جلد سوم

پارہ ۱۱ تا ۱۵

جسمیں قرآن کی آیات کی تشریح وتفسیر کے ذیل میں توحید، رسالت اور اقوام وملل کے واقعات واحوال....... وغیرہ کو عصر حاضر کے تناظر میں ایک خاص انداز میں رقم کیا گیا ہے۔

تفسیر وتشریح

مورخِ اسلام حضرت مولانا قاضی اطہر صاحب مبارکپوریؒ

ترتیب وتحقیق

مولانا مفتی محمد صادق صاحب مبارکپوری

صدر المدرسین جامعہ نور الاسلام ولید پور ضلع مئو

ناشر

قاضی اطہر اکیڈمی

مبارکپور، ضلع اعظم گڈھ، یوپی

جواہر القرآن

جلد سوم

پارہ 11 تا 15

جس میں آیات قرآنی کی تشریح و تفسیر کے ذیل توحید و رسالت اور اقوام و ملل کے واقعات و احوال وغیرہ کو عصر حاضر کے تناضر میں ایک خاص انداز میں رقم کیا گیا ہے۔

تفسیر و تشریح

مؤرخ اسلام حضرت مولانا قاضی اطہر صاحب مبارک پوریؒ

ترتیب و تحقیق

مولانا مفتی محمد صادق صاحب مبارک پوری

صدر المدرسین و مفتی جامعہ نور الاسلام ولید پور ضلع مئو

ناشر

قاضی اطہر اکیڈمی

مبارک پور ضلع اعظم گڑھ، یو پی

تفصیلاتِ کتاب

نام کتاب: جواہر القرآن حصہ سوم (پارہ 11 تا 15)

تفسیر وتشریح: مؤرخِ اسلام حضرت مولانا قاضی اطہر صاحب مبارک پوریؒ

ترتیب وتحقیق : مولانا مفتی محمد صادق صاحب مبارک پوری

صفحات: 708

سنِ اشاعت مارچ 2025ء مطابق رمضان المبارک 1446ھ

کمپوزنگ: حافظ محمد عاطف سلمہ

پروف ریڈنگ مولانا مفتی محمد عمیر بن رضوان صاحب قاسمی

ناشر: قاضی اطہر اکیڈمی، مبارک پور ضلع اعظم گڑھ

ملنے کا پتہ

فہرست کتاب

17	وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمًۢا بَعۡدَ إِذۡهَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم--	57
18	وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمًۢا بَعۡدَ إِذۡهَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم--	57
19	وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمًۢا بَعۡدَ إِذۡهَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم--	59
20	وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْحَتَّىٰٓ إِذَاضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ	60
21	وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْحَتَّىٰٓ إِذَاضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ	62
22	يَٰٓأَيُّهَاٱلَّذِينَءَامَنُواْٱتَّقُواْٱللَّهَ وَكُونُواْمَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ	63
23	وَلَايُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةًوَلَاكَبِيرَةًوَلَايَقۡطَعُونَ وَادِيًا-----	64
24	وَلَايُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةًوَلَاكَبِيرَةًوَلَايَقۡطَعُونَ وَادِيًا-----	65
25	وَلَايُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةًوَلَاكَبِيرَةًوَلَايَقۡطَعُونَ وَادِيًا-----	66
26	وَلَايُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةًوَلَاكَبِيرَةًوَلَايَقۡطَعُونَ وَادِيًا-----	67
27	وَإِذَامَآأُنزِلَتۡ سُورَة فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦ--	69
28	وَإِذَامَآأُنزِلَتۡ سُورَة فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦ--	70
29	وَإِذَامَآأُنزِلَتۡ سُورَة فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦ--	71
30	وَإِذَامَآأُنزِلَتۡ سُورَة فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦ--	72
31	أَوَلَايَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡمَرَّتَيۡنِ------	73
32	أَوَلَايَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡمَرَّتَيۡنِ------	74
33	أَوَلَايَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡمَرَّتَيۡنِ------	76
34	أَوَلَايَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡمَرَّتَيۡنِ------	77
35	أَوَلَايَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡمَرَّتَيۡنِ------	78

119	لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَر	73
120	لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَر	74
121	لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَر	75
122	لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَر	76
123	لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَة	77
124	لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَر	78
125	لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَر	79
126	وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ	80
127	وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ	81
128	وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ	82
129	وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ	83
130	وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ	84
		85
131	قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ	86
132	فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ الا الضَّلَٰلُ- ---------	87
133	قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ ---------------	88
134	وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ---	89
135	وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ---	90
136	وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ---	91
137	وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ---	92

138	وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ---	93
142	إِنَّ ٱللَّهَ لَايَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗاوَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ-	94
141	إِنَّ ٱللَّهَ لَايَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗاوَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ-	95
141	إِنَّ ٱللَّهَ لَايَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗاوَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ-	96
143	إِنَّ ٱللَّهَ لَايَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗاوَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ-	97
144	قَدۡخَسِرَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْبِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَاكَانُواْمُهۡتَدِينَ---------------	98
145	وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ فَإِذَاجَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ	99
145	قُل لَّآأَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗاوَلَانَفۡعًا إِلَّامَاشَآءَ ٱللَّهُۗ------------	100
146	قُل لَّآأَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗاوَلَانَفۡعًا إِلَّامَاشَآءَ ٱللَّهُۗ------------	101
147	قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡنَهَارًامَّاذَايَسۡتَعۡجِلُ---	102
148	وَلَوۡأَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ----	103
149	يَٰٓأَيُّهَاٱلنَّاسُ قَدۡجَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآء----------	104
150	أَلَآإِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَاخَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَاهُمۡ يَحۡزَنُونَ---------	105
151	أَلَآإِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَاخَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَاهُمۡ يَحۡزَنُونَ---------	106
152	أَلَآإِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَاخَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَاهُمۡ يَحۡزَنُونَ---------	107
154	وَلَايَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚهُوَٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ-	108
155	وَلَايَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚهُوَٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ-	109
156	وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَنُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ---	110
157	فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَاسَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖإِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّاعَلَى ٱللَّهِ-	111

112	وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ----	158
113	وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓا----	159
114	وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَآئِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ---	160
115	وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَآئِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ---	161
116	فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةً --------------	163
117	وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَآئِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ	164
118	وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ-----------------	165
119	وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعاً----------	166
120	وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ -------	167
121	قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ	168
122	فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ ---------	169
123	ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ	171
124	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ	172
125	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ	173
126	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ	174
127	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ	175
128	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ	176
129	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ	178
130	وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ--	179

131	وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ--	180
132	وَلَاتَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَايَنفَعُكَ وَلَايَضُرُّكَ ۖ------------------	181
133	وَلَاتَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَايَنفَعُكَ وَلَايَضُرُّكَ ۖ------------------	182
134	وَلَاتَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَايَنفَعُكَ وَلَايَضُرُّكَ ۖ------------------	183
135	وَلَاتَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَايَنفَعُكَ وَلَايَضُرُّكَ ۖ------------------	184
136	وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَاكَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّاهُوَ ۖ------------------	185
137	قُلْ يَٰٓأَيُّهَاٱلنَّاسُ قَدْجَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ----	185
138	قُلْ يَٰٓأَيُّهَاٱلنَّاسُ قَدْجَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ----	186
139	وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْرَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا--	187
140	وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْرَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا--	188
	پارہ نمبر 12	
141	وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّاعَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَاوَيَعْلَمُ -------	193
142	وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّاعَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَاوَيَعْلَمُ -------	194
143	وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّاعَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَاوَيَعْلَمُ -------	195
144	وَلَئِنْ أَذَقْنَاٱلْإِنسَانَ مِنَّارَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَامِنْهُ -----	196
145	وَلَئِنْ أَذَقْنَاٱلْإِنسَانَ مِنَّارَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَامِنْهُ --------------	197
147	وَلَئِنْ أَذَقْنَاٱلْإِنسَانَ مِنَّارَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَامِنْهُ --------------	198
148	وَلَئِنْ أَذَقْنَاٱلْإِنسَانَ مِنَّارَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَامِنْهُ --------------	199
149	إِلَّاٱلَّذِينَ صَبَرُواْوَعَمِلُواْٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ---	199

200	إِلَّاٱلَّذِينَ صَبَرُواْوَعَمِلُواْٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَة ----	150
201	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	151
202	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	152
203	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	153
204	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	154
205	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	155
206	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	156
207	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	157
208	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	158
209	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	159
210	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	160
211	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	161
212	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	162
213	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	163
214	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	164
216	مَن كَانَ يُرِيدُٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَاوَزِينَتَهَانُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ---	165
217	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّاٱلنَّارُۖ------------------	166
218	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّاٱلنَّارُۖ------------------	167
219	أَلَالَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	168

169	إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ--------	220
170	إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ--------	221
171	مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ------	222
172	فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَراً------	222
173	فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَراً------	224
174	فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَراً------	225
175	فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَراً------	226
176	وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاًۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ --------	227
177	وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاًۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ --------	228
178	وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاًۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ --------	229
179	وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاًۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ --------	230
180	وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ --------	231
181	وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً اِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ------	232
182	وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ --------	234
183	قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ -------------	235
184	قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ -------------	236
185	وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ	237
186	وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ	238
187	وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ	239

188	وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَاوَوَحۡيِنَاوَلَاتُخَاطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ------	240
189	وَلَاتُخَاطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْإِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ------------------	241
190	وَكُلَّمَامَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞمِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْمِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ	242
191	وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَامَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞمِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْمِنۡهُ---	243
192	وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَامَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞمِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْمِنۡهُ--	244
193	وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَامَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞمِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْمِنۡهُ----	245
194	فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَاب يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ------	246
195	ونَادَىٰ نُوح رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي -------------	247
196	ونَادَىٰ نُوح رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي -------------	248
197	ونَادَىٰ نُوح رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي -------------	250
198	ونَادَىٰ نُوح رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي -------------	251
199	ونَادَىٰ نُوح رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي -------------	252
200	قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَالَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡم----	253
201	قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَالَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡم----	254
202	قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَالَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡم----	255
203	وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْرَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْإِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ --------	256
204	قَالُواْيَٰهُودُ مَاجِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا-------	258
205	إِنِي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّامِن دَآبَّةٍ إِلَّاهُوَ-----	259
206	فَإِن تَوَلَّوۡاْفَقَدۡاَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓإِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي	260

261	فَإِن تَوَلَّوۡاْفَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي	207
262	فَإِن تَوَلَّوۡاْفَقَدۡأَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي	208
263	فَإِن تَوَلَّوۡاْفَقَدۡأَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي	209
264	فَإِن تَوَلَّوۡاْفَقَدۡأَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي	210
265	فَإِن تَوَلَّوۡاْفَقَدۡأَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي	211
266	وَلَمَّاجَآءَأَمۡرُنَانَجَّيۡنَاهُودٗاوَٱلَّذِينَ آمَنُواْمَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا----	212
267	وَأُتۡبِعُواْفِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَالَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآإِنَّ عَادٗاكَفَرُوا۟-	213
268	وَأُتۡبِعُواْفِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَالَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآإِنَّ عَادٗاكَفَرُواْ-	214
269	وَتِلۡكَ عَادٞجَحَدُواْبِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْرُسُلَهُم-----------------	215
270	فَلَمَّاجَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَاصَٰلِحٗاوَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْمَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا	216
272	وَأَخَذَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْفِي دِيَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ--	217
273	وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡباٗ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْٱللَّهَ مَالَكُم-------	218
274	وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡباٗ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْٱللَّهَ مَالَكُم------	219
275	يَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَاتَبۡخَسُواْٱلنَّاسَ--	220
276	قَالُواْيَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَايَعۡبُدُآبَآؤُنَا----	221
277	قَالُواْيَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَايَعۡبُدُآبَآؤُنَآ----	222
277	قَالُواْيَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَايَعۡبُدُآبَآؤُنَآ----	223
278	قَالُواْيَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَايَعۡبُدُ آبَآؤُنَآ---	224
280	وَيَٰقَوۡمِ لَايَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآأَصَابَ---	225

226	قَالُواْيَٰشُعَيۡبُ مَانَفۡقَهُ كَثِيراًمِّمَّاتَقُولُ وَإِنَّالَنَرَىٰكَ فِينَاضَعِيفاً۔	281
227	قَالُواْيَٰشُعَيۡبُ مَانَفۡقَهُ كَثِيراًمِّمَّاتَقُولُ وَإِنَّالَنَرَىٰكَ فِينَاضَعِيفاً۔	282
228	قَالُواْيَٰشُعَيۡبُ مَانَفۡقَهُ كَثِيراًمِّمَّاتَقُولُ وَإِنَّالَنَرَىٰكَ فِينَاضَعِيفاً۔	283
229	وَلَمَّاجَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡباًوَٱلَّذِينَ آمَنُواْمَعَهُ بِرَحۡمَةٍ مِّنَّا	284
230	وَلَمَّاجَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡباًوَٱلَّذِينَ آمَنُواْمَعَهُ بِرَحۡمَةٍ مِّنَّا	286
231	وَلَقَدۡأَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بَاَيَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ----	287
232	وَلَقَدۡ ٔرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بَاَيَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ----	288
233	وَلَقَدۡأَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بَاَيَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ----	289
234	وَمَاظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْأَنفُسَهُمۡۖ فَمَآأَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ۔	290
235	وَمَاظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْأَنفُسَهُمۡۖ فَمَآأَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ۔	291
236	وَمَاظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْأَنفُسَهُمۡۖ فَمَآأَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ۔	292
237	وَمَاظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْأَنفُسَهُمۡۖ فَمَآأَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ۔	293
238	وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُرَبِّكَ إِذَآأَخَذَٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ ----------------	294
239	فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآأُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَاتَطۡغَوۡا----------------	295
240	وَلَاتَرۡكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْفَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ----------------------	296
241	وَلَاتَرۡكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْفَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ----------------------	299
242	وَلَاتَرۡكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْفَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ----------------------	298
243	وَلَاتَرۡكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْفَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ----------------------	300
244	وَلَاتَرۡكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْفَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ----------------------	301

302	إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ---	245
303	إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ---	246
304	وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَامُصۡلِحُونَ--	247
305	وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَامُصۡلِحُونَ--	248
306	وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَامُصۡلِحُونَ--	249
307	وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَامُصۡلِحُونَ--	250
308	وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَامُصۡلِحُونَ--	251
310	وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَامُصۡلِحُونَ--	252
311	وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَامُصۡلِحُونَ--	253
312	وَلَوۡشَآءَرَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً -------------------	254
313	قُل لِّلَّذِينَ لَايُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْعَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّاعَٰمِلُونَ--	255
314	قُل لِّلَّذِينَ لَايُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْعَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّاعَٰمِلُونَ--	256
315	قُل لِّلَّذِينَ لَايُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْعَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّاعَٰمِلُونَ--	257
316	قُل لِّلَّذِينَ لَايُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْعَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّاعَٰمِلُونَ--	258
317	قَالَ يَٰبُنَيَّ لَاتَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ-----------------	259
319	وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ---	260
320	قَالَ مَعَاذَٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَايُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ	261
322	قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ --------	262
323	يَٰصَاحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ------	263

282	وَإِذَآأَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَامَرَدَّلَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ----	346
283	لَهُۥ دَعۡوَةُٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَايَسۡتَجِيبُونَ لَهُم	348
284	وَأَمَّامَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ	349
285	فَأَمَّاٱلزَّبَدُفَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّامَايَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ-----------	350
286	لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْلِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ-------	351
287	أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآأُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ -------------------	352
288	أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآأُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ -------------------	353
289	وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِمِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ--------	353
290	ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚوَفَرِحُواْبِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا	354
291	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْوَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِٱللَّهِۗ أَلَابِذِكۡرِٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ	356
292	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْوَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِٱللَّهِۗ أَلَابِذِكۡرِٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ	357
293	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْوَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِٱللَّهِۗ أَلَابِذِكۡرِٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ	358
294	وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْلَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۗ -------	359
294	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْوَعَمِلُواْٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ	360
295	وَلَايَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْتُصِيبُهُم بِمَاصَنَعُواْقَارِعَةٌ----------	361
296	وَلَايَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْتُصِيبُهُم بِمَاصَنَعُواْقَارِعَةٌ----------	362
297	وَلَقَدِٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ----	363
298	وَلَقَدِٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ----	364
299	وَلَقَدِٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ----	365

366	وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ----	300
367	وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ----	301
368	وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ----	302
369	بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ-------	303
370	وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ----	304
371	وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ----	305
372	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجاً وَذُرِّيَّةً---	306
373	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجاً وَذُرِّيَّةً---	307
374	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجاً وَذُرِّيَّةً---	308
375	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجاً وَذُرِّيَّةً---	309
376	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجاً وَذُرِّيَّةً---	310
377	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجاً وَذُرِّيَّةً---	311
378	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجاً وَذُرِّيَّةً---	312
279	يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ	313
380	وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِ	314
381	كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ	315
382	وَيۡل لِّلۡكافِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ--------	316
383	وَيۡل لِّلۡكافِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ------	317
384	يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ --------	318

405	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ ------	337
406	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ ------	338
407	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ ------	339
408	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ ------	340
410	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ ------	341
411	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ ------	342
412	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ ------	343
413	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ ------	344
414	فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ	345
415	أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ------------	346
417	أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ------------	347
418	وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ--------------	348
419	تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَا	349
420	يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا..	350
422	أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ-----	351
423	أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ-----	352
424	أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ-----	353
425	أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ-----	354
426	أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ-----	355

356	أَلَمۡ تَرَإِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْنِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًاوَأَحَلُّواْقَوۡمَهُمۡ-----	428
357	أَلَمۡ تَرَإِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْنِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًاوَأَحَلُّواْقَوۡمَهُمۡ-----	429
358	أَلَمۡ تَرَإِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْنِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًاوَأَحَلُّواْقَوۡمَهُمۡ-----	430
359	قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُواْيُقِيمُواْٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْمِمَّارَزَقۡنَٰهُمۡ	431
360	وَآتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ--------	432
361	وَآتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ----------	433
362	وَآتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ----------	434
363	وَآتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ----------	435
364	وَآتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ----------	436
365	وَآتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ----------	437
366	قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَاٱلۡبَلَدَآمِنٗاوَٱجۡنُبۡنِي---------------	439
367	قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَاٱلۡبَلَدَآمِنٗاوَٱجۡنُبۡنِي---------------	440
368	رَّبَّنَآإِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍغَيۡرِذِي زَرۡعٍ --------	441
369	ٱلۡحَمۡدُلِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ---	443
370	رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَاوَتَقَبَّلۡ	445
371	رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَاوَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ	445
372	رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَاوَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ	447
373	وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلًاعَمَّايَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ-----------------	448
374	يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ-----------------	449

پارہ نمبر 14

432	وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٍ ----	515
433	وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٍ ----	516
434	وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٍ ----	517
435	وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٍ ----	518
436	وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ---	519
437	وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ---	520
438	وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ----------	522
439	وَإِنَّ لَكُمۡ فِى ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةً ۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ ----	523
440	وَإِنَّ لَكُمۡ فِى ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةً ۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ ----	524
441	وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرًا---	525
442	وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا--	527
443	وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ	528
444	وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا-----------------------------	529
445	أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ---------------	530
446	أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ---------------	531
447	وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنًا ------------------------------	532
448	وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا-------------------------------	534
449	وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا-------------------------------	535
550	يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ----	536

451	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ-	537
452	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ----	538
453	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ----	539
454	ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا -------	540
455	ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا -------	541
456	إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ-----	543
457	وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ -----	543
458	وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ	544
459	مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا--	545
460	مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ--	547
461	مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ	548
462	وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ-----	549
463	مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ---	550
464	مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ---	552
465	إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ------------------	553
466	فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ-------	554
467	فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ-------	555
468	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ-----------	556

469	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	557
470	ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ----	558
471	ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ----	559
472	ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ----	560
473	ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ----	562
474	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ---	563
475	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ----	564
476	وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَٱصْبِرْ---------------	566
477	وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ---------------	567
478	إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ---------------	568
479	إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ---------------	569
480	إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ---------------	570
481	إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ--------------	571
	پارہ نمبر 15	
482	سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ-----	575
483	سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ-----	576
484	إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ	577
485	إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ	578
486	وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ-----	579

487	وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَانُ بِٱلشَّرِ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ-----	580
488	وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَانُ بِٱلشَّرِ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ-----	581
489	وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَانُ بِٱلشَّرِ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ-----	582
490	وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلۡزَمۡنَاهُ طَائِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ-----	583
491	وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولاً---------------------------	585
492	مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِى لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ	586
493	مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِى لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ	586
494	مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِى لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ	588
495	وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا-----	589
496	وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٌ-------	589
497	ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍۚ وَلَلۡاخِرَةُ أَكۡبَرُ-	590
498	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَالِدَيۡنِ إِحۡسَانًاۚ-----	591
499	رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ-------	592
500	رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ-------	593
501	وَآتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ----------	594
502	وَآتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ----------	596
503	وَآتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ----------	596
504	وَآتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ----------	597
505	وَآتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ----------	598

506	وَآتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ----------	600
507	وَآتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ----------	601
508	وَآتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ----------	602
509	إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْإِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ---	603
510	إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْإِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ---	604
511	وَلَاتَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَاتَبۡسُطۡهَا-----------	605
512	إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ------------------	606
513	إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ------------------	606
514	وَلَاتَقۡتُلُوٓاْأَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡ--	608
515	وَلَاتَقۡتُلُوٓاْأَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡ--	609
516	وَلَاتَقۡتُلُوٓاْأَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡ--	610
517	وَلَاتَقۡتُلُوٓاْأَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡ--	611
518	وَلَاتَقۡرَبُواْمَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّابِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ	612
519	وَأَوۡفُواْٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ-----	613
520	وَأَوۡفُواْٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ-----	614
521	وَأَوۡفُواْٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْبِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ------	615
522	وَلَاتَقۡفُ مَالَيۡسَ لَكَ بِهِۦعِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَوَٱلۡفُؤَادَ-	616
523	وَلَاتَقۡفُ مَالَيۡسَ لَكَ بِهِۦعِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَوَٱلۡفُؤَادَ-	617
524	وَلَاتَقۡفُ مَالَيۡسَ لَكَ بِهِۦعِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَوَٱلۡفُؤَادَ-	618

619	وَلَاتَقۡفُ مَالَيۡسَ لَكَ بِهِۦعِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَوَٱلۡفُؤَادَ-	525
620	وَلَاتَقۡفُ مَالَيۡسَ لَكَ بِهِۦعِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَوَٱلۡفُؤَادَ-	526
621	وَلَاتَقۡفُ مَالَيۡسَ لَكَ بِهِۦعِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَوَٱلۡفُؤَادَ-	527
622	وَلَاتَقۡفُ مَالَيۡسَ لَكَ بِهِۦعِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَوَٱلۡفُؤَادَ-	528
623	وَلَاتَمۡشِ فِى ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖإِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ--	529
624	وَلَاتَمۡشِ فِى ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖإِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ---	530
625	وَلَاتَمۡشِ فِى ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖإِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ---	531
626	تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ------	532
627	تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ------	533
628	تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ------	534
629	تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ------	535
630	تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ------	536
631	تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ------	537
632	تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ------	538
633	وَإِذَاقَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَابَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَايُؤۡمِنُونَ	539
634	وَإِذَاقَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَابَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَايُؤۡمِنُونَ	540
635	وَقَالُوٓاْأَءِذَا كُنَّاعِظَٰمًاوَرُفَٰتًاأَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًاجَدِيدًا---	541
636	قُلۡ كُونُواْحِجَارَةًأَوۡحَدِيدًاأَوۡخَلۡقًامِّمَّا يَكۡبُرُفِى صُدُورِكُمۡ	542
637	وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ	543

544	وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَانَ يَنزَغُ	638
545	وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَانَ يَنزَغُ	639
546	رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡيُعَذِّبۡكُمۡۚ-------	641
547	وَمَامَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡاَيَٰتِ إِلَّآأَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ---	642
548	وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَايَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَا نًا كَبِيراً	643
549	إِنَّ عِبَادِى لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَانٌۚ	644
550	إِنَّ عِبَادِى لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَانٌۚ	645
551	وَلَقَدۡكَرَّمۡنَابَنِىٓ آدَمَ وَحَمَلۡنَاهُمۡ فِى ٱلۡبَرِّوَٱلۡبَحۡرِوَرَزَقۡنَاهُم	646
552	وَلَقَدۡكَرَّمۡنَابَنِىٓ آدَمَ وَحَمَلۡنَاهُمۡ فِى ٱلۡبَرِّوَٱلۡبَحۡرِوَرَزَقۡنَاهُم	647
553	يَوۡمَ نَدۡعُواْكُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَامِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِىَ كِتَابَهُۥ بِيَمِينِهِۦ---	648
554	وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلۡاَخِرَةِ أَعۡمَىٰ-------	649
555	وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلۡاَخِرَةِ أَعۡمَىٰ------	650
556	وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآإِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِىَ----	651
557	وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِى مُدۡخَلَ صِدۡقٍ وَأَخۡرِجۡنِى مُخۡرَجَ----	651
558	وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِى مُدۡخَلَ صِدۡقٍ وَأَخۡرِجۡنِى مُخۡرَجَ----	652
559	وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَاطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً	654
560	وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡآنِ مَا هُوَشِفَآءٌ وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ------	654
561	وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡآنِ مَا هُوَشِفَآءٌ وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ------	655
562	وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡآنِ مَا هُوَشِفَآءٌ وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ------	657

658	وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡآنِ مَا هُوَشِفَآءٌ وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ-------	563
659	وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡآنِ مَا هُوَشِفَآءٌ وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ-------	564
659	وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَانِ أَعۡرَضَ وَنَابِجَانِبِهِۦ-------------	565
661	وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَانِ أَعۡرَضَ وَنَابِجَانِبِهِۦ-------------	566
662	قُلۡ كُلٌّ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَأَهۡدَىٰ	567
663	وَلَقَدۡصَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلۡقُرۡآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ--------	568
664	وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ-------------	569
665	وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ--------------	570
666	وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ--------------	571
667	وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ--------------	572
668	وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ--------------	573
669	وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ--------------	574
671	وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ--------------	575
672	قُل لَّوۡكَانَ فِى ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا	576
673	قُل لَّوۡأَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّىٓ إِذًالَّأَمۡسَكۡتُمۡ----	5577
674	قُل لَّوۡأَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّىٓ إِذًالَّأَمۡسَكۡتُمۡ----	578
675	قُل لَّوۡأَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّىٓ إِذًالَّأَمۡسَكۡتُمۡ----	579
676	قُل لَّوۡأَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّىٓ إِذًالَّأَمۡسَكۡتُمۡ----	580
677	وَقُرۡآنًا فَرَقۡنَاهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٍ---------	581

582	وَقُرۡآنَا فَرَقۡنَاهُ لِتَقۡرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٍ--------	678
583	قُلۡ آمِنُواْبِهِۦٓ أَوۡلَاتُؤۡمِنُوٓاْإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ---------	679
584	قُلِ ٱدۡعُواْٱللَّهَ أَوِٱدۡعُواْٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيًّامَّاتَدۡعُواْ------------	681
585	قُلِ ٱدۡعُواْٱللَّهَ أَوِٱدۡعُواْٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيًّامَّاتَدۡعُواْ------------	682
586	إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْعَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡيُعِيدُوكُمۡ-------	682
587	وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ	683
588	وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ	685
589	وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ	686
590	وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ	687
591	وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ	688
592	وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ	689
592	وَٱصۡبِرۡنَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَاةِوَٱلۡعَشِيِّ	690
593	وَٱصۡبِرۡنَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَاةِوَٱلۡعَشِيِّ	691
594	وَٱصۡبِرۡنَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَاةِوَٱلۡعَشِيِّ	692
595	وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ-----	693
596	وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ-----	694
597	وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ-----	695
598	إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْوَعَمِلُواْٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّالَانُضِيعُ أَجۡرَ------	696
599	وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاكَمَآءٍأَنزَلۡنَاهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ	697

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

تقریظ

ازقلم: محترم المقام جناب قاضی فوزان طارق صاحب

ابن مولانا قاضی خالد کمال صاحب مبارک پوریؒ

الحمدللہ رب العالمین والصلاۃ والسلام علی رسولہ الکریم

اللہ رب العزت کے بے پایاں فضل وکرم سے مدتوں سے دل میں خواہش رہی کہ دادا محترم مؤرخ اسلام حضرت مولانا قاضی اطہر صاحب مبارک پوریؒ کی سالہا سال کی قرآنی آیات کے ترجمہ وتفسیر پر مشتمل تحریرات کو کتابی شکل میں شائع کیا جائے۔

اپنے پیش رو بزرگوں عمان محترم حضرت مولانا قاضی سلمان مبشر مبارک پوریؒ ومحترم الحاج قاضی حسان احمد صاحبان کی دعاؤں، ہدایات، حوصلہ افزائی کے نتیجہ میں روزنامہ انقلاب بمبئی میں شائع ہونے والے جواہر القرآن کے تراشوں کو جمع کیا گیا، جس میں مولانا قاضی عدنان

احمد بن الحاج قاضی حسان احمد صاحب کی کوششیں نمایاں ہیں۔

ساٹھ ستر سال میں جواہر القرآن کے ان اخباری تراشوں نے بہت سے بدلتے موسم دیکھے، جس کی وجہ سے کافی بوسیدہ اور خستہ حال ہو کر نرم و نازک صورت اختیار کر لی، اب نہایت ضروری تھا کہ ان تراشوں کو محفوظ کر کیا جائے۔

کہتے ہیں کہ ہیرے کی قدر جوہری جانتا ہے، پس اللہ تعالیٰ کے فضل وکرم سے ہمیں وہ جوہری مل گیا، جس نے ان جواہرات کو محفوظ کرنے کا حق ادا کر دیا، بات صرف نقل کرنے کی نہیں تھی، کیوں کہ بہت سی جگہوں پر بغیر علم کے انھیں پڑھنا مشکل تھا، بات اہلیت اور قدر دانی کی تھی۔

ہماری خوش قسمتی ہے کہ ہم سب کے بہت ہی قابل احترام، قدر داں حضرت مولانا مفتی محمد صادق صاحب مبارک پوری (پرنسپل جامعہ نور الاسلام ولید پور ضلع مئو یوپی) نے ان جواہرات کو بوسیدہ کاغذات سے نکال کر اس طرح پیش کر دیا کہ آنے والی نسلیں فائدہ اٹھاتی رہیں اور یہی ہمارا بنیادی مقصد ہے۔

ہم مولانا موصوف کے لیے دعا گو ہیں کہ اللہ تعالیٰ انھیں اجر عظیم عطا فرمائے اور اس اشاعت کے ذریعہ مفسر علام اور ان کے اعزاء واقارب جو اس دنیا سے رختِ سفر باندھ چکے ہیں، خصوصاً میرے والدین مکرمین کے لیے صدقۂ جاریہ کا سامان بنائے۔ آمین یارب العالمین

طالب دعا

فوزان طارق مبارک پوری

قاضی اطہر اکیڈمی الجامعۃ الحجازیہ

المرقوم 12 رمضان المبارک 1446ھ/ 13 مارچ 2025ء

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

عرضِ مرتب

مؤرخِ اسلام حضرت مولانا قاضی اطہر صاحب مبارک پوری نوراللہ مرقدہ ایک عالمی شخصیت کے مالک تھے، تفسیر وحدیث، تاریخ واَدب، سیرت وسوانح کے محقق مصنف اوراعلی صحافی ومدیر تھے، ان کے علمی، دینی، تحقیق، اصلاحی کارنامے درخشاں ستارے کے مانندایک عالم کوروشن ومنور کیے ہوئے ہیں۔

قاضی صاحب کااصل کا میدان تاریخ وسیرت تھا، مگر ہر وادی میں ان کاقلم چلتا رہا، ایک طویل عرصہ تک بمبئی سے شائع ہونے والے مشہوراَخبار انقلاب میں جواہرالقرآن کے عنوان سے کلامِ الٰہی کی تفسیر وتشریح عصرحاضر کےتناظر میں رقم فرماتے رہے، انھیں جواہر پاروں پر مشتمل یہ عالی وقار کتاب ہے۔

دوتین سال پہلے پارہ نمبر 1 تا 5 حصہ اول کے نام سے شائع ہوئی تھی، ہاتھوں ہاتھ لی گئی، اسی وقت سے اَحباب کا تقاضا تھا کہ کتاب کی تکمیل کی جائے، دوتین ماہ قبل جلد دوم (پارہ 6 تا 10) منظر عام پر آئی اوراب ہمارے قارئین کے ہاتھوں میں جلد سوم (پارہ 11 تا 15) پہونچ رہی ہے۔

ان شاءاللہ العزیز

الحمدللہ ثم الحمدللہ شبانہ روز کی عرق ریزی کے بعد یہ کتاب منظر عام پر آرہی ہے، یہ وضاحت ضروری ہے کہ اس میں حضرت قاضی صاحب کے نبیران گرامی جناب فوزان طارق بن مولانا قاضی خالدکمال صاحب مبارک پوری (مقیم حال نیوزی لینڈ) اورمولانا قاضی عدنان

احمد بن جناب قاضی محمد حسان صاحب قاسمی کی کوششوں کا بڑا دخل ہے۔

اول الذکر صاحب مالی تعاون کے ساتھ مسلسل یاددہانی کرتے رہے،جس کی برکت سے قلیل وقت میں ترتیب وتحقیق کا کام پایۂ تکمیل کو پہونچ گیا۔

اللہ تعالیٰ اس کتاب کوشرفِ قبولیت سے نوازیں اورعوام وخواص سبھی قارئین کے حق میں نافع ومفید بنائیں اورمعاونین کوان کی مساعی جمیلہ کا اجروثواب سے نوازیں،مرتب اوراس کے والدین کے لیے صدقہ جاریہ کا ذریعہ بنائیں۔

محمد صادق مبارک پوری

صدرالمدرسین ومفتی جامعہ نورالاسلام ولید پور ضلع مئو

25/شعبان1446ھ 24/فروری2025ء

پارہ(11)

سورۃالتوبۃ

سورۂ یونس

يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ۔

وہ لوگ تمہارے سامنے قسم کھاتے ہیں، تا کہ لوگ ان سے راضی ہو جائیں، پس اگر تم لوگ ان سے راضی بھی ہو جاؤ تو اللہ فاسق قوم سے راضی نہیں ہوسکتا۔

(پ11 ع11 سورۂ توبہ 96)

کفار و مشرکین اور منافقین کی یہ عادت ہے کہ جب تک مسلمانوں کی بدخواہی نہ کرلیں، ان کو چین نہیں مل سکتا، وہ کسی بھی حالت میں اسلام اور مسلمانوں کے خلاف سازش کرنے سے باز نہیں رہ سکتے۔

اگر مسلمان کسی وجہ سے ہوا خیزی کا شکار ہیں اور پریشان ہیں تو بدخواہ لوگ کھل کر مخالفت کرتے ہیں اور اَغیار کا ساتھ دیتے ہیں اور جب مسلمانوں کا وقت اچھا ہو جاتا ہے تو خفیہ چالیں چلنے لگتے ہیں اور اپنے کو مسلمانوں کا بڑا ہمدرد، بڑا ہمدم، اور بڑا ہم خیال ثابت کرتے ہیں اور اس ڈھنگ سے مسلمانوں میں گھس کر اپنا کام کرنا چاہتے ہیں اور کوشش کرتے ہیں کہ مسلمانوں کے ذہن و دماغ پر اپنا قبضہ جمالیں، تا کہ آگے کی ہر چال کے لیے راستہ صاف ہو جائے غلط طور سے اِظہارِ ہمدردی کے لیے بڑا طومار باندھتے ہیں جھوٹی قسمیں کھاتے ہیں، اللہ اور رسول کا واسطہ دلاتے ہیں اور اسلام اور مسلمانوں کو اپنا دوست بتاتے ہیں۔

اگر آپ غور کریں گے تو یہ بات کچھ کفار و مشرکین اور منافقین ہی کے ساتھ ہی خاص نہیں بلکہ بہت سے ایسے لوگ یہ حرکت کرتے ہیں جو بظاہر اچھے خاصے مسلمان بنتے ہیں، مسلمان گھرانے میں پیدا ہوئے ہیں، مسلمانوں کی سی ظاہری زندگی رکھتے ہیں، مگر ان کے دل و دماغ پر کافرانہ رسم و رواج اور مشرکانہ تہذیب و تمدن کا بھوت سوار رہتا ہے اور اس غلط بات کو زیادہ سے زیادہ حاصل

کرنے کے لیے مسلمانوں کو استعمال کرتے ہیں اور قسمیں کھا کھا کر ان کے دل و دماغ پر یہ اثر ڈالنا چاہتے ہیں کہ ہم جو کچھ کرتے ہیں، صرف اسلام اور مسلمانوں کے لیے کرتے ہیں حالاں کہ ان کا اصلی منشا ذاتی مفاد ہوتا ہے جو کافرانہ اقتدار کے زیر سایہ پھلتا پھولتا ہے۔

اللہ تعالی فرماتا ہے: اگر مسلمان ایسے دھوکے بازوں کی قسم پر اعتماد کر کے ان کو اپنا پیشوا بھی مان لیں یا ان کے حق میں بھی ہو جائیں تو اللہ تعالی ان سے راضی نہیں ہو سکتا کیوں کہ یہ فاسق و فاجر لوگ ہیں اور فساق و فجار سے اللہ کا کوئی تعلق نہیں ہے، بس مسلمان بھی ایسے غلط کاروں کو اپنی رضا مندی کا پروانہ نہ دیں اور ان کو غلط اثر و اقتدار کا وارث نہ بنائیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ۔

وہ لوگ تمہارے لیے قسمیں کھاتے ہیں، تا کہ تم لوگ ان سے راضی ہو جاؤ، پس اگر تم اس صورت میں ان سے راضی بھی ہو جاؤ گے تو اللہ فاسق قوم سے راضی نہ ہوگا۔

(پ11 ع1 سورۂ توبہ 96)

اگر کہیں خدا کی نافرمانی ہوتی ہے، اگر کچھ لوگ اللہ کے غضب کا کام کرتے ہیں اور اگر کسی بستی میں عصیان وطغیان برپا ہے تو پھر کسی آدمی کے کچھ کرنے نہ کرنے سے کوئی فائدہ نہیں ہوگا، بلکہ اصل کام ان لوگوں کا ہوگا، جو اس سلسلے میں ماخوذ و مسئول ہیں۔

فرض کرلو کہیں کسی نے کوئی حرام کاری کی اللہ اور رسول کے حکم کے خلاف کام کیا اور شقاوت و بدبختی کی راہ لی ہے تو جب تک وہ اللہ اور رسول کی جناب میں مجرم رہے گا، اس وقت تک اس پر کسی قسم کے خدائی رحم وکرم کا کوئی سوال نہیں ہوتا اور جب تک وہ مجرم اپنے جرم سے توبہ کر کے اللہ کو

راضی نہ کرے، کسی کے راضی کرنے سے کچھ نہیں ہوتا۔

اوپر کی آیت میں فرمایا جاتا ہے کہ یہ کفار ومشرکین اور منافقین اللہ اور رسول کے خلاف حرکات کرتے ہیں مگر مسلمانوں کو راضی اور خوش کرنے کے لیے خوب قسمیں کھاتے ہیں اور ان کو راضی کرکے گویا اللہ کو راضی کرنا چاہتے ہیں حالاں کہ خدا کی معصیت پر کسی مسلمان کے راضی ہونے کا سوال ہی نہیں ہوتا اور بالفرض اگر کوئی مسلمان کسی کی چکنی چپڑی باتوں میں آکر کسی حرام کاری پر راضی ہی ہوجائے اور اسے تھوڑی دیر کے لیے بیوقوف بنا بھی لے تو اس وجہ سے اللہ تعالی ہرگز اس بات پر راضی نہ ہوگا کہ وہ جو برائی کرتا ہے، وہ ٹھیک ہے اور اس پر عذاب نہیں ہے۔

آج کل بھی بعض جاہل قسم کے لوگ جب کوئی گناہ کرتے ہیں تو اپنے ملا اور مولوی کے پاس بھاگ کر ان کو راضی کرتے ہیں گویا ان کے راضی ہونے سے خدا کا دین اور اس کی مشیت راضی ہو جائے گی، ایسے ہی جاہل پیر دنیادار مرشد اور تہی دامن خالی لوگ امت محمدیہ کو تباہ کررہے ہیں، تم ان سے دور بھاگو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ۔

وہ تم لوگوں کے سامنے قسمیں کھاتے ہیں کہ تم ان سے راضی ہوجاؤ، پس اگر تم ان سے راضی ہوجاؤ تو اللہ فاسقوں سے راضی نہیں ہوتا۔ (پ11 ع1 سورۂ توبہ 96)

یہاں پر منافقوں کا ذکر ہورہا ہے اور اللہ فرماتا ہے کہ وہ یوں تو نہایت بدعقیدہ اور بدعمل ہیں، ان کے ظاہر وباطن میں کوئی میل نہیں ہے اور بزدلی کا حال یہ ہے کہ ہر معاملہ سے جی چرا کر دور بھاگتے ہیں اور مسلمانوں کے پاس آکر طرح طرح کی قسمیں کھاتے ہیں اور یہ باور کرانے کی

کوشش کرتے ہیں کہ ہم لوگ نہایت ایماندار، بڑے پاک باطن اور نیک لوگ ہیں، وہ یہ چال اس غرض سے چلتے ہیں کہ ان سے مسلمان راضی رہیں اور ان کے کام آتے رہیں، اللہ فرماتا ہے کہ اللہ ایسے بدبختوں سے خوش نہیں ہوتا۔

لہذا اے مسلمانو! تم بھی ان سے رضامندی کا معاملہ نہ کرو اور اللہ تعالیٰ کی خوشنودی حاصل کرنے کے لیے ان سے رضامندی کا اظہار نہ کرو، اصل یہ ہے کہ بدعقیدہ اور بدعمل لوگوں کے ساتھ دوستی اور رضامندی کا معاملہ کرنا ان کی برائی کو شہ دینا ہے، ان کو اور برائی کا خوگر بنانا ہے۔

لہذا بُرے لوگوں کو بھی اچھا نہ سمجھنا چاہیے اور ان سے ایسا میل جول نہیں رکھنا چاہیے، جو دین وایمان کے حق میں مضر ہو سکے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ۔

اور جن لوگوں نے مسجد کو ضرار و کفر اور تفریق بین المومنین اور پہلے سے اللہ اور رسول سے جنگ کرنے والوں کے لیے کمین گاہ بنایا اور پھر وہ قسمیں کھاتے ہیں کہ ہم نے اس مسجد کی بنیاد سے صرف نیکی کا ارادہ کیا ہے حالاں کہ اللہ تعالیٰ شہادت دیتا ہے کہ وہ لوگ جھوٹے ہیں۔

(پ11 رکوع 2 سورۂ توبہ 107)

دین کا لیبل لگا کر اپنی پارٹی بازی اور اپنی ذاتی اَفکار وخیالات کو پیش کرنا بہت زمانے سے دنیا داروں اور ہوس ناکوں کا دستور رہا ہے، چوں کہ انسان فطرتاً اخلاق و روحانیت اور نیکی و مذہب سے دلچسپی لیتا ہے۔

اس لیے جب کبھی اَربابِ ہوا و ہواس کو روحانیت پسندوں دینداروں اور مصلحوں سے دھکا لگا ہے تو انہوں نے بھی اَخلاق و نیکی، دین و دیانت کی دکان کھول دی ہے۔

قرآن حکیم اس گمراہ کن حرکت کو اُجاگر کرنے کے لیے عہدِ رسالت کے منافقوں کی ایک چال کا ذکر فرما رہا ہے کہ انہوں نے جب دیکھا کہ مسجد نبوی دو ایسے یتیموں کی زمین خرید کر بنائی گئی ہے جو منافقوں کی پارٹی سے نہیں تھی اور جن کے خاندان سے ان کو دلچسپی نہیں تھی تو انہوں نے مسجد نبوی کے مقابلے میں ایک مسجد بنائی، نام تو تھا مسجد کا مگر درحقیقت یہ مقام منافقانہ سرگرمیوں کا مرکز تھا، اس میں وہ تمام کارروائیاں انجام پاتی تھیں، جو مسلمانوں کے لیے مضر اور نقصان دہ ہوئی، جو مسلمانوں کے اجتماعی زندگی کو منتشر کر کے ان کی قوت و شوکت کو پارہ پارہ کردیں اور مسلمانوں کے دشمنوں کے لیے اس مقام کو سب سے بڑا اسلحہ خانہ اور فوجی مرکز بنائیں، مسجد تو تھی ان حرام کاریوں کے لیے مگر اس کے بانی قسمیں کھا کھا کر باور کرانے کی کوشش کرتے تھے کہ ہمارا منشا یہ ہے کہ مدینے میں اسلام کا ایک اور مرکز ہو اور ہم بھی اپنے اہتمام و انتظام میں اس مسجد کو وہی حیثیت دیں جو مسجد نبوی کو حاصل ہے۔

آج بھی منافقوں کا گروہ موجود ہے، البتہ دَورِ رسالت کے منافقوں کا طور طریقہ دوسرا تھا اور آج کے منافقوں کا رویہ دوسرا ہے، حالات و زمانوں کے اختلاف سے ان کے نعروں اور کاموں میں اختلاف ہے۔

آج بھی مسلمانوں میں پارٹی بازی کے لیے مسجدیں بن جاتی ہیں، مدرسے جاری ہوتے ہیں، جماعتیں قائم کردی جاتی ہیں، اسلام کا نام لے کر اپنے دکان چلائی جاتی ہے، عزت حاصل کرنے کے لیے مسجدوں، مدرسوں کو چندہ دیا جاتا ہے، اپنی طرف مائل کرنے کے لیے دعوت کھلائی جاتی ہے، ووٹ کے لیے نماز پڑھی جاتی ہے، بدنامی سے بچنے کے لیے حج کیا جاتا ہے،

حرام خوری اور حرام کاری کو در پردہ جاری رکھنے کے لیے عبا قبا کو پہنا جاتا ہے مذہبی شکل وصورت بنا کر لوگوں کو پھانسا جاتا ہے۔

یہ سب حرکتیں منافقانہ ہیں، ان سے ظاہر و باطن میں مطابقت نہیں ہوتی بلکہ دونوں میں فرق ہوتا ہے، جو کہ منافقت کی روح ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ

بے شک اللہ نے مسلمانوں سے ان کے جان و مال کو جنت کے بدلے خرید لیا۔

(سورۂ توبہ 111 پارہ نمبر 11 رکوع 14)

مسلمان کی زندگی عبدیت و بندگی کے لیے ہے، اس کا کھانا پینا بھی اسی مقصد زندگی کی بقا وحفاظت کے لیے ہے یعنی مسلمان کے نزدیک زندگی خود کوئی مقصد نہیں بلکہ اصل مقصد اس کا جوہر لطیف یعنی عبدیت و بندگی ہے اور زندگی کی بقا وتحفظ کے تمام اَسباب اسی لیے استعمال کیے جاتے ہیں کہ وہ اپنے مقصد کے لیے زیادہ سے زیادہ کارگر ہو سکے، دنیا میں جینے کے لیے جینا مسلمان کے نظریہ حیات کے خلاف ہے بلکہ باشعور انسانوں کے نزدیک مہمل اور غلط ہے۔

آج کا دور مادیات اسی کے مطابق چل کر کتنی ہی رنگینی حاصل کر لے مگر وہ کسی سمجھدار انسان کے لیے کوئی قابل اطمینان شیءنہیں بنا سکتی، مسلمانوں کو اللہ تعالی کی طرف سے یہ بشارت سنائی جاتی ہے کہ تمہاری زندگی کی دو بنیادی چیزیں جان و مال اللہ کی دی ہوئی ہیں، تم ان کو اللہ کے لیے ہر وقت مستعد رکھو۔

تمہاری زندگی کا مقصد عبدیت و بندگی کا کمال ہے اور اس کمال کا آخری مقام وہ ہے، جہاں انسان کے جان و مال خدا کے حوالے ہو جاتے ہیں، زندگی کے کارخانوں کو لپیٹ کر رکھ دیا جاتا

ہے، جس مقصد کے لیے زندگی سرگرم تھی، اب اسی مقصد کے لیے اسے کام آنا ہے، اس میں پس و پیش اگر مگر کا کیا موقع ہے، جب عبدیت کا آخری مقام یوں حاصل ہو گیا تو اس کا آخری نتیجہ بھی رضائے الٰہی اور جنت کے حصول کی صورت میں ظاہر ہو گا اور جان و مال کی قربانی کی جزا جنت ہو گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ

اللہ نے مومنوں سے ان کے جان و اَموال کو جنت کے بدلے میں خرید لیا ہے، وہ اللہ کی راہ میں قتال کرتے ہیں، اس وقت لگ کرتے ہیں اور قتل کیے جاتے ہیں۔

(پ11 ع3 سورۂ توبہ 111)

دنیا میں بہت سی انسان ہیں، پیدا ہوتے ہیں، زندہ رہتے ہیں اور مر جاتے ہیں مگر ان ہی میں ایسے لوگ بھی ہوتے ہیں، جو زندہ رہ کر کچھ کام کرتے ہیں اور یہ کام صرف کھانے پینے تک محدود نہیں ہوتے، بلکہ ان کے ذریعے تخلیق انسانی کے مقصد کی تکمیل ہوتی ہے اور حق و صداقت اور معرفتِ نفس و معرفت الٰہی کا منشا پورا ہوتا ہے۔

جو لوگ اس دنیا میں اپنے خالق و مالک کو پہچان کر اس کی اطاعت کرتے ہیں اور دنیا والوں کو معرفتِ الٰہی اور اطاعتِ الٰہی کی تلقین کرتے ہیں، وہ لوگ ہماری بولی میں مومن و مسلم کہلاتے ہیں۔

ایسے لوگوں کی زندگیاں ان کے ہونے کے باوجود ان کی نہیں ہوا کرتیں بلکہ وہ اللہ کی ہوتی ہیں اور ان کا سودا ہو چکا ہوتا ہے، وہ دنیا میں ہوتے ہیں مگر ان کی قیمت یوں ادا ہو چکی ہوتی ہے کہ آخرت میں ان کی فلاح و نجاح کا پروانہ مل چکا ہوتا ہے اور چوں کہ وہ اس دنیا میں اپنی زندگیاں

اور مالوں کو اللہ کے دین کے بدلے وقف کیے ہوئے ہیں، اس لیے ان کو اللہ تعالی جنت کا پروانہ دے دیتا ہے۔

یہ وہ لوگ ہیں جو حق و صداقت کے لیے جان پر کھیل کر کام کرتے ہیں اور اس میدان کارکردگی میں کبھی تو ان کا پلہ بھاری ہو جاتا ہے اور باطل کا پلہ وقتی طور پر بھاری معلوم ہونے لگتا ہے مگر یہ لوگ باطل کے وقتی غلبہ سے جی نہیں ہارتے اور حق کی سربلندی کے لیے کام کرتے رہتے ہیں اور مرتے دم تک جان و مال کی بازی لگاتے رہتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ

اور اللہ تعالی سے زیادہ اپنے وعدے کا پورا کرنے والا کون ہوسکتا ہے، اس لیے تم لوگوں کو خوش خبری ہے، اس خرید و فروخت پر جیسے تم نے اللہ کے ہاتھ کیا ہے۔

(پ 11 رکوع 14 سورۂ توبہ 111)

قرآن حکیم نے جگہ جگہ ایمان اور اعمال صالح پر انعام اور اکرام کا وعدہ فرمایا ہے اور بتایا ہے کہ اگر تم روزہ نماز زکوۃ اور دوسرے اچھے کام کرو گے تو اللہ تعالی تم کو ابدی راحت اور دائمی آرام دے گا۔

اگر خدا کی راہ میں تم اپنی جان عزت اور آبرو اور مال خرچ کرو گے اور اس کے دین کے پھیلانے کے لیے جہاد کی راہ اختیار کرو گے تو اللہ تعالی کے فضل و کرم سے مستحق ٹھہرو گے۔

ان ہی باتوں کے متعلق قرآن حکیم یقین دہانی کرتے ہوئے مسلمانوں کو بشارت دیتا ہے کہ خدا کا وعدہ برحق ہے اور وہ کبھی خلاف نہیں کرسکتا ہے، اس کے قبضۂ قدرت میں سب کچھ ہے اس لیے وہ وعدے کے پورا کرنے میں کسی طرح بھی معذور و مجبور نہیں ہے، پھر نہ صرف یہ کہ اللہ تعالی وعدہ کا وفا کرنے والا ہے بلکہ تمام مخلوق سے زیادہ وفا کرنے والا ہے، سب سے بہتر طریقہ پر

وفا کرنے والا ہے،اس کی وفا کا دوسرا نام انعام واکرام ہے۔

لہذا مسلمانوں کو لازم ہے کہ وہ خدا کے فضل و کرم کے سہارے اپنی ذمہ داریوں کا احساس کریں اور بندگی کا حق ادا کر کے اپنا پورا حصہ لیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦ

جو شخص پورا کرے اللہ سے کیے ہوئے عہد و پیمان کو پس تم لوگوں کو خوش خبری ہے اس خرید و فروخت پر جسے تم نے اللہ سے کیا ہے۔(پ 11 رکوع 2 سورۂ توبہ 111)

کسی سے کوئی وعدہ کر لینا بہت ہی آسان اور معمولی کام ہے لیکن اس کا پورا کرنا بہت ہی مشکل اور اہم کام ہے پھر اللہ سے بندوں کا عہد و پیمان کرنا اور اس پر عمل کرنے کا وعدہ کر کے یہ ثابت کرنا کہ واقعی ہم نے اپنے مالک و معبود سے جو عہد و پیمان کیا ہے، اسے پورا کر دیا بہت ہی اہم بات ہے اور فتح مندی اور ظفر مندی کے لیے گارنٹی ہے مسلمانوں نے اسلام قبول کر کے خدا سے وعدہ کیا ہے کہ ہم تیرے تمام اوامر کو تسلیم کر کے ان پر عمل کریں گے اور تمام نواہی کو مان کر ان سے باز رہیں گے، ہمارے جان و مال عزت اور تن من دھن سب کچھ اسی کے لیے ہے کہ خدا کی راہ میں کام آئے۔

خدا نے اپنے ان پاک بندوں سے ان کی عبدیت کے بدلے میں رحمت و مغفرت کا وعدہ فرمایا ہے، جنات و انہار کا عہد کیا اور دائمی مسرت و ابدی راحت کا پیمان باندھا ہے۔

پس کامیاب و کامران ہیں، خدا کے وہ بندے، جنہوں نے اپنے رب سے کیے ہوئے معاہدوں کو پورا کیا، اللہ کی راہ میں تن من دھن کی بازی لگا دی اور اس کی اوامر و نواہی پر عمل کیا اور اس طرح انہوں نے اپنے اَعمال و اَفعال کا زر نقد ادا کر کے خدا کی رضامندی و خوش نودی کو خریدا،

اخلاص وایثار کی پونجی خرچ کر کے جنات اور اَنہار کی بہاریں خریدیں، مال وعزت قربان کر کے دائمی راحت اور ابدی لذت خریدی۔

ایسے تمام خریداروں کو مژدہ ہے کہ وہ اپنے سودے میں کامیاب ہیں، وہ بے شمار منافع کے مستحق ہیں ان کی تجارت نفع بخش اور سودا بازی سودمند ہے، ان کے لیے خدا کی رضامندی ہر وقت موجود ہے اور وہ ہر آن اپنے کو شاداں وفرحاں دیکھیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ۔

اور نبی کا اور مومنوں کا یہ کام نہیں ہے کہ وہ مشرکوں کے لیے مغفرت کی دعا کریں اگر چہ وہ قرابت دار ہوں اس کے بعد کہ یہ ظاہر ہو چکا کہ وہ جہنم والے ہیں۔

(پ11 رکوع3 سورۂ توبہ 113)

اسلام کے عقائد واَفکار مستحکم واٹل ہوتے ہیں اور ان میں ایسی لچک نہیں ہوتی کہ کفر و اسلام کا فرق ختم ہو جائے اور مسلم وغیر مسلم ایک ہی زمرے میں آجائیں بلکہ کفر واسلام کی امتیازات الگ الگ ہیں اور دونوں میں کوئی جوڑ نہیں ہے اللہ تعالی مسلمانوں کے عقیدے میں غفور الرحیم ہے، گناہوں پر سزا بھی دیتا ہے اور مغفرت بھی کرتا ہے اور جو لوگ اس کی توحید پر ایمان نہیں رکھتے اور وہ اسے نہیں مانتے اور اس کی رحمت ومغفرت کے عقیدے کے خلاف ہیں ایسے لوگ جب یہ عقیدہ نہیں رکھتے تو پھر اس عقیدے والے ان کے ساتھ اپنی اس عقیدے کی بنا پر معاملہ کیسے کر سکتے ہیں اور مسلمان اپنے ہم عقیدہ مرنے والوں کے لیے مرحوم ومغفور اور رحمۃ اللہ علیہ کہتے ہیں مگر چوں کہ غیر مسلم کے نزدیک مرنے کے بعد یہ عقیدہ نہیں ہے بلکہ وہ دوسرا عقیدہ رکھتے ہیں، اس لیے

ان کے ساتھ اسلامی عقیدے کے ترجمان الفاظ ومحارات کونہیں استعمال کیا جائے گا یہ کوئی تنگ نظری یا تعصب نہیں ہے بلکہ یہ اُصولی بات ہے،جس طرح ایک غیر مسلم اپنے عقیدے کے مطابق ایک مسلمان مرنے والوں کو یادنہیں کرسکتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ۔

نہیں پہنچتا نبی کو اور مومنوں کو حق کہ استغفار کریں مشرکوں کے لیے اگر چہ ہوں رشتہ دار جب ظاہر ہو چکا کہ وہ جہنم والے ہیں۔(پ 11 رکوع 3 سورہ توبہ 113)

اسلام میں ایک مستقل نظامِ زندگی ہے،جس کے معتقدات ومسلمات اوراعمال ووظائف دنیا کے تمام دوسرے اَدیان ومذاہب سے جداگانا ہیں اوراس کی کوئی حقیقت دنیا کے کسی دوسرے نظام زندگی کی کسی حقیقت سے میل نہیں کھاتا بظاہر تو بہت سی باتیں قدر مشترک کے طور پر نظر آتی ہیں مگر واقعہ یہ ہے کہ جو چیز اسلام کے رنگ میں آتی ہے وہ سب سے الگ اور نرالی ہوتی ہے۔

اس لیے مسلمان اور کافر دونوں کبھی ایک معیار پرنہیں جاسکتے ہیں اور جولوگ مسلمانوں کے معتقدات ومسلمات پرایمان لاکران کے مطابق عمل نہیں کرتے ،مسلمان قوم ان کے ساتھ وہ برتاؤنہیں کرے گی جوخصوصیت سے اسلام اور مسلمانوں سے متعلق ہے اوراس کے منکروں کو اس سے بیر اور عداوت ہے۔

بات سمجھنے کی ہے کہ جو چیز ایک کے نزدیک سراسر غلط بے بنیاد اور قابل تسلیم ہو ہم اس بات کو اس منکر کے واسطے کیسے کہہ سکتے ہیں اوراس کے لیے اس حالت میں اس کے اندر کیا جاذبیت اور حقیقت ہوگی؟

وہ اسے غلط بے اصل اور فضول بلکہ اپنے عقیدے کے خلاف سمجھے گا، پھر ہم کیسے اس بات کو اس کے حق میں مفید اور نتیجہ بخش ثابت کر سکیں گے، اس لیے جو شخص بھی اسلام کا اقرار نہیں کرتا، اس کے خلاف عقیدہ وعمل کا مظاہرہ کرتا ہے اور اسلام کی مخالفت کرتا ہے، وہ خواہ ہمارا رشتہ دار ہی کیوں نہ ہو ہم اس کے حق میں اسلامی عقائد ومسلمات کو مفید نہیں بتا سکتے۔

اگر ہم ایسا کریں گے تو اس کا مطلب یہ ہوگا کہ ہم بھی اسلامی نظریات ومسلمات کو کوئی مستقل نظام حیات اور صحیح دین خیال نہیں کرتے بلکہ کفار ومشرکین جو سراسر اس کے دشمن ہیں، وہ بھی اس کی روح سے راہ راست پر ہیں حالاں کہ وحدتِ اَدیان کی یہ گمراہی اسلامی عقائد ومسلمات اور کردار واَعمال کے لیے ایک زہر ہے اور یہ گھونٹ کوئی مومن وموحد کسی قیمت پر نہیں پی سکتا۔

☆☆

وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ

اور نہیں تھا ابراہیم کا استغفار اپنے باپ کے لیے مگر ایک وعدہ کی بنا پر مگر جب ظاہر ہوگیا کہ وہ اللہ کا دشمن ہے تو وہ ابراہیم نے ان سے برات کرلی۔(پ 11 ع 3 سورۂ توبہ 114)

اسلام کی بنیا تو حضرت آدم علیہ السلام نے ڈالی تھی اور ان کے زمانے میں جو انسانی زندگی چلی، وہ فطرت صحیحہ یعنی اسلام کی زندگی تھی، مگر بعد میں انسانی گمراہی نے اس پاک زندگی پر برے عقائد واعمال کی چادر ڈال دی اور دنیا میں انبیاء اور رسول کی تشریف آوری کا سلسلہ شروع ہوا مگر اسلام کو ایک خاص تحریک کے رنگ میں حضرت ابراہیم علیہ السلام نے باقاعدہ شروع کیا اور اس دینی عالم گیر تحریک کا مرکز کعبۃ اللہ کو بنایا۔

حضرت ابراہیمؑ نے اسلامی تحریک کے چلانے میں کس اخلاص وایثار سے کام لیا، اس کا

صحیح اندازہ اس بات سے ہوسکتا ہے کہ انہوں نے اس کے لیے اپنی تمام پرسکون زندگی کو خیر باد کہہ کر وادی غیر زرع کو آباد کیا یعنی وطن چھوڑا اور اس عالم میں چھوڑا کہ کوئی شوہر اپنی بیوی کو، باپ اپنے بچے کو اس عالم بے کسی میں نہیں چھوڑ سکتا ہے۔

اسی اسلام کے لیے انہوں نے اپنے آبائی رشتہ داروں سے قطع تعلق کیا اور باپ تک سے اس طرح راہ ورسم ختم کر لی کہ وہ اللہ کا دشمن تھا، بت پرستی کے لیے اَسباب فراہم کرتا تھا، حضرت ابراہیمؑ کی تحریک کے خلاف کام کرتا تھا۔

یہ حقیقت بتا رہی ہے کہ اسلام کے لیے سب کچھ چھوڑا جا سکتا ہے مگر خود اسلام کو ترک نہیں کیا جا سکتا، جب تک ایک مسلمان میں یہ روح پیدا نہیں ہوگی، وہ اسلام کا سچا فدائی نہیں بن سکتا۔

یہ تم سوچو کہ اسلام کے مقابلے میں تم اپنی نفسیانی خواہشات جسمانی لذتوں اور حیوانی شہوتوں کو کہاں تک ترک کرتے ہو اور اسلام کی طرف داری میں کہاں کہاں سے کنارہ کشی کرتے ہو؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّاعَن مَّوۡعِدَةٍ وَعَدَهَآإِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّلِلَّهِ تَبَرَّأَمِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيم۔

اور نہیں تھا ابراہیم کا استغفار اپنے باپ کے لیے مگر ایک وعدے کی وجہ سے جس کا وعدہ انہوں نے اس کے لیے کیا تھا، جب پس جب معلوم ہوگیا کہ وہ اللہ کا دشمن ہے تو اسے بری ہو گئے، یقیناً ابراہیم بڑے ہی نرم دل اور بردبار تھے۔ (پ 11 رکوع 3 سورۂ توبہ 114)

اسلام اپنے نظریات و مسلمات اور کردار واعمال میں کفر وشرک سے بالکل الگ اور ممتاز ہے اور دونوں میں کسی منزل پر کسی قسم کا کوئی رشتہ نہیں ہے، اس کے باوجود اسلام نے حوصلہ مندی اور وسعت نظری سے کام لیتے ہوئے کافر والدین کے لیے دنیاوی معاملات میں ہر قسم کے تعاون

ومدد کی تلقین کی ہے اور بیٹوں پر والدین کے حقوق اسلام نے مقرر فرمائے ہیں، ان میں سے اکثر سے مسلمان بیٹوں کے کافر والدین کو مستفید ہونے کا موقع دیا ہے۔

البتہ جہاں تک اسلام کے خصوصی اور امتیازی اَعمال واَفعال کا تعلق ہے، ان کا برتاؤ ایک مسلمان اپنے کافر والدین کے ساتھ بھی نہیں کرسکتا، کیوں کہ یہاں کفر واسلام کا سوال پیدا ہوجاتا ہے، جس میں دونوں کے اندر کوئی چیز مشترک نہیں ہے۔

چنان چہ اسلام کے جد اعلیٰ حضرت ابراہیم علیہ الصلوۃ والسلام تک نے ایک مرتبہ کسی وجہ سے اپنے رشتہ دار سے دعائے استغفار کرنے کا وعدہ فرمالیا مگر جب انہیں معلوم ہوا کہ یہ رشتہ دار اسلامی توحید کا سراسر دشمن ہے تو آپ نے اس اسلامی وظیفے کو اس کے حق میں استعمال نہیں کیا اور صاف صاف کہہ دیا کہ خون ونسل کا رشتہ اپنی جگہ مسلم ہے اور اس کے حقوق کے ادائیگی تسلیم ہے مگر کفر واسلام میں کوئی جوڑ نہیں ہے اور میں اپنے کافر رشتہ داروں کے لیے کسی اسلامی کردار کو استعمال نہیں کرسکتا، دنیاوی تعلقات اپنی جگہ اور دینی تعلقات اپنی جگہ، ان دونوں میں کسی قسم کا کوئی اتحاد ہرگز روا نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّاعَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآإِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ‌عَدُوّلله تَبَرَّأَمِنْهُۚ۔

اور ابراہیم کا اپنے باپ کے لیے سفار کرنا ایسے وعدے کی بنا پر تھا جسے انہوں نے اپنے باپ سے کیا تھا جب ان کو معلوم ہو گیا کہ وہ اللہ کا دشمن ہے تو اس سے بری ہو گئے۔

(پ11 رکوع3 سورۂ توبہ 114)

کفر واسلام میں کسی بھی موقع پر کوئی میل نہیں اور دونوں کی حدیں جدا جدا ہیں، دونوں

کے مقامات الگ الگ ہیں اور دونوں کی قدریں ایک دوسرے سے متضاد ومختلف ہیں، ان دونوں کے درمیان کوئی علاقہ باہمی گٹھ جوڑ کا نہیں کرسکتا نہ بھائی بندی کا کام آسکتی ہے، نہ باپ بیٹے کا رشتہ چل سکتا ہے اور نہ کوئی خونی نسبی، نسلی قومی اور ملکی علاقہ سودمند ہوسکتا ہے۔

بہرحال کسی قیمت پر نہ کفر واسلام ایک جگہ جمع ہوسکتے ہیں نہ ان دونوں کے تقاضے ایک دوسرے سے میل کھا سکتے ہیں، کفر کے نتائج سے اسلام اور مسلمانوں کو کوئی تعلق نہیں، اسی طرح اسلام ومسلمانوں کے حقوق ومراعات سے کفر وکفار کو کوئی حصہ نہیں مل سکتا۔

اسی لیے قرآن کریم نے صاف صاف لفظوں میں کہہ دیا کہ استغفار کرنا اور خدا سے مغفرت طلب کرنا صرف اسلامیوں کا حصہ ہے، اس حق کا عمل دخل صرف ان لوگوں میں ہے، جو مسلمان ہیں۔

اسی لیے کفار ومشرکین اس کے مستحق کسی وقت قرار نہیں پاسکتے اور ان کے لیے استغفار نہیں کیا جاسکتا، جب انہوں نے خدا سے بغاوت کی زندگی کرنی شروع کردی ہے تو پھر ان کے لیے کبھی مسلمانوں کا استغفار کرنا، خدا سے مغفرت چاہنا کوئی معنی نہیں رکھتا۔

یہاں پر ایک شبہ کا ازالہ فرمایا جارہا ہے کہ جب کفار ومشرکین کے لیے استغفار کوئی معنی نہیں رکھتا تو حضرت ابراہیم علیہ الصلوۃ والسلام نے اپنے باپ کے لیے کیوں استغفار کیا، اس شبہ کا ازالہ یوں فرمایا گیا ہے کہ حضرت ابراہیم علیہ الصلوۃ والسلام نے باپ کا استغفار کے لیے وعدہ کیا تھا اور یہ وعدہ اس زمانے میں تھا جب کہ ان کو ان کے کفر پر یقین نہ تھا بلکہ وہ سمجھتے تھے کہ گمراہی کی بنا پر یہ کام کررہا ہے مگر جب معلوم ہوگیا کہ وہ واقعی یہ خدا کا دشمن ہے تو پھر استغفار نہیں کیا اور اس سے باز آگئے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمًۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ

إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۔

اللہ نہیں کرتا کہ کسی قوم کو ہدایت دینے کے بعد اسے گمراہ کر دے، یہاں تک کہ ان کے لیے اس بات کو کھول دیتا ہے، جس سے وہ خوف کریں، بے شک اللہ ہر چیز کا جاننے والا ہے۔

(پ11ع3 سورۂ توبہ 115)

بے شک ہدایت دینا اور گمراہ کرنا اللہ ہی کا کام ہے، وہ جسے چاہے ہدایت دے اور جسے چاہے گمراہ کرے، اس میں کسی کا کوئی ساجھا نہیں ہے، اور نہ کسی کے بنائے کچھ بن سکتی ہے، مگر اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنے فطری قوانین اور قدرتی اُصول کی پرواہ کیے بغیر جیسے جو چاہتا ہے، کر دیتا ہے۔

اگر اللہ تعالیٰ ایسا کرے بھی تو یہ اس کی شان بے نیازی ہوگی، اور کسی قوم کو دم مارنے کی بھی گنجائش نہیں ہوگی، مگر وہ کبھی ایسا نہیں کرتا کہ بلا کسی شان وگمان کے بیٹھے بیٹھائے کسی کو گمراہ کر دے اور کسی کو ہدایت دے، بلکہ اس نے ہدایت وضلالت کے لیے کچھ اُصول مقرر فرمائے اور انھیں اُصولوں کے ماتحت ہدایت وضلالت کے حالات رونما ہوتے ہیں۔

انھیں اُصولوں میں سے ایک اُصول یہ بھی ہے کہ اگر دنیا میں کوئی دیکھنے اور سننے والی قوم اندھی، بہری بنا دی جاتی ہے تو پہلے اسے بتا دیا جاتا ہے کہ دیکھو! اگر تم لوگ فلاں فلاں حالات سے دو چار ہو گے تو تمہاری آنکھ اور تمہارے کان کی خیر نہ ہوگی، اور تم اندھے بہرے بن جاؤ گے۔

اس اعلان کے بعد اگر کوئی قوم نہیں مانتی اور اِن ڈرائے ہوئے حالات کو اپناتی ہے تو بے شک اسے اندھا، بہرا بنا دیا جاتا ہے اور دنیا کی کوئی طاقت اسے گمراہ ہونے سے نہیں بچا سکتی، کیوں کہ قانونِ قدرت کے خلاف چل کر کسی قوم کو کوئی رعایت نہیں ہو سکتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمًۢا بَعۡدَ إِذۡهَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّايَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۔

اللہ کسی قوم کو ہدایت دینے کے بعد گمراہ نہیں کرتا، یہاں تک کہ ان لوگوں کے لیے پہلے بچنے کی چیز کو ظاہر کر دیتا ہے، اللہ ہر چیز کو جاننے والا ہے۔(پ 11 ع 3 سورۂ توبہ 115)

رشد و ہدایت اور ضلالت و گمراہی، دونوں ہی باتیں اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہوتی ہیں، اور وہی نیکی کی راہ بھی دکھاتا ہے اور گناہ کی راہ بھی دکھاتا ہے، مگر وہ پہلے انسانوں کو دونوں راہوں کو اچھی طرح بتا دیتا ہے اور ان کے اچھے بُرے ہونے کو عقل انسانی کے سامنے کھول دیتا ہے، اَنبیاء و رُسُل مبعوث فرماتا ہے، کتابیں نازل کرتا ہے اور اَربابِ اصلاح و تبلیغ سے کام لیتا ہے۔

اتنا کچھ ہونے کے بعد بھی اگر انسان گمراہی پر تلا رہتا ہے، اور ہدایت کی راہ پر چلنے کے لیے اپنے کو تیار نہیں کرتا ہے، تو پھر اللہ تعالیٰ اس کا ہاتھ، اور گردن پکڑ کر ہدایت کی راہ پر نہیں لگاتا، بلکہ اس کے بعد اس کے حال پر چھوڑ دیتا ہے اور اس کے حق میں گمراہی ثابت ہو جاتی ہے، اسی کو یہاں بیان فرمایا جا رہا ہے کہ اللہ تعالیٰ کسی جماعت اور قوم کو رشد و ہدایت پر ہونے کے بعد خواہ مخواہ گمراہی نہیں دیتا ہے، اور اسے تباہ و بدحال نہیں فرماتا ہے، یہاں تک کہ پہلے اس قوم کے سامنے ان حالات کو نہایت واضح طور پر بیان فرما دیتا ہے کہ جن کو سمجھنے کے بعد انسان اپنی روش بدل سکتا ہے اور اپنے کو تباہ و بربادی سے بچا سکتا ہے، مگر جب انسان اپنی روش نہیں بدلتا تو پھر قانونِ قدرت اپنا کام کرتا ہے اور انسان گمراہ ہو جاتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمًۢا بَعۡدَ إِذۡهَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّايَتَّقُونَۚ۔

اللہ تعالیٰ کسی قوم کو اس وقت تک گمراہ نہیں کرتا، جب تک ایسی چیزوں کو ظاہر نہ کر دے،

جن سے وہ قوم خود بچ سکتی ہے۔(پ 11 ع 3 سورۂ توبہ 115)

ضلالت وگمراہ سے قومیں دوچار ہوتی ہیں، ان کو دنیا میں بُرے سے بُرے دن دیکھنے پڑتے ہیں، اور حالات کی ناگواری سے گزرنا پڑتا ہے، اور یہ سب اسی حی وقیوم کی طرف سے ہوتا ہے، جس کے حدود واختیار سے کوئی ذرہ خارج نہیں ہے اور کوئی حرکت آگے نہیں بڑھ سکتی ہے، یقیناً جو کچھ ہوتا ہے، اسی قادرِ مطلق کی مرضی سے ہوتا ہے، جو بلاشرکت غیرے ساری کائنات اوراس کی ساری حقیقتوں پر ہمیشہ قابض ودخیل ہے اور جب تک اس کی مرضی ہے، رہے گا۔

اسی لیے اَفراد واَشخاص کی طرح قوموں اور ملتوں پر انقلاب وتغیر کے جتنے دور آتے ہیں، سب کے سب اسی مالک ومولیٰ کے بھیجے ہوئے آتے ہیں، مگر ناراضگی کا منشا ومقصد ظلم وتعدی نہیں ہے، بلکہ سراسر عدل وانصاف اوراس کے قانون جزا کی حقیقت پروری ہے، قدرت کا یہ منشا ہرگز نہیں ہے کہ اس کی پیدا کی ہوئی بستی ویران ہوجائے، دستِ قدرت کا لگایا ہوا پودا نذرِ خزاں ہوجائے اور بساطِ عالم کی سجی سجائی محفل تہس نہس کردی جائے، لیکن ساتھ ہی یہ مطلب بھی نہیں ہے کہ قدرت کی ایک ایک بخشش سے انسان کفران وجحود کرتا ہوا حسین زندگی کی آغوش میں سوتا رہے اور خدا کی دی ہوئی ودیعت کو خاک میں ملا کر عرش معلیٰ کی سیر کرتا رہے۔

بلکہ ایسا ہوتا ہے کہ رُشد وہدایت کی تمام راہیں کھول دی جاتی ہیں، راہ روی اور رہ نوردی کی راہ سے تمام رکاوٹیں دور کردی جاتی ہیں اور خطرناک حالات کی آمد سے آگاہی کرکے ان سے بچنے کی ساری ترکیبیں بتادی جاتی ہیں۔

لیکن تمام حالات کے باوجود قوم اپنی تباہی پر کمربستہ رہتی ہے، تو پھر تباہ کردی جاتی ہے، اگر عبرت پذیری اور سبق آموزی سے کام لے کر بُرے نتائج سے بچنے کی کوشش کرتی ہے تو پھر بچ جاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمًۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۔

اللہ تعالیٰ کسی قوم کو ہدایت دینے کے بعد گمراہ نہیں کرتا، حتیٰ کہ اس قوم کے اَفراد کے لیے ایسی بات ظاہر کرتا ہے کہ جس سے وہ لوگ ڈریں، اور اللہ ہر چیز کا علم رکھنے والا ہے۔

(پ11 ع3 سورۂ توبہ 115)

انسانوں کو پیدا کرنے کا مقصد یہ نہیں ہے کہ وہ خوب بڑھیں، اُودھم مچائیں، شرارت کریں، اور اَمن واَمان کا قافیہ تنگ کردیں، قتل وغارت کریں، سلب ونہب سے کام لیں، ڈاکہ ڈالیں، حرام کاری اور حرام خوری کرکے اپنا بدن پالیں اور اللہ کے ایک ایک قانونِ فطرت کو توڑیں۔

پھر اس کے بعد اللہ تعالیٰ ان کو ناکردنیوں کی وجہ سے پکڑ پکڑ کر جہنم میں ڈال دے، جس میں وہ ہمیشہ ہمیشہ پڑے رہیں، بلکہ انسان کے پیدا کرنے کا مقصد یہ ہے کہ وہ عقل وہوش سے کام لیں، پھر اللہ کے اس فضل کو اپنائیں، جسے اس نے رسولوں، اور اپنی کتابوں کے ذریعہ ہدایت کرکے اجاگر فرمایا ہے، ان کو عقل دی، قوت دی، زمین کی وراثت دی، کھانے پینے کا انتظام کیا، اور ہر طرح مطمئن کرکے ان کو اس بات کے لیے پورا موقع دیدیا کہ وہ اس زمین کے اوپر امن وسکون کی زندگی بسر کریں، قوانین قدرت پر چلیں، میل ومحبت کی فضا پیدا کریں، اللہ کی مرضی پر عمل کرکے اپنے پروردگار کی جناب میں حمد وشکر بجالائیں۔

اللہ تعالیٰ نے اس مقصد کے لیے انسانوں کی ہر طرح مدد کی، ان کے پاس رسول بھیجے، کتابیں نازل فرمائیں، اور پھر طرح طرح کی نشانیوں کو برپا کیا، قسم قسم کی علامتیں ظاہر کیں، مختلف طریقوں سے ایسے مواقع فراہم کیے، جن سے سبق لے کر انسان راست روی اختیار کرے اور ان تمام باتوں سے پہلے انسان کو فطرتِ سلیم اور طبع مستقیم پر پیدا فرماکر اس کے اندر رشد وہدایت کی

پوری صلاحیت رکھی اور اس کے مزاج کو صالح بنایا۔

پس اگر ان تمام باتوں کے باوجود انسان گمراہی اختیار کرتا ہے تو یہ اس کا قصور رہے، قدرت کی ذمہ داری نہیں ہے، خدا نے انسان کی فطرت میں سلامت روی رکھی، اس کی برقراری کے لیے طرح طرح کی نشانیاں اجاگر فرمائیں، عبرت و اثر پذیری کے لیے وعید اور بشارت کے گرم و نرم مناظر پیش کیے۔

ان تمام حقائق کے باوجود انسان گمراہی ہی اختیار کرنا چاہے تو قدرت اس کا ہاتھ پکڑ کر نیکی کی طرف نہیں لے جائے گی اور آسمان سے فرشتے اتر کر اس کی منت وسماجت نہیں کریں گے بلکہ قانون سزا و جزا اپنا کام کرے گی، اس میں کسی قسم کی کمی، بیشی نہ ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ۔

اللہ تعالیٰ ان تین آدمیوں پر بھی مہربانی فرمائے گا، جو زندگی کے جہاد میں پیچھے رہ گئے تھے، یہاں تک کہ جب تک زمین اپنی وسعتوں کے باوجود ان پر گھٹنے لگے اور انھوں نے یہ سمجھ لیا کہ خدا کی گرفت سے خدا کے سوا ان کو کہیں پناہ نہیں، پھر خداوندِ عالم نے ان پر توجہ فرمائی، تا کہ توبہ کریں اور اس میں کوئی شک نہیں کہ اللہ بڑا توبہ قبول کرنے والا اور مہربان ہے۔

(پ11 ع3 سورۂ توبہ 118)

یہ آیت ان تین انصاری مسلمانوں کے بارے میں نازل ہوئی ہے، جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے آخری جہاد غزوۂ تبوک سے جی چرا کر گھر بیٹھ گئے تھے، یہ سن 9ھ کا واقعہ ہے، رومیوں کے

بڑے ارادوں کی خبریں مدینہ منورہ میں آ رہی تھیں، جنگ جُو دشمنوں کی تعداد بے حد اکثریت میں تھی، جان نثارانِ اسلام تعداد میں کم اور اقلیت میں تھے، گرمی شدید، ملک میں قحط سالی تھی، مسلمان بے حد غریب اور تنگ حال تھے، اور اپنے گھروں کی دیکھ بھال کے لیے مدینہ میں رہنا چاہتے تھے، مگر حضور نے جہاد کا حکم دیا، تیس ہزار فدا کار جن میں دس ہزار سوار تھے، حضور کے ایک حکم پر جان دینے کے لیے نکلے۔

حضرت ابوبکر اپنی ساری دولت اور حضرت عثمان نے ایک ہزار نقد اور اناج سے بھرے ہوئے تین سو اونٹ نذر کیے، اس تیاری کا علم ہوا، تو آس پاس کے سرکش سردار یوحنا والی ایلہ اور اکیدر حاکم دومہ فرماں برداری کے دستاویز لے کر حاضر ہوئے، حضورؐ تبوک تک گئے، مگر رومی مقابلہ سے بھاگ گئے اور میدان میں نہ آئے۔

اس فوج کشی میں کعب، مرارہ، اور ہلال تین انصاری پیچھے رہ گئے، جب حضورؐ واپس ہوئے تو مسلمانوں کو ان کے مقاطعہ کا ایما ہوا اور ان پر پچاس روز تک زندگی کی راہیں بند ہو گئیں، آخر توبہ کے بعد نجات ملی۔

یہ سارا واقعہ دنیا بھر کے مسلمانوں کے لیے ایک نمونۂ عمل ہے، اسلام کے نقطۂ نگاہ سے زندگی ایک جہاد ہے، جینا ثواب ہے اور مرنا شہادت ہے۔

اگر مسلمانوں پر زندگی تنگ ہو، ظالم طاقتیں ان پر حملہ کرنے کے لیے سرگوشیوں اور سازشوں میں مصروف ہوں تو اس وقت تمام مسلمانوں کو مناسب وقت دفاع کے لیے میدان میں ہونا چاہیے، ہر شخص کو اپنا وقت، اپنی محنت اور اپنی دولت اسی کی راہ میں صرف کرنی چاہیے۔

جو شخص ایسے وقت میں زندگی کے جہاد میں حصہ لینے، جان کی بازی لگانے، دولت خرچ کرنے، اور شرکت سے جان چرائے گا، وہ اللہ، اللہ کے رسول کے تعلق و دوستی اور اِمداد کا مستحق

نہیں ہے گا اوران کا رشتہ اسلام سے کٹ کر گر پڑے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ۔

یہاں تک کہ زمین کشادہ ہونے کے باوجود ان پر تنگ ہوگئی، اور تنگ ہوگئی ان پر ان کی جان اور انھوں نے گمان کیا اللہ سے بچنے کی جگہ نہیں ہے، مگر اسی کی طرف، پھر اللہ نے ان کی توبہ قبول فرمائی، تا کہ وہ توبہ کریں، اللہ تواب ورحیم ہے۔(پ 11 ع 3 سورۂ توبہ 118)

اس آیت میں چند ایسے اَفراد کا تذکرہ ہے، جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے زمانہ اقدس میں ایک غزوہ میں شریک نہ ہو سکے اوران کو بعد میں ندامت اور شرمندگی لاحق ہوئی۔

فرمایا جارہا ہے کہ ان لوگوں کے لیے بعد میں دنیا تنگ ہوگئی اوران کو ہر طرف اندھیرا ہی اندھیر نظر آنے لگا اور پوری دنیا ان کے لیے بیکار دکھائی دینے لگی، ان حضرات کو یہ بات اس لیے لیے پیش آئی کہ وہ ایک نیک کام میں شریک نہ ہوسکے، اوران کے زندہ ضمیر بلکہ ان کے دین و ایمان نے شدت کے ساتھ محسوس کیا۔

اس دور میں بھی جو لوگ بیدار دل رکھتے ہیں اور وہ آج کے ماحول کے تقاضوں میں کوئی اچھا کام نہیں کر سکتے ہیں، ان کو سخت تنگی محسوس ہورہی ہے اور ہر طرف سے مایوسی ان کو گھیرے ہوئے ہے۔

بلکہ آج تقریباً پوری دنیا اپنی غفلت کی وجہ سے سخت اضطراب و بے چینی میں مبتلا ہے، اوراسے کہیں سکون نہیں مل رہا ہے، آج وطنیت اور قومیت کی بداَعمالیوں نے انسانوں کو ہر طرف

سے تنگی میں گھیر لیا ہے اور خدا کے بندوں پر خدا کی زمین تنگ ہو رہی ہے اور ایک جگہ سے دوسری جگہ جانا تک محال ہو رہا ہے۔

آج کے انسانی قوانین نے انسانوں کو تنگ کر رکھا ہے، اور انسان اپنے کارناموں سے بڑی الجھن میں مبتلا ہیں، اور یہ سب نتیجہ ہے، اللہ تعالیٰ کے قوانین قدرت سے ہٹ کر اپنے اپنے نسلی، قبائلی اور قومی قوانین چلانے کا اور جب تک دنیا ان چکروں میں مبتلا رہے گی، اسے ہر قسم کی آسائش حاصل ہونے کے باوجود سکون واطمینان اور اَمن وسلامتی کا منہ دیکھنا نصیب نہ ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ۔

اے ایمان والو اللہ سے ڈرتے رہو اور سچوں کے ساتھ رہو۔

(پ 11 رکوع 4 سورۂ توبہ ایک 119)

اہل ایمان کی شان عام انسانوں سے جداگانہ ہوتی ہے وہ اپنی خصوصیات وامتیازات کی وجہ سے ساری دنیا میں ممتاز ہوتے ہیں مگر اس امتیازی زندگی کے لیے کچھ کرنا پڑتا ہے اور اپنے کو ذمہ دار حیثیت دینی پڑتی ہے، خاص طور سے دو چیزوں کو اپنانا پڑتا ہے:

(1) تقویٰ اور اللہ کا ڈر۔

(2) سچائی اور سچوں کی محبت۔

یہ دو چیزیں ایمانی زندگی کے لیے مرکز کی حیثیت رکھتی ہیں، ان سے ایمان کی قدریں بھرتی ہیں، اللہ کا خوف اور سچوں کی محبت والی زندگی بڑی خوشگوار لطیف اور پاکیزہ زندگی ہوتی ہے، آدمی ہر اعتبار سے کامل ومکمل ہوتا ہے۔

اسی لیے قرآن حکیم نے جگہ جگہ تقویٰ اور سچائی کی طرف دعوت دی ہے اور مسلمانوں کو ان

دونوں چیزوں سے وابستہ ہونے پر زور دیا ہے۔

چنان چہ نہایت واضح اور صاف الفاظ میں بتایا جارہا ہے:

اے ایمان والو! تم اللہ سے تقوی اور صداقت اختیار کرو کہ اس سے ایمان میں نکھار پیدا ہوتا ہے، اس سے ایمانی زندگی میں بہتری پیدا ہوتی ہے۔

غور کرو کہ آج اللہ کا خوف اور سچائی ہم مسلمانوں میں کہاں تک رہ گئی ہے، مسلمان اس معاملے میں کیا حیثیت رکھتے ہیں، پھر انعامات و برکاتِ الٰہیہ کی استعداد و قابلیت ہم میں کہاں سے پیدا ہوسکتی ہے اور ہم دنیا میں اچھی زندگی کیسے پا سکتے ہیں؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَایُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِیرَةًوَلَاکَبِیرَةًوَلَایَقْطَعُونَ وَادِیًاإِلَّاکُتِبَ لَهُمْ لِیَجْزِیَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَاکَانُوا۟یَعْمَلُونَ۔

لوگ اللہ کی راہ میں کوئی چھوٹا بڑا خرچ نہیں کرتے اور کوئی وادی طے نہیں مگر یہ کہ ان کے لیے لکھ دیا جاتا ہے اللہ ان کے کاموں کا بہتر سے بہتر بدلہ دے۔

(پ11 رکوع4 سورہ توبہ 121)

اللہ کی راہ میں اللہ کے دین کے لیے ہر قسم کی کوشش اور جدوجہد بڑی قدر و منزلت رکھتی ہے اور اس معاملے میں چھوٹی بڑی قربانی اللہ تعالی کے نزدیک بڑی اہمیت رکھتی ہے اور جو لوگ دیانت وحقانیت کا کام کرتے ہیں، اپنے وقت اور مال ومحنت کے ذریعے اس میں حصے دیتے ہیں، ان کا ایک لمحہ بھی بڑا قیمتی ہوتا ہے۔

بلکہ کہنا چاہیے کہ وہی حاصل زندگی ہوتا ہے، اسی حقیقت کو یہاں واضح فرمایا جارہا ہے اور بتایا جارہا ہے کہ جو لوگ اسلام کے لیے کام کرتے ہیں اور اپنی مال و دولت سے اپنی محنت و

کوشش سے اپنے وقت سے اس کی خدمت کرتے ہیں وہ ایک پیسہ خرچ کریں یا دولت کے خزانے کھول دیں دوقدم چلیں، یا زمین ناپ دیں، سب کچھ اللہ کے نزدیک اَجر وثواب کا مستحق ٹھہرتا ہے، سب کا بدلہ دیا جاتا ہے اور اس سلسلے میں کسی قسم کی کمی تو کیا ہوگی ہر کام کا اجر اس کام سے بہتر طریقہ پر دیا جاتا ہے اور فضلِ خداوندی سے اس میں خیر و برکت کا ظہور ہوتا ہے، مسلمانوں کو دیکھنا چاہیے کہ وہ اپنی کمائی اور محبت سے کتنا دین کا کام کرتے ہیں اصلاح وتبلیغ میں کتنا مال خرچ کرتے ہیں۔

ہمیں چاہیے کہ ہم دنیا بھر کے کاموں کے ساتھ ساتھ دین کا کام بھی کرتے رہیں تاکہ ہماری ذمہ داری بھی پوری ہو اور اَجر وثواب کا زریں موقع بھی ملتا رہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۔

اور نہیں خرچ کرتے ہیں وہ لوگ کوئی چھوٹا خرچ، یا بڑا خرچ اور نہیں قطع کرتے ہیں کوئی وادی مگر ان کے واسطے ان کا یہ کام لکھ دیا جاتا ہے، تاکہ اللہ ان کو کیے ہوئے سے اچھا بدلہ دے۔

(سورۂ توبہ 121 پ 11 ع 4)

قانونِ مجازات برحق ہے، اس کی نظر باریک سے باریک اور بڑے سے بڑے واقعات کی طرف ہوتی ہے، اس کے میزان وعدل میں کوئی چیز ڈھکی چھپی نہیں رہتی۔

انسان جو بھی کام کرتا ہے، جو بھی چیز لیتا ہے یا دیتا ہے، جس طرح پر زندگی گزارتا ہے، اس کا عکس بلکہ اس کا وزن قانون وسزا کے کانٹے میں پہنچ جاتا ہے کسی کے عمل کے چھوٹے بڑے ہونے سے نہیں ہوتا کہ بڑا عمل ہو تو ثواب ملے اور چھوٹا عمل ہو تو نظر انداز کر دیا جائے۔

بس اسی نقطے نظر سے قرآن حکیم کی دعوت ہے کہ مسلمان خدا کی راہ میں کوئی بڑی رقم خرچ

کریں یا چھوٹی رقم یا اس کی راہ میں چل پھر کر کوئی خدمت انجام دیں ان دونوں باتوں کا اجر نہ صرف پورا ملتا ہے بلکہ خدائے رحمان ورحیم کی رحمت سے اعمال کی واقعی جزا بڑھ چڑھ کر بدلہ ملتا ہے۔

اگر آپ کسی کے وقت پڑے پر چار پیسے دے دیتے ہیں تو اسے آپ کم نہ سمجھیں، اپنے اعمال کو حقیر سمجھنا گویا اس کی جزا کی امید کے خلاف ہے۔

اگر آپ کی نیت خالص ہے تو چار پیسے چار لاکھ روپے کے ثواب سے بڑھ سکتے ہیں اور اگر آپ نے ایک لاکھ روپے کسی ادارے یا کسی شخص کو دے دیا مگر نیت میں فطور ہے تو وہ ایک کوڑی سے بھی کم ہوسکتا ہے۔

اصل بات یہ ہے کہ اگر نیت صالح ہو تو جو کام معمولی ہوتا ہے وہ خدا کی مہربانی سے بہت بڑا بن سکتا ہے۔

بہرحال قدرت کا قانونِ مجازات یہ چاہتا ہے کہ انسان کو زیادہ سے زیادہ نوازے مگر عدل وانصاف کی حد میں رہ کر احسان کرسکتا ہے، اندھیر نہیں کرسکتا کہ ہر قسم کی دولت کا بدلہ نیک ہی ملتا ہے جیسا کہ بعض لوگ اپنے ہر اچھے برے کام کو فخریہ پیش کر کے طلب گار بنتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَایُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِیرَةًوَّلَاکَبِیرَةًوَّلَایَقْطَعُونَ وَادِیًا إِلَّاکُتِبَ لَهُمْ لِیَجْزِیَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَاكَانُوا۟یَعْمَلُونَ۔

اور وہ لوگ کوئی بھی چھوٹا یا بڑا نفقہ نہیں خرچ کرتے اور کوئی وادی میں نہیں عبور کرتے مگر ان کے لیے یہ کام لکھ دیا جاتا ہے، تاکہ اللہ تعالی ان کو ان کے کاموں سے بہتر جزا دے۔

(سورۂ توبہ 121 پ 11 رکوع 4)

اس آیت میں انسانوں کا ذکر فرمایا جارہا ہے، جن کو اسلام کی بولی میں مجاہدین کہا جاتا ہے

اور جولوگ اللہ کے دین کی برتری اوراس کی اشاعت کی راہ میں اس طرح وقف ہو جاتے ہیں کہ ان کی نیندیں جہاد کے میدانوں میں پوری ہوتی ہیں ان کو آرام تپتی ہوئی ریگوں پر ملتا ہے، ان کا دن کہساروں میں گزرتا ہے، ان کی رات وادیوں میں بسر ہوتی ہے، ان کے بچے خدا کے بعد قوم و ملت کے نظام کے حوالے ہوتے ہیں، ان کی بیویوں اور لڑکیوں کی نگرانی اسلامی معاشرے کے پاک حرم میں ہوتی ہے، ان کے مال وزر کی آمد و خرچ کا محور خدا کی رضا جوئی اور اسلام کی برتری ہوتی ہے۔

غرض کہ ان کی زندگی اور زندگی کے تمام لوازم صرف اللہ، رسول اور اسلام کے لیے وقف ہو جاتے ہیں۔

ایسے لوگوں کے متعلق قرآن حکیم کی بشارت ہے کہ وہ اپنے مال سے جو بھی خرچ کرتے ہیں کمی اور زیادتی کی میزان میں اس کی ناپ نہیں ہوگی بلکہ انعام واعزاز کے طور پر انہیں بے حد و حساب اجر ملے گا، ان کے قدم کی ایک ایک حرکت خدائے سبوح وقدوس کے یہاں اجر عظیم کی سزاوار ٹھہرے گی۔

ان کے حرکات وسکنات کی ایک ایک کا ریکارڈ رکھ لیا جاتا ہے وہ اس لیے نہیں کہ عین اس کے مطابق بدلہ دیا جائے بلکہ اس لیے کہ بہتر سے بہتر انعام دیا جائے۔

پس اے مسلمانو! خدا کی راہ اب بھی کھلی ہے اور اسلام کے کام اب بھی باقی ہیں اور اسلام کو مسلمانوں کے ایثار و قربانی کی اب بھی ضرورت ہے، دین کی راہ میں کام آؤ ہمت سے کام لو، دینی تعلیم و تربیت کی فضا تیار کرو۔

آج کے ماحول میں دوسروں کی نہیں بلکہ خود اپنوں کو اسلام میں داخل کرنے کی کوشش کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَايُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً وَلَايَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّاكُتِبَ لَهُمْ

لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَاكَانُواْيَعْمَلُونَ۔

وہ لوگ نہیں خرچ کرتے اللہ کی راہ میں کوئی چھوٹا بڑا خرچہ اور نہ کوئی وادی طے کرتے ہیں مگر یہ کہ اللہ ان کے لیے اسے لکھ لیتا ہے، تاکہ اللہ ان کو ان کے کاموں سے بہتر جزا دے۔

(پ11 رکوع4 سورۂ توبہ 123)

اللہ کی راہ نیکی وہ حقانیت اس راہ میں بڑی سے بڑی محنت اور معمولی سے معمولی محنت کرنا اسی طرح بڑی سے بڑی رقم اور معمولی سے معمولی رقم خرچ کرنا اللہ تعالی کے نزدیک بہت ہی محبوب ومقبول ہے۔

سچائی اور حق کی راہ میں دوقدم چلنا بھی اللہ کے نزدیک بہت ہی اہمیت رکھتا ہے، غرض کہ خدا کی راہ میں ہر معمولی سے معمولی اور بڑی سے بڑی قربانی نہایت ہی اہم اور قیمتی ہے اور اس کی جزا بہتر سے بہتر ہے۔

اللہ تعالی فرماتا ہے کہ اس کی راہ میں ادنی سے ادنی محنت اور خرچ اس کے نزدیک بہت ہی قیمتی ہے، جہاد کے لیے چندہ دینا ہمدردی ظاہر کرنا شریک ہونا مجاہدین کی مدد کرنا اللہ کی راہ میں خرچ کرنا اسی طرح دین ودیانت کی توسیع واشاعت کے لیے کوشش کرنا تبلیغ کے لیے نکلنا پیدل یا سواری پر چلنا، اس محلے سے اس محلے جانا مسجد مدرسے کے لیے چندہ دینا نیک کام میں دام درمے سخنے قدمے حصہ لینا غرض کہ ہر کار خیر میں کسی نہ کسی طرح کا تعاون کرنا اللہ کی راہ میں کام کرنا ہے بشرطیکہ نیک کام نیک نیتی سے کیے جائیں، ان کو صرف ظاہری طور پر انجام نہ دیا جائے۔

آج کل بہت سے کام اچھے کیے جاتے ہیں مگر ان میں نیت دوسری ہوتی ہے، اس لیے ان میں روح پیدا نہیں ہوتی اور ضائع ہو جاتے ہیں، اسی لیے اسلام میں ہر کام سے پہلے نیت کی صحت ودرستی ضروری قرار دی گئی ہے اور اسی پر ثواب مرتب ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَامَآأُنزِلَتۡ سُورَة فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَاناً فَأَمَّاٱلَّذِينَ ءَامَنُواْفَزَادَتۡهُمۡ إِيماناًوَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ وَأَمَّاٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًاإِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْوَهُمۡ كَٰفِرُونَ۔

اور جب کوئی سورہ نازل کی جاتی ہے تو ان میں سے بعض کہتے ہیں کہ اس سورہ نے تم میں سے کس کا ایمان زیادہ کر دیا، جو لوگ مومن ہیں، سورہ نے ان کے ایمان کو بڑھایا ہے اور وہ اس پر مژدہ یاب اور خوش ہوتے ہیں اور جن لوگوں کے دل میں مرض ہوتا ہے تو سورہ نے ان کی ناپا کی میں اور ناپا کی کا اضافہ کر دیا اور کافر ہو کر مرے۔ (پ 11 رکوع 5 سورۂ توبہ 125)

لوگ عبرت و نصیحت کے ہزار مناظر روزانہ دیکھتے ہیں ہوش و بیداری کی کتنی آوازیں سنتے ہیں، فلاح و کامرانی کے کتنے کام سوچتے ہیں مگر کتنے آدمی ہیں جو دیکھنے سننے اور سمجھنے کو آنکھ کان اور دل میں جگہ دیتے ہیں اور کتنے ہیں جو ہر حقیقت کو خواب اور ہر واقعے کو افسانہ اور ہر مشاہدے کو وہم سمجھتے ہیں۔

قرآن حکیم انہیں دونوں گروہوں کا ذکر فرمارہا ہے کہ دنیا میں سعید و شقی نیک و بد اور اچھے اور برے کی پہچان یہی ہے کہ کچھ مریضانِ قلب و روح ہر حقیقت کا انکار کر کے کفر و جحود اور فسق و فجور کی گندگی میں اور گندگی پھیلاتے ہیں اور کائنات عرضی کو اپنے گھناؤنے اعمال و خیالات سے ناپاک کرتے ہیں کچھ صحت مندان قلب و روح خدا کی نشانیوں و آیتوں اور سورتوں میں تسلیم و رضا کے لیے وہ جوہر پاتے ہیں، جن کی بدولت ان کا جذبہ ایمان و اسلام چند در چند ہو جاتا ہے اور ان کے پاک اعمال، پاک خیالات معاشرے سے یہ دنیا سراسر نیکی اور شائستگی کا گہوارہ بن جاتی ہے۔

پھر ان دونوں گرہوں کے نتائج و عواقب کے راستے ایک دوسرے سے اس قدر دور ہیں جس قدر کفر و اسلام، عصیان و تسلیم کی راہیں دُور دُور ہیں۔

اللہ تعالیٰ ہمیں اپنی ہر آیت ہر سورہ ہر حکم پر وابستہ تسلیم و رضا کر دے اور اس کے لطیف و

خوش گوار نتیجے سے دنیا اور آخرت میں نوازے، اِباء وانکار کے جتنے وسوسے سے ہمارے اندر ہیں، ان سب کا رشتہ کاٹ کر ہمیں پاک وصاف کردے۔ آمین

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَامَآأُنزِلَتۡ سُورَة فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمانآًفَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَاناًوَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ وَأَمَّاٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًاإِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْوَهُمۡ كَٰفِرُونَ۔

اور جب کوئی سورہ نازل کی جاتی ہے تو ان میں سے بعض آپس میں کہتے ہیں کہ تم میں سے کس کا ایمان اس سورہ نے زیادہ کر دیا اور جو لوگ ایمان لائے ہیں تو ان کے ایمان کو البتہ زیادہ کر دیتی ہے اور وہ لوگ اسے بشارت سمجھنے لگتے ہیں اور جن کے دلوں میں مرض ہوتا ہے، یہ سورہ ان کے نجاست میں مزید نجاست کا اضافہ کر دیتی ہے اور وہ مرتے ہیں تو کافر ہو کر مرتے ہیں۔

(پ11 رکوع5 سورۂ توبہ 125. 4 12)

انسان کا دل سب کچھ ہے، اور اس پر رشد وہدایت یا ضلالت وگمراہی کا دارومدار ہے، اگر وہ کفروشرک اور گناہوں کے امراض سے محفوظ اور سلیم ومطمئن ہے تو تب اس پر نیکی مزید خیر وخوبی پیدا کرتی ہے اور اگر دل گناہوں اور برائیوں کی وجہ سے بیمار ہیں تو اس کے لیے رُشد وہدایت کی روشنی گمراہی کا باعث بن جاتی ہے اور جس قدر روشنی پاتا ہے اسی قدر اور سیاہ ہو جاتا ہے۔

عہدِ رسالت کے کفار ومشرکین کا حال اسی قسم کا تھا جب قرآن حکیم کی کوئی سورہ اور دینی احکام نازل ہوتے تھے تو وہ آپس میں ایک دوسرے کو مخاطب کر کے مذاق کے طور پر کہا کرتے تھے، کس کس کے ایمان میں کمال پیدا ہوا ہے اور ایمانی کیفیت بڑھ گئی ہے کفار ومشرکین کا تو یہ حال تھا اور مومنوں کا یہ حال تھا کہ اس سے ان کے ایمانی کیفیات میں اضافہ ہوتا تھا اور وہ ایمانی سرور ونشاط

سے مامور ہوجاتے تھے ان کے دل میں نور ایمان اور اللہ ورسول کا بخشا ہوا سکون و اطمینان تھا اس لیے ان کا ایمان اور پختہ ہوجاتا تھا، جب کہ یہی صورتحال مریضان قلب میں مزید بگاڑ پیدا کر دیتی تھی۔

پس یہ سورہ قرآنی اور آیت ربانی کا نقص نہیں ہوتا تھا کہ ایک جگہ وہ فائدہ دکھاتی تھی، دوسری جگہ نقصان ظاہر کرتی تھی، بلکہ دلوں کا قصور وفتور اور ان کی صلاحیتوں و قابلیت کا نتیجہ ہوا کرتا تھا، لیکن ایک ہی بارش ہر جگہ ہوتی ہے مگر کہیں لال وگل کی سہاری پھوٹتی ہے اور کہیں خس وخار کا جنگل اُگتا ہے۔

یہ زمین کا معاملہ ہے بارش کو اس سے تعلق نہیں ہے، پس تم دلوں کی دنیا صاف ستھری رکھو، تاکہ خیر و برکت کی قدریں اس میں آباد ہوں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَامَآأُنزِلَتْ سُورَة فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰناً فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّاٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَتْهُمْ رِجْسًاإِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْوَهُمْ كَٰفِرُونَ۔

جب کوئی سورہ نازل کی جاتی ہے تو ان میں سے کچھ لوگ کہتے ہیں کہ تم میں سے کس کو اس سورہ نے ایمان میں بڑھا دیا ہے، بات یہ ہے کہ جو لوگ مومن ہیں، ان کو سورہ ایمان میں بڑھا دیتی ہے اور وہ خوش ہوتے ہیں جن لوگوں کے دلوں میں مرض ہے ان کی ناپاکی میں ناپاکی کا اضافہ کر دیتی ہیں اور وہ اسی حال میں مرتے ہیں کہ کافر ہوتے ہیں۔

(پ 11 رکوع 5 سورہ توبہ 124 و 125)

رُشد و ہدایت کا موقع اس وقت بالکل ختم ہوجاتا ہے جب کفر و شرک اور عدوان و عصیان کا نتیجہ اس طور سے ظاہر ہوتا ہے کہ انسان سراسر احمق بن جائے اور عقل و احساس سے اکثر خالی ہو کر ظلم و جہالت کی انتہائی حالت کو پہنچ جائے۔

منافقوں میں ایسے احمق اور نادان بہت ہوتے ہیں، جو بظاہر اچھے بھلے معلوم ہوتے ہیں

مگر در حقیقت وہ نہایت احمق ہوتے ہیں، اپنی جہالت کو قابلیت کا رنگ دے کر خوش ہوتے ہیں کہ ہم بڑے فہیم و دانا ہیں۔

چنانچہ ایسے بے وقوفوں کا واقعہ ہے کہ جب وہ اللہ تعالی کی طرف سے کوئی حکم سنتے ہیں تو ایمان و عمل کے بجائے اِباء و انکار کا مظاہرہ یوں کرتے ہیں کہ ایک دوسرے سے پوچھتے ہیں کہ اس آیت سے کچھ ایمان میں زیادتی ہوئی کہ نہیں۔

اللہ تعالی فرماتا ہے کہ یہ بات آپس میں پوچھنے کی نہیں بلکہ خود بخود معلوم کرنے کی ہے اور اس کا علم اپنے اور غیر کے بارے میں نہایت آسانی سے ہو جاتا ہے، مومن و متقی تو حکمِ خداوندی سے خوش ہوتے ہیں اور منافق اس کو سن کر منہ بناتے ہیں اور اِدھر اُدھر دیکھنے لگتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَامَآأُنزِلَتۡ سُورَةٞفَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰناً فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَاناً وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًاإِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْوَهُمۡ كَٰفِرُونَ۔

اور جب کوئی سورہ نازل کی جاتی ہے تو ان میں سے بعض لوگ کہتے ہیں کہ تم میں سے کس کو اس سورہ نے ایمان میں بڑھا دیا، جو لوگ ایمان لا چکے ہیں، ان کو سورہ ایمان میں بڑھا دیتی ہے اور وہ لوگ خوش ہوتے ہیں اور جن کے دلوں میں مرض ہے، وہ سورہ اور بھی ان کی گندگی میں اضافہ کا باعث بن جاتی ہے اور وہ کافر بن کر مرتے ہیں۔ (پ 11 رکوع 5 سورۂ توبہ 124 و 125)

قرآن کیا دنیا کی کوئی سچائی ان لوگوں کے کام نہیں آسکتی، جو مریضانِ قلب ہیں، جن میں فہم و ادراک کی رمق تک باقی نہیں ہے اور جن کے دل بالکل ہی مردہ ہو چکے ہیں۔

عہدِ رسالت صلی اللہ علیہ وسلم میں جس وقت قرآن کا نزول ہو رہا تھا، اس وقت بھی دل و

دماغ کے مریضوں کو شفا نہ مل سکی اور ان کی محرومی کا علاج نہ ہو سکا تو آج کل محرومان قسمت اور تہی دستان کو کیا مل سکے گا۔

عہدِ رسالت میں جو کوئی سورہ نازل ہوتی تو منافقین ومشرکین مذاق کے انداز میں ایک دوسرے کی طرف دیکھتے اور کہتے کہ بھائی اس سورہ سے تمہارے ایمان میں کچھ زیادتی ہوئی یا نہیں؟

قرآن حکیم کا اعلان ہے کہ کوئی سورت تو کیا خود حضرت جبرئیل بھی کسی بیمار قلب کے پاس آجائیں تو اسے شفا نہیں دے سکتے، خوش نصیبی اور خوش بختی تو ان پاک روحوں کے لیے ہے، جو بغض وحسد انکار واِباء اور جدل ومراء کی گندگی سے پاک ہیں، ان کے پاس عقل وشعور کی پونجی ہے، ان کے سینے میں جیتا دل ہے، ان کے دماغ میں معاملہ فہمی کی روشنی ہے۔

ایسے لوگ اللہ کے اَحکام واَوامر کا صحیح لطف پاتے ہیں اوران کو ان سے حقیقت میں مسرت حاصل ہوتی ہے، پس جن کے دل گندے ہوتے ہیں، جن کی روح گندی ہے، جن کی زندگی گندی ہے اور جن کے سونے سمجھنے کے طریقے گندے ہیں، وہ قرآن تو کیا کسی بھی طریقہ ہدایت سے فیض نہیں اٹھا سکتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَوَلَايَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْمَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَايَتُوبُونَ وَلَاهُمْ يَذَّكَّرُونَ۔

کیا وہ نہیں دیکھ رہے ہیں کہ وہ ہر سال ایک دو مرتبہ آزمائش میں ڈالے جاتے ہیں پھر بھی وہ توبہ نہیں کرتے، نہ ہی عبرت ونصیحت پکڑتے ہیں۔(پ 11 رکوع 5 سورۂ توبہ 126)

جب انسان پر بدبختی اور بدقسمتی کا زمانہ آتا ہے تو آنکھیں اندھی ہو جاتی ہیں، دل پر قفل پڑ جاتے ہیں اور کان قوت سماع سے بے بہرہ ہو کر اپنا کام نہیں کرتے۔

یہی وجہ ہے کہ اس زمانے میں آدمی اندھا بہرہ اور احمق بنا رہتا ہے اور کوئی بات اس کی سمجھ میں نہیں آتی، آنکھوں سے واردات اور حقائق کو دیکھتا ہے مگر اس کی نظر میں وہ نہیں آتے اور کان سے ہر طرح کی آوازیں سنتا ہے مگر کان کی راہ سے بات اندر نہیں اترتی اور معاملہ اس قدر سنگین ہو جاتا ہے کہ اللہ تعالی کی طرف سے سخت سے سخت آزمائشیں آتی ہیں، طوفانوں، سیلابوں بیماریوں زلزلوں اور قحط سالیوں جیسے اجتماعی اور انفرادی امراض سے پورے معاشرے کو دوچار ہونا پڑتا ہے مگر کیا مجال کہ کوئی فرد ان کو اس طرح محسوس کرے جس طرح محسوس کرنے کی ضرورت ہے، بلکہ وہ ناگفتہ بہ حالات کی تاویل کر کے ان کی تحقیق کے لیے کمیشن مقرر کرتے ہیں اور ان کے اَسباب وعوامل کی تلاش میں اپنی تمام تر قوت غور وفکر پر خرچ کر دیتے ہیں مگر اتنا نہیں ہوتا کہ رجوع الی اللہ کی طرف بھی توجہ کریں توبہ واستغفار کریں اور بدی کی راہوں سے ہٹ کر نیکی کی راہوں پر آئیں۔

عبرت وموعظت تک کی قوت سلب ہو جاتی ہے اور دوسروں کی حالت سے عبرت پکڑ کر اپنی حالت درست کرنے کا حوصلہ اور جذبہ بھی نہیں رہتا۔

ایسے مجرموں کے لیے قانونِ قدرت میں بچاؤ کا کوئی پہلو نہیں ہے الا یہ کہ قدرت اپنی طرف سے کوئی صورت پیدا کر دے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَوَلَايَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْمَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَايَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ۔

کیا وہ نہیں دیکھتے کہ وہ لوگ ہر برس ایک بار یا دوبار آزمائش میں ڈالے جاتے ہیں، پھر بھی توبہ نہیں کرتے اور نہ ہی نصیحت پکڑتے ہیں۔ (پ 11 رکوع 5 سورۂ توبہ 126)

جب انسانی ذہن میں عدوان شرارت سے رچ جاتی ہے اور دل و دماغ کی پوری دنیا

برائیوں سے بھر جاتی ہے تو زندگی کے تمام کل پرزے بے حس ہو جاتے ہیں اور ان سے سمجھ بوجھ کا مادہ یکسر ختم ہو جاتا ہے۔

اس نازک وقت میں اِبلاغ وتبلیغ، وعظ وتذکیر کی تمام تر کوششیں بے سود ہو جاتی ہیں، حتی کہ انسان اپنی تباہی و بربادی پر بھی آنکھ نہیں کھولتا اور اپنی بیمار زندگی کو مزید غلط فہمی میں مبتلا کرنے کے لیے کوئی نہ کوئی بات بنالیتا ہے۔

تم دور کیوں جاتے ہو، اپنے دور کے حالات دیکھو کہ اس دور میں انسانی زندگی کس قدر شل ہو چکی ہے اور اس سے احساس وشعور کا مادہ کس تیزی کے ساتھ ختم ہو رہا ہے۔

یہی وجہ ہے کہ لوگ اس زندگی کی پاداش میں ہر سال ایک دو مرتبہ تباہی و بربادی کے شکنجے میں دبوچے جاتے ہیں، سیلاب آجاتا ہے، گرانی آتی ہے، اقتصادی بدحالی پیدا ہوتی ہے، طرح طرح کی بیماریاں آتی ہیں، حکومتوں کا نظام غلط راہ پر چلتا ہے اور انسان کو اس کی غلط زندگی پر حوادث وفتن تنبیہ کرتے ہیں مگر اس دور کا شریر انسان ان حوادث وفتن سے نہ صرف یہ کہ کوئی سبق نہیں لیتا، بلکہ الٹے دلیری دکھا کر ان کی تحقیق کے لیے کمیشن بیٹھا تا ہے، اپنی ہی سوسائٹی کے چند بگڑے ہوئے دماغوں کی تحقیق پر اطمینان کر لیتا ہے کہ یہ حادثہ اس سبب سے پیش آیا۔

حالاں کہ کمیشن جس بات کو حادثہ کا سبب بتاتا ہے، وہ حادثہ کا سبب نہیں ہوتا بلکہ وہ حادثہ کی شکل ہوتا ہے اور سب کچھ اور ہوتا ہے۔

اس حال میں انسانی فلاح ونجاح کی کوئی امید نہیں کی جا سکتی اور اس سے بچاؤ کے لیے کوئی تدبیر کام نہیں آسکتی، انسان اپنے غلط احساس وشعور کو ختم کر کے صحیح احساس کی راہ پر چلے، اور اَمن وسلامتی کے کام کرے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ۔

کیا یہ نہیں دیکھ رہے ہیں کہ وہ ہر سال دوایک مرتبہ آزمائش میں ڈالے جاتے ہیں، پھر بھی وہ نہ توبہ کرتے ہیں اور نہ نصیحت پکڑتے ہیں۔ (پ 11 ع 5 سورۂ توبہ 126)

انسان کی رُشد وہدایت کا سلسلہ ہمیشہ جاری رہتا ہے اور قدرت بھی کبھی اسے اس طرح نہیں چھوڑ دیتی کہ وہ زندگی کے کسی موڑ پر غلط روی میں پھنس جائے ،سب سے پہلے تو انسانی عقل وشعور اس ہدایت کے ذمہ دار ہیں، پھر عقل وشعور کی طاقتوں کو بیدار کرنے کے لیے خدا نے انبیاء ورسل مبعوث فرمائے ،اور کتابیں نازل فرمائیں ،جن کے ذریعہ نوع انسانی کی زندگی رشد وہدایت کی روشنی سے معمور ہوئی ،خدا نے اس کے بعد بھی انسان کو تنہا نہیں چھوڑا، بلکہ دینی مصلحوں ،قومی قائدوں اور ملی رہبروں سے اسے ہوشیار رہنے کی سبیل پیدا فرمائی۔

ان تمام حقائق کے باوجود انسان غلط روی اختیار کرتا ہے ،تو پھر قدرت اسے ٹوکتی ہے، اور تنبیہ کے طور پر گمراہوں کی سرزنش کرتی ہے، گناہ گار زندگی کے لیے ابتلاء وآزمائش کی گھڑیاں برپا کرتی ہے،تا کہ گمراہ لوگ راہ راست پر آجائیں،اور غلط روی سے توبہ کرلیں۔

یہ پانی کا سیلاب ،ہوا کا طوفان ،یہ قحط کا زمانہ ،یہ گرانی کا دور یہ باہمی اختلاف وفساد کا زور یہ انسانی زندگی کے لیے آئے دن کی نئی نئی الجھنیں کیا ہیں؟

انسان کی غلط روی کے لیے تنبیہ ہیں،اسے جگانے کے لیے چونکے ہیں،مگر افسوس کہ انسان ان تمام آفتوں اور آزمائشوں کے باوجود اپنی حرکت سے باز نہیں آتے ،نہ اپنی حرکتوں سے توبہ کرتا ہے،نہ خدا کی طرف رجوع کرتا ہے،نہ ہی عبرت ونصیحت کے قبول کرنے کے لیے تیار ہوتا ہے۔

جب بدنصیبی وبدبختی کا پارہ اس قدر چڑھ جاتا ہے تو مکمل تباہی کے سوا کوئی علاج نہیں ہوتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ۔

کیا وہ نہیں دیکھتے کہ وہ لوگ ہر سال ایک دو مرتبہ آزمائش میں مبتلا کیے جاتے ہیں، پھر بھی وہ توبہ نہیں کرتے اور نہ ہی وہ نصیحت پکڑتے ہیں۔(پ 11 ع 5 سورۂ توبہ 126)

جب انسان سے احساسِ سود وزیاں جاتا رہتا ہے اور اسے اچھائی برائی کی تمیز نہیں ہوتی تو پھر اسے تباہی و بربادی سے کوئی چیز بچا نہیں سکتی اور اسے اس بے حسی اور لاپرواہی کے نتیجہ میں تباہی و بربادی سے دو چار ہونا ہی پڑتا ہے۔

حالاں اس کی بیداری کے سامان ہمیشہ قدرت کی طرف سے ہوا کرتے ہیں، اور قدرت کی مار سال میں ایک دو مرتبہ پڑتی رہتی ہے، کبھی انفرادی تباہی آتی ہے، کبھی اجتماعی بربادی ظاہر ہوتی ہے اور کبھی مالی نقصانات ہوتے ہیں، کبھی جانی نقصان ہوتا ہے۔

غرض کہ انسان کی غفلت کو بیدار کرنے کے لیے اللہ تعالیٰ انتظام فرماتا ہے، مگر انسان اپنی غفلت و نافرمانی سے باز نہیں آتا اور جرائم میں مبتلا رہتا ہے، یہاں تک کہ اللہ کی حجت پوری ہو جاتی ہے اور تباہی و بربادی لازمی طور سے آتی ہے۔

یہ بات گزشتہ قوموں ہی کے لیے نہیں تھی، بلکہ آج بھی یہ بات عام ہے اور شریر و سرکش انسانوں پر حجت تام کرنے کے لیے اللہ تعالیٰ کی طرف سے طرح طرح کی نشانیاں ظاہر ہوتی رہتی ہیں اچھے بُرے حالات آتے رہتے ہیں، اور غافلوں کی فہمائش کے لیے ابتلاء و آزمائش کے مراحل ظہور پذیر ہو ہوا کرتے ہیں، اگر اس دور کے انسانوں نے شرارت و سرکشی سے روگردانی کر کے اللہ تعالیٰ کی جناب میں رجوع نہ کیا تو ان کی بھی تباہی لازمی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ۔

کیا وہ نہیں دیکھتے ہیں کہ وہ ہر سال دو ایک مرتبہ آزمائش میں ڈالے جاتے ہیں، پھر بھی نہ وہ توبہ کرتے ہیں اور نہ ہی عبرت و نصیحت پکڑتے ہیں۔ (پ 11 ع 5 سورۂ توبہ 126)

انسان اپنی بدعملی اور بدعقیدگی کی سزا اس دنیا میں پاتا ہے اور غلط روی کے نتیجہ میں مصائب میں گرفتار ہوتا ہے، مگر اس کی غفلت نہیں جاتی، اور اس کی آنکھیں نہیں کھلتی ہیں، شرارت وعدوان اور اللہ تعالیٰ سے بغاوت و سرکشی کے نتیجہ میں سال میں متعدد بار ناگہانی مصیبتیں آتی ہیں، اچھے اور بُرے سب لوگ اس میں گرفتار ہوتے ہیں، سیلاب آتے ہیں، اور ملک کے اکثر حصہ کو اپنی رو میں لے لیتے ہیں، خشک سالی آتی ہے اور زمین سے روئیدگی سلب کر لیتی ہے، وبائی اَمراض آتے ہیں اور انسانی بستی میں تباہی مچ جاتی ہے، گرانی آتی ہے اور آدمیوں کو دو وقت روٹی ملنا دشوار ہو جاتی ہے، تجارت و معیشت اور کاروبار میں بحران آتا ہے اور معاشی نظام درہم برہم ہو جاتا ہے، سب کچھ ہوتا ہے اور پورے سال کی پریشانیاں، تباہ کاریاں اور الجھنیں رہا کرتی ہیں، مگر انسان ہے کہ نہ جرائم کو کم کرتا ہے، نہ زندگی کی غلط راہ بدلتا ہے اور نہ ان حالات سے سبق لیتا ہے۔

بلکہ جرات و شرارت کم ہونے کے بجائے زیادہ ہوتی ہے، اور ان ناگوار حالات کے مقابلہ کے لیے تیاری کی جاتی ہے، موسموں پر قبضہ کرنے کی کوشش ہو رہی ہے، بڑے بڑے بند باندھے جاتے ہیں، طرح طرح کے قوانین بنائے جاتے ہیں اور ان ناگوار حالات کی تحقیقات کے لیے کمیشن مقرر کیا جاتا ہے اور رپورٹ پیش کی جاتی ہے اور کسی کو خیال نہیں آتا کہ ہماری بدعملی کی سزا ہے اور ہماری شامتِ اَعمال نے ان بلاؤں کا قالب اختیار کیا ہے۔

اس جرات و شرارت کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ قدرت کی سزاؤں کے مقابلہ میں ہر انسانی

کوشش بیکار ہو جاتی ہے، بڑے بڑے منصوبے، اسکیمیں، تجربات اور تیاریاں قدرت کے ان حالات کے سامنے کافور کی طرح اُڑ جاتی ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ لَّا يَفۡقَهُونَ۔

پھر وہ لوگ پھر گئے، اللہ نے ان کے دلوں کو پھیر دیا، کیوں کہ وہ ایسی قوم ہیں، جو سمجھ نہیں رکھتی۔ (پ11 ع5 سورۂ توبہ 127)

جو لوگ اللہ تعالیٰ کے اَحکام واَوامر سے پھر کر اپنی خواہشوں پر چلنے لگتے ہیں اور اس زمین پر اچھے بندے بن کر اچھی زندگی بسر کرنے کے بجائے بدترین مخلوق بن کر فتنہ وفساد کی زندگی بسر کرنے لگتے ہیں۔

ان کا انجام یہی ہوتا ہے کہ ان کے دل ودماغ کی تمام خواہش اور امنگیں خدا پرستی اور خدا ترسی سے آزاد ہو کر شیطنت کی نذر ہو جاتی ہیں، اللہ تعالیٰ سے پھر جانے والوں کے دل پھر جاتے ہیں، ان میں کجی اور ٹیڑھا پن آجاتا ہے، اس کے سوچنے سمجھنے کے راستے ٹیڑھے ہو جاتے ہیں اور سیدھی سادی بات ان کو سمجھ میں نہیں آتی ہے، اس کے بعد پھر ان کے حق میں رشد وہدایت کی تمام امیدیں ختم ہو جاتی ہیں اور ان پر پوری طرح شیطانی قبضہ ہو جاتا ہے، مگر یہ خطرناک صورت سب سے آخر میں پیدا ہوتی ہے۔

پہلے اللہ تعالیٰ اپنے اَنبیاء ورُسُل کے ذریعہ انسانوں کی ہدایت فرماتا ہے، اپنے نوشتوں اور صحیفوں کے ذریعہ ان کو سمجھاتا ہے اور اپنی رب العالمین کی شان کو وسعت دے کر سنبھلنے کا موقع دیتا ہے اور سب کچھ ہونے کرنے کے بعد اگر انسان آیاتِ الٰہیہ سے منحرف ہوتا ہے تو پھر اس پر کفر وزیغ کی آخری مہر ثبت کر دی جاتی ہے، جس کے بعد پھر سنبھلنے کا کوئی سوال نہیں رہ جاتا ہے،

اللہ تعالیٰ ہمیں اپنی مرضیات پر چلنے کی توفیق عطا فرمائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَامَآأُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَبَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّايَفْقَهُونَ۔

جب کوئی سورہ نازل ہوتی ہے تو (مریضانِ قلب) ایک دوسرے کو دیکھنے لگتے ہیں کہ تم لوگوں کو کوئی دیکھتا تو نہیں، پھر وہ پھر گئے تو خدا نے ان کے دلوں کو پھیر دیا، کیوں کہ وہ ناسمجھ قوم تھے۔

(پ11ع5سورۂ توبہ 127)

کبھی کسی کی بُرائی کا ہوجانا کوئی خطرناک بات نہیں ہے، انسان کمزور فطرت کو کبھی معصیت کی ٹھیس پہونچ جائے، تو اس کی کمزوری پر محمول کیا جائے گا اور اس کی سزا میں انسانیت کو تباہی و بربادی کے گھاٹ پر اُتارا نہیں جائے گا، مگر جب گناہ کرتے کرتے حال یہ ہوجائے کہ آدمی نیک خیال اور نیک کردار کے شعور واحساس تک سے پھر جائے، اور نہ صرف یہ کہ نیکی سے پھر جائے۔

بلکہ بُرائی کے لیے اس کا ضمیر ہموار ہوجائے اور حرام کرداری پر اسے کسی قسم کی جھجھک باقی نہ رہے تو اس پر معصیت، بے حیائی اور مجرمانہ بے شرمی کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اس کے دل کی دنیا ہی کو بدل دیتا ہے، اور پھر یہ انقلاب طبعی انسانیت کو ختم کر کے اس جگہ ایک شریر فطرت لاتا ہے، جس کے لیے انجام کار جرم وسزا کے سوا کچھ ہے ہی نہیں۔

پس دنیا کی قوموں اور ملتوں کی زندگی کے خطرناک موڑ سے پناہ مانگنی چاہیے، جہاں سے طبعت کے انقلاب کا یہ راستہ پھوٹتا ہے، یہ خطرناک موڑ کیا ہے، وہی کہ دیکھی کو اَن دیکھی کرنا، سنی کو اَن سنی کرنا اور سمجھ بوجھ کرنادانی کی باتیں کرنی۔

یہ باتیں جب قوم وملت میں پیدا ہوجاتی ہیں تو مجموعی حیثیت سے قوم دماغی صلاحیت

سے خالی ہوجاتی ہے، ان کے دل پھر جاتے ہیں، یہ کٹھن وقت افہام وتفہیم کا نہیں ہوتا ہے، ایسے عالم میں نہ ناصحوں کی نصیحت کارگر ہوتی ہے، نہ واعظوں کا وعظ، بلکہ اسے تباہی کی آخری گھڑی ہوتی ہے، جس میں اللہ ان کے دلوں کو سوچنے، سمجھنے سے، دیانت سے، سچائی سے یقین واعتقاد سے عمل وکردار کی پختگی سے پھیر دیتا ہے اور وہ قوم ناکارہ ہوکر ختم ہوجاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ لَّا يَفۡقَهُونَ۔

پھر وہ خود پھر گئے، تو اللہ نے ان کے دلوں کو پھیر دیا، کیوں کہ وہ ایسی قوم ہیں، جو سمجھتے ہی نہیں۔(پ11ع5 سورۂ توبہ 127)

شاہ راہ بنادی گئی، راستے کی مشکلات دور کردی گئیں، میر کارواں کا انتظام کردیا گیا، منزل کے نشانات اجاگر کیے جاچکے اور وہ تمام انتظامات مکمل کردیئے گئے، جن کی موجودگی کارواں کو منزل مقصود پر لے جانے کی ذمہ دار ہوتی ہے، اب کارواں کا کام ہے کہ وہ ان حالات کو غنیمت سمجھ کر رہ نوردی شروع کردے اور منزل پر جاپہونچے، اگر وہ ان حالات میں راستہ طے نہیں کرتا، چند قدم چل کر الٹے پاؤں واپس آجاتا ہے اور سارے انتظام کے حقائق گرد راہ سمجھتا ہے تو پھر ایسا کبھی نہیں ہوگا کہ زمین کا طول وعرض کھینچ کر اس کے قدموں میں سما جائے اور وہ اپنے منزل مقصود کی گود میں پہونچ جائے۔

قدرت انسانی ہدایت کے سارے سامان بہم پہونچائے، انبیاء ورسل آگئے، آسمانی کتابیں اُتر چکیں، نیک وبد میں فرق ثابت ہوچکا اور حق وباطل کے درمیان خطِ امتیاز کھینچا جاچکا ہے۔

ان تمام باتوں کے باوجود اگر انسان اِباء وانکار کی روش اختیار کرکے اپنے کو حق وحقانیت اور صدق وصداقت سے پھیر دے تو اب اس کے سوا اور دوسری صورت نہیں ہے کہ اِتمامِ حجت کے

طور پر اسے سرکشی اور طغیان کے دلدل میں ڈال دیا جائے، اور اس کی نافہمی اور کوتاہ عقلی کی پوری سزا دے دی جائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لَقَدْجَآءَكُمْ رَسُول مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌعَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوف رَّحِيم۔

آیا تمہارے پاس تم ہی میں سے ایک رسول جس پر تمہاری بے راہ روی نہایت گراں ہے، وہ تمہاری بھلائی پر بہت ہی حریص ہے، مومنوں کے لیے نہایت شفیق، مہربان ہے۔

(پ11 ع5 سورۂ توبہ 128)

دنیا علم و معصیت کی تہہ بہ تہہ سیاہیوں میں دفن تھی، انسانی اَخلاق و روحانیت سے اندھا بن چکا تھا۔

انسانیت جنگلوں، بیابانوں، پہاڑوں اور صحراؤں میں گم تھی، چراغ لے کر ڈھوھنے سے بھی آدمیت کے خدوخال دیکھنے میں نہیں آتے تھے، آدم کی اولاد تیندؤں، بھیڑیوں، شیروں، چیتوں اور شریر جانوروں کے قالب میں ڈھل چکی تھی، شرارت وشیطنت کی روحیں ننگی ناچ رہی تھیں، کلیساؤں میں بکری نما بھیڑیئے چھپے ہوئے تھے، آتش کدوں میں دین و دیانت کی قدریں بھسم ہو رہی تھیں، معبدوں میں کفر وشرک کی خدائی تھی، بت خانوں میں مظاہر پرستی نے حقیقت کو پامال کر ڈالا تھا۔

یہ بدحالی صرف ایشیاء ہی میں نہیں تھی، یہ تباہی صرف یورپ میں مسلط نہیں تھی، افریقہ ہی میں عام نہ تھی، اور یہ بلائیں کسی خاص ملک یا کسی خاص قوم ہی کو اپنی لپیٹ میں نہیں لیے ہوئے تھیں، بلکہ کائنات ارضی کا ہر ذرہ اس کا آئینہ دار تھا، انسانیت کا ہر فرد اس میں گرفتار تھا اور آسمان

کے نیچے اور زمین کے اوپر کی بستی بُری طرح تباہ و برباد ہو رہی تھی۔

ان ہی حالات میں مشرق وسطیٰ سے ایک رسول برپا ہوا تھا، جس نے دنیا کی کایا پلٹ دی اور صرف چند سالوں میں انسانیت کو اس کی راہ پر لگایا۔

اس رسول اللہ ﷺ کی زندگی کا مقصد صرف انسانی ہدایت تھا، وہ انسانیت کی بدحالی پر اشک بار رہا، اس کے لیے ہر طرح کی مصیبت اٹھائی، اور سب کچھ سہہ کر انسانیت کی خدمت کی، اس کی زندگی پیغام حق بنی، اس کا وجود رحمت بنا، اس کی حرکات وسکنات، ابلاغ وتبلیغ بنیں، پس اس محسن کیا پر ہزاروں درود وسلام بھیجو۔

اللّٰھم صل علی سیدنا و نبینا و مولانا محمد و آلہ و اصحابہ و سلم

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُول مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوف رَّحِيم۔

تمہارے پاس تم ہی میں سے ایک رسول آیا، گراں ہے، تمہاری تکلیف، وہ تم پر حریص ہے، مومنوں پر رؤف ورحیم ہے۔ (پ11 ع5 سورۂ توبہ 128)

رحمت عالم، پیغمبر اسلام اور آخر الزماں کے متعلق اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ اے انسانو! یہ رسول جس نے ہمیں تمہاری رہبری وخیر خواہی کے لیے مبعوث کیا ہے، وہ جن یا فرشتہ نہیں ہے کہ وہ تمہارے حالات سے ناواقف ہو، بلکہ انسانی زندگی کے عام حالات کی رو سے وہ رسول بھی اپنے اندر انسانی احوال وظروف رکھتا ہے، بلکہ اس کی یہ باتیں تمام انسانوں سے بڑھی ہوئی ہیں اور وہ انسانی قویٰ اور احساسات میں بہت آگے ہے، اس کے سینے میں دردمند دل ہے، اس کی نگاہ میں رحم وکرم کی روشنی ہے، اس کے احساس وشعور کی لطافت ونزاکت تاثیر وتاثر میں بہت دوررس ہے

اور انسانی زندگی کی تکلیف وراحت سے وہ خوب واقف ہے اور اس کے روحانی بناؤ و بگاڑ سے بھی بہت اچھی طرح واقف ہے۔

تمہارے ناگوار حالات سے وہ دردمند اور متفکر ہوجاتا ہے اور اس کے ضمیر پر بڑی گرانی چھا جاتی ہے، وہ انسانی زندگی کی بہی خواہی اور بناؤ پر بہت حریص ہے اور اسے شدید تمنا اور خواہش ہے کہ وہ انسانوں کو دو جہان میں پھلتا پھولتا دیکھے۔

اس کے لیے وہ رات دن ایک کیے رہتا ہے، دن کی ہنگامہ آرائیاں ہوں، یا رات کی خاموشیاں اس کے لیے دونوں برابر ہیں، اور وہ ہر وقت انسانی فلاح وصلاح میں لگا رہتا ہے، اس کے کردار کی یہ باتیں تمام بنی انسان کے لیے عام ہے، اور وہ سب ہی کا خیر خواہ ہے، اور سب کی خدمت میں راحت پاتا ہے اور جو لوگ اس رسول انسانیت کی دعوت پر لبیک کہہ کر مومن و مسلم بن گئے ہیں، ان کے لیے وہ رافت ورحمت کی زندہ تصویر ہے، اور ان کے لیے اس مقدس رسول نے اپنی زندگی کا آخری لمحہ تک مضطرب رکھا۔

سلام ہو ایسے رسول رحمت پر، سلام ہو ایسے رسول انسانیت پر، ایسے خیر خواہ اولادِ آدم پر، ایسے پیکر رحم وکرم پر جس کا لقب ہی رحمۃ للعالمین ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَ بَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ۔

کیا لوگوں کے لیے تعجب کی بات ہے کہ ہم نے ان ہی میں سے ایک آدمی کی طرف اس بات کی وحی بھیجی کہ تم لوگوں کو ڈراؤ اور ان لوگوں کو بشارت دو، جو ایمان لا چکے ہیں کہ یقیناً ان کے

لیے سچائی کا قدم ہے ان کے پروردگار کے پاس، کافر کہتے ہیں کہ یہ کھلا ہوا جادوگر ہے۔

(پ 11 ع 6 سورۂ یونس 2)

جہاں تک آدمی کے ذاتی تفاخر کے اظہار کا تعلق ہے، وہ اپنے کو دنیا میں ہر انسان سے زیادہ قابل سمجھتا ہے اور ساتھ ہی دوسرے کو زیادہ سے زیادہ نااہل ثابت کرنے کی کوشش کرتا ہے اور ہر وہ اچھائی جو دوسروں میں نظر آتی ہے، اسے بُرائی ثابت کرنے میں خوب خوب جولانی دکھاتا ہے۔

اس سلسلہ میں وہ مطلق غور نہیں کرتا کہ میں جو حرکت کر رہا ہوں، وہ میرے مقابل سے زیادہ خود میرے لیے مضر ہے، اس حرکت کا انکار آدمی ابتدا میں تعجب کے اظہار سے کرتا ہے، گویا اس کے نزدیک یہ خوبی اچنبھے کی بات ہے، مگر اس کے پردے میں اس کے اندر انکار کا جذبہ پنہاں ہوتا ہے۔

قرآن حکیم اسی کے متعلق فرماتا ہے کہ اگر خدا کبھی انسان کو پیغمبری دے کر اسے انسانی ہدایت کا ذمہ دار قرار دے دے اور وہ اپنے اوامر ونواہی کے لیے اسے مبعوث فرمائے تو اس میں انکار اور اچنبھے کی کیا وجہ ہے؟

وہ کیوں اس کی بات کی طرف غور نہیں کرتے، وہ اس کی تعلیمات پر کیوں عمل نہیں کرتے ، اور وہ اس کی پیروی کر کے صدق وصفا کی راہ کیوں نہیں اختیار کرتے، پیغمبر کی باتوں کو جادو بتاتے ہیں، اور اس کے توڑ کے لیے نازیبا حرکتیں کرتے ہیں، انکار آمیز تعجب کا یہ رویہ آج بھی موجود ہے اور اچھے اچھے لوگوں میں ہے، یہ چیز اچھی نہیں ہے، اس سے ہر شخص کو بچنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَ بَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا

لَسٰحِرٌ مُّبِینٌ ۔

کیا لوگوں کے لیے تعجب کی بات ہے کہ ہم نے ان ہی میں سے ایک آدمی کی طرف وحی بھیجی کہ تم لوگوں کو ڈراؤ اور ان لوگوں کو بشارت دو، جو ایمان لا چکے ہیں کہ یقیناً ان کے لیے سچائی کا قدم ان کے رب کے یہاں ہے، کافروں نے کہا کہ بے شک یہ کھلا ہوا جادوگر ہے۔

(پ 11 ع 6 سورۂ یونس 2)

انسان کی گمراہی کا سب سے اونچا درجہ اور سب سے خطرناک مرتبہ یہ ہے کہ وہ اپنے بہی خواہوں کے خلاف ذہن پیدا کر کے اسے بدنام کرے، اور بجائے اس کے کہ اس کی نصیحت و ہدایت پر عمل کر کے دوسروں کو اس کی دعوت دے، اس کی توہین و تکذیب میں لگ جائے اور اپنی طرح بے شمار لوگوں کو گمراہ رکھے۔

یہ صورت حال انسانیت کے حق میں انتہائی خطرناک ہے، مگر یہ عجیب بات ہے کہ رشد و ہدایت کی روشنی جب بھی نمودار ہوتی ہے، تو انسانوں نے یہی روش اختیار کی ہے، ان گمراہوں کو سب سے پہلے یہ جھٹکا لگتا تھا کہ ہمارا ایک فرد نبی و رسول کیسے بن گیا، جو ہمیں گناہ گار بتا کر خود کو راہ راست پر بتاتا ہے اور خدا سے اپنا رشتہ و تعلق ظاہر کرتا ہے۔

جہاں کسی قوم کو اس کے نبی و رسول نے حق کی دعوت دی کہ اس قوم کے لوگوں میں یہی سوال پیدا ہوا پھر پیغمبر کی بات ماننے نہ ماننے سے الگ ہو کر اس کے ساتھ عداوت و دشمنی کا رویہ ہونے لگا۔

حالاں کہ اس بحث میں الجھ کر اصل مقصد کو چھوڑ دینا بڑی نادانی کی بات ہے، چنان چہ قوم میں جو لوگ باشعور ہوتے ہیں، وہ اس قسم کی بحثوں میں نہیں پڑتے اور پیغمبر کی اصل دعوت کا مطالعہ کر کے اس پر لبیک کہتے ہیں، ہمیں بھی چاہیے کہ جب کوئی مصلح اچھی بات کہے، تو اس کی ذات کو درمیان

میں لاکر معاملہ کو نہ الجھائیں، بلکہ اس کی بات پر غور کر کے اگر قابل قبول ہو تو سبحان اللہ ورنہ چھوڑ دیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّامِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ۔

بے شک تم لوگوں کا رب اللہ ہے، جس نے زمین و آسمان کو چھ دن میں پیدا کیا، پھر عرش پر مستوی ہو گیا اور اس کی اجازت کے بغیر کوئی شفاعت کرنے والا نہیں ہے، یہی تمہارا رب ہے، پس اس کی عبادت کرو، پس کیا تم نصیحت نہیں پکڑتے ہو؟ (پ 11 ع 6 سورۂ یونس 3)

تم لاکھ سمجھو کہ ہمیں روزی فلاں کے ذریعہ ملتی ہے، تم ہزار عقیدہ رکھو کہ میرا یہ کام فلاں بنائیں گے اور تم سو بار کوشش کرو کہ صرف دنیاوی وسائل سے اپنا کام چلالو، مگر سمجھ لو کہ تم مانو یا نہ مانو، تمہارا ذمہ دار وہی خدائے حی و قیوم ہے، جس نے زمین و آسمان اور تمام چیزوں کو پیدا کیا، کسی کی غلط فہمی سے حقیقت بدلا نہیں کرتی اور نہ کسی کی غلط روی سے منزل دوسری جگہ ٹل جاتی ہے، کوئی مانے یا نہ مانے، مگر حقیقت یہی ہے کہ جو کچھ ہے، اللہ تعالیٰ ہے، اس کے سوا کوئی ذات اس کا کام نہیں کر سکتی ہے۔

آدمی کو چاہیے کہ اپنے دل و دماغ کی دولت کو اکٹھا کر کے غور و فکر کرے، بہر حال خدا ہی خدا ہے، تو پھر یہ خدا کے بارے میں اعتقادی کمزوری اور عملی غلط روی کیوں اختیار کی جائے اور کیوں نہ صرف اسی کی عبادت کی جائے اور اسی سے سب کچھ مانگا جائے، قرآن حکیم اسی موٹی بات کو بتا رہا ہے کہ کبھی تو اس کی طرف توجہ کرو اور اپنی غلط روی سے باز آجاؤ۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ فِي ٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَاخَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

لَآيٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَّقُوۡنَ۔

بے شک رات ودن کے اختلاف میں اور جو کچھ اللہ نے آسمانوں اور زمینوں میں پیدا کیا ہے، اس میں اَرباب تقویٰ کے لیے نشانیاں ہیں۔ (پ 11 ع 6 سورہ یونس 6)

رات کے سیاہ سینے سے دن کے نور کا نکلنا دن کی روشن پیشانی پر رات کی تاریکی کا آنا اور اس طرح سے رات ودن کی آمد ورفت میں لاکھوں سال سے ایک ہی نظام کا قائم رہنا کوئی معمولی بات نہیں ہے، پھر اس کرہ ارض کے اندر اس کے باہر زمینوں اور آسمانوں کے عجائب، ستاروں کی چمک دمک سیاروں کی رفتار، نظام شمسی کی کارفرمائی، موسموں اور فصلوں کا اختلاف، الغرض اس کائنات بلند وپست کی ایک ایک چیز اور ایک ایک بات میں بے شمار نشانیاں اور خدائی علامتیں ہیں مگر ان کے لیے جن کے پاس آنکھیں ہیں اور ان میں روشنی ہے، جن کے پاس دل ہیں اور ان میں جیتا جاگتا شعور ہے اور جن کے پاس احساس وشعور ہے اور اس میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے حسن وخوبی ہے۔

بالفاظ دیگر جو اَرباب تقویٰ ہیں، جن میں خدا ترسی اور خدا پرستی ہے، ان کے لیے ان اختلافات میں معرفتِ الٰہی کی نشانیاں ہیں، اور ان کے لیے اس کائنات کی ایک ایک چیز خدا کا کلمہ پڑھ رہی ہے اور اس کی گواہی دے رہی ہے مگر جو لوگ تقویٰ کی روح سے خالی ہیں، ان کے یہاں کچھ نہیں ہے، وہ اللہ کی ایک ایک نعمت سے رات دن فائدہ اٹھائیں گے، مگر ان کو خدا شناسی کی توفیق نہیں ملے گی، کیوں کہ ان میں یہ حوصلہ نہیں ہے اور عبدیت وبندگی کے نور سے وہ خالی ہیں اور خالی ہی رہنا پسند کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَايَرۡجُونَ لِقَآءَنَاوَرَضُواْبِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْبِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ آيَاتِنَاغَافِلُونَ۔

جولوگ ہماری ملاقات کا یقین نہیں رکھتے، اور وہ حیات دنیا سے راضی ہو کر اس پر مطمئن ہو گئے اور جولوگ ہماری آیتوں اور نشانیوں سے غافل ہیں، ان کا ٹھکانا آگ ہے، ان کی کمائی کی وجہ سے۔ (پ 11 ع 6 سورۂ یونس 7)

جن لوگوں کی زندگی اس بات پر بسر ہوتی ہے کہ یہی دنیا سب کچھ ہے اور اس میں رہ کر ہمیں سب کچھ کر لینا چاہیے، جس کا ہمارا دل تقاضا کرے اور ہر طلب اور ہر خواہش پوری کر کے اس زندگی کو زیادہ سے زیادہ کام یاب بنانا چاہیے، حرام وحلال کی تمیز، جائز وناجائز کا فرق اور اچھے بُرے کا امتیاز کوئی چیز نہیں ہے۔

یہ سب ہماری زندگی کے لیے روگ ہیں، ایسے ذہن وفکر والے انسانوں کے لیے آخرت کا حصہ صرف یہ ہے کہ وہ جہنم کا کندہ بنیں، کیوں کہ انھوں نے اس دنیا کو مقصدِ حیات قرار دے کر اسی پر پورا پورا اعتماد کر لیا اور ان کے سامنے آخرت کی زندگی کا کوئی نقشہ نہیں رہا، جس میں رنگ بھرنے کے لیے وہ اچھے کام کریں اور کام آنے والی زندگی بنائیں، ان کو نہ جزا وسزا کی فکر ہوتی ہے، نہ وہ اللہ کی جناب میں حاضری کا یقین رکھتے ہیں، اور جولوگ قانونِ مجازات کے قائل نہیں ہیں، وہ اپنے معاملہ کو کسی دوسرے عالم پر اٹھانے کی پالیسی پر عمل نہیں کر سکتے ہیں۔

ان کو اس دنیا میں ہر چیز نقد چاہیے، وہ وعدہ وعید کو کا بیکار سمجھتے ہیں، اور ان کے لیے اللہ کی آیات، رسول کی تعلیمات اور دین ودیانت اور اخلاق وروحانیت کی باتیں بیکار ہیں، ایسے لوگ جنگل کے جانوروں کی طرح بے لگام ہیں اور کھانے اور مر جانے کے نظریہ پر زندگی بسر کرتے ہیں ایسے لوگوں کے لیے نارِ جہنم نہیں تو کیا جنت ہوگی؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا

وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ۔

جولوگ ہماری ملاقات پر ایمان نہیں رکھتے ہیں ،اوروہ حیات دنیا پر راضی ہوکراس پر مطمئن ہوگئے اور جولوگ ہماری آیتوں سے غافل ہیں ، یہ لوگ وہ ہیں ،جن کا ٹھکانا ان کی کرتوت کی وجہ سے آگ ہے۔(پ11ع6 سورۂ یونس 7،8)

مسلمانوں کے عقیدہ ویقین میں قیامت برحق ہےاورمرنے کے بعد قیامت کے دن اللہ تعالیٰ کے سامنے پیشی اور جزاوسزا کا معاملہ ضروری ہے۔

عقیدۂ قیامت اسلام میں عقیدۂ توحید کے بعد بنیادی عقیدہ ہے، جولوگ اس عقیدہ کونہیں مانتے ،اوراس دنیا کوسب کچھ مان کراسی پرقربان ہیں،اسی کے لیے مرتے ہیں،اسی کے لیے جیتے ہیں،اوران کے لیے اول وآخر دنیاہی ہے، یہی نہیں بلکہ وہ عقیدہ آخرت اورعقیدہ قیامت کے منکر ہوکراللہ تعالیٰ کے اَحکام واَوامر کے بھی منکر ہوگئے اوران کی زندگی میں کسی قسم کی کوئی خرابی باقی نہیں رہی ،وہ کافر ہیں ،ایسے لوگوں کے لیے عذاب وسزااوردردناک زندگی ہے،وہ اس دنیا میں بےلگام زندگی بسر کرتے تھےتوآخرت میں اس کی سزاان کو ملے گی،قیامت اورآخرت پران کے عقیدہ نہ رکھنے کی وجہ سے قیامت وآخرت ختم نہیں ہوجائے گی، بلکہ ان کو پوری پوری سزا ملے گی اورقیامت کاوقوع ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ۔

بےشک جولوگ ہم سے ملنے پر یقین نہیں رکھتے ،اوروہ دنیاوی زندگی پرراضی ہوگئے اوراسی پر مطمئن ہوگئے،اورجولوگ ہماری نشانیوں سے غافل ہیں،ان کا ٹھکانا ان کی کمائی کی وجہ

سے آگ ہے۔(پ 11 ع 6 سورۂ یونس 7،8)

یہ دنیا اوراس کی زندگی اس لیے نہیں ہے کہ انسان اسے بے راہ روی اور غفلت کی نذر کردے اوراس زمین کے اوپر اس آسمان کے نیچے اچاپٹ پی کر ہر طرح کی بُرائی پیدا کرے۔

ایسی زندگی معیاری زندگی نہیں ہے، بلکہ نہایت ہی غیر ذمہ دارانہ زندگی ہے اوراس کا نجام بہت ہی بُرا ہونے والا ہے،عموماً ایسی خراب زندگی ان ہی لوگوں کی ہوتی ہے، جو کسی بالا دست طاقت پر عقیدہ نہیں رکھتے اوراپنے کو مسئول اور جواب دہ نہیں سمجھتے۔

ظاہر ہے کہ جو لوگ اس زندگی کو شتر بے مہار بنا کر گزاریں گے،ان میں اچھا شعور جڑ نہیں پکڑ سکتا ہے، بلکہ وہ حلال وحرام تک کی تمیز سے ناواقف ہوتے ہیں ،اللہ تعالیٰ کے اوامر ونواہی پر ایمان نہیں رکھتے ہیں اور دنیا کی کھانے پینے کی زندگی ہی کو سب کچھ سمجھتے ہیں اوران کی پوری کوشش یہی ہوتی ہے کہ جیسے بھی ہوسکے اس زندگی کو زیادہ سے زیادہ رنگین بنانا چاہیے۔

ایسے لوگ قدرت کی کسی بھی نشانی کی پرواہ نہیں کرتے ،ان کو کسی بھی موقع پر اپنی بے راہ روی کا خیال نہیں ہوتا ہے، وہ خداوندی عذاب کے سامنے نڈر بن جاتے ہیں،اورخوف کا کوئی حصہ ان کے دل کے لیے نہیں ہوتا ہے، جب کوئی زندگی اس قدر اپاہج اور غیر ذمہ دار بن جاتی ہے تو اس کا کام حرام کاری اورحرام خوری کے علاوہ کچھ نہیں ہوتا،ایسے مجرموں کا انجام نہایت ہی بُرا ہوگا اور وہ ہر طرح کی نیکی سے محروم رہیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَايَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْبِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاوَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَاغَٰفِلُونَ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُبِمَاكَانُواْيَكۡسِبُونَ۔

بے شک جولوگ ہماری ملاقات پر ایمان نہیں رکھتے ہیں اور وہ حیات دنیا پر راضی ہوکر

اس پر مطمئن ہو گئے اور جو لوگ ہماری نشانیوں سے غافل ہیں، یہ لوگ وہ ہیں، جن کا ٹھکانہ آگ ہے ان کی کمائی کی وجہ سے۔ (پ 11 ع 6 سورۂ یونس 7، 8)

جو لوگ اس دنیا میں ٹھاٹھ باٹ کی زندگی بسر کرتے ہیں اور بہت رعب وداب دکھاتے ہیں، وہ درحقیقت بزدل اور نہایت ڈرپوک قسم کے لوگ ہیں، ان میں ذمہ داری کا احساس نہیں ہے اور وہ آخرت میں کسی عظیم انجام کے حق دار نہیں ہیں، ان کے دل طرح طرح کی گراوٹوں کے گھر ہیں، ان میں اُولوالعزمی اور بلندی کا گزر نہیں ہے، وہ اسی دنیاوی زندگی کی لذتوں اور کھانے پینے کی راحتوں کو دنیا سمجھتے ہیں اور اسی پر یہ سمجھے ہوئے رہتے ہیں۔

سرمستی اور مدہوشی کا یہ عالم ہے کہ اللہ کو بھول کر ان تمام حقائق وواقعات سے آنکھ بند کیے ہوئے ہیں، جو رات دن اس دنیا میں ان کی آنکھوں کے سامنے رونما ہوتے رہتے ہیں، یہ آنکھ رکھ کر اندھے بن جاتے ہیں، کان رکھ کر بہرے بن جاتے ہیں اور عقل رکھ کر بے عقل بن جاتے ہیں۔

ان میں اس بات کی وجہ سے کسی قسم کی قابلیت، استعداد اور صلاحیت پیدا ہونے نہیں پاتی کہ وہ دنیا کے بعد آخرت میں عظیم اور بڑے انعام کے سزاوار ٹھہرائے جائیں۔

نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ دنیا میں کھانے پینے اور خرمستی کرنے والا گروہ ضائع ہو کر ختم ہو جاتا ہے اور انجام کی آگ میں جلتا رہتا ہے، اگر وہ ایسا نہ کرتا اور اپنی انسانیت کو سنبھالتا، تو اسے یہ دن دیکھنا نہ پڑتا، بلکہ وہ بھی خوشی ومسرت سے ہمکنار ہوتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ

بے شک جن لوگوں نے ایمان قبول کیا اور نیک کام کیے، ان کا رب ان کے ایمان کے ذریعہ ان کی ہدایت فرمائے گا۔ (پ 11 ع 6 سورۂ یونس 9)

کوئی آدمی اچھا ہو یا بُرا، بہرحال نیک چلنی ،اورنیک نامی سے اسے انکارنہیں ہوتا، یہ دوسری بات ہے کہ دل ودماغ کونیکی کی راہ نہ مل سکے،اوروہ اپنی گمراہی کی وجہ سے ذلیل اورگناہ گارزندگی میں مبتلارہے،اس معاملہ میں اصل سوال عقل وشعور کے رجحان کا ہے،جب آدمی کا ماحول گندہ ہوجاتا ہےاوراس کے گردوپیش کے حالات مسموم ہوجاتے ہیں تواس کے احساس پرزد پڑتی ہے کہ تمام اچھی راہ نظر سے اُوجھل ہوجاتی ہے اور بدی کی راہ اس کے سامنے کھل جاتی ہے اورجس وقت کوئی انسان نیک ماحول میں پرورش پاتا ہے اوراس کے احساسات ورجحانات کواچھی ہوا ملتی ہے تواس کے احساس وشعور کے چمن میں رنگ وبو کی بہار آجاتی ہے اورنیک چلنی کے سوا اسے کوئی راہ بھاتی نہیں۔

قرآن حکیم اسی کو بتارہا ہے کہ جولوگ ایمان اورعمل صالح کے امتزاج سے اپنا انسانی مزاج درست کرلیتے ہیں اوراس کی حرکات وسکنات میں نیک روش اوراچھی چال ڈھال پیدا ہو جاتی ہے،ان کے ایمان کا نورخودخدائے قدوس کی مرضی سے ان کی رہنمائی کرتا ہے، کیوں کہ ایمان ایسی روشنی ہے،جس کے ہوتے ہوئے انسان غلط روی کا مرتکب ہو ہی نہیں سکتا ہے۔

پس اگردین ودیانت اورایمان وامانت کا نتیجہ حاصل کرنا ہے،توان پراوران کے تقاضوں پرسختی سے پابندی لازمی ہے، جو ماحول ایمان وصالح عمل سے بنے گا،اس میں رشد وہدایت کا دور دورہ ہوگا،صلاح وتقویٰ کی بشاشت ہوگی اوراَمن وامان کی تازگی اسے خوش وخرم رکھے گی۔

خوب یادرکھو کہ ایمان کامل ہی ہدایت انسانی کے لیے کافی ہے،وہ قوم گمراہ نہیں ہوسکتی، جس کے پاس ایمان وعمل کی مشعل ہےاوروہ اس کی روشنی میں چل رہی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ

بے شک جو لوگ ایمان لائے اور انھوں نے نیک کام کیے، ان کا پروردگار ان کے ایمان کے ذریعہ ان کی ہدایت فرمائے گا۔ (پ 11 ع 6 سورۂ یونس 9)

دین ودیانت کی زندگی بہت ہی محفوظ زندگی ہوتی ہے اور کسی بھی مرحلہ پر اسے حادثہ نہیں ہونے پاتا، جب کبھی کوئی اہم معاملہ پیش آجاتا ہے تو دین وایمان کی روشنی کام آتی ہے اور ابتلاء وآزمائش کی کٹھن گھڑیاں آنے نہیں پاتیں۔

اصل وجہ یہ ہے کہ جب ایک انسان دین وایمان کی زندگی گزارتا ہے تو اسے دنیا کے سرد وگرم حالات میں رہنمائی ملتی ہے، کبھی اپنے کو تنہا اور بے کس محسوس نہیں کرتا ہے، ایمان کی قوت، عمل صالح کی عزیمت، توحید پرستی کا اعتقاد، دل ودماغ پر ذمہ دارانہ کیفیات کا تواردانسان کو معاملہ فہم اور ثابت قدم بنا دیتا ہے، اور وہ کسی فتنہ کے وقت نہ گھبراتا ہے، نہ خوف وہراس محسوس کرتا ہے، نہ کسی بے صبری اور بے دلی سے سپر انداز ہوتا ہے، بلکہ بڑی ثابت قدمی، دوراندیشی، ژرف نگاہی، معاملہ فہمی اور سنجیدگی کے ساتھ حالات پر قابو پالیتا ہے اور کٹھن حالات کی نازک گھڑیوں میں اپنے ایمان کی روشنی سے سب کچھ پا جاتا ہے۔

بخلاف اس کے اَربابِ کفروشرک چوں کہ کوئی ٹھوس عقیدہ اور بنیادی عمل نہیں رکھتے، اس لیے ان کے اندر بیدار مغزی، معاملہ فہمی، دوراندیشی، جواں مردی، عزیمت اور ثابت قدمی کا مادہ پیدا نہیں ہوتا اور وہ معمولی سے معمولی حالت میں بے صبری اور بے دلی کا شکار ہوکر غلط کاری میں مبتلا ہوجاتے ہیں اور بھیڑیوں، بکریوں کی طرح اِدھر اُدھر بھاگنے لگتے ہیں۔

پس جس قوم میں دین ودیانت کی طاقت جس قدر زیادہ ہوگی اور اس کا عمل جتنا ہی زیادہ ہوگا، اس کے اندر عزیمت وبصیرت کا مادہ اتنا ہی زیادہ ہوگا اور جس قوم میں دین وایمان کے عقیدہ وعمل کی کمی ہوگی، اس میں ہمت وبصیرت بھی کم ہوگی اور معمولی معمولی ہنگاموں میں اس کی ہوا اکھڑ جائے گی۔

خوب یاد رکھو، جن لوگوں کا تعلق خدا سے جتنا زیادہ ہے، ان کو اتنا ہی زیادہ حصہ ملتا ہے، اب تم غور کرو کہ تمہارے ایمان واسلام کی روح کس قدر بیدار ہے اور کس قدر سوئی ہوئی ہے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ

بے شک جو لوگ ایمان لائے اور انھوں نے نیک کام کیے، ان کا پروردگار ان کے ایمان کے ذریعہ ان کی ہدایت فرمائے گا۔ (پ 11 ع 6 سورۂ یونس 9)

جو لوگ اپنے کو کسی ضابطہ اور اصول کے ماتحت رکھتے ہیں اور ہر کام میں اسی کی روشنی میں کام کرتے ہیں، وہ کسی مرحلہ پر اس طرح گمراہ نہیں ہو سکتے کہ زندگی کی شاہ راہ سے دوری ہو جائے اور پھر اس کے بعد نہ ملے۔

بلکہ اگر کبھی ہنگامی طور پر کچھ ناہمواری پیدا بھی ہو جائے، تو اس ضابطہ اور اُصول سے وہ جلد سے جلد درست بھی ہو جائے گی۔

پھر جو لوگ اللہ کے برپا کیے ہوئے اصول زندگی اور نظامِ حیات پر عمل پیرا ہوں گے، وہ زندگی کے ہر موڑ پر قدرت کی بخشی ہوئی روشنی سے فیض یاب ہوں گے، ان کے قدم میں لغزش نہیں پیدا ہوگی اور کبھی کوئی نازک مرحلہ آجائے تو قدرت کی طرف سے فوری امداد ہوگی اور بگڑتی ہوئی بات بن جائے گی۔

اللہ تعالیٰ اس حقیقت کو بیان فرما رہا ہے کہ جو لوگ اپنی زندگی کے ہر عمل اور تصور کو خدا کے حوالہ کر چکے ہیں اور اس کے نظام کے ماتحت آچکے ہیں، ان کا پروردگار ان کے اس اقدام و ایمان کی برکت سے اور اس کی روشنی سے ان کے لیے ہدایت کا سامان کر دیتا ہے اور وہ سخت سے سخت حالات میں بھی ناکام نہیں ہوتے ہیں۔

بلکہ تائیدِ خداوندی سے ان کی زندگی میں سُرور ونشاط کی روح پائندہ وتابندہ رہتی ہے اور وہ دنیا کے ہر نرم اور گرم معاملہ میں تازہ دم رہ کر حصہ لیتے ہیں۔

اے لوگو! خوب سمجھ لو، یہ جو تم آج طرح طرح کی گمراہیوں میں مبتلا ہو اور زندگی کی راہیں تم پر بند ہو چکی ہیں، تم سُرور ومسرت کے نغموں سے محروم ہو چکے اور غم والم کی فوجیں تمہارے دلوں اور دماغوں پر یلغار بول رہی ہیں۔

اس کی وجہ صرف یہ ہے کہ تم نے ایمان کو اپنا نہیں بنایا، بلکہ اپنے مطابق ایمان کو ڈھالنے کی کوشش کرتے ہو، یہ حرکت چھوڑ دو، ورنہ اور بھی گمراہی میں مبتلا ہو گے اور مزید خطرہ سامنے آئے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ۔

بے شک جن لوگوں نے ایمان لا کر اچھے اچھے کام کیے، ان کا پروردگار ان کو ان کے ایمان کی وجہ سے ہدایت دے گا اور ان کے محلوں کے نیچے نہریں جاری ہوں گی۔ (پ 11 ع 6 سورۂ یونس 9)

ایمان ایسی صلاحیت اور استعداد کا نام ہے، جس کے حصول کے بعد انسان اَخلاق و انسانیت اور دیانت وروحانیت کا واقعی مستحق قرار پاتا ہے، اور اس کے مقابلہ میں کفر ایسی نااہل حالت کا نام ہے، جس کے ہوتے ہوئے انسان ہر قسم کی اچھائیوں سے محروم رہتا ہے، اور اس کے دل ودماغ میں شرافت وانسانیت کا کوئی تخم جم کر بارآور نہیں ہونے پاتا۔

اور جب نااہلیت کی یہ حالت ایمان سے بدل جاتی ہے، تو ہر معمولی سی معمولی نیکی کے لیے انسانی دل ودماغ میں بڑی زرخیزی آجاتی ہے اور آدمی اس کے بعد اپنے پروردگار کی طرف سے ہونے والے ہر چھوٹے بڑے انعام کا مستحق اور سزاوار قرار پاتا ہے۔

تم کہہ سکتے ہو کہ ہم دیکھتے ہیں کہ کفر کی نااہلیت کے دور میں تو آدمی دنیاوی فراوانیوں سے مالا مال ہوتا ہے اور اسے ایمان والوں سے زیادہ فارغ البالی اور آسودگی ہوتی ہے تو تم بتاؤ کہ جنگل کے شیر کو کب جنگلی جانوروں میں خوش گواری حاصل نہیں ہے، کیا وہ اپنی خوں خواری اور سفاکی کی وجہ سے تازہ گوشت کی غذا نہیں پاتا اور کیا وہ اپنی درندگی اور بہیمیت کے باعث دوسرے جانوروں کے مقابلہ میں سب سے زیادہ بااثر، سب سے زیادہ کام یاب اور سب سے زیادہ رعب وداب والا نہیں ہوتا۔

پس درندگی اور بہیمیت کی وجہ سے اس شاندار صورت حال کو تم درندوں پر انعام واکرام سمجھنے کے لیے تیار ہو، یا اسے جبر وتشدد کی پیداوار قرار دو گے؟

خوب یاد رکھو! اپنے کو کسی حق کا سزاوار بنالینا اور بغیر لڑے جھگڑے اسے اپنا حصہ سمجھنا اور بات ہے اور اپنی طاقت اور ظلم کے بل بوتے پر کوئی چیز حاصل کر کے قبضہ جمانا اور بات ہے۔

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: مومنوں کو ان کے ایمان کی وجہ سے ہم خوب نوازتے ہیں اور دنیا وآخرت میں ان کے حقوق کو انھیں دیدیتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لَوۡ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسۡتِعۡجَالَهُم بِالۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَانِهِمۡ يَعۡمَهُونَ۔

جس طرح انسان اچھائی میں جلد بازی کرتا ہے، اسی طرح اللہ لوگوں کے لیے بُرائی میں جلدی کر دے تو ان کی مدت کو چکادے، پس ہم چھوڑتے ہیں، ان لوگوں کو جو ہم سے ملنے کا یقین نہیں رکھتے ہیں کہ اپنی سرکشی میں سرگرداں پھر رہے ہیں۔ (پ 11 ع 7 سورۂ یونس 11)

انسان بڑا ہی جلد باز ہے، جہاں اپنا فائدہ نظر آیا کہ سب کچھ کرنے کو تیار ہو جاتا ہے اور یہ چاہتا ہے کہ کب اس چیز کو حاصل کرے۔

اگر اللہ تعالیٰ کبھی انسانوں کے معاملہ میں ان کی بُرائیوں کی گرفت میں عجلت سے کام لیتا، توتھوڑے ہی دن میں کائنات کا صفحہ انسانیت کے نام ونشان سے صاف ہوجاتا اور یہاں کوئی چلنے پھرنے والا نظر نہ آتا، مگر اس نے ایسا نہیں کیا، کیوں کہ نظامِ قضاوقدر کے ماتحت اس دنیا کو ایک مقررہ مدت تک باقی رہنا ہے اور باقی رہ کر اپنی زندگی پوری کرنی ہے۔

پس جولوگ اس زمین پر فتنہ وفساد میں مبتلا ہیں، کفروعصیان کی دنیا سر پر بیٹھائے پھر رہے ہیں اور اپنے ناپاک اِرادوں سے خدا کی پاک زمین کو ناپاکیوں کا مرکز بناتے ہیں، ان کو اللہ تعالیٰ فوری گرفت میں نہیں لیتا، بلکہ ان کو موقع دیتا ہے کہ خوب خوب سرکشی کریں، فتنہ وفساد کی گرم بازاری رکھیں اور بُرائیوں کی تخم ریزی کریں۔

پس اگر کسی قوم یا فرد کو آج باوجود بُرائی کرنے کے فروغ حاصل ہے تو اس لیے نہیں کہ اس پر قدرت کا فیضان ہورہا ہے، بلکہ اس لیے کہ اس پر قدرت کی حجت تام ہورہی ہے، پس یہ صورت حال اَقوام اور اَفراد کے لیے نہایت ہی سخت ہوتی ہے۔

☆☆☆

وَلَوْيُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَايَرْجُونَ لِقَآءَ نَا فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ۔

اگر اللہ لوگوں کے لیے ان کی بُرائی کے بارے میں جلدی کرے جیسا کہ وہ اچھی چیز کے لیے جلد بازی کرتے ہیں تو ان کی مدت کو پورا کردے، پس ہم ان لوگوں کو چھوڑ دیتے ہیں، جو ہماری ملاقات کا یقین نہیں رکھتے ہیں، جو اپنی گمراہی کا چکر کاٹتے رہتے ہیں۔

(پ11 ع7 سورۂ یونس 11)

خدا کے قانون مجازات میں دیر تو ہوتی ہے، مگر اندھیر نہیں ہوتی، عام طور سے ایسا ہوتا

ہے کہ جزاءسزا کے بارے میں قانونِ قدرت اِتمامِ حجت کرکے آخری وقت تک موقع اور مہلت دیتا ہے کہ مجرمین شرارت وسرکشی کی زندگی سے توبہ کرکے شرافت وانسانیت کی زندگی کواپنائیں، اگر قانونِ قدرت کی طرف سے یہ مہلت اور ڈھیل نہیں ہوتی اور وہ بھی اسی طرح جلد بازی اور عجلت پسندی سے کام لیتا، جس طرح انسان اپنی بھلائی کے لیے گرگر پڑتا ہے تو یقین جانو کہ اس سرزمین کے اوپر کوئی چلنے پھرنے والا نہ ہوتا اور سب کے سب عبرت ناک سزا کے نتیجہ میں موت کے گھاٹ اتر چکے ہوتے اور ان کی گنہ گار زندگی کی مدت کب کے پوری ہو چکی ہوتی، مگر قانونِ قدرت کی وسعت اور دوراندیشی ہے کہ وہ مجرموں اور سرکشوں کو باز آنے کا موقع دیتا ہے اور انسان چاہے تو اس کی سخت گرفت سے بڑی آسانی سے نجات پاسکتا ہے۔

پس اگر تم دیکھتے ہو کہ خدا کے منکروں کا بول بالا ہو رہا ہے، باغیوں کا دور دورہ ہے اور شریروں اور سرکشوں کا زندگی کے مادی ذرائع پر قبضہ ہے اور مجرموں اور گنہ گاروں کا سکہ چل رہا ہے تو سمجھو کہ یہ آسانیاں ان کی شرارتوں کے بدلے میں ہیں اور اللہ تعالیٰ ان کو ان کی حرام کاری کا بدلہ دے رہا ہے، بلکہ یہ اِمہال اور اِنذار اور ڈھیل قدرت کی طرف سے اس لیے ہو رہی ہے کہ اچھا تم بھی جتنی شرارت کرنا چاہتے ہو، کرلو، ہم بھی دیکھتے ہیں کہ تم اپنے شر کے مادہ کو کہاں تک پھیلاتے ہو اور قانونِ مجازات کی سخت گیری کا خیال کبھی تم کو آتا ہے یا نہیں؟

خوب سمجھ لو! جن مجرموں کو دنیا میں جتنا ہی زیادہ آرام مل رہا ہے، وہ نتیجہ اور انجام کے اعتبار سے اتنے ہی بُرے بن رہے ہیں، تم ایسے آرام سے پناہ مانگو اور اس اَمن واطمینان کی زندگی چاہو، جو اسلامی اُصول پر چلنے سے ملتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَامَسَّ ٱلۡإِنسَانَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفۡنَا

عَنْه ضُرَّهُ مَرَّكَأَن لَّمْ يَدْعُنَاإِلَىٰ ضُرٍّمَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَاكَانُوايَعْمَلُونَ۔

جب انسان کو تکلیف پہونچتی ہے ،تو ہمیں پکارتا ہے، پڑا ہوا یا بیٹھ کر پھر جب ہم کھول دیتے ہیں،اس کی تکلیف تو اس طرح گزر جاتا ہے،جیسے ہمیں تکلیف پہونچنے پر پکارا ہی نہیں تھا۔

(پ11ع7سورۂ یونس12)

انسان کی خودغرضی اور مطلب پرستی اپنے ہم جنس کے ساتھ ہی نہیں ہے، بلکہ یہ گراوٹ بہت ہی دور تک کام کرتی ہے اور انسان اپنے مالک ومولیٰ کے ساتھ بھی مطلب برآری کی روش اختیار کرتا ہے۔

اللہ تعالیٰ انسان کی اس حرکت کو بیان فرمارہا ہے،اور اس کی اس روش کو اپنے بارے میں ظاہر کررہا ہے، جب کبھی انسان پر مصیبت آجاتی ہے اور اس کی ساری کوشش بیکار ہوجاتی ہے تو بڑے سے بڑا منکر رات دن اللہ اللہ کرتا رہتا ہے اور سوتے جاگتے اٹھتے ، بیٹھتے ، ہر وقت اللہ کو یاد کرتا ہے، جیسے اس کی زندگی میں صرف خدا سے تعلق رہا ہے اور وہ کبھی کسی مصیبت اور راحت میں خدا کو نہیں بھولتا ہے ،مگر جوں ہی اللہ تعالیٰ سکون دیتا ہے، انسان اس طرح بدل جاتا ہے، جیسے مصیبت ختم ہونے کے ساتھ ساتھ اس کی وہ زندگی بھی ختم ہوگئی اور اب اس نئے دل ودماغ کے ساتھ نئی زندگی پائی ہے۔

آج بھی دنیا کے بڑے بڑے جابروں ،ظالموں ،منکروں ،اور کافروں کو مصیبت گھیر لیتی ہے تو وہ خدا کا نام لینے لگتے ہیں، اور برضا ورغبت نہیں،تو جبر واکراہ سے ان کو خدا کی یاد کرنی پڑتی ہے اور جب کام نکل جاتا ہے،تو پھر وہی بے راہ روی اور انکار کی وبا ان کو پکڑتی ہے، یہ کردار کی بات نہیں ہے، انسان کو اپنے خدا کے ساتھ ہر حال میں تعلق رکھنا چاہیے اور ظاہری نفع ونقصان

سے دور رہ کر بندگی کو استوار کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَامَسَّ ٱلۡإِنسَانَ ٱلضُّرُّدَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡقَاعِدًاأَوۡقَآئِماً فَلَمَّاكَشَفۡنَا عَنۡه ضُرَّهُۥ مَرَّكَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآإِلَىٰ ضُرٍّمَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَاكَانُوايَعۡمَلُونَ۔

جب انسان کو تکلیف پہونچتی ہے، تو ہم کو پکارتا ہے، پڑا ہوا، بیٹھا ہوا، کھڑا ہوا، پھر جب ہم اس سے تکلیف دفع کر دیتے ہیں تو یوں گزر جاتا ہے کہ گویا اس نے کبھی کسی تکلیف کے پہونچنے کے وقت ہمیں پکارا ہی نہیں تھا، اسی طرح بیباک لوگوں کو جو کچھ کرتے ہیں، وہ پسند آیا ہے۔

(پ11 ع3 سورۂ یونس12)

انسان خودغرض، مطلب پرست اور اپنا بھلا چاہنے والا واقع ہوا ہے، اس کی جبلت کچھ اس طرح کی ہے کہ مطلب پڑنے پر بڑا سیدھا سادا اور نیک بن جاتا ہے اور جہاں مطلب پورا ہوا کہ پھر وہی شرارت و سرکشی اس کے اندر لوٹ آتی ہے، اور کفران و ناشکری کرنے لگتا ہے۔

پھر اس کی یہ روش اس قدر عام ہو جاتی ہے کہ انسانوں کے اندر تو یہ معاملہ کرتا ہی ہے، اپنے مالک وخالق کے ساتھ یہی چال چلتا ہے اور مطلب پڑنے پر اسے رات دن چلتے، پھرتے، سوتے جاگتے، کھڑے بیٹھے، غرض کہ ہر وقت اور ہر جگہ یاد کرتا ہے، اور اظہارِ بندگی کا پورا پورا حق ادا کرنے کی کوشش کرتا ہے، مگر جہاں مطلب پورا ہوا کہ خدا کو یوں بھول جاتا ہے کہ جیسے کوئی مطلب پڑا ہی نہیں تھا اور اس نے خدا کو یاد ہی نہیں کیا تھا، آئندہ اب خدا سے ایسا معاملہ ہونے والا ہی نہیں ہے اور اسے یاد کرنے کی باری نہ آئے گی۔

انسان کی یہ منافقانہ روش اللہ تعالیٰ کے مقابلہ میں بڑی خطرناک ہوتی ہے اور یہ چال

ایسے لوگ چلتے ہیں، جن کے دلوں میں نہ خوفِ خدا ہوتا ہے، اور نہ ہی انسانیت کا پاس ہوتا ہے۔

دنیا کے بڑے بڑے منکروں اور کافروں کو آج بھی دیکھا جارہا ہے کہ جب وقت پڑتا ہے اور مصائب کا سامنا ہوتا ہے تو خدا یاد آتا ہے اور جب وقت گزر جاتا ہے تو پھر وہی اِباء وانکار اور کفران وشرارت کی روش بحال ہوجاتی ہے، اگر انسان یہ منافقت نہ کرے تو اَمن واَمان، خوش حالی اور رزق ومعیشت کی بحالی اس کے قدم چومے اور وہ اچھی زندگی بسر کر کے اچھی موت مرے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِين ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔

تحقیق کہ ہلاک کردیا ہم نے بہت سی قوموں کو تم سے پہلے جب انھوں نے ظلم کیا اور ان کے پاس ان کے رسول دلائل لا چکے، وہ ایمان لانے والے نہ تھیں، ہم مجرم قوموں کو اسی طرح بدلہ دیتے ہیں، پھر ان کے بعد ہم نے تم لوگوں کو زمین کا خلیفہ بنایا، تاکہ دیکھیں کہ تم لوگ کیسا کام کرتے ہو۔

(پ11 ع7 سورۂ یونس 13و14)

قوموں کی تباہ کاریاں، ملتوں کی بربادیاں، وطنوں کی ویرانیاں اور ملکوں کی خرابیاں کچھ آج کی دنیا میں نہیں ہیں، بلکہ ان کا سلسلہ تاریخ کے اس تاریک ترین دور سے ملا ہوا ہے، جب انسانیت کا کوئی نشان ابھرا ہوا نہیں مگر اس وقت بھی ظلم وستم اور تکذیب کی گرم بازاری تھی، جب سے انسانیت نے روئے زمین کے گہوارے میں آنکھ کھولی ہے اور ہوش سنبھالا ہے، تب ہی سے اس کے شعور میں شرارت وظلم کی جھلک پیدا ہوگئی ہے، خدا نے اس ملعون تخم کو ختم کرنے کے لیے انبیاء و مصلحین بھیجے۔

لیکن انسان نے اپنے مصلحوں کو جھٹلایا، ان کے لائے ہوئے دلائل اور بینات کی تکذیب کی اور اس ملعون تخم کو دعوت برگ و بار دے کر اپنے اوپر ظلم کیا، پھر خدا نے اس ظالمانہ جرات کے نتیجہ میں ان بستیوں کو ختم کر دیا، جہاں کے انسانوں میں شرارت و سرکشی کا تخم بار آور ہو رہا تھا، کیوں کہ قدرت کے علم و قدر میں یہ بستیاں اصلاح و احسان کے تمام زیور سے خالی ہو چکی تھیں اور آئندہ یہاں سے صحیح و سالم انسانیت کی روئیدگی کی کوئی گنجائش نہ تھی، پھر چوں کہ ایک معین مدت تک یہ کارخانہ چلنے والا ہے، اور شمس و قمر کی گردِش کے لیے ایک خاص نظام ہے، جس کی ماتحت یہ کائنات سیاہ و سفید چل رہی ہے، اس لیے سنت اللہ نے دوسرے لوگوں کو زمین کی خلافت اور کائنات کی اِصلاح کا ذمہ دار بنایا کہ دیکھیں ان میں ذمہ داری کے سنبھالنے کی صلاحیت کہاں تک ہے۔

پس جو قومیں اپنی صلاحیت کا ثبوت دیں گی اور نظامِ ارضی کی بہتری کے لیے فطرت کے قوانین اور قدرت کے اصول پر چلیں گی، ان کو دوام بخشا جائے گا، اور نتائج کی خوش گواری سے مالا مال کیا جائے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِين ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ۔

تحقیق کہ ہلاک کر دیا ہم نے بہت سی قوموں کو تم سے پہلے جب انھوں نے ظلم کیا، اور ان کے پاس ان کے رسول نشانیاں لا چکے، وہ ایمان لانے والے نہ تھے، ہم مجرم قوموں کو اسی طرح جزا دیتے ہیں، پھر اس کے بعد ہم نے تم لوگوں کو زمین کا خلیفہ بنایا، تا کہ دیکھیں کہ تم لوگ کیسا کام

کرتے ہو۔ (پ11ع7 سورۂ یونس 13و14)

قانونِ قدرت ظلم وستم کا بدلہ دیتا ہے اور اس طرح دیتا ہے کہ ظالموں اور مفسدوں کا تخم ختم ہو جاتا ہے، مگر پہلے حجت تمام کر لیتا ہے، اور تمام مواقع فراہم کر دیتا ہے، جن کی وجہ سے ظالم سے ظالم تر قوم بھی صالح سے صالح تر بن سکتی ہے اور اپنا سب کچھ بگڑا ہوا بنا سکتی ہے۔

اس کے لیے رسول آتے ہیں، سمجھاتے ہیں، نیکی کی راہ دکھاتے ہیں، خدا کے عتاب وعذاب کی نشانیاں سامنے لا لا کر ایک ایک غفلت کی نشان دہی کرتے ہیں، لیکن اگر ان تمام باتوں کے باوجود انسانی مزاج کی چولیں ڈھیلی ہوتی ہیں، تو پھر عذاب آ کر دبوچ لیتا ہے، پھر بنائے ایک نہیں بنتی ہے، دنیا میں یہ کھیل کھیلا جا چکا ہے، قومیں اپنی پاداش میں ہلاک ہو چکی ہیں، ان کے عبرت ناک واقعات صفحۂ ہستی پر آ چکے ہیں، اِن کھلے کھلے حالات کے ہوتے ہوئے قدرت نے پھر ان انسانوں کو زمین کی وراثت دی، پھر ان کو تمکین اَرضی سے نوازا ہے، تا کہ وہ دیکھیں کہ تم اپنے کام میں کہاں تک ذمہ دار رویہ اختیار کرتے ہو اور گزشتہ قوموں سے سبق لے کر کس حد تک راہ راست پر چلتے ہو۔

پس اگر آج قدرتی حالات تمہارے لیے ناسازگار ہیں، قحط یا مرض، طوفان زلزلہ، بارش، موت اور دوسرے تکوینی اور قدرتی مصائب سے تم دوچار ہوتے ہو تو سمجھو کہ تم بھی بے راہ روی میں گزشتہ قوموں کے ساتھ اور ان ہی کی طرح سزا یاب ہو رہے ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِين ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔

تحقیق کیا ہلاک کر دیا ہم نے امتوں کو تم سے پہلے جب انھوں نے ظلم کیا اور ان کے پاس ان کے رسول نشانیاں لا چکے، وہ ایمان لانے والے نہ تھے، ہم مجرم قوم کو اسی طرح جزا دیتے ہیں، پھر ان کے بعد ہم نے تم لوگوں کو زمین کا خلیفہ بنایا، تاکہ دیکھیں کہ تم لوگ کس طرح کام کرتے ہو۔

(پ 11 ع 7 سورۂ یونس 13 و 14)

دنیا کی قوموں اور بستیوں کے معاملہ میں عادت اللہ یہی جاری ہے کہ پھلتی پھولتی قوم جب ظلم اور شرک و کفر کرتی ہے اور خدا کی بار بار تنبیہ کے باوجود اس کے خطرناک آثار کو قوم خاطر میں نہیں لاتی ہے تو خدا اسے تباہ و برباد کر کے اس کا تخم فنا کر دیتا ہے، مگر یہ آخری تباہی پہلے قومی جرم پر نہیں آتی ہے، بلکہ اللہ کے رسول اس کی نشانیاں بار بار لاتے ہیں، اور قوم بار بار غفلت کا مظاہرہ کرتی ہے تو اس قوم پر اللہ کی حجت تمام ہو جاتی ہے، اب تم لوگ ایمان لا سکتے نہیں اور تمہاری سرکشی کا آخری علاج یہی ہے کہ تمہارا خطرناک جرثومہ دنیا کی بستی سے ختم کر دیا جائے، تاکہ تمہاری دیکھی دیکھا اور قومیں تباہ و برباد ہونے کا سامان بہم نہ کریں اور خدا کی یہ سنت مجرموں کے بارے میں ہمیشہ سے جاری ہے، اس قانون میں کسی نسل، قوم، خاندان، قبیلہ یا ملک اور بستی کے لیے کوئی گنجائش نہیں ہے۔ پس اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

اِن سرکشوں کی تباہی کے بعد اب ہم نے تم لوگوں کو زمین کی وراثت دی ہے، مگر اس طرح نہیں کہ تمہارے نام کا پٹہ لکھ دیا اور اپنے دستور و سنت کا دفتر تہہ کر کے رکھ دیا، بلکہ ہمارا قانون ارتقا و تنزل برابر کام کرتا ہے، ہم دیکھ رہے ہے کہ تمہاری زندگی ظلم و فساد اور شرک و کفر کی ہے، یا عدل و امن کی اور اسلام اور ایمان کی؟

گزشتہ امتوں کی تباہیاں اور اس کے اسباب کتاب اللہ کی روشنی میں تمہارے سامنے ہیں، ان ہی راہوں پر تم بھی چلو گے تو یقیناً ہلاک کر دیئے جاؤ گے اور عبرت سے کام لے کر نیک راہ

اختیار کرو گے تو زمین کا خلیفہ اور وارث تم لوگوں کے علاوہ اور کون ہے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ۔

اور جب ان کے سامنے ہماری کھلی کھلی آیتیں پڑھی جاتی ہیں تو وہ لوگ جو ہماری ملاقات کی امید نہیں رکھتے، کہتے ہیں کہ ہمارے پاس اس کے علاوہ اور کوئی قرآن لاؤ یا اسے بدل دو۔

(پ 11 ع 7 سورۂ یونس 15)

وہ کفار و مشرکین جن کے دلوں میں کفر و شرک رچ گیا تھا، جن کے لیے دین و دیانت اور حق و حقانیت میں کوئی کشش باقی نہیں رہ گئی تھی۔

جب وہ قرآن حکیم کی آیات اور اس کے نصائح سنتے تو تھوڑی دیر کے لیے خاموش ہو جاتے، مگر جہاں اپنے معبودان باطل کی بُرائی سنتے اور اپنے کافرانہ و مشرکانہ خیالات کے خلاف توحید و خدا پرستی کی باتیں ان کے سامنے بیان کی جاتی تو فوراً اباء و انکار کے جذبات سے بھرپور ہو جاتے ہیں اور کہنے لگتے کہ ان باتوں کو قرآن سے نکال دینا چاہیے اور ان کو بدل کر ان کی جگہ دوسری آیتیں آنی چاہئیں

یہ باتیں وہ صرف خیالات ہی تک محدود نہیں رکھتے تھے، بلکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے ان کا اظہار بھی کر کے فرمائش کرتے تھے کہ آپ ان آیتوں کو بدل دیجئے، یا اس قرآن کے بجائے کوئی اور قرآن لائیے، جس میں اَغیار پرستی کی مخالفت نہ ہو، اور بت پرستی، مظاہر پرستی اور شخصیت پرستی کو وہ قرآن جائز قرار دے، یا پھر اسی قرآن کو رہنے دیجئے، مگر اتنی ترمیم کیجئے کہ اس سے وہ آیتیں بدل دیجئے، جن میں ہماری خاندانی بتوں اور آبائی معبودوں کے خلاف نفرت و حقارت کی باتیں پائی جاتی ہیں۔

آج کے دور میں بھی اس زمانہ کے کفار و مشرکین کا یہ نظریہ دہرایا جا رہا ہے اور وطنیت اور

قومیت کے نام پر قرآن کے ان احکام وعقائد کو جن کا تعلق توحید وخدا پرستی سے ہے، ان کے معانی ومطالب میں تحریف کر کے بتایا جاتا ہے کہ تمام مذاہب کے عقائد ومسلمات ایک ہی ہیں، صرف عنوان اور تعبیر کا فرق ہے، شرک وکفر کی یہ پرانی شراب نئے جام میں آج کل عام طور سے پیش کی جاتی ہے، مسلمانوں کو اس سے چوکنا رہنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلْ مَايَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّامَايُوحَىٓ إِلَيَّ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ۔

آپ کہہ دیں کہ میرا کام نہیں ہے کہ میں اسے اپنی طرف سے بدل ڈالوں، میں تو صرف اسی کی تابع داری کرتا ہوں، جو میری طرف وحی کے ذریعہ بھیجی جاتی ہے، اگر میں نے نافرمانی اپنے رب کی تو بڑے دن کے عذاب سے ڈرتا ہوں۔ (پ 11 ع 7 سورۂ یونس 15)

کفار ومشرکین نے اپنے مشرکانہ اور کافرانہ ذہن ورویہ کے ساتھ اسلام سے صلح ومصالحت کرنے کی پیش کش کی تھی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اس قرآن میں جس کے اندر ہمارے بتوں اور معبودوں کی برائی ہے اور ہمارے خیالات ونظریات کو غلط قرار دیا گیا ہے، کچھ تبدیل کر لیں اور ایسی آیتوں کو بدل دیں یا پھر سرے سے ہمارے سامنے دوسرا قرآن لائیں جس میں ہمارے خلاف باتیں نہ ہوں۔

اس پیش کش کے جواب میں اللہ کے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فرماتے ہیں کہ تم لوگ کیسی بات کر رہے ہو، کیا قرآن ہمارے گھر میں بنا ہے، اور میرا ذاتی سامان ہے، جو میں اس میں تبدیلی کروں، یا اسے بدل دوں۔

اسلام دین فطرت ہے، جسے اللہ نے اپنے بندوں کے لیے پسند کیا ہے، اور قرآن کو اسی دین کا ترجمان بنا کر بھیجا ہے، نہ اسلام میرے گھر کی چیز ہے، نہ قرآن میرے گھر کی چیز ہے، بلکہ

اللہ تعالیٰ کی طرف سے آئے ہوئے حقائق ہیں ،جن پر میرا عقیدہ وعمل ہے اورتم لوگوں کوبھی میں اسی عقیدہ وعمل کی تعلیم دیتا ہوں۔

تم چاہتے ہو کہ تمہاری طرح میں بھی اسلام اورقرآن کی صریح اَحکام وآیات سے انحراف کروں اور بے خوفی اور جرات مندی کے ساتھ جس طرح تم حقائق کے منکر ہو، میں بھی اسی طرح اس کا انکار کروں۔

یادرکھو! میں قرآن میں نہ ایک حرف کی تبدیلی کرسکتا ہوں ،اورنہ اسے منسوخ کرا کر دوسرا قرآن لاسکتا ہوں ،تم عواقب ونتائج سے بے فکر ہوکر بے تکی باتیں کرتے ہو، میں ایسا نہیں کرسکتا ہوں ،اگر میں ایسا کوئی اقدام کروں تو پھر کل قیامت کا یوم عظیم برپا ہونے والا ہے ،جس کی میں تمہیں یقین دہانی کرتا ہوں،تمہارے مقابلہ میں مجھے اس دن کی زیادہ فکر ہے، کیوں کہ مجھے نبی ورسول ہونے کی حیثیت سے جواب دہی کرنی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَايَضُرُّهُمۡ وَلَايَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَاعِندَٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَالَايَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَافِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّايُشۡرِكُونَ۔

اوروہ پرستش کرتے ہیں اس چیز کی جو نہ ان کو نقصان دے اورنہ ان کو نفع دے اور کہتے ہیں کہ یہ ہمارے سفارشی ہیں اللہ کے پاس،آپ کہہ دیں کہ کیا تم لوگ اللہ کو وہ چیز بتاتے ہو، جسے وہ آسمانوں اورزمین میں نہیں جانتا؟ اللہ ان کے شریک کرنے سے برتر ہے۔

(پ11 ع7 سورۂ یونس 18)

بت پرستی ،اغیار پرستی اور شخصیت پرستی کے لیے ہمیشہ خوب صورت اوراچھے الفاظ استعمال

کیے گئے ہیں اوران کی تعبیرات وعنوانات کو بڑے نرالے ڈھنگ میں پیش کرنے کی کوشش کی گئی ہے، سیدھے سادے لوگوں کواس میں مبتلا کرنے کے لیے اچھے قسم کے جملے تراشے گئے ہیں۔

حالاں کہ نتیجہ کے اعتبار سے یہ ساری باتیں انتہادرجہ لغواور بے معنیٰ ہوتی ہیں، جولوگ اللہ کے علاوہ اس کے پیدا کردہ حجر وشجر وغیرہ کی پرستش کرتے ہیں اوران کے عقائد وتصورات کا راہی صحرا کی سرابوں سمندر کی موجوں، آگ کے شعلوں، پہاڑوں کی بلندویوں اورہوا کے جھوکوں کی نذر ہوجاتا ہے، ان کو بھی یہ احساس رہتا ہے کہ یہ کنکر، پتھر نہ ہمیں فائدہ پہونچا سکتے ہیں اور نہ نقصان دے سکتے ہیں۔

پھرانسان جو بڑی حدتک اپنے نقصان وفائدہ میں کردارادا کرتے ہیں، ان کی بتوں کی پرستش کیوں کریں؟

اس خلجان کو دور کرنے کے لیے یابالفاظ دیگراپنے کو دھوکہ میں رکھنے کے لیے اپنے کوتسلی دینے کی کوشش کرتے ہیں کہ یہ بت خدا کے یہاں شفیع وسفارشی ہوں گے، گویا یہ لوگ اس طرح خدا کو بتارہے ہیں، تیرے دربار میں ہمارے سفارشی ہمارے یہاں موجود ہیں اورہم ان کی بڑی آؤ بھگت کرتے ہیں، تیرے علم میں یہ بات رہنی چاہیے کہ ہم اپنے لیے سفارشی بنالیے ہیں۔

سوچنے کی بات ہے کہ انسان کفروشرک میں مبتلا ہوکراسے جائز قرار دینے اوراپنے کوتسلی دینے کے لیے کیسی لچر بات کرتا ہے اورکنکروں اور پتھروں کو کیا مقام دینے کی کوشش کرتا ہے اور اس سلسلے میں اپنی حقیقت کو بھول جاتا ہے، جوساری مخلوق سے اعلیٰ وبالا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَايَضُرُّهُمۡ وَلَايَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ۔

وہ لوگ اللہ کے سوا ایسی چیز کی پرستش کرتے ہیں، جو نہ ان کو ضرر پہونچا سکتی ہے اور نہ وہ ان کو نفع دے سکتی ہے اور کہتے ہیں کہ یہ ہمارے سفارشی ہیں اللہ کے یہاں۔

(پ11 ع7 سورۂ یونس18)

اوپر سے کفار و مشرکین کا تذکرہ ہو رہا ہے، جو اسلام و توحید کے نہ صرف منکر تھے بلکہ دشمن تھے اور رسول اللہ کا انکار اس لیے کرتے تھے کہ آپ مشرکانہ عقائد اور کاموں سے ان کو منع کر کے ایک اللہ کی عبادت کی دعوت دیتے تھے۔

ان کے عقیدہ و عمل کا حال یہ تھا کہ گئی گزری چیزوں کی پوجا کرتے تھے، لکڑی، مٹی، پتھر، آگ دریا، چاند، سورج ستارہ، غرض کہ جن چیزوں سے وہ اپنی زندگی میں کام لیتے تھے، ان ہی کی پوجا کرتے تھے اور یقین کرتے تھے کہ ان چیزوں کی خاص خاص صورتیں جن کو ہم نے بنایا ہے، وہ اللہ کے یہاں ہماری سفارش کریں گی، یا ان کے اندر خدا حلول کر آیا ہے، ان کو جوش گمراہی میں اتنا بھی خیال نہیں تھا کہ یہ مٹی کے ڈھیلے انسان کو کیا نفع و نقصان پہونچا سکتے ہیں، اور ان کی ہستی کیا ہے؟ اللہ تو خیر سب کا خالق و مالک ہے، خود انسان ان چیزوں کے مقابلہ میں اشرف و اعلیٰ ہے اور یہ چیزیں کمتر و کہتر ہیں، اللہ کے یہاں سفارشی بنانے کا رواج بہت قدیم ہے اور یہ خیال پھیلتے پھیلتے خود موحدوں میں خرابی پیدا کرنے لگا، حتیٰ کہ اولیاء اور بزرگوں کی قبریں اسی بہانے سے پرستش گاہ بن گئیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً واحِدَةً فَٱخۡتَلَفُواْۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَافِيهِ يَخۡتَلِفُونَ۔

لوگ تو ایک ہی امت تھے، مگر وہ آپس میں اختلاف کر بیٹھے، اگر خدا فیصلہ نہ کر چکا ہوتا تو لوگوں کے اختلافات کو بھی حل کر دیا جاتا۔ (پ11 ع7 سورۂ یونس19)

یعنی تمام انسان اپنی انسانیت کے اعتبار سے ایک ہی امت ہیں، شروع میں ان کے مختلف گروہ قائم نہ ہوئے تھے اور وہ ایک دوسرے کو اپنی ہی برادری کا انسان سمجھتے تھے، مگر بعد میں اختلاف پڑ گیا اور امت کی وحدت پارہ پارہ ہوگئی اور ہر گروہ نے اپنے اندر ایک امتیازی شان پیدا کرلی اور مختلف کیمپوں میں بٹ گئے، مگر یہ اختلاف خود انسان کا پیدا کردہ ہے۔

قدرت نے تو انھیں ایک کڑی میں منسلک کیا تھا، اگر یہ خدا کا فیصلہ نہ ہوتا کہ دنیا میں اسباب ہی کام کریں گے اور اختلاف اسباب کے پیدا ہونے ہی پر ختم ہوں گے تو وہ اپنی مشیت سے تمام اختلافات کا فیصلہ کردیتا اور زبردستی سب کو پھر سے ایک بنا دیتا، مگر اس کا یہ قانون نہیں ہے، اس نے اتفاق واختلاف کے اَسباب پیدا کیے ہیں، جس طرز کے اَسباب غالب آئیں گے، ایسے ہی نتائج ظاہر ہوں گے، پس انسانوں کی اصل ایک ہے اور اختلافات مصنوعی ہیں، جن کو مٹنا اور ختم ہونا چاہیے۔

یہاں سے معلوم ہوتا ہے کہ دنیا میں صرف اسلام ہی کو یہ شرف حاصل ہوا ہے کہ انسانی وحدت کا کھل کر اعلان کرے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِيٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَاكُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْبِهَاجَآءَتۡهَارِيحٌ عَاصِف وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْأَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاالله مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَامِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ۔

وہی ہے جو سیر کراتا ہے، تم لوگوں کو خشکی اور تری میں یہاں کہ جب تم کشتیوں میں ہوتے ہو، اور وہ کشتیاں سواروں کو لے کر خوش گوار ہوا سے جاری ہوتی ہیں اور وہ خوش ہوتے ہیں تو ان کے پاس سخت ہوا آجاتی ہے اور ان کے پاس ہر جگہ سے موج آجاتی ہے، وہ گمان کرنے لگتے ہیں کہ

ان کو گھیر لیا گیا، اس وقت وہ بڑے اخلاص سے اللہ کو پکارتے ہیں، اگر تو نے ہمیں اس سے نجات دیدی، تو ہم یقیناً شکر گزاروں میں سے ہو جائیں گے۔ (پ 11 ع 8 سورۂ یونس 22)

اللہ تعالیٰ نے زمین اور اس کی ساری مسافتیں اور پنہائیاں انسان کے لیے پیدا کی ہیں اور ایسے حالات و آلات پیدا کیے ہیں کہ انسان اپنے پروردگار کی اس لمبی چوڑی زمین میں بڑی آسانی سے اِدھر اُدھر ہوتا رہتا ہے اور اس دستر خوان پر جدھر سے چاہتا ہے، کھاتا رہتا ہے۔

اللہ تعالیٰ کا یہ بڑا احسان ہے کہ اس نے انسان کو خشکی اور تری کے کونے کونے اور چپہ چپہ میں پہونچایا اور ایسے حالات پیدا کیے کہ انسان اپنے ظاہری جسم و جسامت کے مقابلہ میں سمندروں، دریاؤں، پہاڑوں، خشکیوں، فضاؤں اور وسعتوں سے کھیلتا رہتا ہے۔

مگر افسوس کہ اس فضلِ خداوندی پر اظہارِ تشکر و امتنان کرنے کے بجائے ناشکری کا رویہ اختیار کرتا ہے، اللہ تعالیٰ اس سے باز رکھنے کے لیے اور اپنا شکر ادا کرانے کے لیے ایک پر ماحول نقشہ پیش کرتا ہے اور انسان سے کہتا ہے کہ کنارے ہزاروں میل دور جب تم کو مخالف ہوائیں اور شریر موجیں گھیرتی ہیں تو تمہارا کیا حال ہوتا ہے، اور تم کس قدر نیک بن جاتے ہو اور ہم سے کیسے کیسے وعدے کرتے ہو، مگر یاد کرو کہ جب تم اس بھنور اور تباہی سے نجات پاتے ہو تو کیا کرتے ہو؟ اس میں ان لوگوں کے لیے عبرت ہے، جو ناگہانی مصائب میں گرفتار ہو کر روتے ہیں اور جب اللہ کی رحمت ان کو بچا لیتی ہے تو شرارت کرنے لگتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَ جَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِف وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَان وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ

أَنجَيْتَنَامِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ فَلَمَّآأَنجَىٰهُمْ إِذَاهُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ يَٰٓأَيُّهَاٱلنَّاسُ إِنَّمَابَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ اَنفُسِكُم مَّتَاعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ۔

وہی اللہ ہے جو تم کو برو بحر میں چلاتا ہے، یہاں تک کہ جب تم کشتیوں میں ہوتے ہو اور وہ ان کو موافق اور خوش گوار ہوا کی وجہ سے لے چلتی ہے اور وہ خوش ہوتے ہیں تو ناموافق ہوا کا جھوکا آتا ہے اور ہر طرف سے ان کو موج گھیر لیتی ہے اور گمان کرتے ہیں کہ ان کو گھیر لیا گیا تو وہ خلوص دین کے ساتھ اللہ کو پکارتے ہیں کہ اگر تو ہمیں اس سے نجات دیدے گا تو ہم یقیناً تیرے شکر گزاروں میں سے بن جائیں گے اور جب اللہ ان کو نجات دیدیتا ہے تو وہ زمین میں ناحق بغاوت کرنے لگتے ہیں۔(11ع 8 سورۂ یونس 22،23)

انسان بڑا مطلبی اور خود غرض ہوتا ہے اور ساتھ ہی بڑا ناشکرا بھی ہے، یہاں پر قرآن حکیم اس کا نقشہ کھینچتا ہے کہ انسان سمندروں میں کشتیوں پر ہوتا ہے اور خوش گوار اور موافق ہوا چلتی ہے، جس کی وجہ سے انسان خوش ہوتا ہے کہ موجوں کی تباہی سے جلد نجات مل جائے گی اور ساحل مقصود بہت آسانی سے آجائے گا، مگر جب مخالف چل پڑتی ہے اور کشتی میں منجدھار میں آجاتی ہے تو دن کو تارے نظر آنے لگتے ہیں اور حال یہ ہوتا ہے کہ نہایت حضورِ قلب اور خالص توحیدی طریقہ پر خدا کی یاد ہوتی ہے، گریہ وزاری کا عالم ہوتا ہے اور طوفان سے نجات پا جانے پر دین ودیا نتاور عبدیت وعبادت میں زندگی بسر کرنے کا عہد و پیمان ہوتا ہے، مگر جوں ہی نجات کی شکل نظر آتی ہے، انسان شرارت کرنے لگتا ہے اور اللہ کی زمین پر اترتے ہی بغاوت کا معاملہ شروع کر دیتا ہے، اسی طرح انسان ہر موقع پر چالاکی اور ناشکری کا مظاہرہ کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ۔

پس جس وقت اللہ ان کو نجات دیدیتا ہے تو وہ لوگ زمین میں ناحق فتنہ وفساد اور بغاوت کرتے ہیں، اے لوگو! یہ تمہاری بغاوت تمہاری ہی جانوں پر ہے، یہ متاع دنیا ہے، پھر تم لوگوں کا لوٹنا ہماری ہی طرف ہے، پس ہم تمہیں بتائیں گے، تم لوگ کیا کرتے تھے۔

(11ع8سورۂ یونس23)

جب انسان ناگہانی بلاؤں اور اچانک مصیبتوں میں پھنستا ہے تو تمام چوکڑی بھول جاتا ہے، نہ دماغی روشنی کام دیتی ہے اور نہ خیالات کی جولانی کوئی راہ بتاتی ہے، نہ ہی دوسری بات کام آتی ہے۔

بس ایسے وقت میں دل ودماغ اور زبان پر اللہ اللہ رہتا ہے اور ایسا معلوم ہوتا ہے کہ اس فتنہ سے جان بچ گئی تو پھر انسان کبھی اللہ کے ڈر سے نہیں ہٹے گا اور باقی زندگی عبادت وریاضت اور ذکر وشغل میں گزارے گا۔

فوراً اس کے دل ودماغ کی کیفیت میں فرق آنے لگتا ہے اور فتنے سے نکلتے نکلتے آدمی پھر اپنی حالت پر آجاتا ہے، یہ روش بڑی خطرناک ہے، نری منافقت ہے اور اللہ کی جناب میں گستاخی ہے، نجات کے بعد اگر زندگی پھر اسی طرح پہلی سی رہی اور عدوان وشرارت میں کوئی فرق نہیں آیا تو سمجھ لو کہ اب اصلاح کی کوئی امید نہیں ہے، کیوں کہ قدرت نے مصیبت کے ذریعہ ابتلا میں ڈالا تھا، تاکہ زندگی کا رخ پھر جائے، اگر اس کے بعد بھی کوئی تبدیلی نہیں ہوتی تو پھر انجام معلوم ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا

مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَاكُنتُمْ تَعْمَلُونَ۔

اے لوگو! تمہاری بغاوت وزیادتی خود تمہارے اُوپر ہی ہے، حیات دنیا کا ساز وسامان ہے، پھر ہمارے پاس ہی تمہارا آنا ہے تو تمہیں بتائیں گے کہ تم کیا کرتے تھے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس23)

اُوپر بیان ہورہا ہے کہ جب انسان پر وقت پڑتا ہے اور کوئی سہارا اس کی سمجھ میں نہیں آتا ہے تو اس کی ساری چوکڑی بھول جاتی ہے اور وہ ہر طرف سے مایوس ہوکر صرف اللہ کو پکارتا ہے اور اسی سے تمام تر امید وابستہ کرلیتا ہے۔

چنان چہ جب انسان کشتی میں سوار ہوکر سمندر کی موجوں میں اپنے کو ڈال دیتا ہے اور سمندر کے مہیب طوفان اور خطرناک تھپیڑے اس کی کشتی کو اپنی آغوش میں لے کر موت وحیات کی الجھن میں ڈال دیتے ہیں اور انسان اپنے کو ہر طرف سے مایوس اور بے بس پاتا ہے تو ایسی حالت میں وہ نہایت عزیمت سے اللہ تعالیٰ کو یاد کرتا ہے، گریہ وبکا کرتا ہے اور وعدہ کرتا ہے کہ اگر اس خطرناک صورتِ حال سے نجات مل گئی تو پھر ہم کبھی غیر اللہ کو نہیں پکاریں گے، مگر جب اللہ تعالیٰ اپنے فضل وکرم سے انسان کی کشتی پار لگادیتا ہے تو پھر یہی انسان شرارت کرنے لگتا ہے اور بغاوت وسرکشی کی روش اختیار کرکے خدافراموشی کا اظہار کرتا ہے۔

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ یہ شرارت وزیادتی خدا کے لیے مضر نہیں ہے، بلکہ تم اپنے لیے کانٹے بو رہے ہو اور اس کا وبال تمہارے ہی سر پر آنے والا ہے، اس زندگی میں چند دنوں تک شرارت کرلو، جب ہمارے پاس لوٹ کر آؤ گے تو حقیقت حال معلوم ہوجائے گی اور آٹے دال کا بھاؤ معلوم ہوجائے گا، بہتر ہے کہ اس وقت سے پہلے ہی سنبھل جاؤ اور اپنی روش کو بدل ڈالو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ۔

اور اللہ بلاتا ہے دارِ سلامتی کی طرف اور جسے چاہتا ہے، صراط مستقیم کی طرف ہدایت دیتا ہے۔
(پ 11 ع 8 سورۂ یونس 25)

اللہ تعالیٰ انسانوں کو اَمن و امان اور سکون و اطمینان کی زندگی دیتا ہے اور اس کے لیے ہر طرح کے حالات ساز گار فرماتا ہے، اَحوال کی ظروف کی آسانیاں فراہم کر کے انبیاء و رسل کے ذریعہ رشد و ہدایت کا سامان فرماتا ہے، قوتِ تمیز اور عقل و شعور کی دولت دیتا ہے اور اچھے اور بُرے میں فرق کرنے کی طاقت عطا فرماتا ہے، تاکہ انسان اللہ کی بندگی میں ہر طرح کی آسانیاں پائے اور اَمن و امان کی زندگی میں کسی قسم کی الجھن محسوس نہ کرے۔

بے خوف زندگی بڑی کام یاب زندگی ہوتی ہے اور جن قوموں کو یہ زندگی اللہ تعالیٰ کے فضل و کرم سے حاصل ہو، اس کی قدر کرنی چاہیے اور اَمن و بے خوفی کے دور میں شرارت و شیطنت نہیں کرنی چاہیے، ورنہ اس دولت کے چھن جانے کے بعد اَمن کی زندگی خواب و خیال ہو جائے گی اور انسانی بستیاں اَمن و امان کی ایک گھنٹہ کی نیند کے لیے ترس جائیں گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ۔

اور اَمن و سلامتی کے گھر کی دعوت دیتا ہے اور جسے چاہتا ہے، صراط مستقیم کی طرف ہدایت کرتا ہے۔ (پ 11 ع 8 سورۂ یونس 25)

اللہ سبحانہ و تعالیٰ رحیم و کریم ہے اور وہ اپنے بندوں کو اپنے امن و امان میں لانے کی دعوت دیتا ہے، اس کی دعوت سراسر امن و سلامتی کی دعوت ہے، اس دنیا میں بھی جو لوگ دعوتِ خداوندی پر لبیک کہہ کر امن و سلامتی کی راہ اختیار کریں گے، ان کے لیے دونوں جہاں میں بے فکری، بے نیازی

اور بے خوفی ہوتی ہے، نہ ماضی کا غم، نہ مستقبل کا فکر بلکہ پوری زندگی نہایت آب وتاب اور شان وشوکت سے بسر ہوتی ہے اور دوسری زندگی بھی نتیجہ کے اعتبار سے نہایت کام یاب رہتی ہے، یہ بہت بڑا فضل خداوندی ہے کہ دنیا میں کسی کو صراط مستقیم مل جائے اور وہ ایسی زندگی بسر کرے ،جس میں وہ بے خطر راہ نصیب ہو، جو امن وسلامتی کی ضامن ہے اور دونوں جہان میں انسان کو بہتر سے بہتر بنا دیتی ہے۔

اس دعوتِ الٰہیہ کے مقابلہ میں کچھ لوگ اس دنیا میں طاغوتی دعوت دیتے ہیں اور کافرانہ ومشرکانہ اَطوار وخیالات کو رواج دے کر اللہ کی زمین پر فتنہ وفساد برپا کرتے ہیں۔

ایسے لوگ اللہ کے دشمن اور انسانیت کے دشمن ہونے کے ساتھ ساتھ اپنے بھی دشمن ہوتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ۔

اور سلامتی کے گھر کی دعوت دیتا ہے اور جسے چاہتا ہے، سیدھی راہ کی ہدایت کرتا ہے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس25)

اللہ تعالیٰ اپنے نبیوں اور رسولوں کے ذریعہ انسانوں کو اپنی دعوت دیتا ہے، اور انبیاء و رسل کی رہبری میں انسانوں کو اپنی راہ پر چلاتا ہے، مگر انسانوں میں بہت سے ایسے لوگ ہوتے ہیں، جو اللہ کے داعیوں کا یہ سادہ جواب دے کر ان کی ہدایت قبول کرنے کے بجائے ،سراسر مخالفت اور شرارت پر اتر آتے ہیں اور خسران وناکامی کی لعنت کے مستحق ٹھہرتے ہیں ،برخلاف اس کے جو لوگ انبیاء ورسل کے ذریعہ اللہ کی دعوت پر لبیک کہتے ہیں، وہ فلاح ونجاح کی راہ پا جاتے ہیں اور اجر واستحقاق کی خوش بختی اور خوش نصیبی کو پہونچتے ہیں۔

کیوں کہ اللہ کی دعوت سراسر اَمن وسلامتی کی دعوت ہوتی ہے اوراس پر لبیک کہنے والے اَمن وسلامتی کے گھر میں ہیں، ان کے لیے دنیا میں بھی سلامتی اور آخرت میں بھی سراسر سلامتی ہے، بشرطے کہ اللہ کی دعوت کا پورا پورا جواب دیا جائے اور اس کے کسی گوشہ میں کمی اور سستی نہ دکھائی جائے۔

چنان چہ جس ملک میں پوری انسانیت نے اللہ کی دعوت کو تسلیم کیا، اور اس کے تقاضوں کو پورا کیا، وہ ملک اَمن وسلامتی کا گہوارہ بن گیا اور ہر طرف سے اَمن وامان اور بے خوفی سمٹ سمٹ کر آئی اور اللہ کے بندوں کو سکون بخشا، اور جو لوگ شخصی اور مرادی طور پر اس کی دعوت کے تمام تقاضوں کو پورا کرتے ہیں، وہ آج بھی بے خوفی اور سکون وراحت کی زندگی بسر کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

اور ان لوگوں کے لیے جنھوں نے نیکی کی، نیکی ہے اور زیادتی بھی ہے اور ان کے چہروں کو سیاہی اور ذلت نہ ڈھانپے گی، یہ لوگ جنت والے ہیں، یہ لوگ ہمیشہ اس میں رہنے والے ہیں۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس26)

خدا کے قانونِ جزا میں سراسر عدل ہے، بُرائی کا بدلہ بُرائی ہے اور نیکی کا بدلہ نیکی ہے، مگر پھر بھی نیکی اور بدی میں فرق ہے، لہذا جزا میں بھی فرق ہونا ضروری ہے اور نیکی کا بدی سے جدا کرنا یقینی ہے، لہذا جزا کی نوعیت کے فرق کے ساتھ ساتھ مقدار میں بھی فرق ہونا ضروری ہے۔

قرآن کہتا ہے:

بُرائی کا بدلہ بُرائی کی مقدار کے بدلہ میں ملے گا، اس میں زیادتی کر کے خدا کے قانون میں ظلم روا نہیں ہوسکتا البتہ نیکی کے بدلہ میں نیکی اور پھر مزید براں انعام قانون عدل کی بلند حوصلگی ہے اور

یہ انعام اس لیے ہے کہ نیکی کے لیے انسانوں کے دل حوصلہ مند ہوں اور بڑھ چڑھ کر کوشش کریں۔

نیکوں کے چہرے دونوں جہان میں مہ وانجم ہیں، بشاشت کے خطوط اندرونی پاکیزگی، اور مسرت کی خبر دیتے ہیں، انھیں دیکھنے والے دنیا میں گواہی دیتے ہیں کہ یہ جنتی لوگ ہیں، جنت میں ہمیشہ رہیں گے، اور آخرت میں ان کے ساتھ یہی معاملہ ہوگا، ان کے لیے نعیم دائمی اور راحت ابدی ہوگی، محشر کی بھری محفل میں ان کے چہرے ہشاش وبشاش ہوں گے۔

اللہ تعالیٰ ہر مسلمان کو یہ منہ دے کہ نیک اَعمال کی برکت سے سرور وراحت دو جہاں میں اس کے ساتھ لپٹی رہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

جن لوگوں نے نیکی کی، ان کے لیے نیکی اور زیادتی ہے اور نہ چڑھیں گے ان کے چہرہ پر سیاہی اور ذلت، یہ لوگ جنت والے ہیں، وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس 26)

نیکی اور بدی دو متضاد حقائق ہیں اور ان کا وجود کسی فرد یا سوسائٹی کے ماننے نہ ماننے پر موقوف نہیں ہے، بلکہ فی نفسہ ان کا وجود ہے، اسے کوئی تسلیم کرے یا نہ کرے، پھر نیکی نتیجہ کے اعتبار سے بہت نیک حالات کی حامل ہے اور نیکی کرنے والے نفع در نفع اٹھاتے ہیں۔

نیکوں کے لیے دنیا میں عزت وحرمت اور فلاح ونجاح ہے اور آخرت میں بھی ان کے لیے ہر طرح کی کام یابی ہے۔

اللہ سبحانہ وتعالیٰ فرماتا ہے کہ نیک کاروں کے لیے ان کی نیکی کا اجر وثواب ناپ تول کر

نہیں ملے گا، بلکہ بے حساب اجر ملے گا اور مجازات کے دن ان کے لیے نہ کسی قسم کی پریشانی ہوگی، نہ ذلت ورسوائی ہوگی، اور نہ ہی کسی قسم کی ناکامی اور نامرادی کا منہ دیکھنا پڑے گا، بلکہ ان کے چہرے چمکے دمکتے ہوں گے، کام یابی سے ان کی روح شاداں وفرحاں ہوگی اور ان کے لیے جنت کی دائمی نعمتیں ہوں گی اور اسی کے مقابلہ میں بُرائی کا معاملہ ہے، ان کو ناکامی ہوگی، یوم حساب میں ان کے چہرے پر سیاہی ہوگی، وہ ذلیل وخوار ہوں گے، ان کے لیے جنت کی نعمتیں نہیں ہوں گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

ان لوگوں کے لیے جنھوں نے نیکیاں کیں، نیکی ہے اور زیادتی ہے، ان کے چہروں کو ذلت اور سیاہی نہیں چھپائے گی، یہ لوگ جنتی ہیں، وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس26)

نیکوکاری اور نیک زندگی کے نتائج ہر حال میں اور ہر جگہ ظاہر ہوتے ہیں اور نیکوکار کبھی نقصان میں نہیں رہتا ہے، بلکہ اس کو اجرت بقدر کار سے کہیں زیادہ اونچے طریقہ پر بدلہ ملتا ہے، اس کو اسلامی اصطلاح میں ثواب کہا جاتا ہے۔

ثواب میں جزا ہی نہیں، بلکہ فضلِ خداوندی بھی ہوتا ہے، اس لیے جسے ثواب مل جاتا ہے، اسے خیر وفلاح کی تمام قدریں مل جاتی ہیں۔

بُرے حالات سے نجات مل جاتی ہے، عیش مسرت مل جاتی ہے، نشاط وبشاشت اور تروتازگی مل جاتی ہے۔

اللہ تعالیٰ اس آیت میں فرما رہا ہے:

جولوگ نیک ہیں اور نیک کام کرتے ہیں، ان کے لیے ہماری طرف سے صرف جزا اور بدلہ کا معاملہ نہیں ہے، بلکہ فضل وکرم کا بھی ظہور ہوتا ہے اور ان کو ایسی دائمی کام یابی اور ابدی شادمانی مل جاتی ہے کہ ان کے چہرے دمک اٹھتے ہیں اور دائمی عیش وراحت ان کے لیے مقدر ہو جاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ۔

ان لوگوں کے لیے جنھوں نے اچھے کام کیے نیکی ہے، اور زیادتی ہے، ان کے چہروں پر نہ کدورت ہوگی، اور نہ دقت ہوگی۔ (پ 11 ع 8 سورۂ یونس 26)

دنیا میں نیکی کرنا اپنے اوپر نیکی کرنا ہے، نیکی کا تجربہ دنیا میں ظاہر ہوتا ہے، آخرت میں بھی اس کا نتیجہ نکلتا ہے، جولوگ نیک کام کرتے ہیں، وہ دونوں جہان میں نیک ہوتے ہیں اور بندوں کی طرح خدا کے یہاں بھی ان کو قبولیت ہوتی ہے۔

اُوپر کی آیت میں اسی حقیقت کی طرف اشارہ فرمایا جارہا ہے کہ جولوگ اسلام کی راہ پر چل کر نیکی کے کام کرتے ہیں، ان کے لیے اس نیکی کا بدلہ مع زیادتی کے ملتا ہے، اس میں اس بات کی تخصیص نہیں ہے کہ یہ نیکی اور زیادتی دنیا میں ملتی ہے، یا آخرت میں۔

اس سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ نیکی اور انعام دونوں میں برابر برابر ہے اور نیک کاروں کو دونوں جگہ ثواب ملتا ہے اور ان کی زندگی کام یاب سے کام یاب تر ہو جاتی ہے۔

قرآن انسان کو نیکی کے کام کی طرف زیادہ سے زیادہ توجہ دلاتا ہے اور امن وامان، لطف وصلاح اور حسن وخوبی کی دعوت دیتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۔

جنھوں نے نیکی کی ، ان کے لیے نیکی ہے اور زیادتی ہے ،اوران کے چہروں کو سیاہی اور ذلت نہیں ڈھانکے گی ، یہ جنت والے ہیں اوراس میں ہمیشہ ہمیشہ رہیں گے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس 26)

جولوگ ایمان واسلام کی دولت پانے کے بعد اپنی زندگی کو اسلام کی شاہراہ پر لے چلتے ہیں ، اوراسلام کی بتائی باتوں پر عمل کر کے ایک طرف برائیوں سے بچتے ہیں اور دوسری طرف نیکیوں کو اپناتے ہیں ، ایسے کام یاب لوگوں کے لیے کسی قسم کا کوئی اندیشہ نہیں ہے ، نہ اس دنیا کی زندگی میں ، نہ اس کے بعد آخرت کی دائمی اور ابدی زندگی میں۔

جولوگ نیکوکار ہوتے ہیں ، ان کو نیکی کے بدلہ میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے نیکی ملتی ہے اور قانونِ فضل وکرم کی رو سے ایک ایک نیکی کے دس دس بدلے ، بلکہ اس سے کئی گنا بدلے ملتے ہیں ، اس لیے ایک نیکی کا بدلہ ایک ہی تک محدود نہیں رہتا ہے ، بلکہ زیادہ بھی ہوتی رہتی ہے ، اس زیادتی کے لیے کوئی حد مقرر نہیں ہے ، بلکہ اللہ تعالیٰ کا فضل وکرم جہاں تک چاہے نوازے۔

جن لوگوں پر اس طرح انعاماتِ خداوندی ہوتے ہیں ، وہ دنیا وآخرت میں سرخ رو ہوتے ہیں ، ان کا چہرہ ہر وقت چمکتا دمکتا رہتا ہے اور کبھی ان کے رُخ پر کسی قسم کی پژمردگی اور افسردگی نہیں آتی۔

ایسے لوگ جنت کی دائمی گھڑیوں میں زندگی بسر کرتے ہیں اوران کے لیے ہر طرح کا آرام ہوگا ، مسلمانوں کو چاہیے کہ وہ ایمان واسلام کی دولت پا کر نیک کام کریں اوراعمال صالحہ سے اپنی زندگی کو انعاماتِ خداوندی کے قابل بنائیں ، تاکہ دنیا وآخرت میں ان کو ذلت کا سامنا نہ کرنا پڑے اور جہاں رہیں ، خوش وخرم رہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ

جن لوگوں نے نیکی کی، ان کے لیے نیکی اور زیادتی ہے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس26)

نیکی اچھی چیز ہے، اس میں کسی کا اختلاف نہیں، اچھا سے اچھا آدمی بھی اسے مانتا ہے اور بُرا سے بُرا آدمی بھی اسے تسلیم کرتا ہے، البتہ اس اصول اور مسلمہ بات پر عمل کرنے میں راہیں بدل جاتی ہیں، کوئی مان کر اس پر چلتا بھی ہے، اور کوئی صرف مان لیتا ہے، اس پر عمل نہیں کرتا، جو لوگ نیکی کرتے ہیں اور جو لوگ نیکی نہیں کرتے ہیں، ان میں بظاہر یہی فرق ہوتا ہے، مگر انجام و نتیجہ کے اعتبار سے دونوں جدا جدا ہوتے ہیں اور دونوں میں کسی قسم کا میل نہیں ہوتا ہے۔

وجہ یہ ہے کہ نیکی کرکے پر اللہ کے قانونِ مجازات سے اجر و ثواب کا ثمرہ ملتا ہے اور مزید برآں فضل خداوندی نیکوں کو خوب نوازتا ہے، بخلاف اس کے نیکی نہ کرنے پر نہ قانونِ خداوندی سے کوئی اجر و ثواب ملتا ہے، اور نہ فضل خداوندی کے استحقاق کی صورت نکلتی ہے، بلکہ جیسا کہ عام طور پر ہوتا ہے کہ ایسے لوگ بُرائی کرتے ہیں اور عذاب و عتاب کے سزاوار ٹھہرتے ہیں اور نیکوں کے عین خلاف ان بروں کا حال ہوتا ہے۔

اللہ تعالیٰ کے قانون کے بعد اس کے فضل و کرم کا معاملہ بہت ہی خوش گوار ہوتا ہے اور ذرا ذرا سی نیکی پر بڑا بڑا اجر ملتا ہے، جب اس کے مستحقین اس کے نیک انجام کو دیکھتے ہیں تو ایک مرتبہ حیرت و استعجاب میں پڑ جاتے ہیں کہ ہمارے نیک کام اتنے زیادہ اور اہم نہ تھے، اتنی زبردست جزا کیسے مل گئی، پھر وہ فضلِ خداوندی پر نظر کرکے اللہ تعالیٰ کی حمد و ثنا کرتے ہیں اور کہہ اٹھتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے ہمیں پہلے ہی خبر دے دی تھی کہ نیکی کے عین بدلہ کے ساتھ زیادتی بھی ہوتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

جن لوگوں نے نیکی کی ہے، ان کے لیے نیکی ہے، اور مزید بھی ہے، اور ان کے چہروں کو ذلت ورسوائی نہیں ڈھانکے گی، وہ لوگ اہل جنت ہیں، وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے اور جن لوگوں نے بُرائیاں کی، ان کے لیے انھیں کے مثل بُری جزا ہے اور ان کو ذلت ورسوائی ڈھانک لے گی، ان کے لیے اللہ تعالیٰ کی طرف سے کوئی بچانے والا نہ ہوگا، ان کے چہرے اس طرح سیاہ ہوں گے، جیسے کہ ان پر کالی رات کے ٹکڑے پڑے ہوں اور وہ لوگ اہلِ جہنم ہیں، وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس 26، 27)

قانونِ قدرت ہے کہ جس کی جیسی کرنی ہوگی، اس کی ویسی ہی بھرنی ہوگی، اچھے کام کا اچھا نتیجہ ملے گا، بُرے کام کا بُرا نتیجہ ملے گا، قانونِ مجازات یہی ہے اور اسی کے موافق اس کائنات میں عمل درآمد ہوتا ہے، فضل واکرام کا معاملہ اس کے منافی نہیں ہے، بلکہ وہ فضل واحسان ہے، ہاں اگر کمی کی بات ہوتی تو واقعی قانونِ مجازات میں نقص ہوتا اور ہر شخص اس کی جزاوسزا بقدر نیکی وبدی نہ ہوتی۔

مگر بات یہ نہیں ہے، بلکہ جو جیسا کرے گا، ویسا ہی پائے گا اور فضلِ خداوندی بھی ہے، یہ اس کی نوازش ورحمت بھی ہے کہ اہلِ خیر کو اصل جزا سے زیادہ نوازتا ہے۔

البتہ ظالموں اور بدکاروں کو ان کی حرکت کے مطابق ہی سزا ملے گی، مگر وہ اتنی سخت ہوگی کہ کئی گنا زیادہ معلوم ہوگی، حالاں کہ وہ زیادہ نہ ہوگی، بلکہ برابر ہوگی، نیکوں کے چہرے اجروثواب کو دیکھ کر روشن ہوں گے، ہشاش وبشاش ہوں گے اور ان پر کامیابی چمکتی ہوگی اور بدکاروں کے

چہرے سیاہ ہوں گے، ان پر ناکامی اور ندامت کی تہہ بتہ کالک ہوگی، جو سیاہ رات کے ٹکڑوں کی طرح چھائی ہوگی۔

اللہ تعالیٰ اپنے فضل وکرم سے ہمیں ایک راستہ پر چلائے اور قیامت کے دن ہمارے چہرے کو روشن رکھے اور ہر طرح کی ذلت ورسوائی سے بچا کر اپنا فضل فرمائے۔ (آمین)

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۔

جن لوگوں نے نیک کام کیا، ان کے لیے نیکی ہے اور زیادہ ہے اور ان کے چہروں کو ذلت و رسوائی نہیں چھائے گی، وہ لوگ جنتی ہیں، وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے اور جن لوگوں نے برائیاں کمائیں تو بُرائی کا بدلہ اسی جیسا ہے اور ان کو رسوائی ڈھانپ لے گی، ان کو اللہ سے کوئی بچانے والا نہیں ہے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس 26، 27)

جب آگ اور پانی اپنی ذات اور اپنے نتیجہ کے اعتبار سے ایک نہیں ہیں تو نیکی اور بدی اپنی ذات اور نتیجہ کے اعتبار سے کیسے ایک ہوسکتی ہے؟

بُرائی بہرحال بُرائی ہے، نیکی بہرحال نیکی ہے، اسے کوئی مانے، نہ مانے، کسی کے ماننے نہ ماننے سے کسی حقیقت پر کوئی اثر نہیں پڑتا، حقیقت بہرحال اپنی جگہ حقیقت ہی رہتی ہے اور اس کے خواص اس کے ساتھ قائم ودائم رہتے ہیں۔

اللہ تعالیٰ کے قانونِ مجازات میں اسی چیز کو معیار اور اصل قرار دیا گیا ہے اور پھر اسی پر جزا وسزا کا نتیجہ مرتب ہوتا ہے، جو لوگ دنیا میں نیک رہ کر نیکی کے کام کرتے ہیں، ان کے لیے نیک

جزا کے ساتھ ساتھ فضل خداوندی بھی ہے اور ان کے لیے ہر طرح کی سرخ روئی ہے، اور جو لوگ اس دنیا میں بُرے بن کر برائی کرتے ہیں، ان کو اس کی سزا ملے گی، البتہ بقدر جرم سزا ہوگی، رتی برابر زیادتی نہیں ہوگی، ایسے لوگوں کی روسیاہی مسلم ہے اور اس بدترین صورت حال سے نجات کی کوئی سبیل نہیں ہے۔

مسلمانوں کا یہی عقیدہ ہے، اور اسی عقیدہ پر ان کی زندگی بسر ہوتی ہے، اگر کوئی یہ عقیدہ نہ رکھے تو وہ مسلمان نہیں، اگر کوئی اس عقیدہ پر عمل نہ کرے تو وہ سزا کا مستحق ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

اور جن لوگوں نے بُرائیوں کو کمایا، ان کے لیے بُرائی کا بدلہ اسی کے مثل ہے، ان کو ذلت ڈھانپ لے گی، ان کے لیے اللہ سے بچانے والا کوئی نہیں ہوگا، گویا ان کے چہرے سیاہ رات کے چہرے سے چھپائے ہوئے ہوں گے، یہ لوگ دوزخی ہیں، یہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس 27)

اللہ تعالیٰ کے قانونِ عدل میں رحم و کرم کا غلبہ ہے، اور انسان کے زیادہ سے زیادہ کام یاب ہونے کے لیے لچک موجود ہے۔

یہی وجہ ہے کہ اللہ تعالیٰ ایک نیکی پر دس نیکی کا بدلہ دیتا ہے اور ایک بُرائی پر ایک ہی بُرائی کا بدلہ دیتا ہے اور اگر چاہے تو بندے کی توبہ پر معاف بھی کر دے، یہاں پر ایسے ہی توبہ نہ کرنے والے مجرموں کا بیان ہو رہا ہے، جنھوں نے اس دار العمل یعنی دنیا میں گناہ کے کام کیے اور نیکیوں سے دور رہ کر اپنے کو مجرم بنایا۔

ایسے مجرموں کوان کے جرم سے زیادہ سزانہیں دی جائے گی، بلکہ جیسی بُرائی ہوگی، ویسی ہی سزاہوگی، پھربھی ان کی ناکامی کا حال یہ ہوگا کہ میدان حشر میں ان پر ذلت وندامت کی سیاہی اچھائی ہوگی، جیسے کالے رات کا سیاہ ٹکڑااوڑھادیا گیاہو،ندامت وذلت کا یہ منظرہی کریہہ ہوگا اوراس حال میں کسی طرف سے کوئی آسرایاسہارانہیں ہوگا۔

ظاہرہے کہ ایسے ناکام ونامرادلوگوں کے لیے جہنم کے دائمی عذاب کے سوااورکیاہوگا؟ اللہ ہم کواس دنیاکی چندروزہ زندگی میں گناہوں سے بچاکراوراگربشری کمزوری کی وجہ سے گناہ ہوجائےتوتوبہ کی توفیق دےکرہرطرح کام یاب زندگی اورکام یاب موت دے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُسَيِّئَةٍۭ بِمِثۡلِهَاوَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآأُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗامِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَاخَٰلِدُونَ۔

جن لوگوں نے بُرائیاں کمائی ہیں،ان کے لیے لیے بُرائی کابدلہ بُرائی ہے،ان کوذلت ڈھانک لےگی،ان کوخداکی طرف سےکوئی بچانے والانہیں ہے،گویاان کے چہرے مارے سیاہی کےرات کےکسی ٹکڑے میں چھپادیئے گئے ہیں۔

(پ11ع8سورۂ یونس27)

بُرائی،بدکاری،حرام کاری،اورمعصیت کااثرانسانی زندگی کے ہرشعبہ پرپڑتاہے،دنیا اورآخرت دونوں جگہ سیاہی گھیرےرہتی ہے،کاروبارمیں،دل ودماغ میں،روح وبدن میں،غرض ہرجگہ بُرائی کی نحوست اثرکرتی ہے،خداکاقانون مجازات بُرائی کابدلہ نیکی سےنہیں دیتاہے،جس طرح اس کےآس پاس نیکی کے بدلہ میں بُرائی کی گنجائش نہیں ہے۔

وہ سراسر عدل سے کام لیتا ہے، بُرائی کمانے والے کو نور نہیں دے گا، اس کے چہرے کو رونق سے بھرپور نہیں کرے گا، اس کی روح کو اطمینان کی سانس نہیں لینے دے گا۔

آپ اپنے محلہ کے کسی انتہائی بدکار کو دیکھ لیجئے، اس کی بدکاری دل سے بڑھ کر چہرہ تک نظر آجائے گی، منہ پر بے رونقی، آنکھوں میں زردگی اور بول بات میں بیہودگی کا ظہور ہوگا، یہ لعنت تو دنیا میں ہوگی، آخرت کا معاملہ تو گویا ایسے لوگوں کے نزدیک دور کی بات ہے۔

خدا ہمیں دونوں جہان کی روسیاہی اور منہ چوری سے بچائے اور چمکتے ہوئے چہروں کے مقابلے میں بجھے ہوئے چہروں کی صف میں نہ لائے۔ آمین

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

اور جن لوگوں نے گناہوں کو کمایا، ان کے لیے گناہ کی جزا اسی کے مثل ہے اور ان کو ذلت ڈھانک لے گی، ان کے لیے اللہ سے بچانے والا نہیں ہوگا، گویا ان کے چہروں پر رات کی سیاہی کا ایک ٹکڑا ڈال دیا گیا ہے، یہ لوگ دوزخی ہیں، وہ اس میں ہمیشہ رہیں گے۔

(پ 11 ع 8 سورۂ یونس 27)

مسلمانوں کا عقیدۂ مجازات بنیادی عقیدہ ہے، جس کی رو سے انسان کی دوبارہ تخلیق ہوگی اور دنیا کی زندگی کی ایک ایک اچھائی کا بدلہ اور ایک ایک بُرائی کا نتیجہ دیکھنا پڑے گا۔

اور ہر بُرائی کا بدلہ اسی کے مثل ہوگا، اس میں کسی قسم کی کمی زیادتی نہیں ہوگی، بلکہ آدمی نے کتنی بُرائی کی ہے، اسے اتنی ہی سزا ملے گی، البتہ نیکی کا بدلہ اللہ تعالیٰ اپنے فضل و کرم سے چاہے

گا تو چند در چند دے گا تو یہ فضل وانعام ہوگا اور اس کی شان کریمی کے عین شایان شان ہوگا۔

جو لوگ گناہ گار ہوں گے، ان کے چہروں پر قیامت کے دن ناکامی ونامرادی کی سیاہی ہوگی اور ذلت ورسوائی کے پردے پڑے ہوں گے۔

یوں سمجھنا چاہیے کہ کالی رات کا ایک ٹکڑا ان کے چہروں پر ہوگا، ناکامی وذلت کا یہ عالم ان کہیں کا نہیں رکھے گا، بلکہ وہ جہنم کی آگ میں ہمیشہ ہمیشہ جلتے رہیں گے اور ان کا کوئی پرسان حال نہیں ہوگا۔

یہ حال ان گناہ گاروں اور مجرموں کا ہوگا، جنھوں نے دنیا میں گناہ گار زندگی بسر کی اور اسی پر ان کو موت آئی، نہ توبہ واستغفار کیا، نہ اپنے کو بچانے کی فکر کی، اس دن ان کو کوئی طاقت نہیں بچا سکے گی اور نہ ہی ان کے لیے کوئی سہارا ہوگا، اللہ تعالیٰ اپنے فضل وکرم سے ہمیں دنیا میں نیک عمل کی توفیق دے کر ہماری عاقبت کو سنوار دے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

اور جن لوگوں نے بُرائیاں کمائیں تو بُرائی کا بدلہ اسی کے مثل ہے اور ان کو ذلت ڈھانک لے گی، ان کے لیے اللہ سے بچانے والا نہیں ہوگا۔

(پ 11 ع 8 سورۂ یونس 27)

کانٹے کے پودے سے پھول نہیں کھل سکتا ہے، اندرائن کے پیڑ سے انگور کے خوشے توڑ نہیں جا سکتے اور ستیاناسی کی شاخوں میں سیب کے پھل نہیں آسکتے، کیوں کہ بُرائی کا نتیجہ بھی بُرائی

ہوتا ہے، کانٹا بونے والا کانٹا ہی پائے گا اور کبھی ایسا نہیں ہوگا کہ چوری کر کے آدمی بادشاہ کا لقب حاصل کرلے اور بزدلی دکھا کر رستم واسفندیار بن جائے، مکھی چوس کو کبھی حاتم نہیں کہہ سکتے، اسی طرح بُرائی کرنے والے کو اچھائی اور نیکی کا مقام نہیں مل سکتا، قانونِ مجازات یہی ہے اور تمام انسان اسی کے پابند ہیں، اللہ کا عدل اسی کا اعلان کرتا ہے۔

یہ دوسری بات ہے کہ اس کی شان کریمی ورحیمی اپنا رنگ جس کے حق میں چاہے، دکھائے، مگر قانون اپنی جگہ پر ہے۔

پس اس دنیا میں جن لوگوں نے بُرائی کی ہے تو اسکے نتیجہ میں ان کے لیے آخرت میں بُرائی ہے، وہ قیامت کے میدان میں ذلت ورسوائی سے منہ چھپائے پھریں گے، مگر کسی طرف ان کو چین نہ ملے گا اور بے آبروئی میں کمی نہ آئے گی، کیوں کہ یہ محشر ہے، یہاں اللہ کی گرفت سے بچانے والا کون ہے اور کہیں بھی اللہ کی گرفت سے کسے کون بچا سکتا ہے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًاۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

جن لوگوں نے بُرائیاں کمائی ہیں، ان کے لیے بُرائی کی جزا اسی کے مثل ہے، ان کو ذلت ڈھانکے گی، ان کو خدا کی طرف سے کوئی بچانے والا نہیں ہے، گویا ان کے چہرے مارے سیاہی کے رات کے کسی ٹکڑے میں چھپا دیئے گئے ہیں، یہ لوگ جہنمی ہیں، وہ ہمیشہ رہیں گے۔
(پ11 ع8 سورۂ یونس 27)

جو لوگ اس دنیا میں منہ چور ہوں گے اور کسی شریف دین دار آدمی کے سامنے جاتے

ہوئے ان کو جھینپ ہوتی ہوگی، وہ آخرت میں بھی شرمندگی وندامت سے زیر بار رہوں گے، جو لوگ دنیا میں حرام کاری کی وجہ سے اپنا منہ کالا کر چکے ہیں اوران کی صورت ایسی معلوم ہوتی ہے کہ جیسے سو جوتے مار پڑی ہو، وہ لوگ میدان قیامت میں سیاہ روئی کی لعنت سے پاک نہ ہوں گے، بلکہ اس عالم ذلت وعزت میں بھی ان کے چہرے پر شرم وندامت کی وجہ سے سیاہی چھائی ہوگی اور اہل محشر کو وہ منہ دکھاتے ہوئے شرمائیں گے۔

اللہ تعالیٰ اس بھری محفل کی رسوائی سے ہر انسان کو بچائے اور اس وقت کی رسوائی سے محفوظ رکھے، جب کہ انسان اپنے کرتوت کی وجہ سے منہ چھپاتا پھرے گا۔

ایسے بدعمل بدعقیدہ لوگ قیامت کے دن کہاں کہاں منہ چھپائیں گے، کدھر کدھر بھاگتے پھریں گے، چہرے کی سیاہی کو کس کس دن ڈھانکیں گے، ان کو کسی جگہ پناہ نہ ہوگی اور خدا کی طرف سے ان کو بچانے والا نہ ہوگا۔

اے لوگو! ذلت ورسوائی کا جو نقشہ قرآن حکیم نے پیش کیا ہے، وہ نہایت ہی خطرناک ہے، تم اس کے تصور سے بھی کانپ جاؤ اور اس ذلت ورسوائی کے لیے ہرگز تیار نہ ہو۔

لہذا ضروری ہے کہ تم بے حیائی اور بے شرمی کے کاموں سے دور بھاگو، بے حیائی کفر کی علامت ہے اور حیا وشرم کے کام اختیار کرو، کیوں کہ حیاء ایمان کی علامت ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَ ٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۔

آپ کہیں کہ کون ہے جو تم کو زمین وآسمان سے رزق دیتا ہے، یا کون ہے، جو کان اور

آنکھ کا مالک ہے اور کون ہے، جو زندہ کو مردہ سے نکالتا ہے، اور مردہ کو زندہ سے نکالتا ہے اور کون ہے، جو معاملہ کی تدبیر کرتا ہے، پس وہ جواب میں یہی کہیں گے کہ اللہ، آپ ان سے کہہ دیں کہ کیا پس تم لوگ ڈرتے نہیں ہو؟ (پ 11 ع 8 سورۂ یونس 31)

اللہ سبحانہ وتعالیٰ کی ذات وصفات میں شرک کرنے والے بھی اسی کو رب الارباب تسلیم کرتے ہیں، مگر آباء واجداد کی اندھی تقلید اور کافرانہ پیروی میں پڑ کر مشرکانہ زندگی اختیار کیے رہتے ہیں، ورنہ کوئی انسان ایسا نہیں ہے، جو یہ نہ جانتا ہو کہ روزی صرف اللہ تعالیٰ دیتا ہے، سمع وبصر کی قوت کا مالک وہی ہے، اسی کے قبضہ میں مردوں کو زندہ رکھنا اور زندوں کو مردہ کرنا ہے، اس کے سوا کسی بت یا شخصیت میں ان باتوں کی ذرہ برابر سکت نہیں ہے، اس علم ویقین اور اعتراف واقرار کے باوجود وہ نسلاً بعد نسل فریب کی پیچ میں پڑ کر توحید کے مقابلہ میں شرک کی روش اختیار کیے رہتے ہیں۔

یہاں فرمایا جا رہا ہے کہ ہمارے رسول کفار ومشرکین سے دریافت کریں کہ فلاں فلاں کام تمہارے بتوں میں کون کرتا ہے، اور کس کی قدرت ہے کہ فلاں فلاں معاملہ میں دخل دے تو یک زبان ہو کر یہی کہیں گے کہ سب کام صرف اللہ تعالیٰ کی قدرت میں ہیں اور اصنام اس سلسلہ میں بیکار محض ہیں، پھر بھی وہ ان بتوں کی پرستش سے باز نہیں آتے ہیں اور خدا سے نہیں ڈرتے، یہ جہل ونادانی ہے، بلکہ ہٹ دھرمی ہے، ایسے لوگوں کو سمجھانے بجھانے سے فائدہ نہیں ہوتا، مسلمانوں میں بھی بعض لوگ محض مشرکانہ عقائد واعمال میں خاندانی اور باپ دادا کا نام لے کر ہر طرح کی بیہودگی کرتے ہیں، ان کو ایسا نہیں کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۚ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلٰلُ۔

پس یہ اللہ تمہارا پروردگار برحق ہے، پس نہیں ہے حق کے بعد مگر ضلال۔

(پ11 ع8 سورۂ یونس 32)

اگر آنکھ رکھنے کے باوجود تم کو سجھائی نہیں دیتا ہے تو پھر اس سے بہتر ہے کہ تم سے وہ آنکھ بھی چھین لی جائے، اگر کان ہونے کے باوجود تم سننے کے لیے تیار نہیں ہو تو پھر اچھا یہی ہے کہ تم سے قوت سمع سلب کر لی جائے، اگر تمہارے منہ میں زبان کا لوتھڑا ہو کر حرکت نہیں کرتا اور تم گنگے بنے رہتے، اس سے اچھا ہے کہ زبان کھینچ لی جائے اور اس سے قوت گویائی کو شل کر لیا جائے۔

اسی طرح حق وحقانیت کی راہ تمہارے سامنے آچکی ہے، تم اپنی آنکھوں سے سب کچھ دیکھ رہے ہو، مگر کسی طرح اس راہ پر چلنے کے لیے تیار نہیں، دوسری راہ پر چلو اور اس دنیا کا جو اسلوب ہے، اسے پورا کرو، کیوں کہ اس اسلوب عالم کے ماتحت تم کو کوئی نہ کوئی راہ چلنی ضروری ہے۔

اسی حقیقت کو قرآن حکیم اوپر بیان فرما رہا ہے کہ حق یہ ہے کہ اللہ کی ذات ہی تمہارے لیے پروردگار ہے اور کسی دوسری چیز میں ربوبیت کی طاقت نہیں ہے، لیکن اگر تم اس حق کے ماننے کے لیے تیار نہیں تو پھر ظاہر ہے کہ ضلال و گمراہی کو مان رہے ہو، کیوں کہ حق کی پیروی نہ کرنا ضلال و گمراہی ہے، پس حق کا انکار کر کے حق پرستی کا دعویٰ کرنا فضول سی بات ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ۔

آپ کہیے کہ کیا تمہارے شریکوں میں کوئی ایسا بھی ہے، جو حق کی راہ دکھاتا ہے آپ کہیے کہ اللہ حق کی راہ دکھاتا ہے۔ (پ11 ع8 سورۂ یونس 35)

یہ بت، یہ پہاڑ، یہ درخت، یہ آگ، یہ چاند، ستارے، یہ بڑے لوگ جن کو مشرک ہمیشہ سے پوجتے چلے آرہے ہیں اور آج بھی جن کی پوجا مختلف ناموں اور مختلف رنگوں میں مہذب اور غیر مہذب دنیا میں جاری ہے، یہ سب غیر اللہ انسان کو کیا شرف و بلندی دیتے ہیں اور ان کی پرستش

سے انسانیت کو کیا عروج ہو رہا ہے؟

انھوں نے ابنائے آدم کو کب اور کون سی اچھی راہ دکھائی ہے؟ اور انسان کے دل و دماغ میں کتنی فوقیت و برتری بخشی ہے اور اس کے اندر جرات، حوصلہ مندی، اقدام اور اولوالعزمی کی کون سی طاقت پیدا کی ہے؟

یہ وہ سوالات ہیں، جن کے جوابات میں یہی کہنا پڑے گا کہ اغیار پرستی نے انسان کا بڑا نقصان کیا ہے، اس کے دل و دماغ پر غلط اثر ڈالا، اس کی قوت اقدام کو روکا، اس کے ارادوں اور حوصلوں میں پستی پیدا کی اور انسان کو شجر و حجر، آگ، پانی، لوہے اور انسانوں کا غلام بنا دیا، بخلاف اس کے خدا پرستی نے انسان کو ایک برتر طاقت کا بنا کر دنیا بھر کی طاقتوں سے بے نیاز کر دیا۔

ایک خدا پر عقیدہ رکھنے کے بعد انسان ہر چھوٹی بڑی طاقت سے بے خوف ہو گیا اور ایک خدا کے سامنے اپنے کو مسئول اور جواب دہ تصور کرنے کے نتیجہ میں اس کے دل و دماغ سے دنیا بھر کا بوجھ اتر گیا اور حق و صداقت کی وہ راہ ملی جو سمندروں، دریاؤں، پہاڑوں، لکڑیوں اور انسانوں کے بس سے باہر ہے۔

پھر کون ہے؟ جو اللہ سبحانہ وتعالیٰ پر ایمان وعقیدہ رکھنے اور حق و صداقت اور عزم و حوصلہ کی راہ پر چلنے کے بجائے غیر اللہ پر ایمان لا کر اپنے کو دنیا بھر کی گمراہی میں مبتلا کرے اور تباہی مول لے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَاْ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ۔

اگر وہ لوگ آپ کی تکذیب کریں تو آپ کہہ دیں کہ میرا عمل میرے لیے اور تمہارا عمل تمہارے لیے ہے، جو کام میں کرتا ہوں، تم اس سے بری ہو، اور جو کام تم کرتے ہو، میں اس سے

بری ہوں۔(پ11 ع 9 سورۂ یونس41)

اس دنیا میں ہرایک اپنے من کا راجا ہے،جس کا دل جو چاہتا ہے وہ کرتا ہےاوراس کا نتیجہ دیکھتا ہے،انسان کی خیر خواہی اس میں ہوتی ہے کہ وہ اچھی باتوں کوقبول کرے اور بُری باتوں سے باز رہے۔

حضرات انبیاء اسی لیے انسان کودین کی باتیں بتاتے ہیں،اوران کی دعوت دیتے ہیں، یہ کام عام انسانوں کا ہے کہ ان کی باتوں کو مان کر اپنا بھلا کریں، یاان کا انکار کر کے اپنی بدخواہی کریں، نبی ورسول کی ذمہ داری دعوت وارشاد کے بعد ختم ہوجاتی ہے اوران کی طرف سے خدائی حجت پوری ہوجاتی ہے،نہ نبی ورسول گمراہ عوام کے کاموں کے ذمہ دار ہوتے ہیں کہ ان سے اس بارے میں باز پرس ہو،اور نہ گمراہ عوام کو نبی ورسول کے کاموں سے کوئی سروکار ہوتا ہے، بلکہ جو نیکی کرے گا اور نیک بنے گا،اپنے لیےاور جو بُرائی کرے گا اور بُرا بنے گا اپنے لیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ بعَمَلُكُمْۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآأَعْمَلُ وَأَنَا۠بَرِيٓءٌ مِّمَّاتَعْمَلُونَ۔

اگروہ لوگ آپ کی تکذیب کریں تو آپ کہہ دیں کہ میرا عمل میرے لیے اور تمہارا عمل تمہارے لیے ہے، جوکام میں کرتا ہوں ،تم اس سے بری ہواور جو کام تم کرتے ہو، میں اس سے بُری ہوں۔(پ11 ع 9 سورۂ یونس41)

انبیاءورسل کا کام صرف رشد وہدایت کی راہ دکھانا ہوتا ہے،اوروہ اس کے لیے پورے طور پر ذمہ دار ہوتے ہیں ،اوراس میں ذرہ برابر کمی نہیں کرتے ہیں ،اگر اس میں کوتاہی ہوتو مقام ِنبوت ورسالت میں نقص آجائے ،مگراس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ حضرت اَنبیاءورُسل کی ذمہ داری

ہے کہ وہ ہر انسان کو پکڑ کر راہ راست پر لے ہی آئیں، اگر کوئی نہ آئے تو اپنی جان کھپا دیں، اگر اس کی ہدایت نہ کر سکیں تو ان کی طرف سے کوتاہی ہو، بلکہ منصب ِ نبوت اس پر ختم ہو جاتا ہے کہ حضرات انبیاء رُشد و ہدایت کی ذمہ داری پوری کر دیں۔

اب اگر کفار و مشرکین ان کی بات نہ مانیں اور تکذیب کریں تو ان سے صَرف نظر کر کے نبوت و رسالت کے کام کو دوسروں کی ہدایت کی طرف توجہ کریں، اور نا اہلوں سے سیدھے انداز میں کہہ دیں کہ تم اپنے کام کے ذمہ دار ہو، میں اپنے کام کا ذمہ دار ہوں، میرے کام سے تم کو مطلب نہیں اور تمہارے کام سے مجھے مطلب نہیں، تم اپنی راہ پر چلو، میں اپنی راہ پر چلتا ہوں، بڑا کام کرنے والوں کا یہی طریقہ ہوتا ہے کہ وہ مخالفوں سے الجھتے نہیں، بلکہ اپنی قوت عمل کو آگے بڑھاتے ہیں اور جاہلوں اور نا اہلوں سے قطعِ نظر کر کے دوسروں کی ہدایت کی کوشش کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ۔

اور اگر وہ لوگ آپ کی تکذیب کریں، تو آپ کہہ دیں کہ میرا عمل میرے لیے اور تمہارا عمل تمہارے لیے ہے، جو کام میں کرتا ہوں، تم اس سے بَری ہو اور جو کام تم کرتے ہو، میں اس سے بَری ہوں۔ (پ11 ع 9 سورۂ یونس 41)

سچائی ہر انسان کی چیز ہے، اور ہر آدمی کو اس کے حاصل کرنے کی کوشش کرنی چاہیے، اس بارے میں اگر انسان سستی سے کام لیتا ہے، تو اس کے نتیجہ میں اسے محرومی کا منہ دیکھنا پڑے گا اور چستی سے کام کرے گا تو اس کے خوش آئندہ حالات سے اسے فائدہ ہوگا۔

اللہ تعالیٰ نے اپنے فضل و کرم سے اس کے بارے میں انسان کی خاص مدد فرمائی اور اس

کی ہدایت کے لیے انبیاء ورُسُل مبعوث فرمائے اوراس کے ذریعہ اپنے اَوامرونواہی سے مطلع کرکے سچائی اورنجات کی راہ دِکھائی۔

اب اگرانسان اتنے کے بعدبھی اپنی محرومی ہی کے لیے مصرہےاوراسےاپنی بھلائی پسند نہیں ہےتوپھرکوئی نبی اوررسول کےقبضہ میں اسےراہ راست پرلانانہیں ہے،اسی حقیقت کواللہ تعالیٰ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے ذریعہ واضح فرمارہاہے کہ جولوگ ایسا کریں گے،ویساان کو ملے گا،ہدایت پہونچادینے کےانبیاءکی ذمہ داری ختم ہوجاتی ہےاورہرانسان اپنے بارے میں ذمہ دارہوتاہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ۔

اوراگر(پھربھی)وہ آپ کوجھٹلائیں توآپ کہہ دیں کہ میراعمل میرے لیےاورتمہاراعمل تمہارے لیے ہے،جوکام میں کرتاہوں،تم اس سے بری الذمہ ہواورجوکام تم کرتے ہو،میں اس سے بری ہوں۔(پ11ع 9 سورۂ یونس 41)

اللہ تعالیٰ نے انسان کوسمیع وبصیر بناکربصارت وبصیرت سےسرفرازفرمایاہےاورسماع وتاثر کی دولت سےنوازاہے،پھراس کی بےمثال ربوبیت نے انسانی مزاج میں ایسی قوت کی نشوو نما کی ہے،جواچھے،بُرے کے امتیاز میں کسوٹی کا کام دیتی ہےاورحق وباطل میں اس کےنزدیک کبھی گڑبڑی نہیں ہوئی ہے،اس کے باوجوداس کی ربوبیت کامزیدفضل وکرم ہے کہ اس نے رُشد وہدایت کے بارے میں صرف انسانی عقل وشعورپرساری ذمہ داری نہیں ڈالی ہے،بلکہ اپنے انبیاء ورُسُل مبعوث فرمائے،ان کے ذریعہ نیک وبدکی قوت بہم پہونچائی،اصابت وضلالت کی راہوں کوواضح فرمایااورگویاانسان کوشعورواحساس کی انگلی پکڑکراسےسیدھی راہ پرلگادیاکہ یہ راستہ

خدارسی کا اور دائمی جنت کی دائمی لذت اور اَبدی زندگی کا ہے۔

اب ایک انسان کی رہنمائی کے لیے اتنا سب ہونے کے باوجود کوئی بد بخت راہ راست پر نہ آئے، اور اللہ کے اَحکام و آیات کا صریح انکار کرتا رہے تو اس کی بد نصیبی اور سیہ بختی کے لیے اس آخری پیغام کے علاوہ کوئی دوسرا پیغام نہیں ہے۔

اگر اِتمامِ حجت کی اس آخری منزل پر بھی تمہاری آنکھ نہیں کھلتی اور جحود و انکار کا مشغلہ کم نہیں ہوتا ہے تو جاؤ! اب خدا کے مصلحوں سے تمہارا کوئی علاقہ نہیں ہے، نہ تم سے ان کو کوئی سرو کار ہے، تمہیں انکار و اباء کے خطرناک نتائج مبارک ہوں اور ان کو اِرشاد و اِبلاغ کی انتہائی منزل کی ابدی راحتیں مبارک ہوں۔

پس قرآن حکیم کے اس اعلان کے بعد کوئی اس گمان میں نہ رہے کہ سمجھانے والے اپنا کام کیا کریں، ہم نہ سمجھنے والے نہ سمجھا کریں، ورنہ قرآن کا آخری چیلنج سامنے آئے گا اور ایک اٹل پیغام سنا کر چلا جائے گا، جس کے بعد پھر کسی قسم کی کوئی شنوائی نہ ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ۔

اور اگر کفار آپ کو جھوٹا بناتے ہیں تو آپ کہہ دیں کہ میرا عمل میرے لیے اور تمہارا عمل تمہارے لیے ہے، جو کام میں کرتا ہوں، تم اس سے بَری ہو اور جو کام تم کرتے ہو، میں اس سے بَری ہوں۔(پ11 ع 9 سورۂ یونس 41)

اچھی بات کا پہونچا دینا ہر شریف اور بھلے مانس کا کام ہے، مگر کسی کے سر پر یہ ذمہ داری نہیں ہے کہ وہ لوگوں سے اچھائی پر عمل بھی کرائے، اور گردن دبا کر اپنی بات منوانے پر مجبور کرے،

نہ یہ ذمہ داری اس کے اوپر عائد ہوتی ہے، اور نہ وہ اس کے لیے جواب دہ ہے، ایک مصلح کا کام صرف پہونچا دینا ہے اور بس، ماننا، نہ ماننا لوگوں کا کام ہے۔

ہر انسان کی ذاتی زندگی ہے، اس کے شخصی معمولات ہیں، انفرادی کردار ہیں اور ان ہی ذاتی زندگی، شخصی معمولات اور انفرادی کردار کے بارے میں وہ مسئول وجواب دہ ہے کہ اس نے اپنی زندگی کو کہاں تک کام یاب گزارا ہے اور کہاں تک ناکام بسر کیا ہے۔

زندگی کی کام یابی کے سلسلہ میں سچائی کی تبلیغ اور خود اس پر عمل کرنا بہت اہم مقام ہے، جو شخص اس پر عمل کرے گا، کام یاب ہوگا، مگر اس کی ذاتی زندگی کی ذمہ داری میں یہ بات ہرگز شامل نہیں ہے کہ دوسرے لوگ بھی ان سچائیوں پر عمل کرتے ہیں یا نہیں؟ یہ دوسروں کی ذاتی زندگی کی بات ہے کہ وہ لوگ اپنے اپنے طور پر کہاں تک اپنی ذمہ داری کو سنبھالتے ہیں؟ اور کس قدر سچائی پر عمل کرتے ہیں؟

اوپر کی آیتوں میں قرآن حکیم ان ہی حقائق کا اظہار نہایت کھلے الفاظ میں کر رہا ہے اور اپنے رسول کی زبانی اعلان کر رہا ہے کہ اگر وہ تمہاری پیش کی ہوئی سچائیوں کو نہیں مانتے ہیں اور آپ کو نعوذ باللہ غلط گو، اور کاذب قرار دیتے ہیں، تو پھر آپ ان سے یہ کہہ کر ایک طرف ہوجایئے کہ اپنا کام میں نے کر دیا، اب تم جانو اور تمہارا کام جانے، اپنے معاملات کے تم ذمہ دار ہو، مجھے ان کی جواب دہی نہیں کرنی ہے، اور میں اپنے معاملات کا ذمہ دار ہوں، تمھیں ان میں نہیں پکڑا جائے گا، تم اپنی راہ پر چلو، میں اپنی راہ پر چل رہا ہوں، انجام کا حساب وکتاب دونوں کے لیے الگ الگ ہے، میرا کھاتہ تمہارے کھاتے سے الگ ہے اور تمہارا حساب وکتاب میرے حساب وکتاب سے جدا ہے۔

اصلاح حال کی تبلیغ کرنا ہر ذمہ دار انسان کے لیے ضروری ہے، اس کی زندگی کے محاسن کا

جز ہے، لیکن اصلاح ہونا اور عوام کا راہ راست پر آنا، اس کی ذاتی زندگی کا جز نہیں ہے۔

پس یہ لوگ جو اصلاح و تبلیغ کے نام پر رات دن کفر اکفری کرتے ہیں اور فتنہ وفساد کی گرم بازاری کرتے رہتے ہیں، وہ کہاں تک حق بجانب ہیں، کفار و مشرکین کے مقابلہ میں قرآن نے جورویہ اختیار کرنے کی تعلیم دی ہے، مسلمانوں کے اندر اس کے خلاف حرکات کا مظاہرہ کہاں کی اسلام نوازی اور دین داری ہے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ لَايَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـًٔاوَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ۔

یادرکھو! خدا کبھی انسانوں پر ظلم نہیں کرتا، بلکہ لوگ خود ہی اپنی جانوں پر ظلم کرتے ہیں۔

(پ11 ع11 سورۂ یونس 44)

بعض لوگ جب مصیبتوں میں گرفتار ہوتے ہیں، یا کوئی ان پر ظلم کرتا ہے، تو وہ خدا ہی کو دوش دینے لگتے ہیں کہ خدا نے ان پر ظلم کیا اور ان کو ناحق ستایا، لیکن یادرکھو! خدا انسانوں پر کبھی ظلم نہیں کرتا، وہ اپنے بندوں پر ظلم کر کے کیا کرے گا، وہ خود انصاف کا سرچشمہ ہے اور انسانوں پر مختلف طریقوں سے رحم کرتا رہتا ہے، اگر وہ ظلم پر اتر آئے تو کون انسان ہے جو زندہ رہ سکے؟ وہ تو بد اور بدکردار انسانوں پر آفتاب کو طلوع کرتا اور پانی برساتا ہے اور اس کی زمین سب کے لیے وقف کر دی گئی ہے۔

پس خدا تو کسی پر ظلم نہیں کرتا ہے، خود انسان ہی اپنی جانوں پر ظلم کرتا ہے، ہم خود غرضی سے پیش آئیں گے تو دوسرا بھی ہمارے ساتھ خود غرضی سے پیش آئے گا، ہم بُرا چاہیں گے تو دوسرا بھی بُرا چاہے گا، یہ سب مصیبتیں خود انسان کی پیدا کی ہوئی ہیں، مگر وہ جہالت سے خدا ہی کو الزام دیتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ۔

بے شک اللہ ان لوگوں پر ظلم نہیں کرتا، مگر لوگ خود ہی اپنے اوپر ظلم کرتے ہیں۔

(پ11 ع11 سورۂ یونس 44)

اللہ تعالیٰ رحیم وکریم ہے اور اس کی رحمت سارے جہاں میں عام ہے، وہ کسی کے ساتھ ناانصافی نہیں کرتا اور نہ ذرہ برابر کسی پر زیادتی کرتا ہے، بلکہ اس کے یہاں سراسر عدل وانصاف اور بخشش وکرم ہے، انسانوں پر جو یہ مصائب آتے ہیں، تکالیف آتی ہیں، طوفان آتے ہیں، بیماریاں آتی ہیں، کساد بازاری آتی ہے، قحط وگرانی آتی ہے، اور قتل وخون کا دور آتا ہے، یہ سب انسانوں کی اپنی کرتوت کا نتیجہ ہے، اور اس کے اَعمال کا پھل ہے، اللہ تو چاہتا ہے کہ انسان اَمن واماں اور سکون واطمینان سے زندگی بسر کر کے کام یاب ہو اور اس پر کسی قسم کی آفت اور پریشانی نہ آئے، مگر انسان اپنے کو اس سے بچانے کی فکر نہیں کرتا ہے اور ایسی حرکتیں کرتا رہتا ہے کہ جن سے اس کی زندگی مشکلات میں پھنسی رہتی ہے اور وہ سزا پاتا رہتا ہے۔

دنیا میں کتنے لوگ ہیں، جو اپنی حرکت کو تو نہیں دیکھتے ہیں، مگر مصیبتوں میں قدرت پر اعتراض کیا کرتے ہیں، ایسے لوگوں کو چاہیے کہ جب کوئی بلا آئے تو سب سے پہلے اپنے اَعمال کا جائزہ لیں اور قدرت پر الزام رکھنے کے بجائے اپنے کو مَورِدِ الزام بنائیں اور توبہ واستغفار کے بعد اچھی زندگی بسر کرنے کی سبیل نکالیں۔

اللہ تعالیٰ کو شوق نہیں ہے کہ وہ اپنے بندوں کو مصائب میں مبتلا کرے، بلکہ وہ اس سے خوش ہوتا ہے کہ اس کے بندے نیکی کر کے اس کے فضل وکرم کے مستحق بنیں، یا اگر کبھی گناہ ہو جائے تو توبہ واستغفار کر کے خدا کو راضی کر لیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ۔

اللہ لوگوں پر ظلم نہیں کرتا، مگر لوگ خود ہی اپنے اوپر ظلم کرتے ہیں۔

(پ11 ع11 سورۂ یونس 44)

اللہ تعالیٰ نے انسان کو اپنی قدرت وصنعت کا بہترین نمونہ بنایا ہے اور احسن تقویم کے سانچہ میں ڈھال کر اس مخلوق کو ظاہری اور باطنی حیثیتوں سے بہتر بنایا ہے، قدرتِ خداوندی کا یہ شاہ کار اس کی کائنات کے لیے زینت ہے اور اس کی صناعی اور کاریگری کی بہترین دلیل ہے۔

پھر یہ کیسے ہوسکتا ہے کہ قدرت اپنی شاہ کار مخلوق کو خواہ مخواہ ظلم وعذاب کے شکنجہ میں کس دے، اور اسے غضب وغصہ کے لیے تختۂ مشق بنائے، قدرت نے تو ایسے بہترین جسم وجسمانیت دے کر بہترین ذہن ودماغ دیا ہے، تاکہ وہ اپنے ظاہری اور باطنی حسن وجمال سے کائنات کو سنوارے اور اپنے علم وفن، عقل وخرد اور ایجاد وتجربے سے اس دنیا کو اچھی اچھی چیزیں دے۔

پس علم وفن اور تہذیب وتمدن اور ایجاد وتجربہ قدرت کے عین مقاصد ہیں، انسان اگر ان میں آگے بڑھے، تو انعامِ خداوندی کا مزید مستحق قرار پائے گا مگر تم دیکھتے ہو کہ انسان سب کچھ کرنے کے باوجود ظلم وزیادتی میں مبتلا ہے، اور اس کے علوم وفنون، تہذیب وتمدن اور ترقی اسے ناکامی کی طرف لے جارہی ہے، یہ انسان کی کمائی ہوئی دولت ہے، جسے وہ کمارہا ہے، اگر آدمی اپنے ذہن ودماغ سے ظلم وزیادتی کے جراثیم نکال کر انسانیت وشرافت، دین ودیانت اور اَخلاق وروحانیت کو اپنالے تو یہی ترقیاں اس کے لیے ہر طرح مفید ثابت ہوسکتی ہیں اور اس پر افضالِ خدوندی اور انعاماتِ الٰہی کی بارش ہوسکتی ہے۔

اسلام سب سے پہلے ان کے دل ودماغ اور جذبات وخیالات کو مسلمان بناتا ہے، اس کے بعد اس سے اسلامی کردار کا مطالبہ کرتا ہے، تاکہ انسان اپنے اوپر ظلم وزیادتی نہ کرے اور جو کچھ کرے، سمجھ بوجھ کر کرے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ۔

بے شک اللہ انسانوں پر کبھی ظلم نہیں کرتا، مگر انسان اپنے آپ پر خود ہی ظلم کرتے ہیں۔

(پ11 ع11 سورۂ یونس44)

اللہ سبحانہ وتعالیٰ نے انسانوں کو اس لیے پیدا فرمایا ہے کہ وہ اللہ کی زمین پر اس کے آسمان کے نیچے اپنی مقررہ مدت تک اَمن وسلامتی کے ساتھ رہ کر اللہ کے اَحکام پر چلیں اور اس کے نواہی سے بچیں، تاکہ اللہ تعالیٰ ان پر اپنا فضل فرمائے اور خلافتِ اَرضی کی ان تمام برکتوں سے نوازے، جن کا اس نے وعدہ فرمایا ہے۔

اللہ تعالیٰ کی ربوبیت اپنے رحم وکرم کے اظہار کے لیے بے تاب رہتی ہے اور انسانوں پر اپنا فضل فرمانے کے لیے بہانے تلاش کرتی ہے، مگر انسان اس دنیا میں اگر شرارت کرنے لگتا ہے اور اپنے فرائض کو بھول کر طرح طرح کی گمراہیوں اور ناکردنیوں میں لگ جاتا ہے تو پھر اللہ تعالیٰ تنبیہ فرماتا ہے، انبیاء ورُسُل کے ذریعہ فہمائش کرتا ہے اور انسانوں کو اپنے مقام ومنصب کی طرف لوٹنے کی صورتیں پیدا فرماتا ہے۔

اس صورتِ حال کے نتیجہ میں اگر انسان نے اپنے آپ کو سنبھالا، اور نیک راہ اختیار کی تو پھر پچھلی تمام لغزشیں معاف کردی جاتی ہیں اور ماضی پر کوئی باز پرس نہیں کی جاتی ہے، بشرطے کہ یہ رجعت واِنابت اور توجہ وتوبہ خالص دل سے ہو اور آئندہ نیک زندگی بسر کرنے کا مصمم ارادہ ہو اور اگر اس صورتِ حال کے نتیجہ میں انسان اور بھی شریر بن جائے اور حلم وصبر خداوندی کو اپنے حق میں اچھی چیز سمجھتا ہے تو پھر بات بگڑ جاتی ہے اور بنائے نہیں بنتی ہے۔

ایسے وقت پر اللہ تعالیٰ کا قول پورا ہوتا ہے کہ ہم نے انسانوں پر کسی قسم کی کوئی زیادتی نہیں کی، بلکہ انسان نے ناعاقبت اندیشی سے اپنے اُوپر خود طرح طرح کے مظالم کیے ہیں اور اپنی کرتوتوں کو بھگت رہا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَدْخَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْبِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَاكَانُواْمُهْتَدِينَ۔

بے شک خسارے میں پڑے، جنھوں نے جھٹلایا اللہ کی ملاقات کو اور نہ آئے راہ راست پر۔

(پ11 ع11 سورۂ یونس45)

جس آدمی کو یقین نہ ہو کہ اس نے جو کام کیا ہے، اس کا نتیجہ نکلنے والا ہے تو وہ آدمی کوئی کام نہیں کر سکتا ہے اور جس شخص کو یہ معلوم نہ ہو کہ اس کے دن بھر کام کرنے سے شام کو دو روٹی کا بندوبست ہو جائے گا اور بال بچے کھا کر سو سکیں گے، وہ کسی قیمت پر دن بھر کیا ایک گھنٹہ کام کرنے کو تیار نہیں ہو سکتا ہے۔

یہی وجہ ہے کہ جب آدمی کو معلوم رہتا ہے کہ وہ فلاں کام بیگاری میں کر رہا ہے اور اسے اس کا ثمرہ ملنے والا نہیں ہے تو بڑی بددلی اور لاپرواہی سے کرتا ہے، اولاً تو کام کرنے کے لیے تیار نہیں ہوتا ہے، پھر اگر تیار بھی ہوتا ہے تو جیسے تیسے کر کے اپنی فرصت لے لیتا ہے۔

یہی حال ان لوگوں کا ہے، جو اللہ کے قانون مجازات پر یقین نہیں رکھتے اور ان کو یقین نہیں ہے کہ ایک دن خدا کے پاس جانا ہے اور زندگی بھر کا حساب دے کر اچھائی کی جزا اور بُرائی کی سزا ملنی ہے، وہ کبھی نیکی کے کام دل جمعی اور خوبی کے ساتھ نہیں کر سکتے اور اللہ کے اَحکام پر عمل کرنے سے انھیں سخت گریز ہوتا ہے۔

ایسے لوگ ایمان و یقین کی راہ پر نہیں آسکتے ہیں اور زندگی بھر ظلمتوں میں بھٹکتے رہتے ہیں، ایسے لوگ قیامت پر ایمان نہ لانے کی وجہ سے سخت نقصان میں ہیں، مگر ان کو اپنے اس عظیم نقصان کا احساس نہیں ہے، کیوں کہ قیامت اور اللہ سے لقا مرنے کے بعد کی بات ہے اور زندگی میں اس کی صورت نہیں ہے، مگر جو لوگ حضرات انبیاء علیہم السلام پر ایمان لاتے ہیں، وہ حشر و نشر اور قیامت کا یقین کر کے نیک کام کرتے ہیں اور فائدے میں رہتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُول فَإِذَاجَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ۔

اور ہر اُمت کے لیے رسول ہے، پس جب اس کے رسول آئیں گے تو ان کے درمیان انصاف کے ساتھ فیصلہ کیا جائے گا اور وہ لوگ ظلم نہیں کیے جائیں گے۔

(پ11 ع11 سورۂ یونس 47)

مسلمان کے نزدیک قیامت برحق ہے، جزا و سزا کا قانون برحق ہے اور مجازات میں ذرے ذرے کا حساب اور اس میں عدل و انصاف برحق ہے، کل قیامت کے دن انسانی زندگی کی تمام حرکات و سکنات کا نقشہ نگاہوں کے سامنے آئے گا، اور ہر شخص پوری زندگی دیکھ لے گا اور خود ہی فیصلہ کرے گا، اس میں کہاں کہاں اور کیسا کیسا نقص ہے اور کہاں کہاں فتور و قصور ہے؟

جب میدان حشر و نشر برپا ہوگا، اور ہر ہر قوم و ملت کا حساب و کتاب ہوگا تو اس کے پیغمبر اور رسول کے سامنے ہوگا، اور اس میں ذرہ برابر بے اعتدالی نہ ہوگی، انبیاء علیہم السلام اپنی اپنی امتوں کے حساب و کتاب دیکھیں گے اور ان کی اچھائیوں اور بُرائیوں کی گواہی دیں گے۔

اے مسلمانو! عقیدۂ توحید کا اثر اپنی زندگی میں ظاہر کرو اور اس کے مطابق اپنی زندگی کو نیکی کی راہ پر لے چلو اور بُرائی کی راہ سے روکو، ذہنی اور قلبی عقیدہ بغیر عمل کے بے روح ہوتا ہے اور اس سے زندگی میں خوبی نہیں آتی، جسے اسلام چاہتا ہے۔

خوب یاد رکھو! قیامت میں ذرہ ذرہ کا حساب ہوگا، اور عذاب و ثواب کی ہر چھوٹی مقدار سامنے آئے گی، لہذا اپنے اعمال کو درست کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُل لَّآأَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗاوَلَانَفۡعاً إِلَّامَاشَآءَ ٱللَّهُۗ۔

آپ کہہ دیں کہ میں اپنے نفس کے لیے نفع ونقصان کا مالک نہیں ہوں، مگر جو اللہ چاہے۔
(پ11 ع11 سورۂ یونس49)

ہم مسلمانوں کے عقیدہ میں اللہ کے بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم کا مقام ومرتبہ ہے، انسانوں میں کوئی انسان آپ کے مرتبہ کو نہ پہونچے گا، اور نہ پہونچ سکتا ہے، مگر اس کے باوجود آپ نہ خدا ہیں اور نہ خدا کے اوتار ہیں، بلکہ سراسر بشر اور آدم کی اولاد میں سے ہیں اور ایسے انسان ہیں، جن کی انسانیت ہر اعتبار سے کامل ومکمل ہے، کیوں کہ انبیاء مکمل انسان ہوتے ہیں اور ان کی انسانیت میں کسی قسم کی کمی نہیں ہوتی ہے، اس لیے بہر حال نبی نبی ہوتا ہے اور خدا ہے، دونوں میں فرق رہے گا اور ایک دوسرے میں نہ ضم ہو سکتا ہے اور نہ ایک دوسرا بن سکتا ہے۔

خدائی طاقتیں خدا کے قبضہ میں ہیں، موت وحیات، مرض وصحت، نفع ونقصان، غرض کی سب کچھ اللہ کے قبضۂ قدرت میں ہے، کسی بشر میں ان میں سے کوئی بات نہیں ہے، ہر مسلمان کا عقیدہ ہے اور یہی عقیدہ توحیدِ الٰہی کی اساس وبنیاد ہے، اس کو خود ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم نے اختیار فرمایا ہے اور ہم کو اسی کی تعلیم دی ہے، یہاں پر اسی عقیدہ کا کھلے الفاظ میں اِقرار واِظہار کرایا جارہا ہے کہ جہاں تک خدائی اختیار کا تعلق ہے، یہ صرف خدا ہی کو حاصل ہے، میں نبی، رسول ہوں، خدا نہیں ہوں، اسی کی مرضی چلتی ہے، وہی نفع ونقصان کا مالک ہے، البتہ نبوت ورسالت کے مقام بلند کا تعلق ہے، وہ تمام اَنبیاء ورُسُل کے مقابلہ میں مجھے ہی حاصل ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ

آپ فرمادیں کہ میں اپنے لیے نفع ونقصان کا مالک نہیں ہوں، مگر جو اللہ چاہے۔
(پ11 ع11 سورۂ یونس49)

جہاں تک اللہ تعالیٰ کے قادرِ مطلق ہونے کا تعلق ہے، اس میں کسی انسان یا کسی مخلوق کا مجال نہیں ہے کہ وہ ذرہ برابر دخیل ہو سکے، کیوں کہ خدائی میں کوئی شریک و سہیم نہیں ہے اور نہ ہو سکتا ہے۔

انبیاء، رُسُل، اَولیاء، شہداء، صالحین، صدیقین، غوث، قطب، اَبدال، پیر، فقیر، سب کے سب انسانوں میں ہوتے ہیں اور ان میں کوئی خدا نہیں ہو سکتا ہے اور نہ اس میں سے کسی کے اندر اللہ کے اَوصاف مثلاً علم، قدرت، مشیت، وغیرہ آ سکتے ہیں۔

مشرکوں کا یہ عقیدہ ہوتا ہے کہ فلاں انسان کے اندر خدا کی ذات، یا اس کی صفات حلول کیے ہوئے ہیں، اور وہ انسان ہوتے ہی خدا کی ذات و صفات کا مالک ہے، اللہ کے نیک بندے، اللہ کے فرماں بردار ہوتے ہیں، وہ ان کی باتوں کو ہم سے تم سے زیادہ پیار کے ساتھ سنتا ہے اور تمام انسانوں کے اس کا بندہ ہونے کے باوجود خاص خاص بندوں کو اس کے یہاں مقبولیت حاصل ہوتی ہے، مگر اس کا مطلب ہرگز یہ نہیں ہوتا ہے کہ وہ نعوذ باللہ خدا ہو گئے، یا ان کے اندر خدائی صفت آ گئی۔

ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اسی حقیقت توحید باری تعالیٰ کو ان الفاظ میں بیان فرما رہے ہیں اور بتا رہے ہیں کہ نفع و نقصان اللہ تعالیٰ کے ہاتھ میں ہے اور کوئی انسان اس میں کچھ نہیں کر سکتا، اللہ جو چاہے گا، وہی ہوگا، یہ دوسری بات ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنے نیک بندوں کو ہر طرح بچاتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ۔

آپ کہیے کہ بھلا! تم دیکھو اگر اللہ کا عذاب راتوں رات آ پہونچے یا دن کو تو اس سے پہلے مجرم لوگ کیا کریں گے۔ (پ 11 ع 10 سورۂ یونس 50)

انسان اپنی حفاظت کے لیے کیا کچھ نہیں کرتا، اس کی فطرت میں دفعِ مضرت اور جلبِ منفعت کا مادہ رکھا ہوا ہے، وہ ناگوار حالات میں اور نامناسب واقعات کے مقابلہ کے لیے تیاری کرتا ہے،

جاڑے سے پہلے سردی کے مقابلہ کی تیاری کرتا ہے اور برسات سے پہلے بارش کے بچاؤ کی فکر کرتا ہے اور گرمی سے پہلے حرارت سے بچنے کا انتظام کرتا ہے، بیماری سے پہلے احتیاطی تدبیر کرتا ہے۔

غرض کہ حفظ ماتقدم کے ہر حربہ کو انسان کو استعمال کرتا ہے اور ہر طرح کی متوقع اور غیر متوقع ناگواری سے بچنے کی فکر میں رہتا ہے اور انسان کو ایسا بھی کرنا چاہیے اور اسے قدرت کی طرف سے اس کا حق حاصل ہے اور اس حق کے استعمال کے لیے سہولتیں بھی حاصل ہیں۔

غور کرو! اگر کسی بستی کے لوگ بے فکری اور غفلت کی سرمستی میں پڑے ہوں اور ان پر آندھی، بارش، ہوا، بیماری، زلزلہ کا ناگہانی عذاب خداوندی آجائے تو وہ اس ناگہانی مصیبت کے لیے کیا کریں گے؟

حفاظت خود اختیاری، یا دفع مضرت کا کیا سامان ان کے پاس ہوگا؟ اور قدرت کی پکڑ کے مقابلہ میں وہ کیا علاج اختیار کریں گے؟

خوب یاد رکھو! گناہ گار اور مجرم بستیوں پر اللہ تعالیٰ کا عذاب آجاتا ہے اور وہاں کے لوگوں کے پاس اس کے دفع کرنے کے لیے کوئی دینی اور روحانی طاقت نہیں ہوتی۔

نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ ایسے مجرم اور بدانجام لوگ دم کے دم میں پیس کر رکھ دیئے جاتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ وَأَسَرُّوا ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۔

اور اگر ہر گز گنہ گار شخص کے لیے ہو، جو کچھ زمین کے اندر ہے تو ضرور وہ اس سے اپنا فدیہ دے گا اور وہ چھپ چھپ کر پچھتائیں گے، جب کہ عذاب دیکھیں گے اور ان کے درمیان انصاف سے فیصلہ کیا جائے گا۔ (پ 11 ع 11 سورۂ یونس 54)

جب دنیا میں کوئی آدمی بُرے حالات میں پھنس جاتا ہے تو خلاصی اور نجات کے لیے کیا کیا جتن نہیں کرتا، اپنی عزت، اپنی دولت اور اپنی زندگی، غرض کہ ہر عزیز سے عزیز چیز کو بے دریغ خرچ کرتا ہے اور اس کے بارے میں دور اندیشی اور انجام بینی ذرا بھی اس کے آڑے نہیں آتی ہے، پھر اگر اس مصیبت سے نجات مل گئی تو سب کچھ خرچ کرنے کے باوجود اپنے اندر اطمینان وسکون کی لذت محسوس کرتا ہے اور خوش ہوتا ہے۔

مگر قیامت کے دن اگر کسی انسان کو ناکامی میں مبتلا ہونا پڑا تو یہ سب کچھ نہیں ہوگا اور نجات وخلاصی کی کوئی صورت سامنے نہیں ہوگی، اگر اس دن کے عذاب وعتاب سے نجات کی کوئی صورت بھی ممکن ہوتی تو انسان اس کے لیے تیار ہوجاتا، حتیٰ کہ اگر ایک گنہ گار کے لیے پوری دنیا حاصل ہوجاتی تو وہ اسے اپنے چھٹکارے اور فدیہ میں دینے سے ذرہ برابر گریز نہ کرتا، مگر اس دن کسی کو دنیا تو کیا حاصل ہوگی، خود اس کے اَعضاء اور جوارح اس کے نہیں رہ جائیں گے، وہ اپنے اعضاء کے اوپر گواہ بن کر خلاف شہادت دیں گے۔

اس صورتِ حال کی بُرائی اس درجہ ہوگی کہ ہر ہر گنہ گار شرم وندامت سے منہ چھپاتا پھرے گا، مگر کسی طرف نجات نہ ملے گی اور ہر جانب سے ذلت ورسوائی کی مار پڑے گی، اللہ تعالیٰ قیامت کے دن کی ناکامی سے بچائے اور دنیا میں اچھے سے اچھے کام کرنے کی توفیق دے، جن کی موجودگی میں یہ صورتِ حال پیدا نہ ہوسکے، ورنہ ہم گنہ گار کہیں کے نہ ہوں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ۔

اے لوگو! تمہارے پاس تمہارے رب کی طرف سے نصیحت آچکی ہے، جو دل کی تمام

بیماریوں کے لیے شفاء ہے، اس میں ہدایت بھی ہے، اور مومنوں کے لیے رحمت بھی ہے۔

(پ 11 ع 11 سورۂ یونس 57)

یعنی قرآن نصیحت ہے، سبق ہے اور روح اور دل کی تمام بیماریوں کے لیے شفا خانہ میں جو بھی داخل ہوا، وہ صحت یاب ہو کر نکلا اور جس نے بد پرہیزی کی، دواؤں کے استعمال سے جی چرایا، وہ ناکام رہا، پیغمبر خدا کے زمانے میں قرآن کے شفا خانے کے اندر جس قدر مریض داخل ہوئے، وہ کندن بن کر نکلے۔

یہی اس بات کا ثبوت ہے کہ قرآن کی تشخیص اور تجویز دونوں صحیح ہیں اور دنیا کا کوئی مریض اس سے مایوس نہیں ہو سکتا اور پھر قرآن ساری دنیا کے لیے ہدایت بھی ہے اور مومنوں کے لیے رحمت بھی، اس کا فیض مسلمان اور نا مسلمان سب کے لیے جاری رہتا ہے، ایک کو اگر ہدایت ملتی ہے تو دوسرا ہدایت پا کر رحمتوں کا مستحق قرار پاتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَآإِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَاخَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَاهُمۡ يَحۡزَنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُواوَ كَانُواْيَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأَخِرَةِۚ ۔

خبردار! اللہ کے اولیاء اور دوستوں کے لیے نہ خوف ہے، اور نہ غم ہے، جو کہ ایمان لائے اور تقویٰ کی زندگی بسر کرتے تھے اور ان کے لیے خوش خبری ہے، حیات دنیا میں اور آخرت میں۔

(پ 11 ع 11 سورۂ یونس 62، 63، 64)

جن لوگوں نے اللہ پر ایمان لا کر اس کے اُوامر پر عمل کیا اور نواہی سے پرہیز کیا، یعنی اپنی زندگی کے ایجابی اور سلبی دونوں رُخ کو سراسر حکمِ خداوندی کے ماتحت ظاہر کیا، وہ اللہ کے ولی اور اس کے دوست ہیں۔

مطلب یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ ان کو پسند فرماتا ہے اور ان پر اپنی نگاہِ کرم رکھتا ہے، وہ اس دنیا میں اور اس کے بعد آنے والی آخرت میں ہر اعتبار سے کام یاب ہوتے ہیں، دونوں جہاں میں ان کے لیے اَمن ہی اَمن ہے، کسی قسم کا کوئی خوف وخطر اور اندیشہ نہیں ہے، بلکہ جس طرح ان کی زندگی اللہ کے حکم پر بسر ہوتی ہے اور ہر قسم کی غیریت سے پاک صاف ہوتی ہے، اس طرح اس کا انجام اور نتیجہ بھی نہایت صاف ستھرا اور بے غبار ہوگا۔

تقویٰ کا مفہوم بہت بلند اور بہت عام ہے، اس میں ہر وہ بات آ گئی، جو ایک مومن کو متقی بنا دیتی ہے، جس سے وہ ایمان واسلام کی انتہائی بلندی پر پہونچ جاتا ہے، یہاں پر اولیاء اللہ سے مراد عام اللہ کے نیک بندے ہیں، وہ خاص اصطلاحی اولیاء نہیں مراد ہیں، جن کو عرف عام میں ولی یا بزرگ کہا جاتا ہے، بلکہ ان حضرات کی طرح غیر اصطلاحی نیک اور متقی لوگ بھی اس میں شامل ہیں، اس خاص نقطہ کو اچھی نظر سے ذہن میں رکھنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَآإِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَاهُمۡ يَحۡزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْيَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِٱلدُّنۡيَاوَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَاتَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ۔

خبردار! بے شک اللہ کے دوستوں کو نہ خوف ہے اور نہ وہ غمگین ہوں گے، جو لوگ ایمان لائے اور انھوں نے تقویٰ کی زندگی اختیار کی، ان کے لیے بشارت ہے، حیاتِ دنی میں اور آخرت میں، خدا کے کلمات میں تبدیلی نہیں ہے اور یہی بڑی کام یابی ہے۔

(پ11 ع12 سورۂ یونس62، 63، 64)

اس کارخانۂ کائنات کو خدا نے تغیرات وانقلابات کا گہوارہ بنایا ہے، آج ایک حالت ہے

، جو بے شمار انسانوں کے لیے وجہِ سکون ہے اور بہتوں کے لیے باعثِ اضطراب، کل یہ حالت بدل جائے گی اور دوسری کیفیت پیدا ہوگی، تو کتنوں کو پریشانی ہوگی اور کتنوں کو آرام پہونچے گا، لیکن جو اعتقاد و عمل کی چٹان پر رہ کر اولیاء اللہ (خدا کے دوست) کے بلند مقام پر پہونچ چکے ہیں، ان کی دنیا ان انقلابات کے اثرات سے بالا ہے، نہ انھیں کسی ایک حال میں پریشانی ہے، نہ دوسرے حال میں خوشی، ان کی خاموش زندگی خدا کے لائے ہوئے انقلاب میں یکساں خاموشی سے گزرتی رہتی ہے، پس ان کے لیے نہ ڈر ہے، نہ غم۔

یہی وجہ ہے کہ انسانوں میں سے جن لوگوں نے ایمان کی مضبوط رسی پکڑی اور ساتھ ہی تقویٰ کی شرط بھی پوری کی، اعتقاد کو عمل کے مطابق اور عمل کو اعتقاد کے مطابق کیا، ان کے لیے دونوں جہان میں خوش خبری ہی خوش خبری ہے، ان کی زندگی سراسر بے انقلاب و تغیر ہے، ان کے عقیدہ اور عمل کی ہم رنگی پھیکی نہیں پڑتی، اس لیے دونوں جہان میں ان کے لیے بشارت بھی یکساں ہے، متقی تو اپنے خدا کی ہر بات کو اٹل ہی مانتے ہیں، عام انسان بھی سن لیں کہ خدا کے اس قول میں کیا ہے اور بھی تمام اقوال و مسلمات میں کوئی تبدیلی نہیں ہوسکتی ہے۔

پس یہ خوش خبری اتنی اہم اور اس قدر اٹل ہے تو ایک سلیم العقل انسان سمجھ سکتا ہے کہ یہ کتنی بڑی کام یابی ہے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَآإِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَاخَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَاهُمۡ يَحۡزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُواْيَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِٱلدُّنۡيَاوَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَاتَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَٱلۡفَوۡزُٱلۡعَظِيمُ وَلَايَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ۔

اعلان کر دو کہ جو لوگ اللہ کے دوست ہیں، نہ ان پر کوئی ڈر طاری ہے، اور نہ وہ رنجیدہ ہوں گے، وہ لوگ جو ایمان لائے اور ان میں خدا ترسی بھی موجود ہے، ان کے لیے خوش خبری ہے، دنیا کی زندگی میں اور آخرت میں، اللہ کے احکام بدل نہیں سکتے، یہی بڑی کام یابی ہے، مخالفوں کی باتوں سے ملول نہ ہوں، اصل میں طاقت صرف اللہ کے لیے ہے اور وہی سننے والا ہے۔

(پ 11 ع 12 سورۂ یونس 62، 63، 64، 65)

قرآن کا اعلان عام ہے کہ وہ لوگ جو ایک خدا کو کارساز مطلق مانتے ہیں، جنھوں نے اپنی زندگی کو خدا کے احکام کا پابند بنالیا ہے، جو خدا کے نام پر صبح کو اٹھتے ہیں، خدا کی مدد سے دن بھر اپنے کاموں میں مصروف رہتے ہیں اور خدا کا نام لے کر رات کو سوتے ہیں، ان کو ڈرایا جائے گا، مگر ان پر کسی کا ڈر غالب نہیں ہوگا۔

دنیا کی مصیبتیں، اور رنج وغم انھیں شکست دینے کے لیے آگے بڑھیں گے، مگر وہ رنج کو اپنے پاس نہیں بھٹکنے دیں گے، قرآن انسانوں کو بتانا چاہتا ہے کہ خوف اور ڈر قوموں کی زندگی کے لیے موت کا درجہ رکھتا ہے، وہ لوگ جو ایک خدا سے ڈرتے ہیں، انھیں حکومتوں اور قوموں کا جلال خوف زدہ نہیں کر سکتا اور نہ مصیبتیں رنجیدہ کر سکتی ہیں۔

ایک نڈر انسان اور بے خوف مسلمان وہ طاقت پیدا کر سکتا ہے، جس کے سامنے مصائب ہوا کی طرح اڑ سکتے ہیں، دل میں ایمان ہونا چاہیے، انسان کا سینہ خدا کے خوف سے کبھی خالی نہ ہو، اللہ ان کو خوش خبری دیتا ہے۔

ایسے لوگ دنیا کی زندگی میں فاتح اور آخرت کی زندگی میں کام یاب ہوں گے، یہ کوئی معمولی بات نہیں، بلکہ اللہ کا اٹل قانون جو کبھی بدل نہیں سکتا۔

قرآن کہتا ہے:

دشمن تمھیں ڈرانے، خوف زدہ کرنے اور تمھارے رنج میں اضافہ کرنے کے لیے طرح طرح کی باتیں اڑائیں گے، ان باتوں کی پرواہ نہ کرو، بلکہ یہ عقیدہ رکھو: طاقت کا سرچشمہ اللہ ہے، جب وہ تمھاری بات سن لے گا تو مخالف طاقتیں ناکام ہوکر رہ جائیں گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ۔

نہ غمگین کردے ان کافروں کی بات، یقیناً ساری عزت تو اللہ کے لیے ہے اور وہ بڑا سننے اور جاننے والا ہے۔ (پ 11 ع 12 سورۂ یونس 65)

اسلام کے نزدیک وقتی حالات کی خرابی کی بنا پر مایوسی اور ہنگامی حوادث کے باعث نااُمیدی کفر ہے، مسلمان اپنے دل ودماغ کے اعتبار سے بڑا عالی حوصلہ اور وسیع الظرف ہوتا ہے، حالات لاکھ خراب ہوں، ہوا ہزار مخالف ہو، گردپیش بلا سے مصائب کی باڑھ ہو، مسلمان کی شان یہ ہے کہ ہرحال میں اور ہر ماحول میں خدا پر نظر رکھے، اس کے قانونِ عدل کو نہ چھوڑے اور کردار و عمل کی سرگرمی سے اپنی روح تازہ رکھے۔

قرآن حکیم بتارہاہے کہ دنیا کی مخالف طاقتیں تمھارے متعلق مختلف قسم کی باتیں کرتی ہیں تو کرنے دو، منہ سے اسلام اور مسلمانوں پر حملہ آور ہوتی ہیں تو ہونے دو اور اپنے جلوسوں، جلسوں، مجمعوں اور ہنگاموں میں اسلام دشمنی کی آواز اٹھاتی ہیں تو اٹھانے دو، تمھیں دل گرفتہ، غم زدہ اور ملول خاطر ہونے کی کوئی ضرورت نہیں ہے۔

خدا کی رحمت بہت وسیع ہے، اس کے سامنے تمھاری تنگ دلی مناسب نہیں، دنیا میں عزت واکرام کا تاج تو تمھارے سرپر اسی دن رکھا جاچکا ہے، جس دن تم نے ایک خدا کی حاکمیت کے تصور کو اپنی عملی زندگی میں ظاہر کیا تھا، اور رسول کی رسالت کی چہاردیواری میں آگئے تھے،

قدرت دنیا کے تمام حالات سے باخبر ہے، اور ہر قوم اور ہر فرد کی حرکت سے آگاہ ہے، جو لوگ آج تمہارے خلاف سب کچھ کر رہے ہیں، کل قانونِ قدرت کے شکنجہ میں خود تمہیں گرفتار نظر آئیں گے۔

پس کفار و مشرکین کی باتوں سے غمگین تنگ دل، اور متفکر نہ ہو، بلکہ حوصلہ بلند رکھو اور آنے والے دن کے استقبال میں خوش و خرم رہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۔

اور آپ کو ان کی باتیں غم میں نہ ڈال دیں اور تمام عزت اور غلبہ اللہ کے لیے ہے، وہ سنتا اور جانتا ہے۔ (پ 11 ع 12 سورۂ یونس 65)

اَربابِ عزیمت دھن کے پکے ہوتے ہیں، اور اپنے کام میں اس طرح لگے رہتے ہیں کہ وہ گرد و پیش کی ناسازگار باتوں کی طرف ذرا بھی دھیان نہیں دیتے ہیں اور ان کو اپنے کاموں سے اتنی فرصت نہیں ملتی ہے کہ وہ ماحول کی لغویتوں میں الجھ کر اپنے کام سے غافل ہو سکیں، یا اس میں ان کو تھکن آئے۔

اَربابِ صدق و صداقت کی عزیمت اور ارادت کا نقطۂ تصور اللہ تعالیٰ کی ذات ہوتی ہے، وہ اللہ تعالیٰ کے بارے میں پہلے وہ عقیدہ پیدا کر لیتے ہیں کہ وہ ہر کام پر غالب ہے اور جسے چاہتا ہے، ذلت دیتا ہے اور جو لوگ اللہ کا کام کرتے ہیں، وہ ان کی مدد کرتا ہے اور ان کو غلبہ و عزت دیتا ہے۔

ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم کو اللہ تعالیٰ بتا رہا ہے کہ آپ اس نقطہ سے ہمیشہ وابستہ رہیں اور کفار و مشرکین کی باتیں، اور ان کی مخالفانہ حرکتیں، آپ کے کام میں خلل انداز نہ ہوں، بلکہ آپ کا کاروان حق و صداقت، اللہ تعالیٰ کی نصرت و مدد کی چاندنی میں چلتا رہے اور کفر و ظلمت کے کتے بھوکتے رہیں۔

مسلمانوں کو بھی دنیا کے گرد و پیش کے حالات سے اور کفار و مشرکین کی چالوں سے واقف

ہوکر اللہ پر نظر رکھنی چاہیے اور غم والم کی سستی نہیں لانی چاہیے، بلکہ توکل علی اللہ اور خود اعتمادی کی تازگی اور نشاط کے ساتھ ایمانی زندگی پر اللہ کی طرف سے فیضان ہونا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَنُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَايَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَاتُنظِرُونِ۔

آپ نوح (علیہ السلام) کی خبر سنایئے، جب کہ انھوں نے کہا: اے میری قوم اگر میرا رہنا اور میرا اللہ کی آیتوں کو سمجھانا تم پر گراں ہوگیا ہے تو میں نے اللہ پر بھروسہ کیا، اب تم سب مل کر اپنے کام کو اور اپنے شریک کو جمع کرو، پھر تمہیں اپنے کام میں شبہ نہ رہے، پھر فیصلہ کرو میرا اور مجھے مہلت نہ دو۔ (پ 11 ع 12 سورۂ یونس 71)

جب کسی قوم کا مزاج اس قدر بگڑ جائے کہ اسے ناصحوں کی نصیحتوں سے کوفت ہونے لگے اور خیر خواہوں کا وجود گراں گزرنے لگے، تو سمجھ لو کہ اس قوم کے دن قریب آ گئے ہیں اور وہ بہت جلد اپنے کیفر کردار کو پہونچنے والی ہے، کیوں کہ جب کسی قوم کے اندر اس طرح کا بگاڑ پیدا ہو جائے کہ سدھارنے والوں کی باتیں اور ان کا وجود بھی بارِ خاطر ہونے لگے اور لوگ ان سے متنفر ہو جائیں تو ایسی صورت میں اصلاحِ حال کی کوئی امید باقی نہیں رہ جاتی ہے، کیوں کہ سمجھنے سمجھانے کا سوال ہی پیدا نہیں ہوتا۔

اسی بات کو حضرت نوح علیہ السلام اپنی قوم سے بیان سے فرما رہے ہیں کہ اگر تم لوگ گمراہی اور سرکشی میں اس قدر آگے ہو گئے ہیں کہ میرا وجود، اور میرا خدائی پیغام پہونچانا تمہارے لیے بارِ خاطر ہو رہا ہے، تو میں بھی اپنے پروردگار کی جناب میں متوجہ ہوتا ہوں، تم اپنا کام کرو، میں

اپنا کام کرتا ہوں، تم اپنے خدا کو اور اپنی چالوں کو اکٹھا کرو، میں اپنے ایک خدا اور اس کی قدرت کا سہارا لیتا ہوں، جاؤ تم لوگ اپنے بڑوں سے رائے مشورہ کر کے میرے بارے میں کوئی فیصلہ کرلو، اور میرے بارے میں جو تجویز چاہو، منظور کرلو۔

اور پھر دیکھو کہ اس صورتِ حال کا انجام کیا ہوتا ہے اور جانبین میں سے کس کے لیے حالات کی سازگاری ہوتی ہے۔

مسلمانوں کو غور کرنا چاہیے کہ آج دنیا کے مبلغوں، سچائی کے پیغام بروں اور اللہ ورسول کے احکام سنانے والوں کے وجود کو اور ان کی دینی باتوں کو قوم کن نقطۂ نظر سے دیکھتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَاسَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ۔

اگر تم مجھ سے منہ موڑ لوگے تو میں نے تم سے کوئی محنت مزدوری نہیں طلب کی، میرا اجر اللہ پر ہے اور مجھ کو یہ حکم ہے کہ میں مسلمان رہوں۔(پ11ع12 سورۂ یونس 72)

مکہ کے کفار مسلمانوں کے دشمن تھے، مسلمان ان سے تعداد میں کم تھے، کمزور تھے، نہتے تھے، زیادہ تر غریب تھے، ہر قسم کے ظلم وتشدد سے دور تھے، کفار نے ان کو ستانا شروع کیا، کشت وخون پر کمر بستہ ہوگئے، پیغمبرِ اسلام کی جان لینے کے درپے ہوگئے، مسلمانوں نے عدم تشدد پر عمل کر کے مکہ سے ہجرت کی، مدینہ چلے گئے، مگر کفار وہاں بھی چڑھ چڑھ کر حملہ آور ہوتے رہے۔

ان حالات میں قرآن حکیم پیغمبرِ اسلام کو مشورہ دیتا ہے کہ اے پیغمبر! تم ان سرکش لوگوں کے سامنے نوح (علیہ السلام) کا ماجرا بیان کرو، جب انھوں نے اپنی قوم سے کہا تھا کہ اے لوگو! تم کو میرا نصب العین بار ہے تو تم سب جمع ہوجاؤ، ایک فوج بنالو، ہر طرح کیل کانٹے سے لیس ہوجاؤ،

پھر مجھ پر ٹوٹ پڑو۔

تم دیکھو گے کہ اتنی مصیبت کے باوجود میرا بھروسہ اللہ پر رہے گا، میں تم سے کوئی حق نہیں چاہتا، اس لیے کہ اللہ کے خزانے میں ساری نعمتیں موجود ہیں، اللہ کا حکم ہے کہ ہر حال میں مسلمان رہوں اور اس حکم پر قائم رہوں گا۔

نوح (علیہ السلام) کے اس قصہ کا نتیجہ یہ ہوا کہ اللہ نے تمام سرکش اور نافرمان کفار کو طوفان لاکر غرق کر دیا، جو لوگ تمام سہاروں سے محروم ہو کر ایک اللہ کا سہارا لیتے ہیں، اللہ تعالیٰ ان کی اسی طرح مدد کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَنُوحٍ إِذْقَالَ لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَعَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْأَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَايَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْإِلَيَّ وَلَاتُنظِرُون فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍإِنْ اجْرِيَ إِلَّاعَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ۔

اور جب کہا (پیغمبر نوح علیہ السلام) نے اپنی قوم سے اے قوم! اگر تم کو میرا کھڑا ہونا، اور اللہ کے احکام کی رو سے نیک مشورہ دینا بار معلوم ہو تو یہ سمجھ لو کہ میرا بھروسہ صرف اللہ پر ہے، اب تم سب جمع ہو کر اپنا منصوبہ بنا لو اور اپنے ساتھیوں کو بلا لو، اس طرح کہ تمہیں اپنے کام میں کوئی شک وشبہ باقی نہ رہے، پھر میرے ساتھ کر گزرو اور مجھ کو ذرا مہلت نہ دو اور اگر تم بغاوت کرو گے تو میں تم سے کسی معاوضہ کا طلب گار نہیں، میرے معاوضہ کا انحصار اللہ پر ہے، اور مجھے اللہ کا حکم ہے کہ میں مسلمان بن کر رہوں۔ (پ11ع13 سورۂ یونس 71، 72)

دنیا کی تاریخ خدا پرستوں اور خدا کے نافرمان بندوں کے ذکر سے بھری پڑی ہے،

قرآن نے یہاں حضرت نوحؑ اوران کی قوم کا ذکر کیا ہے،نوحؑ نے اپنی قوم کواچھے کاموں کا حکم دیا، بُرے کاموں سے منع کیا،مگر وہ اپنے منصوبوں اور کرتوتوں میں لگے رہے، ظاہر ہے کہ اگر ساری قوم بھی گمراہ ہوجائے تو پیغمبر راہ راست کونہیں چھوڑ سکتا۔

اس لیے حضرت نوحؑ نے اپنی قوم سے کہا:تم سب اپنی طاقت کوسمیٹ لو،اپنے ساتھیوں کوساتھ بلالو،اپنی قوت کویقین کی حدتک پہونچالو،پھر مجھے ایک منٹ کی فرصت دیئے بغیر مجھ پر چڑھائی کردو،مگرتمہاری خوشی ہو یا ناخوشی،موافقت ہو یا مخالفت مجھے ذرہ بھر پرواہ نہیں،عام پیغمبروں کی طرح میرا بھروسہ اللہ پر ہے،تمہاری دشمنی تمہاری بغاوت اور تمہارا ظلم مجھ کو کوئی نقصان نہیں پہونچا سکتا ہے،نہ تمہارے فرضی معبود مجھے نقصان پہونچا سکتے ہیں،میں پیغمبرانہ ثابت قدمی سے مسلمان ہونے کا نعرہ بلند کرتا رہوں گا اور توکل کا پہاڑ بن کر تمام دنیا کی طاقتوں اور مخالف تدبیروں کو کچل کر پاش کردوں گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْإِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ فَقَالُواْعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَارَبَّنَالَاتَجْعَلْنَافِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ۔

اورموسیٰ (علیہ السلام) نے کہا کہ اے میری قوم!تم اللہ تعالیٰ پر ایمان لاتے ہوتو اس پرتوکل کرو،اگرتم مسلمان ہوتوانھوں نے کہا کہ اللہ ہی پر ہم نے توکل کیا،اے ہمارے رب!تو ہمیں ظالم قوم کے لیے آزمائش نہ بنانا اور اپنی رحمت سے کافر قوم سے نجات دینا۔

(پ11ع11 سورۂ یونس84،85)

اللہ تعالیٰ پر ایمان لانے کا مطلب یہ ہوتا ہے کہ بندہ اپنے تمام تر معاملات کو اللہ سبحانہ وتعالیٰ کے سپرد کردے اوراسی کو قادرِ مطلق مانے،اسی کو مؤثر حقیقی سمجھے،اسی سے نفع طلب کرے،

اور نقصان سے پناہ مانگے۔

غرض کہ توکل کی تمام تر کیفیات وکمیات کو اللہ سبحانہ وتعالیٰ کے حوالہ کر دینا چاہیے، تب جاکے ایمان کی حلاوت ملے گی اور اس کا ثمرہ بندہ کے حق میں ظاہر ہوگا، اسی لیے بنی اسرائیل کے لوگ جو ایک زمانہ میں فرعون کو اپنا سب کچھ گردانتے تھے اور اسی کو اپنا مالک ومختار سمجھتے تھے، جب مسلمان ہوئے اور انھوں نے حضرت موسیٰؑ کی دعوت پر لبیک کہہ کر فرعون کے جال سے نجات حاصل کی تو حضرت موسیٰؑ نے ان سے فرمایا کہ تم کو اب فرعونی چکر سے پوری طرح نکلنا ہوگا اور صرف اللہ تبارک وتعالیٰ پر ایمان لا کر اسی کی ذات پر توکل کرنا پڑے گا۔

چنان چہ ان مسلمانوں نے ایسا ہی کیا اور فرعونی الجھنوں سے نجات پا کر اللہ تعالیٰ کی طرف اس طرح متوجہ ہوئے کہ پھر پرانی زندگی سے پناہ مانگنے لگے اور فرعون کے ظلم وستم کا نشانہ بننے سے گھبرانے لگے۔

اصل ایمان یہی ہے کہ بندہ صرف ایک اللہ کو اپنا سب کچھ تسلیم کرے اور اس کے علاوہ سے ایک دم کے لیے الگ ہو جائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ

اور گزار دیا ہم نے بنی اسرائیل کو سمندر سے تو پیچھا کیا، ان کا فرعون نے اور اس کی فوج نے سرکشی اور زیادتی کے طور پر یہاں تک کہ اسے غرق نے پکڑ لیا تو کہا: میں اس پر ایمان لایا، جس پر بنی اسرائیل ایمان لائے اور میں مسلمانوں میں سے ہوں اس وقت؟ اور تم اس سے پہلے نافرمانی

کرکے مفسدوں میں سے تھے۔ (پ11 ع11 سورۂ یونس90، 91)

جب بات بڑھ جاتی ہے اور معاملہ صبر وضبط کی حد سے باہر ہو جاتا ہے تو پھر حالات اپنا رُخ بدلتے ہیں اور بات کہیں کی کہیں جا پڑتی ہے، چنان چہ جب تک فرعون اور اس کے آدمی موسیٰ (علیہ السلام) اور بنی اسرائیل کے ستانے میں اپنی حد میں رہے اور اپنے مقبوضہ علاقہ میں ان پر ظلم وستم کرتے رہے، اس وقت تک اللہ تعالیٰ نے بنی اسرائیل اور حضرت موسیٰ علیہ السلام کو صبر وضبط کی توفیق دے کر فرعون اور اس کے آدمیوں کو گرفت میں نہیں لیا، بلکہ اس سے باز آنے کا موقع دیا۔

مگر جب فرعون کا ظلم وستم اپنے علاقہ اور ملک سے بڑھ کر آگے قدم اٹھانے لگا تو پھر اس کی گردن ناپ دی گئی اور جب بنی اسرائیل دریا پار کر کے دوسرے ملک میں جانے لگے اور حضرت موسیٰ علیہ السلام ان کی نجات کی آخری صورت پر عمل کرنے لگے، اس وقت بھی فرعونی ظلم وستم نے ان کا تعاقب کیا اور حد سے بڑھتے ہوئے ظلم وستم میں مزید حوصلہ ہونے لگا، اس وقت اللہ تعالیٰ نے فرعون اور فرعونی لوگوں کو دریا کی موجوں کے حوالہ کر دیا اور اس وقت فرعون کا واویلا کچھ کام نہیں آیا۔

ظلم بہر حال ظلم ہے، جہاں بھی ہو، بُرا ہے، مگر جب وہ اپنے حدود سے آگے قدم رکھتا ہے تو پھر قدرت اس کے روک کے لیے فوری صورت پیدا کر دیتی ہے، اس وقت عذر ومعذرت کا موقع باقی نہیں رہتا، تم بھی اس قسم کی حرکت میں مبتلا ہو تو باز آ ؤ، ورنہ پھر کوئی موقع نہیں دیا جا سکے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَجٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَآئِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ آمَنَتْ بِهِ بَنُوٓ إِسْرَآئِيلَ وَأَنَا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ

اٰیٰتِنَا لَغٰفِلُوْنَ۔

بنی اسرائیل کے لیے ہم نے سمندر میں جگہ بنادی تو ان کا پیچھا کیا فرعون اوراس کے لشکر نے شرارت اور بغاوت کی وجہ سے، یہاں تک کہ جب اس کو غرق نے پالیا تو بولا کہ میں ایمان لا یا کہ معبود نہیں ہے مگر وہی جس پر بنو اسرائیل ایمان لائے اور میں مسلمانوں میں سے ہوں، اس وقت حالاں کہ تم نے اس سے پہلے عصیان ونافرمانی کی اور مفسدوں میں سے تھا، آج ہم تیرے جسم کو نجات دیں گے، تاکہ اپنے بعد والوں کے لیے نشانی بنے اور بہت سے لوگ ہماری نشانیوں سے غافل ہیں۔ (پ11 ع14 سورۂ یونس 90، 91، 92)

یہ اس نازک وقت کا نقشہ ہے، جب کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام بنی اسرائیل کو لے کر فرعون کے ظلم وستم سے بھاگے اور راستہ میں دریا پڑا تو اللہ تعالیٰ نے حضرت موسیٰ اور ان کے مظلوم ساتھیوں کی مدد فرمائی اور دریا میں راستہ بنادیا اور وہ پار ہو گئے، جب فرعون اور اس کے آدمی پیچھا کرتے ہوئے دریا میں گھسے، تو دریا مل گیا اور سب کے سب اس میں غرق ہو گئے، فرعون جب غرق ہونے لگا، اور نجات کی کوئی راہ نہ مل سکی، اس وقت اس نے ڈوبتے ڈوبتے پکارا، اور کہا کہ میں بھی اللہ پر ایمان لاتا ہوں، اور بنی اسرائیل کے معبود کو مان کر اس سے پناہ چاہتا ہوں، جس طرح اس نے بنی اسرائیل کو دی ہے، اسی طرح مجھے بھی نجات دیدے۔

اس وقت فرعون سے کہا گیا کہ تم زندگی بھر ظلم کرتے رہے ہو اور مظلوموں کی آہ لیتے رہے ہو اور اب جب کہ بے راہ روی کی سزا میں موت سامنے نظر آنے لگی ہے تو تم خدا پرست بننے لگے ہو، اس وقت ایمان لانا سودمند نہیں ہوسکتا ہے، وقت گزر گیا، اور اب سزا وعقوبت کی گھڑی آپہونچی ہے، تمہاری لاش دریا سے نکال کر یوں محفوظ رکھی جائے گی کہ بعد میں آنے والے لوگ تمہیں دیکھ کر عبرت حاصل کریں گے، تمہاری لاش عجائب خانہ میں ان لوگوں کے لیے عبرت و

بصیرت کا سامان فراہم کرے گی کہ یہی فرعون ہے، جس نے دنیا میں رب اعلیٰ ہونے کا نعرہ بلند کیا تھا، جس کا نتیجہ یہ ملا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَٰفِلُونَ۔

پس ہم تیرے بدن کو بچالیں گے، تا کہ تو اپنے بعد والوں کے لیے نشانی ہو اور بہت سے انسان ہماری نشانیوں سے غافل ہیں۔ (پ 11 ع 14 سورۂ یونس 92)

فرعون جب غرق ہونے لگا اور موت کے منہ میں چلا گیا، تو وہیں سے چلانے لگا کہ اب میں موسیٰ اور ہارون کے رب پر ایمان لایا اور بغاوت و شرارت سے باز آیا، اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اسی دن کے لیے ہم تجھے راہِ راست پر لانے کی تدبیر کر رہے تھے، اب کچھ نہیں ہوسکتا، یہ ایمان لانا نہیں ہے۔

نیز اللہ تعالیٰ نے کہا: اے فرعون تو دریا کی موجوں کی زد میں آخر ختم ہو جائے گا، مگر تیرا جسم ختم نہیں ہوگا، بلکہ ہم تیرے بدن کو بچا رکھیں گے، تا کہ بعد میں آنے والی دنیا تجھے دیکھ کر عبرت حاصل کرے اور دیکھے کہ یہی معمولی درجہ کا ایک انسان تھا، جسے مصر کی سلطنت نے اس درجہ مغرور کر دیا تھا کہ ہدایت ربانی کے مقابلہ میں اس نے اپنی جان تک دیدی مگر اسے تسلیم نہیں کیا۔

قدیم فراعنۂ مصر میں ممی کے ذریعہ لاشوں کو محفوظ رکھنے کا رواج تھا، چنان چہ اسی مسالہ سے حضرت موسیٰؑ کے مقابل فرعون کی لاش محفوظ رکھی گئی، اور اس زمانہ میں جب کہ فراعنۂ مصر کی لاشیں حضریات کے محکمہ نے نکالیں تو اس میں حضرت موسیٰ کے مقابلہ میں آنے والے فرعون کی لاش بھی نکلی، اور مصر کے عجائب خانہ میں رکھی ہے، ایک دیکھنے والے بزرگ سیاح کا جواب انتقال

کر چکے ہیں، بیان ہے کہ فرعون درمیانی قد کا آدمی ہے اور اس کی داڑھی کھچڑی ہے اور ایک پیر مرورِ زمانہ سے خراب ہو گیا ہے۔

معلوم ہوا ہے کہ موجودہ حکومت نے یہ لاش عجائب خانہ میں عام جگہ سے ہٹا کر محفوظ جگہ پر رکھوادی ہے اور خصوصی طور پر اسے دکھایا جاتا ہے۔

بہرحال فرعون کی لاش آج بھی موجود ہے اور آج کے انسان اسے دیکھ کر یقین نہیں کرتے کہ اس حقیر لاش نے خدائی کا دعویٰ کیا تھا، اور اس کی جرات پر نفرت کا اظہار کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَآئِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ۔

اور تحقیق کہ ہم نے بنی اسرائیل کو سچائی کا مقام دیا اور ان کو پاک روزی دی تو انھوں نے باہمی اختلاف نہیں کیا، یہاں تک کہ ان کے پاس علم آ گیا، وہ تو آپس میں اختلاف کر بیٹھے، بے شک تمہارا پروردگار ان لوگوں کے درمیان قیامت کے دن فیصلہ کرے گا، جن میں وہ اختلاف کرتے تھے۔

(پ11 ع15 سورۂ یونس 93)

اللہ تعالیٰ نے بنی اسرائیل کو دنیا میں عزت وحشمت کا بلند مقام دیا، وراثت میں نبوت دی، سلطنت وحکومت دی اور وہ ٹھاٹھ سے کھاتے پیتے رہے، بے فکری کی پاک روزی دی، ہر طرح کی فراخی دی اور وہ عیش وعشرت کرتے رہے، مگر جب ان کے اندر علم وتحقیق کی روشنی پیدا ہوئی، تو لڑ پڑے، باہمی اختلاف کر بیٹھے اور اپنے قومی وقار وعزت اور ملی شرافت وحکومت کے قلعہ کو مسمار کر بیٹھے۔

حدیث شریف میں آیا ہے: بنی اسرائیل کے نوجوانوں نے علمِ دین حاصل کیا، مگر وہ اس کے بارے میں ذمہ داری نہ سنبھال سکے، غلط تاویلیں کرنے لگے، حرام خوری کے لیے علم میں کتر بیونت کرنے لگے اور اپنی منشا کے مطابق تورات کا مطلب بیان کرنے لگے۔

نتیجہ یہ ہوا کہ ان کا شیرازہ منتشر ہو گیا، باہمی اختلافات نے ان کی قوت توڑ دی اور دنیا میں ذلیل وخوار کر کے چھوڑ دیا۔

مسلمانو! غور کرو! تمہارے اندر بھی تو یہ علت نہیں پائی جاتی؟ تم بھی علمِ دین کے نام پر لڑ رہے ہو؟ تمہارے علماء بھی تمہیں مختلف پارٹیوں اور مختلف جماعتوں میں تقسیم نہیں کر رہے ہیں؟

یاد رکھو! اگر یہ صورتِ حال رہی، تو تم کسی ملک میں بھاگ کر اپنی ساکھ نہیں قائم رکھ سکتے، کسی حکومت میں رہ کر اپنا وقار پیدا نہیں کر سکتے اور کسی مقام اپنی عزت وآبرو کی بخشش نہیں پا سکتے، بلکہ تمہاری زندگی دنیا میں تباہ ہوگی اور آخرت میں خدا کے سامنے تمہیں اس صورتِ حال کی جواب دہی کرنی پڑے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ۔

اور تم ان لوگوں میں سے ہرگز نہ بنو، جنھوں نے اللہ کی آیتوں کو جھٹلایا، تاکہ تم بھی ان کی طرح ناکام لوگوں میں سے ہو جاؤ۔ (پ11 ع15 سورۂ یونس 95)

کسی کام میں سستی کرنا، اور اس سے جی چرانا اور چیز ہے اور اس کا انکار کر دینا اور قائل نہ ہونا اور چیز ہے، جہاں تک واقعہ اور حقیقت کا تعلق ہے، اسے مان لینا ہی چاہیے، کیوں کہ حقائق اپنی جگہ ثابت ہوتے ہیں، ان کا وجود کسی کے ماننے اور نہ ماننے کی بنا پر نہیں ہے۔

پس حقائق کے بارے میں اِباء وانکار کا وریہ اختیار کرنا، ایسے اَمر کا اِرتکاب کرنا ہے، جو

تمہارے لیے کسی طرح جائز نہیں ہے، ہمارے انکار سے اس کا کچھ نہیں بنے، بگڑے گا، بلکہ ہمارا ہی سراسر انقصان ہوگا، اور جان بوجھ کر اَنجان بننے اور دیکھ کر اندھا بننے کی سزا ملے گی۔

قرآن حکیم کا رشاد ہے کہ ایک تو ہوتا ہے، کسی حکم اور کام میں سستی کا ہوجانا اور انسانی کمزوری سے اس کی ادائیگی میں غفلت کا ہونا، یہ جرم ضرور ہے، ایسا نہیں ہونا چاہیے، مگر اس کے بعد عذرو معذرت کا موقع باقی رہتا ہے اور قانونِ قدرت کے وسیع اختیارات میں اسے درگزر کرنے کا کافی موقع ہے اور ایک ہوتا ہے، جان بوجھ کر ڈھٹائی سے کسی حکم کا انکار کر دینا، اس پر عمل کرنے نہ کرنے سے بحث نہیں، سرے سے اس کا انکار کر دینا کہ یہ کوئی چیز نہیں ہے، قانونِ قدرت میں اس سرکشی اور ڈھٹائی کا کوئی علاج اس کے سوا نہیں ہے کہ جان بوجھ کر اَنجان بننے والوں کو اس طرح پکڑا جائے گا کہ وہ بھی جان لیں کہ اگر ہم اس حقیقت کو یوں نہیں مانتے تو یوں ماننا پڑے گا، بہر حال بے اقرار کے چارہ نہیں ہے۔

اِقرار کی یہ صورتِ حال بہت ہی خطرناک اور عبرت ناک ہوتی ہے اور تباہی و بربادی کا وہ دور آتا ہے، جو بات کو منوا کر ہی چھوڑتا ہے اور اس دور کے ختم ہونے کے ساتھ ساتھ منکرین کا وجود بھی فنا ہو جاتا ہے۔

مسلمانوں کو ان ہی گزشتہ دور کے منکروں کے انجام سے ڈرایا جاتا ہے، اور ان سے کہا جاتا ہے کہ تم اس آڑے وقت سے بچو، جو خدا کی آیتوں اور اس کی نشانیوں کے انکار کے نتیجہ میں ظاہر ہوتا ہے، ورنہ تم لوگ ہلاکت و بربادی کا لقمہ بن جاؤ گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوۡشَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ۔

اگر تمہارا رب چاہتا تو سارے جہان کے لوگ ایمان لے آتے ،تو کیا آپ کے لیے جائز ہوگا کہ لوگوں پر ایمان لانے کے لیے زبردستی کریں؟ (پ11 ع15 سورۂ یونس99)

یعنی دین اور ایمان کا معاملہ خدا کے ساتھ ہے، اگر خدا لوگوں کو زبردستی ایمان لانے پر مجبور کرتا تو سارے دنیا کے لوگ یقیناً ایمان دار ہوتے ایمان دار بنانے کا کریڈٹ ایمان لانے والے کو نہیں مل سکتا۔

یہ تو زبردستی کی بات ہوئی، اور خدا زبردستی نہیں چاہتا، اور جب خدا زبردستی نہیں چاہتا تو کیا پیغمبر کے لیے جائز ہوگا کہ وہ لوگوں پر ایمان لانے کے لیے زبردستی کرے؟

ہرگز نہیں، کیوں کہ رسول تو خدا کے اَحکام کا تابع ہوتا ہے اور جب خدا ہی زبردستی کو پسند نہیں کرتا تو رسول اسے کس طرح گوارہ کرے گا، یہاں سے معلوم ہوا کہ دین اور مذہب کے بارے میں اسلام نے زبردستی کو جائز نہیں کیا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ۔

اور اگر آپ کا رب چاہے تو ضرور تمام کے تمام اہلِ زمین ایمان لے آتے ،تو کیا آپ لوگوں پر زبردستی کریں گے، یہاں تک وہ مومن بن جائیں۔ (پ11 ع15 سورۂ یونس99)

اپنا کام رُشد و ہدایت کی راہ دِکھانا اس کے لیے وعظ سنانا اور فضا ہموار کرنا ہے اور بس، اس کے علاوہ لوگوں کو ہدایت کی جنت کی طرف ہانک کر لانا اور ان کی گردنوں کو پکڑ پکڑ کر گمراہی سے پھیرنا، کسی مصلح، کسی نبی، کسی رسول اور کسی اللہ کے بندے کا فریضہ نہیں ہے، یہ تو صرف اللہ تعالیٰ کے قبضہ اور قدرت کی بات ہے کہ بستی کے چند لوگ ایمان وہدایت کی راہ پر چلیں،

یا پھر دنیا بھر کے انسان ایمان واسلام کی روشنی سے مستفید ہوں گے، یہ کام صرف اللہ کا ہے اور وہی اسے اچھی طرح کرسکتا ہے۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے اللہ تعالیٰ فرمارہا ہے:

رُشد وہدایت کے معاملہ میں صورتِ حال یہ ہے کہ بس آپ تبلیغ میں زیادہ سے زیادہ جدو جہد کیجئے، مگر ہدایت دینا، نہ دینا اللہ کا کام ہے اور وہی جسے چاہے مسلمان بنادے اور جسے چاہے، مسلمان نہ بنائے۔

مارنے مرنے والے ملا، مسلمانوں کولڑانے والے مولوی اور اسلامی معاشروں میں پھوٹ ڈالنے والے پیران حقائق پر غور کریں، ورنہ کم از کم ان کے پھندے میں پھنسے ہوئے لوگ غور کریں، اور ان کی ماتحتی کے بجائے قرآن کی روشنی میں آئیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٍ لَّا يُؤۡمِنُونَ۔

آپ کہہ دیجئے کہ تم غور کرو کہ کیا کیا چیزیں ہیں، آسمانوں اور زمین میں اور جو لوگ ایمان نہیں لاتے، ان کو دلائل اور دھمکیاں کچھ فائدہ نہیں پہونچاتیں۔

(پ11ع15 سورۂ یونس 101)

اگر رسالت ونبوت کا سلسلہ انسانی ہدایت کے لیے جاری نہ ہوتا اور صرف کائناتِ عالم کی رنگینیاں ہی ہوتیں تو بھی عقل انسانی کے ذمہ خداشناسی اور خداپرستی کا فریضہ عائد ہوتا اور توحید پر ایمان لانا ضروری ہوتا، چہ جائیکہ اللہ تعالیٰ نے اپنی نشانیوں کے ساتھ ساتھ انسانیت کو رشد وہدایت کی روشنی بھی دی اور نبوت ورسالت کا سلسلہ بھی جاری فرمایا۔

پس آیاتِ تکوینیہ اور سلسلۂ نبوت ورسالت کی موجودگی میں توحید پرستی کی ذمہ داری انسان پر اور بڑھ جاتی ہے، لیت ولعل کی تمام راہیں بند ہوجاتی ہیں اور اب سوائے ایمان کے دوسری راہ باقی نہیں رہ جاتی ہے۔

مگر اس کے باوجود افسوس ناک حقیقت یہ ہے کہ جو لوگ دل ودماغ کی ساری بخششوں کے باوجود اور نبوت ورسالت کی تمام فہمائشوں کے علی الرغم ضد وہٹ دھرمی اور جحود وانکار پر تلے ہوئے ہیں، ان کے لیے نہ زمین وآسمان کی نشانیاں کام دے سکتی ہیں اور نہ نبوت ورسالت کی تبشیر و اِنذار خدا پرستی کی طرف لے جاسکتی ہے، وہ ان چیزوں سے کوئی فائدہ حاصل نہیں کرسکتے، کیوں کہ انھوں نے انکار کی وجہ سے صحیح بات کے لیے اپنے ذہن ودماغ کے سارے دروازے بند کردیئے ہیں اور اِفہام وتفہیم کے لیے بالکل تیار نہیں ہیں، سچ ہے کہ تمرد وسرکشی کے لیے سراسر محرومی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّامِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْامِن قَبْلِهِمْۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَءَامَنُواْۚكَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَانُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ۔

نہیں انتظار کرتے وہ (کافر) لوگ مگر ان لوگوں کے ایام کے مثل جو گزرچکے ان سے پہلے، آپ فرمادیجئے کہ انتظار کرو، میں تم لوگوں کے ساتھ انتظار کرنے والوں میں سے ہوں، پھر (جب یہ ایام آئیں گے تو) نجات دیں گے، اپنے رسولوں کو اور ان لوگوں کو جو ایمان لائے، یہ بات حق ہے ہمارے لیے کہ ہم نجات دیتے ہیں مومنوں کو۔ (پ 11 ع 15 سورۂ یونس 102، 103)

ایام اللہ قرآن کی بولی میں وہ دن ہیں، جن میں قوموں، ملتوں اور ملکوں کی تباہی وبربادی

ان کے بُرے اعمال کی وجہ سے ہوئی ہے۔

یہ کارخانۂ رنگ وبو ہزاروں رنگ بدلتا ہے، کیوں کہ یہاں کے لوگ رنگ بدلتے رہتے ہیں، یہ کارخانۂ ہست ونیست، لاکھوں قلابازیاں کھاتا ہے، کیوں کہ اس کے بسنے اپنے اعمال وکردار میں الٹتے پلٹتے رہتے ہیں۔

یہ دنیا ایک پہیہ ہے، جو ہمہ وقت گردش میں رہ کر اپنا کام کرتا ہے، اور انسان اپنی حرکات کی وجہ سے اس کی لپیٹ میں آ کر تباہ ہوجاتے ہیں، یہ خانہ جنگی، یہ قحط، یہ سیلاب، یہ بے کاری، یہ طبقاتی جنگ، پہاڑوں کی چوٹیوں کا گرنا، یہ آتش فشاں کا پھوٹ پڑنا، یہ سب کے سب کیا ہیں۔

یہ ایام اللہ (خدا کے دنوں) کے مظاہر ہیں، انسانی بداعمالی کے بُرے نتائج ہیں، انسان اپنی جرات وبے باکی کے بل بوتے خدا کے قومی عذاب کا گویا انتظار کرتے ہیں تو کریں، خدا کے رسول، اس کے فرشتے، اس کی کتابیں بھی ایسے وقتوں میں قومی عذاب کے انتظار میں رہا کرتی ہیں۔

لیکن یہ عذاب جو عوامی بدکاری، خواصی بداعمالی، کی وجہ سے ظاہر ہوتا ہے، ان مقدس انسانوں کو اپنی لپیٹ میں نہیں لیتا، جو حق کے مبلغ اور داعی ہوتے ہیں، یا جو اس پر چلنے والے اور دنیا کو اس پر چلانے ہوتے ہیں۔

سچوں کو ہمیشہ راحت ہے، جھوٹوں کو کہیں ٹھکانہ نہیں، پاک بندوں میں اَحوال کے تغیر سے کوئی اندیشہ نہیں، کیوں کہ یہ عمومی عذاب بدکاروں کی وجہ سے ظاہر ہوتے ہیں اور ان کا وبال بدکاروں پر ہی پڑتا ہے، اگر نیک لوگ اس کی زد میں آجاتے تو ان کے مراتب میں بلندی ہوجاتی ہے، ان کے مومن ومتقی ہونے پر مہر لگ جاتی ہے۔

پس قومی عذاب بدکاروں کے لیے زحمت اور نیک کاروں کے لیے رحمت ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ۔

پھر ہم اپنے رسولوں اور ایسے ہی لوگوں کو جو ایمان لاتے ہیں، نجات دیں گے، ہم پر حق ہے کہ ہم مومنوں کو نجات دیں۔(پ11ع15 سورۂ یونس103)

دنیا میں ظاہری اور وقتی شوکت کو ہر جماعت، ہر نظریہ، اور ہر فرد کو اس کی ابتدائی کوششوں کے نتیجہ میں مل جاتی ہے، اور چار دن کے لیے اس کا بول بالا نظر آنے لگتا ہے، مگر یہ مظاہرۂ شان وشوکت، صرف وقتی اور ہنگامی ہوتا ہے، اس کی بنیاد ٹھوس نہیں ہوتی ہے، بلکہ ظاہری جدوجہد کا وقتی نتیجہ ہوتا ہے، مگر ٹھوس زندگی، اور دوامی ثبات اسی قوم، اسی نظریہ اور اسی شخصیت کے لیے ہوتا ہے، جس میں جدوجہد کی بنیاد کسی مفید اور مضبوط اُصولوں پر ہو، اور عوامی زندگی کے ہر پہلو کے لیے اس میں زیادہ سے زیادہ اِفادیت ہو۔

یہی وجہ ہے کہ اَنبیاء ومرسلین کے مقابلہ میں جو قومیں وقتی غلبہ سے بہرہ ور ہوئیں، وہ چند دنوں ہی میں فنا کے طوفان پر بہہ گئیں اور ان کا وجود اس طرح زوال کے سیلاب کے ساتھ بہہ گیا، جیسے خس وخاشاک بہہ جاتے ہیں اور پھر جب باطل طاقت سے زمین کی سطح پاک وصاف ہوجاتی ہے تو حق وصداقت کی سدا بہار کھیتی لہلہانے لگتی ہے اور اس کے برگ وبار دنیا کو بہت دنوں تک فائدہ پہونچاتے رہتے ہیں۔

مطلب یہ ہے کہ حق وباطل کی ہنگامہ آرائی کے دوران کبھی وقتی طور پر کفر وباطل کو غلبہ ہوتا ہے، تو اس کی دوامی زندگی نہیں ہوگی، بلکہ وہ غلبہ وقت اور حالات کی پیداوار ہوتا ہے، اس کے بعد بہت جلد نیک زندگی اور صالح نظامِ حیات کو زندگی ملتی ہے اور اس صالح نظام کو برپا کرنے والے اور اس کے لیے چلنے والے پائیدار زندگی کے وارث قرار دیئے جاتے ہیں، باطل کے نرغے سے ان کو نجات ملتی ہے اور آزادانہ فضا میں خدا کا قانون اور اس کے نافذ کرنے والے پروان چڑھتے ہیں۔

اللہ تعالیٰ اپنے پسندیدہ اور برپا کیے ہوئے نظامِ حیات اور اس کے چلانے والوں کو کبھی مغلوب ومظلوم کر کے چھوڑ نہیں دیتا، بلکہ حالات کی ناگواری کی بھٹی میں یہ قانون اور اس کے طرف دار تپ کر نکھر جاتے ہیں اور دنیا اس کی تابناک اِفادیت کی طرف ٹوٹ پڑتی ہے۔

پس جو لوگ پاک زندگی رکھتے ہیں، ان کے اِرادے پاک ہوتے ہیں، اور ان کی نیتیں پاک ہوتی ہیں، ان کے عواطف ورُجحانات پاک ہوتے ہیں، وہ حالات کی ناسازگاری سے ہراساں نہ ہوں، اور وہ اس عقیدہ کی روشنی میں آگے بڑھیں کہ اللہ تعالیٰ سبحانہ سچائی کے علم برداروں کو ہمیشہ نجات دیتا ہے، اور ان کو سربلند رکھتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ۔

آپ فرما دیجئے کہ اے لوگو! اگر تم میرے دین کے بارے میں شک میں ہو تو سُن لو! میں اِن بتوں کی پوجا نہیں کرتا ہوں، جن کو تم خدا کے علاوہ پوجتے ہو، لیکن میں اس خدا کی عبادت کرتا ہوں، جو تمہیں موت دیتا ہے، اور حکم دیا گیا ہے کہ میں مومنوں میں سے بن جاؤں۔

(پ11 ع16 سورۂ یونس104)

اسلام کی دعوت اور اس کے اعمال وعقائد دنیا میں پوشیدہ رہنے کے لیے نہیں آئے ہیں، بلکہ ان کا منشا یہ ہے کہ دنیا کی ہر قوم، ہر جماعت، ہر بستی، ہر آبادی اور ہر گوشہ میں ان کی تبلیغ کی جائے۔

اس لیے اس کی دعوت میں اینچ پیچ اور رکھ رکھاؤ نہیں ہے، اسلام کی پکار یہ ہے کہ اے انسانو! اسلام کے متعلق یہ حقیقت سمجھ لو کہ اس میں شرک وکفر کی قطعی گنجائش نہیں ہے، نہ خدا کی ذات میں کوئی چیز شریک کی جاسکتی ہے، نہ اس کی صفات میں میل تسلیم کیا جاسکتا ہے، بلکہ یہاں

توصرف اس خدائے واحد کی پرستش ہوتی ہے جوموت وحیات کا مالک ہے، جوکائنات کوزندگی اورمرگ سے دوچار کرتا ہے۔

پیغمبر اسلام کے ذریعہ اعلان کرایا جارہا ہے کہ ان حقائق کوکھول کھول کرآپ دنیا کے انسانوں کوسنادیں، تاکہ اس دعوت میں کسی قسم کا اِبہام باقی نہ رہ جائے، ایک مسلمان کی زندگی کواسی عقیدۂ توحید کا ترجمان ہونا چاہیے، اس کے چہرے، بشرے، چال وڈھال اورعمل وکردار سے اسی وحدت پرستی کا ظہور ہونا چاہیے، مسلمان بتائیں کہ وہ اسی زندگی کے حامل ہیں؟ یاان کے عقائدواعمال اس کے خلاف ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ ۔

آپ کہہ دیں کہ اے لوگو! اگرتم میرے دین کے بارے میں شک میں ہوتو میں ان بتوں کی عبادت نہیں کرتا ہوں، تم جن کی اللہ کے علاوہ عبادت کرتے ہو، لیکن میں اس اللہ کی عبادت کرتا ہوں، جوتم کووفات دیتا ہے۔ (پ 11 ع 16 سورۂ یونس 104)

آج کل جولوگ روشن خیال بنتے ہیں اورواقعی روشن خیال نہیں ہیں، وہ دین ودیانت، اَخلاق وشرافت اورانسانیت ونجابت کی باتوں کواپنی مجلسوں میں لانا اپنے لیے عاروشرم کا باعث سمجھتے ہیں اور پھرایجابی حماقت کے بعد سلبی حماقت یہ کرتے ہیں کہ انسانیت وشرافت اوراَخلاق ونجابت کے خلاف حرکت کرنا اپنے لیے عزت گردانتے ہیں۔

یہ حرکت درحقیقت احساس کمتری کا نتیجہ ہوتی ہے، اوروہی لوگ اس کے شکار ہوتے ہیں، جواپنے کوبے وقعت سمجھتے ہیں اوراپنی عزت کی تلاش میں اس قسم کی حرکتیں کرتے ہیں، ورنہ

جولوگ احساس کمتری کے مریض نہیں ہیں، وہ ہر حال میں، ہر سوسائٹی میں اور ہر مجلس میں اپنے نظریات وخیالات کو نہایت صفائی سے پیش کرتے ہیں اور اس سلسلہ میں اختلافِ رائے کو نہایت بلند حوصلگی اور فراخ دلی سے برداشت کر کے اپنے دفاع کا حق استعمال کرتے ہیں۔

اسلام اسی صحت مند ذہنیت کی دعوت دیتا ہے، وہ اپنے عقائد واعمال کے بارے میں لگی لپٹی نہیں رکھتا، بلکہ نہایت صفائی سے اس کو بیان کر دیتا ہے اور رسول کے توسط سے مسلمانوں کو تعلیم دے رہا ہے کہ تم جن پاکیزہ خیالات وعقائد کے حامل ہو، وہ دنیا کے دوسرے لوگوں کے مقابلہ میں نہایت بلند ہیں، ان کے اِظہار میں تمہیں فخر محسوس کرنا چاہیے، عقیدۂ توحید کا جو معیار ایک مسلمان رکھتا ہے، دنیا کا کوئی مذہب اس کا مقابلہ نہیں کرسکتا ہے اور مسلمان اسے ظاہر کر کے ہر سوسائٹی میں سر بلندی حاصل کرسکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ۔

اے لوگو! اگر تم میرے دین کے بارے میں شک میں ہو، تو جان لو کہ میں ان چیزوں کی پرستش نہیں کرتا، جن کی تم خدا کے علاوہ پرستش کرتے ہو، مگر میں اس اللہ کی عبادت کرتا ہوں، جو تم کو وفات د دیتا ہے اور مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں مومنوں میں سے ہو جاؤں۔

(پ11 ع16 سورۂ یونس104)

دین کسی سے چھپانے کی چیز نہیں ہے، بلکہ وہ یہ حقیقت ہے، جس کا اِظہار ہر وقت اور ہر جگہ ضروری ہے، خاص طور سے اِسلام کو بڑے کھلے انداز میں فخر کے ساتھ پیش کرنا چاہیے اور دنیا کے سامنے اس کی خوبیوں کو کھول کھول کر رکھنا چاہیے۔

ایک مسلمان کے لیے ضروری ہے کہ وہ اپنے عقائد واعمال کو نہایت واضح اور دعوتی رنگ میں ظاہر کرے اور فخر کے ساتھ بیان کرے کہ میں موحد ہوں، ایک اللہ کی عبادت کرتا ہوں، اس کے سوا کسی اینٹ، پتھر، درخت، قبر، اور بُت کو نہیں پوجتا ہوں۔

یہاں پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی زبانِ مبارک سے اللہ تعالیٰ نے نہایت واضح الفاظ میں اس کو ظاہر کروایا ہے، اور آپ نے اعلان فرمایا ہے کہ کسی کو میرے دین وایمان کے بارے میں کسی قسم کا شک وشبہ نہیں ہونا چاہیے، اور سب کو یہ جان لینا چاہیے کہ میں سوائے اللہ کے کسی چیز کی پرستش نہیں کر رہا ہوں اور اے دنیا کے لوگو! جن بتوں کو تم پوجتے ہو، ان سے میرا کوئی تعلق نہیں ہے، جس اللہ کے قبضہ میں موت وحیات ہے، اسی کی عبدیت وبندگی کرنی چاہیے اور ایمان ودین پر جم کر دنیا میں اچھی زندگی بسر کرنی چاہیے، اسلام ایک حقیقت ہے، جو ظاہر ہے، اس کے چھپانے سے کام نہیں چلے گا اور نہ وہ چھپانے کی چیز ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ۔

آپ فرما دیں کہ اے لوگو! اگر تم میرے دین کے بارے میں شک وشبہ میں ہو، تو جان لو کہ میں ان چیزوں کی عبادت نہیں کرتا، جن کی تم خدا کے علاوہ عبادت کرتے ہو، مگر میں اس اللہ کی عبادت کرتا ہوں، جو تم کو وفات دے دیتا ہے اور مجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں مومنوں میں سے بن جاؤں۔

(پ11 ع16 سورۂ یونس104)

دین کے بارے میں کسی قسم کی جھجک، پردہ پوشی، اور اِحساس کمتری نہیں ہونی چاہیے اور نہ اس کے ظاہر کرنے میں یا اس پر عمل کرنے میں ذرہ برابر مرعوب نہیں ہونا چاہیے، بلکہ نہایت

صاف ستھرے الفاظ میں بڑی متانت وسنجیدگی اوروقار وتمکنت کے ساتھ اپنے عقائد واَعمال کو لوگوں کے سامنے بیان کردینا چاہیے۔

دین کے ظاہر کرنے میں کسی قوم یاشخص سے کسی قسم کی پوشیدگی یارُورِعایت نہیں ہونی چاہیے،اورنہ کسی کی پرواہ کرنی چاہیے،اگرکسی کے اندراتنی بھی جرات نہیں ہے،اوراپنےضمیر کی بات کو صاف صاف بیان کرنے کی سکت نہیں ہے،توایسا شخص اپنےنفس کا چورہےاوراپنےضمیر کی عدالت میں مجرم ہے۔

خاص طور سے مسلمانوں کودین ومذہب کے بارے میں بہت واضح روش اختیار کرنی چاہیے ،تاکہ دوسرے لوگ کسی قسم کی غلط فہمی میں مبتلا نہ رہیں اورمسلمانوں کے دینی اِحساس و شعور سے پوری طرح باخبر رہیں۔

اس کابڑافائدہ یہ ہوگا کہ وہ جب مسلمانوں کے ساتھ کوئی معاملہ کریں گےتوان میں بہت سے ہمارے دینی رجحان کا احترام کریں گے اوربہت سے اس کا کاٹ بھی کریں گے،اس طرح بات صاف رہے گی ،نہ ان کوغلط فہمی رہے گی ،نہ ہم کودھوکہ رہے گا،صاف ستھری بات ہمیشہ مفید ہوتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ۔

آپ کہہ دیجئے کہ اے لوگو!اگرتم میرے دین کی طرف سے شک شبہ میں ہو،توجان لوکہ میں ان چیزوں کی عبادت نہیں کرتا،جن کی تم خداکے علاوہ عبادت کرتے ہو،لیکن میں اس ذات کی عبادت کرتا ہوں ،جوتم کوموت دیتی ہے اورمجھے حکم دیا گیا ہے کہ میں مومنوں میں سے

ہوجاؤں۔(پ11 ع16 سورۂ یونس 104)

اپنے اعتقادات وایمانیات کے بارے میں مداہنت اچھی چیزنہیں ہے،وہ لوگ اپنے اعتقاد وعمل کے اعتبار سے بُزدل اور کمزور ہیں،جو موقع بہ موقع اپنے دین وایمان کو چھپاتے رہتے ہیں،ایسے لوگ ایک خطرناک قسم کے احساس کمتری مبتلا ہوتے ہیں اورذہن وفکر کے یہ مریض اس قدر کمزور ہوتے ہیں کہ کسی جگہ اپنے ایمانی خیالات اور دینی رجحانات کواجاگر کرتے ہوئے ڈرتے ہیں،اس میں اپنی کمزوری محسوس کرتے ہیں۔

حالاں کہ جہاں تک دین کا معاملہ ہے وہ ہر انسان کا اپنا ذاتی معاملہ ہے اور وہ نہایت مضبوطی سے اپناتا ہے،پھر مسلمانوں کا معاملہ تواس کے بارے میں دنیا کی ساری ملتوں اور تمام مذہبوں سے الگ تھلگ ہے،وہ ہر قوم اور ہر مذہب کے لوگوں سے فخر ومباہات کے ساتھ اپنا نظریہ پیش کرسکتے ہیں اوران کواس کی دعوت دے سکتے ہیں،عقیدۂ خداپرستی میں مسلمان ہر مذہب اور قوم سے آگے ہے،کوئی مذہب اس بارے میں اس کی ہمسری نہیں کرسکتا۔

پھر اَخلاق واَعمال اور دیانت وروحانیت میں اسلام نے جو تعلیم دی ہے،وہ کوئی دوسرا مذہب لاکھ سر مارے نہیں پیش کرسکتا،رسول صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم کو حکم دیا جارہا ہے کہ آپ دین کے بارے لگی لپٹی نہ رکھیے اور صاف صاف کہہ دیجیے کہ کفر وشرک کی راہ الگ ہے اور اسلام وایمان کی راہ الگ۔

کفار یہ نہ سمجھیں کہ اسلام بھی ہماری طرح کا کوئی مذہب ہے،جس میں کوئی پابندی نہیں ہے،جب جو چاہا کرلیا،اوراپنے مذہب کے پیرو بنے رہے۔

یہ تواسلام کی تعلیم ہے،مگر آج تک مسلمان خوداپنی مجلسوں میں اسلام وایمان کا اظہار کرتے ہوئے ذلت محسوس کرتے ہیں اوروہ کسی سوسائٹی میں اَخلاق وشرافت کی بات کرتے ہوئے اپنی ہتک جانتے ہیں،غیروں کے یہاں عزت حاصل کرنے ،نوکری کرنے اوراپنے اچھا بننے کے

لیے اپنے اسلامی عقائد وشعار کو چھپاتے رہتے ہیں، یہ باعزت اور روشن خیال لوگ نہیں ہیں، بلکہ اَخلاق وانسانیت کے چور ہیں اور فکر ذہن کے عادی مریض ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَاٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآأَعۡبُدُٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ۔

کہہ دواے لوگو! اگر تم کو میرے مسلک کے بارے میں شک میں ہوتو اتنا یاد رکھو کہ تم خدا کے سوا جن چیزوں کی پوجا کرتے ہو، میں کبھی اس کی پوجا نہیں کروں گا، ہر عبادت اسی کے لیے ہے جن کے ہاتھ میں تمہاری موت اور زندگی ہے اور میں تو ایسے خدا پر ایمان لانے کے لیے مامور ہوں۔
(پ11 ع16 سورۂ یونس104)

یہاں پر بتایا گیا ہے کہ ایک مومن کو اپنی انفرادیت قائم رکھنے کے لیے کیا رویہ اختیار کرنا چاہیے، جہاں تک رواداری کا تعلق ہے، وہ صرف اتنی ہی ہے کہ مسلمان دوسرے مذاہب کو خندہ پیشانی کے ساتھ برداشت کریں اور دوسرے لوگ اسلام کے آڑے نہ آئیں ،لیکن اگر کوئی فریق مسلمانوں سے یہ توقع رکھے کہ وہ اپنی مذہبی خصوصیات کو نظرانداز کرکے ان کے مسلک کو اختیار کرلیں تو یہ رواداری نہیں ہوگی، یہ جبر ہوگا،جس کا سختی سے مقابلہ کرنا چاہیے۔

یہاں مسلمانوں کو بتایا گیا ہے کہ اگر مختلف راہوں سے انھیں دوسرے نظریات کو قبول کرنے کے لیے کہا جائے تو وہ اَدب کے ساتھ یہی جواب دیں کہ خواہ کچھ ہوجائے، ہم اپنے اس خدا کو چھوڑ کر جس کے ہاتھ میں زندگی اور موت کا سر رشتہ ہے، دوسرے معبودوں کو نہیں مانیں گے، یہی جواب کلچر اور دوسرے معاملات میں مؤثر ہوسکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ۔

اور آپ اپنے کو دین اسلام کے لیے وقف کر دیجیے اور مشرکوں میں سے ہرگز ہرگز نہ ہوں۔(پ 11 ع 16 سورۂ یونس 105)

اللہ اللہ جس رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی زندگی مقام عبدیت کے انتہائی معراج پر پہونچ چکی ہو، جو توحید پرستی میں مجموعی حیثیت سے دنیا کے تمام انسانوں سے آگے ہو، جس کی تعلیم میں حنیفیت کوٹ کوٹ کر بھری ہو، جس کے عمل میں ملت حنیف کے لیے روح ہو، اس رسول کے متعلق بھی فرمایا جارہاہے کہ آپ بالکل حنیف بن جائیں، اور وحدت کی راہ میں عزم واستقامت اختیار کیجئے اور خبرداران لوگوں میں سے ہرگز نہ بنئے، جوخدا کی ذات میں یااس کی صفات میں اَغیار کوشریک کرکے مشرکین وکفار کا بدترین لقب حاصل کر چکے ہیں۔

ملت اسلامیہ کے فرزند بتائیں کہ ان کے رسول کو خطاب کرکے یہ دعوت کسے دی جارہی ہے؟ کن لوگوں کو مشرکین کی راہ سے دور رکھنے کے لیے یہ فرمایا جارہا ہے؟ اور کون لوگ ہیں، جن سے کہا جارہاہے کہ وہ دین حنیف کی اتباع پورے طور پر کریں؟

افسوس کہ مسلم قوم دنیا میں اپنے نظریۂ وحدت سے دُور ہوکر اور اپنی ہر قسم کی وحدت سے محروم ہوچکی ہے، توحید پرستی ہاتھ سے کیا گئی وحدت قومیہ گئی، وحدت اسلامیہ پارہ پارہ ہوئی، وحدت فکر وخیال کے پرچے اُڑ گئے، وحدتِ عمل وکردار کی دھجیاں بکھر گئیں، اور مسلمان دنیا میں لامرکزیت کے شکار ہو گئے۔

سچ ہے، جب کوئی قوم اپنے اصلی مرکز سے ہٹ جاتی ہے تو اس سے سب کچھ چھن جاتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاًوَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ۔

اور یہ کہ سیدھا کرو، تم اپنے چہرہ کو دین کے لیے حنیف ہو کر اور تم مشرکوں میں سے ہرگز ہرگز نہ بنو۔ (پ 11 ع 16 سورۂ یونس 105)

انسان کو اللہ تعالیٰ نے اس دنیا کی خلافت دی ہے، اسے اس میں اپنا نائب مقرر فرمایا ہے اور اسے ایسی زندگی دی ہے، جو خود سیدھی راہ پر چل کر دنیا کو صراطِ مستقیم پر چلائے اور اپنی ذمہ داری سے کائنات میں ذمہ دارانہ نظام قائم کرے۔

اس کام کے لیے اللہ تعالیٰ نے ہمیشہ انسانوں کو اچھی سے اچھی زندگی دی، اس کے لیے اچھے سے اچھے اُصول وقوانین بھیجے اور اَنبیاء ورُسل کے ذریعہ رشد وہدایت کا باب کھولا، تا کہ انسان سیدھی راہ چل کر کائنات میں اَمن واستقامت اور سکون وراحت کی فضا پیدا کرے، کیوں کہ ایک مخلوق ساری مخلوقات کی ذمہ داری خوب صورتی سے اسی وقت سنبھال سکتی ہے، جب اس میں پاکیزہ زندگی کے پاکیزہ اُصول کام کر رہے ہوں، اور پہلے وہ خود کو ان اُصولوں پر لے چلنے کی کوشش کرے، یہاں پر اسی ذمہ دار زندگی کی انفرادی دعوت دی جاتی ہے اور ہر ہر انسان سے کہا جا رہا ہے کہ وہ اپنی زندگی کے رُخ کو نہایت استقامت وعزیمت کے ساتھ ایک بالاتر طاقت ایک مقنن اور ایک حاکم کی طرف پھیر دے، تا کہ اس میں ذہنی الجھن، نفسیاتی پریشانی، قلبی انتشار اور عقائد وخیالات کی پراگندگی نہ رہے اور نہایت اطمینان وسکون سے ایک خدا کے قوانین پر چل کر پاکیزہ زندگی گزارے اور اس کائنات میں اپنا عمل ودخل اسی زندگی کے نقطۂ نظر سے کرے۔

اگر انسان نے اس دنیا میں اپنی زندگی کو مشرکانہ الجھنوں اور کافرانہ پریشانیوں میں مبتلا کر دیا، تو پھر وہ کسی ٹھوس زندگی اور ذمہ دار نظامِ حیات کو نہ خود اپنا سکتا ہے اور نہ دنیا کو کسی اچھے اور کامیاب نظام پر چلا سکتا ہے، اچھی زندگی گزار کر اچھی دنیا برپا کرنا اسی وقت ممکن ہے، جب انسان اپنی زندگی کا رُخ ایک بالادست طاقت کی طرف پھیر دے اور چپ وراست سے آنکھ بند کر کے ایک ہی سے اپنا رشتہ جوڑے، یہی زندگی سکون واطمینان کی زندگی ہے اور اس کے نتائج ساری

دنیا میں اَمن واَمان اورسکون وراحت کی شکل میں اجاگر ہوسکتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَالَايَنفَعُكَ وَلَايَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاًمِّنَ الظَّٰلِمِينَ۔

اورتم مت پکارو، اللہ کے سوااس چیز کو جونہ تمہیں نفع پہونچا سکتے ہیں اور نہ تمہیں نقصان دے سکتے ہیں، اگرتم نے ایسا کیا توتم ظالموں میں سے ہوجاؤ گے۔(پ 11 ع 15 سورۂ یونس 106)

ویسے تو اللہ تعالیٰ نے ہمارے لیے ظاہری اَسباب ووسائل پیدا فرمائے ہیں، جن سے کام لے کر اللہ تعالیٰ کے قانونِ قدرت کو پورا کیا جاتا ہے، مشینوں کو سودا سلف کو، محنت، مزدوری کو ، کام دھندے کو روزی کا وسیلہ اور بہانہ بنایا جاتا ہے، اور قانونِ قدرت کی رو سے ان اَسباب ووسائل کے ذریعہ فضلِ خداوندی حاصل کیا جاتا ہے۔

مگر ہم ان میں سے کسی چیز کو براہِ راست اور بالذات اپنے حق میں فائدہ مند یا نقصان دہ نہیں سمجھتے اور یہ عقیدہ نہیں رکھتے کہ کارخانہ ومشین ہمیں روزی دیتی ہیں، یا دوکان ہم کو کھلاتی ہے۔

اس لیے ہمیں چاہیے کہ صرف ایک اللہ تعالیٰ کو نفع ونقصان کا مالک سمجھیں، اوراس کو اپنا معبود بنائیں، اس کے سوا کسی چیز کو خدا کی ذات یا صفات میں اس کے برابر نہ قرار دیں، دریا ہو کہ پہاڑ، آگ ہو کہ پانی، درخت ہو کہ پتھر، انسان ہو کہ جانور، فرشتہ ہو کہ جن، ولی ہو کہ نبی، کسی کو اللہ تعالیٰ جیسا نافع اور مضر نہ گردانیں، ورنہ یہ صاف وصریح شرک ہوگا، جس کی مغفرت نہیں ہے، اور جو لوگ غیر اللہ کو ایسا سمجھتے ہیں، وہ اسلامی بولی میں شرک کرتے ہیں، جو سب سے بڑا ظلم ہے، توحیدِ الٰہی کی راہ بالکل صاف ستھری ہے، اس میں کسی قسم کا غبار نہیں ہے اور جو لوگ اس راہ پر چلتے ہیں، ان کو شرک کی ہوا تک نہیں لگنی چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَايَنفَعُكَ وَلَايَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذاًمِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ۔

آپ خدا کے علاوہ ایسی چیز کو نہ پکاریں، جو نہ آپ کو نفع دے اور نہ نقصان دے، اگر آپ بالفرض ایسا کریں گے تو ظالموں کی صف میں داخل ہو جائیں گے۔(پ11ع16 سورۂ یونس106)

رسول اللہ ﷺ کو خطاب کر کے اللہ تعالیٰ تمام مسلمانوں کو تنبیہ فرماتا ہے کہ دیکھو، مسلمانو! تم نے میری وحدت کا اقرار کر کے یہ معاہدہ کیا ہے کہ اے خدا! ہم تیری ذات وصفات میں کسی بھی مخلوق کو شریک نہ کریں گے، انبیاء ورُسل کو ان کے مقام پر رکھیں گے، اولیاء وصالحین کے حدود کی پامالی نہ کریں گے، علماء وفضلاء کو ان کی جگہ پر رہنے دیں گے۔

پس جب تم نے توحید کا اقرار کر کے ان باتوں کا اقرار کیا ہے تو پھر اب ایسا نہ کرنا کہ تم میرے علاوہ کسی مخلوق کو دُکھ درد میں پکارنے لگو، رنج ومصیبت کے وقت شرک کا ارتکاب کرنے لگو اور کسی ابتلاء وآزمائش کے موقع پر ان تمام حدود کی پامالی کر ڈالو، جس کی تمہیں کسی بھی حال میں اجازت نہیں ہے۔

غور کرو کہ جب رسول اللہ ﷺ سے اللہ تعالیٰ فرما رہا ہے کہ اگر آپ بالفرض ایسا کر بیٹھیں گے تو آپ کا نام بھی ظالموں کی فہرست میں آجائے گا، تو عام مسلمان اگر ایسا کریں گے تو کیا ہوگا، رسول کے واسطہ سے مسلمان اپنے لیے خدائی خطاب کو سمجھیں اور دوسروں پر فتویٰ دینے سے پہلے اپنے اَعمال پر نظر دوڑائیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَايَنفَعُكَ وَلَايَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذاًمِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۔

اور اگر تم خدا کے علاوہ اس چیز کو نہ پکارو، جو نہ تم کو نفع پہونچا سکتی ہے اور نہ تمہیں نقصان پہونچا سکتی ہے، پس اگر بالفرض تم نے ایسا کرلیا تو بے شک تم ظالموں میں سے ہو جاؤ گے۔

(پ 11 ع 16 سورۂ یونس 106)

انسان خدا کا خلیفہ ہے، زمین پر اس کا کام یہ ہے کہ خدا کے منشا کی تکمیل کے لیے وہ کام کرے، جو ایک نائب کے شایانِ شان ہے، وہ مرضیاتِ الٰہیہ کے احترام میں مسئول و جواب دہ ہے اور اسی طرح خدا کی ناراضیوں کی فضا کو ختم کرنا اس کا فرض ہے۔

جب انسان کا مقامِ خلافت و نیابت اس درجہ بلند ہے، تو اس کے لیے کسی طرح زیبا نہیں ہے کہ کوئی ایسی راہ اختیار کرے، جو قدرت کی منشا کے خلاف ہو، خدا کی نیابت و خلافت کے لیے یہ ضروری ہے کہ خدا کے علاوہ کو اپنے لیے اس طرح محترم و مکرم نہ سمجھے کہ خدا کی شان خدائی پر حرف آجائے۔

خدا کا نائب و خلیفہ بن کر غیروں کو اس طرح معزز و محترم سمجھنا کہ شانِ خداوندی کو جلال آجائے، خدائی خلیفہ کی نیابت غیر ذمہ دارانہ حرکت ہے، جو کسی صورت میں قابلِ عفو و درگزر نہیں ہے، اسی لیے قرآن حکیم میں آیا ہے کہ اللہ تعالیٰ شرک کو ہرگز نہیں بخشے گا، اس کے علاوہ کو معاف کرسکتا ہے، مگر شرک کو ہرگز معاف نہیں کرے گا۔

اسی شرک کے روکنے کے لیے فرمایا جارہا ہے کہ اے انسانو! تم دنیا میں خدا کے نائب ہو، تم خدا کو ہر موقع پر اپنا حاکم اعلیٰ اور مالک کل سمجھو، خدا کے علاوہ کسی چیز کو اپنے لیے مفید اور مضر نہ سمجھو، نہ اس نقطۂ نظر سے ماسوا اللہ کو پکارو، یہ ماسوی اللہ بُتوں کی صورت میں ہوں، یا استھانوں اور مزاروں کی صورت میں ہوں۔

خوب یاد رکھو! خدا کی نیابت کا ٹھیکہ لے کر اس سے بغاوت کرنا انسانیت پر سب سے

بڑا ظلم ہے اور اس ظلم کا نتیجہ بہت ہی خطرناک عذاب اور دردناک صورت میں ظاہر ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَالَایَنفَعُكَ وَلَایَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ۔

اور مت پکارو اللہ کے علاوہ اس چیز کو جو نہ تم کو نفع دے، اور نقصان دے، پس اگر تم نے ایسا کیا تو تم اس وقت ظالموں میں سے ہو گے۔ (پ 11 ع 16 سورۂ یونس 106)

مسلمان کا بنیادی عقیدہ عقیدۂ توحید ہے، یعنی کہ صرف ایک اللہ نفع ونقصان پہونچانے والا ہے، وہی خالق و مالک ہے، اس کے سوا کسی چھوٹی، بڑی چیز میں طاقت نہیں ہے کہ ذرہ برابر نفع یا نقصان پہونچا سکے، اس عقیدۂ توحید سے مسلمان کی زندگی کا خمیر اٹھتا ہے اور اسی پر اس کی پوری زندگی گزرتی ہے اور جو شخص مسلمان ہونے کا دعویدار بن کر اس عقیدہ پر زندگی بسر نہ کرے، اور اللہ پر ایمان لاکر غیر اللہ کو پکارے، اس سے مدد طلب کرے اور شرک کرے، وہ اپنے اوپر ظلم کر رہا ہے اور عدوان وطغیان کی مدد سے گزر کر بغاوت پر آمادہ ہو رہا ہے، اس لیے مسلمانوں کو شرک سے بہت دور رہنا چاہیے اور کسی چھوٹی بڑی چیز کو اللہ تعالیٰ کا شریک نہیں ٹھہرانا چاہیے، بلکہ آرام کا زمانہ ہو یا تکلیف کا دَور ہو، ہر حال میں اللہ تعالیٰ ہی سے وابستگی رکھنی چاہیے اور اسی کو اپنا سب کچھ ماننا چاہیے اور دنیا کی ہر چیز کو ان کے مقابلہ میں ہیچ سمجھنا چاہیے، اگر مسلمان کا عقیدہ اور عمل اللہ کے بارے میں ایسا نہیں ہے تو وہ موحد نہیں ہے اور وہ خود اپنے اُوپر سب سے زیادہ ظلم کرنے والا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٍ

فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ۔

اور اگر تم کو اللہ کوئی تکلیف پہونچائے تو اس کے سوا کوئی اس کا دور کرنے والا نہیں ہے اور اگر وہ تم کو کوئی راحت پہونچانا چاہے تو اس کے فضل کو کوئی ہٹانے والا نہیں، وہ اپنا فضل اپنے بندوں میں سے جس پر چاہے مبذول کرے، وہ بڑی مغفرت، بڑی رحمت والا ہے۔

(پ11 ع16 سورۂ یونس 107)

اللہ تعالیٰ مالک ومختار ہے اور اسی کے دستِ قدرت میں سب کچھ ہے، وہی تکلیف دیتا ہے اور وہی آرام دیتا ہے، نہ کسی دوسرے میں تکلیف دینے کی طاقت ہے اور نہ کسی دوسرے میں آرام پہونچانے کی قوت ہے، وہ کسی پر اپنا فضل وکرم کرے تو کسی کی مجال نہیں کہ اسے دور کر سکے اور اگر وہ کسی سے اپنا فضل وکرم دور کرے تو کسی میں سکت نہیں کہ اسے فضل وکرم سے نوازے۔

عقیدۂ توحید اسی کی دعوت دیتا ہے اور یہی ذہن پیدا کرتا ہے اور جو لوگ موحد اور خدا پرست ہیں، ان کا یہی عقیدہ ہونا چاہیے۔

جو لوگ توحید کا دعویٰ کر کے ہر چھوٹی بڑی چیز یا شخصیت کو براہِ راست مضر یا مفید سمجھتے ہیں، وہ موحد نہیں، مشرک ہیں، اور ان میں عبدیت اور بندگی کی صحیح روح نہیں ہوتی، بلکہ وہ شیطان کے پھندے میں پڑ کر نہ اُدھر کے ہوئے، نہ اُدھر کے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٍ۔

آپ کہہ دیں کہ اے لوگو! تمہارے رب کی طرف سے تمہارے پاس حق آچکا ہے، پس جو ہدایت یاب ہوگا، اپنے لیے ہدایت یاب ہوگا، اور جو گمراہ ہوگا، وہ اپنے نفس پر گمراہی کا وبال دیکھتے گا اور میں تم لوگوں پر گماشتہ اور وکیل نہیں ہوں۔ (پ 11 ع 16 سورۂ یونس 108)

ہادیوں اور رسولوں کا کام یہ نہیں ہوتا کہ وہ ایک ایک آدمی کو پکڑ کر نیکی کی شاہ راہ پر لائیں اور ان کی ذمہ داری یہ نہیں ہوتی ہے کہ وہ سب کو نیک بنادیں اور ان کی یہ خواہش ضرور ہوتی ہے اور وہ اس کی کوشش بھی کرتے ہیں، مگر ان کی یہ ذمہ داری نہیں ہے کہ ساری دنیا کو نیک بنادیں، بلکہ خود انسانوں کا کام ہے کہ وہ حضرات انبیاء کی باتوں کو سنیں، ان کو مانیں اور اپنے او پر رحم کریں۔

اسی حقیقت کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی زبان سے ادا فرمایا جارہا ہے کہ آپ لوگوں سے یہ بات کہہ دیں کہ ان کی ہدایت کریں کہ اے لوگو! تم اللہ کے بندے ہو، اس نے تمہاری ہدایت کے لیے میرے ذریعہ حق کو نازل فرمایا ہے، اب تم جانو، تمہارا کام جانے، میرا کام اس حق کو تم لوگوں تک پہونچا دینا ہے، وہ میں مکمل طور پر کررہا ہوں، اور اپنے منصب میں کوتاہی نہیں کررہا ہوں، مگر خوب سمجھ لو کہ ہدایت یا گمراہی تمہارا کام ہے، اس کا انجام تم کو بھگتنا ہے، میں مبلغ اور رسول ہوں، گماشتہ اور قہرمان نہیں ہوں کہ گردن پکڑ پکڑ جنت میں لے جاؤں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ۔

آپ کہہ دو اے لوگو! تمہارے رب کے پاس سے حق آچکا ہے، پس جو شخص ہدایت پاتا

ہے، وہ اپنے نفس کو بھی فائدہ پہونچاتا ہے اور جو شخص گمراہی اختیار کرتا ہے اور وہ نقصان بھی خود اٹھاتا ہے اور میں تمہارے لیے ٹھیکہ دار بنا کر نہیں بھیجا گیا ہوں۔ (پ 11 ع 16 سورۂ یونس 108)

یعنی قرآن جو سراسر حق ہے، وہ آپ کا ہے اور جو رب انسانوں کی پرورش کے لیے ہواؤں کو چلاتا اور پانی برساتا ہے اور سورج کو طلوع کرتا ہے، وہی رب روحانی پرورش کے لیے روحانی غذا بھی اتارتا ہے، اور وہ قرآن ہے، جو اول سے آخر تک حق ہے، یہ حق ایسا ہے، جو زبردستی حلق سے نہیں اُتارا جا سکتا، جو شخص اسے مانتا ہے، وہ ہدایت پاتا ہے اور اپنے نفس کو فائدہ پہونچاتا ہے اور جو انکار کر کے گمراہ ہوتا ہے، وہ دوسروں کا کچھ نہیں بگاڑتا، اپنا ہی نقصان کرتا ہے، پھر فرمایا کہ تم لوگوں سے کہہ دو کہ میں تم پر داروغہ یا وکیل بنا کر نہیں بھیجا گیا ہوں کہ زبردستی حق کو تمہارے سینوں میں اُتار دوں، تم خود سوچو کہ تمہارا بھلا حق کو ماننے میں ہے، یا انکار کرنے میں ہے۔

مگر یاد رکھو کہ عقائد و اعمال کے قدرتی نتائج سے تم اپنے آپ کو بچا نہیں سکتے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ۔

اور یہ کہ تم لوگ اپنے گناہوں کو اپنے رب سے معاف کراؤ، پھر اسی کی طرف متوجہ رہو تو وہ تم کو وقت مقررہ تک خوش عیشی کا سامان دے گا اور ہر زیادہ عمل کرنے والے کو زیادہ ثواب دے گا۔ (پ 11 ع 16 سورۂ ہود 3)

اگراس دنیا کی زندگی میں عیش وعشرت کی زندگی بسر کرنا چاہتا ہے تو عیش ومسرت کی تلاش میں اسے پہاڑوں اوردریاؤں میں سرگرداں ہونے کی ضرورت نہیں ہے، بلکہ وہ اپنی بستی میں رہتے ہوئے حسین وجمیل زندگی گزار سکتا ہے۔

قرآن حکیم اس کا نہایت سہل نسخہ بتارہا ہے کہ تم انسان ہو،لغزش وخطا ہوہی جاتی ہوگی اورتمہاری پُرسکون زندگی میں اس سے خلا پڑ ہی جاتا ہوگا،لیکن اگرتم معاصی پر مداومت نہ کرو، بلکہ ان سے بازآجاؤاوراپنے رب کی جناب میں توبہ کروتوتمہاری خوش عیش زندگی کی مسرتیں تم سے چھن نہیں سکتیں، بلکہ تمہارارب تم کواس زندگی کی میعادنہایت خوش گوار بنادے گااور جوانسان جس قدرزیادہ حُسنِ عمل سے کام لے گا،اسے اسی قدراچھی زندگی ملے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥ ۔

اوراگرتم لوگ اپنے پروردگار سے مغفرت چاہو، پھراسی کی بارگاہ میں توبہ کروتووہ تمہارے ساتھ اچھابرتاؤ کرے گا،ایک خاص مدت تک اور ہرفضل والے کوفضل دے گا۔

(پ11ع16سورۂ ہود3)

اللہ تعالیٰ کی جناب میں ہرانسان کے لیے پوری پوری باریابی ہوسکتی ہے اور ہرانسان اپنی انسانیت کے مظاہرے پراللہ تعالیٰ سے اپنے پورے حقوق لےسکتا ہے۔

البتہ استحقاق کے لیے اپنے کواچھے رنگ میں پیش کرنا پڑے گا،یعنی اللہ کی جناب سے

فیضانِ کرم کی بارش کے لیے ضرورت ہے کہ انسان اپنے کو خدا کی جناب میں معصوم، حاجت مند اور محروم پیش کرے اور وہاں پر ذرا بھی جرات، سرکشی اور بڑائی کا اظہار نہ کرے، اس کے بعد مزید اپنے کو مستحق ثابت کرنے کے لیے توبہ و اِنابت سے کام لے اور سوچ سوچ کر ایک ایک گناہ پر اظہار شرمندگی کرے اور رحمتِ خداوندی سے التجا کرے کہ وہ اپنے فضل و کرم سے نوازے اور محرومی کی مدت کو خوش نصیبی کے دور سے بدل دے۔

اس صورتِ حال کے بعد اللہ تعالیٰ اپنے بندوں کو ان نیک چلنی کی مدت تک یا زندگی تک اطمینان و سکون کی قدروں سے بہرہ ور کرے گا اور ضروریاتِ زندگی کو بہم پہونچائے گا۔

اللہ تعالیٰ ہر اچھائی کرنے والے کی اچھائی کا بدلہ دیتا ہے اور کسی کی نیکی کو ضائع نہیں کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

پارہ(12)

سورۂ ھود

سورۂ یوسف

وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّاعَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَاوَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَ مُسۡتَوۡدَعَهَا ۚكُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ۔

اورکوئی جاندارروئے زمین پر چلنے والانہیں کہ اس کی روزی اللہ کے ذمہ نہ ہواوروہ ہر ایک کی زیادہ رہنے کی جگہ کواور چندروز رہنے کی جگہ کوجانتا ہے،سب چیزیں کتاب مبین میں ہیں۔

(پ12ع2سورۂ ہود6)

روزی کا معاملہ صرف اللہ تعالیٰ کے دستِ قدرت میں ہے، وہی روزی دیتا ہے اوروہی بند کرتا ہے، اللہ کی زمین پر اللہ کی مخلوق کو اللہ کے سواروزی کون دے سکتا ہے؟ روزی کے اَسباب ووسائل اورذرائع بھی اسی کی مخلوق ہیں، اوروہی اِن میں روزی پیدا کرنے کی قابلیت وصلاحیت دیتا ہے، تجارت ،صنعت ،حرفت ،کارخانہ ،دوکان ،محنت ،مزدوری خودکوئی چیزنہیں ، بلکہ اللہ ان میں کمائی کی استعداد پیدافرماتا ہے۔

پس انسان روزی کے لیےکوئی طریقہ استعمال کرے، اللہ ہی اس کوروزی دیتا ہے، چند دن کی روزی ہو یامستقل حین حیات کی روزی ہو،سب اسی کے قبضۂ قدرت میں ہے، وہ خوب جانتا ہے کہ اس دنیامیں کہاں کہاں کتنے دن رہنا ہے، اوراس کے لیے کیا کیا چیزیں کتنی مقدار میں ضروری ہیں، وہ ان سب کومہیا فرماتا ہے، اوراپنے پیدا کیے گئے اَسباب ووسائل کے ذریعہ انسان کوسب کچھ دیتا ہے، اللہ تعالیٰ کے نظامِ قضاوقدر میں سب کچھ موجود ہے، انسان اس عقیدہ کے بعد روزی کے لیے جس قدر چاہے کوشش کرے، یہ اس کے لیے ضروری ہے، ہاتھ پر ہاتھ رکھ کر بیٹھنے سے روزی نہیں ملتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّاعَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَاوَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَآ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ۔

اورزمین پر چلنے والی تمام چیزوں کارزق اللہ ہی کے ذمہ ہےاوروہ ان کےقرار وسکون کو جانتاہے، ہر چیز کتاب مبین میں ہے۔(پ12ع2سورۂ ہود6)

اس کائنات کو اللہ تعالیٰ نے پیدافرمایااوراس جیسی بلکہ لاکھوں گنابڑی بڑی لاکھوں کائنات کواس نے بنایاہے، بلکہ اس سے کروڑوں گنابڑی بڑی کائنات کواس نے بنایاہےاوران سب میں اس کی مخلوق جاندار یاغیرجاندار وہاں کے مناسب موجود ہے،وہ ہرایک کے وجودوعدم کو جانتاہےاوراس کی ضرورت کو پورافرماتاہےاور ہرایک کے بارے میں تفصیلی علم وقدرت رکھتاہے ،کوئی چیزاس کےعلم واحاطہ سے باہرنہیں ہے،انسان اورجانورسب کےسب اسی کےخلق واَمر کے نظام کے ماتحت ہیں اور ہر چلنے پھرنے والی مخلوق اسی سے روزی پاتی ہے،اس کےسوا کوئی خالق ومالک نہیں ہے۔

دنیامیں کہاں کب تک رہناہے،اورآخرت میں اس کاٹھکانہ کہاں ہوگا،اسے اللہ تعالی جانتاہے،اپنے وجودکےتمہیدی دَورمیں شکمِ مادرمیں یاانڈے میں یاکسی دوسری جگہ میں رہے گی، اسےبھی وہی جانتاہےاوراس عالم میں رزق دیتاہے۔

الغرض سوائےاللہ تعالیٰ کےکوئی دوسراکسی چیز پرکوئی قبضہ وقدرت نہیں رکھتا،ہاں یہ ضرور ہے کہ اس کے دنیامیں اَسباب وذرائع پیدافرمائے ہیں،جن کے استعمال کاعلم وحکم دیاہےاورچیونٹی سے لےکرانسان تک سب ہی ان کے ذریعہ رزق وتخلیق پاتے ہیں،وہ اَسباب وذرائع مختلف اندازمیں ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّاعَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَاوَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَا كُلّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ۔

زمین کے اندر کوئی چلنے والی چیز نہیں ہے، مگر اس کی روزی اللہ کے ذمہ ہے، وہ اس کے ٹھکانے کو اور جانے کی جگہ کو جانتا ہے۔ (پ 12 ع 2 سورۂ ہود 6)

اس کائنات کو اللہ تعالیٰ نے پیدا کیا اور وہی اس کا مالک ومختار ہے، یہی وجہ ہے کہ وہ اس کی ہر چیز کو ایک خاص مدت اور مقدار کے قالب میں بناتا ہے اور جب چاہتا ہے، رکھ کر بگاڑ دیتا ہے ،اسی نے ہوا کو پیدا کیا اور اسی نے اس میں چلنے اور سانس لینے کے کام آنے کی طاقت ودیعت فرمائی۔

اسی طرح کائنات کی تمام چیزوں کو اسی نے خاص خاص مصالح وفوائد کے لیے پیدا فرمایا اور ان کا انتظام فرمایا، جب اللہ پانی کو روانی اور سیرابی کی صلاحیت دیتا ہے اور ہوا کو چلنے اور کام کرنے کی طاقت دیتا ہے اور پہاڑوں کو سختی اور نمود دیتا ہے تو پھر اس روئے زمین اور اس کے اندر کی ہر جاندار کی روزی اور غذا کا انتظام وہ کیوں نہیں کرسکتا ہے؟

واقعہ یہ ہے کہ وہی چیونٹی سے لے کر ہاتھی تک کو روزی دیتا ہے، اور مورو ملخ سے لے کر سیمرغ تک کے لیے غذا فراہم فرماتا ہے اور یہ کوئی عقیدہ اور مان لینے کی بات نہیں ہے، بلکہ ساتھ ہی کھلی ہوئی حقیقت ہے، جس سے انکار کفر ہے۔

یہ درست ہے کہ اللہ تعالیٰ نے روزی دینے کے لیے اَسباب وذرائع پیدا فرمائے ہیں اور حیلہ سے رزق فراہم فرماتا ہے، یہ قانونِ قدرت ہے اور جو اس کے خلاف کرے گا، قانون کی خلاف ورزی کی سزا میں اسے محرومی ہوگی۔

آج کل کے جمہوریت وحکومت کے خداؤں نے رزق ومعیشت کو اپنے قبضہ میں سمجھ رکھا ہے اور وہ انسانوں کے لیے روزی کے اَسباب پیدا کرنے کے بجائے روزی فراہم کرنے کا اعلان

کرتے ہیں اور سمجھتے ہیں کہ ہم روزی رساں ہیں اور ہمارے علم وفن کی وجہ سے انسانوں کو غذا فراہم ہوتی ہے، یہ لوگ اپنے زمانہ میں وہی لوگ ہیں، جو پہلے زمانہ میں فرعون ونمرود اور ہامان و شداد کے نام سے مشہور تھے۔

مسلمانوں کو یہ عقیدہ رکھ کر روزی کے اَسباب کو استعمال کرنا چاہیے کہ رزاق صرف اللہ تعالیٰ ہے اور وہی روزی دیتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَئِنۡ أَذَ قۡنَاٱلۡإِنسَانَ مِنَّارَحۡمَةً ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَامِنۡهُ إِنَّهُ لَيَـُٔوس كَفُور۔

اور اگر ہم انسانوں کو اپنی رحمت چکھائیں، پھر اس سے اس کو چھین لیں تو وہ نا اُمید اور ناشکرا بن جاتا ہے۔(پ12ع2سورۂ ہود9)

انسان اپنی فطرت وجبلت کے لحاظ سے عجیب الخلقت واقع ہوا ہے، تھوڑی تھوڑی باتوں پر بڑے بڑے نتائج مرتب کرنا اس کے ذہن ودماغ کا معمول ہوتا ہے، جہاں ذرا اچھے حالات نظر آئے کہ انسان نے اپنے لیے جنت کا خواب دیکھنا شروع کردیا، وہ اس حقیقت سے بالکل کنارہ کش ہوجاتا ہے کہ یہ دنیا رنگینیوں کا گھر ہے، یہ سردی وگرمی کا عمل دخل ہے اور حالات و واقعات کی رفتار بدلتی رہتی ہے، بس وہ رات دن یہی سمجھتا ہے کہ اب اس کے دن ہمیشہ ہنستے کھیلتے رہیں گے، اس کے اِقبال وعروج کے سورج کو کبھی گہن لگ ہی نہیں سکتا۔

اس غلط تصور کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ جب دنیا کے عام حالات کے ماتحت اس کے دن گردش میں پڑتے ہیں اور اس کے تصوروخیال کا گھروندا گر پڑتا ہے تو قنوط ونا اُمیدی اور کفر وناشکری پر اتر آتا ہے اور جس شدت سے اس نے اپنے لیے دائمی خوشی کے خیالات باندھے تھے، اسی شدت سے ناخوشی وکفران سے دوچار ہوتا ہے، اگر آدمی خوشی کے موقع پر اپنا توازن نہ کھوئے اور قدرت

کے نظام پر نظر رکھے، تو پھر نہ خوشی سے پھول سکتا ہے، نہ ناخوشی سے دب سکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَامِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَئُوس كَفُور وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ إِنَّهُۥ لَفَرِح فَخُورٌ۔

اور اگر ہم انسان کو اپنی مہربانی کا مزہ چکھا کر پھر اس سے چھین لیتے ہیں، تو وہ نا اُمید اور ناشکرا ہو جاتا ہے اور اگر اس کو کسی تکلیف کے بعد جو کہ اس واقع ہوئی ہو، کسی تعجب کا مزا چکھا دیں تو کہنے لگتا ہے کہ میرا سب دکھ درد مجھ سے رخصت ہوا، وہ اترانے لگتا ہے، شیخی بگھاڑنے لگتا ہے۔

(پ12 ع2 سورۂ ہود 9و10)

انسان بڑا بے صبر، جلد باز، ناعاقبت اندیش اور سطحیت پسند واقع ہوا ہے، جہاں ذرا نرم وگرم حالات سے دوچار ہونا پڑا کہ اس کی زبان شکوہ وشکایت میں چلنے لگتی ہے اور بے صبری اور ناشکری کے عالَم میں عجیب عجیب باتیں کرنے لگتا ہے۔

اگر اللہ تعالیٰ ابتلاء وآزمائش کا وقت لاتا ہے تو اللہ تعالیٰ کے تمام پہلے انعامات واَفضال اس کی نظروں میں ہیچ ہو جاتے ہیں، وہ اپنی محرومی وبدبختی کو یوں ظاہر کرتا ہے کہ جیسے اس پر کبھی فضلِ خداوندی ہوا ہی نہیں، اور اگر اس پر انعامِ خداوندی ہو تو پھر اس کا دماغ خراب ہو جاتا ہے، غرور و تکبر سے بھر جاتا ہے، اور سمجھتا ہے کہ دنیا میں صرف مجھے ہی رہنے کا حق ہے اور دوسروں کو زندہ رہنے کا حق نہیں ہے، عام انسانوں کا یہی مزاج ہے، اور ان کی اس تنگ ظرفی وتنگ دامنی کا ظہور ہوتا رہتا ہے، انسانوں کی اسی روش نے دنیا میں تباہی برپا کی ہے، اور ہر طرف جنگ، حرب، ضرب، بداَمنی اور بے اطمینانی اور خوف والجھن کا سماں برپا کر رکھا ہے، اگر انسانوں میں دُور اندیشی، معاملہ فہمی اور

انجام بینی عام ہوجائے تو اللہ کی زمین امن واَمان سے معمور ہوجائے اور ہر طرف عافیت نظر آئے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ۔

اگر ہم اس کو کسی تکلیف کے بعد جو کہ اس پر واقع ہوئی ہو، کسی نعمت کا مزا چکھادیں تو کہنے لگتا ہے کہ میرا سب دُکھ دَرد رُخصت ہوااور وہ اِترانے لگتا ہے، شیخی مارنے لگتا ہے۔

(پ11 ع2 سورۂ ہود10)

جس طرح انسان نعمت کے زوال کے بعد نا اُمید اور ناشکر گزار بن جاتا ہے، اسی طرح دُکھ دَرد کے بعد کسی نعمت کے پانے پر شیخی مارتا اور اِتراتا ہے، اور دُکھ دَرد کے دنوں کو اس طرح بھول جاتا ہے، جیسے وہ کبھی کسی مصیبت میں گرفتار ہی نہیں ہوا تھا۔

اس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ وہ اِفراط وتفریط کی مصیبت میں مبتلا ہوجاتا ہے، اور عواقب و نتائج سے بَرطرف ہوکر بُرائیوں پر اتر آتا ہے، اور میں یہ نہیں سمجھتا کہ پہلے کی طرح بعد میں بھی بُرے دن آسکتے ہیں، اور مجھے دُکھ دَرد سے دوچار ہونے کی باری آئے گی۔

واقعہ یہ ہے کہ اگر انسان میں عُجلت پسندی اور تلون مزاجی نہ ہوتو وہ اس دنیا میں بڑی حد تک اپنی زندگی گزار کر آخرت کو سنوار سکتا ہے اور اپنے ماضی و مستقبل کو بہتر سے بہتر بنا سکتا ہے، اسی لیے کہا گیا کہ عواقب و نتائج پر غور کرنا انسانیت کی سب سے بڑی کام یابی ہے اور اس کام کا کرنے والا کام یاب ہوتا ہے، اللہ تعالیٰ نے انسان کو عقل دی، تدبیر کا مادہ دیا اور اس کے استعمال کا طریقہ بتلایا، اب یہ انسان کا کام ہے کہ وہ اسے استعمال کرے اور اپنے کو کام یاب بنائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَـُٔوسٌ كَفُور وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ إِنَّهُ لَفَرِح فَخُورٌ۔

اور اگر ہم چکھادیں انسان کو اپنی رحمت، پھر اس سے لے لیں تو وہ مایوس، ناشکرا ہوجائے اور اگر اُسے تکلیف کے بعد آرام چکھادیں تو وہ ضرور کہے گا کہ مجھ سے تکلیفیں ختم ہوگئیں۔

(پ12 ع2 سورۂ ہود 9،10)

انسان اپنی فطرت کے اعتبار سے بڑا جلد باز ہے، نہ اسے شکر گزار بنتے دیر لگتی ہے اور نہ ناشکرا بنتے دیر لگتی ہے، جہاں ذرا تکلیف ہوئی کہ اس کی زبان ناشکری میں کھل جاتی ہے اور پھر تھوڑی ہی دیر میں اگر آرام پہونچا تو خوشی و مسرت میں آپے سے باہر ہوجاتا ہے، شکر اور ناشکری کی یہ زندگی تقریباً ہر انسان میں عام طور پر پائی جاتی ہے، حالاں کہ یہ بات نہیں ہونی چاہیے۔

ہونا یہ چاہیے کہ آرام کا زمانہ ہو یا تکلیف کا دور ہو، آسانی آئے یا تنگی آئے، اللہ تعالیٰ جس حال میں رکھے، صبر و شکر اور عبدیت و بندگی کی قدروں کے ساتھ ایک حال میں زندگی بسر کرے۔

یہ دنیا مجموعۂ اَضداد ہے یہاں سردی اور گرمی دونوں ہیں، اُجالا اور اندھیرا دونوں ہیں، آرام بھی ہے اور تکلیف بھی ہے، دُکھ بھی ہے اور سُکھ بھی، چین بھی ہے اور بے چینی بھی۔

پس یہ حالات پیش آتے رہیں گے، ان میں رہ کر زندگی بسر کرنی ہے تو ہر وقت انقلاب وتغیر کیسا؟ اور ہر گھڑی خوشی، ناخوشی کیسی؟ زندگی کی اس حقیقت کے جان لینے کے بعد ہر حال میں جینا بہت آسان ہوجاتا ہے، ہمیں چاہیے کہ ہر حال میں اللہ کی رضا پر راضی رہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَة وَأَجْر كَبِير۔

مگر جولوگ مستقل مزاج ہیں اور نیک کام کرتے ہیں، ایسے لوگوں کے لیے بڑی مغفرت اور بڑا اجر ہے۔(پ12 ع2 سورۂ ہود 11)

اُوپر ان لوگوں کا بیان ہوا ہے، جن میں دُوراندیشی نہیں ہے اور وہ اللہ تعالیٰ کی طرف سے معمولی آزمائش پر چیخ اٹھتے ہیں، اور ناشکری اور بے صبری کی روش اختیار کرتے ہیں، اور اس کے فضل وکرم کی ذراسی جھلک پر اپنے کو کبروغرور میں غرق کردیتے ہیں۔

اس کے بعد بیان کیا جارہا ہے کہ جولوگ صبر واستقلال کے دامن میں پلے ہوئے ہیں، اور ہر معاملہ میں دُوراندیشی وانجام بینی سے کام لے کر دنیا میں نیک کام کرتے ہیں، دنیا میں نیکی پھیلاتے ہیں اور عدل وانصاف، اَمن وامان، مساوات وبرابری، خوش حالی وبحالی، خداترسی اور خداپرستی اور انسانیت کو برپا کرتے ہیں، اور اللہ کی زمین پر اللہ کے نیک بندے بن کر عبدیت و بندگی کے ذریعہ انسانیت کا وقار اونچا کرتے ہیں۔

ایسے لوگ ہر اعتبار سے کام یاب وبامراد ہیں، نہ ان میں کفران وناشکری اور بے صبری ہے کہ ملی ہوئی نعمت بھی سلب ہوجائے اور نہ فخر وغرور کا معاملہ کرتے ہیں کہ غضبِ خداوندی کے سزاوار ٹھہریں، بلکہ بڑی عافیت کی زندگی بسر کرتے ہیں، دنیا وآخرت میں ہر نیکی کا بڑا اجر وثواب پاتے ہیں، رحمت ومغفرت کے مستحق ٹھہرتے ہیں۔

پس ہمیں چاہیے کہ سرد وگرم حالات کا مقابلہ جم کر کریں، نہ مصیبت پر گھبرائیں، اور نہ نعمت پر اِترائیں، بلکہ صبر وشکر اور نیکوکاری کا رویہ اختیار کرکے ہر طرح کی اچھی زندگی بسر کریں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ۔

مگر جن لوگوں نے صبر وتحمل سے کام لیا، اور نیک کام کیے، ان کے لیے مغفرت اور بڑا اجر

ہے۔(پ12ع3 سورۂ ہود 11)

یہاں پر پہلے سے دو طبقے کا بیان ہورہا تھا، ایک وہ طبقہ جو ذراسی نعمت پاکر اس طرح خوش ہوجاتے ہیں کہ پھولے نہیں سماتے اور دوسرے وہ لوگ ہیں، جو ذراسی مصیبت پر ہمیشہ کے لیے نا اُمید ہوجاتے ہیں۔

یہ دونوں طبقے گمراہ اور ناکام ہیں اور ان دونوں کے درمیان کام یاب اور بامرام طبقہ وہ ہے، جو دونوں حالت میں صبر و تحمل سے کام لیتا ہے، مصیبت پر بھی صبر کرتا ہے اور نعمت پر بھی صبر و شکر سے کام لیتا ہے، تنگی اور کشادگی میں نیک کام کرتا ہے، نہ تنگی کے زمانہ میں ناشکرا اور نا اُمید ہوتا ہے اور نہ کشادگی کے زمانہ میں سُرور و خوشی کی حدود سے گزر جاتا ہے، جو اس کے لیے مقرر ہیں، اس طبقہ کے لیے سراسر مغفرت ہے اور اس کے کاموں کا بڑا اجر ہے۔

پس قرآن حکیم کی اس تصریح کے مطابق ہر انسان کو مغفرت اور اجر عظیم کے لیے یہی ہونا چاہیے کہ وہ عسر و یسر اور کشادگی و تنگی کے دونوں دور میں نہایت خندہ پیشانی اور بلند حوصلگی سے صبر و تحمل اور تسلیم و رضا پر قائم رہے، اور نیک کام کی کوشش ہر زمانہ میں کرتا رہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ۔

جو شخص دنیا کی زندگی اور اس کی رونق کو چاہتا ہے تو ہم پورا کردیں گے ان کے کام کو اسی دنیا میں اور وہ لوگ اس میں نقصان میں نہیں رہیں گے۔(پ12ع2 سورۂ ہود 15)

اسلامی عقیدہ کی رُو سے اس دنیا کے بعد حقیقی اور دائمی زندگی ملنے والی ہے اور وہ زندگی اس دنیا کے حالات سے متاثر ہوگی، یہاں جو جیسا کرے گا، وہاں ویسا ہی پائے گا، اسلام اس نظریہ

کی اشاعت کرتا ہے اور اس کو انسانی نجات کا ذمہ دار بتاتا ہے، وہ چاہتا ہے کہ دنیا کے تمام انسان اسی عقیدہ پر ہو کر وہی عمل کریں، جس سے حیات بعد الموت کو دائمی فلاح اور ابدی نجاح حاصل ہو، مگر اسلام اس عقیدہ کو ہر انسان کے سر خواہ مخواہ نہیں تھوپتا، بلکہ ہر آدمی کو آزادی دیتا ہے کہ وہ اسلامی نقطۂ نظر پر چلے یا نہ چلے۔

یہاں پر نہ چلنے والوں کے متعلق فرمایا جارہا ہے کہ جو لوگ اسلام کے حیات بعد الموت والے عقیدہ کو تسلیم نہ کریں اور اسی دنیا کو سب کچھ سمجھیں، اور اپنے کاموں کا بدلہ یہیں لے کر آخرت کے معاملہ سے بے باق ہونا چاہیں تو ان کے لیے راہ کھلی ہے، وہ کافرانہ زندگی گزاریں، ان کے اَعمال کا پورا بدلہ اس دنیا میں دیا جائے گا اور ذرہ برابر کمی نہیں کی جائے گی۔

البتہ اسلامی عقیدہ پر جو زندگی برپا ہونے والی ہے، اس میں ان کے لیے کوئی حصہ نہیں ہوگا اور وہ سراسر محروم رہیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ۔

جو حیاتِ دنیا کا اور اس کی زینت کا ارادہ کرتا ہے تو ہم ان کو اس دنیا میں ان کے اَعمال کا پورا بدلہ دیتے ہیں اور وہ لوگ اس نقصان میں نہیں رہیں گے۔ (پ 12 ع 2 سورۂ ہود 15)

یہ دنیا اس لیے پیدا کی گئی ہے کہ انسان اس سے فائدہ حاصل کرے اور اس کی چیزوں سے نفع حاصل کر کے اپنی زندگی کو بہتر سے بہتر بنائے، اور اس سے اپنے حصہ کو لے۔

البتہ اس دنیا میں رہنے کے جو اُصول ہیں، ان کی روشنی میں یہ کام کرنا چاہیے اور حرص و تمنا کی اَندھی اور بہری زندگی کے ہر تقاضے کو بلا سوچے سمجھے پورا نہیں کرنا چاہیے، کیوں کہ خواہش

کی پیروی مہلک ہوتی ہے،اس کا مرض عموماً موت کی منزل سے بچ کر واپس نہیں ہوتا۔

اس لیے بہتر ہے کہ اس دنیا میں ہر انسان کا جو حصہ ہے، وہ اسے ضرور لے، مگر مزید کے لیے ہاتھ پیر نہ مارے، اگر وہ ایسا کرے گا،تو دوسرے کی حق تلفی کرے گا،اور خود اپنے نقصان کا باعث ہوگا،مگر اس حقیقت کے باوجود کوئی شخص اپنے کو خواہ مخواہ تباہ و برباد کرنا ہی چاہتا ہے اور اپنے حصہ دنیا سے زائد حاصل کر کے مزا اُڑانا ہی اپنی زندگی کا نصب العین قرار دیتا ہو تو پھر اس کے لیے یہ دنیا اور اس کی رنگینیاں موجود ہیں،جس قدر چاہے،اس سے حصہ لے،کوئی روکنے والا نہیں ہے، مگر اس دنیا میں سب کچھ پا لینے کے بعد دوسرے جہاں کی ابدی زندگی اور دائمی حیات کی لذتوں سے کوئی حصہ نہیں ملے گا،یہی دنیا اور اس کی رونقیں ابدی زندگی سے محرومی کا باعث بنیں گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ۔

جو لوگ حیاتِ دنیا اور اس کی زینت کا ارادہ کرتے ہیں تو ہم ان کو اس دنیا میں ان کے اَعمال کا پورا بدلہ دیتے ہیں،اور اس بارے میں ان کے ساتھ نقصان کا معاملہ بالکل نہیں کیا جاتا۔

(پ12 ع2 سورۂ ہود15)

یہ دنیا انسانوں کے رہنے کی جگہ ہے، یہاں پر انسان آنکھ کھولتا ہے، پلتا ہے، جوان ہوتا ہے، اور پھر آہستہ آہستہ انحطاط کی راہ طے کرتا ہے۔

نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ ساٹھ، ستر سال کی عمر طبعی پوری کر کے مر جاتا ہے،اس مدت میں انسان جو چاہے کرے، اسے بہتر سے بہتر بنائے، اور کام یاب سے کام یاب کرنے کا جتن کرے، مگر نقطۂ نظر یہی رہے کہ صرف اتنی مدت گزارنی ہے، اسلام اس کی تاکید کرتا ہے اور اس کے لیے راہیں

بتا تا ہے، مگر وہ یہ ہرگز نہیں چاہتا ہے کہ انسان حیاتِ دنیا ہی کو سب کچھ سمجھ لے، اور ساٹھ، ستر سال کی عمر کو دائمی اور ابدی عمر قرار دیدے اور پھر دین و دیانت، ایمان وامانت، اَخلاق وروحانیت، مذہب وملت سب سے منہ پھیر کر رات ودن دنیا کے لیے ہائے ہائے کرتا رہے۔

لیکن اگر کوئی اس پر آمادہ ہے تو پھر خدا تعالیٰ بھی اِتمامِ حجت کردے گا، خوب خوب نوازے گا اور دنیا کی تمام نعمتیں پوری کردے گا، مگر پھر دوسری زندگی میں اس کے لیے کوئی حصہ نہ ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَالَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ۔

جو حیاتِ دنیا کا اور اس کی زینت کا ارادہ کرتا ہے، تو ہم ان کو اس دنیا میں ان کے اَعمال کا پورا بدلہ دے دیتے ہیں اور ان کو اس میں کوئی کمی نہیں ہوتی۔ (پ12 ع2 سورۂ ہود15)

اللہ تعالیٰ کے یہاں ہر کام کا بدلہ ملتا ہے، نیکی کا بدلہ نیک، اور بدی کا بدلہ بد ہوتا ہے، اس دنیا میں بھی نیکی اور بدی کے اثرات ظاہر ہوتے ہیں، اور آخرت کی ابدی اور دائمی زندگی میں اس کے پورے نتائج برآمد ہوتے ہیں، مگر ان نتائج کے دنیا وآخرت میں ظہور کے سلسلہ میں انسان کے ارادہ اور نیت کو بڑا دخل ہے۔

پھر چوں کہ انسان نیکی کر کے بہت پُر امید بنتا ہے، اور اس کے بدلے کے لیے انتظار کرتا ہے، اس لیے وہ کبھی بیوقوفی کر کے اور کبھی گھبرا کر اپنی نیکیوں کا فوری اثر دیکھنا چاہتا ہے اور جتنا قدرتی طور پر ہوتا ہے، اس سے راضی نہ ہوکر زائد کے لیے تمنا کرتا ہے۔

ایسے لوگ ناعاقبت اندیش، بے وقوف اور صورت حال کی نزاکت سے بے خبر ہوتے ہیں، مگر چوں کہ اللہ تعالیٰ بہر حال ہر کام کی جزا دیتا ہے، اس لیے اگر دنیا ہی میں اپنی نیکیوں کا بدلہ لینا

چاہتا ہے، تو پھر اس میں کسی قسم کی کمی نہیں کی جاتی ہے اور ہر عمل کا پورا پورا بدلہ دے دیا جاتا ہے۔

نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ تھوڑے دنوں تک اپنی نیکی کے بدلے میں کھاتی، پیتی زندگی بسر کرنے کے بعد ایسے لوگ سراسر محروم ہو جاتے ہیں اور آخرت میں ان کے لیے کچھ نہیں رہتا، یہ دنیا تو بسر ہو ہی جائے گی، یہ چند روزہ ہے، عقبیٰ کی فکر کرو، جو دائمی ہے اور جہاں حسنِ عمل کی جزا ہی کام آئے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ۔

جو شخص حیاتِ دنیا کا اور اس کی زینت کا ارادہ کرتا ہے تو ہم ان کو اس دنیا میں ان کے اعمال کا پورا بدلہ دے دیتے ہیں اور وہ اس میں نقصان میں نہیں ہیں۔ (پ 12 ع 2 سورۂ ہود 15)

یہ دنیا اس لیے پیدا کی گئی ہے کہ انسان اس سے فائدہ حاصل کرے اور اس کی چیزوں سے نفع حاصل کر کے اپنی زندگی کو بہتر سے بہتر بنائے۔

البتہ اس دنیا میں رہنے کے لیے جو اُصول ہیں، ان کی روشنی میں یہ کام کرنا چاہیے اور حرص وتمنا کی اندھی اور بہری زندگی کے ہر تقاضے کو بلا سوچے سمجھے پورا نہیں کرنا چاہیے، کیوں کہ خواہش کی پیروی مہلک ہوتی ہے، اور اس کا مریض عموماً موت کی منزل سے بچ کر واپس نہیں آتا، اس لیے بہتر یہی ہے کہ اس دنیا میں ہر انسان کا جو حصہ ہے، وہ اسے ضرور لے اور مزید کے لیے ہاتھ پیر نہ مارے۔

اگر وہ ایسا کرے گا تو دوسرے کی حق تلفی کرے گا، جو خود اس کے حق میں نقصان کا باعث ہے، مگر اس حقیقت کے باوجود کوئی شخص اپنے کو خواہ مخواہ تباہ و برباد کرنا ہی چاہتا ہے اور اپنے حصہ سے زائد حاصل کر کے مزا اُڑانا اپنی زندگی کا نصب العین قرار دیتا ہے، تو پھر اس کے لیے یہ دنیا اور

اس کی رنگینیاں موجود ہیں، جس قدر چاہے، اس سے لے، کوئی منع کرنے والا نہیں ہے۔

البتہ اس جہان میں سب کچھ پا لینے کے بعد دوسرے جہان کی ابدی زندگی کی لذتوں سے حصہ نہیں ملے گا، اس دنیا میں کوئی کمی نہیں ہوگی اور دوسری دنیا میں اس کے لیے کوئی چیز نہیں ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ۔

جو شخص حیاتِ دنیا اور اس کی زینت کو چاہتا ہے تو ہم اس کے اعمال کا پورا بدلہ ان کو اسی دنیا میں دے دیتے ہیں، اور وہ اس بارے میں نقصان میں نہیں رہتے، یہ وہ لوگ ہیں کہ ان کے لیے آخرت میں سوائے آگ کے کوئی حصہ نہیں اور جو کچھ انھوں نے دنیا میں کیا، اکارت ہے اور جو کام کیا باطل ہے۔ (پ11 ع2 سورۂ ہود 15، 16)

اللہ تعالیٰ کا قانون مجازات بہت وسیع ہے، ہر عمل کا نتیجہ ظاہر ہونا ضروری ہے، چاہے اس دنیا میں چاہے آخرت میں، اسلامی عقیدہ کی رو سے اچھائی اور بُرائی کا مکمل نتیجہ تو قیامت کے دن ظاہر ہوگا، مگر اس کا کچھ اثر دنیا میں بھی ظاہر ہو جاتا ہے، بلکہ اگر کوئی شخص اسی دنیا ہی میں اپنے عمل کا پورا بدلہ چاہے تو اسے دے دیا جاتا ہے، آخرت میں اس کا حساب بے باق رہتا ہے اور اس کے دنیاوی نیک کاموں اور جدوجہد کا کوئی صلہ باقی نہیں رہتا ہے، بلکہ اس کی تمام اچھائیاں دنیا ہی میں مختلف شکلوں میں ظاہر ہو جاتی ہے، تم دیکھتے ہو کہ جو لوگ اس دنیا کو اپنا مقصد ہستی بنائے ہوئے ہیں، اسی کے لیے جیتے ہیں، اسی کے لیے مرتے ہیں، ان کو ہر طرح کی آسانیاں حاصل ہیں، وہ ٹھاٹھ باٹ کی زندگی بسر کرتے ہیں، یہ اس لیے ہے ان کا مقصد صرف دنیا ہے، اور اسی کے لیے وہ جدوجہد کرتے

ہیں، پس ان کو پوری دنیا مل رہی ہے اور وہ اپنا حصہ بلا کسی قسم کی کمی کے حاصل کررہے ہیں اور جو لوگ اس دنیا میں اس لیے جیتے ہیں کہ ان کی آخرت بنے، وہ بقدر ضرورت چیزیں پاتے ہیں، کیوں کہ ان کا پورا حصہ آخرت کے لیے محفوظ رکھا گیا ہے، تم دنیا والوں اور دنیا داروں کی شان دار زندگی دیکھ کر کبھی کبھی غمگین ہوتے ہو، مگر یہ نہیں سوچتے کہ یہ لوگ صرف یہیں تک ہیں، ان کے لیے آخرت میں کچھ نہیں ہے، سوائے رنج و غم کے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ۔

جو شخص حیاتِ دنیا کا ارادہ کرتا ہے اور اس کی زینت کا تو ہم دنیا میں ایسے لوگوں کے اَعمال کی پوری جزا دیدیتے ہیں اور وہ اس میں نقصان میں نہیں رہتے ہیں، یہ وہ لوگ ہیں کہ ان کے لیے آخرت میں آگ کے سوا کچھ نہیں اور اس دنیا میں انھوں نے جو کچھ کیا، وہ سب ختم اور جو کچھ کیا باطل ہے۔(پ12 ع2 سورۂ ہود 15، 16)

یہ کائنات دراصل کام کی جگہ ہے، کام کے بدلے کی جگہ نہیں ہے، یہاں پر کام کر کے دوسری دنیا میں بدلہ ملنے کا قانونِ قدرت ہے، اس دنیا میں آنے کا مقصد یہ دنیا نہیں ہے، بلکہ یہ تو مقصد کا ایک ذریعہ اور سبب ہے، جس سے اصل مقصد حاصل ہوتا ہے۔

لیکن اگر کوئی شخص یا جماعت عجلت پسندی اور ناعاقبت اندیشی کی زد میں آکر اسی دنیا کو مقصد بنالے، اور سمجھ لے کہ آخرت کا ادھار معاملہ ہمیں نہیں چاہیے، ہم اسی دنیا کو اپنا مطمح نظر اور مقصدِ حیات بنا کر حاصل کرنا چاہتے ہیں، تو ایسے عجلت اور ناعاقبت اندیش لوگوں کے لیے اس

دنیا سے پورا پورا حصہ لینے کا موقع دیا گیا ہے، اوران کوان کی کوششوں کا نتیجہ ظاہر کر دیا جاتا ہے۔

تم اشتراکی ذہن کے لوگوں کو مثال میں دیکھ سکتے ہو کہ انھوں نے آخرت کو ایک فریب سمجھ کر ترک کر دیا اوران کے نزدیک یہی دنیا سب کچھ بن گئی ،تو قدرت نے ان کے لیے اس کا انتظام کر دیا اور وہ اپنی کوششوں کا پورا پورا بدلہ پا رہے ہیں اور اتنا پا رہے ہیں کہ ان کا دماغ خراب ہوگیا ہے اور وہ خدا تک کے منکر بن گئے ہر انسانی اوراَخلاقی قدر سے محروم ہوکر حیوانیت سے قریب تر زندگی کے سزاوار بن گئے ، ان کے مقصد میں ان کو کوئی نقصان یا کمی نہیں ہے، مگر اس ذہن وفکر اور زندگی کا نتیجہ ہے کہ ان کے لیے صرف یہی دنیا ہے اور آخرت میں ان کے لیے سزا ہی سزا ہے، اس دنیا میں انھوں نے جو کام کیے، وہ آخرت کے لیے کالعدم ہیں اوران کا کوئی نتیجہ نہیں ملے گا، بلکہ ان کو اس حیوانی اور مجرمانہ زندگی کی بدترین سزا ملے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ۔

جو حیات دنیا اوراس کی زینت چاہتا ہے، ہم ان کے اعمال کی جزا کو اس دنیا میں پور طور سے دیں گے اور وہ اس دنیا میں نقصان میں نہیں رکھے جائیں گے، یہ وہ لوگ ہیں کہ ان کے لیے آخرت میں سوائے آگ کے کچھ نہیں ہے اور جو اچھے کام کیے انھوں نے اس میں کیے ہیں، سب اکارت جائیں گے اور بے کار رہوں گے۔ (پ12ع2 سورۂ ہود15،16)

اللہ تعالیٰ کے یہاں قانون مجازات جاری ہے اور ہر عمل کی جزا ملتی ہے، انسان کا کوئی عمل نہیں ہوتا، بلکہ ہر ایک کا پھل ملتا ہے، جو لوگ اسی دنیا میں اپنا بھگتان چاہتے ہیں، اور ہر عمل کی جزا

تازہ بتازہ چاہتے ہیں،تو ان کو اس کی پوری آزادی حاصل ہے، وہ بلا کسی قسم کے نقصان کے اپنا پورا پورا بدلہ سکتے ہیں۔

البتہ ایسی صورت میں ان کے لیے آخرت میں کوئی حصہ نہیں ہوگا اور وہ وہاں پر اپنے کاموں کا کوئی پھل نہ پاسکیں گے، بلکہ سخت ناگوار حالات سے دوچار ہوں گے،جہنم کی آگ ان کے حصہ میں آئے گی اور دنیا میں جو اچھے کام کیے، ان کا کوئی نتیجہ ان کے سامنے ظاہر نہ ہوگا، کیوں کہ وہ دنیا میں اپنا حصہ لے چکے اور حساب بے باق کر چکے۔

مسلمان کو حکم ہے کہ وہ ہر نیک کام میں آخرت کی بھلائی کا خیال رکھے اور دنیا میں نیکی کرکے آخرت میں اس کا اصلی بدلہ چاہے، ویسے زندگی ہر جگہ اچھی ہونی چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ۔

جو لوگ حیاتِ دنیا اور اس کی زینت کا ارادہ کرتے ہیں تو ہم ان کے اُعمال کا بدلہ اس دنیا میں پورا پورا دیتے ہیں اور وہ اس میں نقصان میں نہیں رکھے جاتے ، یہ لوگ ہیں ،جن کے لیے آخرت میں سوائے نار کے اور کوئی حصہ نہیں ہے اور جو کچھ انھوں نے دنیا میں کیا ہے، وہ ضائع ہے اور جو کام وہ کرتے ہیں، وہ باطل ہے۔(پ12 ع2 سورۂ ہود15،16)

اگر کسی دفتر میں آپ کام کرتے ہیں اور منشا یہ ہے کہ یہاں پر عمدہ سے عمدہ کام کریں اور ساتھ ہی زیادہ سے زیادہ کریں ،تاکہ کارگزاری اور زیادہ بہتر طریقہ پر ہو اور مزدوری زیادہ مل سکے تو ظاہر ہے کہ مستقبل کی امید میں اپنا کام نہایت چستی اور چالاکی سے انجام دیں گے اور آخر

میں اپنی محنت کا ثمرہ عمدہ پائیں گے اور اگر کوئی کہیں کام کرتا ہے اور اس کا مقصد اس کے سوا کچھ نہیں ہے کہ آفس ٹائم میں ٹھاٹ سے رہے، خوب کھائے، پیئے اور اتنی کارگزاری ہوجائے کہ آج دن بھر کا کام چلتا رہے تو وہ اپنا کام اسی نقطۂ نظر سے کرے گا اور شام کو کام دھندا کر کے محنت کا پھل اڑا پڑا کے خالی ہاتھ گھر لوٹ جائے گا۔

یہی حال حیاتِ دنیا اور اس کی زیب وزینت کا ہے، یہاں پر جو قومیں جوملتیں اور جو اَفراد اپنے اعمال وحرکات کا بدلہ تازہ بہ تازہ چاہتے ہیں اور اسی نقطۂ نظر سے وہ کام بھی کرتے ہیں تو ان کو پورا موقع دیا جائے گا کہ وہ اپنی کمائی کا پورا حصہ وصول کر کے عیش وعشرت کی ساعتوں کو رنگین بنا سکیں، اس میں بخل وکمی سے بالکل کام نہیں لیا جائے گا۔

البتہ ایسا ہرگز نہ ہوگا کہ دنیا میں جزا پانے کے ساتھ آخرت کا ذخیرہ بھی تیار کیا جائے اور دونوں جگہ دامن بھر کر دیا جائے، اسلام نے اپنی راہِ اعتدال کے مطابق چاہا ہے کہ انسان اس دنیا میں خداوندی اُصول وضابطہ کی ایسی زندگی گزارے، جس کے نتیجہ میں حیاتِ دنیا اور زمینوں کے ساتھ ساتھ حیاتِ آخرت اور اس کی بخششوں کا سامان بھی مرتب ہوتا رہے، اس کے نزدیک جو لوگ اس کی بتائی ہوئی زندگی کو نہیں اختیار کریں گے، دنیا میں تو کامیاب ہوں گے، مگر آخرت کی زندگی میں ان کا کوئی حصہ نہ ہوگا اور وہ وہاں کی بخششوں اور فراوانیوں سے یکسو محروم رہیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَٰطِل مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ۔

جو لوگ حیاتِ دنیا اور اس کی زینت کا ارادہ رکھتے ہیں، ہم ان کو ان کے اَعمال کا پورا بدلہ

اسی دنیامیں دے دیں گے، اس میں ان کوگھاٹا نہ ہوگا اور ان کے لیے آخرت میں سوائے آگ کے اور کچھ نہیں ہے، جو کچھ انھوں نے دنیا میں کیا ہے، سب ضائع اور ان کا سارا عمل باطل ہے۔

(پ12 ع 2 سورۂ ہود 15،16)

یہ کائنات عمل کا گھر ہے، اجر کی جگہ نہیں، یہ ایسا کارخانہ ہے، جہاں صرف کام ہوتا ہے، مگر مزدوری کی رقم کا اس سے کوئی تعلق نہیں، بلکہ اس کی مقررہ مقدار دوسری جگہ ملنے والی ہے، یہاں صرف رسید ملتی ہے، جسے دکھا کر دوسری جگہ رقم وصول کی جاتی ہے، اسی لیے دنیا کو آخرت کی کھیتی فرمایا گیا ہے، یہاں بوؤ وہاں کاٹو۔

قرآن حکیم کا اعلان ہے کہ قانون مجازات کا یہ رویہ انسانی فلاح ونجاح کے لیے ہے، لیکن اگر کوئی انسان یا انسانوں کی جماعت اپنے اعمال کی جزا اسی دنیا میں لے کر آخرت کی محرومی خریدنا چاہے، تو یہ اس کے اجر کا معاملہ ہے، قانون بہر حال اسے دنیا ہی میں ادا کردے گا، مگر آخرت میں اس کے لیے کوئی موقع نہیں ہے کہ وہ دائمی سرور اور ابدی راحت کا منہ دیکھ سکے، بلکہ اس کی عجلت کا نتیجہ یہ ہوگا کہ وہاں سراسر ناکامی ونامرادی کی جہنم میں جلنا پڑے گا، اور کوئی چیز اسے بچانے والی نہیں ہوگی، کیوں کہ دنیا کا ہر عمل ضائع اور باطل ہو چکا ہوگا، پس اس دنیا میں عمل وکردار اور اس کی جزا آخرت میں اٹھا رکھو، جہاں تک زندگی کا تعلق ہے، ہر جاندار کے لیے ہے، تم بھی سامانِ زندگی پاؤ، بھوکے پیاسے نہیں مرجاؤ گے، اس لیے اعمال کا اجر یہاں لے کر اپنا حصہ ختم نہ کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ۔

جوشخص حیاتِ دنیااوراس کی زینت کاارادہ کرے گا،ہم ان کوان کے اَعمال کاپورابدلہ اسی دنیامیں دے دیں گے،اس بارے میں وہ نقصان میں نہیں رکھے جائیں گے،یہ وہ لوگ ہیں کہ ان کے لیے آخرت میں سوائے آگ کے اور کچھ نہیں ہے اور دنیامیں انھوں نے جواچھے کام کام کیے سب محبوط اور جوکام کرتے تھے،سب باطل ہوجائیں گے۔(پ12ع سورۂ ہود15،16)

اللہ تعالی کے قانونِ مجازات کی رو سے ہرایک کے کام کاپوراپورابدلہ ضرور ملتاہے اور جو انسان جیسا کہ کام کرتاہے اور جس مقصد کے لیے کام کرتاہے،اس کوکام یابی ہوتی ہے،نتائج کا ظہوراورانجام کاظہور بالکل عام بات ہے،نیکی کی کوشش کانتیجہ نیک نکلتاہے اور بُرائی کی کوشش کا نتیجہ بُرانکلتاہے،یہ روزمرہ کامشاہدہ ہے،اس کے لیے کسی دلیل کی ضرورت نہیں ہے۔

ہاں اللہ تعالیٰ نے انسانوں کواپنے رسولوں کے ذریعہ،اپنی وحی کے ذریعہ اوردی ہوئی عقل کے ذریعہ اچھے بُرے کی تمیز دیدی ہے اوروہ خوب جانتاہے کہ کس کام کانتیجہ کیسا نکلے گا،اب اس کی مرضی ہے کہ جوراہ چاہے اختیار کرے،اس دنیاہی کواپنامقصد بنانے اوراسی کے لیے جئے، یاآخرت کی زندگی کومقصد بناکراس دنیا کی زندگی کواس کے لیے ذریعہ بنائے،یہ انسان کی مرضی کی بات ہےاور جوآدمی صرف دنیاہی کوچاہےاوراسی کوسب کچھ سمجھ کرصرف کھانے پینے،پہننے اورعیش وعشرت کرنے کوہی دنیا کا حاصل سمجھے،تواللہ تعالیٰ پورے طور سے دنیادے گااوراس کے لیے آخرت میں خسران ونقصان کے سوا کچھ نہیں ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ۔

جوشخص حیاتِ دنیااوراس کی زینت کوچاہتاہے توہم دنیامیں ان کوان کے اَعمال کاپورا

پورا بدلہ دیتے ہیں، اس میں ان کو نقصان میں نہیں ہوتا، یہ وہ لوگ ہیں، جن کے لیے آخرت میں سوائے آگ کے اور کچھ نہیں ہے۔ (پ12ع 2 سورۂ ہود15، 16)

یہ ساٹھ ستر سال کی دنیا ہماری تخلیق کا مقصد نہیں ہے، بلکہ اس مقصد کے لیے رَہ گزر ہے، اور یہاں کی زندگی دوسرے جہان کی زندگی بنانے کے لیے ہے، جو لوگ اس بلند مقصد سے ناواقف ہو کر یا اس سے غفلت کر کے اپنے آپ کو اسی دنیا کے حوالہ کے کر دیتے ہیں اور اسی کو اپنی موت وحیات کا حاصل سمجھتے ہیں، وہ سخت نقصان میں رہیں گے، اور چند سالوں کی وجہ سے ان کو ہمیشہ کے لیے ناکامی رہے گی۔

اس حقیقت کو وہی لوگ سمجھتے ہیں، جن کے اندر سمجھنے کی صلاحیت ہے اور وہ اس زندگی کے بعد دائمی زندگی پر عقیدہ رکھتے ہیں اور جزا وسزا کا عقیدہ ان کے دل ودماغ عقل وشعور کو جلا دیتا ہے۔

اللہ تعالی کی مشیت تو چاہتی ہے کہ ہر انسان اس دنیا میں اس طرح رہے کہ اس سے اپنا جائز حصہ لے کر جیسی زندگی گزارنی چاہیے، گزارے اور دوسروں کے حقوق پر دست درازی نہ کرے، نہ ہی اپنی حدود کو پار کر کے محارم میں قدم رکھے، مگر جو لوگ اس دنیا کو سب کچھ سمجھنے لگیں اور اس کی ظاہری رنگینیاں اور سطحی دل فریبیاں ہی ان کو اپنی طرف کھینچ لیں تو ایسے لوگوں کو ان کے کاموں کا پورا پورا بدلہ دے دیا جائے گا، اور عیش وعشرت اور بے راہ روی وعیاشی کے لیے پوری آزادی ہوگی کہ حسرت نہ رہ جائے اور وہ اس دنیا کو خوب خوب حاصل کر لیں، اچاپت مچالیں، دنگا فساد کر لیں اور دل کی حسرت نکال لیں، پھر ان کے مستقبل میں کوئی خیر نہیں ہے اور وہ آخرت کی زندگی میں جہنم، ناکامی اور حسرت وافسوس کے سوا کچھ نہ دیکھیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ

فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ۔

جو شخص حیاتِ دنیوی اور اس کی رونق چاہتا ہے ہم ان کے اَعمال کا ان کو دنیا میں پورے طور سے بھگتان دیتے ہیں،، ان کے لیے دنیا میں کوئی کمی نہیں ہوتی، یہ ایسے لوگ ہیں کہ ان کے لیے آخرت میں بجز دوخ کے اور کچھ نہیں، اور انھوں نے جو کچھ کیا تھا، وہ آخرت میں ناکارہ ہوگا اور جو کچھ کر رہے ہیں، وہ بے اثر ہے۔ (پ12 ع 2 سورۂ ہود 15، 16)

یہ دنیا جزا کی جگہ نہیں ہے، بلکہ عمل کی جگہ ہے، یہاں کام کرنے کا بدلہ وہاں پر ملے گا، اور یہاں پر جو کبھی کبھی اچھے بُرے کاموں کا تھوڑا بہت نتیجہ ظاہر ہوتا رہتا ہے تو یہ بدلہ نہیں ہے۔

بلکہ ایک طرح یہ نمونہ ہے، جو آئندہ کی صورت حال کو بتاتا ہے اور بس اصل جزا تو جزا کے دن ہی ملے گی، مگر جو کم حوصلہ اور تنگ نظر ہوتے ہیں، وہ اسی دنیا میں اپنے چھوٹے بڑے کام کا بدلہ چاہتے ہیں اور اسی دنیا میں بھگتان چاہتے ہیں، ان کو اسی دنیا میں بدلہ دیا جاتا ہے اور کسی قسم کی کمی نہیں کی جاتی ہے۔

ان تمام اچھے کاموں کی جزا دنیا میں خوش حالی، عیش و عشرت اور بڑائی کی شکل میں مل جاتی ہے اور آخرت میں ان کے لیے سوائے عذاب کے کچھ نہیں ہوتا، ان کے تمام کیے دھرے کام اکارت ہو جاتے ہیں اور ان سے کوئی اچھا نتیجہ نہیں ظاہر ہوتا۔

یہ بات اچھی طرح سمجھ لینا چاہیے کہ اس دنیا میں بھی اچھے بُرے کاموں کا نمونۂ جزا ظاہر ہوتا ہے، کوئی چاہے، یا نہ چاہے، بس ہمیں آخرت پر نظر کر کے اچھا کام کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ

فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ۔

جو شخص حیاتِ دنیا اور اس کی زینت کا ارادہ کرے گا، ہم ان کے اَعمال کا پورا پورا بدلہ دیدیتے ہیں، اور وہ لوگ اس میں گھاٹے میں نہیں رہتے، وہ یہ لوگ ہیں، جن کے لیے آخرت میں صرف نار ہے اور انھوں نے جو کچھ کیا، وہ بیکار اور باطل ہے۔

(پ12 ع 2 سورۂ ہود15،16)

مثل مشہور ہے، جیسی نیت ویسا پھل، اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ تم بُری نیت کر کے کام کرو تو وہ بُرا ہو جائے گا، یا اچھی نیت کر کے کوئی بُرا کام کرو تو وہ اچھا ہو جائے گا، تم کسی کو قتل کردو اور نیت کرو کہ ہم اس سے پیار کر رہے ہیں تو اس سے کام نہیں چلے گا اور تم پکڑ جانے سے نہیں بچ سکو گے، اسی طرح تم آگ میں کودو، اور نیت کرو کہ ہم پانی میں کود رہے ہیں تو اس سے تم اپنے کو فریب سے نہ بچا سکو گے، اس کے باوجود بات یہ ہوتی ہے۔

انسان جیسی نیت اور جیسا ارادہ کرتا ہے، اس کے اندر اسی قسم کے احساسات اور خیالات پیدا ہوتے ہیں اور وہ انھیں کے مطابق کام کرتا ہے، اس لیے جن کی نیت درست ہوگی اور ارادے صحیح ہوں گے، ان کے اندر درستگی، صحت مندی اور اچھائی پیدا ہوگی اور اسی کے مطابق اپنی زندگی بسر کریں گے، اور جن کا معاملہ اس کے برعکس ہوگا، وہ بُرے حالات سے دوچار ہوں گے۔

اللہ تعالیٰ اس آیت میں دنیا کے بارے میں اسی حقیقت کو واضح فرما رہا ہے کہ یہ دنیا ایک کھیتی ہے، جس میں جیسا بیج چاہو، بولو، آخرت میں ویسا ہی پھل کاٹنا ہوگا، یہاں چاہو تو نیکی کر کے آخرت میں بھی نیک بن جاؤ اور اگر چاہو تو بُرائی کر کے دونوں جہاں میں رسوا ہو جاؤ۔

دنیا کو جو لوگ دین بنا کر استعمال کریں گے، ان کے لیے یہ دنیا سراسر دین ہوگی اور جو

لوگ دنیا صرف دنیا کے لیے حاصل کریں گے، انھیں دنیا برائے دنیا کے طریقہ پر اس کی پوری مقدار حاصل ہو جائے گی، ہاں ایسے لوگوں کو آخرت میں نیکی سے کوئی حصہ نہیں ملے گا، انھیں حسرت وناکامی کی آگ میں جلنے کے سوا کوئی چارہ نہیں ہوگا، وہ دنیا میں جن کاموں کو نیک سمجھ کر کرتے تھے، وہ ان کے بد ارادوں اور بُری نیتوں کی وجہ سے نیک نہیں رہ گئے تھے، بلکہ بد سے بدتر ہو گئے تھے، مگر یہ لوگ اسے نیکی سمجھتے تھے، ناکامی کا یہ منظر بہت ہی افسوس ناک ہوتا ہے، آدمی اپنے کاموں پر پورا اعتماد رکھتا ہے اور حال یہ ہوتا ہے کہ ان میں کسی قسم کی کوئی جان نہیں ہوتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَالَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ۔

جو کوئی خواہش مند ہو، دنیا کی زندگی کا اور اس کے بناؤ سنگھار کا تو ہم بھگتان دیں گے، ان کو ان کے عمل کا اسی دنیا میں اور اس میں ذرا کمی نہیں کی جائے گی، مگر ایسے ہی لوگ ہیں، جن کے واسطے کچھ نہیں آگ کے سوا، ان کا کیا کرایا برباد ہو گیا یہاں اور خراب گیا جو کمایا تھا۔

(پ12ع2 سورۂ ہود 15، 16)

وہ لوگ جن کا نصب العین دنیا ہے، ان کی زندگی کا سارا الجھاؤ صرف دنیا سے متعلق ہے، عیش وعشرت کی زندگی، شان دار کوٹھیاں، بقعۂ نور دوکانیں، دنیا کے ہر حصہ میں پھیلا ہوا کاروبار، ہوٹلوں کی زندگی، کھیل تماشوں کے جمگھٹے، حسین عورتوں کے جھرمٹ، سر سے لے کر پاؤں تک قیمتی لباسوں کا طوفان، بے حد، بے شمار کھانے، پھلوں کے ٹوکرے، پھولوں کے گلدستے، شیشوں کی الماریاں، چینی کے زرنگار برتن، سونے کے زیورات اور چاندی کے کھلونے۔

غرض ایک انسان اور دنیا کی ہزار زنجیریں، دنیا کی ہر چیز سے تعلق ہے، خدا کے ہر کام

سے بے تعلقی، جب انسان اس منزل پر پہونچ جاتا ہے تو خدا ایسے انسانوں کا گھر بھر دیتا ہے، مگر ایسے لوگوں کے لیے دنیا کاشانہ بن جاتی ہے اور آخرت ویرانہ اور انھیں مرنے کے بعد دنیاوی جنتوں کی آبادی سے ویرانے کی طرف جانا پڑتا ہے اور دوزخ ان کا استقبال کرتی ہے۔

البتہ وہ لوگ جو دنیا کے ساتھ دین، دانش مندی کے ساتھ خدا کے غریب بندوں کا بھی خیال کرتے ہیں تو خدا ان کو دین اور دنیا دونوں میں جنت کی زندگی عطا فرماتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ۔

یہ لوگ ہیں، جن کے لیے آخرت میں سوائے جہنم کے اور کچھ نہیں ہے، جو کچھ کیا ہے، آخرت میں سب کا سب نیست و نابود اور باطل ہو جائے گا۔ (پ 12 ع 2 سورۂ ہود 16)

جو لوگ کے آخرت مقابلہ میں دنیا کو ترجیح دے کر دین و دیانت، ایمان و اَمانت اور اَخلاق شرافت کی تمام حقیقتوں کو پس پشت ڈالتے ہیں، ان کے متعلق قرآن حکیم کی یقین دہانی ہے کہ ایسے لوگ اپنا حصہ پا چکے، ان کو دنیا مل چکی اور آخرت میں ان کے لیے حصہ نہیں ہے اور چوں کہ انھوں نے حیاتِ دنیا کی دل فریب رنگینیوں میں عقل و شعور کا توازن کھو دیا، اس لیے وہ اپنے کاموں میں نیکی کی روح نہ پیدا کر سکے اور ظاہری حالت کی بنا پر ان کو نیک سمجھتے رہے، حالاں کہ وہ فی نفسہ نیک نہیں تھے، یہی وجہ ہے کہ ان کے جو اَعمال بظاہر نیک معلوم ہوتے ہیں، وہ بھی درحقیقت نیک نہ ہونے کی وجہ سے بالکل ہی اکارت ہو جائیں گے اور ان کا حساب کتاب نہ ہوگا۔

یہ اس لیے ہوگا کہ ان کاموں میں اخلاص و ایثار اور نیکی کی روح مفقود ہوتی ہے، ان کا کوئی عمل قانونِ قدرت کے اصولِ مجازات کے معیار پر اترتا ہی نہیں کہ اسے قابل توجہ قرار دیا

جا سکے اور اسے حساب و کتاب کے صیغہ میں داخل کیا جائے۔

پس ایک مسلمان کو اس دنیا سے اتنا ہی حصہ لینا چاہیے، جو اس کے لیے یہاں کافی ہو، نہ اس میں کمی کرنی چاہیے اور نہ زیادتی کرنی چاہیے، اس توازن کا نام میانہ روی ہے، اسلام اسی کی تعلیم دیتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ۔

یہ وہ لوگ ہیں کہ ان کے آخرت میں سوائے آگ کے کچھ نہیں ہے اور جو کچھ انھوں نے کیا ہے، سب اکارت ہے اور باطل ہے وہ جو کچھ کرتے ہیں۔(پ12 ع2 سورۂ ہود 16)

جنھوں نے برسات آنے سے پہلے ہی اپنا غذائی ذخیرہ ختم کر دیا اور ذرا بھی نہیں سوچا کہ جب زمین پر جل تھل ہو جائے گا، ایک بستی سے دوسری بستی تک جانا بند ہو جائے گا، ہفتوں کی مسلسل بارش ہر قسم کے معاشی تعلقات اور ذرائع کو ختم کر دے گی اور ہر گھر اپنے انھیں ساز و سامان کو استعمال میں نہیں لا سکے گا، جو اس میں موجود ہے، ظاہر ہے کہ ایسے ناعاقبت اندیش اور احمق لوگ برسات کی تکلیفوں سے دوچار ہوں گے اور ان کو ہر موسم پر شگال میں غذائی قلت کے مصائب برداشت کرنے پڑیں گے۔

بالکل اسی طرح جو لوگ اپنے کاموں کی جزا فوری طور پر دنیا میں حاصل کر لیں گے اور آخرت کے لیے کچھ نہ چھوڑیں گے، وہ آخرت میں ہر طرح بے مایہ ہوں گے اور ان کے لیے اس دن کہیں کوئی سہارا نہ ہوگا، وہ اپنی بدکاری اور بدعملی کی وجہ سے جہنم کے وارث ہوں گے، کیوں کہ وہ دنیا ہی میں نیکیوں کا حساب چکتا کرا چکے ہیں اور دنیا ہی میں جزا لے چکے ہیں۔

پس اب ان کے لیے گناہوں اور غلطیوں کے سوا کچھ باقی نہیں رہ گیا ہے، لہذا اگر انھوں نے دنیا میں نیکی کی تھی جو وہ سب یہاں عبث ہوگئی ، اور تمام کیا دھرا اکارت اور بے سود ہوگا، پس دوراندیش اور عقل مند وہی لوگ ہیں، جو آج کی دنیا میں رہ کر کل سے غافل نہیں ہوتے، جوانی کی سرمستیوں میں بڑھاپے کی مجبوریوں پر نظر رکھتے ہیں اور عیش وعشرت کے ایام میں آنے والے دنوں سے دم بھر کے لیے غافل نہیں ہوتے ،ایسے ہی لوگ ہر حال میں ہر جگہ کام یاب ہوتے ہیں، تم بھی اسی دوراندیشی کا ثبوت دو اور دونوں جہاں میں کام یاب رہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَ يَبۡغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ۔

خبردار! ظالموں پر اللہ کی لعنت ہے، جو اللہ کی راہ سے روکتے ہیں اور اس میں کجی چاہتے ہیں اور وہ آخرت کے منکر ہیں۔ (پ12 ع2 سورۂ ہود 18، 19)

ایک طبقہ اسلام کے مخالفوں کا وہ ہے، جو کفر وشرک میں مبتلا ہو کر اپنی زندگی پر قانع رہتا ہے اور وہ اسی پر مر جاتا ہے اور ایک دوسرا وہ ہے، جو نہ صرف اسلام کا منکر ہے، بلکہ اس کا دشمن ہے، رات دن اسلام کی مخالفت میں سرگرم رہتا ہے، اس کی سیدھی سادی راہ پر چلنے سے لوگوں کو طرح طرح سے روکتا ہے، اس کے لیے کبھی وطن کا نام لیتا ہے، کبھی تہذیب وثقافت کی بات کرتا ہے اور کبھی سیاسی سطح پر دوسری باتیں کرتا ہے اور اسلامی اَفکار واحکام کو اپنی منشا کے مطابق بدلتا ہے۔

صاف اور صریح احکام کا مطلب اپنے رنگ میں پیش کرتا ہے اور قانونِ مجازات کو خاطر میں لاتا ہے، یہ طبقہ اسلام کے حق میں بڑا ہی ظالم ہے اور اس سے اسلام کو شدید ترین نقصان پہونچتا ہے، مگر اس طبقہ کی بے راہ روی اور گمراہی اسلامی اُصول واحکام پر اثر انداز نہیں ہوسکتی، وقتی

غلبہ اور ہنگامی طاقت کے باعث یہ تو ہوسکتا ہے کہ تھوڑی دیر کے لیے کچھ لوگوں کو اپنے طور پر چلنے کے لیے مجبور کردے، مگر یہ نہیں ہوسکتا کہ اسلام کے احکام کو ختم کردے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

بے شک جو لوگ ایمان لے آئے اور انھوں نے اچھے اچھے کام کیے اور اپنے رب کی طرف جھکے، ایسے لوگ اہل جنت ہیں اور اس میں ہمیشہ رہا کریں گے۔

(پ12 ع2 سورۂ ہود 23)

ایمان، عمل صالح، انابت الی اللہ، یہ تین چیزیں ایسی ہیں کہ جو کسی زندگی میں جمع ہوکر دائمی فلاح ونجاح کی سزاوار بنا جاتی ہیں، اور جنت وانہار کی پُرکیف زندگی بخشتی ہیں، پس اگر کسی کے ایمان ہی میں فتور یا کمزوری ہے تو پھر بنیاد کی کمزوری سے عمل صالح اور رجوع الی اللہ کا مضبوط قلعہ تعمیر نہیں ہوسکتا، اس لیے سب سے ضروری چیز انسان کے لیے ایمان ہے، پھر اس کے بعد عمل صالح اور تقویٰ کی زندگی ہے۔

اگر کوئی انسان ماحول اور سوسائٹی کی دیکھا دیکھی اچھے کام کرتا ہے، تو یہ اس کی اچھائی ہے، جس کا بدلہ اسے دنیا میں ضروری ملے گا، مگر آخرت کی زندگی میں اس کے لیے بہتری کا کوئی حصہ نہیں ہوگا، کیوں کہ اس دنیا کی ذاتی نیکیاں کسی نظام اور ضابطہ کے ماتحت صادر نہیں ہوئی تھیں، بلکہ عادت یا ماحول کے اثر سے اتفاقیہ ان کا صدور ہوگیا تھا، وہ شخص نہ ان کی اہمیت سے واقف تھا اور نہ ہی ان کے بارے میں مجازات کے قانون پر اعتماد رکھتا تھا۔

آج عموماً زبانی ایمان ہے، اور صرف اقرار باللسان کا درجہ باقی ہے، اور تصدیق بالجنان

اوررجوع الی اللہ اورعمل بالارکان اورنیکوکاری عام طور سے مفقود ہے،مسلمانوں کواسلام کے ضابطۂ حیات کی روح کوسمجھنا چاہیے اورسمجھ کراس پرعمل کرنا چاہیے،ورنہ ڈر ہے کہ ہماری دنیا آج ہم سے دور ہے،کہیں ہماری آخرت بھی ہم سے دور نہ ہوجائے،اللہ تعالیٰ ہم سب کوایمان،عمل صالح اور تقویٰ کی توفیق عطافرمائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ۔

جولوگ ایمان لے آئے اورانھوں نے نیک کام کیے اوراپنے رب کی طرف عاجزی کی، یہ جنت کےلوگ ہیں اوراس میں ہمیشہ رہیں گے۔(پ12ع2سورۂ ہود23)

ایمان اورعمل صالح کے امتیاز سے انسانی زندگی میں ایک نہایت ہی لطیف سی کیفیت پیدا ہوجاتی ہے،جسے تعلق باللہ سے تعبیر کیا جاسکتا ہے،جب کسی انسان میں یہ کیفیت پیدا ہوجاتی ہے تو وہ فلاح ونجاح اورسعادت کی انتہائی منزل پر پہونچ جاتا ہے،اورکامرانی وکام یابی اس کے ہم دوش ہوجاتی ہے فوزوفلاح اورسعادت ونجاح کی اس آخری منزل کوقرآن حکیم جنت سے تعبیر فرماتا ہے، جوابدی زندگی کے لیے دائمی جگہ ہے،جہاں انعامِ خداوندی اوربرکات الٰہیہ کی فراوانی ہی فراوانی ہے۔

ہم مسلمانوں کو چاہیے کہ پہلے اعتقادات وعقائدکوخوب درست کرلیں اورتوحید ورسالت، قیامت، جنت، دوزخ، جزا،سزااوراسی طرح تمام اسلامی عقائد پرپوری طرح ایمان لائیں، پھر اسی پختہ شاہراہ پرچل کرنیک کام کریں، بُرے کاموں سے بچیں،اس کاانجام یہ ہوگا کہ اللہ تعالیٰ سے ہماراایک خاص قسم کاعلاقہ ہوجائے گااورعبدیت وبندگی کارشتہ معبودِحقیقی سے استوار ہوجائے گا،جس کے بعدانسان کے لیے کام یابی ہی کام یابی ہےاورناکامی اورخسران کااحتمال نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِوَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ۔

دونوں گروہوں کی مثال اندھے اور بہرے اور دیکھنے والے اور سننے والے کے ہے، کیا دونوں کا حال برابر ہے، پھر کیا تم دھیان نہیں دیتے ہو۔(پ12 ع2 سورۂ ہود24)

اگر سیاہی اور سفیدی ایک چیز کا نام نہیں ہے، اگر سردی اور گرمی دو حقائق ہیں، اگر پستی اور بلندی ایک دوسرے کی ضد ہیں، اگر شیرینی اور تلخی میں کھلا ہوا فرق ہے تو پھر نیکی اور بدی اور نیک و بد میں بھی نہ یکسانیت اور نہ میل ہے، نہ اتحاد و اتفاق ہے، بلکہ دونوں الگ الگ حقائق ہیں اور ان کے الگ الگ اثرات و نتائج ہیں، پس جو لوگ اللہ تعالیٰ کے اَوامر و نواہی کے منکر ہیں، وہ ان لوگوں کے مانند نہیں ہو سکتے، جو اللہ تعالیٰ کے مطیع و فرماں بردار ہیں، بلکہ دونوں کی زندگیاں جدا جدا ہیں، اور دونوں اپنے اپنے اَعمال اور ان کے نتائج کے اعتبار سے ایک دوسرے کے ضد ہیں۔

ان کھلی کھلی باتوں پر دھیان نہ دینا، اور کفر و اسلام، اور نیک و بد کو ایک ہی چیز سمجھنا ناسمجھی کا بدترین مظاہرہ ہے اور عقل و شعور کے فتور کا بہت ہی کھلا ثبوت ہے۔

بعض لوگ اپنے خیالات و نظریات سے اس لغویت کا ثبوت دیتے ہیں، اور بعض لوگ اپنے اَعمال و کردار سے اسے ظاہر کرتے ہیں، مگر ان کی حرکت سے حقیقت نہیں بدل سکتی، اور سیاہی سفیدی کے درمیان سے فرق نہیں اٹھ سکتا، حقائق اپنی جگہ ثابت ہوتے ہیں، کوئی انھیں تسلیم کرے یا نہ کرے، وہ کسی کے ماننے اور نہ ماننے پر موقوف نہیں ہوتے، بلکہ بالذات ثابت ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَانَرَىٰكَ إِلَّا بَشَراًمِّثۡلَنَاوَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّاٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَابَادِيَ ٱلرَّأۡيِ وَمَانَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن

فَضۡلٍۢ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كٰذِبِيۡنَ۔

نوحؑ کی قوم سے جس گروہ نے کفر کیا تھا، اس نے کہا ہم تم کو اپنے جیسا بشر دیکھتے ہیں اور ہم دیکھتے ہیں کہ تمہارے ساتھ وہی لوگ ہیں، جو ہم میں رذیل سطحی سمجھ والے ہیں اور ہم تم لوگوں کی اپنے اوپر کوئی برتری نہیں دیکھتے ہیں، بلکہ ہم تو تمہیں جھوٹا سمجھتے ہیں۔ (پ 12 ع 3 سورۂ ہود 27

حضرات انبیاء علیہم السلام انسان ہوتے ہیں، ان کے ماں باپ ہوتے ہیں، وہ عام انسانی ضروریات وحالات سے دوچار ہوتے ہیں، مگر نبوت ورسالت کا وہ عہدۂ جلیلہ ملا ہوتا ہے، جو بزرگی اور برتری میں سب سے اُونچا ہوتا ہے، اور اس بخشش خداوندی کے باعث حضرات انبیاء پوری کائنات میں تمام جن وملک اور انسان سے افضل واعلیٰ ہوتے ہیں، ان کے مقام کو نہ کوئی مقرب ترین فرشتہ پہونچ سکتا ہے اور نہ کوئی غیر نبی انسان پہونچ سکتا ہے، چاہے وہ زہد وتقویٰ اور عبادت وبندگی میں کتنا ہی بلند ہو۔

اسی طرح انبیاء علیہم السلام کے ساتھ اور ان کی دعوت پر لبیک کہہ کر نبوت ورسالت کی تبلیغ میں ان کے معین ومددگار دوسروں سے اعلیٰ وافضل ہوتے ہیں، یہاں حضرت نوح علیہ السلام کی قوم میں جو کافر تھے، ان کا خیال بیان کیا جارہا ہے کہ وہ اپنے کو کیا بلند وبرتر سمجھتے اور حضرات انبیاء علیہم السلام کے بارے میں کیا خیال کرتے تھے، وہ سمجھتے تھے کہ نبی بشر نہیں ہونا چاہیے، اگر نبی بشر ہو جائے تو پھر اس میں اور ہم میں فرق ہی کیا ہوگا؟ جو ہم سب اس کی بات مانیں اور اس کی اطاعت کریں، یہ تو بڑی نادانی کی بات ہوگی اور ہم اس کا تماشا بھی دیکھ رہے کہ نادان اور چھوٹے طبقہ کے لوگ نوحؑ کا ساتھ دے رہے ہیں، جن کی عقل سطحی اور دل ودماغ عامیانہ ہے، یہ لوگ معمولی طبقہ سے تعلق رکھتے ہیں، اگر ہم بھی نوح کو نبی مان کر ان ہی لوگوں کی طرح ان کا ساتھ دینے لگیں تو پھر ہم میں اور ان میں امتیاز ہی کیا رہ جائے گا۔

ایک زمانہ میں بشریتِ انبیاء کا انکار تکذیب وعداوت کی وجہ سے ہوتا تھا اور ایک زمانہ میں یہ انکارِ عقیدت ومحبت کی وجہ سے ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَانَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثۡلَنَاوَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّاٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَابَادِيَ ٱلرَّأۡيِ۔

پس حضرت نوحؑ کی قوم کے کافر گروہ نے کہا ہم تم کو اپنے جیسا انسان دیکھتے ہیں، اور ہم دیکھتے ہیں کہ آپ کی اتباع ان ہی لوگوں نے کی ہے، جو ہم میں رذیل اوپری عقل والے ہیں۔

(پ12 ع3 سورۂ ہود 27)

عقل خام کار نے ہمیشہ ٹھوکر کھائی ہے، مگر اس نے ہمیشہ اکڑفوں دکھائی ہے، تاریخ انسانی کے یہ حادثے ہیں اور بہت ہی عبرت ناک ہیں کہ عقل انسانی مار کھانے کے باوجود اپنی روش پر قائم رہی ہے، اور جب کبھی انسانیت وشرافت اور دین ودیانت کی بات سمجھی گئی ہے، تو اپنے کو عقل کل سمجھنے والے لوگ مقابلہ کے لیے سینہ تان کر سامنے آگئے، اور اس جرات بیجا کے نتیجہ میں اپنی طرح بہت سے لوگوں کو تباہ وبربادی کے گھاٹ اُتار لے گئے۔

جب حضرت نوح علیہ السلام نے اپنی قوم کو اللہ کا پیغام دیا تو ان کی قوم کے سرداروں نے اپنی عقل کے بل بوتے پر مقابلہ کی ٹھانی، اور کہا کہ ہم آپ کو خدا کا پیغمبر کیسے مان لیں، آپ تو ہمیں صرف آدمی معلوم ہوتے ہیں، اور آپ کو ماننے والے وہ لوگ ہیں، جو ہماری سوسائٹی میں گرے ہوئے شمار ہوتے ہیں، ان کی کوئی عزت نہیں ہے، نہ ہی ان میں عقل کی گہرائی ہے، بلکہ وہ ہر حیثیت سے سطحی لوگ ہیں اور ہر گری پڑی چیز کو تسلیم کر لیتے ہیں، ان کی یہ روش ہمارے لیے حجت نہیں ہے اور ہم ان کی طرح آپ کو نبی نہیں مان سکتے، ہم تو اُونچے طبقہ کے لوگ ہیں اور

اُونچوں کی روش پر چلتے ہیں۔

آج بھی ایسے اُونچے لوگ ہیں، جو اس قسم کی باتیں کرتے ہیں اور ایسے لوگوں کا انجام بھی پُرانے اُونچوں کے مانند ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ۔

پس نوحؑ کی قوم کے کافر گروہ نے کہا ہم تمہیں اپنے جیسا بشر دیکھتے ہیں اور ہم ان ہی لوگوں کو تمہارا پیروکار دیکھتے ہیں، جو ہمارے اندر رذیل ہیں، سطحی رائے رکھتے ہیں اور ہم تمہارے لیے اپنی مقابلہ میں کوئی برتری نہیں دیکھتے ہیں، بلکہ ہم تو تمہیں جھوٹا سمجھتے ہیں۔

(پ12 ع3 سورۂ ہود 27)

صدق وصداقت اور حق وحقانیت کے مقابلہ میں کفر وشرک کا سر ابتدا میں ہمیشہ اُونچا رہا ہے اور صاف ستھری باتوں کے مقابلہ میں ان کی بڑی بڑی باتیں ہمیشہ ہوا کی ہیں، حق وباطل کا پہلا مقابلہ جو کھل کر روئے زمین پر ہوا، وہ حضرت نوحؑ اور ان کی مقابل قوم کے مابین تھا۔

اس مقابلہ میں کفار ومشرکین نے حسب ونسب اور نسل وخاندان کو استعمال کیا تھا اور حق کو نسل وخاندان اور قوم وقبیلہ کے پیمانہ سے ناپنا چاہا تھا۔

چنان چہ انھوں نے حضرت نوح علیہ السلام سے جو بات کی، اس میں نسلی غرور اور آبائی فخر، اور دوسروں کو ذلیل ورُسوا سمجھنے کا جذبہ کام کر رہا تھا، نبی کو بشر نہیں سمجھنا چاہتے تھے، ان کے پیروکاروں کو اَعیان واَشراف قوم سمجھتے تھے اور ہر اعتبار سے نبی اور ان کے متبعین کو برتر وافضل

دیکھنے کے خواہاں تھے، ان کے نزدیک حقانیت کا یہی معیار تھا اوران کے نزدیک نبی کا انسان ہونا نبوت ورسالت کے منافی تھا اور نبوت ورسالت کی ناکامی تھی۔

یہی خیالات واحساسات آج تک حق وباطل کے مابین کام کرتے ہیں اور باطل پرستوں کے جذبات اسی قسم کے ہوتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ۔

پس نوحؑ کی قوم کے کافروں نے کہا ہم تم کو اپنے جیسا بشر دیکھتے ہیں اور ہم ان ہی لوگوں کو تمہارا پیروکار دیکھتے ہیں، جو ہم میں کے ذلیل سطحی عقل والے لوگ ہیں اور ہم اپنے اوپر تم لوگوں کی کوئی برتری نہیں دیکھتے ہیں، بلکہ ہم تم لوگوں کو جھوٹا سمجھتے ہیں۔ (پ12 ع3 سورۂ ہود 27)

دنیا میں حق وحقانیت کو جانچنے کا معیار ہر طبقہ میں اپنے ذوق ومزاج کے مطابق ہوتا ہے، اور لوگ اس کے بارے میں بھی اپنے اپنے وجدان ورجحان کے مطابق حکم صادر کرتے ہیں، جیسے حق وحقانیت بھی کوئی گروہی چیز اور قومی وجماعتی بات ہے اور ہر فرد اور ہر قوم کو حق حاصل ہے کہ اسے اپنے معیار کے مطابق جانچے، حالاں کہ یہ بات سراسر غلط ہے، حق بہر حال حق ہوتا ہے، کسی زمانہ میں ہو، کہیں ہو اور کسی جماعت میں ہو، حق حق ہی رہے گا۔

اس کا پہلا مظاہرہ حضرت نوح علیہ السلام کے زمانہ میں یوں ہوا کہ کفار ومشرکین نے حضرت نوح سے اپنے انکارِ حق کی دلیل میں کہا کہ آپ کے پیرو ہماری ذات برادری کے معمولی لوگ ہیں، جو معمولی معمولی پیشے کر کے ہماری خدمت کرتے ہیں اوران کے سوچنے سمجھنے کا معیار

بہت ہی پست ہوتا ہے، جن باتوں کو یہ مانیں، وہ بھی سطحی ہوتی ہیں۔

ہم اپنے معمولی طبقہ کے لوگوں کی پارٹی میں کیسے آسکتے ہیں، ہم شرفاء کے لیے ان رذیلوں سے ملنا جلنا ممکن نہیں ہے، گویا ان کے نزدیک سچائی اور حقانیت اُونچے طبقہ ہی میں ان کے معیار کے مطابق ہوتی ہے، یہ خناس مزاج آج بھی بڑے لوگوں میں پایا جاتا ہے اور قدیم ذہنیت آج بھی اپنا کام چولا بدل کر کر رہی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمًا تَجۡهَلُونَ۔

اور اے میری جماعت کے لوگو! میں تم سے پیغمبری پر کوئی اجر نہیں طلب کرتا، میرا اجر تو صرف اللہ پر ہے اور میں ان لوگوں کو اپنے پاس سے ہٹا نہیں سکتا ہوں، جو ایمان لا چکے ہیں، وہ اپنے رب سے ملنے والے ہیں، لیکن میں تو دیکھتا ہوں کہ تم لوگ جاہل ہو۔ (پ 12 ع 3 سورۂ ہود 29)

حضرت نوح علیہ السلام نے جب اپنی قوم کے لوگوں کو دین کی دعوت دی تو انھوں نے آپ کو بدنام کرنے کے لیے مشہور کرنا شروع کر دیا کہ اب یہ دعوت کی قیمت وصول کرنا چاہتے ہیں اور اپنے آس پاس ہم خیال لوگوں کی پوری پارٹی جمع کرنا چاہتے ہیں، تاکہ ہمارے مقابلہ میں ان کو سرداری کا تمغہ مل جائے اور ہماری بستی میں نوح کی بڑائی کا ڈنکہ بجنے لگے۔

ان جاہلوں اور احمقوں کی ان باتوں پر حضرت نوح علیہ السلام نے فرمایا کہ میں اپنی دعوت کی قیمت اور اس کی مزدوری تم سے کیا وصول کروں گا، یہ تو اللہ کی امانت کی ادائیگی ہے، اس کا اجر مجھے اللہ ہی دے گا۔

باقی رہا یہ کہ جو لوگ ایمان لا کر میرے ساتھ ہیں، ان کو تمہارے کہنے سے نہیں ہٹا سکتا،

وہ آج تو میرے پاس ہیں اور کل اپنے پروردگار سے ملاقات کریں گے، ان کے مراتب بہت بلند ہیں، وہ تمہاری طرح کفر کی دلدل میں نہیں پڑے ہیں، بلکہ ایمان کی صاف شفاف فضا میں آ گئے ہیں۔

لہذا تمہارے کہنے سے اَربابِ ایمان سے بے پرواہی نہیں کی جائے گی، تم اپنے کفر پر جمے رہو، یا مسلمان بن جاؤ، جو مسلمان ہو چکے ہیں، ان کے بارے میں تمہیں کوئی حکم دینے کا حق نہیں ہے، ان کا معاملہ اللہ کے حوالے ہو چکا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ ۔

اور اے میری قوم! میں تم سے اس اِرشاد و تبلیغ پر مال کا سوال نہیں کر رہا ہوں، میرا اجر تو صرف اللہ کے ذمہ ہے۔ (پ 12 ع 3 سورۂ ہود 29)

کسی بھی اَخلاقی اور روحانی مصلح اور داعی کے لیے کسی طرح جائز نہیں ہے کہ وہ اپنے لیے کسی قسم کے مادی منافع اور دنیاوی مفاد کا مطالبہ کرے، یا کسی طرح اس کی کوشش کرے، چہ جائیکہ یہ بات اس خاتم النبیین کے لیے جائز ہو، جو ساری کائنات انسانی کے لیے مصلح اعظم، داعی مطلق اور نبی برحق بن کر آیا اور جس نے یتیمی اور غربت میں آنکھیں کھول کر دنیا کو اپنا پیغام کا مطیع وفرماں بردار بنا دیا، اس کے باوجود ایسی زندگی بسر کی کہ دنیا کا کوئی بڑا سے بڑا تارک الدنیا بھی اس بے سروسامانی اور بے نیازی کی زندگی کا نمونہ پیش نہ کر سکا۔

اس رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے دین و دیانت کا پیغام یتیمی و غربت کے عالم میں دنیا کو سنا کر جب کائنات کو مطیع بنا لیا تو پھر اسے کسی قسم کی مادی اور دنیاوی فائدہ کی کیا ضرورت؟

جہاں تک آپ کی ذاتی زندگی کا تعلق تھا، وہ اس قدر بے نیاز تھی کہ اپنے اِردگرد بیٹھنے

والوں کوبھی اس نے بے نیاز بنا کر دنیا سے سیر چشم بنا دیا۔

آج بھی جو حضرات دین و دیانت اور اَخلاق و روحانیت کی تعلیم وتبلیغ بغیر کسی مادی مفاد کے تصور کے کرتے ہیں، وہ کام یاب ہوتے ہیں اور ان کا مشن بہت آگے جاتا ہے، بخلاف اس کے جو لوگ اِرشاد وتبلیغ کا نام لے کر دنیا کماتے ہیں، وہ نہ دین کے رہ سکتے ہیں، نہ دنیا کے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْۚ ۔

اے میری قوم! میں تم سے اس بات پر مال نہیں مانگ رہا ہوں، میرا اجر تو صرف اللہ پر ہے اور میں ان لوگوں کو ہانکنے والوں نہیں ہوں، جو ایمان لائے، وہ تو اپنے پروردگار سے ملنے والے ہیں اور لیکن میں تم کو جاہل دیکھ رہا ہوں اور اے میری قوم! اللہ کے مقابلہ میری مدد کون کرے گا، اگر میں ان لوگوں کو ہانک دوں۔ (پ12 ع3 سورۂ ہود 29، 30)

حضرت نوح علیہ السلام اپنی جاہل قوم سے کچھ موٹی موٹی باتیں کر رہے ہیں اور بتا رہے ہیں کہ اے جاہلو اور نادانو! میں اِرشاد وتبلیغ پر تم سے پیسے نہیں چاہتا ہوں، وعظ گوئی کے بعد تم سے دعوت کا مطالبہ بھی نہیں کرتا ہوں اور نہ کسی اور طرح سے تم سے کوئی مالی نفع چاہتا ہوں۔

لہٰذا تم لوگ میرے خاموش کرنے لیے چندہ کا دھندہ نہ کرو اور میری ہاتھ میں تھیلی دے کر خاموش کرنے کی کوشش نہ کرو، پھر یہ بھی سمجھ لو کہ تم عزت وآبرو کے دعویدار بن کر جو کچھ کہتے ہو کہ میں ان مومنوں کو اپنے پاس سے دفع کر دوں اور بھگا دوں، جو اللہ کی آواز پر لبیک کہہ کر میرے پاس آگئے ہیں، اس لیے کہ تمہاری نظر میں معمولی کاروبار کرنے والے جلاہے، دھنئے، رنگریز اور

دھوبی وغیرہ ہیں تو خوب سمجھ لو کہ میں ان مومنوں کو ہرگز ہرگز اپنے پاس سے اٹھا نہیں سکتا اور تم مغرور اور متکبروں اور جابروں کی وجہ سے بے کسوں، بے بسوں اور سیدھے سادے مومنوں کو ہٹا نہیں سکتا، تم ایمان لاؤ یا ایمان نہ لاؤ، کسی مسلمان کو تمہاری وجہ سے ذلیل نہیں کیا جا سکتا اور اس کی عزت پر حرف آنے نہیں دیا جا سکتا، ایک مسلمان کی عزت کی قیمت بہت ہی زیادہ ہوتی ہے۔

☆☆☆

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمًا تَجۡهَلُونَ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ ۔

اور اے میری قوم! میں تم سے اس بات پر اجرت نہیں طلب کر رہا ہوں، میرا اجر تو صرف اللہ پر ہے، اور میں ان لوگوں کو نہیں ہٹا سکتا، جو ایمان لائے، وہ تو اپنے رب سے ملنے والے ہیں اور لیکن میں تم کو جاہل دیکھ رہا ہوں اور اے میری قوم! اللہ سے کون مجھے بچائے گا، اگر میں ان لوگوں کو نکال دوں۔ (پ12 ع3 سورۂ ہود 29، 30)

حضرت نوح علیہ السلام سے کافروں نے کہا تھا کہ تمہارے ماننے والے معمولی ذات پات کے لوگ ہیں، جن کا نہ ہمارے یہاں کوئی مقام ہے اور نہ ان کی رائے کوئی رائے ہے، یہ سطحی لوگ تمہارے گرد جمع ہو گئے ہیں، اگر تم ان کو اپنے یہاں سے دھکے دے کر نکال دو تو ہم تمہاری باتوں پر غور کرنے کے لیے تیار ہیں۔

ان شریروں کی ان باتوں کے جواب میں حضرت نوح علیہ السلام نے فرمایا کہ جو تم مجھے طرح طرح کے مشورے دے رہے ہو اور اس طرح باتیں کرتے ہو، جیسے میں تمہارا محتاج ہوں تو تم کو معلوم ہونا چاہیے کہ مجھے تم سے اس تبلیغ کی مزدوری نہیں لینی ہے اور نہ تم سے اس کے بدلے

کچھ روپیہ پیسہ لینا ہے، بلکہ جو کچھ لینا ہے، اللہ تعالیٰ سے لینا ہے، وہی نبوت و رسالت کی قدر و قیمت کو جانتا ہے، باقی رہا تمہارا یہ مطالبہ کہ میں ان کمزور اور ضعیف مسلمانوں کو اپنے یہاں سے نکال دوں، اور تمہاری وجہ سے ان کو دھکا دیدوں، تو یہ ہرگز ہرگز نہیں ہوسکتا، یہ لوگ اللہ والے بن چکے ہیں، اور ان کا مقامِ عبدیت و بندگی بہت بلند ہو چکا ہے، مومنوں کو دھکا دے کر نکالنا کہ شاید حق کی باتوں کو سنیں، رسالت کے مقام و منصب کے سخت منافی ہے، سچائی پھیلانے کا یہ طریقہ نہیں ہے کہ سچائی کے علم برداروں کو الگ کر کے سچائی کی تبلیغ کی جائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمًا تَجۡهَلُونَ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ -

اور اے میری قوم کے لوگو! میں تم سے اس پر اجر نہیں مانگ رہا ہوں، میرا اجر تو صرف اللہ پر ہے اور میں ان لوگوں کو دور کرنے والا نہیں ہوں، جو ایمان لائے ہیں، وہ تو اپنے پروردگار سے ملنے والے ہیں اور لیکن میں تم لوگوں کو جہالت کا مظاہرہ کرتے ہوئے پا رہا ہوں اور اے لوگو! اگر میں ان کو دور کر دوں تو مجھے اللہ سے کون بچائے گا۔ (پ12 ع3 سورۂ ہود29، 30)

حضرت نوح علیہ السلام اپنی قوم کو مخاطب کر کے فرماتے ہیں کہ اے لوگو! میں رشد و ہدایت کرنے کی وجہ سے تمہارا ملازم یا مزدور نہیں ہوں کہ اس کی تم سے اجرت مانگوں اور اس کا بدلہ چاہوں، رشد و ہدایت کا بدلہ تو صرف اللہ دے گا۔

اس کے اَمر و حکم سے تمہاری رہنمائی کے لیے آیا ہوں اور اسی کی جناب میں جواب دہ اور مسئول ہوں، اس لیے تم بے فکر رہو کہ تمہیں میرے لیے کچھ خرچ کرنا پڑے گا اور تم کو زیر باری ہوگی۔

مجھے تمہارے مال و دولت کی مطلق ضرورت نہیں ہے، نہ ہی کوئی پرواہ ہے، جو تمہارے کہنے کی وجہ سے ان لوگوں کو اپنے پاس سے ہٹا دوں، جنھوں نے میری آواز پر لبیک کہہ کر خدا پرستی کی راہ اختیار کی ہے اور وہ مسلمان ہو گئے ہیں، اگر اہل ایمان تمہاری نظر میں ذلیل اور کم عقل ہوتے ہیں تو یہ تمہارا قصور ہے، جس کی سزا تم کو بھگتنی پڑے گی، تمہارے اس قصور کی وجہ سے اہل ایمان کو دین وملت کی راہ سے دور نہیں کیا جا سکتا ہے۔

یہ لوگ اپنے مقام و مرتبہ کے اعتبار سے بہت بلند ہیں، اور ان کو ان کا رب خطاب کرے گا، اگر تم نے ان کو ذلیل و حقیر سمجھ لیا ہے تو اس کے ذمہ دار تم ہو، اور تمہاری جہالت اس کا نتیجہ دیکھے گی، اگر میں ان خدا پرستوں کو تمہاری وجہ سے اپنے پاس سے ہٹا دوں، تو میرا انجام کیا ہوگا؟

حضرت نوح علیہ السلام کی اس تقریر سے معلوم ہوتا ہے کہ جو لوگ نیکوں اور متقیوں کو حقیر نظر سے دیکھتے ہیں، ان کا مقام کس قدر پست ہے اور وہ حماقت و جہالت کی کس وادی میں بھٹک رہے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمًا تَجۡهَلُونَ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ۔

اور اے میری قوم! میں تم سے اس پر مال کا سوال نہیں کرتا ہوں، میرا اجر تو صرف اللہ پر ہے اور نہ ہی میں ان لوگوں کو ہٹانے والا ہوں، جو ایمان لائے ہیں، وہ اپنے رب سے ملنے والے ہیں، اور لیکن میں دیکھتا ہوں کہ تم جاہل ہو اور اے میری قوم! کون ہے، جو اللہ سے مجھے چھڑائے گا اگر میں ان کو اپنے یہاں سے ہانک دوں، کیا تم دھیان نہیں دیتے ہو؟

(پ12 ع3 سورۂ ہود 29،30)

یہ حضرت نوح علیہ السلام کا اپنی قوم سے خطاب ہے، جس میں آپ نے ان کو اپنی حیثیت بتائی اور ان کے غلط گمانوں کی پردہ دری فرمائی ہے، وہ خیال کرتے تھے کہ نوح کو کچھ دولت چاہیے، اسی لیے انھوں نے یہ دھندا پھیلا رکھا ہے، اس کا جواب حضرت نوح علیہ السلام نے دیا کہ مجھے تم سے ایک پائی نہیں لینی ہے، تم نبوت ورسالت کے منصب کو نہیں سمجھتے ہو، ورنہ اس کے بارے میں اس طرح کے خیالات ظاہر نہ کرتے اور اسے خرید کر ہموار کرنے کی بات نہ کرتے، قومِ نوح کا اپنی بڑائی میں پڑ کر یہ بھی خیال تھا کہ ان کے گرداگرد کمزور وضعیف گرے پڑے لوگ جمع ہیں، ہم عزت والوں کو اس سے کیا سروکار؟

یہ تو نیچی ذات کے لوگوں کی تحریک یا دل چسپی کی چیز ہے، اگر نوح ہمارا تعاون چاہتے ہیں اور ہمیں اپنی دعوت میں لانے کے متمنی ہیں، تو پھر ان کو ان نیچے طبقہ کے لوگوں کو اپنے سے الگ کرنا ہوگا اور اپنی مجلس کو پاک وصاف کر کے اسے ہمارے قابل بنانا ہوگا۔

حضرت نوح علیہ السلام نے فرمایا:

یہ انسانی فلاح ونجاح کی دعوت ہے، متکبروں، مغروروں اور سرکشوں کی انجمن نہیں ہے، جو معمولی لوگوں کو تمہاری وجہ سے نکال کر باہر کر دیا جائے، اور خدائی دعوت پر لبیک کہنے والوں کو مشرکوں اور کافروں کی خواہش پر دور کر دیا جائے۔

آپ نے ان سرکشوں سے یہ بھی فرمایا کہ جن کو تم گرا پڑا سمجھتے ہو، ان کا مرتبہ اللہ تعالیٰ کے یہاں بہت بلند ہے، اگر میں ان کو ذرا بھی نیچی نظر سے دیکھوں گا تو اللہ تعالیٰ کی نگاہِ کرم میں خود گر جاؤں گا اور پھر میرا کوئی مونس ومددگار نہ ہوگا، نہ تم اور نہ تمہارے معبودانِ باطل، شریروں کی شرارتیں اور اہل حق کی سچائیاں ہمیشہ ساتھ ساتھ رہا کی ہیں اور ان کا باقاعدہ سلسلہ نوح کے دور

سے شروع ہوا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۔

اور نہ میں تم سے یہ کہتا ہوں کہ میرے پاس اللہ کے خزانے ہیں اور نہ میں غیب جانتا ہوں اور نہ میں کہتا ہوں کہ جو لوگ تمہاری آنکھوں میں حقیر ہیں، اللہ ان کو ہرگز اجر نہیں دے گا، اللہ بہتر جاننے والا ہے، جو ان کے دلوں میں ہے۔ (پ12 ع3 سورۂ ہود 31)

حضرت نوح علیہ السلام نے اپنی قوم کے سامنے اپنے منصب ومقام کی نہایت صفائی سے تصریح کر دی ہے کہ میں صرف اللہ کا نبی ورسول ہوں اور میرا کام نبوت ورسالت کی تعلیم وتبلیغ ہے اور بس، نہ میں بادشاہ ہوں، نہ میرے پاس دست غیب ہے اور نہ میں اللہ کے خزانوں کا مالک ومختار ہوں اور نہ ہی میں کوئی جن یا فرشتہ، یا غیب داں ہوں، بلکہ میں بشر ہوں اور میرے خواص انسانی وہی ہیں، جو تمہارے ہیں، میں کھاتا پیتا، سوتا آرام کرتا ہوں اور تم بھی یہی کرتے ہوں۔

پس تم مجھ سے نہ دولت وثروت اور عزت وجاہ کی تمنا کرو اور نہ یہ سمجھو کہ میں کوئی عامل ہوں اور غیب کا علم میرے پاس ہے، اور تمہاری ہر بگڑی بنانا سب میرا کام ہے اور نہ میرا دعویٰ ہے کہ میں فرشتہ ہوں اور میرا تعلق گروہِ ملائکہ سے ہے، میں یہ سب کچھ نہیں کہتا ہوں، بلکہ تم میرے بارے میں اس قسم کے خیالات رکھتے ہو اور پھر اسی کے مطابق گمان کرتے ہو اور سب سے بڑھ کر یہ بات ہے کہ یہ لوگ جو میری دعوت پر جمع ہو گئے ہیں، اور تم ان کو حقیر وذلیل سمجھتے ہو، ان کے بارے میں تم کو صاف صاف معلوم ہونا چاہیے کہ میں یہ نہیں کہتا کہ اللہ تعالیٰ ان کو ان کے اس کام کا

اجر نہیں دے گا اور یہ خدا کے نزدیک کوئی مقام نہیں رکھتے ہیں، ایسا ہرگز نہیں کہہ سکتا، کیوں کہ ان کے مرتبے خدا کے یہاں بلند ہیں اور وہ ان کے حالات کو خوب جانتا ہے۔

حضرت نوحؑ نے اپنے بارے میں غلط فہمی میں مبتلا ہونے والوں کو صاف صاف بتادیا کہ میرا منصب کیا اور میں کیا ہوں اور تم مجھے کیا سمجھتے ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا يٰنُوحُ قَدْ جٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصّٰدِقِينَ۔

کفار نے کہا اے نوح! تم ہم سے بہت جھگڑ چکے، اب تم جس چیز کا وعدہ کرتے ہو، اسے لے آؤ، اگر تم سچے ہو۔ (پ12 ع3 سورۂ 32)

فلاح ونجاح کے داعی اور سچائی کے مبلغ ہمیشہ دھن کے پورے اور کام کے پکے ہوتے ہیں، جن لوگوں کی اصلاح کی جاتی ہے، وہ توان کی باتوں سے اکتا سکتے ہیں، مگر وہ خود دعوتِ اصلاح کی راہ میں کبھی نہیں اکتاتے اور انھیں کسی وقت تھکن محسوس نہیں ہوتی ہے، بلکہ وہ ہمیشہ نشاط وسرور کے کیف سے تروتازہ ہوتے ہیں اور ہر وقت ان کی دعوتِ اصلاح تازہ دم ہوکر دنیا کو سچائی کی راہ دکھاتی ہے۔

حضرت نوح علیہ السلام نے ساڑھے نو سو سال تک اپنی سوسائٹی کو سمجھایا، سننے والے اکتا گئے، اور اس قدر اکتائے کہ عذاب کی خواہش کرنے لگے، اور حضرت نوح علیہ السلام کی بات سننے سے ان کو اس قدر نفرت ہوئی کہ اس کے مقابلہ میں بغاوت وطغیان کے عذاب کی تمنا کرنے لگے، مگر اللہ کے داعی حضرت نوحؑ نے اپنی روش ہمیشہ ایک قسم کی رکھی، کبھی اس میں فرق نہیں آنے دیا اور نبوت ورسالت کی راہ میں ہمیشہ پُر امید اور پُر سرور رہے۔

یہی حال رسولوں اور ہادیوں کا رہا ہے اور اصلاح وتبلیغ کی راہ میں انبیاء علیہم السلام کی یہی روش کام آتی ہے، جو لوگ کسی پکی سچی دعوت کو لے کر اٹھتے ہیں، وہ اپنی زندگی اسی میں کھپا

دیتے ہیں، ان کو ذرہ برابر اس بات کا غم نہیں ہوتا کہ انجام کار کی صورت حال کچھ اچھی نہیں ہے، درحقیقت منصب دعوت و اصلاح اسی کا نام ہے کہ مصلح وداعی اپنا کام ہمیشہ ایک طریقہ پر کیے جائے اور اس کی ذمہ داری یہی ہے، آگے کی بات خدا کے حوالے ہے اور یہ اس کا کام ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا يٰنُوحُ قَدْ جٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّٰهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ۔

انھوں نے کہا: اے نوح! تم نے ہم سے جھگڑا کیا اور بہت زیادہ ہم سے جھگڑ کیا، اب اگر تم سچے ہو تو جس عذاب کا وعدہ کرتے ہو، اسے لے آؤ، آپ نے کہا: اسے اگر چاہے گا تو اللہ ہی لائے گا اور تم لوگ اسے عاجز نہ کر سکو گے۔ (پ12 ع3 سورۂ ہود 32،33)

مصلحوں اور ناصحوں کے ساتھ دنیا میں ہمیشہ سے جو کچھ ہوتا آرہا ہے، وہ انسانی تاریخ کے ہر دور میں اجاگر رہا ہے، خیرخواہوں کے ساتھ بدی سے پیش آنے کی بُری رسم حضرت نوح علیہ السلام کی قوم نے جاری کی، کیوں کہ تاریخ نبوت و رسالت کی پہلی کڑی حضرت نوح علیہ السلام ہیں، اور ان کی قوم ان کی پہلی مخاطب ہے۔

اس کے بعد دنیا میں انبیاء ومرسلین کے ساتھ جو کچھ کیا گیا، وہ اس سنت سیہ کی پیروی میں تھا۔

حضرت نوحؑ کی قوم نے نہایت بے باکی، بے حیائی سے کہا کہ اے نوح! تم ہم سے مدتوں سے لڑتے آتے ہو اور ایک خدا کے نہ ماننے پر خدا کے عذاب کی دھمکی دیتے ہو، اب تم ایسا کرو کہ اس خدا کو بلالو، ہم اسے دیکھ لیں اور اس سے نپٹ لیں۔

حضرت نوحؑ نے اس بے باکانہ گفتگو کے جواب میں نہایت شرافت اور ذمہ داری سے

فرمایا کہ عذاب کے ڈرانے کا مطلب یہ نہیں ہے کہ میں عذاب کو لاسکتا ہوں، یہ کام تو اللہ کا ہے، وہ چاہے گا تو عذاب لائے گا، میرا کام تو عذاب سے ڈرانا ہے، عذاب برپا کرنا میرے بس کی بات نہیں ہے۔

مگر یاد رکھو، جب خدا کا عذاب آجائے گا، تو تم بھاگ کر جان نہ بچا سکو گے اور خدا کے مقابلہ میں تمہاری تدبیر کام نہ آسکے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّامَن قَدْآمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَاكَانُواْيَفْعَلُونَ۔

نوحؑ کی طرف وحی بھیجی گئی کہ اب آپ کی قوم سے جو ایمان لاچکا، اس کے سوا اور کوئی ایمان نہیں لائے گا، پس ان کے کاموں کی وجہ سے آپ غمگین نہ ہوں۔

(پ12 ع3 سورۂ ہود 36)

جب گمراہوں کو ہدایت کی راہ پر بلاتے بلاتے بہت دیر ہوجاتی ہے اور وہ اپنی جگہ سے جنبش نہیں کھاتے تو پھر ارباب دعوت ان کے پیچھے پڑے نہیں رہتے، بلکہ اپنے مشن کی سرگرمی کو دوسری طرف موڑ دیتے ہیں، کیوں کہ ان کو بہت کچھ کام کرنا ہوتا ہے اور وہ صرف چند گمراہوں کے لیے وقف نہیں ہوا کرتے، مگر اللہ کے داعی اور رسول اس معاملہ میں اللہ کے حکم کا انتظار کرتے ہیں اور دعوت کے دوسرے کاموں کی طرح اس کام میں بھی خدائی حکم پر عمل کرتے ہیں۔

چنان چہ جب قوم نوح کو سمجھاتے بجھاتے، تقریباً ساڑھے نو سو برس کی مدت گزر گئی اور معدودے چند کے علاوہ اور لوگ مسلمان نہ ہوئے تو اللہ تعالیٰ نے حضرت نوحؑ کو حکم دیا کہ اب دوسرا کام کیجئے، ان کی طرف سے توجہ ہٹا لیجیے، حتیٰ کہ ان حرکتوں پر کسی طرح کا افسوس بھی نہ کیجئے۔

اسی طرح ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم سے فرمایا کہ آپ کفار سے ہٹ کر کام کیجئے اور اسلام کی دعوت دنیا کے دوسرے لوگوں کو دیجئے، یہی اُصول دعوت کی تاریخ میں ہمیشہ جاری رہا ہے، اگر کچھ

لوگ راہ راست پر نہیں آتے تو اَربابِ کاران کے پیچھے پڑکر اپنے کو بے عمل نہیں بناتے، بلکہ کام کرنے کے لیے دوسرا میدان تلاش کر لیتے ہیں اور کام کر کے اپنی ذمہ داری پوری کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ۔

نوحؑ کی طرف وحی بھیجی گئی کہ اب کوئی ایمان نہیں لائے گا آپ کی قوم سے مگر جو ایمان لاچکا، پس ان کی کارستانیوں پر آپ غمگین نہ ہوں اور آپ ہمارے سامنے اور ہمارے حکم سے کشتی بنایئے اور ظالموں کے بارے میں ہم سے گفتگو نہ کیجئے، وہ لوگ غرق ہو کر رہیں گے۔

(پ12 ع3 سورۂ ہود 36)

اَنبیاء و رُسل علیہم السلام کبھی نا اُمید نہیں ہوتے، اور انسانوں کی ہدایت پر ان کی حرص ہمیشہ شدید قسم کی ہوا کرتی ہے، مخاطب قوم کے اِنکار اور اس کی مخالفت سے ان کے دل پر ہراس نہیں آتی، اور نہ وہ کبھی حالات کی ناسازگاری سے مایوس و بددل ہوتے ہیں، بلکہ ان کا مشن سدا بہار رہتا ہے اور وہ ہر وقت اپنے فریضہ کی ادائیگی میں میں پُرنشاط اور تازہ دم رہتے ہیں۔

مگر جب مخالفوں کی مخالفت شدید رنگ اختیار کر لیتی ہے اور اللہ تعالیٰ کے علم و قدرت میں ان کا راہِ راست پر آنا ختم ہو جاتا ہے، تو اللہ تعالیٰ خود اپنے رسول اور نبیوں کو ہدایت فرماتا ہے کہ وہ اب اپنی تبلیغ و ہدایت کا رُخ دوسری طرف کر لیں اور اِنذار کا پہلو اختیار کر لیں، یعنی رُشد و ہدایت کے نتیجہ میں فلاح و نجاح کی بشارت دینے کے بجائے اب کفر و شرک میں مبتلا رہنے کی وجہ سے عذابِ الٰہی کی دھمکی دیں۔

حضرت نوح علیہ السلام سب سے پہلے نبی ہیں، جن کو اللہ تعالیٰ نے باقاعدہ نبی بنا کر بھیجا اور جب ساڑھے نوسو سال تک سمجھانے بجھانے کے باوجود قومِ نوح راہ راست پر نہیں آئی، بلکہ اور زیادہ گمراہ ہوگئی تو اللہ تعالیٰ نے حضرت نوحؑ کو حکم دیا کہ اب آپ اپنی سرگرمی کا رُخ دوسری طرف کرلیں اوران ظالموں اور شریروں کے بارے میں امید ورجا ختم کرلیں اور دوسری راہ اختیار کرلیں۔

ضلالت وگمراہی کا یہ وقت انسانوں کے لیے بہت ہی بُرا ہوتا ہے اور اس کے بعد ہدایت کی کوئی امید باقی نہیں رہ جاتی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّامَن قَدْآمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْيَفْعَلُونَ۔

نوحؑ کی طرف وحی بھیجی گئی کہ جو ایمان لاچکے ہیں ان کے علاوہ آپ کی قوم سے ایمان نہیں لائیں گے۔(پ12 ع4 سورۂ ہود36)

انبیاء اللہ تعالیٰ کے پیغامبر ہوتے ہیں اوران کا کام اللہ تعالیٰ کی باتوں کو اپنے ہم جنس انسانوں تک پہونچادینا ہوتا ہے اور بس ،انبیاء ورسل کا کام یہیں پر ختم ہوجاتا ہے اور وہ اپنی مسئولیت اور ذمہ داری سے بَری ہوجاتے ہیں، ہاں پیغام رسانی میں وہ کوئی کمی نہیں کرتے اور اس میں تقصیر کریں تو باز پرس ہو۔

حضرت نوح علیہ السلام اپنی قوم کو ساڑھے نوسو سال تک اللہ کا پیغام سناتے رہے، مگر پوری قوم ہدایت یاب نہ ہوسکی، اور حضرت نوحؑ کے کہنے کو اس نے نہیں مانا، البتہ اس میں جو سعادت مند تھے، انھوں نے ابتدا ہی میں تسلیم ورضا کی ساری پونجی اللہ ورسول کے سامنے لاکر رکھ دی، یہی حال ہمیشہ رہا ہے کہ رُشد و ہدایت کے ظہور میں جس کے اندر سعادت مندی ہوتی ہے، وہ آگے

بڑھ کر اسے قبول کر لیتے ہیں اور حق کے ماننے میں پس وپیش نہیں کرتے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ۔

اور ہمارے سامنے تم کشتی بناؤ اور ان لوگوں کے بارے میں مجھ سے بات نہ کرو، جنھوں نے ظلم کیا ہے، بے شک وہ غرق کیے جانے والے ہیں۔ (پ 12 ع 4 سورۂ ہود 37)

حضرت نوح علیہ السلام اپنی قوم کو ساڑھے نو سو برس تک حق کی دعوت دیتے رہے اور ہر طرح ان کو سمجھاتے بجھاتے رہے، مگر چند نفوس کے علاوہ پوری قوم اپنی گمراہی پر اڑی رہی اور جمی رہی، بلکہ نہایت جرات اور دلیری دکھاتی رہی کہ حضرت نوحؑ کو اللہ تعالیٰ نے حکم دیا کہ تم کشتی بناؤ، یہ قوم ایک طوفان عظیم میں غرق ہونے والی ہے اور خدا کی زمین اس ظالم نسل سے پاک کی جانے والی ہے۔

ساتھ ہی اللہ تعالیٰ نے حضرت نوح سے فرمایا: اے نوح! تم نے اِتمام حجت کر دی، اور گمراہوں کو حق کا پیغام اتنی مدت تک سنا دیا، اب تم سے کوئی مواخذہ نہیں ہے اور نہ اس قوم پر رحم وکرم کا موقع ہے، اب تم آئندہ سے ان کے بارے میں ہم سے بات نہ کرنا، قدرت کا نظام مجازات اب کام کرے گا اور رحم وکرم کی درخواست کا وقت باقی نہ رہا، اب تو ظالموں کو اپنے کیے کی سزا بھگتنی پڑے گی اور اپنے کیے کی سزا مل کر ہی رہے گی۔

انسانی گمراہی کا آخری وقت بڑا ہی خطرناک ہو جاتا ہے، جب قدرت کی طرف سے اِتمامِ حجت کے بعد گمراہی کا پارہ چڑھا ہی رہتا ہے اور وہ راہ راست پر آنے کے لیے تیار نہیں ہوتی، اس کا نتیجہ تباہی وبربادی کے سوا کچھ نہیں ہوتا اور ظالموں کو عذابِ الٰہی سے پناہ کی کوئی صورت نہیں ہوتی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتُخَاطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْإِنَّهُم مُّغْرَقُونَ۔

اور اے نوح! مجھ سے ان لوگوں کے بارے میں بات چیت نہ کرو، جنھوں نے ظلم کیا، وہ یقیناً غرق کیے جائیں گے۔ (پ12 ع4 سورۂ ہود 37)

انبیاء علیہم السلام کی دعوت واِصلاح کا مشن محبت واَمن اور خیر خواہی پر جاری ہوتا ہے، وہ انسانوں کے بہترین ناصح اور خیر خواہ بن کر اچھی اچھی باتیں بتاتے ہیں اور اچھی اچھی راہیں دِکھاتے ہیں، بندوں کو خدا سے ملانے کی کوشش کرتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کو بندوں سے راضی کرنے کی سبیل نکالتے ہیں۔

اللہ تعالیٰ حضرات انبیاء علیہم السلام کو اسی لیے مبعوث فرماتا ہے کہ وہ اس کی مخلوق کو اَمن و سلامتی اور اَخلاق وروحانیت کی تعلیم دیں اور بُری راہ پر چلنے والوں کو اچھی راہ پر لگائیں، مگر بدقسمت انسان اپنے ناصحوں اور خیر خواہوں کو اپنا دشمن سمجھ لیتا ہے اور ان کو اپنے اَثر واقتدار کا حریف ومقابل گردان کر الجھ جاتا ہے، اور اس الجھاؤ میں اس قدر اندھا، بہرا بن جاتا ہے کہ اس میں اندھے سے زیادہ کور چشمی اور پاگل پن سے زیادہ دیوانہ پن آجاتا ہے۔

ایسے موقع پر حضرات انبیاء کی ذمہ داری ختم ہوجاتی ہے، درمیان سے نبوت ورسالت کا معاملہ ہٹ جاتا ہے اور بندوں اور خدا کے درمیان بات آجاتی ہے اور غضبِ خداوندی اپنے جلال کو ظاہر کرتی ہے۔

یہی حال حضرت نوح علیہ السلام کی قوم کا ہوا کہ جب انھوں نے ان کی بات آخر تک نہیں مانی اور ان کو اپنا دشمن جان کر ان سے مقابلہ کیا تو اللہ تعالیٰ نے حضرت نوحؑ سے فرمایا: اے نوح! اب تم درمیان میں نہ پڑو، اس قوم کی بدبختی اور شقاوت ثابت ہوچکی ہے اور اب یہ قوم عذاب ِالٰہی کی گرفت سے بچنے والی نہیں ہے، اللہ تعالیٰ گمراہی کی اس منزل سے بچائے، جس میں حکمِ خداوندی

اور رحمتِ الٰہی ساتھ نہیں دیتی اور خداوندی جلال دھر لیتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ۔

اور جب حضرت نوحؑ کے پاس ان کی قوم کے لوگ گزرتے تھے تو ان سے ٹھٹھا کرتے تھے، حضرت نوحؑ کہتے تھے کہ اگر تم لوگ ہم سے ٹھٹھا کرتے ہو تو ہم بھی تم سے ٹھٹھا کریں گے، جیسا کہ تم کرتے ہو۔ (پ12 ع4 سورۂ ہود 38)

جب آدمی پر کسی اقتدار کا یا طاقت کا اور کسی چیز کا بھوت سوار ہوتا ہے تو وہ پھر اپنے قابو میں نہیں رہتا ہے، اس کا دل، اس کا دماغ، اس کی زبان اور اس کے تمام خیالات و رُجحانات اپنی اصلی مقام و مرکز سے ہٹ جاتے ہیں اور وہ ایسی ایسی حرکتیں کرتا ہے کہ ہوش کے زمانہ میں ان کے سوچنے سے خود اسے بھی بے اختیار ہنسی آئے گی۔

اس سلسلہ میں سب زیادہ مہلک صورتِ حال یہ ہوتی ہے کہ لوگ اپنے محسنوں کا نہ صرف یہ کہ احسان نہیں مانتے، بلکہ ان ہی بہی خواہوں، محسنوں اور مصلحوں کی بے عزتی اور رسوائی کے درپے ہوتے ہیں۔

اس قضیہ نامرضیہ کا واقعہ کس قدر اندوہ ناک ہے کہ حضرت نوح علیہ السلام اپنی قوم کو ساڑھے نو سو سال تک اِصلاحِ حال کی دعوت دیتے رہے اور آپ نے ہر امکانی کوشش سے ان کی بہی خواہی کی، مگر اس کے باوجود حالت یہ تھی کہ جب قومِ نوح ان کے پاس سے گزرتی اور دیکھتی کہ حضرت نوحؑ کشتی تیار کر رہے ہیں اور ایک طوفانِ عظیم سے بچنے کی ترکیب کر رہے ہیں تو ان کا مذاق اڑاتی، آواز کستی، اور ٹھٹا کرتی، مگر حضرت نوح اس کے سوا کچھ نہ فرماتے کہ آج تم لوگ میرا اور

میری دعوت کا مذاق اڑا لو، کل ہمیں موقع ملے گا کہ ہم تم سے اگر مذاق کرنا چاہیں تو کریں۔

اس مسخرے پن کا انجام یہ ہوا کہ طوفانی بارش سے اس طرح بستیاں ڈھل گئیں کہ قومِ نوح کا ایک نشان بھی دامنِ ارض پر باقی نہ رہ سکا۔

اے لوگو! اپنے خیر خواہوں اور مصلحوں کے ساتھ بے حرمتی اور بے عزتی کا برتاؤ مت کرو، ورنہ اس کا انجام تمہیں بھگتنا پڑے گا اور تباہی و بربادی سے چھٹکارا نہ ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ۔

اور نوحؑ کشتی بنانے لگے، اور جب بھی ان کے پاس سے ان کی قوم کی کوئی ٹولی گزرتی تو ان کا ٹھٹھا اڑاتی، نوحؑ نے کہا کہ اگر تم لوگ ہمارا تمسخر اور مذاق کرتے ہو تو ہم بھی تمہارا مذاق اڑائیں گے، جیسا کہ تم مذاق اڑاتے ہو۔ (پ12 ع4 سورۂ ہود 38)

اللہ تعالیٰ نے حضرت نوح علیہ السلام کو حکم دیا کہ وہ اپنی قوم سے رُخ پھیر کر اللہ کے بتائے ہوئے کام میں لگ جائیں اور طوفان کے دنوں میں اہل ایمان کو بچانے کے لیے کشتی بنائیں۔

چنان چہ حضرت نوح علیہ السلام اس کام پر لگ گئے، یہ وقت قومِ نوح کے سنبھلنے کا تھا اور وہ اس سے عبرت حاصل کر کے اپنے رویہ پر نظر ثانی کر سکتی تھی، مگر افسوس کہ ان کی گمراہی اس وقت ان کے سامنے آئی اور عبرت حاصل کرنے کے بجائے انھوں نے مذاق اور تمسخر کا رویہ اختیار کیا۔

پوری بستی میں حضرت نوحؑ کے اس کام پر سوقیانہ انداز میں تبصرہ ہونے لگا اور حضرت نوحؑ کے پاس جھنڈ کے جھنڈ آ کر مذاق اڑانے لگے، گویا اب بھی ان ظالموں نے حضرت نوحؑ کی مخالفت بند نہ کی، مگر حضرت نوحؑ نہایت خاموشی سے اپنے کام میں لگے رہے اور ان کے جواب

میں صرف یہی کہتے رہے کہ آج توتم ہمارا مذاق اڑالو،کل ہماری باری آنے والی ہے اور آج کا یہ رویہ کل تمہارے حق میں بہت ہی خطرناک شکل میں ظاہر ہوگا،اس وقت تم بھی کہو گے کہ ہمیں اپنے مذاق کا اچھا بدلہ ملا۔

چنان چہ ایسا ہی ہوا اور طوفانِ نوحؑ نے اس وقت کے کفار ومشرکین کو لپیٹ میں لے لیا اور حضرت نوحؑ اور ان کے ساتھی کشتی میں محفوظ ومطمئن رہے،اس طرح گویا انھوں نے اپنے مذاق کا بدلہ لے لیا اور اس صورتِ حال نے بتادیا کہ مذاق کرنے والوں کا کس طرح مذاق بن رہا ہے۔

بہت زیادہ شرارت اچھی نہیں ہوتی اور رُشد وہدایت کے ساتھ دل لگی،مذاق کا نتیجہ اچھا نہیں نکلتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَامَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٌمِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْمِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّافَإِنَّانَسۡخَرُمِنكُمۡ كَمَاتَسۡخَرُونَ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَاب يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَاب مُّقِيمٌ۔

اور نوحؑ کشتی بنارہے تھے اور جب جب ان کے پاس سے ان کی قوم کی کوئی جماعت گزری تو ان سے دل لگی،مذاق کرتی،نوحؑ نے کہا کہ اگر تم لوگ ہم سے مذاق کرتے ہو تو ہم بھی تمہارا مذاق کریں گے،جیسا کہ تم مذاق کرتے ہو،تمہیں بہت جلد معلوم ہوجائے گا کہ کس کے پاس رسوا کن عذاب آتا ہے اور کس پر ٹھہر جانے والا عذاب آتا ہے۔(پ12ع4 سورۂ ہود38،39)

حضرت نوح علیہ السلام دنیا میں پہلے باقاعدہ نبی ورسول ہیں،جو خاص انسان طور سے انسانوں کی ہدایت کے لیے اللہ تعالیٰ کی طرف سے بھیجے گئے،ان سے پہلے اس طرح سے انسان اجتماعی گمراہی میں مبتلا نہیں ہوئے تھے،مگر ان گمراہوں کی گمراہیاں بڑی ہی سخت تھیں اور ان کو

ساڑھے نوسو سال تک سمجھانے کے بعد بھی رشد وہدایت کی راہ نصیب نہ ہوسکی، قوم نوح ضلالت و عدوان کے انتہائی نقطۂ عروج پر پہونچ چکی تھی، اور کسی قیمت پر اس میں ذرا بھی کمی نہیں آتی تھی۔

یہاں تک کہ جب عذابِ الٰہی کی تیاری ہونے لگی اور اس کے آثار ان کی نگاہوں کے سامنے آنے لگے، تب بھی ان کی شرارت کا پارا اونچا ہی رہا اور ان کا دماغ درست نہ ہوا، حضرت نوحؑ اللہ کے حکم سے آنے والے طوفان کے لیے کشتی کی تیاری میں مصروف تھے۔

مگر گمراہوں کی عقل اب تک ٹھکانے نہیں لگی تھی اور جب ان کی کوئی ٹولی اِدھر سے گزرتی تو آوازیں کستی، بولی بولتی اور تمسخرانہ انداز میں باتیں کرتی، حضرت نوحؑ نہایت متانت سے جواب دیتے کہ چند دنوں تک اور شرارت کرلو، تمہاری شرارت کے ساتھ ساتھ خود تمہارے مٹ جانے کے دن قریب ہیں، جب تم دیکھو گے کہ طوفانی عذاب کس طرح تمہاری بستیوں تک کو زمین سے صاف کر دیتا ہے اور یہ دنیا تمہارے وجود سے یکسر پاک وصاف ہوجاتی ہے۔

عذابِ الٰہی اور سزاؤں کے آثار وعلائم دیکھ کر بھی اپنی شرارت وجرات پر جمے رہنا، شقاوت وبدبختی کی آخری منزل ہے اور اس منزل پر آجانے کے بعد بربادی کے سوا کوئی چارہ کار نہیں رہ جاتا، اللہ تعالیٰ ہمیں گمراہی اور اس کی شرارت سے محفوظ رکھے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَامَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌمِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّانَسْخَرُمِنكُمْ كَمَاتَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ۔

اور نوحؑ کشتی بنا رہے تھے اور جب جب ان کے پاس سے ان کی قوم کی کوئی پارٹی گزرتی تھی تو ان سے مذاق کرتی تھی، نوحؑ نے کہا کہ اگر تم لوگ ہم سے مذاق کرتے ہو تو ہم بھی تم سے اسی

طرح مذاق کریں گے، تم کو معلوم ہوگا کہ کس کے پاس رسوا کن عذاب آرہا ہے اور اس پر قائم رہ جانے والا عذاب اتر رہا ہے۔ (پ12 ع4 سورۂ ہود38، 39)

حضرات انبیاء کا ٹھٹھا اڑانا، دعوت وتبلیغ والوں سے مذاق کرنا، ان کو بے وقعت سمجھنا، جاہل کھاتے پیتے طبقہ کا کام ہے، یہ طبقہ ہمیشہ ناسمجھی اور حماقت میں آگے آرہا ہے، حالاں کہ ہمیشہ اس کرتوت کی سزا پائی ہے اور دین ودیانت کے علم برداروں کی بے نیازی کے باوجود قدرت نے اس کو پکڑا ہے، اس طبقہ کی ابتداء حضرت نوح علیہ السلام کے زمانہ سے ہوئی ہے اور اسے سزا بھی اسی زمانہ میں ملی ہے۔

حضرت نوحؑ اللہ کے حکم سے طوفان سے بچنے کی تیاری کررہے تھے، اور حکمِ خداوندی سے کشتی بنا رہے تھے، جس کا مطلب یہ تھا کہ معاملہ کی نزاکت بہت جلد خطرناک صورت اختیار کرنے والی ہے، مگر کفار اس وقت بھی غفلت میں پڑے تھے اور جب ان کا اِدھر سے گزر ہوتا تو جملہ بازی کرتے اور بولی بولتے، حضرت نوحؑ صرف یہ کہہ کر خاموش ہوجاتے کہ عنقریب پتہ چل جائے گا اور اس دل لگی کا نتیجہ تم کو مل جائے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ۔

پس عنقریب تم ہوجائے گا کہ کس کے پاس عذاب آئے گا جو اسے ذلیل ورسوا کردے گا اور کس پر دیرپا عذاب اترے گا۔ (پ12 ع4 سورۂ ہود39)

اللہ تعالیٰ کے رسول حضرت نوحؑ علیہ السلام مدتوں اپنی قوم کو ہدایت کرتے رہے اور اس کی خیر خواہی میں اپنے کو وقف کیے رہے، مگر اس کی شرارت بجائے کم ہونے کے روز بروز بڑھتی جاتی تھی اور حضرت نوحؑ کو انھوں نے ایک کھیل بنالیا تھا۔

یہاں تک کہ جب حضرت نوح اللہ تعالیٰ کے حکم سے طوفان کے زمانہ میں محفوظ رہنے کے لیے کشتی بنانے لگے تو کفار کی ٹولیاں اِدھر آتیں اور جملہ بازی کر کے چلی جاتیں، مذاق اڑاتیں اور یکے بعد دیگرے اسی طرح وہ آ کر حضرت نوحؑ کا مذاق اڑاتے تھے۔

حضرت نوحؑ اس کے سوا کوئی جواب نہ دیتے تھے کہ اب بات چیت فضول ہے، کل خود ہی پتہ چل جائے گا کہ صورتِ حال کیا ہے اور عذاب آتا ہے یا نہیں؟ بہت دن گئے، تھوڑے دن باقی ہیں، لڑنے جھگڑنے کی ضرورت نہیں ہے، عنقریب تم کو معلوم ہو جائے گا کہ اللہ کا عذاب کس طرح تم کو ذلیل و خوار کر کے چھوڑ دیتا ہے اور تم کو نیست و نابود کیے بغیر وہ ٹل نہیں سکتا۔

چنان چہ یہی ہوا، اللہ کا عذاب طوفان کی شکل میں آیا اور اللہ کی زمین مفسدوں اور شریروں کے وجود سے بلکہ ان کی لاشوں سے پاک کر دی گئی، دنیا میں شریروں کا انجام اسی طرح عبرت ناک ہوا کرتا ہے۔

☆☆

وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ۔

اور نوحؑ نے پکارا اپنے رب کو اور کہا کہ اے میرے رب! بے شک میرا بیٹا میرے خاندان سے ہے اور تیرا وعدہ حق ہے، اور تو احکم الحاکمین ہے، اللہ نے کہا: اے نوح! وہ تمہارے خاندان سے نہیں ہے، بے شک وہ غیر صالح عمل کرنے والا ہے، پس مجھ سے ایسا سوال نہ کرو، جس کا تم کو علم نہیں ہے، میں تم کو اس لیے نصیحت کر رہا ہوں کہ تم نادانوں میں سے نہ بن جاؤ۔

(پ12 ع4 سورۂ ہود 45،46)

صلب ونسب کا رشتہ اور گوشت وخون کا تعلق اپنی جگہ مسلم ہے اور یہ علاقہ ماننے نہ ماننے سے سے بالاتر ہوکر قائم رہتا ہے، مگر اس رشتۂ صلب ونسب کے باوجود بھی بعض ایسے اُمور ومعاملات ہیں، جن کی وجہ سے اس رشتہ پر پانی پھر جاتا ہے اور تعلق کالعدم ہوجاتا ہے، ان ہی اُمور ومعاملات میں سے کفر واسلام کا فرق بھی ہے، ان دونوں میں کسی طرح تعلق اور جوڑ نہیں ہے، اسی طرح ان کے حاملین میں کسی قسم کا کوئی رشتہ اور تعلق باقی نہیں رہتا، بلکہ خون ونسل کے رشتہ بھی ٹوٹ جاتے ہیں۔

اور جس طرح کفر واسلام میں ہر ایک دوسرے سے جدا ہے، اسی طرح مسلم اور کافر دونوں ایک دوسرے سے بالکل بے تعلق اور جدا ہیں۔

اسی حقیقت کو اللہ تعالیٰ حضرت نوحؑ کے ایک مکالمہ کے ذریعہ ہمیں سمجھا رہا ہے اور بتا رہا ہے کہ نوح علیہ السلام کا لڑکا کافر ور مشرکین کا ساتھی بن کر حضرت نوحؑ کے خاندان کی فہرست سے خارج کر دیا گیا، اور جب انھوں نے ڈوبتا ہوا دیکھ کر شفقت پدری کی وجہ سے اللہ تعالیٰ سے دعا کی تو اللہ تعالیٰ نے ان کو بتایا کہ بدعملی اور کفر وشرک کی وجہ سے اب وہ تمہاری اولاد میں سے نہیں رہ گیا ہے۔

جو لوگ اسلامی گھرانے اور مسلم خاندان سے ہوکر بھی کافرانہ زندگی بسر کریں گے، وہ اسلامی خاندان سے شمار نہیں ہوں گے، گو کہ بظاہر ان کا تعلق رہتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٍ ۔

اور نوح نے اپنے رب کو پکارا اور کہا کہ اے میرے رب! بے شک میرا بیٹا میرے خاندان

سے ہے اور تیرا وعدہ حق ہے اور تو احکم الحاکمین ہے، اللہ نے کہا: اے نوح! وہ تمہارے خاندان سے نہیں ہے، بے شک وہ غیر صالح عمل کرنے والا ہے۔(پ12 ع4 سورۂ ہود45،46)

جب حضرت نوح علیہ السلام کی قوم نے ان کی دعوت اکثریت سے قبول نہیں کی اور ہدایت کے مقابلہ میں گمراہی کو پسند کیا، تو ان کی سزا کے لیے طوفان آیا۔

ایسا طوفان جو دنیا کی تاریخ میں اپنی ہمہ گیری اور شدت کے اعتبار سے صرف ایک تھا، اس وقت حضرت نوح علیہ السلام اور مومنین کشتی میں سوار ہو گئے، مگر حضرت نوحؑ کا ایک لڑکا جو کافروں کے ہاتھ لگ گیا تھا، وہ اس میں نہیں آیا اور حضرت نوح علیہ السلام نے جب اسے کشتی میں آنے کی دعوت دی تو صاف کہہ دیا کہ فلاں جگہ جا کر پناہ لے لوں گا۔

اثناء گفتگو میں ایک موج آئی، اور بیٹے کو بہا لے گئی، حضرت نوح اور ان کے بیٹے کا یہ واقعہ قرآن حکیم نے نقل کرتے ہوئے رشتہ نسب اور رشتۂ ایمان میں فرق بتایا ہے اور کہا ہے کہ جب کفر وایمان کی خلیج درمیان میں حائل ہو جائے تو پھر اُبوت اور بُنوت کا رشتہ ختم ہو جاتا ہے اور پدری اور پسری تعلق کام نہیں دیتا۔

لڑکے نے پہلے ہی سے اس کا ثبوت اپنی رَوِش سے دینا شروع کر دیا تھا، مگر باپ کی محبت نہیں مانتی تھی، آخر وقت تک حضرت نوح علیہ السلام نے سمجھایا، حتیٰ کہ جب موج اسے بہا لے جانے لگی تو اللہ تعالیٰ سے التجا کی، اس وقت اللہ تعالیٰ نے بتایا کہ اے نوح! تم باپ ہونے سے پہلے نبی ہو اور تمہارا بیٹا، بیٹا ہونے سے پہلے کافروں کے ساتھ ہے، اس کے اعمال خراب ہیں، اس لیے اس میں اور تم میں کوئی جوڑ باقی نہیں رہا۔

جو لوگ کہتے ہیں کہ مذہب انسان کا ذاتی معاملہ ہے، جس کا دل جو مذہب چاہے، اسے قبول کرے، اس سے تعلق ختم نہیں ہونا چاہیے، وہ سراسر غلط ہے، ہمارے یہاں کفر واسلام کی علیحدگی

سے باپ بیٹے تک میں علیحدگی ہوجاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنَادَىٰ نُوح رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَاتَسْـَٔلْنِ مَالَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ

اورنوح نے اپنے رب کو پکارا اور کہا کہ اے میرے رب ! بے شک میرا بیٹا میرے خاندان سے ہے اور تیرا وعدہ حق ہے اور تو احکم الحاکمین ہے، اللہ نے کہا: اے نوح ! وہ تیرے اہل وعیال سے نہیں ہے، بےشک وہ غیر صالح کام کرنے والا ہے، تم مجھ سے ایسی بات کا سوال نہ کرو، جس کا تم کو علم نہیں ہے۔ (پ12 ع4 سورۂ ہود 45،46)

جس وقت طوفانِ نوح شروع ہوا اور حضرت نوح علیہ السلام اپنی آل واولاد کو اور ہر چیز کے جوڑے کو لے کر کشتی میں سوار ہوئے تو ان کا بیٹا جو کفار ومشرکین کے ہتھے چڑھ گیا تھا، کشتی میں نہیں آیا، حضرت نوحؑ نے شفقتِ پدری سے اسے بلایا اور کشتی میں سوار ہونے کے لیے اس سے کہا ،لڑکے جواب دیا کہ آپ فکر نہ کریں، میں پہاڑ کی بلند چوٹی پر چڑھ جاؤں گا، جو مجھے اس طوفان سے بچالے گی۔

حضرت نوح علیہ السلام نے فرمایا کہ آج اللہ کے رحم وکرم کے سوا کسی کو کوئی چیز پناہ نہیں دے سکتی، مگر لڑکا اس پر نہ مانا، اور ایک موج آئی اور اسے بہالے گئی، اس پر نوحؑ نے شفقت پدری سے مغلوب ہوکر پھر جنابِ باری میں عرض ومعروض کی اور اللہ تعالیٰ نے ان کو وہ جواب دیا، جو ایک پیغمبر کو ایسے وقت میں دینا چاہیے۔

جب اولاد مذہب بدل دے تو پھر باپ بیٹے کا رشتہ ختم ہوجاتا ہے، ایسی حالت میں

دنیاوی معاملات میں کسی حد تک رعایت کی جاسکتی ہے، مگر اسے اپنے معتقدات وعقائد کی پناہ میں لینے کی کوشش نہیں کی جاسکتی ہے، کیوں کہ جو بیٹا اپنے باپ کے عقیدہ وعمل سے منحرف ہوکر غیر کا طور طریقہ اختیار کرے، وہ باپ کے عمل وعقیدہ کے ثمرات کا کیسے حق دار ہوسکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنَادَىٰ نُوح رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَاتَسْـَٔلْنِ مَالَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ

اور پکارا نوح نے اپنے رب کو پس کہا کہ اے میرے رب ! بے شک میرا بیٹا میرے خاندان سے ہے اور تیرا وعدہ حق ہے اور تو احکم الحاکمین ہے، اللہ نے کہا: اے نوحؑ ! وہ تمہارے خاندان سے نہیں ہے، بے شک وہ بُرے کام کرنے والا ہے، پس تم مجھ سے ایسی بات کا سوال نہ کرو، جس کا تم کو علم نہیں ہے، میں تم کو نصیحت کرتا ہوں، تا کہ تم نادانوں میں سے نہ ہوجاؤ۔

(پ12 ع4 سورۂ ہود 45،46)

یہ اس وقت کی گفتگو ہے، جب کہ طوفانِ نوحؑ آ گیا، اور حضرت نوحؑ نے اپنے ایک بیٹے سے جو کافروں کے ہتھے چڑھ گیا تھا، کہا کہ اے بیٹے ! کشتی میں آجاؤ، اس نے کہا کہ میں کسی پہاڑ پر چڑھ جاؤں گا، جو مجھے پانی سے بچالے گا، حضرت نوحؑ نے کہا: آج کوئی بھی اس عذاب سے بچانے والا نہیں ہے، جسے اللہ بچائے، وہی بچ سکتا ہے۔

یہ گفتگو باپ بیٹے میں ہورہی تھی کہ ایک موج آئی، اور اسے لے کر چلی گئی، اس وقت حضرت نوح علیہ السلام نے شفقت پدری سے مغلوب ہوکر اللہ تعالیٰ سے دعا کی، اے اللہ ! یہ میرا بیٹا ہے اور تو نے میرے خاندان کو بچانے کا وعدہ کیا ہے، تیرا وعدہ برحق ہے تو اسے غرق ہونے

سے بچالے، اس پر اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی نوحؑ کو جواب دیا کہ کفر واسلام میں کوئی تعلق نہیں ہے، وہ تمہارا بیٹا نہیں ہے، اس کے اعمال خراب ہیں اور زندگی کافرانہ ہے، اس لیے اس سے تمہارا کوئی تعلق نہیں ہے۔

خون ونسل کا رشتہ بیکار ہے، اگر دین وایمان کا رشتہ نہیں ہے، اس میں گفتگو عام انسانوں کے لیے بڑی نصیحت ہے، جب انبیاء کو اللہ تعالیٰ کا یہ جواب ہے، تو تم کس قطار وشمار میں ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنَادَىٰ نُوح رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَالِحٍ فَلَاتَسۡـَٔلۡنِ مَالَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ ۔

اور نوح نے اپنے رب کو پکارا اور کہا کہ اے میرے رب ! بے شک میرا بیٹا میرے خاندان سے ہے اور تیرا وعدہ حق ہے اور تو تمام حاکموں کا حاکم ہے، اللہ نے کہا: اے نوح ! وہ تمہارے خاندان سے نہیں ہے، بے شک وہ اچھا کام کرنے والا نہیں ہے، جس کا تم کو علم نہیں ہے، اسے مجھ سے مت پوچھو۔ (پ12ع4 سورۂ ہود45،46)

جب حضرت نوح علیہ السلام کشتی تیار کر چکے اور اللہ تعالیٰ کا بھیجا ہوا طوفان اپنی پوری شدت وتوانائی کے ساتھ آ گیا، تو حضرت نوحؑ نے اپنے اس بیٹے کو کشتی میں آنے کے لیے کہا، جو کافروں کے ساتھ تھا اور کشتی میں آنے سے انکار کرتا تھا، حضرت نوحؑ شفقت پدری کی وجہ سے چاہتے تھے کہ وہ آخری وقت بھی سنبھل جائے، اس کی عاقبت بن جائے اور اسے سمجھاتے بجھاتے رہے کہ اسی درمیان ایک موج آئی، اور اسے بہالے گئی، اس وقت حضرت نوحؑ نے اللہ تعالیٰ کو اضطرار واضطراب کے عالم میں پکارا، اور بیٹے کی نجات کی آرزو کی، اولاد بہر حال اولاد ہوتی ہے، اولاد کی

محبت والدین ہی جانتے ہیں، حضرت نوحؑ نے بڑے درد وکرب کے ساتھ اللہ تعالیٰ کو پکارا اگر چوں کہ یہ بات منصب نبوت ورسالت کے خلاف تھی کہ ایک کافر کی نجات کے لیے اللہ تعالیٰ کو پکارا جائے اور پدری شفقت دین ودیانت پر غالب آجائے۔

اس لیے اللہ تعالیٰ نے حضرت نوحؑ کونہایت واضح طور پر بتادیا کہ اے نوح! کفر واسلام اورشرک وتوحید میں کوئی رشتہ نہیں ہے، یہ طوفان منکروں کے لیے عذاب ہے، جو منکر ہوگا، اسے پہونچ کر رہے گا، والدین کو چاہیے کہ اپنی اولاد کی دینی زندگی کا بڑا خیال رکھیں اوران کی گمراہی سے پہلے ان کا جتن کریں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَالَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٌۖ وَإِلَّاتَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ۔

نوح نے کہا کہ اے میری پروردگار میں تجھ سے پناہ مانگتا ہوں کہ تجھ سے کوئی ایسا سوال کروں، جس کا مجھے علم نہیں ہےاوراگرتو میرے اوپر مغفرت ورحمت کا معاملہ نہ فرمائے گا تو میں ناکام لوگوں میں سے ہوجاؤں گا۔ (پ12 ع4 سورۂ ہود 47)

حضرت نوح علیہ السلام اپنی مخاطب قوم کوساڑھے نوسو برس دعوت وتبلیغ کے ذریعہ حق کی طرف بلاتے رہے، مگر قوم کی سرکشی ونافرمانی کم نہ ہوئی، بلکہ فخر وغرور کا پارہ اور تیز ہوگیا، دل ودماغ کی بندشیں بجائے ڈھیل ہونے کے اور کڑی ہوتی گئیں اور وعظ ونصیحت کا کوئی خاطر خواہ نتیجہ برآمد نہ ہوا، جب انسانیت پر اِتمام حجت کا دور گزر جاتا ہے تو اس کے لیے تباہی وبربادی لازمی ہوتی ہے۔

چنان چہ طوفان نوح کا ظہور ہوا، آسمان کی کھڑکیاں کھل گئیں، موسلا دھار بارش کا سلسلہ شروع ہوگیا، زمین جل تھل ہوگئی، پہاڑ، ٹیلے، کھیت، گڈھے، جنگل، باغ، نالے، ندی نیچا، اُونچا

غرض طوفانِ نوح کی یلغار نے زمین سے تمام امتیازی نقوش ختم کر کے اوپر آسمان اور نیچے پانی کا سماں باندھ دیا، آسمان کے نیچے، پانی کے اوپر فضا کے درمیان ایک نوحؑ کی کشتی، جو کائنات کا سہارا ہے، اس کا دوسرا نام دنیا ہے، اس کے کشتی بان حضرت نوحؑ کا دوسرا نام آدم ثانی ہے۔

عین اس وقت جب کہ طوفان کا سیلاب چلا اور زمین سے خیر و برکت دھلنے لگی اور جن اَفراد یا جن چیزوں میں استعداد و قابلیت تھی، ان کو حضرت نوحؑ اپنے ساتھ کشتی میں لینے لگے، اسی وقت صلبِ نوح کا ایک جوہر سنگ ریزہ ہو گیا، دل کا ایک ٹکڑا پتھر بن گیا، نیکی کا ایک پھل بدی کے ساتھ لگ گیا، یعنی حضرت نوحؑ کا بیٹا کفار و مشرکین کی ٹولی میں چلا گیا، اور باپ سے بغاوت کر کے کفر و شرک سے رشتۂ حیات جوڑ لیا، حضرت نوحؑ کا پدری رشتہ جوش میں آیا، بیٹے کو کہا کہ آ کر کشتی میں بیٹھ جاؤ، مگر اس نے کافرانہ ذہن کی بات کی، اور اس عالم میں خدا کی ذات سے منحرف رہا۔

جب اسے اپنی گمراہی کی عبرت ناک سزا حضرت نوحؑ کے سامنے ملنے لگی، وہ موجوں میں ہچکولے کھانے لگا تو پھر حضرت نوحؑ کی شفقتِ پدری نے اپنا آخری کام کیا اور کہا کہ اے خدا! بہر حال میرا بیٹا ہے، اسے بچا لے، اسی عالم میں حکم ہوا کہ یہ تمہاری رشتہ داری سے خارج ہو چکا ہے، صالح اور غیر صالح میں کوئی رشتہ نہیں ہے، نیکی اور بدی میں کوئی علاقہ نہیں ہے۔

اس اعلان کے بعد حضرت نوحؑ نے اعتراف کیا کہ خداوندا! میں نے جو کچھ کہا اور کیا ہے، صرف انسانیت کے رشتہ سے کیا ہے، ورنہ واقعہ یہی ہے کہ حق و باطل میں رشتہ نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ۔

نوح نے کہا کہ اے میری پروردگار میں تجھ سے پناہ مانگتا ہوں کہ تجھ سے کوئی ایسا سوال

کروں ،جس کا مجھے علم نہیں ہے اور اگر تو مغفرت نہیں کرے گا اور رحم نہیں فرمائے گا تو میں نا کام لوگوں سے ہو جاؤں گا۔ (پ12ع4سورۂ ہود47)

جس وقت طوفان آ گیا ،اور حضرت نوح علیہ السلام نے اپنے ایک لڑکے سے کہا کہ کشتی میں آجاؤ، ورنہ کافروں کے ساتھ غرق ہو جاؤ گے اور اس نے جواب دیا کہ میں پہاڑ کی چوٹی پر چڑھ کر پناہ لے لوں گا ،اسی گفتگو کے دوران میں ایک موج آئی اور اسے لے چلی ،اس وقت پدری تعلق کی بنا پر حضرت نوح علیہ السلام نے اللہ تعالیٰ سے دعا کی کہ اے اللہ! تیرا وعدہ حق ہے کہ تو میرے خاندان کو بچائے گا، یہ میرا بیٹا ہے تو اسے بچا لے اللہ تعالیٰ نے جواب میں فرمایا کہ اے نوح! وہ تمہارا بیٹا نہیں رہا، کیوں کہ وہ کفار کے ساتھ رہ کر کفر کرنے لگا تھا۔

اللہ تعالیٰ نے جلالی انداز میں حضرت نوحؑ کو فہمائش کی ،جس سے حضرت نوح علیہ السلام نے رب العزت کی جناب میں اپنی معذرت پیش کی ،اور دعا فرمائی ،جو اوپر مذکور ہے۔

اس دعا سے اندازہ ہوتا ہے کہ حضرات انبیاء علیہم السلام جب اللہ سبحانہ وتعالیٰ کے نظام میں دخیل نہیں ،اور ذرا سی چوک پر ان کو سخت تنبیہ کی جاتی ہے ،جس سے ان کو اللہ تعالیٰ کی مغفرت و بخشش اور عفو و رحم کی پناہ لینی پڑتی ہے تو دوسرے حضرات کا کیا حال ہوگا؟ اور ان کو عبدیت و بندگی میں رہ کر کیا کیا کرنا چاہیے، جاہلوں نے اپنے اپنے پیروں کو خدا جانے کیا کیا بنا رکھا ہے، حالاں کہ حضرات انبیاء علیہم السلام کا یہ حال ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَالَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٌۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ۔

نوح نے کہا کہ اے رب! میں تیری پناہ چاہتا ہوں کہ تجھ سے ایسی بات کا سوال کروں ،

جس کا مجھے علم نہیں ہے اور اگر تو میری مغفرت نہیں کرے گا اور مجھ پر رحم نہیں فرمائے گا تو میں نا کام لوگوں سے ہو جاؤں گا۔ (پ12 ع4 سورۂ ہود 47)

یہ اس وقت کی دعا ہے، جب حضرت نوح علیہ السلام اپنی قوم کو سمجھا سمجھا کر تھک گئے اور وہ ایمان نہ لانے کی سزا میں طوفانِ الٰہی میں ماخوذ ہونے لگے، جب طوفان اپنی پوری تیزی سے ساتھ بڑھ رہا تھا، اسی عالم میں حضرت نوح کا ایک جگر گوشہ کفار و مشرکین کے پھندے میں پھنس کر ان کے ساتھ ساتھ تھا، حضرت نوح علیہ السلام اسے سمجھاتے تھے کہ اب بھی وقت ہے، آجا اور اپنے کو عذابِ الٰہی سے بچالے، مگر وہ نہ آسکا، اور ایک موج نے اسے حضرت نوحؑ سے جدا کر دیا۔

اس وقت حضرت نوحؑ نے جناب باری تعالیٰ میں عرض کی کہ اے اللہ! تو نے میرے اہل و عیال کو اس عالم گیر طوفان میں محفوظ رکھنے کا وعدہ فرمایا ہے، اور یہ میرا لڑکا نافرمانی کر رہا ہے، ڈوب رہا ہے، حضرت نوحؑ کی اس گزارش پر اللہ تعالیٰ نے عین اسی نازک وقت میں کڑے طریقہ پر بتایا کہ خبردار! تم نبی ہو کر ایسی بات کرتے ہو، جو لڑکا باپ کی راہ سے ہٹ کر کفار و مشرکین کی راہ پر چل رہا ہے، وہ تمہارا لڑکا نہیں رہا، خون اور نسل کے رشتہ پر دین و روحانیت کا رشتہ غالب ہے۔

اس تنبیہِ خداوندی پر حضرت نوحؑ نے وہ عذر و معذرت کی، جسے اوپر بیان کیا گیا ہے، سوچنے کی بات ہے کہ اللہ تعالیٰ سے دعا کرنے اور مانگنے کے آداب کس قدر نازک ہیں اور حضرات انبیاء علیہم السلام اس میں کسی قدر قدر محتاط تھے اور ہمارا اللہ تعالیٰ سے کیا تعلق ہے؟ اور ہمارے دعا مانگنے کا طریقہ کیا ہے، یہ مسجدوں میں دعا کے نام پر گلے بازی، راگ، قافیہ آرائی اور سجع نوازی ہوتی ہے اور چند مخصوص رٹے ہوئے لہجہ میں راگ کے ساتھ پڑھے جاتے ہیں اور ٹھیکا گرایا جاتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم

مِّدْرَارًا وَّيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ وَلَاتَتَوَلَّوْا مُجْرِمِيْنَ۔

(اور ہودؑ نے قوم عاد سے کہا کہ)اے میری قوم تم لوگ اپنے رب سے استغفار کرو اور اس کی جناب میں توبہ کرو، وہ تم پر موسلا دھا برسنے والا بادل بھیجے گا اور تمہاری قوت وطاقت میں زیادتی کرے گا اور تم مجرم بن کر پشت مت پھیرو۔ (پ 12 ع 5 سورۂ ہود 52)

صلح وسلامتی اور نیکی کی زندگی دنیا وآخرت دونوں ہی کے لیے صالح نتائج کی ذمہ دار ہے اور یہ خیال بالکل غلط اور خلافِ واقعہ ہے کہ راست بازی اور صلح وآشتی کا بدلہ دنیا میں تازہ بہ تازہ نہیں ملتا، بلکہ آخرت کے لیے اُدھار باقی رکھا جاتا ہے، معاملہ مجازات میں بنیادی اور اُصولی طور پر یہ بات ہے کہ ہر اچھائی یا بُرائی کا ایک بدلہ فوراً ملتا ہے، جو محسوس ہوتا ہے کہ ہمارے اس کام کا نتیجہ ہے اور ایک بدلہ دیر میں ملتا ہے، جس کا احساس انسان کو عموماً کم ہوتا ہے، اس کی مثال اس دوا کی ہے، جس کے استعمال سے فوری فائدہ ہوا اور مریض نے جانا کہ فلاں دوا کی وجہ سے میں صحت مند ہو گیا اور اس دوا نے فوری اثر کے ساتھ ساتھ دس پانچ سال تک کے لیے بھی مرض سے محفوظ کر دیا۔

اب فوری فائدہ تو انسان محسوس کرتا ہے، مگر دس پانچ سال کی صحت مندی میں کبھی اسے خیال نہیں آتا کہ فلاں دوا کی وجہ سے میں اب تک محفوظ ہوں، ورنہ مرض کا حملہ کئی مرتبہ ہو چکا ہوتا اور ہمیشہ مریض رہا کرتا، یہ تو اچھائی کی عاجلانہ اور آجلانہ نفع اور نتیجہ کا حامل ہے، اسی طرح بُرائی کے نتائج کا بھی دونوں طرح ظہور ہوتا ہے۔

پس لوگ دنیا میں خدا ترسی اور خدا پرستی کی زندگی گزاریں گے اور عدوان وسرکشی اور معاصی وجرائم سے خدا کی پناہ مانگیں گے، وہ دنیا میں بھی خوش وخرم ہو کر امن وچین کی زندگی گزاریں گے اور کھانے پینے کے سامان میں ان کو فکر نہ ہوگی، پیداوار میں برکتوں اور رحمتوں کے بادل ان کے کھیتوں پر کھل کر برسیں گے، وہ غذا کی قحط میں مبتلا نہ ہوں گے، اور بے فکری کے ساتھ کھا پی کر صحت مند وتنومند زندگی گزاریں گے، ان میں بیماریاں، بلائیں، لڑائیاں برپا نہ ہوں گی، نہ وبائی

اَمراض کا حملہ ہوگا، نہ ذہنی امراض دل و دماغ کو بیمار کریں گے اور نہ قومی بیماری کی خرابیاں معاشرہ میں سر اٹھائیں گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُواْ يَٰهُودُ مَاجِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَانَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَاتُنظِرُونِ۔

کفار نے کہا کہ اے ہود! تم ہمارے پاس دلیل نہیں لائے اور تمہارے کہنے سے ہم اپنے معبودوں کو نہیں چھوڑ سکتے اور ہم تم پر ایمان لانے والے نہیں ہیں، ہم تو یہی کہتے ہیں کہ ہمارے بعض معبود تم کو بُرائی کے ساتھ لگ گئے ہیں اور اس پر ہودؑ نے کہا کہ میں اللہ کو گواہ بناتا ہوں، اور تم لوگ بھی گواہ رہو کہ میں تمہارے ان معبودوں سے بیزار ہوں، جن کو اللہ کا شریک ٹھہراتے ہو۔

(پ12 ع5 سورۂ ہود 53،54)

حضرت ہود علیہ السلام نے خدا کے جلیل القدر انبیاء میں سے ہیں، انھوں نے مدتوں اپنی قوم کو توحیدِ الٰہی کی دعوت دی، مگر چوں کہ ان کے دلوں میں بتوں کی محبت رچ گئی تھی، وہ ذہن وفکر کے اعتبار سے بالکل بے کار ہو چکے تھے، اس لیے حضرت ہودؑ کی صاف وصریح باتوں کا نہایت گرے انداز میں جواب دینے کی کوشش کرتے تھے، اوپر ان کی باتیں نقل کر کے حضرت ہود علیہ السلام کا جواب نقل کیا جارہا ہے۔

قومِ ہود نے کہا کہ ہمارے بعض بت تم کو لگ گئے ہیں، اس لیے تم بہکی بہکی باتیں کرتے ہو، کسی کو جن شیطان لگ جاتا ہے اور ان کا توازن باقی نہیں رہتا، کسی قوم کا اپنے معلم کے بارے

میں یہ خیال ہوتو پھر وہ اس سے کیا رُشد وہدایت پا سکتی ہے۔

حضرت ہودؑ نے نہایت صاف طریقہ پر فرمایا کہ اللہ کی طرح تم مشرک لوگ بھی اس حقیقت کے گواہ رہو کہ میں تمہارے ان خود ساختہ خداؤں سے بیزار ہوں اور صرف ایک خدا کی عبادت کرتا ہوں، اس بات چیت کا مطلب یہ ہے کہ اَرباب صدق وصداقت اپنے کونہایت واضح انداز میں پیش کریں اور اپنے اعمال کو کھلے انداز میں بیان کر دیں، دین کے معاملہ میں کسی قسم کا خوف یا ڈر نہیں رکھنا چاہیے، بلکہ بے خوفی اور نڈری کے ساتھ کام کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّامِن دَآبَّةٍ إِلَّاهُوَآخِذُۢبِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ۔

میں نے بھروسہ کیا اللہ پر جو میرا رب ہے اور تم لوگوں کا رب ہے اور ہر چلنے والی چیز کی چوٹی اس کے ہاتھ میں ہے۔(پ12 ع5 سورۂ ہود56)

یہ کائنات اور اس کی ایک ایک چیز اللہ تعالیٰ کے قبضہ وقدرت میں ہے اور کوئی چیز اس کے علم وقدرت سے باہر نہیں ہے، اَحوال وظروف بھی اس کے قبضہ میں ہیں، نفع ونقصان کا بھی وہی مالک ہے، حیات وموت کو بھی اسی نے پیدا کیا ہے۔

غرض کہ اس عالَم کون وفساد پر پورا پورا قبضہ اسی کا ہے، پس جب اللہ تعالیٰ ہی سب کچھ ہے اور اس سے علیحدہ ہونے کے بعد کوئی چیز کچھ نہیں ہے تو پھر کیوں نہ اسی کو پکڑیں اور اسی سے وابستہ ہوکر اپنا سب کچھ اس کے حوالہ کر دیں؟

یہاں پر اسی بات کو فرمایا جا رہا ہے اور انسانوں کو بتایا جا رہا ہے کہ یہ حجر وشجر کے بت اور دوسرے قسم قسم کے معبود جو خدا کے مقابلہ میں لائے گئے ہیں، وہ فی نفسہ کچھ نہیں ہے، بلکہ وہ اللہ

کے پیدا کیے ہوئے ہیں، پتھر اور درخت ہیں، ان میں خود نہ نفع پہونچانے کی طاقت ہے، نہ نقصان پہونچانے کی طاقت ہے۔

لہذا ان پر کسی قسم کا بھروسہ کرنا اپنے کو دھوکہ دینا ہے اور یہ بڑی نادانی کی بات ہے، ہمیں چاہیے کہ براہ راست اللہ تعالیٰ کو اپنا سب کچھ مان لیں اور اس پر اعتماد کریں، جو ہم سب کا پالن ہار ہے اور ہماری زندگی کے ایک ایک تقاضے کو پورا فرماتا ہے اور پھر ایک ہم پر کیا موقوف ہے، کائنات کی رفتار اس کے قبضہ میں ہے اور جب چاہے اس کی لگام اپنی مرضی کے مطابق موڑ سکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ

پس اگر تم لوگ پشت پھیرتے ہو، تو میں جس بات کو لے کر تمہارے پاس بھیجا گیا ہوں، اسے میں نے تم لوگوں تک پہونچا دیا ہے اور میرا پروردگار تمہارے علاوہ کسی قوم کو تمہاری جگہ لائے گا اور تم لوگ اسے کوئی ضرر نہ پہونچا سکو گے۔ (پ 12 ع 5 سورۂ ہود 57)

یہ حضرت ہود علیہ السلام کا اپنی قوم سے خطاب ہے، جسے آپ نے اس وقت فرمایا ہے، جب کہ اس ناہنجار، جاہل اور بدفہم قوم کے اِفہام و تفہیم کا معاملہ ناکامی کے کنارے پر آ گیا اور اَمن کی راہ روی اور دین پسندی کی طرف سے منفی پہلو سامنے آ گیا۔

حضرت ہودؑ نے ان جاہلوں اور کافروں سے صاف صاف فرما دیا کہ میں نے اپنا کام کر دیا ہے، میری ذمہ داری ختم ہو چکی ہے، اب تم جانو، اور تمہارا معاملہ جانے، میں نے امرِ رب کے پہونچانے میں کوئی دقیقہ نہیں اٹھا رکھا، مگر تم نے اِنکار و جحود میں بھی کوئی کمی نہیں کی، پس تم بھی اپنے انکار کی آخری منزل پر آ گئے ہو اور میں بھی اِبلاغ و تبلیغ کو آخر تک پہونچا چکا ہوں، اب تمہاری تباہی اور میری برات کا وقت آ گیا ہے، اب نہ مجھ سے باز پرس ہوگی اور نہ تم کو آزاد چھوڑا جائے گا،

بلکہ تم اس روئے زمین سے حرف غلط کی طرح مٹا دیئے جاؤ گے اور تمہاری نسلیں تک صاف کر دی جائیں گی، ناپاک وجود اور ناپاک ذریات کا قلع وقمع ہو جائے اور کوئی صالح نسل پیدا ہو کر قدرت کے اُصولوں پر عمل کرے۔

خوب یاد رکھو! تم بے راہ روی اختیار کر کے قدرت کے نظام کو نقصان نہیں پہونچا سکتے، بلکہ خود اپنے کو برباد کر رہے ہو، خدا تم کو فنا کر کے کوئی صالح قوم کو لائے گا، آج کے مسلمان اس بات پر دھیان دیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۔

پس اگر تم لوگ پھر جاؤ گے تو میں نے اپنا پیغام تمہیں پہونچا دیا ہے اور میرا رب تمہای جگہ تمہارے علاوہ قوم کو لائے گا اور تم لوگ اسے کوئی ضرر نہ پہونچا سکو گے، بے شک میرا رب ہر چیز کا نگراں ومحافظ ہے۔ (پ 12 ع 5 سورۂ ہود 57)

حضرت ہود علیہ السلام نے اپنی مخاطب قوم کو اللہ تعالیٰ کی رسالت پہونچا دی تھی، اور ان پر ایک ایک حجت پوری کر دی تھی، مگر ان کی قوم نے نہ شرک وکفر سے بیزاری کا اظہار کر کے توحید و رسالت کا اقرار واعتراف کیا اور نہ ہی کافرانہ اور مشرکانہ زندگی کے اعمال ومحرکات کو چھوڑ کر دینی زندگی اور اس کے وظائف واعمال کو اپنایا۔

نتیجہ یہ ہوا کہ آخر میں حضرت ہودؑ کو کہنا پڑا کہ اے لوگو! تم اس گمان میں نہ رہنا کہ تمہارا اِباء وانکار رنگ نہیں لائے گا اور تم اسی طرح عیش وعشرت کی زندگی میں پڑے اَربابِ دین ودیانت سے کھیلتے رہو گے، میں نے اللہ کا پیغام پہونچا دیا اور اس کی طرف سے حجت پوری کر دی، اب

تمہاری تباہی لازمی ہے اور اس زمین پر تمہاری جگہ دوسری قوم لائی جائے گی، جو دین کا کام کرے گی اور تم ہزاروں مخالفت کے باوجود اس پُرنشاط قوم کا کچھ نہ بگاڑ سکو گے۔

اللہ تعالیٰ ہر چیز کو دیکھتا ہے اور ایک ایک حرکت وسکون کا اسے علم ہے اور وہ اس کا نتیجہ ظاہر کرنے والا ہے اور حضرت ہود علیہ السلام کا یہ اعلان ہنگامی اور وقتی نہیں تھا، بلکہ یہی قانونِ قدرت ہے اور ہمیشہ سے خیر وشر کی آویزش کا آخری انجام یہی ہوا ہے۔

آج کے دور کے لوگ بھی اگر حقائق ثانیہ کا انکار کر کے غیر ذمہ دارانہ روش اختیار کیے رہیں گے تو ان کو اس صفحۂ ہستی سے ختم ہونا پڑے گا اور ایک اچھی قوم کے لیے جگہ چھوڑنی پڑے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ

پس اگر تم لوگ پشت پھیریں تو میں نے تبلیغ کر دی ہے اور مجھے کو کچھ دے کر تمہارے پاس بھیجا گیا ہوں، اسے پہونچا دیا ہے اور میرا رب تمہارے علاوہ دوسری قوم کو لائے گا اور تم لوگ اس کا کچھ نقصان نہیں پہونچا سکو گے ۔(پ12 ع5 سورۂ ہود 57)

یہاں حضرت ہود علیہ السلام کی باتیں نقل ہو رہی ہیں، جن کو انھوں نے اپنی قوم کو آخر میں سنایا، آپ نے فرمایا: اے میری قوم کے لوگو! جہاں تک میرے کام کا تعلق ہے، وہ پورا ہو چکا ہے، تبلیغِ حق ہو چکی ہے اور اِتمامِ حجت کی راہیں طے ہو چکی ہیں، اب حق کا ماننا اور نہ ماننا تمہارا کام ہے۔

اگر تم نے اسے مان لیا اور اپنی زندگی بدل دی تو دونوں جہان میں تمہارا فائدہ ہے، ورنہ تم دونوں جہان میں نقصان وخسران میں رہو گے، اللہ تعالیٰ کا کام تمہارے بغیر بند نہ ہوگا اور اس کا کوئی کام کسی فرد یا قوم کے بھروسہ نہیں چل رہا ہے، بلکہ نظامِ قدرت خود اللہ تعالیٰ کی مشیت پر چل رہا ہے۔

اگر تم نے اس راہ پر چل کر اپنے کو اہل ثابت کیا، توتم زمین کی وراثت کے مالک ٹھہرو گے اور تم سے یہاں پر کام لیا جائے گا، ورنہ اللہ تعالیٰ اس کام کے لیے کسی دوسری قوم کو پیدا کرے گا، جو اس کی ہدایت پر چل کر اپنے کو انعامِ خداوندی کے لیے مستحق ثابت کرے گی۔

ان تصریحات میں ہم سب کے لیے ہدایت ہے اور وہ راہ راست پر چل کر دونوں جہاں میں سرفراز ہونے کی بات ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۔

پھر اگر تم پھر جاؤ گے، تو میں تمہیں وہ چیز پہونچا چکا ہوں، جسے دے کر میں تمہارے پاس رسول بنا کر بھیجا گیا ہوں اور قائم مقام کرے گا تمہارے میرا رب تمہارے علاوہ اور قوم کو اور تم لوگ اسے کوئی ضرر نہ پہونچا سکو گے، بے شک میرا رب ہر چیز پر نگہبان اور محافظ ہے۔

(پ12 ع5 سورۂ ہود 57)

یہاں پر حضرت ہود علیہ السلام اپنی مخاطب قوم عاد کو یہ حقیقت سمجھا رہے ہے کہ تم یہ نہ سمجھو کہ اللہ کے اَحکام کے مقابلہ میں تمہاری یہ اکڑ فون زیادہ دنوں تک چل سکے گی اور تم اپنے پہاڑی قصور و محلات میں اللہ کی گرفت سے بچ کر پناہ پاؤ گے، یا تم اپنی طاقت کے بل بوتے پر میرا کچھ بگاڑ سکو گے

خوب سمجھ لو کہ تم میرا ایک بال بھی بیکا نہیں کر سکتے، اور اللہ کی گرفت سے ایک لمحہ کے لیے نہیں بچ سکتے، مجھے جو حکم دیا گیا تھا، وہ پورا ہو چکا، رسالت و نبوت کی جو ذمہ داریاں اللہ تعالیٰ کی طرف سے مجھ پر عائد تھیں، ان سب کو ایک ایک کر کے پورا کر چکا ہوں، اور میری طرف سے تمہاری بے راہ روی اور گمراہی پر حجت پوری ہو چکی ہے اور اللہ تعالیٰ کے نوشتہ کے مطابق اب

تمہاری بربادی اور تباہی کے دن قریب آ گئے ہیں۔

اگر تم میری دعوت وتبلیغ سے منہ پھیرے رہے، تو یہ بھی سمجھ لو کہ تمہاری تباہی کا سامان مکمل ہو چکا ہے، میں تبلیغ کر چکا اور تمہاری بدبختی ثابت ہو چکی، اب تم روئے زمین سے اپنی طاقت و شوکت کے ساتھ دفن کر دئے جاؤ گے، تمہاری حجری تہذیب انتقامِ خداوندی کے لوہے سے پرزہ پرزہ کر دی جائے گی، اور تمہاری جگہ ایسی جماعت برسر اقتدار لائی جائے گی، جو خدا کا کام کرے گی اور تم اس جماعت کا کچھ بگاڑ نہ سکو گے، بلکہ تمہاری تباہی و بربادی اس کے اقبال وعروج کا سبب بنے گی اور تمہارے کھنڈر پران کا محل تعمیر ہوگا، تم اس حقیقت سے بھی بے خبر ہو کہ اللہ تعالیٰ ہر چیز کا محافظ ونگراں ہے اور اپنے دین کی حفاظت ونگرانی کے لیے بہتر سے بہتر صورت نکال سکتا ہے۔

ہم بے عمل، بدعقیدہ مسلمانوں کے لیے اس تصریح میں عبرت وموعظت کی بات ہے، ہمیں بھی سوچنا چاہیے کہ قانونِ قدرت کے مطابق اگر ہم ناکارہ ہو گئے تو ہماری تباہی یقینی ہے اور کسی تازہ دم قوم کا انتخاب ہوگا، جو دین کا کام کرے گی اور ہمیشہ ایسا ہی ہوا ہے، پس آج بھی یہ ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ۔

(حضرت ہودؑ نے اپنی قوم سے کہا:) پھر اگر تم کو روگردانی کرو گے تو میں تم کو اس چیز کی تبلیغ کر چکا ہوں، جسے مجھے دے کر تمہاری طرف رسول بنایا گیا ہوں اور میرا رب دوسری قوم کو تمہاری جگہ پر لائے گا اور تم اسے نقصان نہ پہونچا سکو گے، بے شک میرا رب تمام چیز پر نگرانی کرنے والا ہے۔ (پ12 ع5 سورۂ ہود 57)

حضرت ہود علیہ السلام قومِ عاد کے پاس نبی بنا کر بھیجے گئے تھے، یہ قوم جاہ وحشمت اور

قوت وشوکت میں اپنا ہمسر نہیں رکھتی تھی اور ساتھ ہی کفر وشرک کی لعنت میں بھی اپنا مقام رکھتی تھی، حضرت ہودؑ نے اس قوم کے دل ودماغ کو بدلنا چاہااوراس کی قوت وشوکت کے دھارے کو موڑنا چاہا، مگر فخر وغرور میں ڈوبی ہوئی قومِ عاد نے نصیحت پذیری اور قبولیتِ حق کے بجائے اپنی طاقت کے بل بوتے پر جمود وانکار کا وریہ اختیار کیا، اور جب ان کی سرکشی حد سے گزر گئی، تو حضرت ہودؑ نے علی الاعلان کہہ دیا کہ میں اپنا کام کر چکا، اب اگر تم روگردانی کروگے، تو اس کی سزا تمہیں بھگتنی پڑے گی اورانجام کار یہ ہوگا کہ تم اپنی شان وشوکت کو لیے ہوئے صفحۂ ہستی سے حرف غلط کی طرح مٹادیئے جاؤگے اور میرا پروردگار تم ہنجاروں، بدکاروں، اور نااہلوں کے بجائے، کوئی صالح اور صحیح قوم کو برپا فرمائے گا، جو وراثتِ ارضی کی ذمہ داری کو سنبھالے گی، اور دنیا میں اثر واقتدار کی مالک ہوگی۔

اے قومِ عاد! خود یاد رکھو کہ تم قانونِ قدرت کی کسی دفع پر اثر انداز نہیں ہو سکتے اور قدرت کے نوشتہ میں تمہارا کوئی عمل دخل نہیں ہے۔

قدرت کا یہ قانون ہمیشہ سے جاری ہے اور ہمیشہ جاری رہے گا، جب تک کسی قوم میں صلاحیت ہوتی ہے، اس وقت تک وہ شان وشوکت کے ساتھ رہتی ہے اور جب اس کے قویٰ سست پڑ جاتے ہیں اور زندگی کے خزانہ میں گھن لگ جاتا ہے، تو پھر اسے صفحۂ زمین سے مٹادیا جاتا ہے اور اس قانون کے سامنے نہ اگلے کچھ کر سکے، نہ پچھلے کچھ بتا سکے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ

پس اگر تم پشت پھیروگے تو مجھے جو کچھ دے کر تمہارے پاس بھیجا گیا ہے، میں نے اسے تم لوگوں تک پہونچادیا اور میرا رب لائے گا، تمہارے بعد تمہارے علاوہ کو اور تم اسے کوئی ضرر نہ

پہونچا سکو گے۔(پ 12 ع 5 سورۂ ہود 57)

یہ اللہ کے ایک نبی کی تصریحات ہیں، جن کو انھوں نے اپنی قوم کے ساتھ اس وقت رکھا، جب کہ وہ حق وصداقت کی دعوت کو قبول نہ کرسکی اور ظلم وجہالت میں بہت آگے بڑھی۔

فرماتے ہیں کہ جہاں تک نبوت ورسالت کی تبلیغ کا تعلق ہے، وہ پورا ہو چکا ہے اور اب کسی عذر کی گنجائش نہیں رہ گئی ہے کہ تم اللہ تعالیٰ کے قانونِ عدل کے سامنے اسے پیش کرسکو، بلکہ میں نے اللہ کا پیغام تم لوگوں تک پہونچا دیا اور تم نے اسے نہ مانا۔

اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ تم لوگ اپنی شرارت اور مجرمانہ زندگی کی وجہ سے تباہ وبرباد کردئے جاؤ گے اور اللہ تعالیٰ تمہارے بعد ایسے لوگوں کو برپا کرے گا، جو اس کی باتوں پر عمل کریں گے اور دنیا میں خدا پرستی پھیلائیں گے اور تم اپنا وجود یا اپنے کاموں کی وجہ سے اللہ تعالیٰ کے نظام میں کسی قسم کا ضرر اور نقصان نہ پہونچا سکو گے، بلکہ یہ تمہاری روش تم کو لے ڈوبے گی۔

یہی حال آج بھی ہے کہ جو لوگ سچائی اور دین پر عمل نہیں کرتے ہیں، ان کا ستیاناس ہوگا، اور وہ اس دنیا میں ذلیل وخوار ہوں گے اور ان کے پیچھے اللہ تعالیٰ کا کام کرنے والی جماعت آئے گی، جو کام کرے گی اور عزت وآبرو کی زندگی بسر کرکے آخرت کی بھلائی مول لے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۔

اور جب ہمارا حکم آگیا تو ہم نے اپنی رحمت سے نجات دی ہودؑ کو اور ان لوگوں کو، جو ان کے ساتھ ایمان لائے تھے اور سخت عذاب سے ان کو بچالیا۔(پ 12 ع 5 سورۂ ہود 58)

حضرت ہود علیہ السلام قومِ عاد کی طرف نبی بنا کر مبعوث کیے گئے تھے، اس کھاتی، پیتی

اورقوی وتوانا قوم کو ہرطرح سے آپ نے سمجھایا اوراحکام خداوندی کو قسم قسم سے پیش کیا، مگر قوم عاد نے بت پرستی چھوڑ کر توحید تک کو نہیں مانا اور اِباء وانکار کی ایک سنت پوری کرنے میں کوئی کسر نہیں اٹھارکھی۔

اس روش کا نتیجہ وہی ہوا، جو ہونا چاہیے تھا اور جو ہمیشہ سے ہوتا آیا ہے، یعنی قوم عاد پر انتقامِ خداوندی کے کوڑے برسے اور تباہ وبرباد کردی گئی اور چند گنے چنے جو حضرت ہود علیہ السلام پر ایمان لائے تھے، وہ اس عظیم الشان تباہی وبربادی میں بطور معجزہ صرف رحمتِ خداوندی کے سہارے بچ گئے اور ایسا نہیں ہوا کہ گیہوں کے ساتھ گھن بھی پس گئے ہوں اور مجرموں کی لپیٹ میں نیک لوگ بھی آگئے ہوں اوران کا اجر ومرتبہ اللہ تعالیٰ کے یہاں اور بھی بلند ہوگیا ہو۔

اللہ تعالیٰ کی یہ سنت جاریہ حضرت ہودؑ اوران کے ساتھ ایمان لانے والے کے بارے میں نہیں تھی، بلکہ ہمیشہ سے ایسا ہوتا رہے کہ سخت سے سخت حالات میں نیکوں کے لیے حالات کی سازگاری بحال رہی ہے اور وہ فتنوں میں اس طرح محفوظ رہے ہیں جیسے ان پر آنچ تک نہیں آئی ہے۔

آج بھی بُرے سے بُرے حالات میں اَربابِ عظمت اوراہلِ ایمان ویقین پتھر کی چٹان کی طرح ہر آندھی کا مقابلہ بےفکری وردل جمعی سے کرتے رہتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأُتْبِعُواْفِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَالَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآإِنَّ عَاداًكَفَرُواْرَبَّهُمْ ۗ أَلَابُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ۔

اور پیچھے لگادی گئی ان کے ساتھ اس دنیا میں لعنت اور قیامت کے دن، خبردار! قوم عاد نے اپنے رب کے ساتھ کفر کیا، خبردار! ہلاکت ہو قوم ہود کے لیے۔ (پ12ع5 سورۂ ہود60)

اس دنیا میں جو لوگ حق وحقانیت کی راہ دیکھ کر ظلم و جہالت کی راہ نہیں چھوڑتے اور روشنی کے ہوتے ہوئے اندھیرے میں چلتے ہیں، ان کی زندگی لعنتی ہوتی ہے، وہ زندگی بھر لعنت اور پھٹکار میں رہتے ہیں، نہ ان کو سکون ملتا ہے، نہ عزت ملتی ہے اور نہ ہی کسی معاملہ میں سرخ روئی ملتی ہے، بلکہ ان کے پاس دولت ہونے کے باجود وہ تنگ حال رہتے ہیں، ان کے پاس عزت کے سامان ہونے کے باوجود وہ بے عزتی کی زندگی بسر کرتے ہیں، ان کے یہاں راحت وآرام کے سامانوں کی بہتات ہوتی ہے، مگر ان کو سکون وراحت کا منہ دیکھنا نصیب نہیں ہوتا ہے، پھر یہ بات صرف دنیا تک محدود نہیں ہوتی ہے بلکہ آخرت میں بھی ان کے پیچھے پیچھے لعنت لگی رہتی ہے اور ان کو جہنم میں ڈھکیل دیتی ہے، قومِ عاد نے جو روش اختیار کی تھی، اس کے نتیجہ میں اسے دونوں جہاں میں لعنتی زندگی ملی اور یہ روش کفر وشرک کی تھی، جو قوم بھی کفر وشرک کرتی ہے، اسے دونوں جہاں میں ناکامی اور نامرادی ملتی ہے اور اس کے لیے ہلاکت وبربادی ہوتی ہے۔

اِن گزشتہ واقعات وحقائق سے ہمیں عبرت حاصل کرنی چاہیے اور قرآن حکیم کے اَمثال وحکایات سے سبق لے کر اپنی زندگی کو بہتر اور کامیاب بنانا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ۔

اور پیچھے لگادی گئی ان کے ساتھ اس دنیا میں لعنت اور قیامت کے دن، بے شک قومِ عاد نے اپنے رب کے ساتھ کفر کیا، خبردار! ہلاکت ہود کی قوم عاد کے لیے۔ (پ12 ع5 سورۂ ہود 60)

حضرت ہود علیہ السلام نے اپنی قوم عاد کو مدتوں سمجھایا اور رُشد وہدایت کی راہ دکھائی اور وہ سب تدبیر کی، جو ایک خیر خواہ اور شفیق نبی کو کرنا چاہیے، مگر قوم عاد کفر وشرک کی زندگی سے نکلنے

کے لیے تیار نہ ہوئی اور وہ لوگ الٹے حضرت ہود علیہ السلام کو پٹی پڑھانے کی کوشش کرتے، ان کی اس بے راہ روی اور شرارت وسرکشی کا نتیجہ وہی نکلا جو نکلنا چاہیے، یعنی وہ اس دنیا سے نیست ونابود کر دیئے گئے، ان کے مکانات گر گئے، ان کی زمینیں تباہ ہو گئیں، ان کی بستیاں ویرانوں میں بدل گئیں اور ان کے اچھے دن بُرے دن کے نذر ہو گئے، اور سب سے بڑھ کر یہ ہوا کہ دنیا وآخرت میں ان کے پیچھے پیچھے لعنت کو لگا دیا گیا، وہ دنیا میں مردود وملعون زندگی بسر کرتے رہے اور نہایت مکروہ طور سے ان کا خاتمہ ہوا اور آخرت میں ان کی حالت نہایت بُری ہوئی اور جس طرح آج تک تک قومِ عاد دوسری شریر ومعذب قوموں کی طرح بُرائی سے یاد کی جاتی ہے، کل قیامت کے دن بھی اس کے ساتھ بُرائی لگی رہے گی۔

اللہ تعالیٰ کسی قوم کو اجتماعی طور سے لعنتی نہ بنائے اور کوئی قوم ایسی شرارت وسرکشی نہ اختیار کرے کہ اسے ملعون ومردود قرار دے دیا جائے اور قانونِ قدرت اس کے لیے یہ آخری سزا کو تجویز کر دے، ورنہ پھر دنیا وآخرت میں وہ قوم اور اس کے افراد واشخاص کسی طرف کے نہیں ہوتے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ۔

یہ قومِ عاد کے لوگ ہیں، جنھوں نے اپنے رب کی نشانیوں کا انکار کیا اور اس کے رسولوں کی نافرمانی کی اور ہر سرکش ظالم کی بات مانی اور اس دنیا میں اور قیامت کے دن ان کے پیچھے لعنت کر دی گئی ہے، خبردار بے شک قومِ عاد نے اپنے رب سے انکار کیا، خبردار ہو کہ قومِ عاد کے لیے تباہی وبربادی ہے۔ (پ12 ع5 سورۂ ہود 59، 60)

قومِ عاد اپنے عروج و اقبال میں ملک عرب کی بڑی اُونچی قوم تھی ،اس کا اپنا تمدن تھا، اپنی تہذیب تھی اور اپنا مزاج و ماحول تھا،اس قوم کو اللہ تعالیٰ نے اَمن وسلامتی دی تھی ، بے فکری دی تھی ،محنت کی روزی دی تھی ، یہی رفاہیت اور عیش پسندی اس قوم کی تباہی کا باعث بنی،عدوان وطغیان کا دور آیا، بڑائی کا خیال پیدا ہوا اور ہر اچھائی منحوس اور بُرائی شان دار معلوم ہوئی۔

اللہ تعالیٰ کی کھلی کھلی نشانیوں کا اِنکار،ان کی روشن خیالی اور بلندیٔ ذہن بنی اور ہر مجرم و گنہگار اور جابر وسرکش کا ساتھ دینا ان کے نزدیک عزت وشوکت کا نشان بنا،متمدن ذہن مزاج کی بیماری نے ان سے عقل وہوش اور انسانیت وشرافت کا دیوالہ نکال دیا اور اللہ کے فرستادوں اور اس کے رسولوں کی باتیں ان کے نزدیک ناقابلِ اعتبار ثابت ہوئیں۔

ہر خدائی حکم واَمر کا انکار ان کے نزدیک آسان کام ہوگیا تھا،نتیجہ یہ ہوا کہ دنیا وآخرت دونوں مقاموں پر یہ قوم مردود وملعون ہوئی ،اور کہیں اس کا ٹھکانہ نہیں رہا،نہ آج صفحۂ زمین پر ان کا کوئی نقش باقی ہے،نہ کل قیامت میں ان کے لیے کوئی کامیابی ہوگی ،جب تمدن کا ردِعمل بُرے انداز میں قوموں پر ہوتا ہے تو قوموں کا یہی حال ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ۔

پس جب ہمارا اَمر آگیا تو ہم نے اپنی رحمت سے نجات دی،صالح کو اور ان لوگوں کو جو ان کے ساتھ ایمان لائے تھے اور آج کی رسوائی سے نجات دی، بے شک تیرا رب قوی،عزیز ہے

اوران لوگوں کو چیخ نے پکڑ لیا، جنھوں نے ظلم کیا، پس وہ لوگ اپنے اپنے گھروں میں تباہ برباد ہو گئے، گویا کہ ان میں آباد ہی نہ تھے، خبر دار! قوم ثمود نے کفر کیا، اپنے رب کے ساتھ، خبر دار! ثمود کے لیے بربادی ہے۔ (پ12 ع6 سورۂ ہود 66، 67، 68)

حضرت صالح علیہ السلام نے قوم ثمود کو مدت تک حق وصداقت کی دعوت دی اور آپ ہر طرح ان کو راہِ راست پر لانے کے لیے کوشاں رہے، مگر انھوں نے ایک نہ سنی، بلکہ وہ اِباء وانکار کی روش پر قائم رہے، اللہ تعالیٰ کی طرف سے تنبیہ آئی، معجزہ آیا اور اِتمام حجت کی، مگر اَمن وامان اور عیش وعشرت کی متوالی قوم کو ہوش نہ آیا اور وہ اپنی غفلت وگمراہی میں مگن رہی۔

آخر کار اللہ سبحانہ وتعالیٰ نے ان کو ان کے جرم میں پکڑا کہ وہ تباہی وبربادی میں دنیا کے لیے مثال، عبرت اور نمونہ بن گئے، ہزاروں سال سے پہاڑوں میں مکانات بنا کر رہنے والے منکرین اور بے فکری اور خوش حالی کے متوالے اَمن وعافیت سے یکسر محروم کر دیئے گئے اور یوں تباہی آئی کہ وہی پتھر کے مکانات ان کے لیے قبرستان بن گئے اور اَمن وامان کے دن مصیبت کے ایام میں بدل گئے۔

عذابِ الٰہی کی گرج نے ان کے دلوں کو شق کر دیا اور انتقامِ خداوندی کی کڑک نے ان کو لاشۂ بے جان بنا دیا، رات میں جو قوم بے فکری اور عافیت کی گود میں سوئی تھی، اس کی صبح تباہی وبربادی لے کر آئی اور دیکھنے والوں کے لیے ان کی بستیاں ویرانہ معلوم ہونے لگیں، کل جہاں خوشی کے شادیانے بجتے تھے، آج وہاں کوئی رونے والا بھی نہیں رہ گیا تھا، بلکہ جرم وسزا کا منظر صورتِ حال کی خبر دے رہا تھا۔

یہی حال ہر اس قوم کا ہوتا ہے، جو نعمتِ خداوندی پا کر کفران وعدوان پر اتر آتی ہے اور شکر وعبدیت کے بجائے کفر کا مظاہرہ کرتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَٰثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ۔

اور پکڑ لیا ظالموں کو چیخ نے، پس وہ اپنے گھروں میں یوں تباہ و برباد ہو گئے، گویا وہ ان میں آباد نہیں تھے، خبر دار! قومِ ثمود نے اپنے رب کے ساتھ کفر کا معاملہ کیا، خبر دار! تباہی ہو قومِ ثمود کے لیے۔ (پ12 ع6 سورۂ ہود 67، 68)

جب دنیا میں انسانوں کا کوئی گروہ گنہ گاری اور بدکرداری میں اس قدر آگے نکل جاتا ہے اور نوبت یہاں تک پہونچ جاتی ہے کہ حلمِ خداوندی اور صبرِ الٰہی کی طرف سے حجت پوری ہو جاتی ہے تو ایسے خطرناک وقت میں مجرموں کو سزا ملنی یقینی ہو جاتی ہے اور ان کو عذابِ خداوندی کی گرفت سے مفر نہیں ہوتا۔

اس آسمان کے نیچے اور اس زمین کے اُوپر ایسی بدبخت اور بدنصیب قومیں گزر چکی ہیں، جو اپنی ناکردنی میں انتہا کو پہونچ کر تباہی و بربادی سے دوچار ہو چکی ہیں اور یہ سلسلہ آج بھی جاری ہے۔

قرآن حکیم نے اس طرح بہت سی امم ہالکہ کے عبرت ناک حالات ہمیں سنائے ہیں، یہاں پر قومِ ثمود کی تباہی و بربادی کا منظر بیان فرمایا ہے، اور کہا ہے کہ قومِ ثمود اپنی چال کی وجہ سے اپنے گھروں میں اس طرح تباہ و برباد ہو گئی کہ اس کا نام و نشان تک باقی نہیں رہ سکا اور اس سے گزرنے والے لوگ یہ گمان بھی نہیں کر سکے کہ اس جگہ کوئی تنومند قوم آباد تھی، مجرموں پر عذابِ خداوندی کبھی بارش اور ہوا کا طوفان بن آتا ہے اور کبھی سیلاب اور بیماری بن کر آتا ہے، کبھی نقصان وزیاں بن کر آتا ہے، کبھی ہوا خیزی اور ذلت و خواری بن کر آتا ہے۔

غرض کہ عذابِ الٰہی کی کوئی خاص شکل و صورت نہیں ہے، بلکہ وہ ہمہ گیر ہے اور ہر طرح مجرم انسان اس سے دوچار ہوتا ہے۔

چنان چہ آج بھی اس دنیا کے مجرموں اور باغیوں کو عذابِ الٰہی اپنی لپیٹ میں لیتا رہتا ہے اور ہم دیکھتے اور سنتے رہتے ہیں، مگر غفلت اس درجہ بڑھی ہوتی ہے کہ بجائے عبرت ونصیحت حاصل کرنے کے اور زیادہ جری بن جاتے ہیں، انسانوں کا یہ رویہ بہت خطرناک ہے اور ایسی صورت میں بچنے کی کوئی امید نہیں ہے، اللہ تعالیٰ ہمیں نیک راہ پر چلا کر ہلاکت و بربادی سے بچائے۔ آمین

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ وَلَاتَنقُصُواْٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍوَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَاتَبْخَسُواْٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْفِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ۔

اور ہم نے مدین والوں کی طرف ان کے بھائی شعیبؑ کو بھیجا، انھوں نے کہا کہ اے میری قوم کے لوگو! تم اللہ کی عبادت کرو، تمہارے لیے اس کے سوا کوئی معبود نہیں ہے اور ناپ تول میں کمی نہ کرو، میں تم لوگوں کو آرام میں دیکھ رہا ہوں اور میں تمہارے اوپر گھیرنے والے دن کے عذاب سے ڈر رہا ہوں اور اے میری قوم! ناپ تول کو انصاف سے پورا کرو اور لوگوں کو ان کی چیزیں نقصان سے نہ دو اور نہ زمین میں فساد کرتے پھرو۔ (پ12 ع6 سورۂ ہود 83، 84، 85)

حضرت شعیب علیہ السلام قوم مدین کی طرف نبی بنا کر بھیجے گئے تھے، یہ قوم شرک کے ساتھ سب سے بڑی خرابی میں مبتلا تھی اور انسانوں کی اجتماعی زندگی اور ضروریات میں خلل ڈالتی تھی، یعنی بازار اور مارکیٹ میں بددیانتی اور بے ایمانی کرتی تھی، اور سودا سلف میں کم ناپنے، تولنے کی بُری عادت میں مبتلا تھی، اس لیے اللہ تعالیٰ نے خاص طور سے اس بُرائی کے مٹانے کے لیے ایک نبی کو بھیجا، جس نے آکر علی الاعلان اس حرکت سے باز رہنے کی تلقین کی اور کہا کہ اے لوگو!

ایک اللہ کی عبادت کرواور ناپ تول میں کمی نہ کرو،اس سے انسانی معاشرہ اورضروریاتِ زندگی میں ابتری پیدا ہوتی ہے اورلوگ چند بازاروالوں کی وجہ سے اللہ کی دی ہوئی روزی میں تنگی پانے لگتے ہیں اوران پرزندگی کی ضرورتیں تنگ ہوجاتی ہیں۔

تم لوگوں کا حق مارکرآج توعیش وعشرت اورنفع اندوزی میں مست ہو،مگراس کاانجام کل بہت بُرا ہونے والا ہے اورتم بدترین عذاب میں مبتلا ہونے والے ہو،اس سے معلوم ہوتا ہے کہ بازار کانظام درست رکھنا کس قدرضروری ہے اورایسانہ کرنے کا کیاانجام ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ وَلَاتَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَاتَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَاتَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ۔

اورہم نے مدین کی طرف ان کے بھائی شعیبؑ کوبھیجا،انھوں نے کہا کہ اے میری قوم کے لوگو!تم صرف ایک خدا کی عبادت کرو،تمہارے لیے اس کے سواکوئی معبودنہیں ہے اورناپ تول میں کمی نہ کرو،میں تمہاری بھلائی چاہتا ہوں اورمیں تم کوایک ایسے عذاب سے بچانا چاہتا ہوں،جو تم کوگھیرے ہوئے ہے اوراے میری قوم تم اپنے پیمانوں کوانصاف کے ساتھ پورا کرواورلوگوں کوکوئی چیزکم نہ دواورزمین پرفساد پھیلاتے نہ پھرو۔(پ12ع6سورۂ ہود83،84،85)

حضرت شعیب ؑنے اپنی قوم کے لوگوں کو پہلے انسانی وحدت کی بنیاد بتادی کہ تم صرف ایک خداکو مانو، تاکہ تمہارے اندرانسانی وحدت کا تصور پیدا ہو،اس کے بعدایک معاشی نکتہ کی طرف اشارہ کیا ہے کہ تم لینے اوردینے کے پیمانوں میں فرق نہ کرو،جس پیمانہ سے اسے لو،اسی پیمانہ سے دو،کم تولنے کی خو سے بازآؤاورصحیح پیمانہ سے تولناکسی قوم کی معاشی ترقی کے لیےایک بیرومیٹر ہے

اوراسی سے اندازہ ہوتا ہے کہ قوم کا مزاج کیسا ہے، اگر تم انصاف کے پیمانوں کو کام میں لاؤ گے تو زمین میں فساد نہیں پھیلے گا کیوں کہ فساد کی جڑ معاشی برتری اور اجارہ داری کا تصور ہے، جو قوموں کو دست و گریباں کردیتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ۔

اے میری قوم کے لوگو! ناپ تول کو پورا کرواور لوگوں کوان کی چیزوں میں نقصان نہ پہونچاؤ اور نہ زمین میں فتنہ وفساد برپا کرو۔ (پ12 ع6 سورۂ ہود85)

حضرت شعیب علیہ السلام کی بعثت ایک ایسی کھاتی ، پیتی مال داراور خوش حال قوم کی طرف ہوئی تھی ، جو بازار کے نظام میں سخت ابتری پیدا کیے ہوئے تھی اور عوام کی ضرورت کے بارے میں بڑی بددیانت ، بے ایمان اور دغاباز تھی ، جو کم ناپنے اور کم تولنے میں اپنے زمانہ کی بدترین قوم تھی۔

حالاں کہ یہ لوگ بہت ہی خوش حال، آسودہ حال اور مرفہ الحال تھے، ان کو اللہ تعالیٰ نے طرح طرح کی نعمتوں سے نوازا تھا، مگر وہ اس لعنت سے باز نہیں آتے تھے، اللہ تعالیٰ کی زمین میں اللہ کے بندوں کے حق میں بہت بڑا فتنہ ہے اور اس سے بڑی تباہی آتی ہے۔

ایک مخصوص طبقہ کی بے ایمانی سے پوری انسانیت کو نقصان پہونچتا ہے، ایک تو یہ قوم شرک کی لعنت میں مبتلا تھی ، دوسرے بازار کے عام نظام میں ابتری پھیلاتی تھی۔

نتیجہ یہ ہوا کہ حضرت شعیبؑ کی بات نہ ماننے پر اللہ کا عذاب آیا، اور کسی سرمایہ دار دولت مند کا پتہ نہ چلا، اور نہ کسی کم تولنے والے کی ہڈی، پسلی کا پتہ چلا، اللہ کے یہاں اندھیر نہیں ہے، دیر

سو یرسز امل کر ہی رہتی ہے، آج کل ایسے بے ایمانوں کی تباہی کا انتظار ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَايَعْبُدُءَابَآؤُنَآأَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيَ أَمْوَالِنَامَانَشَٰٓؤُاْ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ۔

قومِ مدین نے کہا: اے شعیب! کیا تمہاری نماز تم کو حکم دیتی ہے کہ ہم اپنے بتوں کو چھوڑ دیں کہ جن کی پرستش ہمارے آباء واَجداد کرتے تھے، یا ہم اپنے مالوں میں جو کچھ کرتے ہیں، وہ چھوڑ دیں، تم ہی بڑے باوقار اور نیک چلن ہو۔ (پ 12 ع 6 سورۂ ہود 87)

جب حضرت شعیبؑ نے قومِ مدین کو کم تولنے، کم ناپنے، شرک کرنے اور طرح طرح کی برائیوں سے روکا تو بجائے اس کے کہ وہ لوگ عقل سے کام لے کر راہِ راست پر آتے، ان کی کھوپڑی الٹ گئی، اور الٹے حضرت شعیبؑ کو ہدفِ ملامت بنانے لگے۔

ان کی عبادت پر آوازیں کسنے لگے، کہنے لگے کہ بڑے نمازی اور پارسا بن کے آئے ہیں، ان کی نماز کی وجہ سے ہم اپنے باپ، دادا کے طور طریقوں اور دین و مذہب کو چھوڑ دیں، یہی بڑے شریف و سنجیدہ اور نیک چلن ہیں، جو ساری قوم کو شرافت اور نیک چلنی کی دعوت دیتے ہیں، ہم ان کے کہنے میں آ کر اپنے تجارتی مروجہ کاروبار کو ترک کر دیں، اور کمائی کا بہترین موقع کھو دیں، باپ دادا کی رسم سے کٹ جائیں اور تجارتی کاروبار سے دست بردار ہو جائیں۔

یہی یا اس قسم کی بات آج کے ناعاقبت اندیش کرتے ہیں، اور جب ان کو اسلامی اُصولوں کی روشنی میں معاش و معیشت کی راہ بتائی جاتی ہے، تو اس قسم کا جواب دیتے ہیں اور ثمودی ذہنیت کا مظاہرہ کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ۔

قومِ مدین نے جواب دیا کہ اے شعیب! کیا تمہاری نماز تم کو حکم دیتی ہے کہ ہم لوگ ان چیزوں کو چھوڑ دیں کہ جن کی پرستش ہمارے باپ دادا کرتے تھے، یا ہم اپنے مالوں میں جو کچھ کرتے ہیں، وہ چھوڑ دیں، بے شک آپ تو بڑے بُردبار، باشعور ہیں۔ (پ12 ع6 سورۂ ہود 87)

حضرت شعیب علیہ السلام کی قوم نے ایک اللہ کی عبادت اور پورے طور سے ناپنے، تولنے کی دعوت کا جواب نہایت گرے ہوئے انداز میں دیا اور کہا کہ جی ہاں! آپ بڑے دین دار اور روزہ نماز کے پابند ہیں، تو آپ کی یہ نیکی ہماری زندگی پر حاوی ہو کر ہمیں مجبور کر دے گی کہ ہم بھی آپ کی طرح اپنا آبائی مذہب چھوڑ دیں اور جن بتوں کو ہمارے باپ دادا نسلاً بعد نسل مانتے جانتے چلے آئے ہیں، ان کو خیر باد کہہ دیں، اور اپنی دولت میں ہم جو عمل دخل رکھتے ہیں، اس سے بھی باز رہیں اور بازار میں رہ کر کمائی نہ کریں۔

کیا کہنا آپ تو بڑے سمجھ دار اور ٹھنڈے مزاج کے آدمی ہیں، مدین والوں نے جب حضرت شعیب علیہ السلام کو اس طرح اہانت آمیز جواب دیا تو پھر اللہ کا عذاب آیا اور حجت پوری ہو جانے کے بعد وہ تباہی آئی، جو بدکاروں اور گنہ گاروں کے لیے ہمیشہ آتی رہتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ۔

مدین کے لوگوں نے کہا: اے شعیب! کیا تمہاری نماز تم کو حکم دیتی ہے کہ ہم ان معبودوں کو چھوڑ دیں کہ جن کی پرستش ہمارے باپ دادا کرتے تھے، یا ہم جو کچھ چاہیں اپنے مال و دولت

میں کریں، بے شک تم بہت ہی سمجھ دار ہیں۔ (پ 12 ع 6 سورۂ ہود 87)

اگر آپ کسی دنیادار، جاہل اور الڑھ آدمی سے کام کی باتیں کریں گے تو آخر میں آپ کو سننا پڑے گا کہ آئے ہیں، نمازی بننے والے اور روزہ نماز کرنے والے، معلوم ہوتا ہے کہ ان کی نماز ہمارے کام آئے گی، نیک ہیں تو اپنے لیے گویا ہم مال دار ہیں تو کچھ سمجھتے ہی نہیں اور ساری عقل انھیں کو مل گئی۔

حالاں کہ ہم ایسے سمجھانے والوں کو روزانہ بیوقوف بناتے ہیں، بڑے بڑے لوگ ہم سے مشورہ کرنے آتے ہیں اور ہمارا مشورہ قابلِ عمل گردانتے ہیں، یہ نماز روزہ کرتے ہیں تو وبال ہم پر کیوں آئے کہ ہم ان کی باتوں کو مانیں، اور ان کے کہنے پر چلیں، اس قسم کی نامعقول باتیں گمراہوں اور بیوقوفوں کے منہ سے ضرور سننے میں آئیں گی، یہ کوئی نئ چیز نہیں ہے، قدیم زمانہ سے سچائی کے داعیوں کو دنیاداروں کی طرف سے یہی جواب ملا ہے۔

چنان چہ قومِ شعیبؑ نے حضرت شعیبؑ کو یہی جواب دیا، اور صاف صاف کہہ دیا کہ تم روزہ نماز کرتے رہو تو ہم اپنا عقیدہ کیوں بدلیں اور اپنی دولت کی راہ بدل کر تجارت میں سچائی کیوں برتیں، ہم تو بت پرستی کر کے اپنے خاندان کے بزرگوں کو بڑا مانیں گے اور کم ناپ تول کر کے زیادہ سے زیادہ پیسے کمائیں گے، پیسہ تو سب کچھ ہے، ورنہ یہ روزہ نماز کس کام کا؟

اے لوگو! اس قسم کی باتوں سے اپنے کو خوش نہ کرو، ورنہ دائمی رنج و محن میں گرفتار ہو کر ہمیشہ پچتاؤ گے اور کوئی کام نہ بنے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ۔

قومِ شعیب نے کہا: اے شعیب! کیا تمہاری نماز تم کو حکم دیتی ہے کہ ہم لوگ اسے چھوڑ دیں کہ جن کی پرستش ہمارے آباء واَجداد کرتے تھے، یا ہم اپنے مالوں میں وہ کریں، جسے ہم چاہیں کریں، بے شک تم تو بڑے ہی بُرد بار اور ہوش مند آدمی ہو۔ (پ 12 ع 6 سورۂ ہود 87)

حق وصداقت کی دعوت کے مقابلہ میں اَربابِ بدع وضلالت کا یہ جواب اس لحاظ سے بہت پُرانا ہے کہ حضرت شعیب علیہ السلام کی قوم نے ان کو دیا تھا، مگر اس لحاظ سے آج بھی تازہ اور نیا ہے کہ ہر حق کی آواز کا جواب آج بھی اسی انداز سے دیا جاتا ہے۔

کیا مجال ہے کہ آپ روزہ نماز کے پابند ہو کر داڑھی مونچھ اسلامی نقطۂ نظر سے رکھ کر اور گمراہ مسلمانوں کو راہ راست پر لانے کی نیت کر کے آج کوئی نیک بات کہیں اور یہ جواب نہ ملے کہ بڑے آئے ہیں، دین دار بننے والے، نماز روزہ کرنے والے اور دین کا درد رکھنے والے، آپ اپنے لیے کرتے ہیں، نہ آپ کی نماز ہمیں بخشوائے گی اور نہ ہماری گمراہی آپ کو جنت سے محروم کر دے گی، آپ کے نیک عمل آپ کے ساتھ ہیں، ان کی وجہ سے آپ ہمیں کیوں نیکی کی دعوت دیتے ہیں۔

آپ صوم وصلاۃ میں رہیے، ہمیں اپنے مال ودولت اور صنعت وتجارت میں رہنے دیجیے، جایئے! مولوی صاحب خدا کے لیے یہاں سے تشریف لے جایئے، اگر آپ کسی اجڈ اور الڑھ سوسائٹی سے کام کی گفتگو کریں گے تو یقیناً آپ کو اسی قسم کے جوابات ملیں گے۔

پس ان حالات میں نتائج کی شکل کیا ہوگی؟ اور اس طرزِ کلام اور صورتِ انکار کا انجام کیا ہوگا؟

خوب یاد رکھو! جس طرح حضرت شعیبؑ کی قوم نے احمقانہ جواب دے کر خدا کا عذاب مول لیا، اسی طرح آج بھی احمقانہ جواب اسی قسم کی تباہی کا موجب ہوگا۔

یہ دوسری بات ہے کہ تباہی کی نوعیت بدلی ہوگی، اور خدا کے انتقام میں نیرنگی کسی دوسرے رنگ سے ظاہر ہوگی، آج تباہی وبربادی کے جو مظاہر ہمارے سامنے ہیں، ان کے اَسباب ووجوہ

میں خود ہمارے ہی کارناموں اور حرکتوں میں موجود ہیں، شکوہ خدا سے ہے، گلہ تقدیر کا ہے، بد دلی زمانہ سے ہے، مگر اپنی ذات اس طرح بے غبار ثابت کی جا رہی ہے، جیسے ان کی عصمت پر کوئی دھبہ ہی نہیں لگا ہے، حالاں کہ ساری کارستانی اسی مجرم کی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٍ وَمَا قَوۡمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ۔

اور اے قوم! نہ کماؤ تم میری ضد کر کے یہ کہ پڑے تم پر جیسا کہ پڑ چکا ہے، قومِ نوح پر یا قومِ ہود پر یا قومِ صالح پر اور قومِ لوط تو تم سے کچھ دور نہیں۔ (12 ع 8 سورۂ ہود 89)

انسان ضد اور ہٹ دھرمی میں پڑ کر وہ تمام کام کرنے لگتا ہے، جن کی بُرائی خود اس کے نزدیک اظہر من الشّمس ہوتی ہے، جب آدمی ضد کے موڑ پر آجاتا ہے تو اس کے چاروں طرف ناگوار صورتیں موجود ہوتی ہیں، مگر وہ ان کو حسین و جمیل کام سمجھ کر اپناتا ہے، بلکہ بسا اوقات آدمی ایسی حالت میں باطل کو باطل سمجھتے ہوئے ناکردنی پر اتر آتا ہے، اور اپنا سب کچھ تباہ کر دیتا ہے۔

حضرت شعیب علیہ السلام اپنے قوم سے فرماتے ہیں کہ دیکھو! تم میری ضد میں اس قدر ضدی بن جاؤ کہ ہر اس بات کا انکار کرو، جسے میں کہوں، اور تم یہ نہ دیکھو کہ یہ بات حق ہے یا نہیں ؟ بلکہ صرف یہ دیکھو کہ چوں کہ میں نے یہ بات کہی ہے، اس لیے اس پر عمل نہ کرنا اور اس کا انکار کر دینا ضروری ہے، یہ روش دانشمندی کے خلاف ہے اور تم اس طرح کبھی سچائی اور حق تک نہیں پہونچ سکوگے، بلکہ ضد میں پڑ کر سچائی کے منکر رہا کروگے۔

یہ بات کچھ قومِ شعیب کے ساتھ خاص نہیں ہے، بلکہ دنیا میں جو قوم بھی ضد میں پڑ کر حق و باطل کے امتیاز کو ختم کر دے گی، اسے زندگی میں حقیقت کی راہ نہیں مل سکتی اور وہ سخت ناکام زندگی

گزارکرنا کام موت مرے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا يٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنٰكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ۔

انھوں نے کہا: اے شعیب! جو باتیں تم کہتے ہو، ہم ان میں سے اکثر کو نہیں سمجھتے ہیں، اور ہم تو تم کو اپنے اندر کمزور پا رہے ہیں، اگر تمہاری جماعت نہ ہوتی تو ہم تم کو سنگ سار کر ڈالتے اور تم ہمارے محترم اور سردار نہیں ہو۔ (پ12 ع8 سورۂ ہود 91)

جب حضرت شعیبؑ نے اپنی قوم مدین کو فلاح ونجاح کی دعوت دی تو وہ اس کے ماننے اور اس پر عمل کرنے کے بجائے عقلی گھوڑے دوڑانے لگے اور کہنے لگے کہ تمہاری یہ باتیں ہماری سمجھ میں نہیں آتی ہیں، جو کچھ تم کہتے ہو، ہم اسے کچھ نہیں سمجھتے ہیں اور تم ہماری پارٹی اور گروہ میں رہ کر اس قسم کی باتیں کرتے ہو۔

اگر تمہارے بھائی بند اور رشتہ دار نہ ہوتے اور ہم کو ان کا خیال نہ ہوتا تو ہم تم کو پتھر مار مار کر ہلاک کر دیتے، مگر تمہارے گھرانے والے ہمارے رشتہ دار ہیں، ہمیں ان کا پاس ہے۔

یہ نہ سمجھو کہ تم کوئی معزز ومحترم ہو، اور ہم تمہارا پاس لحاظ کرتے ہیں، یہ بات نہیں ہے کہ بلکہ صرف دوسروں کے خیال سے تم کو چھوڑ دیتے ہیں، اپنے ناصحوں اور خیر خواہوں کے ساتھ بُرائی سے پیش آنا، کفران وطغیان کی پُرانی عادت ہے، اور ہر زمانہ میں ان کے عادی رہا کیے ہیں، آج بھی موجود ہیں، پہلے ظلم وجہالت اور نادانی کے نام پر ایسا ہوتا تھا اور آج علم وفن کے نام پر یہ کام ہوتا ہے اور بہت سے لکھے پڑھے لوگوں کو دین وایمان کی باتیں سمجھ میں نہیں آتی ہیں، کیوں کہ ان کی عقل کے ڈانڈے بھی ان کے پیش رَوؤں کی عقل سے ملتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا يٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَرٰىكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنٰكَ

کفار نے کہا: اے شعیب! جو باتیں تم کہتے ہو، ان میں سے بہت سی باتیں ہم نہیں سمجھتے ہیں اور ہم تو تم کو اپنی بستی میں کمزور وضعیف پا رہے ہیں، اگر تمہاری جماعت نہ ہوتی تو ہم تم کو پتھر مار مار ختم کر دیتے۔ (پ12 ع8 سورۂ ہود 91)

جب دماغ کی کھوپڑی الٹی ہو جاتی ہے تو کوئی بات سمجھ میں نہیں آتی ہے، سمجھانے والے لاکھ سر ماریں، مگر کیا مجال کہ نااہل کے پلے ایک بات پڑ سکے اور وہ کوئی بات سمجھ سکیں، یہ بات پُرانے کفار ومشرکین پر موقوف نہیں ہے، ہر زمانہ کے منکرینِ حقیقت کا یہی حال رہا ہے اور آج بھی یہ صورت حال برپا ہے۔

اصل بات یہ ہے کہ جب کوئی آدمی جان بوجھ کر اس بات پر اتر آتا ہے کہ میں ہر گز نہیں سمجھوں گا، دیکھوں، مجھے کون سمجھا سکتا ہے اور جب کسی جاہل، اکھڑ آدمی میں یہ جذبہ پیدا ہو جاتا ہے تو پھر وہ کسی موقع پر عقل وشعور سے کام نہیں لیتا اور اپنے دل ودماغ کو کسی بھی بات کے ماننے پر تیار نہیں کر سکتا ہے۔

حضرت شعیب علیہ السلام نے اپنی مخاطب قوم کو ان کی حرام کاریوں سے روکا اور ان کو انسانیت وشرافت کی باتیں سمجھائیں تو بجائے اس کے کہ وہ ان کی باتوں پر غور کرتے، سنتے ہی پکار اٹھے کہ اے شعیب! ہم آپ کی بہت سی باتوں کو سمجھتے ہی نہیں کہ ان کا منشا کیا ہے، گویا اس طرح سے وہ احمق حضرت شعیبؑ کو دیوانہ اور پاگل بتانا چاہتے تھے۔

پھر وہ اپنی بڑائی میں اس قدر سرمست تھے کہ کسی چھوٹے کی بات پر غور کرنا اپنی توہین سمجھتے تھے، چنان چہ حضرت شعیبؑ کے متعلق انھوں نے کہا کہ آپ کو ہم کوئی بڑا آدمی نہیں سمجھتے،

ہم بڑے لوگ بڑوں کی باتیں سنتے ہیں، بلکہ ہمارا تو یہاں تک ارادہ ہے کہ اگر چند آدمی آگے پیچھے نہ ہوتے تو ہم تم کو پتھر مار مار ختم کر دیں۔

اے مسلمانو! کیا آج تم اپنے ناصحوں کی باتوں کو سمجھتے ہو اور ان کو بُرا نہیں مانتے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوا يٰشُعَيْبُ مَانَفْقَهُ كَثِيرًامِّمَّاتَقُولُ وَإِنَّالَنَرٰكَ فِينَاضَعِيفاًوَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنٰكَ وَمَآأَنتَ عَلَيْنَابِعَزِيزٍقَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّعَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۔

قوم شعیبؑ نے کہا: اے شعیب! ہم تمہاری کہی ہوئی بہت سی باتوں کو نہیں سمجھتے ہیں اور ہم تو تم کو اپنے اندر کمزور پا رہے ہیں، اگر تمہاری جماعت نہ ہوتی تو ہم تم کو پتھر مار مار ختم کر دیتے اور تم ہمارے اوپر بھاری نہیں ہو، حضرت شعیبؑ نے کہا کہ اے میری قوم! کیا میری جماعت تمہارے لیے خدا سے زیادہ گراں ہے؟ خدا کو تم نے پس پشت ڈال دیا ہے، بے شک میرا پروردگار تمہارے کاموں کا احاطہ کرنے والا ہے۔(پ12 ع8 سورۂ ہود 91،92)

غرور وتکبر کا سر جب بہت اُونچا ہو جاتا ہے اور اس کا مزاج نہیں ملتا، تو پھر وہ مار پڑتی ہے کہ ہوش ٹھنڈے ہو جاتے ہیں اور اس سلسلہ میں کبھی تو ایسا ہوتا ہے کہ غرور وتکبر کے اندر کچھ استعداد و صلاحیت باقی رہتی ہے تو اس کا مزاج درست ہو کر راہ راست پر لگ جاتا ہے اور اس میں راستی اور نیک روی آجاتی ہے اور عموماً ایسا ہو جاتا ہے کہ وہ سر ہمیشہ ہمیش کے لیے کچل کر رکھ دیا جاتا ہے، اور بھیجے پر انتقام کی ایسی زد پڑتی ہے کہ سر کا گودا تاریخ انسانی کے صفحات پر منتشر ہو جاتا ہے۔

جب کوئی قوم اس تباہی و بربادی کے لیے ہمہ تن تیار ہو کر فخر وغرور اور اِباء وانکار کی آخری منزل پر پہونچ جاتی ہے تو اس کی عقل سلب کر لی جاتی ہے، سمجھنے اور بوجھنے کی تمام راہیں بند ہو جاتی

ہیں، اور سیدھی چیز الٹی اور ہر اچھی چیز بُری اور ہر نیک چیز بد معلوم ہونے لگتی ہے اور مغرور و متکبر قوم ایسی باتیں کرنے لگتی ہے کہ عقل و خرد کو بے اختیار ہنسی آتی ہے۔

دورِ قدیم کی ایک سرکش و متکبر قوم کا تذکرہ قرآن حکیم فرما رہا ہے، جسے خدا کے نبی حضرت شعیب علیہ السلام نے عقل و ہوش کی باتیں سمجھائیں اور رُشد و ہدایت کی راہیں دکھائیں، مگر قومِ شعیبؑ نے اپنی گمراہی میں رہتے ہوئے کہا کہ اے شعیب! تمہاری بہت سی باتیں ہمیں سمجھ میں نہیں آتی ہیں۔

وہ کون سی باتیں تھیں؟ وہی باتیں جوان کے باغیانہ اور جاہلانہ مزعومات وتصورات کے خلاف تھیں، جن کے نہ ہونے کی وجہ سے وہ قوم تباہی و بربادی میں جا رہی تھی، مگر قوم نے صاف صاف کہہ دیا کہ یہ باتیں ہمارے موجودہ فکر و غور کے معیار سے بلند و بالا ہیں۔

ہوسکتا ہے کہ یہ بات انھوں نے مذاق کے لیے کہی ہو اور ہوسکتا ہے کہ واقعی ان کا جاہلانہ مزاج صحیح باتوں کو نہ سمجھ سکا ہو، بہرحال انھوں نے دھمکی دی کہ اگر تمہارے خاندان اور نسل کے لوگ نہ ہوتے تو ہم تمہیں پتھروں سے مار مار کر تباہ و برباد کر دیتے، مگر تمہاری قوم کا وجود ہمیں اس اقدام سے روکتا ہے۔

حضرت شعیبؑ نے ان بیوقوفوں سے کہا کہ تمہیں میری قوم کا ڈر تو ہے مگر خدا کا ڈر نہیں، اگر تم کو کسی قوت سے ڈرنا ہی ہے تو خدا کی قوت سے ڈرتے، تاکہ تمہاری زندگی بن جائے، اسی طرح آج کے جاہل سرکش لوگ جن چیزوں سے ڈرنا چاہیے، ان سے نہیں ڈرتے اور معمولی معمولی باتوں سے ڈرتے رہتے ہیں، یہ ان کی کم عقلی اور بیوقوفی کی انتہا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَمَّاجَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَاشُعَيْباً وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوأمَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَ

أَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِي دِيَارِهِمْ جَٰثِمِينَ۔

اور جب ہمارا حکم آ گیا تو ہم نے شعیبؑ کو اور جولوگ ان کی ہمراہی میں ایمان لائے تھے ،ان کو اپنی رحمت سے نجات دی ،اور ظالموں کو چیخ نے پکڑ لیا،سووہ اپنے گھروں میں اوندھے منہ ہو گئے ،جیسے وہ کبھی ان گھروں میں بسے ہی نہیں تھے۔(پ 12 ع 8 سورۂ ہود 94)

اللہ سبحانہ وتعالیٰ کے قانون مجازات میں ظالموں سے انتقام لینے کی بہت سی صورتیں دیکھی گئیں ہیں ،اوراس کا یہ رُخ بہت واضح ہے کہ جولوگ ظلم وزیادتی میں جس قدر شدید تھے ،ان کی تباہی وبربادی کے لیے بظاہر اتنے ہی معمولی اسباب ہوئے ،اوردنیا کومعلوم ہو گیا کہ بڑے بڑے منکروں کوکس طرح معمولی معمولی گرفت سے تباہ وبرباد کیا گیا اور جولوگ اپنے کو بہت ہی باعظمت اور باحیثیت دکھاتے تھے،ان کی حیثیت کس قدر بے حیثیت اور خدا کے انتقام کے وقت کس قدر بے حقیقت تھی۔

اپنے کورب کہنے والے فرعون کوقدرت کی گرفت نے دریائے نیل کی ایک موج سے تباہ کر دیا اوراپنے کوخدا سمجھنے والے نمرود کوایک مچھر نے تباہ کر دیا اوراللہ کے گھر (کعبہ) کوگرانے کی نیت سے حملہ کرنے والے بادشاہ کوچھوٹی چھوٹی چڑیوں نے کنکریوں سے تباہ کر دیا،اسی طرح بہت سی طاقتور اور جابر وظالم قوموں کوآواز کی ایک پکار اور ہوا کے ایک جھوکے نے تباہ کر دیا اوراس طرح ان کا صفایا ہو گیا کہ وہ عذاب میں گرفتار ہونے کے بعد سر نہ اٹھا سکے اوراس طرح ملیامیٹ ہوئے جیسے دنیا میں کبھی آباد ہی نہ تھے۔

آج بھی بڑے بڑے شریر دماغوں کی بنائی اسکیمیں بڑے بڑے منکروں اور کافروں کے پلان اور بڑے بڑے بدکاروں کے کیے دھرے کام قدرت کی ایک جنبش نظر میں اِدھر کے اُدھر ہوجاتے ہیں اور سب کچھ دھرا کا دھرا رہ جاتا ہے،مگر پھر بھی یہ انسان اپنے انکار سے باز نہیں آتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَمَّاجَآءَأَمْرُنَانَجَّيْنَا شُعَيْباً وَٱلَّذِينَ آمَنُواْمَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّاوَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَ صْبَحُواْفِي دِيَارِهِمْ جٰثِمِينَ۔

اور جب ہمارا حکم آ گیا تو ہم نے شعیبؑ کو اوراوران کے ساتھیوں کو اپنی رحمت سے نجات دی ،اور ظالموں کو چیخ نے پکڑلیا،سووہ اپنے گھروں کے اندرتباہ وبرباد ہوگئے ، جیسے ان میں کبھی آباد ہی نہ تھے،خبردار! ہلاکت ہو مدین کے لیے،جس طرح کہ ہلاک ہوئی قوم ثمود۔

(پ12ع8سورۂ ہود94)

رفاہِ عام کی راہ میں روڑا بننااور انسانیت کے جسم میں گھن بن کراس کی بیخ کنی کرنااور اولادِ آدم کی بستی میں معاشی ،معاشرتی ،اقتصادی ،اخلاقی ،تمدنی ،روحانی اور مذہبی تباہ کاریوں کی گرم بازاری مچاناوہ جرم عظیم ہے،جس کی سزامیں قومی ہلاکت ،اجتماعی بربادی اور ملکی تباہی کا رونما ہوناضروری ہے،قومِ مدین نے ایک زمانہ میں زُوراور زَرکی بدولت اسی ہلاکت خیزی کی گرم بازاری کی تھی ،مارکیٹ کا نظام خصوصیت سے خراب کردیا تھا،تجارتی معاملات میں ابتری پھیلادی تھی ،خود زیادہ مال لیتے تھے،دوسروں کوکم دیتے تھے،ناپ تول میں کمی کرتے تھے،ترازواور باٹ میں بے ایمانی سے کام لیتے تھے،تجارت گاہوں میں انسانیت کو ذبح کررہے تھے اورانسانوں پرخدا کی نوازش ہونے کے باوجودان کوآسائش وآرام کے ساتھ بہرہ مندی سے روک رہے تھے۔

حضرت شعیبؑ نے یہیں سے کام شروع فرمایااور توحید کی دعوت کے بعد بازار میں خرابی پیدا کرنے کے خلاف آواز بلند فرمائی ،بنیوں بقالوں نے مذاق اڑایا،سرمایہ داروں اور منافع بازوں نے نافرمانی کی ،انسانیت کا خون چوسنے والوں نے ڈکار تک نہ لی ، پھر کیا ہوا؟

انقلاب وتغیر کی گرج اٹھی ،تباہی وبربادی کی چیخ گونجی ،اورخدا کے قانون مجازات کا معاملہ دنیا میں پورا ہوا اور کھاتے پیتے خاندان اپنے قصور ومحلات میں اس طرح بند کر کے تباہ وبرباد کر

دیئے گئے، جس طرح آسام کے زلزلوں میں لوگ کوٹھیوں، پارکوں، سنیما گھروں اور کلبوں میں رات ہی رات تباہ ہو گئے، جس طرح کوئٹا کے زلزلے میں بلا شان وگمان ہنستے کھیلتے لوگ گم ہو کر رہ گئے۔

آج بھی اگر رفاہِ عام پر ڈاکہ ڈالا جا رہا ہے، انسانیت پبلک مقامات پر بھی محفوظ نہیں ہے، دشمنانِ انسانیت اپنے مکانوں اور دوکانوں سے نکل کر بازاروں میں بے محابا گھومنے لگے ہیں تو پھر کوئی صورت اصلاح کی ہونی چاہیے، ورنہ نتیجہ اچھا نہیں نکلے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ۔

اور ہم نے موسیٰ کو اپنی نشانیاں اور کھلی دلیل کے ساتھ فرعون اور اس کی جماعت کی طرف بھیجا تو انھوں نے فرعون کے حکم کو مانا اور حالاں کہ فرعون کا حکم صحیح نہیں تھا، وہ اپنی قوم کو قیامت کے دن لے چلے گا اور ان کو جہنم کی آگ میں ڈال دے گا۔ (پ12 ع8 سورۂ ہود96، 97، 98)

فرعون اور اس کے ہمنواؤں نے دوسروں پر دنیا تنگ کر رکھی تھی اور اپنے حق میں پوری مملکت فرعونی کے عوام کو ہر طرح سے ستانا گویا ان کا حق بن گیا تھا اور اس پر کفروشرک کا رویہ اور تباہی مچا رہا تھا۔

اللہ تعالیٰ نے فرعون اور اس کی ہمنوا پارٹی کی رہنمائی کے لیے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو مبعوث فرمایا، اور ان کو طرح طرح کے معجزات وآیات دیئے، تاکہ وہ فرعونی ذہن ومزاج کو رام کریں اور ان کو اپنے حکم پر لے چل کر دارین کی فلاح سے ہمکنار کریں، مگر فرعونیوں نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کے مقابلے میں فرعون کی بات کو ترجیح دی اور موسیٰؑ کا انکار کر کے فرعون کی طرف

داری کی، جس کا نتیجہ یہ ہوا کہ فرعون اپنے ان بہی خواہوں کو لے کر جہنم کی طرف گیا اور اپنے ساتھ اپنے ماننے والوں کو بھی جہنم کا ایندھن بنایا۔

پھر ایک فرعون پر کیا موقوف ہے، جو لوگ حق وصداقت کے مقابلہ میں دولت وحشمت اور جاہ وجلال کا ساتھ دیتے ہیں، وہ ہمیشہ ذلت وخواری کے جہنم میں گرتے ہیں اور ان کا انجام نہایت بُرا ہوتا ہے، تاریخِ انسانی اس طرح کے المیہ سے بھری پڑی ہے، مگر افسوس ہے کہ ظاہر بیں لوگوں کو اب بھی کچھ پتہ نہیں چلتا اور وہ حق وصداقت کے مقابلہ میں باطل کی طرف داری کر کے اپنی زندگی اور اس کے نتائج کو خراب کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ۔

اور تحقیق کہ بھیجا ہم نے موسیٰ کو اپنی نشانیاں اور کھلی طاقت دے کر فرعون اور اس کے گروہ کی طرف تو انھوں نے فرعون کے حکم کی پیروی کی، حالاں کہ فرعون کی بات درست نہیں تھی، وہ اپنی قوم کے آگے آگے ہوگا، قیامت کے دن دونوں کو آگ میں لے جائے گا اور وہ بدترین ٹھکانہ ہے۔

(پ12 ع8 سورۂ ہود 96، 97، 98)

ہمیشہ ایسا ہوا کرتا ہے کہ عوام اپنے بڑوں کے پیچھے ہوتے ہیں اور ان کی روش کو دیکھ کر چلتے ہیں، لہذا اگر بڑوں اور ذمہ داروں کی روش اچھی ہوتی ہے تو عوام بھی اچھی زندگی پاتے ہیں اور اگر ذمہ داروں میں خرابیاں ہوتی ہیں، تو ان کے پیروکار بھی خرابیوں کا شکار ہوتے ہیں۔

اسی لیے اِصلاح وتبلیغ کے سلسلہ میں بستیوں کے بڑوں اور ذمہ داروں کو مخاطب کیا جاتا

ہے،مگران میں سے اکثر اپنی بڑائی کے زعم میں غلط رویہ اختیار کرتے ہیں،جس کی وجہ سے پوری قوم تباہی کے غار میں گر جاتی ہے،مصر کے فرعون کا اوراس کی جماعت کا یہی انجام ہوا،اس کے پاس حضرت موسیٰ علیہ السلام اللہ کے اَحکام سنانے آئے تو اس نے اوراس کی قوم نے اپنی بڑائی کے زعم میں غلط روی اختیار کی،جس کے نتیجہ میں فرعون کی زیر قیادت مصر کی بااقتدار قوم جہنم میں چلی گئی۔

اسی طرح آج بھی اگر حق وصداقت کے مقابلہ میں فرعونیت نے اپنا زور دکھایا اور عوام اس کی قیادت میں آئے تو ان کو تباہ وبرباد ہونا پڑے گا،فرعونیت کا ظہور کہیں بھی ہو،اس کا انجام یہی ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ۔

اور تحقیق کہ ہم نے موسیٰ کو اپنی نشانیاں اور کھلی دلیل دے کر فرعون اوراس کی جماعت کی طرف رسول بنا کر بھیجا تو ان لوگوں نے فرعون کے حکم کو مانا،حالاں کہ فرعون کا معاملہ ٹھیک نہیں تھا اور قیامت کے دن وہ اپنی قوم کے آگے آگے ہوگا اوران کو آگ میں لے جائے گا جو کہ بدترین ٹھکانا ہے۔(پ12ع8 سورۂ ہود96،97،98)

یہ دنیا شر وفساد اور خیر وخوبی سے معمور ہے،یہاں اچھائی بھی ہے اور بُرائی بھی،نیکی بھی ہے اور بدی بھی،اچھے لوگ بھی ہیں اور بُرے لوگ بھی ہیں اور ہر اچھائی اور بُرائی کا بدلہ اچھوں اور بُروں کو ملتا ہے اور ملے گا،مگر کچھ لوگ مقتدیٰ وپیشوا کی حیثیت رکھتے ہیں،اللہ تعالیٰ نے دوسروں کو اس پر اثر واقتدار دیا ہے اور عوام ان کے چشم ابرو پر چلتے ہیں،اس لیے یہ لوگ عوام کے بناؤ اور بگاڑ کے ذمہ دار ہوتے ہیں اوران کی پیشوائی کا معاملہ بڑا نازک ہوتا ہے۔

لوگ ان کی دیکھی دیکھا نیکی اور بدی کی طرف بڑھتے ہیں، دنیا کا معاملہ کچھ یوں ہی ہے کہ اگلے ہلوں کی طرح پچھلے ہل بھی چلتے ہیں، بڑوں کی راہ پر چھوٹے چلتے ہیں اور ان کو دلیل راہ بناتے ہیں۔

اب خواص اور با اثر لوگ چاہیں تو عوام کو نیکی کی راہ پر لے چلیں اور چاہیں تو بُری راہ پر لے چلیں، حضرت موسیٰ علیہ السلام کو اللہ تعالیٰ نے مصر کے آل فرعون کی طرف نبوت ورسالت کے براہین ودلائل کے ساتھ بھیجا تھا، مگر طاقت واقتدار کے غرور نے حق کو ٹھکرا دیا اور عوام کو حق سے باز رکھا۔

نتیجہ یہ ہوا کہ فرعون اور اس کے حوالی وموالی باطل پرستی پر جمے رہے، فرعون ان سب کو لے کر اپنی قیادت وامارت میں جہنم کی راہ پر چلا اور اپنے وقت کے بہت بڑے انسانی معاشرہ کو تباہ وبرباد کر دیا، اللہ تعالیٰ حق کی پیروی میں بڑے لوگوں کو آڑ نہ بنائے اور ہمیں براہ راست اپنی ہدایت دے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ۔

ہم نے ان پر ظلم نہیں کیا مگر انھوں نے خود اپنی جانوں پر ظلم کیا، پس ان کے معبودوں نے کوئی مدد نہیں کی، جن کو وہ خدا کے علاوہ پکارتے تھے، جس وقت کہ تیرے پروردگار کا حکم آ گیا۔

(پ12 ع9 سورۂ ہود 101)

اللہ تعالیٰ نے انسانوں کو اس لیے پیدا نہیں فرمایا ہے کہ وہ ان کو مار مار کر جہنم میں ڈال دے اور اپنے جی کو خوش کرے، بلکہ اللہ تعالیٰ انسانوں کو اس لیے پیدا فرمایا ہے کہ وہ ان کے ذریعہ اپنے رحم وکرم کو اجاگر کرے اور اپنے فیض کی بارش سے انسانیت کی دنیا کو جل تھل کر دے۔

مگر افسوس کہ انسانوں میں بہت سے ایسے ہوتے ہیں، جو قانون الٰہی سے بھاگ کر اپنے کو رنج وملال میں گرفتار کر لیتے ہیں اور خدا کی منشا کے خلاف بدی کی راہ پر چل کر خزاں وناکامی کی منزل پر پہونچ جاتے ہیں، قانون خدا کے ان باغیوں اور منکروں کا حال جب یہ ہے کہ وہ خود اپنے نہیں ہیں تو پھر کون ان کا ہوسکتا ہے، انھوں نے خدا کو ناراض کیا، اپنے اوپر ظلم کیا، اور پھر ناعاقبت اندیشی کر کے دوسروں کو اپنا معبود بنایا۔

بتوں سے آرزوئیں کیں، مال ودولت کا سہارا ڈھونڈا، اثر واقتدار پر غرور کیا، نوکروں اور خادموں کو پناہ سمجھا، آل واولاد کو قلعہ بنایا، مگر خدا کے مقابلہ میں یہ سارا کھیل بیکار رہا اور جب خداوندی گرفت نے آکر دبایا تو یہ سارے معبود ہوا بن گئے اور کوئی کام نہ آسکا، حقیقت یہ ہے کہ جو لوگ خود اپنے نہیں ہوتے، ان کا کوئی نہیں ہوتا اور جن کا خدا نہیں ہوتا، ان کا کوئی نہیں ہوتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاظَلَمۡنٰهُمۡ وَلٰكِن ظَلَمُوٓاْأَنفُسَهُمۡۖ فَمَآأَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّاجَآءَأَمۡرُرَبِّكَۖوَمَازَادُوهُمۡ غَيۡرَتَتۡبِيبٖ۔

ہم نے ان پر ظلم نہیں کیا مگر انھوں نے خود اپنے اوپر ظلم کیا، تو ان کے معبودوں نے ان کا کوئی فائدہ نہیں پہونچایا، جن کو وہ اللہ کے علاوہ پکارتے تھے جب کہ تیرے رب کا حکم آگیا اور سوائے بربادی زیادہ کرنے کے انکا اور کوئی کام نہیں۔ (پ12 ع9 سورۂ ہود 101)

دنیا میں انسان بُری راہوں پر چل کر بڑے بڑے جرائم کو اپنے ساتھ کر لیتا ہے اور اپنے پیچھے خطرناک قسم کے حالات چھوڑتا ہے، مگر زندگی میں ان کو اپنے آقا کا ذرہ برابر خیال نہیں ہوتا، یہ انسان کا ظلم اپنے اوپر ہے اور وہ اپنی سزا بھگتنے میں خود پارٹ ادا کرتا ہے۔

ایسی حالت میں نہ مال ودولت سے کام چلتا ہے، نہ اولاد کام آتی ہے، اور نہ ہی کفر وشرک

کے ساتھی کام دیتے ہیں، حتیٰ کہ جن معبودوں کو انسان سب کچھ سمجھتا تھا، اور اللہ سے بے نیاز ہو کر ان کا نیاز مند بنا رہتا تھا، وہ بت بھی ذرہ برابر کام نہیں آسکتے ہیں، بلکہ ان کی وجہ سے اور بھی عذاب وسزا میں شدت آجاتی ہے اور بت پرستی کا مزہ چکھنا پڑتا ہے، انسان کو چاہیے کہ کام سے پہلے انجام کو سوچے اور اندھی عقیدت سے پہلے عقل سلیم سے کام لے کر اگر انسان ایسا کرے تو وہ دونوں جہاں میں کام یاب زندگی سے ہمکنار ہو اور اسے ہر جگہ راحت ہی راحت ملے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ۔

ہم نے ان پر ظلم نہیں کیا بلکہ خود انھوں نے اپنی جانوں پر ظلم کیا، پس ان کے معبودوں نے جن کو وہ اللہ کے سوا پکارتے تھے، ان کی کوئی مدد نہیں کی جب تیرے رب کا حکم آ گیا اور انھوں نے ان کی بربادی میں اضافہ ہی کیا۔ (پ 12 ع 9 سورۂ ہود 101)

اللہ تعالیٰ اپنے بندوں پر بہت زیادہ رحیم وکریم ہے، وہ کسی پر ظلم وستم روا نہیں رکھتا، اس کی شان ربوبیت گوارہ نہیں کرتی کہ کوئی بندہ دنیا یا آخرت میں کسی قسم کی سزا بھگتے اور پریشان ہو۔ البتہ اس کے جو اُصول وقوانین ہیں، ان کی خلاف ورزی کرنے کا نتیجہ ظاہر ہونا ضروری ہے، ان کا احترام باعث خیر وبرکت ہے اور ان کی خلاف ورزی باعث شر وفساد ہے۔

جو قوم یا فرد خدائی احکام وقوانین کی خلاف ورزی کرتا ہے، یا اپنے ذہن وفکر کی صلاحیت کو خیر باد کہہ کر کفر وشرک میں مبتلا ہوتا ہے، اسے تباہی وبربادی کا منہ دیکھنا ضروری ہے، جو لوگ کفر وشرک کرتے ہیں، ان کو دنیا وآخرت میں اس کی سزا ملنی ضروری ہے اور جب سزا ہو گی تو دنیا کے طاغوتی اَسباب واَرباب کام نہیں دیں گے، نہ بت کام دیں گے اور نہ دوسرے دنیاوی اسباب

اور سہارے کام آئیں گے اور نہ ہی بڑے بڑے لوگ جن کی پیروی میں کفر و شرک کی زندگی گزری، وہ کام آئیں گے۔

یہ ساری چیزیں تو کیا کام آئیں گی، ان کی وجہ سے تباہی و بربادی میں اوراضافہ ہی ہوگا، کیوں کہ وہی درحقیقت تباہی کے سبب بنے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ

ہم نے ان پر ظلم نہیں کیا لیکن انھوں نے خود اپنے اوپر ظلم کیا، پس ان کے معبودوں نے جن کو وہ اللہ کے سوا پکارتے تھے، جب خدا کا حکم آ گیا تو ان کی کوئی مدد نہیں کی اور انھوں نے ان کی ہلاکت کو اور بڑھا دیا۔ (پ12 ع9 سورۂ ہود 101)

سوچو کہ جب رب السمٰوٰت والارض نے زمین کا یہ فرش بنایا، اس کے اوپر بیل بوٹے بنائے، نہریں جاری کیں، دریا بہائے، سمندر پھیلائے، سرسبزی و شادابی کی بستی بسائی، رنگ و بو کا سما باندھا، اور اس خطۂ ارض کے ہر گوشہ کو جاذبِ قلب و نظر بنایا اور پھر اس نے زمین کے اندر زندگی کی امانت سونپ دی، قوت روئیدگی بخشی، غلوں، پھلوں، پھولوں کو اس سے برپا کیا، سیم وزر کی کانیں پیدا کیں، یواقیت و جواہر کے خزانے بھر دیئے اور سب کر کرا کر حضرت انسان کو اس کا کرتا دھرتا قرار دے دیا، سیاہ و سفید کا مالک بنا دیا اور اسے وراثت ارضی کے پورے حقوق سے نوازا۔

اس رب السمٰوٰت والارض کو کیا پڑی ہے کہ انسانوں کو قحط و گرانی، مرض و بیماری، ظلم و جور، قتل و خون اور رنج و بلا میں گرفتار کر کے فنا کر دے، اس نے انسانیت کے لیے سب کچھ راحتیں مہیا فرما کر کیوں انسان کو طوفانوں، زلزلوں، جنگوں، مرضوں، بلاؤں، قحطوں دباؤں میں مبتلا کیا ہے؟

قرآن حکیم اسی سوال کا جواب دے رہا ہے کہ یہ سب کچھ انسان کے عمل کا پھل ہے، اس کی شرارت وشیطنت کا بھگتان ہے، اوراس کے عصیان وکفران کی جزا ہے۔

اللہ تعالیٰ کا فرمان ہے:

ہم نے انسانیت کوتباہ وبرباد کرنے کے لیے نہیں پیدا کیا، البتہ جب انسانیت نے خود ہی تباہی مول لی، تو ہم نے اسے تباہ کیا ہے اور جب ہماری گرفت ہوئی اور انسان چیخ وپکار کرنے لگا، توکوئی اس کا خود ساختہ سہارا کام نہ آیا، نہ خود کفالتی اسکیم قحط وگرانی سے بچا سکی، نہ زیادہ غلہ پیدا کرنے کی تحریک اس کا پیٹ بھر سکی، نہ ہی اس کے دیوتا، اور دیوی کچھ کام آسکے، کیوں کہ خدا کی گرفت اتنی سخت ہے کہ ان چیزوں سے اس کی گرفت پر کوئی اثر نہیں پڑتا، بلکہ ان کی درماندگی کے اظہار کے لیے وہ اور سخت ہو جاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ۔

اوراسی طرح بستیوں کو تیری رب کی گرفت ہے کہ وہ خود ظالم ہوتی ہے، پس اس کی گرفت بڑی ہی دردناک اور شدید ہوتی ہے۔(پ12 ع9 سورۂ ہود 102)

ابتدائے آفرینش سے لے کر آج تک کی تاریخ اگرچہ باقاعدہ مرتب نہیں ہے اور انسانی معلومات نے دنیا کی تقسیم زمانۂ قبل تاریخ یا بعد تاریخ کے فرق سے کر دی ہے مگر انسانی زندگی اور اس کے نشیب وفراز کا سراغ ابتدا سے آج تک لگایا جا سکتا ہے۔

قرآن حکیم نے زمانۂ قبل تاریخ کی بہت سی قوموں کی نشان دہی فرمائی ہے، اوراس کے عروج وزوال کا خاکہ پیش کیا ہے، مگراس لیے نہیں کہ تم اس سے انسانی تہذیب وتمدن کی تاریخ مرتب کر ڈالو اور بستیوں اور شہروں کا جغرافیہ لکھ ڈالو اور پھر فخر کرو کہ انجمن اقوام متحدہ کی زیر نگرانی،

اس زمانہ میں انسانیت کی تاریخ مکمل ہوگئی۔

بلکہ قرآن حکیم نے قوموں کی کہانیاں اس لیے بیان کی ہیں کہ تم ان کے عروج وزوال کے وجوہ واَسباب کو سمجھو، اور سمجھ کو اپنی روش میں بہتری پیدا کرو۔

اس سلسلہ میں قرآن حکیم کا خاص طرزِ اسلوب یہ ہے کہ وہ ہر متمدن اور مہذب قوم کی تباہی و بربادی کی سراغ رسانی فرماتا ہے اور اپنے پڑھنے والوں کے سامنے اس پس منظر کو پیش کرتا ہے، جس سے اس کی مہذب ومتمدن زندگی تباہی و بربادی سے بچ سکے، قرآن حکیم نے ہر قوم اور ہر بستی کی ہلاکت کی وجہ اس کا وہ ظلم بتایا ہے، جس کا چسکا اس قوم اور بستی کو پڑ گیا تھا۔

یہ ظلم کیا تھا؟ شرک باللہ، کفرانِ نعمت، عدوان وطغیان، تکذیبِ رسل، استہزاءِ آیات اور نیکی سے منہ پھیر کر بدی کا استقبال یہی حرکتیں تھیں، جن کو قرآن حکیم نے ظلم سے تعبیر کیا ہے۔

خوب یاد رکھو، اگر یہ چیزیں آج بھی کسی قوم کے اندر پیدا ہوں گی تو اس کا حشر وہی ہوگا، جو اس سے بیش تر قوم کا ہو چکا ہے، اللہ کی گرفت میں ڈھیل نہیں ہے، بلکہ اس کا قانون اور نظام محکم ہے، اس میں تبدیلی نہیں ہے، بلکہ وہ اٹل ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَاتَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ بَصِير۔

پس سیدھے چلے جایئے، جیسا کہ آپ کو حکم دیا گیا ہے اور ان لوگوں کو جنھوں نے آپ کے ساتھ رہ کر توبہ کی اور تم لوگ حد سے نہ بڑھو، بے شک وہ تمہارے کاموں کا دیکھنے والا ہے۔

(پ12ع10سورۂ ہود112)

اللہ تعالیٰ کا حکم مان کر اس پر چلنا، اور پھر اس چال میں استقامت اور عزیمت برقرار رکھنا سچی خدا پرستی ہے، اور جو لوگ خدائی احکام پر عمل کرنے کے ساتھ ساتھ دوسروں کی طرف بھی جھکتے

ہیں اور ان کو بھی اپنا مقصود ٹھہراتے ہیں، وہ سچے خدا پرست نہیں، بلکہ ہوا پرست ہیں اور وہ خدا پرستی کے دعویٰ میں جھوٹے ہیں۔

اس لیے اللہ تعالیٰ اپنے رسول اور اس کے ماننے والوں کو حکم دیتا ہے کہ تم لوگ اپنی دینی زندگی میں استقامت اختیار کرو اور اللہ تعالیٰ کی بندگی کرنے کے ساتھ ساتھ دوسروں کی طرف سے بے نیاز ہو جاؤ اور خدا کی بندگی اس طرح کرو کہ نہ اس میں کسی دوسرے کے خلاف کی وجہ سے کمی آجائے اور نہ کسی سے امید کی وجہ سے زیادتی پیدا ہو، بلکہ بندگی کا بلند سے بلند تر مقام صرف اللہ تعالیٰ سے ڈرنے اور اسی سے امید رکھنے کی بنا پر قائم ہو اور تم اس بلند مقام پر نہایت عزیمت و استقامت کے ساتھ برقرار رہو اور اللہ کی مقرر کردہ حدود میں رہ کر اس کے اچھے بندے بنو اور اس سے آگے نہ بڑھو کہ اس میں طرح طرح کے خطرات ہیں اور تباہی و بربادی کے احتمالات ہیں۔

اللہ تعالیٰ تمہارے ہر کام کو جانتا اور دیکھتا ہے اور اس کے ظاہر و باطن میں فرق نہیں ہے، اس لیے تم لوگ اپنے طور پر اپنے ظاہر و باطن کو زیادہ سے زیادہ بہتر کرنے کی کوشش کرو اور اللہ کے نیک بندے بن کر ظاہر و باطن میں ایک طرح کی خدا پرستانہ زندگی بسر کرو۔

آج ہم مسلمانوں کے اندر استقامت و عزیمت نہیں ہے، بلکہ اب تو رخصت پر بھی عمل جاتا رہا، اور ہر طرف بے عملی پھیل گئی ہے، غور کرنے کی بات ہے کہ یہ زندگی اللہ تعالیٰ کے یہاں کس کام کی ہوگی اور اس کی کیا قدر و قیمت ہوگی؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَرۡكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْفَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُوَمَالَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ۔

اور تم لوگ ان لوگوں کی طرف نہ جھکو، جنھوں نے ظلم کیا کہ تم کو بھی آگ چھوئے، اور اللہ

کے سوا تمہارا کوئی بھی دوست نہیں ہوگا، اور پھر تمہاری مدد نہیں کی جائے گی۔

(پ12 ع9 سورۂ ہود 113)

اس دنیا میں سب سے بہتر زندگی اَمن وامان اور خدا پرستی کی زندگی ہے، یہ زندگی اتنی مبارک اور پاکیزہ ہوتی ہے کہ اسے ہر قیمت پر بچانا ضروری ہوتا ہے اور ان خدشات سے بچایا جاتا ہے، جن سے اس پر ضرب آنے کا تھوڑا بہت خطرہ ہوتا ہے۔

یہاں پر مسلمانوں کو تاکید وتنبیہ کی جاتی ہے کہ خبردار! تم لوگ ظالموں کا ساتھ دینا تو دور کی بات ہے، ان کی طرف جھکاؤ بھی گوارہ نہ کرو، اور کسی وقت ان سے اچھی امید نہ رکھو، جو لوگ شرک وکفر اور ظلم وزیادتی کی زندگی بسر کرتے ہیں، ان کے پاس ظاہری شوکت ہوتی ہے، ان کی کثرت معلوم ہوتی ہے اور ان کا دور دورہ معلوم ہوتا ہے، مگر یہ سب چیزیں وقتی اور ہنگامی ہوتی ہیں، ان سے مرعوب نہیں ہونا چاہیے۔

بلکہ اپنے عقیدہ پر مضبوطی سے جم کر ہر قسم کی ظلم وزیادتی کا مقابلہ کرنا ہے اور دنیا میں قیامِ امن اور توحیدِ الٰہی کی تبلیغ واشاعت کا فریضہ ادا کر کے اپنی ذمہ داری کو ادا کرنا چاہیے۔

جو لوگ کفار ومشرکین اور ظلم وزیادتی کرنے والوں کے دوست بن کر ان کا ساتھ دیں گے، وہ بھی ان کی فہرست میں لکھے جائیں گے اور ان کا انجام بھی وہی ہوگا، جو ظالموں کا ہے اور ان کو انجام کی اس خرابی سے کوئی طاقت نہیں بچا سکتی، مسلمان کو اللہ ورسول کی دوستی کا دم بھرنا چاہیے اور توحید ورسالت کے مشن کو لے کر دنیا میں چلنا چاہیے، جس سے امن وامان، انسانی آزادی، انسانی حقوق کی حفاظت، خدا پرستی اور خدا ترسی اور اتباعِ رسول کے نتائج نہایت کام یابی کے ساتھ ظاہر ہوتے ہیں، اور انسانیت اور شرافت کو ہر طرف سے احسنت اور مرحبا کی شاباشی ملتی ہے، اگر مسلمان کسی ظالم قوم یا فرد کا ساتھ دیں گے، یا ان کی طرف طاقت سے مرعوب ہو کر جھکیں گے تو یہ ان کے

حق میں بہت ہی خطرناک بات ہوگی ،ہاں انسانیت کا ساتھ دینا چاہیے اور تلاش کر کے ساتھ دینا چاہیے ،انسانیت کہیں ہو،مسلمان انسانیت کے خادم ہیں ،ان کو خدمت کرنے سے گریز نہیں کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَرْكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُوَمَالَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ۔

اورتم لوگ ان لوگوں کی طرف نہ جھکو، جوظالم ہیں کہ تمہیں جہنم کی آگ پہونچے اور خدا کے علاوہ تمہارا کوئی بھی دوست نہیں ہے۔(پ12ع9سورۂ ہود113)

گنہ گاری صرف خود گناہ کرنا ہی نہیں ہے، بلکہ یہ بھی جرم ہے کہ خودتو مجرمانہ حرکت نہ کی جائیں،مگر مجرموں کا ساتھ دیا جائے ،ان سے اظہارِنفرت کے بجائے میل جول رکھائے ،ان کی ہاں میں ہاں ملائی جائے ،ان کا اثر واقتدار مانا جائے اوران کے ظالمانہ رعب اورمجرمانہ شان و شوکت سے متاثر ہوکران کی طرف جھکا جائے اوران کے لیے معاون ومددگار بنا جائے۔

اسلام کہتا ہے کہ تم دنیا کے گوشے گوشے سے ظلم وفساد کوختم کرو، مجرموں اور ظالموں کوروکو، ان کے طرز پر اظہارِنفرت وملامت کرو، ان کے زوروا ثر سے مرعوب ہوکران کے ہمنوانہ بنو، اگر تم پکے موحد اور خدا پرست ہوتوتم ہر ظالم کی کلائی موڑ سکتے ہو، ہر جفا کار کے منہ پرطمانچہ رسید کر سکتے ہواور ہر مجرم کی گردن جھکا سکتے ہو،تمہارے اندرانسانیت وشرافت کی حفاظت ونگرانی کا جذبہ پیدا ہوگا ،اپنی ذمہ داریوں کا احساس ہوگا اوراپنے فرائض کے بارے میں کسی طاقت کا خوف نہ ہوگا۔

مسلمان کے لیے سب سے بڑی طاقت اللہ کی طاقت ہے،اگر مسلمان اس طاقت کے زیر سایہ ہیں تو دنیا کی کوئی طاقت ان کا بال بیکا نہیں کر سکتی ہے اور اگر وہ خدا کی طاقت سے دور ہیں

تو پھر دنیا کی ہر کمزور سے کمزور ہستی مسلمانوں کو شکست فاش دے سکتی ہے۔

پس اے مسلمانو! خوب سمجھ لو کہ تم کسی بھی موقع پر باطل پرستوں اور جفا کاروں کی طرف مت جھکو، ورنہ تمہاری گردنیں قدرت کی طاقت توڑ دے گی اور تم خدا کی پکڑ کے مقابلہ میں کوئی جائے پناہ نہ پاؤ گے، آج بڑی حد تک مسلمان غلط کاروں کے ساتھ ہیں، اس لیے خدا کی ہمدردیاں ان کے ساتھ نہیں ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَرْكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْفَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُوَمَالَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَاتُنصَرُونَ۔

اور مت جھکو ان لوگوں کی طرف، جنھوں نے ظلم کیا کہ تمہیں بھی آگ پہونچ جائے اور تمہارے لیے اللہ کے علاوہ کوئی مددگار نہیں اور پھر مدد نہ کیے جاؤ گے۔

(پ12 ع9 سورۂ ہود 113)

اسلام کے اَحکام پر نہایت شدت اور سختی سے عمل کرنا چاہیے اور اس بارے میں ذرا بھی غفلت اور سستی نہیں دکھانی چاہیے، اسی کے ساتھ ساتھ دوسرا اہم کام یہ کرنا چاہیے کہ اسلام کے دشمنوں اور اپنے اوپر ظلم کرنے والے گنہ گاروں کی دوستی سے دور رہنا چاہیے اور اپنے آپ کو ان کے بُرے اثرات سے بچانا چاہیے، بُروں کی دوستی بہت ہی بُری ہوتی ہے اور ان سے اچھائی اور نیکی کی بڑی بڑی قدریں ختم ہو جاتی ہیں اور اچھائی بُرائی سے بدل جاتی ہے۔

اس لیے اللہ تعالیٰ مسلمانوں کو تنبیہ فرماتا ہے کہ تم لوگ خدا پرستی اور اطاعتِ رسول کے ساتھ ساتھ اللہ و رسول کے منکروں سے دور بھاگو اور ان سے دینی معاملات میں اور اسلامی اُمور میں کسی قسم کی دوستی مت رکھو، کیوں کہ ایسا کرنے سے اسلامی زندگی پر حرف آجائے گا اور کافرانہ ذہنیت اسلامی فکر و خیال پر بُرا اثر ڈالنے لگے گی اور تم لوگ بھی ان ہی مجرموں اور گنہ گاروں کی طرح

جہنم میں جاؤ گے اور خدا پرستی کے ساتھ اَغیار پرستی کا پیوند گراں پڑے گا۔

جب تم منکروں اور کافروں سے دوستی کرو گے، ان کے اَفکار و خیالات سے متاثر ہو گے تو تم پر خدا کی طرف سے ناراضگی ہوگی اور پھر نہ تم کو کافروں کی دوستی بچا سکے گی اور نہ کوئی عذر مقبول ہوگا۔

دینی معاملات میں جہاں تک اسلام نے اجازت دی ہے اور بڑی حد تک اجازت دی ہے، کفار و مشرکین کے ساتھ تعلق رکھ سکتے ہیں، مگر جہاں تک اسلامی اَفکار و اَعمال کا تعلق ہے، ان میں کسی دوستی کا سوال ہی پیدا نہیں ہوتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَرْكَنُوْٓا اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ۔

اور تم لوگ ان لوگوں کی طرف مت مائل ہو، جنھوں نے ظلم کیا کہ تم کو بھی آگ پہونچے۔

(پ12 ع9 سورۂ ہود 113)

انسان کو نیک بننے کے ساتھ ساتھ نیک لوگوں کی صحبت اختیار کرنی چاہیے اور اچھے لوگوں سے میل جول رکھنا چاہیے، ذاتی طور پر اچھا ہونا بڑی اچھی بات ہے، مگر وہ اچھائی بڑے کام کی ہوتی ہے، جو اجتماعی زندگی سے متعلق ہو، کیوں کہ اس سے اَفراد اور اجتماع و معاشرہ دونوں میں خیر کی فضا پیدا ہوتی ہے۔

جو لوگ ظالموں، مشرکوں، بدکاروں، فاسقوں اور فاجروں کا ساتھ دیتے ہیں اور ان کی طرف ان کا رجحان ہوتا ہے، وہ لوگ بھی ویسے ہی ہو جاتے ہیں اور ان کی زندگی خیر سے دور ہو کر شر و فساد سے مل جاتی ہے، اس لیے مشرکوں اور بدکاروں کی طرح ایسے لوگوں کو بھی عذابِ الٰہی پکڑتا ہے، کیوں کہ وہ بُرے سے میل ملاپ رکھتے ہیں اور ان سے دوستی کو برقرار رکھنے کے لیے ہر طرح کی آمادگی ظاہر کرتے ہیں، حتیٰ کہ اپنے دین و ایمان اور اخلاق و انسانیت کو بھی قربان کر دیتے ہیں۔

ایسے لوگوں کو اللہ کی گرفت سے ڈرنا چاہیے اور اپنی اپنی دینی اور اسلامی قدروں کو بدکاروں اور ظالموں کی دوستی پر قربان نہیں کرنا چاہیے، ورنہ اس کی سزا دنیا اور آخرت دونوں میں ملے گی اور انجام نہایت بُرا ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَرْكَنُوٓاْإِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْفَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُوَمَالَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَاتُنصَرُونَ۔

اور تم لوگ اِن لوگوں کی طرف مت جھکو، جنھوں نے ظلم کیا کہ تم کو بھی آگ پکڑے، اور تمہارے لیے اللہ کے سوا کوئی بھی دوست نہیں ہے، اور پھر تمہاری مدد نہ کی جا سکے گی۔

(پ12ع9سورۂ ہود113)

خود گناہوں سے بچنا اور تقویٰ وطہارت کی زندگی بسر کرنا بہت اچھی بات ہے، مگر ایک مسلمان کی زندگی آفاقی ہوتی ہے، وہ کائنات میں خیر پھیلانے کا ذمہ دار ہوتا ہے اور اس کی ذات انفرادیت وشخصیت سے زیادہ آفاقیت وہمہ گیری رکھتی ہے۔

اس لیے اسے سب کو نیکی کی راہ پر لے چلنا چاہیے، اور نیکی کے عام کرنے میں زیادہ سے زیادہ جدوجہد کرنی چاہیے، اور ساتھ ہی بُرائی ختم کرنے کے لیے سردھڑ کی بازی لگا دینی چاہیے اور گناہ گاروں، ظالموں، اور فسادیوں کی طرف مائل ہو کر ان سے ربط وضبط نہیں رکھنا چاہیے، اور جو لوگ مفسدوں اور ظالموں سے کسی دنیاوی مصلحت کی وجہ سے یا اپنی عافیت کے خیال سے راہ رسم رکھیں گے، ان کا شمار بھی ان ہی لوگوں میں سے ہوگا، اور قدرت کی جو سزا ان مجرموں کی ہے، وہی ان لوگوں کی بھی ہوگی، ان کو بھی دنیا میں ذلت ورسوائی اور بدامنی وبے چینی سے واسطہ پڑے گا اور آخرت میں بھی ان کو مجرموں کی طرح عذاب ہوگا۔

اس وقت ان کی ذاتی بزرگی کام نہیں آئے گی اور مجرموں کی طرف جھکنے، ان سے میل جول رکھنے اور ظالموں کا ساتھ دینے کی سزا مل کر رہے گی۔

پس مسلمانوں کو چاہیے کہ وہ خود نیک بن کر مجرموں کو نیک بنانے کا فرض ادا کریں اور ایسا ہرگز نہ کریں کہ ظالموں اور مجرموں کی طرف جھک کر ان کا پلہ بھاری کریں اور کسی مصلحت کی وجہ سے ان کو اس کام کے ذریعہ اور شہ دیں، ورنہ ان کے حق میں بھی خیر نہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ۔

بے شک اچھائیاں بُرائیوں کو دور کر دیتی ہیں، یہ نصیحت پکڑنے والوں کے لیے نصیحت ہے۔(پ12ع10 سورۂ ہود 114)

انسان خطا ونسیان کا پتلہ ہے، اس سے گناہ اور غلطی کا ہو جانا کوئی بعید بات نہیں ہے، یہ اس کی کمزوری کا نمایاں پہلو ہے، لیکن اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ انسان کا کام بُرائی اور غلطی کرنا ہے اور اس کی زندگی کا نصب العین ہی یہ ہے کہ اللہ کی دی ہوئی روزی کمائے اور اللہ کی نافرمانی کرے بلکہ اس کو حکم دیا گیا ہے کہ عزت و آبرو سے رہے۔

اللہ تعالیٰ کی نعمتوں سے پورا فائدہ اٹھائے، کھائے پیئے، آرام کرے اور اچھی زندگی بسر کرے، اپنی زندگی کو نیکی کے لیے تیار کرے، نیک ذہن پیدا کرے، نیک کام کرے، خود نیک بنے اور دنیا کو نیک بنانے کی فکر و کوشش کرے، اس طرح کی نیک اور اچھی زندگی میں اگر کبھی کوئی غلطی ہو جائے گناہ کا صدور ہو جائے اور انسانی کمزوری کا غلبہ ہو جائے تو اس کی تلافی ہو سکتی ہے۔

اور نیکیاں اس گناہ کو یوں ختم کر سکتی ہیں کہ توبہ و انابت اور آئندہ غلطی نہ کرنے کے قول و قرار کے بعد اللہ تعالیٰ اسے معاف کر دے گا اور نیک زندگی سے اس ناگہانی داغ، دھبہ کو ختم کر دے گا۔

اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ اگر نیک زندگی گزرتی ہے تو برائی بھی کرنی چاہیے، کیوں کہ نیکیاں اسے ختم کردیں گی، بلکہ مطلب یہ ہے ک اگر نیک زندگی میں کوئی غلطی کبھی ہوجائے تو اس کی تلافی ہوجاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ۔

بے شک نیکیاں برائیوں کو ختم کردیتی ہیں، یہ یاددہانی ہے یاد کرنے والوں کے لیے۔

(پ12 ع10 سورۂ ہود 114)

انسان میں کمزوری ہے اور وہ اس کا مظاہرہ وقتاً فوقتاً کرتا رہتا ہے، اس میں فرشتوں کی سی عصمت اور غربت نہیں ہے کہ ایک ہی حالت پر نیکی پر جما رہے، اس لیے انسان سے لغزشوں کا ہوجانا بعید نہیں ہے کہ بلکہ ایسا ہونا عین ممکن ہے، البتہ معاصی پر جم جانا، اور برائی کا انسان پر غالب آجانا اس کی فطرت کے خلاف ہے۔

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

اگر تم بڑے بڑے گناہوں سے بچتے رہو گے، تو ہم تمہارے چھوٹے چھوٹے گناہ کو معاف کردیں گے اور تمہاری وہ لغزشیں جو فطری کمزوری کے باعث ہیں اور ان میں تمہارے عزم وارادہ کو دخل نہیں ہے، بلکہ وہ اضطراری طور سے ہوجاتی ہیں، ہم اسے درگزر کردیں گے، بشرطے کہ تم خود گناہوں سے بچنے کی کوشش کرتے رہو اور اپنے کو گراوٹ کے اس درجہ تک نہ پہنچنے دو، جہاں پہونچ کر انسان انسانیت سے نکل جاتا ہے، اور شیطنت و بہیمیت میں داخل ہوجاتا ہے، اوپر کی آیت میں اسی بات کو بیان فرمایا جارہا ہے، اور مسلمانوں سے کہا جارہا ہے کہ تم خیر محض نہیں ہو، تم سے لغزش اور گناہ کا ہوجانا بعید نہیں ہے، اللہ تعالیٰ کو تمہاری اس کمزوری کا علم ہے، اور وہ اس کی

رعایت کرتا ہے، بشرطے کہ تم نیکیاں کرتے رہو اور اچھی زندگی تمہارا نصب العین ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَامُصْلِحُونَ۔

تمہارا رب بستیوں کو ہلاک نہیں کرتا، جن کے باشندے نیکوکار ہوتے ہیں۔

(پ12 ع10 سورۂ ہود 117)

قدرت نے اس کائنات کی تمام چیزوں کو ایک مقرر قدر اور خاص اندازہ سے پیدا کیا ہے، اس کارخانۂ ہست و بود اور کاشانۂ نیست و نابود میں وجود و عدم کا معاملہ خاص خاص اَحوال و ظروف کی حدود میں طے پاتا ہے اور یہاں کی کوئی ساعت مقدار و موزونیت سے خارج نہیں ہے، پھلنے، پھولنے، کھیلنے، کودنے، ہنسنے ہنسانے کے لیے جس طرح کچھ حدیں اور شرطیں معین ہیں، اسی طرح تباہی و بربادی، ہلاکت و خسران، ناکامی و نامرادی کے ظروف و مقادیر ہیں۔

تم دیکھتے ہو کہ ابھی ماضی قریب میں ایک قوم کے عروج و ترقی کا آفتاب خط نصف النہار پر تھا، تہذیب و تمدن کی بلندیاں فلک کو شرما رہی تھیں، شان و شوکت کا غرور تیور چڑھائے ہوئے تھا، اقبال مندی و خوش بختی کا گلستاں رنگ و بو سے مالا مال تھا اور پھر جب حال کے صفحہ پر نظر دوڑاتے ہو تو وہی قوم روئی کے گالوں کی طرح اڑتی نظر آ رہی ہے، گرد و غبار کی طرح انقلاب کی ہوا میں دشت و جبل سے ٹکرا رہی ہے اور اس کی تمام زندگی پر موت کا قبضہ ہے، تو بتاؤ کیا یہ اقبال و عروج اور اِدبار وانحطاط زیر و بم قدرت کے تکوینی ساز نے یونہی بلا کسی قانون و قدر کے چھیڑا ہے اور قدرت کی اس رنگینی میں کوئی ضابطۂ خداوندی کا کارنامہ نہیں ہے؟

نہیں ایسا نہیں ہے بلکہ قدرت کے ماتحت ہونے والا ہر انقلاب قانونِ قدرت کے ماتحت ہوتا ہے اور جو کچھ ہوتا ہے، برحق ہوتا ہے۔

قرآن حکیم اسی قومی وملی انقلاب وتغیر کے متعلق فرما رہا ہے:

خدا کے قانون میں ظلم وستم نہیں ہے، بلکہ عدل وانصاف ہے، جب بھی کسی آبادی میں اس کے قانون عدل کے مطابق نیک اور مصلح پیدا ہوجاتے ہیں، وہ بستی اقبال وعروج کا منہ دیکھتی ہے اور جس بستی میں فساق وفجار کا عمل دخل ہوجاتا ہے، اسے تباہی وبربادی سے دوچار ہونا پڑتا ہے، کبھی ایسا نہیں ہوتا ہے کہ اچھائی اور نیکی کرنے والوں کے ہوتے ہوئے خدا کسی بستی کو تباہ وبرباد کردے۔

تم غور کرو کہ آج جو کچھ ہلاکت آفرینی ہو رہی ہے اور مختلف روپ میں تباہی برپا ہے، اس کے اَسباب کیا ہیں، نیکوں کی کثرت یا بدکاروں کی کثرت۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَامُصْلِحُونَ۔

تمہارا رب بستیوں کو ہلاک نہیں کرتا، جن کے باشندے نیکوکار ہوتے ہیں۔

(پ12ع10 سورۂ ہود 117)

اللہ نے دنیا کو پیدا فرمایا، اس میں انسان کو اپنا نائب بنایا، اور ان کے ذمہ زمین کے نظام کو دیا، تاکہ انسان اللہ کی زمین پر امن وسلامتی سے رہے، اس کی عبادت کرے اور اس کی نعمتوں سے فائدہ اٹھائے، مگر جب انسان اپنی نیابت کی ذمہ داری بھلا دیتا ہے اور عبدیت وبندگی کے بجائے شرارت وسرکشی پر اتر آتا ہے، تو اللہ تعالیٰ اسے تنبیہ فرماتا ہے، اور اپنے انبیاء ورسل کے ذریعہ اچھی راہ دکھاتا ہے، اور جب اس سے بھی بات نہیں بنتی اور شرارت وشیطنت کا سر نیچا نہیں ہوتا، تو پھر تباہی وبربادی کی شکل میں سزا ملتی ہے۔

اور کبھی ایسا نہیں ہوتا ہے کہ کسی بستی کے لوگ انسانیت کی حدود میں رہ کر اچھی زندگی بسر

کرتے ہوں اوراچھی راہ پر چلتے ہوں، پھر بھی اللہ تعالیٰ ان کوخواہ مخواہ تباہ وبرباد کردے اوران کو ان کے گھربار سے،آل واولاد سے مال ودولت سے اوراَمن وسکون سے دورکرکے ہلاکت میں ڈال دے۔

البتہ ایسا ہوتا ہے کہ جب کسی بستی میں تقریباً تمام باشندے شرارت وفساد پراتر آتے ہیں، اوران پرتباہی آتی ہے،توگیہوں کے ساتھ گھن بھی پس جانے کی مثال پیش آتی ہے،اور جوسیلاب گنہ گاروں کے گھروں کو بہالے جاتا ہے،وہی چند نیکوں کے گھرکوبھی تباہ کردیتا ہے۔

یہ نہیں ہوتا کہ سیلاب کا دھارا،ان نیک لوگوں کے گھروں سے کترا کرگزرجائے،عام تباہی جوکہ بدکاروں کی وجہ سے آتی ہے،نیکوکاربھی مبتلائے رنج ہوتے ہیں،مگر یہ ابتلاء ان کے لیے اجروثواب کا باعث ہوتا ہے اوراس سے ان کے درجات بلند ہوتے ہیں،جب کہ بدکاروں کو ان کی سزا ملتی ہے اوروہ اپنے کیفرکردار کو پہونچتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَامُصْلِحُونَ۔

اورتیرارب ہرگز ایسا نہیں کہ ہلاک کردے بستیوں کو زبردستی اوروہاں کے لوگ نیک ہوں۔(پ12ع10سورۂ ہود117)

اللہ تعالیٰ رحیم وکریم ہے،وہ کسی انسان کوظلم وزبردستی سے تباہ نہیں کرتا بلکہ اسے ہرطرح سے محفوظ ومامون رکھنے کی تدبیر کرتا ہے اورایک معین مدت تک صحت وامن سے زندہ رہنے کے لیے اسے اچھی اچھی باتیں بتاتا ہے،مگرانسان جب قانونِ فطرت کی مخالفت کرتے ہیں اوراپنے اُوپرظلم کرتے ہیں توپھراللہ تعالیٰ کا قانون مجازات اپنا کام کرتا ہے اورانسان کی تباہی ظاہرہوتی ہے۔ یہی وجہ ہے کہ جب کسی بستی میں بدکاری پھیل جاتی ہے،اوروہاں کے لوگ جرائم پیشہ

بن کر ظلم وستم کرتے ہیں ،حرام کاری ،اور حرام خوری کرتے ہیں ، بے ایمانی اور بد دیانتی کا معاملہ کرتے ہیں، اور بدأمنی وتشدد کی راہ اختیار کر کے دوسروں کی زندگی دوبھر کر دیتے ہیں تو اللہ تعالیٰ ان مجرموں کو سزا دیتا ہے، اوران کو تباہ کر کے بے شمار مخلوق کو بچاتا ہے اور جس جگہ کے لوگ اچھے ہوتے ہیں، اور اللہ تعالیٰ کے اَحکام پر عمل کرتے ہیں ،بستی میں بدأمنی وفساد نہیں پھیلاتے ہیں، اور نیک بن کر دوسروں کو نیکی کی دعوت دیتے ہیں وہ ہر طرح محفوظ رکھے جاتے ہیں اوران کے ذریعہ دنیا میں اچھی راہیں کھولی جاتی ہیں اور دوسروں کو نیک کاموں میں آسانی ملتی ہے۔

چنان چہ انسانی تاریخ میں اس کی تباہی وبربادی کی جتنی داستانیں ہیں ،سب کا عنوان انسان کی بے راہ روی اور مجرمانہ زندگی ہے اور کوئی ایسا حادثہ نہیں مل سکتا ،جس میں اللہ تعالیٰ نے بے گناہوں کو زلزلوں اور طوفانوں ،سیلابوں ،قحطوں ،خشک سالیوں ،کساد بازاریوں اور دوسری بربادیوں میں مبتلا کیا ہو، بلکہ ہر حادثہ کی وجہ سرکشوں اور شریروں کی مجرمانہ حرکتیں ہوں گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَامُصْلِحُونَ۔

اور تیرا رب ایسا نہیں کہ ظلم وستم سے بستیوں کو ہلاک کردے ،حالاں کہ ان بستیوں کے لوگ اچھے کام کرنے والے اور اَربابِ صلاح ہوں۔ (پ12 ع10 سورۂ ہود 117)

دنیا میں تباہی وبربادی آتی ہے ،کبھی سیلاب کی شکل میں ،کبھی طوفان کی شکل میں ،کبھی بیماری کی شکل میں ،کبھی بھوک کی شکل میں اور کبھی کسی شکل میں اور انسان تباہ وبرباد ہوجاتے ہیں، زندگیاں زیروزبر ہوجاتی ہیں اور انقلاب وتغیر کا نہایت بھیانک سماں پیدا ہوجاتا ہے تو ان ہلاکتوں اور بربادیوں کی وجہ یہ نہیں ہوتی ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنے بندوں پر خواہ مخواہ ظلم وزیادتی کر کے ان کو ملیامیٹ کردیتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کو اپنی مخلوق کے برباد کرنے میں مزا آتا ہے۔

بلکہ اس کی وجہ صرف یہ ہوتی ہے کہ آبادیاں، شر و فساد سے بھر جاتی ہیں، آبادیوں کے باشندے، خدائی زمین کے لیے بُرائی اور بدی کا جرثومہ بن جاتے ہیں اور ان کے وجود سے امن و عافیت، نیک چلنی، خوش عقیدگی، اطاعت و بندگی، اور خدا پرستی پر حرف آنے لگتا ہے۔

ایسی حالت میں انسانیت عامہ کے ان حقائق کو بچانے کے لیے شریروں اور ظالموں کو نیست و نابود کر دیا جاتا ہے، اور پوری انسانیت کو زہریلے اثرات سے بچانے کے لیے کچھ زہر آلود انسانوں کو ختم کر دیا جاتا ہے۔

اس صورتِ حال کے نتیجہ میں مجرمین و ظالمین اپنے کیفر و کردار کو پہونچ جاتے ہیں، اور دوسروں کے بچاؤ کی سبیل پیدا ہو جاتی ہے۔

یہی وجہ ہے کہ جس بستی میں اَربابِ صلاح و تقویٰ ہوتے ہیں اور وہ نیکی پھیلاتے ہیں، اسے اللہ تعالیٰ انسانوں کی بھلائی کے لیے محفوظ رکھتا ہے، اور ہر آفت سے بچا کر اس سے انسانیت میں اچھائی پیدا فرماتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَامُصۡلِحُونَ۔

بستیوں کے باشندوں کے مصلح ہونے کی حالت میں تمہارا پروردگار ان بستیوں کو ظلم سے تباہ نہیں کرتا۔ (پ12 ع10 سورۂ ہود 117)

دنیا کے روزہ مرہ کے حالات و واقعات دو طرح کے ہوتے ہیں، ایک تکوینی حالات ہیں، یعنی نظامِ شمسی کے ماتحت رونما ہونے والے واقعات جو کہ موسموں کے تغیر، فصلوں کے تبدل اور زمانوں کے تلون کے نتیجہ میں ظہور پذیر ہوا کرتے ہیں۔

ان واقعات کی رفتار تقریباً ایک قسم کی ہوتی ہے، ہر سال جاڑے کا موسم آتا ہے، ہمیشہ

برسات آتی ہے، گرمی کے دن آتے ہیں، جاڑے کے دن جاتے ہیں، دن ہوتا ہے،، رات ہوتی ہے، فصلیں اُگتی ہیں، بارش ہوتی ہے۔

غرض کہ کون وفساد کے نظام کے ماتحت تغیرات وانقلابات ہوا کرتے ہیں، ان میں تھوڑی کمی پیشی ہوا کرتی ہے، کبھی بارش زیادہ ہوتی ہے، کبھی کم ہوتی ہے، کسی سال جاڑا زیادہ ہوتا ہے، کسی سال کم پڑتا ہے، کوئی فصل اچھی ہوتی ہے، کوئی خراب ہوتی ہے۔

دوسرے وہ ہنگامی حالات وواقعات ہیں، جو نظامِ شمسی کے علی الرغم ظہور پذیر ہوجاتے ہیں، اور مظاہر قدرت کے مقرر کردہ اُصول کے خلاف برپا ہوجاتے ہیں، ان کا وقوع تکوینی نظام تغیر وتبدل سے الگ معلوم ہوتا ہے اور انسانی عقل وتجربہ کو محسوس ہوتا ہے کہ یہ واقعات ومشاہدات کے خلاف ہیں، عقلیں متحیر رہ جاتی ہیں، مشاہدات دم بخود رہ جاتے ہیں، اور ہم سوچنے لگتے ہیں کہ بلاشان وگمان اتنا بڑا واقعہ کیسے ظاہر ہوگیا۔

ایسے محیر العقول واقعات کبھی تکوینی رنگ کے حالات میں سامنے آتے ہیں، اور ایسا محسوس ہوتا ہے کہ مثلاً بارش کا طوفان آ گیا، گرمی سے زمین سوکھ گئی، جاڑے کی شدت، اور برف باری کی کثرت سے تباہی آ گئی، ہواؤں کی تیزی سے ہلاکت پڑ گئی۔

ایسے واقعات اَسباب وعلل کبھی تکوینی وجوہ سے بالاتر ہوکر یک بیک ظاہر ہوجاتے ہیں اور ایسا ہوتا ہے کہ مثلاً اچانک زلزلہ آ گیا، یک بیک طوفان آ گیا، دیکھتے ہی دیکھتے ندی نالے خشک ہو گئے۔ یکبارگی قحط وگرانی کا دورہ ہوگیا اور دنیا حیرت سے کہنے لگی کہ یہ کیا ہوگیا؟ ایسے حالات جو تکوینی نظام اور اَسباب وعلل کے تناسب وتوازن کے خلاف رونما ہوتے ہیں، ان کے خطرناک پہلو کو عذاب سمجھنا چاہیے۔

ایسے واقعات ہوسکتا ہے کہ بظاہر کسی سبب کا نتیجہ نہ ہوں، مگر انجام کار یہی نکلتا ہے کہ

انسانوں کی بدعملی و بدعقیدگی کے بُرے اثرات ممثل ہوکر عذاب کے رنگ میں ظاہر ہوتے ہیں اور انسان کی بدکاری و بدنیتی کے نتائج طوفان وقحط، گرانی وخشک سالی اور خسف وزلزلہ کا رنگ لے کر انسانوں کی بستی میں آتے ہیں۔

اگر کسی بستی میں اچھے لوگ ہیں، اَمن وصلاح کا دامن نہ چھوڑیں اور صلاح کے کام دوسروں کے لیے کرتے ہیں تو پھر اس بستی میں عذاب نہیں آئے گا، قدرت کبھی ایسا نہیں کرتی کہ نیک اعمال اور اچھے خیالات کی مثالی صورتوں کو عذاب کے رنگ میں پیش کرے، بلکہ وہ اچھے اَعمال وخیال کی صورت مثالی اچھے نتیجہ کی شکل میں ثواب بنا کر پیش کرتی ہے اور بُرے اعمال و خیال کی مثالی صورتوں کو بُرے نتائج کی شکل میں عذاب بنا کر برپا کرتی ہے۔

☆☆☆

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ۔

اور نہیں ہے تیرا رب کہ ہلاک کرے بستیوں کو ظلم سے اور بستیوں والے نیکوکار ہوں۔

(پ12ع10 سورۂ ہود 117)

اللہ تعالیٰ اپنی تمام مخلوق پر بہت ہی مہربان ہے، اتنا مہربان ہے کہ ایک ماں بھی اپنی ننھی منی اولاد پر اتنی زیادہ مہربان نہیں ہوسکتی ہے، اللہ تعالیٰ نے مخلوق کو اپنے ظلم وستم اور غضب کے لیے تختۂ مشق نہیں بنایا ہے اور نہ ہی اس نے اس کو اس لیے پیدا کیا ہے کہ خوب خوب ستائے اور اپنی جباری اور قہاری کا مظاہرہ کرے۔

بلکہ اس نے تمام مخلوق پر اپنی رحمت عام کی ہے اور سب کے لیے اس کا کرم یکساں ہے، اس کی شان کریمی اور اس کی بردباری اور حلم کسی انسانی بستی سے یوں نہیں اٹھ جاتی اور انسانوں کی تباہی و بربادی بلاوجہ نہیں آتی۔

بلکہ جرم اور گناہ کی گرم بازاری میں بھی اس کا حلم وصبر برابر قائم رہتا ہے، اور حتی الامکان اخذ وبطش کا معاملہ نہیں ہوتا۔

مگر جب کام نہیں چلتا، اور مجرموں کا پارہ چڑھ ہی جاتا ہے، تو پھر سزا، تنبیہ کے طور پر انتقامِ الٰہی کا ظہور ہوتا ہے اور بقدرِ ضرورت انسانوں کو سزا بروئے کار آجاتی ہے، خطاؤں سے درگزر ہوتا ہے، مگر جرائم پر اصرار وتعامل کی وجہ سے تباہی آجاتی ہے، جس کی ذمہ داری اللہ تعالیٰ کی شان کریمی پر نہیں ہے، بلکہ انسان کی بے پناہ بداعمالی پر ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ۔

اور تیرا رب بستی کو ظلم سے ہلاک نہیں کر نہیں کرتا، دراں حالیکہ اس کے باشندے اچھے لوگ ہوں۔ (پ12 ع10 سورۂ ہود 117)

انسانی بستی پر تباہی وبربادی دو طرح سے آتی ہے، ایک تکوینی حالات کے ماتحت طوفان، بارش، بیماری، گرانی وغیرہ آتی ہے، یہ نظام دنیا سے متعلق ہے، اس میں تمام انسان مبتلا ہوتے ہیں، اور سب کو سرد وگرم حالت سے دوچار ہونا پڑتا ہے۔

دوسری تباہی وہ ہوتی ہے، جو کسی جرم کے نتیجہ میں ظاہر ہوتی ہے، وبا، بارش، بیماری، جنگ کم یابی وغیرہ کی صورت میں ہوتی ہے، یہ تباہی وبربادی اس قوم پر آتی ہے، جو مجرم ہوتی ہے اور جس بستی کے لوگ گنہ گار ہوتے ہیں، وہی بستی سزا کی لپیٹ میں آتی ہے اور ایسا کبھی نہیں ہوتا ہے کہ بے گناہوں کو سزا دی جائے اور ان پر عذابِ خداوندی نازل کیا جائے۔

یہ بات صرف پہلے زمانہ کی نہیں ہے، بلکہ آج بھی جہاں کے لوگ نیک، اچھے اور شریف ہوتے ہیں، اور اللہ تعالیٰ کے نیک بندے ہو کر اس کے بندوں کے حق میں نیک ہوتے ہیں، وہاں

تباہی و بربادی نہیں آتی۔

چنان چہ اس دورِ پُرفتن میں جب کہ پوری دنیا چیخ و پکار کررہی ہے، کچھ ایسی بستیاں ہیں، جو نہایت امن وسکون سے زندگی کے دن گزار رہی ہیں، ان کو نہ گرانی کا غم ہے، نہ بدامنی سے ڈر، نہ دنیا کے بکھیڑوں سے کوئی مطلب ہے، بلکہ وہ اپنی پاکیزہ زندگی نہایت مزے سے بسر کر رہے ہیں اوران کی زبان پر شکوہ کے بجائے اللہ کا شکر آتا رہتا ہے اور وہ نہایت آسودگی سے کھاتے، پیتے اور پہنتے اوڑھتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْشَآءَرَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۔

اور اگر تیرا رب چاہتا تو یقیناً تمام انسانوں کو ایک امت بنا دیتا۔

(پ12 ع10 سورۂ ہود 118)

یہ دنیا رنگینیوں کا مرکز ہے، یہاں قدم پر رنگینیاں ہیں، دم بدم عجائبات کا ظہور ہوتا ہے، ہر صبح نئی نئی رنگینیوں کا پیغام لاتی ہے، ہر شام نئی نئی ظلمتوں کی دعوت دیتی ہے، یہ چرخ کہن ابتدائے عالَم کی صبح اولین سے انتہائے کی عالَم کی شام آخریں تک اختلاف وتضاد پیش کرتا رہتا ہے اور اس کا ہر چکر نئے نئے اختلافات کا دور لاتا رہے گا۔

پس اسی کائنات میں انسان رہتے ہوئے کیسے ہوسکتا ہے کہ وہ ایک خیال، ایک مسلک، ایک نظریہ، ایک مذہب اور ایک مشرب پر قائم رہے، اور اس میں افتراق وانتشار نہ ہو، دنیا میں جب دو ڈھائی عرب انسانوں کی صورتیں ایک نہیں ہیں تو سب کے خیالات کیسے ایک ہوسکتے ہیں۔

جب خدا نے ہر انسان کو دوسرے سے ممتاز ومختلف بنایا ہے، تو اس کے خیالات و نظریات بھی ایک دوسرے سے مختلف ہوں گے۔

یہ تو خدا کا کام تھا، وہ انسانیت کی تخلیق کے وقت تمام انسانوں کو ایک خیال، ایک ذہن، اور ایک مزاج کا بنا دیتا، مگر جب اس نے اپنی مصلحت کی بنا پر ایسا نہیں فرمایا، تو ہم تم تمام انسانوں کو ایک کرنے کے ذمہ دار نہیں ہیں، بلکہ ہمارا کام صرف یہ ہے کہ اچھائی کی دعوت دیتے رہیں اور بُرائی سے روکتے رہیں، یہیں تک ہمارا فریضہ ہے اور اسی پر ہماری ذمہ داری ختم ہو جاتی ہے۔

جو لوگ اس فریضہ میں کوتاہی کریں گے، قدرت کی منشا کی عدالت میں مسئول وجواب دہ ٹھہریں گے، اور انسانیت انھیں اپنا دشمن گردانے گی۔

پس اے مسلمانو! تم اس حقیقت کو سمجھو، اور نیکی پھیلاتے ہوئے زیادتی مت کرو، آپس میں مت لڑو، کفر اکفری کی بحث مت کرو، ہاں اپنا کام اچھے سے اچھے طریقہ پر کرو، اس میں ذرا بھی غفلت سے کام نہ لو، ورنہ پکڑے جاؤ گے، جس طرح کہ تبلیغ کی راہ میں لڑائی جھگڑا کرنے پر پکڑے جاؤ گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُل لِّلَّذِينَ لَايُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْعَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّاعَٰمِلُونَ وَٱنتَظِرُوٓا إِنَّامُنتَظِرُونَ۔

اور آپ ان لوگوں سے کہہ دیجئے کہ جو ایمان نہیں لائے کہ تم لوگ اپنی جگہ کام کرو، ہم بھی کام کر رہے ہیں اور تم بھی انتظام کرو، ہم بھی انتظار کر رہے ہیں۔

(پ12 ع10 ع سورۂ ہود 121، 122)

رُشد وہدایت انبیاء کا کام ہے، گمراہوں کو راہ راست پر پہونچا دینا ان کے ذمہ نہیں ہے اور وہ اس کے ہرگز مکلف نہیں ہیں کہ سرکشوں اور گمراہوں کو کھینچ کھینچ کر رُشد وہدایت کے راستہ پر لے آئیں۔

ہاں اگر وہ ارشاد و تبلیغ کے کام کو کما حقہ ادا نہ کریں، تو یقیناً ان سے باز پرس ہو سکتی ہے، مگر انبیاء علیہم السلام سے ایسا ہونا محال ہوتا ہے، اور ان کے متعلق یہ سوچا بھی نہیں جا سکتا ہے کہ وہ اپنی ذمہ داری کے نباہنے میں ذرہ برابر غفلت اور سستی سے کام لے سکتے ہیں۔

یہاں پر اسی حقیقت کو اجاگر کیا جا رہا ہے کہ اے رسول! آپ نے ابلاغ و تبلیغ کے جس قدر فرائض ہیں، سب کو پورا کر دیا، اگر کفار و مشرکین اب تک مسلمان نہیں ہوتے تو ان کو آخری بات سنا دیں کہ اچھا حجت پوری ہو چکی ہے، اب تم اپنے کام میں لگے رہو، اور ہم بھی اپنے کام میں ہیں، تم بھی عواقب و نتائج کی آمد کا انتظار کرو، ہم بھی اسی کا انتظار کر رہے ہیں اور بہت جلد دونوں کو معلوم ہو جائے گا کہ کس کی بات سچی ہے اور کون کام یاب ہوا اور کون نا کام ہوا۔

اے مسلمانو! خوب یاد رکھو، یہ اسلامی عقائد و اعمال سے غفلت اور پھر یہ خود سری کی زندگی کہیں خدائی ڈھیل نہ بن جائے، اور کہیں قوانین قدرت بھی یہی نہ کہہ رہے ہیں کہ اچھا تم اپنی راہ پر چلو، ہم اپنا کام کرتے ہیں، اور عنقریب اس کا اندازہ ہو جائے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُل لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ۔

اور آپ ان لوگوں سے جو ایمان نہیں لاتے ہیں کہہ دیں کہ تم لوگ اپنی جگہ رہ کر کام کرو، ہم بھی اپنا کام کر رہے ہیں، تم بھی انتظار کرو اور ہم بھی انتظار کرتے ہیں۔

(پ 12 ع 10 سورۂ ہود 121، 122)

رسول اور نبی کا کام ہاتھا پائی کرنا نہیں ہوتا ہے، اور نہ وہ لاٹھی چلانے جاتے ہیں، بلکہ وہ صرف زبان سے نہایت ہی پیارے انداز میں سیدھے سادی بات کہتے ہیں، انسانوں کو بُری

چیزوں سے روکنے کے لیے اچھائی اور بُرائی کی نشان دہی کرتے ہیں، ان کا کام اسی پر ختم ہو جاتا ہے، کوئی مانے نہ مانے یہ لوگوں کا کام ہے۔

کسی بات کو منوانا حضرات انبیاء علیہم السلام کی ذمہ داری میں نہیں ہے، جو نیک راہ پر چلے گا اپنے لیے، اور جو بُری راہ پر چلے گا وہ اپنے لیے، جزا و سزا کا معاملہ ہر شخص کے ساتھ ہونے والا ہے اور ہوتا رہتا ہے، اس میں کچھ کہنے سننے کی ضرورت نہیں ہے۔

اسی لیے ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ آپ نے اپنا کام کر دیا، اب جو لوگ انکار کرتے ہیں اور ایمان نہیں لائے، آپ ان سے نہایت صفائی سے کہہ دیں کہ اچھا تو اب ہم تم اپنے اپنے کام میں لگے رہیں اور مستقبل کو دیکھتے رہیں کہ وقت کے پردے سے تمہارے لیے کیا بات پیدا ہوتی ہے اور ہمارے لیے کیا صورت حال ظاہر ہوتی ہے، کچھ تو اس دنیا ہی میں معلوم ہو جائے گا اور باقی کل قیامت کے دن معلوم ہوگا کہ دونوں میں کون برحق تھا اور کس کی روش اچھی تھی، اِبلاغ وتبلیغ کا کام ہو چکا ہے، نتائج کے ظہور کے لیے وقت کا انتظار کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ۔

اور جو لوگ سے ایمان نہیں لائے ہیں آپ ان سے کہہ دیجیے کہ تم بھی اپنی کام کرو، ہم بھی اپنا کام کرتے ہیں، تم بھی انتظار کرو، اور ہم بھی انتظار کرتے ہیں۔

(پ12 ع10 سورۂ ہود 121، 122)

جو لوگ ابلاغ وتبلیغ کے بعد بھی ایمان کے منکر ہیں اور ان کی سمجھ میں نہیں آتا کہ اپنے رب کی بندگی کرنی چاہیے، ان ناسمجھوں کو اپنے حال پر چھوڑ دینا چاہیے اور آخر میں ان سے صاف

صاف کہہ دینا چاہیے کہ تم اپنا کام کرو، ہم اپنا کام کرتے ہیں، تم اب رات دن ضلالت وگمراہی میں رہو اور ہم تم سے یکسو ہو کر رُشد و ہدایت اور عبدیت و بندگی میں لگتے ہیں، تم کو اپنے کیے کا نتیجہ مل جائے گا اور ہم کو اپنے کام کا بدلہ مل جائے گا۔

حضرت انبیاء علیہم السلام کا یہ آخری چیلنج گمراہ قوموں کے لیے بہت ہی خطرناک ہوتا ہے اور اس کے بعد ان کے ہدایت یاب ہونے کی کوئی راہ نہیں ہوتی، کیوں کہ مصلحین کا یہ چیلنج بالکل آخری ہوتا ہے اور وہ افہام وتفہیم کر کرا کے یہ بات کہتے ہیں ہمارے رسول سے بھی اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ آپ اپنے زمانہ کے نہ ایمان لانے والے کفار ومشرکین سے یہ کہہ کر اپنا کام کریں اور ان کے پھیر میں اب زیادہ نہ پڑیں، ورنہ تو یہ چاہتے ہی ہیں کہ آپ کو اس طرح مزید کام کرنے سے باز رکھیں، اللہ کی رسالت ان تک پہونچ چکی ہے اور اتمامِ حجت کا کام ہو چکا، اب ان سے قطع نظر کر کے آپ دین اسلام کی اشاعت وتبلیغ میں لگ جایئے، تا کہ آپ کا مشن آپ کی زندگی میں مکمل ہو جائے اور آپ کی رحمۃ للعالمینی دنیا میں عام ہو جائے۔

دعوت وتبلیغ کا اصول ہمیشہ یہی رہا ہے کہ لوگوں کو اصل حقائق کی دعوت دینے کے بعد دوسروں کی طرف توجہ کی جاتی ہے اور کام کو ایک گروہ میں الجھا ہوا چھوڑا نہیں جاتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ۔

اور جو لوگ سے ایمان نہیں لائے ہیں آپ ان سے کہہ دیجئے کہ تم بھی اپنی کام کرو، ہم بھی اپنا کام کرتے ہیں، تم بھی انتظار کرو اور ہم بھی انتظار کرتے ہیں۔

(پ12 ع10 سورۂ ہود 121، 122)

رُشد و ہدایت انبیاء کا کام ہے، گمراہوں کو راہ راست پر پہونچا دینا ان کے ذمہ نہیں ہے اور وہ اس کے ہرگز مکلف نہیں ہیں کہ سرکشوں اور گمراہوں کو کھینچ کھینچ کر رشد و ہدایت کے راستہ پر لے آئیں۔

ہاں اگر ارشاد و تبلیغ کے کام کو کما حقہ ادا نہ کریں، تو یقیناً ان سے باز پرس ہو سکتی ہے، مگر انبیاء علیہم السلام سے ایسا ہونا محال ہوتا ہے اور ان کے تعلق سے یہ سوچا بھی نہیں جا سکتا ہے کہ وہ اپنی ذمہ داری کے نباہنے میں ذرہ برابر غفلت اور سستی سے کام لے سکتے ہیں اور یہاں پر اسی حقیقت کو اجاگر کیا جا رہا ہے کہ اے رسول! آپ نے ابلاغ و تبلیغ کے جس قدر فرائض ہیں، سب کو پورا کر دیا ہے۔

اگر کفار و مشرکین اب تک مسلمان نہیں ہوتے ہیں، تو آخری بات سنا دیں کہ اچھا حجت پوری ہو چکی ہے، اب تم بھی اپنے کام میں لگے رہو اور ہم بھی اپنے کام میں لگے رہیں، تم بھی عواقب ونتائج کی آمد کا انتظار کرو، ہم بھی اسی کا انتظار کر رہے ہیں اور بہت جلد دونوں کو معلوم ہو جائے گا کہ کس کی بات سچی ہے اور کون کام یاب ہوا، اور کون نا کام ہوا۔

اے مسلمانو! خوب یاد رکھو، یہ اسلام اور اعمال کے غفلت اور خودسری کی زندگی کہیں خدائی ڈھیل نہ بن جائے اور کہیں قوانینِ قدرت بھی یہی نہ کہہ رہے ہوں کہ اچھا تم اپنا کام کرو اور ہم اپنا کام کر رہے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَاتَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْلَكَ كَيْدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّمُّبِين ۔

یوسف کے باپ نے کہا کہ اے میرے پیارے بیٹے! اپنے خواب کو اپنے بھائیوں سے بیان نہ کرنا کہ وہ تیرے لیے چال چلنے لگیں، بے شک شیطان انسان کے لیے کھلا ہوا دشمن ہے۔

(پ12 ع11 سورۂ یوسف5)

حضرت یوسف بن یعقوب علیہما السلام نے بچپن میں ایک مرتبہ خواب دیکھا کہ گیارہ ستارے میرے سامنے جھکے ہوئے ہیں اوران کی تابانی میرے لیے فرش راہ بنی ہوئی ہے، باپ جلیل القدر نبی تھے، انسانی فطرت سے خوب واقف تھے اور ہر انسانی بیماری کا علاج جانتے تھے۔

فرمایا کہ بچے! تم نے جو خواب دیکھا ہے، وہ حقیقت ہے، انبیاء کے خواب سچے ہوا کرتے ہیں، تم نبی کے بیٹے ہو اور خود بھی نبی ہونے والے ہو، اس لیے یہ خواب خواب نہیں ہے، بلکہ حقیقت ہے۔

یہ جو تمہارے گیارہ بھائی ہیں، وہ تمہارے صبر وضبط اور اخلاق وشرافت کے سامنے جھکیں گے، تم چھوٹے ہو، مگر تمہاری قابلیت وصلاحیت ان کو مجبور کرے گی کہ وہ تمہارے سامنے بڑے ہونے کے باوجود سرنگوں ہوں اور تمہاری سیادت وسرداری کے قائل ہوں اور چوں کہ یہ بات آئندہ ہونے والی ہے، اس لیے بھائیوں سے ابھی اس کا تذکرہ نہ کرنا، ورنہ وہ برادرانہ جذبات کی رو میں بہنے لگیں گے اور تم سے نفرت وحقارت کا معاملہ کرنے لگیں گے۔

مشہور مثل ہے کہ بھائی جیسا کوئی دوسرا اپنا نہیں ہوتا، اور بھائی جیسا کوئی غیر بھی نہیں، آخر اسی برادرانہ چپقلش نے ہابیل قابیل کا سانحہ پیش کیا، اور انسانی تاریخ میں پہلا انسانی خون گرایا۔

تم غور کرو، خدا کی زمین پر پہلا انسانی خون برادرانہ جنگ کے نتیجہ میں نمودار ہوا، وہاں کیا بات تھی؟ یہی تو کہ ایک بھائی کو اپنے دوسرے بھائی پر حسد پیدا ہوا اور اس نے اسے اپنے سے برتر سمجھ کر برداشت نہیں کیا۔

صورت یہ ہے کہ شیطان انسان کا صریح دشمن ہے اور اس کی چال اس زمانہ میں خوب کام کرتی ہے، جب کہ انسان کے اندر بچپن کی نادانی اور جوانی کی سرمستی ایک جگہ جمع ہو کر نادانی وخرمستی کا ظہور ہوتا ہے اور انسان جذبات کی رو میں بہہ کر سوچنے سمجھنے کے لیے کسی قیمت پر تیار

نہیں ہوتا ہے۔

بھائی چوں کہ ایک چنے کی دو دال ہوتے ہیں، اس لیے اس زمانہ میں ہر بھائی کو احساس برتری ہوتا ہے۔

اس صورت کے نتیجہ میں بات بات پر تصادم ہوتا رہتا ہے، اور شیطانی وسوسے اپنا کام کرتے رہتے ہیں، اسی لیے بچپن اور جوانی کی بڑی نگرانی کرنی چاہیے اور اسے بہکنے نہیں دینا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ۔

اور اسی طرح تمہارا پروردگار تم کو پسند کرلے گا اور تم کو باتوں کے پہلوؤں کو سکھا دے گا اور تم پر اور آلِ یعقوب پر اپنی نعمت پوری کر دے گا، جیسے پہلے اس نے تمہارے آباء ابراہیم اور اسحاق پر اس کو پورا کیا ہے، بے شک تمہارا پروردگار علیم وحکیم ہے۔(پ12 ع11 سورۂ یوسف 6)

جس طرح ہونہار درخت کے پتے شروع ہی سے چکنے ہوتے ہیں، اسی طرح ہونہار انسانوں کے چہرے بشرے سے شروع ہی سے نجابت وشرافت اور اِقبال مندی ظہور پذیر ہوتی ہے اور استعداد وقابلیت کے جوہر بیدار ہوتے ہیں۔

حضرت یوسف علیہ السلام کو اللہ تعالیٰ نے ظاہری حسن وجمال کی طرح باطنی حسن وجمال سے نوازا تھا، بچپن میں گھر رہے تو پسر جان پدر کا شیدائی بنا رہا اور بھائی رقیبوں کا کام کرتے رہے، جب مصر پہونچے تو زلیخہ فریفتہ ہوئی اور زنانِ مصر رقابت کا کام انجام دینے لگیں۔

مگر جب آپ کے حقیقی حسن وجمال کے ظہور کا زمانہ آیا، اور نبوت ورسالت کی رنگینیاں

ظاہر ہوئیں تو برادرانِ کنعان اور زنانِ مصر بھی قدموں پر گر گئیں اور دونوں حالات کے درمیانی کڑی وہ زندگی ثابت ہوئی، جس کا تعلق قید خانہ کی چہار دیواری اور وہاں کی تاویل الاحادیث سے ہے۔

اسی کڑی کے بعد سے ترقی و عروج کے ظہور کا سلسلہ شروع ہوا اور ابتلاء کی ابتدا خداوندی نعمتوں کی انتہا کا سبب بنی۔

اس فیضان و بخشش میں بڑا ہاتھ اس نسبت کا ہے، جس پر مدتوں سے نعائم خداوندی کی بارش ہوتی تھی، آبائی ودیعت نسل در نسل چلتی رہی اور چوں کہ نیکیوں کے لیے بُرائیوں کے مقابلہ میں زیادہ بقا و دوام ہے، اس لیے خاندانی سلسلہ نبوت و رسالت چل کر رہا اور اسے نہ وطن میں بھائیوں کی برادرانہ چپقلش روک سکی اور نہ غریب الوطنی میں غیروں کی اتہام طرازی و بہتان پردازی بند کر سکی، بلکہ خدا کا نوشتہ پورا ہو کر رہا اور سلسلۂ نبوت و رسالت حضرت یوسف علیہ السلام تک پہونچا۔

اسی طرح خاندانی شرافت، آبائی نجابت اور نسلی خوبی اگر اَولاد میں ناخلفی نہیں ہے تو ابھر کر رہتی ہے اور اس کے مقابلہ میں بُرائی بھی نسلاً بعد نسل منتقل ہوتی رہتی ہے۔

پس اے لوگو! اپنے اندر شرافت اور نجابت اور دین و دیانت پیدا کرو، تا کہ تمہاری صالح اولاد ناخلف نہ بن سکے اور اس میں تمہاری صفات اجاگر ہوں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ۔

یوسفؑ نے کہا معاذ اللہ! میرے مربی نے اچھی طرح مجھے رکھا، یقیناً ظالم لوگ کام یاب نہیں ہوتے۔ (پ 12 ع 12 سورۂ یوسف 23)

حضرت یوسف علیہ السلام کو اپنے بھائیوں کی بدولت کنواں دیکھنا پڑا، مصر کے بازار میں بکنا پڑا اور ان کو عزیزِ مصر نے خرید کر اپنے حرم سرا کے حوالہ کرتے ہوئے کہا کہ اس بچہ کے ساتھ

اچھا سلوک کرو، یہ بچہ آئندہ ہمارے لیے مفید ہوگا اور ہمارے لیے اولاد بن سکے گا۔

حضرت یوسف علیہ السلام اپنے والد حضرت یعقوب علیہ السلام کی گود سے جدا ہو کر مصر کے شاہی محل میں زندگی بسر کرتے رہے، اُدھر کنعان میں بوڑھے باپ کی مامتا کسی طرح ان کو چین نہیں لینے دیتی تھی، اور ادھر خود عزیز مصر کے محل سرا میں حسن و محبت کی فضا عزیز مصر کی عورت کو بے تاب کر رہی تھی۔

ان دونوں بے تابیوں میں حضرت یوسفؑ جوانی کے دن گزار رہے تھے، آخر محل سرا کی آب و ہوا میں تموج پیدا ہوا اور محبت حسن پر دھاوا بولنے کی تیاری میں مصروف ہوگئی اور عصمت و عفت کی دنیا میں اندھیر مچانے کے لیے گناہ کی سیاہی کی تیاری کرنے لگی، مگر نبوت و رسالت کی عفت و عصمت نے بڑھ کر صورت حال کا مقابلہ کیا اور صاف صاف الفاظ میں عزیز مصر کی عورت سے کہہ دیا:

یہ تمہارے شوہر نے میری تربیت بڑی توجہ سے کی ہے، اور وہ یہ آقا ہے، جس نے مجھے آج تک اپنے گھر میں عزت و احترام سے رکھا، اور ہر قسم کی نعمت سے نوازا، میں اپنے محسن کے ساتھ خیانت نہیں کر سکتا۔

یہ طریقہ دنیا میں نیک کاروں اور شریفوں کا نہیں ہے کہ جس برتن میں کھائیں، اسی میں سوراخ کریں، اگر میں نے احسان مندی کے خلاف ذرہ برابر کوئی اقدام کیا تو میں ظالم اور احسان فراموش اور کفرانِ نعمت کرنے والا بن جاؤں گا اور اللہ تبارک وتعالیٰ کی جناب میں میرا نام سیاہ فہرست میں شامل ہو جائے گا۔

انبیاء علیہم السلام اپنے محسنوں کا کس قدر احسان مانتے ہیں، اس سے ہمیں تمہیں سبق لینا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ۔

حضرت یوسف نے کہا: اے میرے رب یہ عورتیں جس بات کی طرف مجھے دعوت دیتی ہیں، اس کے مقابلہ میں مجھے جیل خانہ زیادہ پسند ہے اور اگر تو ان عورتوں کے مکر وفریب کو مجھ سے دور نہیں کرے گا تو میں ان کی طرف مائل ہو کر جاہلوں میں سے ہو جاؤں گا۔

(پ12 ع14 سورۂ یوسف 33)

جس وقت حضرت یوسف علیہ السلام اپنے بھائیوں کے ہاتھوں مصر میں فروخت ہو کر عزیز مصر کے محل میں پہونچے تو ان کو بچپن کی اس مصیبت سے نکل کر جوانی کے میدان میں ایک نہایت ہی خطرناک حقیقت سے مقابلہ کرنا پڑا۔

وہ حقیقت جس کے مقابلہ میں جوانی کی کتنی ہی قوتیں شکست کھا جاتی ہیں، نوخیزی کے کتنے ہی ابھرے ہوئے عزائم شل ہو کر رہ جاتے ہیں، اور نوجوانوں کی کتنی ہی جوانیاں چاروں شانے چت ہو جاتی ہیں، اس حقیقت کو حسن وعشق کی دنیا میں محبت سے تعبیر کیا جاتا ہے۔

یعنی زلیخہ حضرت یوسفؑ پر فریفتہ ہو گئیں اور فرطِ محبت میں وہ سب کچھ کرنے کے لیے آمادہ ہو گئیں، جو ایک سچے عاشق کو محبوب کے سلسلے میں کرنا چاہیے، مگر اس سلسلے میں چوں کہ حضرت یوسف علیہ السلام کا دامن دنیاوی محبت کے اس رنگ سے بالکل محفوظ تھا، اس لیے وہ زلیخہ کی کسی بات سے متاثر نہیں ہوتے تھے، اس لیے حضرت یوسف کو جیل جانا پڑا، مورد الزام بننا پڑا اور طرح طرح کی باتیں سننی اور سہنی پڑیں، مگر عصمت وعفت کے پیکر نے اپنے پروردگار سے ہمیشہ یہی دعا کی:

اے رب! مجھے قید وبندی کی ہر سختی منظور ہے، مگر عشق ومحبت کے ان جھمیلوں میں پھنسنا

منظور نہیں ہے، میں اسی عزم وارادہ پر قائم ہوں، لیکن اصلی قوت تیرے پاس ہے، اس سلسلے میں اگر تیری دست گیری نہ ہوگی، تو پھر معلوم نہیں میرا انجام کیا ہوگا، اور میں اپنی عزیمت میں کام یاب ہوسکوں گا یا نہیں؟ ہمارے نوجوانوں کے لیے اس میں عبرت کی بڑی بھاری مقدار ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَٰصَاحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَاب مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ۔

اے میرے جیل کے ساتھیو! کیا جدا جدا پروردگا بہتر ہیں، یا ایک اللہ واحد وقہار؟

(پ12 ع15 سورۂ یوسف 39)

حضرت یوسف علیہ السلام بھیائیوں کے ہاتھوں کھو کر مصر کے شاہی محل میں جوان ہوئے اور عیش وسکون کی زندگی بسر کرنے لگے، ان ہی ایام میں ایک فتنہ کی نذر ہو کر جیل خانہ پہونچا دیئے گئے اور بے گناہی اور پاک دامنی کے باجود ایک مجرم کی طرح اسارت کے دن کاٹنے لگے، جبر وطاقت اسی طرح بے گناہوں اور معصوموں کو ستاتی اور پریشان کرتی ہے۔

حضرت یوسف علیہ السلام بیت النبوۃ سے تعلق رکھتے تھے، ان کا گھرانا نبیوں اور رسولوں کا گھرانا تھا، خود بھی نبوت کے مقام پر فائز تھے، مگر جیل کے نامناسب ایام ارشاد وتبلیغ اور فریضۂ نبوت کی ادائیگی کی فرصت نہیں دیتے تھے، یہاں ایک موقع ہاتھ آیا اور آپ نے جیل خانہ کی چہار دیواری میں خدا ترسی کا اعتبار کر کے مصر کی تمثال پرستی اور اصنام پرستی کے خلاف آواز بلند کی۔

یہ وہ موقع تھا، جب کہ دو آدمی جیل خانہ کے اندر آپ سے اپنے اپنے خواب کی تعبیر پوچھنے لگے اور آپ کی باتوں کو ہمہ تن گوش ہو کر سننے کے لیے آمادہ نظر آئے، آپ نے اس موقع سے فائدہ اٹھاتے ہوئے سب سے پہلے شرک کے مقابلہ میں توحید کی دعوت دی اور ان دونوں سے فرمایا کہ تم خود ہی سوچو کہ ایک خدا کا بندہ بن کر رہنا بہتر ہے، یا متعدد خداؤں کی ناز برداریاں

کرنے اوران کوخوش رکھنے کے لیے اپنے ہمہ تن مصروف رکھنا بہتر ہے؟

اس خدائی پیغام کے بعد آپ نے اس دونوں کو ان خوابوں کی تعبیر بتادی، جو بعد میں حرف بہ حرف پوری ہوئی۔

ارشاد و تبلیغ کے لیے یہ طریقہ مناسب اور کارآمد ہوتا ہے کہ جب مخالف پوری طرح سننے کے لیے تیار ہو تو فوراً اسے خطاب کر کے اپنا فرض ادا کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٍ لَّايُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِهُمۡ كَٰفِرُونَ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآأَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَشۡكُرُونَ وَيَٰصَاحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَاب مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌأَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُمَاتَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآأَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآأَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآأَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَامِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّالِلَّهِ أَمَرَأَلَّاتَعۡبُدُوٓاْإِلَّآإِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَٱلنَّاسِ لَايَعۡلَمُونَ۔

بے شک میں نے ایسی قوم کا دین چھوڑ دیا، جو اللہ پر ایمان نہیں رکھتی اور آخرت کی وہ منکر ہے اور میں نے اپنے باپ دادا ابراہیمؑ اور اسحاق اور یعقوب کے دین کا اتباع کیا، ہمیں حق نہیں ہے کہ ہم اللہ کے ساتھ کسی چیز کو شریک کریں، یہ ہم پر اور انسانوں پر اللہ کا فضل ہے، مگر اکثر انسان شکر ادا نہیں کرتے۔

اے جیل کے میرے دونوں ساتھیو! کیا جدا جدا رب بہتر ہیں، یا ایک اللہ قہار؟ تم لوگ اس کے سوا صرف ایسے ناموں کی پرستش کرتے ہو، جن کو تم نے اور تمہارے باپ دادا نے دے

دیا ہے، اللہ نے ان کی کوئی دلیل نہیں اتاری، اللہ کے سوا کسی کے لیے حکم وامر نہیں ہے، اس نے حکم دیا ہے کہ تم لوگ صرف اسی کی عبادت کرو، یہی دین قیم ہے، مگر اکثر انسان نہیں جانتے۔

(پ12 ع15 سورۂ یوسف 37,38، 39، 40)

یہ حضرت یوسف علیہ السلام کا موحدانہ وعظ ہے، جو مصر کے جیل میں سنایا گیا تھا اور جسے حضرت یوسفؑ نے اپنے جیل کے ساتھیوں کے سامنے دعوت وتبلیغ کے طور پر پیش کیا تھا۔

حضرت یوسفؑ الزام میں ماخوذ تھے، اور حکم شاہی کی رُو سے ان کی سزا جیل تھی، جہاں ایک مدت تک وہ رہے، مگر اس میں جانے کے بعد اپنے فریضہ نبوت کو ادا کرتے رہے، جیل کی سزا اپنی جگہ تھی، نبوت ورسالت کے فریضہ کی ادائیگی اپنی جگہ تھی۔

غور کرنے کی بات ہے کہ ایسا قیدی جو شاہی مجرم گردانا گیا ہے اور حکومتِ مصر نے اسے اپنے قید میں ڈالا ہے، کس جرات مندی سے اللہ تعالیٰ کی دعوت جیل میں عام کرر ہا ہے؟

اور مصریوں کے دین ومذہب کے خلاف صاف صاف بول رہا ہے، یہ مقام نبوت و رسالت کا ہے اور اس مقام پر ایسے ہی لوگ آتے ہیں، جو نبوت ورسالت کے کام کرتے ہیں۔

خوب یادرکھنا چاہیے کہ مسلمان کا کام شرک وکفر کے خلاف آواز بلند کرنا ہے اور اس کے خلاف اپنے موحدانہ جذبات وخیالات کو برملا ظاہر کرنا ہے اور جو لوگ یہ کام کرتے ہیں، وہ عبدیت وبندگی کا فرض ادا کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

پارہ(13)

سورۂ یوسف

سورۂ رعد

سورۂ ابراھیم

قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم۔

یوسفؑ نے کہا کہ تم مجھے زمین کے خزانوں پر کردو، بے شک حفاظت کرنے والا، جاننے والا ہوں۔(پ13 ع1 سورۂ یوسف 55)

جب مصر کے حکمراں نے قحط وگرانی کے خواب سے پریشان ہوکر حضرت یوسفؑ کے پاس جیل خانہ میں آدمی بھیجا اور اپنے خواب کی تعبیر دریافت کی تو آپ نے تعبیر بتاتے ہوئے حالات کی نزاکت اور قحط سالی اور خشک سالی کا اندازہ کرکے انسانی خدمت کے لیے اپنی خدمات پیش کیں، اور نہایت صفائی سے زمینی پیداوار کے انتظام وانصرام کی ذمہ داری خود طلب کی۔

اس طرح انسانی زندگی کے سب سے اہم نازک کام محکمہ غذا کو خود اپنے ذمہ لیا، اور اس میں کسی قسم کی کسرنفسی ظاہر نہیں فرمائی، کیوں کہ آپ سمجھتے تھے کہ اس وقت نبوت کے انتظام کے بغیر کام نہیں چل سکتا اور دنیا کے عام حکمرانوں اپنے ذہن ومزاج سے یہ وقت کام یابی سے نہیں گزار سکتے۔

اس سے معلوم ہوتا ہے کہ حضرات انبیاء علیہم السلام خلافتِ ارضی اور زمینی نیابتِ الٰہی بوقت ضرورت عملی شکل میں بھی پیش کرتے ہیں اور حضرت داؤد اور حضرت سلیمان (علیہما السلام) نے یہ کام پوری زندگی کرکے دکھایا ہے، اربابِ دین ودیانت کو چاہیے کہ دنیاوی نظام میں اپنی خدمات پیش کریں، اور حُسنِ اسلوبی کے ساتھ نظامِ دین کے چلانے میں حصہ لیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيۖ فَلَمَّاكَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَامَكِينٌ أَمِين قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم ۔

اور کہا ملک (عزیز مصر) نے اس (یوسف) کو میرے پاس لاؤ، میں اسے اپنے لیے مخصوص کرلوں گا، پس جب اس نے حضرت یوسف سے گفتگو کی تو کہا کہ آپ آج سے ہمارے یہاں ایک

محترم مقام کے مالک اور امین ہو گئے، حضرت یوسفؑ نے کہا کہ تو مجھے زمین کے خزانوں پر مقرر کر دے، بے شک میں حفاظت کرنے والا اور علم رکھنے والا ہوں۔

(پ13 ع1 سورۂ یوسف 54،55)

حضرت یوسف علیہ السلام اور عزیز مصر کے درمیان یہ گفتگو اس وقت کے بعد ہوئی، جب کہ شہنشاہ مصر کے محل میں عشق و معاشقہ کا کرتب جاری تھا اور دربار سے لے کر جیل خانہ تک حسن ومحبت کے اثرات سے متاثر تھا۔

اِدھر قصر شاہی میں حسن وعشق کی سحر کاری جاری تھی، حضرت یوسفؑ اپنی عصمت نوازی کے نتیجہ میں جیل کی زندگی کاٹ رہے تھے، شاہِ مصر زلیخا کی ناز برداری میں مصروف تھا، اُدھر پورا ملک مصر قحط وخشک سالی وگرانی ونایابی کی نذر ہو گیا، اور صورتِ حال کی ابتری اس طرح پھیلی کہ رعایا کی بھوک نے شاہی محل کے معاشقہ میں سنسنی پیدا کر دی اور تر ددو پریشانی کی شدت نے شاہی زندگی میں انقلاب برپا کر دیا، شاہ مصر نے پریشان کن خواب دیکھا اور فکر وتر دد میں گم ہو گیا، کوئی بات سمجھ میں نہ آتی تھی، آخر حضرت یوسفؑ کی بصیرت کو دعوت دی کہ معاملہ نازک حالت کو پہونچ چکا ہے، رہبری فرمائیے، نبوت ورسالت کا منشا انسانی زندگی کو سنوارنا اور اس کی حفاظت ہے، اس نازک وقت وہی ذہن ودماغ سوچ سکتا ہے۔

چنان چہ حضرت یوسف جیل خانہ سے بلائے گئے اور قصر شاہی کی ساری اکڑ فوں اس ایک معتوب کے قدموں پر قربان کی گئی، زلیخا کی رضامندی وناراضگی کا کوئی خیال نہیں ہے، بس خواہش یہی ہے کہ اب یوسف ہی حکومت کے کام آسکتے ہیں، وہی حکومتِ مصر کے خاص ومخصوص راز دار اور نظم ونسق کے مالک بنائے جائیں گے اور اہمیت وامانت کا جو مقام ان کے لیے ہوگا، کسی کے لیے نہیں ہوگا۔

حضرت یوسفؑ نے بھی جب حالات سازگار دیکھے کہ اب شہنشاہیت کا خمار ٹوٹ چکا ہے اوراس کی تمام تر طاقت نبوت ورسالت کے سامنے سپر انداز ہوگئی ہے اور یہ وقت انسانی خدمت کا ہے تو آپ نے اطمینان دلایا، اوراپنی استعداد وصلاحیت کی یقین دہانی کرتے ہوئے حکومت کا کلیدی شعبہ اپنے قبضہ میں کرلیا۔

(1) نیکی وصلاحیت کے ساتھ شنہشاہیت اور حکومت پوری طاقت سے پیش آتی ہے، مگر چند ہی دنوں میں اسے شکست ہوجاتی ہے، اور صداقت کے سامنے گھٹنہ ٹیکنا پڑتا ہے۔

(2) اَبابِ صدق وصفا حالات کی سازگاری کے انتظار میں سب کچھ برداشت کرجاتے ہیں اوراس حال میں بھی اپنا مشن جاری رکھتے ہیں اور جب حالات کا رُخ بدل جاتا ہے تو اپنی مقابل طاقت کو اپنی ہمنوا طاقت بنا کراس سے کام لیتے ہیں۔

(3) اَربابِ صدق وصفا خاموشی سے کام کرتے ہیں، اور جب کھل کرکام کرنے کا موقع مل جاتا ہے تو اپنی ذاتی صلاحیت وقابلیت کے اجاگر کرنے میں بخل نہیں کرتے ہیں، بلکہ نہایت صفائی سے وہ ذمہ داری کو خود آگے بڑھ کرقبول کرتے ہیں، جوان کے مقام کے مناسب ہوتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ

اور یعقوبؑ نے کہا: اے میرے بیٹو! تم لوگ ایک دروازہ سے نہ داخل ہونا اور متفرق دروازوں سے داخل ہونا۔ (پ13 ع2 سورۂ یوسف 67)

جب حضرت یوسف علیہ السلام کو بھائیوں نے گم کردیا، تو وہ سوداگروں کے قافلہ کے ساتھ مصر گئے اور وہاں کے بازار میں فروخت ہوکر عزیزِ مصر کے شاہی محل میں پہونچے، پھر نیرنگی تقدیر اور امتحانِ خداوندی سے جیل میں داخل کیے گئے، پھر وہاں سے نکال کر وزیر غذا بنا دیئے

گئے، خطرناک قسم کے قحط کے دوران غلہ کی تقسیم ان کے زیرِ نگرانی ہوتی تھی۔

یہ قحط بہت سخت اور عام تھا، مصر سے لے کر کنعان تک چھایا ہوا تھا، حضرت یعقوب علیہ السلام اپنے پیارے بیٹے یوسف کا غم اٹھا رہے تھے، جو ان کے دوسرے لڑکوں کی ناکردنی کی وجہ سے پیش آیا تھا، اس لیے ڈرتے تھے، کہیں میری دوسری اولاد پر کوئی آفت نہ آئے، کچھ بھی ہو اولاد بڑی پیاری ہوتی ہے اور والدین ہر حال میں اپنی اولاد کے خیر خواہ ہوتے ہیں۔

حضرت یعقوبؑ نے اپنے صحت مند، توانا، جوان لڑکوں سے فرمایا کہ دیکھو! تم جب غلہ لینے کے لیے مصر جانا تو شہر میں ایک ہی دروازہ سے اور ایک ہی راستے سے مت داخل ہونا کہ اہل ِمصر کی نظر میں آجاؤ، اور لوگ نگاہیں پھاڑ پھاڑ کر دیکھیں کہ یہ کس خاندان کے جوان ہیں، بلکہ تم لوگ مختلف دروازوں سے اور راستوں سے ایک ایک، دو دو کر کے مصر میں داخل ہونا، تاکہ ہر قسم کے اندیشہ سے محفوظ رہو۔

اس میں ہمارے لیے یہ سبق ہے کہ جس جگہ پر کسی قسم کا خطرہ ہو، وہاں سنبھل کر جائیں، اور رہیں، ڈر اور چیز ہے اور اپنی حفاظت اور چیز ہے، حفاظت خود اختیاری تو ہر جگہ ہونی چاہیے، یہ تو پیدائشی حق ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُو بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ۔

حضرت یعقوبؑ نے کہا: میں اپنے غم اور اَلم کا شکوہ اللہ سے کرتا ہوں اور اللہ کی طرف سے جو کچھ میں جانتا ہوں، تم نہیں جانتے۔ (پ13 ع2 سورۂ یوسف 86)

حضرت یعقوبؑ نے اپنے لختِ جگر حضرت یوسف کی گم شدگی پر صبرِ جمیل سے کام لیا، پھر دوبارہ ایک اور بچہ مصر کے بازار میں گم ہوا تو مزید صبر و استقامت کا مظاہرہ فرمایا، لڑکوں نے دو دو

پیاری اولاد کی گُم شدگی کے غم پر بوڑھے باپ کو جوانی کی باتیں سنائیں، تو حضرت یعقوبؑ نے ان کو جواب دیتے ہوئے کہا کہ جو کچھ ہوا ہے، سب اللہ کی طرف سے ہوا ہے اور آئندہ جو کچھ ہوگا، اسی کی طرف سے ہوگا، تم لوگوں نے جو کچھ پہلے کیا، اور جو کچھ اب کر رہے ہو، اس پر نہ تم سے کوئی شکوہ و شکایت ہے، نہ تم کو زجر و توبیخ ہے، نہ تم سے کچھ کہنا سننا ہے، میں نے اپنے درد و غم کی تمام متاع عبدیت و بندگی اللہ تعالیٰ کی جانب میں رکھ دی ہے، اب وہ جانے کہ کیا اس صورتِ حال کا انجام ہوگا؟

البتہ اس غم والم کے زمانہ میں بھی جادۂ استقامت پر جما ہوں اور اس کی مشیت وقدرت سے ناامید نہیں ہوں، میں اللہ تعالیٰ سے امید کی روشنی میں مستقبل کی جو تصویر دیکھ رہا ہوں، تمہاری آنکھیں اس سے عاجز ہیں، اور تم کو خبر نہیں ہے کہ تم نے جو کھیل کھیلا ہے، اس کا انجام کیا ہونے والا ہے؟

چنان چہ یہی ہوا کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے فضل وکرم سے حضرت یعقوب علیہ السلام کی پیغمبرانہ زندگی کو وہ سب کچھ دیا، جس کی اس زمانہ میں ضرورت تھی، یوسف ملے، ان کے بھائی ملے اور حضرت یعقوبؑ کی ایک ایک متاعِ گُم شدہ ملی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ۔

اور جب کہ (مصر سے برادرانِ یوسف کا) کارواں چلا، تو ان کے باپ نے (کنعان میں) کہا کہ میں بے شک یقیناً یوسف کی مہک پا رہا ہوں، تم لوگ مجھے ناسمجھ نہ کہنے لگو۔

(پ13 ع5 سورۂ یوسف 94)

حضرت یوسف علیہ السلام نے اپنے بھائیوں کو اپنا پیراہن دے کر روانہ کیا کہ تم لوگ پہلے مصر سے نکل کر کنعان والد کی خدمت میں پہونچو، اور میرا یہ پیراہن ان کے چہرے پر ڈال دو، میرے فراق میں روتے ہوئے ان کی گئی ہوئی آنکھ کی روشنی واپس آجائے گی، اور وہ دیکھنے لگیں گے۔

چنان چہ برادرانِ یوسف کا کارواں مصر سے کنعان کی طرف روانہ ہوا، اُدھر مصر سے پیراہنِ یوسف کو لے کر چلا، اِدھر کنعان میں بیٹھے ہوئے بوڑھے باپ حضرت یعقوب علیہ السلام کہہ اٹھے کہ مجھے یوسف کی مہک محسوس ہونے لگی ہے اور مجھے برملا اپنے کھوئے ہوئے بیٹے کی بشارت ہورہی ہے:

اے حاضرین! تم چوں کہ پدرو پسر کے ان نازک تعلقات تک نہیں پہونچے ہو، جہاں ان حقائق کا انکشاف ہوتا ہے، اس لیے ممکن ہے کہ تم لوگ مجھے دیوانہ کہہ دو اور اس کی تصدیق میں تمہیں تامل ہو، مگر محبت ورافت کے انتہائی مرتبہ پر پہونچنے والا میری تصدیق کرے گا۔

عشق ومحبت اور علاقہ وتعلق کی اس نازک گھڑی کا مشاہدہ ابھی تک وہ لوگ کرتے ہیں، جن کو اپنوں سے پاک وطیب محبت ہوتی ہے اور دوری، نزدیکی کا فرق ان کے لطیف احساس میں کوئی تبدیلی نہیں کرپاتا، شدت ومحبت کے نازک مقام سے جو لوگ واقف نہیں، وہ آج بھی ان وجدانی باتوں کو نہیں سمجھ سکتے، مگر جن پاک بازوں نے اپنی زندگی کے لطیف احساسات کو محبت کے اس مقام سے وابستہ کرلیا ہے، وہ آج بھی اپنے اندر اپنے یوسف گُم شدہ کے بارے میں پیر کنعان کا یہ پرتو پاتے ہیں، یہ باتیں سمجھانے سے سمجھ میں نہیں آتی ہیں، بلکہ خود ہی سمجھی جاتی ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ۔

اکثر لوگ ایمان لانے والے نہیں ہیں، اگر چہ آپ کیسی ہی حرص کریں اور آپ کو ان سے اس پر کچھ معاوضہ نہیں چاہیے، یہ تو صرف جہان کے لیے ایک نصیحت ہے۔

(پ13 ع5 سورۂ یوسف 103، 104)

ہدایت وگمراہی کسی کے چاہنے پر موقوف نہیں، آپ ہزار چاہیں کہ ایک شخص نیک کام کرے اور یہ بُرا کام نہ کرے، مگر آپ کے چاہنے سے وہ پارسا نہیں ہوسکتا، بلکہ اس کی پارسائی خود اس کی ذات پر موقوف ہے، ایمان واسلام خدا کی توفیق ہے، جو خود استعداد پیدا کرنے کے بعد ملا کرتی ہے، ہر شخص اپنے اعتقاد واَعمال کا خود ذمہ دار ہے، وہ اپنے کو انجان ثابت کر کے جان نہیں چھڑا سکتا۔

رسول، نبی اور مبلغ کا کام صرف پہونچانا ہے، بس یہ اس سے آگے خود آدمی کا کام ہے، جہاں تک نیکی اور ایمان کے سمجھانے بجھانے کا کام ہے، اس کے ذمہ دار لوگوں کا فرض ہے کہ وہ بلا کسی معاوضہ اور لالچ کے تمام دنیا میں پہونچائیں۔

کیوں کہ دینِ اسلام تو ایک نصیحت ہے، جس کا دنیا میں پھیلانا ذمہ دارانِ دین پر فرض ہے، پس جہاں تک اسلام کے پہونچانے کا تعلق ہے، اَنبیاء ورُسل اور ان کے قائم مقام حضرات بلا کسی معاوضہ کے زیادہ سے زیادہ لوگوں تک پہونچائیں اور وعظ ونصیحت کے بارے میں اس قسم کا لالچ نہ کریں، اب ماننا، نہ ماننا عوام کا کام ہے، اس کے ذمہ دار وہی ہیں اور قیامت میں اس سلسلہ میں ان ہی سے باز پرس ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ۔

اگر چہ آپ حرص کریں، لیکن اکثر لوگ ایمان لانے والے نہیں ہیں۔

(پ13 ع5 سورۂ یوسف 103)

اللہ کے پیغمبروں کی زندگی سراسر دعوت وتبلیغ ہوتی ہے، ان کی داخلی زندگی ہو، یا خارجی زندگی ہو، سب کی حرکت اور سب کا سکون اصلاح کے نقطۂ نظر سے ہوتا ہے، کیوں کہ ان کی پوری زندگی

اپنے تمام لوازم کے ساتھ سراسر دعوت ہوتی ہے، اس کا رُخ اہل دنیا کے لیے قابل تقلید ہوتا ہے۔

یہی وجہ ہے کہ انبیاء علیہم السلام رُشد و ہدایت کے کام سے ایک سکنڈ کے لیے غافل نہیں ہوتے، بلکہ جہاں تک اپنا کام کرنے کا تعلق ہے، وہ ذمہ داری اور ڈیوٹی کے احساس سے بالاتر ہوکر سراسر تسلیم ورضا سے کام لیتے ہیں، اور انسانوں کی اصلاح کے لیے اپنے آپ کو کھپا دیتے ہیں اور جان تک سے دریغ نہیں فرماتے۔

جب انبیاء علیہم السلام کی زندگی میں اس قسم کی فدائیت کا ظہور ہوتا ہے اور رُشد و ہدایت کے لیے ان کی تمنا حد سے متجاوز ہونے لگتی ہے تو اللہ تعالیٰ ان کو تسلی و تشفی دیتا ہے اور فرماتا ہے کہ ہم نے انبیاء کے ذمہ تبلیغ و رسالت کا کام دیا ہے اور یہ ذمہ داری نہیں دی کہ وہ اس کے لیے اپنے کو ختم کردیں۔

پس اے ہمارے رسول! آپ بھی اپنا کام کیجئے، یہ کفار و مشرکین اپنی شرست سے باز نہیں آسکتے، ساری دنیا کو مسلمان بنا دینا آپ کے ذمہ نہیں ہے، آپ کے ذمہ تو ابلاغ و تبلیغ ہے، اور بس۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ۔

اگرچہ آپ حرص کریں، لیکن اکثر لوگ مومن نہیں ہوسکتے ہیں، حالاں کہ آپ رُشد و ہدایت پر ان سے اجرت نہیں مانگتے ہیں، وہ تو صرف تمام عالم کے لیے ذکر و نصیحت ہے۔

(پ13 ع5 سورۂ یوسف 103، 104)

معلمین و ہُداۃ ہمیشہ اس بات پر خواہش مند ہوتے ہیں کہ ان کی دعوت زیادہ سے زیادہ

عام ہو، لوگ ان کے بتائے ہوئے طریقہ پر زیادہ سے زیادہ چلیں۔

انھوں نے جو روشنی پھیلائی ہے، وہ دنیا کے لیے زیادہ سے زیادہ کام آئے، اگر کوئی مصلح یا ہادی اس حرص سے خالی ہے تو اس کا مطلب یہ ہے کہ وہ اپنے مقامِ اصلاح و ہدایت کی بلندی سے ناواقف ہے اور رُشد و ہدایت کے بارے میں اس کے اندر شدتِ عزیمت نہیں ہے۔

پس داعیوں اور مصلحوں کی کوشش یہی ہونی چاہیے کہ دنیا ان کی راہ پر زیادہ سے زیادہ چلے، وہی ان کی کامیابی ہے اور یہی ان کا مشن ہے، ان کو نہ اُجرت کی طلب ہوتی ہے اور نہ عزت و آبرو کی چاہ ہوتی اور نہ عہدہ و منصب کی خواہش ہوتی ہے، وہ تو صرف لوگوں کو راہ راست پر دیکھنا چاہتے ہیں۔

قرآن حکیم یہاں پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے متعلق فرمارہا ہے کہ اے اللہ کے رسول! انسان بہت بے راہ رَو ہوتا ہے، آپ لاکھ چاہیں کہ لوگ مسلمان ہو جائیں اور ضلالت و گمراہی سے بچ کر رُشد و ہدایت کی راہ پر چلنے لگیں، لیکن یہ بدقسمت رسید باطن مسلمان نہیں ہو سکتے ہیں۔

آپ کی باتوں کو تسلیم نہیں کرسکتے ہیں، اور حق و باطل میں تمیز نہیں کر سکتے، کیوں کہ یہ بغض و عناد میں بھرے پڑے ہیں، یہ صداقت کے نام سے بیزار ہیں، یہ صورتِ حال اس وقت برپا ہے، جب کہ آپ کو کوئی محنتانہ اور اُجرت نہیں چاہیے اور کہیں آپ کچھ بدلہ چاہتے ہیں تو پھر نہ معلوم ان کی حالت کیا ہوتی؟

آج بھی یہ صورتِ حال برپا ہے کہ لوگ ناصحوں کو گالیاں دیتے ہیں اور ان کے منہ نوچتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ

مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ۔

اوران میں اکثر خدا پر ایمان نہیں لاتے مگراس طرح کہ وہ شرک کرنے والے بھی ہیں، پس کیا پھر بھی وہ لوگ اس سے مامون ومطمئن ہیں کہ ان پر خدا کے عذاب کی کوئی آفت آکر محیط ہوجائے؟ یاان پر اچانک قیامت آئے؟اور وہ لوگ سمجھ بھی نہ سکیں۔

(پ13ع6 سورۂ یوسف106،107)

آج کہنے کوکون مسلمان ہے، جوتوحید کے دعوے میں اپنے کو امام نہیں سمجھتا، ہر مسلمان یہی سمجھتا ہے کہ خدا پرستی میں ہم دنیا کی ہرقوم سے آگے ہیں، مگر حقیقت یہ ہے کہ توحید کا نام لے کر شرک کرنا اس دعوے کی تہہ میں داخل ہے۔

مسلمان ہوتے ہوئے رات دن ٹونا،ٹوٹکا، بھوت، پریت،سایہ کا وہم وگمان، پیر پرستی، قبر پرستی کا ارتکاب، بات بات میں غیراللہ کی قسم،قدم قدم پر خدا فراموشی کر کے جھوٹے جھوٹے خداؤں سے مدد۔

یہ چیزیں کیاہیں،شرک ہیں اوراس شرک میں آج مسلمان خصوصیت سے بہت آگے ہیں، جب صورتِ حال یہ ہے تو پھر خدا کے عذاب کا سایہ ان پر کیوں نہ پڑے،طرح طرح کی آفتوں سے واسطہ کیوں نہ پڑے اور دنیا میں ذلت ورسوائی کا سامنا کیوں نہ ہو۔

عجب ہے کہ مسلمانوں کا یہی حال رہا اور قیامت آجائے،اگر یہ حال رہاہے اور ایسا ہوا توپھر بُرائی ہی بُرائی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ۔

کیا پس وہ لوگ اس سے نڈر ہو گئے ہیں کہ اللہ کے عذاب سے کوئی آفت ان کو آ کر ڈھانک لے، یا اچانک قیامت آ جائے اور ان کو خبر نہ ہو۔ (پ13 ع6 سورۂ یوسف 107)

انسان کے لیے سب سے بڑی مصیبت اس کی اللہ سے بے خوفی اور نڈری ہے، جب اللہ سے لاپرواہی، بے خوفی اور نڈری کا ذہن پیدا ہوتا ہے تو طرح طرح کی مصیبتیں انسان کو لگتی رہتی ہیں اور وہ ہر طرح کی بلا کا نشانہ بنتا رہتا ہے۔

کیوں کہ جب بے خوفی کا مرض دل و دماغ پر چھا جاتا ہے تو روح شل ہو جاتی ہے اور احساس اپنا کام بند کر دیتا ہے، جس کے نتیجہ میں آدمی بالکل ہی غیر ذمہ دار ہو کر ہر قسم کی حرکتیں کرتا ہے اور اسے عواقب و نتائج کی ذرہ برابر پرواہ نہیں ہوتی۔

اسی لیے اللہ سے ڈرنے اور اس کے اَوامر و نواہی پر چلنے کا حکم انسان کے لیے عام ہے، اور ہر شخص کے لیے ضروری ہے کہ وہ کسی بھی وقت نڈری اور بے خوفی کی زندگی نہ گزارے اور اللہ تعالیٰ کے قانونِ مجازات اور اس کے اُصولِ جزا و سزا سے خوف کھاتا ہے اور اللہ سے ڈرنے کے بعد پھر تمام دنیا سے بے خوفی اور نڈری خود بخود آ جاتی ہے اور عقیدۂ توحید انسان کو بڑا ہی جری اور بہت ہی بہادر بنا دیتا ہے۔

انسان روزانہ دیکھتا ہے کہ اچھے خاصے حالات میں رنج والم کا عمل دخل ہو جاتا ہے، اڑتا ہوا جہاز، دم کے دم میں بھسم ہو کر گر پڑتا ہے اور دوڑتی ہوئی ریل چشم زدن میں ہنستے کھیلتے انسانوں کو دیکھتے دیکھتے ختم کر دیتی ہے، پس ان کے بعد بھی اگر انسان اللہ تعالیٰ سے بے خوف اور نڈر رہتا ہے تو یہ اس کی حماقت اور ناعاقبت اندیشی نہیں ہے تو اور کیا ہے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ

وَ هُمۡ لَایَشۡعُرُوۡنَ۔

کیا وہ نڈر ہو گئے اس سے کہ ڈھانک لے ان کو اللہ کے عذاب سے ایک آفت اور اچانک قیامت آجائے اور ان کو خبر نہ ہو۔(پ13ع6 سورۂ یوسف 107)

دنیا کھانے، کمانے اور سونے جاگنے کی جگہ نہیں ہے، یہاں ہر گھڑی زندگی کا میدان گرم رہا کرتا ہے اور کسی وقت سکون نہیں ملتا ہے، لیکن اس ہنگامہ میں ہر آدمی اپنے تمام کاروبار سے غافل نہیں ہے۔

اس طرح اسے اپنے دین وایمان کے تقاضوں سے غافل نہیں رہنا چاہیے اور ہر وقت اس اعتقاد اور یقین پر رہنا چاہیے کہ موت اب تک کی بات ہے، قیامت سر پر کھڑی ہے اور یہ دنیا اپنی تمام ہنگامہ آرائیوں کے ساتھ ایک پل میں ہم سے جدا ہونے والی ہے۔

جو لوگ اللہ کی وحدانیت پر ایمان نہیں رکھتے، وہ قیامت کی اچانک گرفت سے بے خوف ہوتے ہیں اور ان کے دلوں پر شیطان کا قبضہ ہوتا ہے، ان کی نگاہوں پر خواہشات کا پردہ پڑا ہوتا ہے اور ان کی نگاہوں پر شرارت وعدوان کی عینک ہوتی ہے، ایسے اندھے، بہرے گونگے اور دل کے مرے لوگوں میں بیداری اور معاملہ فہمی پیدا نہیں ہوتی اور وہ ہمیشہ غفلت میں زندگی بسر کرتے ہیں اور اسی بے خبری اور غفلت میں موت آتی ہے اور ان کی گردن ناپ دی جاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَ هُمۡ لَایَشۡعُرُوۡنَ۔

کیا وہ نڈر ہو گئے کہ ڈھانک لے ان کو اللہ کے عذاب کی کوئی آفت یا آجائے قیامت اچانک اور ان کو خبر نہ ہو۔(پ13ع6 سورۂ یوسف 107)

اللہ تعالیٰ کی طرف سے بے خوفی ،نڈری بہت ہی مہلک جسارت ہے اوراس مرض کے پیدا ہونے کے بعد کوئی انسان، کوئی قوم اور کوئی ملت عذابِ الٰہی سے مشکل ہی سے بچتی ہے، کیوں کہ جب یہ کیفیت پیدا ہو جاتی ہے تو ضمیر مردہ ہو جاتا ہے اور اس کے اندر نیکی اور بدی میں تمیز کرنے کی قوت باقی نہیں رہتی ہے اور ایسی قوم دل کھول کر عواقب ونتائج کی ناگواری سے بے نیاز ہو کر بے راہ روی میں لگ جاتی ہے اور عذابِ خداوندی کو اپنے ہاتھوں دعوت دینے لگتی ہے، جب یہ حالت پیدا ہو جاتی ہے تو اللہ تعالیٰ کی گرفت یکبارگی آجاتی ہے اور ناگہانی طور سے مجرم آبادی دھر لی جاتی ہے۔

ویسے تو حکم یہ ہے کہ انسان ہر حال میں اللہ سے ڈرتا رہے اور کبھی اس کی طرف سے نڈر نہ ہو اور معاصی کے تصور کے وقت یقینی طور سے گرفت سے ڈرنا چاہیے۔

پس اللہ تعالیٰ اس بات کو فرمارہا ہے کہ نافرمان لوگ کیا خدا سے اس درجہ بے خوف ہو گئے ہیں کہ ان کو اس کا گمان بھی باقی نہ رہا کہ کہیں ایسا نہ ہو کہ اچانک کوئی آفت آجائے، یا قیامت برپا ہو جائے، اگر یہ حال ہے تو ناگہانی آفت کا آنا ضروری ہے اور انسان کی خام خیالی اسے لے ڈوبے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ۔

کیا وہ نڈر ہو گئے کہ ڈھانک لے ان کو ایک آفت اللہ کے عذاب کی یا آجائے قیامت اچانک اور ان کو خبر نہ ہو۔ (پ13 ع6 سورۂ یوسف 107)

تم روزانہ دیکھتے وہ کہ بے شان وگمان نئے حالات رونما ہو جاتے ہیں اور جن باتوں کا پہلے سے کوئی وجود نہ تھا، وہ دم کے دم میں ہماری نگاہوں کے سامنے آجاتے ہیں، بڑے بڑے

حوادث کو چھوڑ کر روزانہ چھوٹی چھوٹی باتوں پر تم غور کرو تو بھی ہزاروں ایسے واقعات ملیں گے، جن کا پہلے کوئی وہم وگمان نہ تھا۔

پس جب یہ صورت حال برپا ہو، اور اس دنیا میں ہمیشہ اس قسم کے واقعات وحالات پیدا ہوتے رہتے ہیں تو کوئی وجہ نہیں کہ آدمی اپنے بارے میں بالکل بےفکر اور نڈری سے پڑا سوچتا رہے کہ یہ سارے طوفان میرے لیے نہیں ہیں، اور میں تو ان سب سے الگ تھلگ رکھا گیا ہوں۔

بلکہ یقین رکھنا چاہیے کہ جو عام حالات چل رہے ہیں، مجھے بھی ان میں سے گزرنا ہے، اور کوئی طاقت اس سے بچا نہیں سکتی ہے۔

جب اس دنیا میں حوادث پیدا ہوتے رہتے ہیں، جس کے ہم بھی ایک فرد ہیں تو پھر ہم کیسے مامون اور نڈر ہو کر زندگی بسر کر سکتے ہیں۔

اگر کوئی یہ سوچتا ہے تو یہ حماقت اور ناعاقبت اندیشی ہے اور وہ اسی سوچ وبچار میں پڑا رہے گا کہ ایک دن ناگہانی طور پر قدرت کی بات پوری ہوگی اور اَحوال وظروف کے شکنجہ میں کس دیا جائے گا، پس ایسے وقت سے پہلے ہی آدمی کو چاہیے کہ وہ اپنے کو تیار رکھے اور ایسے کام کرے، جو انجام کو اچھا بنا سکیں اور اسے محرومی وناکامی سے بچا سکیں۔

قارون کی دولت وثروت دیکھ کر بہت سے لوگ تمنا کرنے لگے تھے کہ اے کاش! ہمارے پاس بھی اسی طرح دولت کے خزانے ہوتے اور ہم بھی بڑے سرمایہ دار ہوتے، مگر جب قارون کو اس کے بخل اور کنجوسی کی وجہ سے زمین کے اندر دھنسا دیا گیا، اور عذابِ خداوندی میں پوری طرح گرفتار کر لیا گیا تو لوگوں کی آنکھیں کھل گئیں اور کہنے لگے کہ واقعی اللہ تعالیٰ نے ہم پر بڑا کرم کیا، جو ہمیں قارون کی دولت وذہنیت سے بچایا، ورنہ ہمارا انجام بھی یہی ہوتا، جو قارون کا ہوا۔

یہ روزی اللہ تعالیٰ کے فضل وکرم کی بات ہے، وہ جسے چاہتا ہے، بے حساب دیتا ہے، اور

جسے چاہتا ہے، بقدرِضرورت دیتا ہے، اس معاملہ میں بندے کو دم مارنے کی ضرورت نہیں ہے، بلکہ رزق ومعیشت کے جو طریقے اللہ نے بتائے ہیں، ان کو استعمال کرنا چاہیے اور نتیجہ اللہ کے لیے چھوڑ دینا چاہیے۔

یہ ان لوگوں کے تاثرات ہیں، جنھوں نے اپنی آنکھوں سے سرمایہ پرستی کا انجام دیکھا ہے اور قارون کی ذہنیت کو پرکھا ہے۔

اس واقعہ سے غربت ودولت کا فرق بہت اچھی طرح واضح ہوجاتا ہے اور معلوم ہوجاتا ہے کہ اس دنیا میں اگر بقدرِضرورت مل جائے تو بڑی چیز ہے، یہ اللہ تعالیٰ کا بڑا احسان ہے اور اگر اس سے زائد دولت ملے تو اسے خیر وفلاح کے کاموں میں استعمال کرنا چاہیے اور ذرہ برابر بخل نہیں کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ۔

آپ کہہ دیجئے کہ یہ میری راہ ہے کہ میں اللہ کی طرف دعوت دیتا ہوں اور میرے ساتھی ایک بصیرت پر ہیں اور اللہ کی ذات پاک ہے اور میں شرک کرنے والوں میں سے نہیں ہوں۔

(پ13 ع6 سورۂ یوسف 108)

اسلام کوئی ڈھکی چھپی چیز نہیں ہے، اور نہ ہی دنیا کے لیے اس میں کسی قسم کے شک وشبہ کی گنجائش ہے، اس کی دعوت بہت ہی صاف ستھری اور بے غبار ہے، نہ اس میں رنگ آمیزی ہے، نہ مجاز پرستی ہے، بلکہ وہ سراسر حقیقت پرستی ہے۔

اور کھلی ہوئی روشنی ہے، اس کی دعوت صرف توحید کی دعوت ہے، خالص توحید کی دعوت

میں جس میں نہ یہودیت ومسیحیت کی طرح توحید کے حصے بکھرے ہیں، نہ دوسرے مشرکوں کی طرح مظاہر پرستی اور مجازنوازی ہے اور حنیفیت کی دعوت ہے، جس میں خدا کی ذات کی طرح خدا کی صفات کی بھی توحید ضروری ہے اور خدائی تصور میں نہ کوئی ملک مقرب شریک ہے، نہ بشر مکرم۔

جہاں تک خدا کی ذات وصفات کا تعلق ہے، اسلامی توحید کے نقطۂ نظر سے اس حد میں کسی غیر خدا کی ذات وصفات کا داخلہ نہیں ہے، پھر یہ دعوت توحید وخدا پرستی صرف نظریہ وخیال تک محدود نہیں ہے، بلکہ اس کے داعی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اور اس داعی کی آواز پر لبیک کہنے والے حضرات عزم ویقین اور علم وبصیرت کی چٹان پر جمے ہوئے ہیں۔

وہ لوگ اس دعوت کو صرف زبان ہی سے پیش نہیں کرتے بلکہ عمل وکردار سے بھی یہی دعوت دیتے ہیں اور ثابت کرتے ہیں کہ اسلامی توحید دیگر مذاہب کی طرح صرف ایک خیالی اور تصوری بات نہیں ہے کہ جیسے چاہو، اسے مان لو، بلکہ اسلام کی اس دعوت کے لیے وہ طاقت موجود ہے، جو اقرار لسان، تصدیقِ جنان، اور عمل ارکان ایک جگہ مل جانے سے پیدا ہوتی ہے اور جسے پائے جانے کے بعد انسان محسوس کرنے لگتا ہے کہ خدا پرستی کے بارے میں اب میں ایک ٹھوس بصیرت اور نہ ختم ہونے والی عزیمت کا مالک ہو گیا ہوں، اور خدا پرستی کی اس راہ سے اب مجھے کوئی طاقت نہیں ہٹا سکتی اور دوسرے تصورات وخیالات مجھ پر راہ نہیں پا سکتے۔

آج کے مسلمان توحید پرستی کے دعویدار ضرور ہیں اور خدا کی وحدانیت کے قائل ہیں، مگر اعتقاد کی کمزوری اور عمل کے فقدان کی وجہ سے ان کو وہ بصیرت کا مقام حاصل نہیں ہے، جس کے مل جانے پر انسان سب کچھ پا جاتا ہے، اللہ تعالیٰ ہم سب کو صحیح دین کے سمجھنے اور اس پر چلنے کی توفیق عطا فرمائے۔ آمین

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ۔

برابر ہے تم میں سے جو آہستہ بات کہے، اور جو زور سے بات کہے اور جو رات کو چھپا ہو، اور چلنے والا ہو دن میں۔ (پ13 ع8 سورۂ رعد10)

تم کتنی ہی باتیں چھپ کر کرتے ہو، آہستہ کرتے ہو، اور کانوں کان میں کرتے ہو، کیوں اسی لیے تو کہ تمہاری بات کوئی دوسرا نہ سن لے، اور تمہارا بھید کسی دوسرے پر منکشف نہ ہو جائے، جب تم کسی بدنام جگہ سے گزرتے ہو تو اِدھر اُدھر دیکھتے ہو کہ کوئی جان پہچان والا دیکھ تو نہیں رہا ہے، جب تم کسی بات کا ارادہ کرتے ہو تو جس پر تمہارا دل ملامت کرتا ہے تو تم اسے بُرا سمجھتے ہو، دوسروں سے چھپاتے ہو اور اس طرح اس کو عمل میں لاتے ہو کہ لوگوں کو معلوم ہو جائے گا اور تمہارا بھرم کھل جائے گا۔

بلکہ اس کے لیے رات کی اندھیریوں کو تلاش کرتے ہو، رات کی خاموشی میں تنہائی ڈھونتے ہو، اور ظلمتوں کے سیاہ پردے میں چھپتے ہو، کیوں اس لیے تو کہ تمہارے کام کے دن کی دنیا کو خبر نہ ہونے پائے، مگر بتاؤ! اس چھپنے چھپانے میں یہ دھیان رہتا ہے کہ اللہ کی ذات ہر جگہ اور ہر وقت موجود ہے، وہ ہر اجالے، اندھیرے کی خبر دار ہے، اور اس سے کائنات کے سیاہ وسفید کا کوئی لمحہ اور کوئی ذرہ پوشیدہ نہیں ہے؟

اگر یہ خیال نہیں رہتا تو اسے ہر وقت پیش نظر رکھو، اور جو بات کہو، یا جو کام کرو، اسی دھیان کی روشنی میں کرو، یہ روش تمہاری زندگی کو بہت اچھی بنا دے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

اِنَّ اللہَ لَایُغَیِّرُ مَابِقَومٍ حَتّٰی یُغَیِّرُوا مَا بِاَنفُسِهِم۔

اللہ کسی قوم کی حالت نہیں بدلتا تا آں کہ وہ قوم خود اپنی حالت بدل لے۔

(پ13ع8سورۂ رعد 11)

کام کرنے کی صلاحیت اور استعداد اللہ تعالیٰ نے ہر شخص اور ہر جماعت میں رکھی ہے، البتہ کرنا، نہ کرنا، اس کا کام ہے، کوئی سویا ہے تو اسے خود اٹھنا پڑے گا، اللہ تعالیٰ نے صبح پیدا کردی، یہ نہ ہوگا کہ اللہ تعالیٰ آ کر جھنجھوڑے۔

مسلمان اگر سوئے ہیں تو خود کروٹ لیں، اگر کمزور ہیں تو خود مضبوط بنیں، اور اگر بے پناہ ہیں تو خود پناہ ڈھونڈیں، جب وہ یہ کام کریں گے تو اللہ تعالیٰ اسے پورا کردے گا، یہ اس کا ذمہ ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ

ہر شخص کے لیے کچھ فرشتے ہیں، جن کی بولی ہوتی رہتی ہے، کچھ اس کے آگے اور کچھ اس کے پیچھے کہ وہ بحکمِ خدا اس کی حفاظت کرتے ہیں۔ (پ13ع8سورۂ رعد 11)

تم رات کو جاتے ہو تو کون حفاظت کرتا ہے، تم ان جنگلوں، بیابانوں، مشینوں، کارخانوں، میں ہوتے ہو تو کون نگرانی کرتا ہے، تم سمندروں، ریلوں، جہازوں اور ہوائی جہازوں میں سفر کرتے ہو تو کون تمہاری نگہداشت کرتا ہے؟

ظاہر ہے کہ ہر حال میں صرف اللہ تعالیٰ تمہارا نگراں و محافظ ہوتا ہے اور اس کے حکم سے اس کے گماشتہ یعنی فرشتے تمہاری حفاظت میں لگے رہتے ہیں اور بحکمِ خداوندی تمہارے ساتھ ساتھ لگے رہتے ہیں، تمہارے ایک ایک کام کو دیکھتے ہیں اور شاہد عدل بن کر تمہاری زندگی کے گواہ رہتے ہیں۔

پس اللہ تعالیٰ کی حفاظت و نگرانی سے نہ تم باہر ہو، نہ تمہارے اَعمال و خیال باہر ہیں، پس تمہیں چاہیے کہ اپنی زندگی کو نہایت ذمہ دارانہ طریقہ پر بسر کرو اور کبھی یہ نہ سمجھو کہ تم تنہا ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

انَّ ٱللَّهَ لَايُغَيِّرُ مَابِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَابِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآأَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٍ

سُوٓءاًفَلَامَرَدَّلَهٗ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهٖ مِن وَالٍ هُوَٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفاًوَطَمَعاًوَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُبِحَمۡدِهٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهٖ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَامَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَادِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُٱلۡمِحَالِ۔

اور اللہ نہیں انقلاب لاتا کسی قوم کی حالت میں جب تک کہ وہ خود اپنے حال میں تبدیلی نہ کریں، اور جب چاہتا ہے، اللہ کسی قوم پر بُرا وقت لانا چاہتا ہے تو پھر کوئی اس کو پھیر نہیں سکتا اور اس کا اللہ کے سوا کوئی مددگار نہیں ہے اور وہی ہے کہ دکھلاتا ہے، بجلی خوف اور امید کی شکل میں اور اٹھاتا رہتا ہے، بادلوں کو اور پڑھتا ہے گرجنے والا اس کی خوبیاں اور پڑھتے ہیں سب فرشتے اس کے رعب سے اور بھیجتا ہے کڑک، بجلیاں، پھر گرا دیتا ہے جس پر چاہتا ہے اور وہ لوگ اللہ کی بابت جھگڑتے ہیں، حالاں کہ اس کی پکڑ بہت سخت ہے اور اسی کو پکارنا حق ہے۔

(پ13 ع8 سورۂ رعد 11،12،13)

قرآن کی رُو سے دنیا میں قانونِ ارتقا کے ساتھ قانونِ انقلاب بھی جاری ہے، ہماری دنیا میں مادی اور روحانی اعتبار سے ترقی ہوتی رہتی ہے، مگر اسی کے ساتھ انقلاب وتغیر کا قانون بھی جاری رہتا ہے۔

حالات بدلتے ہیں، دن، رات بدلتے ہیں، موسم اور موقعے بدلتے رہتے ہیں، اَفراد بدلتے ہیں، ملک اور ملکیتیں بدلتی ہیں، ادارے، انجمنیں اور سوسائیٹیاں بدلتی ہیں، حتیٰ کہ قومیں اور ان کی قسمتیں قدرت کے قانون انقلاب کے ماتحت بدلتی رہتی ہیں۔

قرآن کہتا ہے:

یہ زمانہ قوموں کے درمیان بدلتا رہتا ہے، آج عروج ہے تو کل زوال ہے، آج زوال

ہے توکل عروج ہے، اسی طرح قوموں میں انقلاب آتا ہے، مگر اللہ تعالیٰ اس وقت تک کسی قوم کی حالت میں انقلاب نہیں لاتا، جب تک وہ خود اپنے عزم و ارادہ کی کتاب کو کھول کر نہ پڑھے، اور اپنی حالت کو بدلنے کا فیصلہ نہ کرے، وہ قومیں جن میں جمود طاری ہوجاتا ہے، جن پر بُرا وقت ضرور آتا ہے اور جب تک خدا کی طرف متوجہ نہ ہوں، ان کی مصیبتیں ان کا پیچھا نہیں چھوڑتی ہیں، وہ خدا جو کڑک، گرج، برق و باراں لاتا ہے، وہ خوف بھی پیدا کرتا ہے، وہ اُمید پیدا کر کے سہارا دیتا ہے، وہ قومیں خوف سے نکلنا نہیں چاہتی ہیں، ان کو خدا سے ناامید نہ ہونا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ۔

اسی کے لیے حق کی پکار ہے، اور جن کو کہ وہ پکارتے ہیں، اللہ کے علاوہ، وہ کچھ بھی ان کا جواب نہیں دے سکتے، مگر جیسے کسی نے اپنے دونوں ہاتھ پانی کی طرف پھیلائے ہوں، تا کہ پہونچ جائے اس کے منہ تک، حالاں کہ وہ پہونچنے والا نہیں ہے۔ (پ13 ع8 سورۂ رعد 14)

ایک پیاسا آدمی پیاس کی وجہ سے بدحال ہوکر صحراؤں اور بیابانوں میں پانی کی تلاش کرتے کرتے صاف شفاف اور ٹھنڈا و شیریں پانی بافراط پا جائے، مگر بجائے اس کہ اسے لے کر اپنی پیاس بجھائے، وہ اپنے دونوں ہاتھوں کو اس کے کنارے پھیلا کر بیٹھ جائے اور ہاتھ سے لے کر پانی نہ پیئے تو چاہے وہ دن بھر کیوں نہ بیٹھا رہے، پانی کا ایک قطرہ بھی اس کے منہ تک نہیں پہونچ سکتا اور اس کی پیاس ذرا بھی نہیں بجھ سکتی۔

بلکہ سب کچھ کرنے کے بعد وہ محروم ہی رہے گا، یہی حال ان لوگوں کا ہے، جو اللہ تعالیٰ کو

چھوڑ کر دوسروں کو پکارتے ہیں اور ان کی دہائی دیتے ہیں، وہ زندگی بھر کام یاب نہیں ہوں گے، اور ان کی پکار کا جواب نہ مل سکے گا۔

صرف اللہ تعالیٰ کی ذات ہی وہ سرچشمہ ہے، جس سے فطرت انسانی اپنی تشنگی کو بجھا سکتی ہے، اور اس کے آبِ حیات سے سیری و سیرابی حاصل کرسکتی ہے، اس کے سوا کسی میں یہ طاقت نہیں ہے کہ پانی کا ایک قطرہ بھی دے سکے، اور کسی انسان کو ایک معمولی فائدہ پہونچا سکے۔

پس حق کی پکار صرف اللہ کی پکار ہے، اسی میں حقانیت ہے، باقی سب پکاروں میں بطلان وخسران ہے اور جو لوگ اللہ کے علاوہ کو پکارتے ہیں، وہ سخت ناکام ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَمَّامَايَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ۔

اور جو چیز نفع دیتی ہے انسانوں کو، پس وہ ٹھہر جاتی ہے زمین میں۔

(پ13 ع8 سورۂ رعد 17)

جب موسلا دھار بارش ہوتی ہے اور ندیوں اور دریاؤں میں طغیانی آتی ہے تو پانی کا ریلا میدانوں، اور کہساروں تک پہونچ جاتا ہے، سیلاب کے رَو کے ساتھ طرح طرح کی چیزیں آجاتی ہیں، قسم قسم کے پانی کے جانور، سیپ، گھونگھے، جھاگ اور مٹیاں سیلاب کی زد میں پڑ کر دور تک پہونچ جاتی ہیں اور جہاں تک گمان نہیں ہوتا، وہاں خدا کی پیدا کی ہوئی بہت سی چیزیں موجود ہوتی ہیں۔

پھر جب سیلاب کا زور کم ہوتا ہے، اور پانی گھٹنے لگتا ہے تو پانی سرعت کے ساتھ ندیوں، دریاؤں کے پیٹ میں چلا جاتا ہے، مگر اس کے ساتھ آئی ہوئی بہت سی چیزیں میدانوں، کھیتوں، باغوں اور کہساروں میں رہ جاتی ہیں، جس سے انسان طرح طرح کے فائدے اٹھاتا ہے، کچھ لوگ زیورات اور زینت کے سامان کی چیزیں پاتے ہیں، کچھ لوگ اپنے کھیتوں کے لیے اچھا کھاد،

بہترین پانی اورمٹی پاجاتے ہیں اور کچھ لوگ اپنے مصرف کی اور چیزیں بھی پاجاتے ہیں، غرض کہ پانی کا سیلاب چلاجاتا ہے، مگر انسانوں کی کام کی چیزیں رہ جاتی ہیں۔

یہی قانونِ قدرت ہے کہ جو شخص یا جو تحریک یا جو چیز انسان کے لیے مفید ہوتی ہے، اور اس سے انسان کا بھلا ہوتا ہے، اسے ودام وبقا کا پروانہ ملتا ہے، اور جو چیز انسانیت کے حق میں مفید نہیں ہوتی ہے، وہ اپنی تمام تر توانائی اور طاقت کے باوجود دیکھتے دیکھتے فنا ہوجاتی ہے، تم بھی لوگوں کے لیے زیادہ سے زیادہ مفید بنو، تاکہ تمہارے معاشرہ کو دوام نصیب ہو اور تم سے دنیا میں زیادہ سے زیادہ آبادکاری ہو۔

☆☆

فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ۔

پس پانی کا جھاگ جلد فنا ہوجاتا ہے، لیکن جن کی ذات سے لوگوں کو نفع پہونچے گا، وہ زمین میں باقی رکھے جائیں گے، خدا اسی طرح مثالیں دے کر سمجھاتا ہے۔

(پ13 ع8 سورۂ رعد 17)

یعنی سمندر کے جھاگ اٹھتے ہیں اور آن کی آن میں فنا ہوجاتے ہیں، البتہ انسانوں کو بقا کی دولت ملے گی، جن کی ذات خدا کی مخلوق کے لیے نفع رساں ہوگی اور جو انسان کو زیادہ سے زیادہ نفع پہونچائیں گے، گویا یہاں بقائے انفع کی طرف اشارہ کیا گیا ہے۔

یعنی خدا کا قانون یہ ہے کہ جو لوگ خدا کی مخلوق کے لیے نفع بخش ثابت ہوں گے، ان کو زندگی ملے گی اور جو لوگ اس خدمت کو انجام نہ سکیں گے، وہ بقا کی دولت سے محروم رہ جائیں گے، اور ایک نہ ایک روز ان کی بنیادیں ہل کر رہیں گی ، یہاں سے اس سوال کا جواب بھی مل گیا کہ

یورپ کیوں زندہ ہے اور مغربی لوگ دنیا پر کیوں چھائے ہوئے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّافِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعاً وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ۔

جن لوگوں نے اپنے رب کا جواب دیا، ان کے واسطے نیکی اور اچھا بدلہ ہے اور جن لوگوں نے اس کا جواب نہیں دیا، ان کے پاس اگر دنیا بھر کی چیزیں ہوں اور اس کے ساتھ اسی کے برابر اور بھی ہو تو وہ سب اپنی رہائی کے لیے دے دیں، تب بھی ان کے لیے سخت حساب ہوگا اور ان کا ٹھکانا دوزخ ہے اور وہ بُرا مقام ہے۔(پ13 ع8 سورۂ رعد18)

فلاح ونجاح ان ہی لوگوں کے لیے ہے، جو اللہ تعالیٰ کے احکام پر چلتے ہیں، اس کے اوامر ونواہی پر عمل کرتے ہیں اور اس کی عبدیت وبندگی میں اپنی نجات سمجھتے ہیں اور ہر امر خداوندی کے امتثال پر ہر وقت تیار رہتے ہیں اور جو لوگ کفر وطغیان اور شرارت وعدوان کی زندگی بسر کرتے ہیں اور اَمرِ خداوندی سے سرتابی کرتے ہیں، ان کے لیے سراسر خسران ونقصان ہے اور ان کی نجات کے لیے کوئی صورت نہیں ہے۔

اگر ان کے پاس ساری دنیا ہو، بلکہ اسی طرح اور دنیا بھی، بالفرض موجود ہو اور وہ اسے فدیہ دے کر اپنی نجات حاصل کرنا چاہیں تو ایسا نہیں کر سکتے اور ان کی وہاں کوئی صورت نہیں ہے، ان کی منزل کٹھن ہی رہے گی اور ان کا ٹھکانا دوزخ ہی ہوگا، دنیا میں ان کا حصہ کتنے ہی شان دار طریقے پر ملے، مگر آخرت میں ان کے لیے سوائے ناکامی کے کچھ نہ ہوگا۔

مسلمان خوب اچھی طرح یقین کر لیں کہ ان کی نجات صرف احکامِ الٰہی پر چلنے میں ہے،

اس کے علاوہ فلاح ونجاح کا اور کوئی راستہ نہیں ہے، دنیا میں بھی یہی کام آئے گی اور آخرت میں بھی اسی سے نجات ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ

بھلا وہ شخص جو جانتا ہے کہ جو کچھ آپ پر اتارا گیا ہے، حق ہے، وہ برابر ہوسکتا ہے، اس شخص کے جو اندھا ہے؟ (پ13 ع8 سورۂ رعد19)

جب سیاہی وسفیدی ایک نہیں ہے، اور سرد اور گرم میں فرق ہے، تو مسلم ومنکر کیسے ایک ہوسکتے ہیں؟ اور ان میں فرق کیوں نہیں ہوگا؟ ایک وہ انسان جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم پر ایمان رکھتا ہے اور آپ پر نازل ہونے والی کتاب قرآن حکیم کو برحق سمجھتا ہے، اور اس پر ایمان رکھتا ہے، وہ دیدہ دل رکھتا ہے، اس کے پاس نور وروشنی ہے اور وہ اپنے رب کی طرف سے بصیرت پر ہے، اور ایک انسان جو عقل وشعور سے بے بہرہ ہے، نہ اس کے پاس دیدہ دل کی پوجی ہے، نہ بصیرت ومعرفت سے حصہ ہے، بلکہ وہ آنکھ کو رکھ کر اندھا ہے، کان رکھ کر بہرا ہے، زبان رکھ کر گونگا ہے، اور دل ودماغ رکھ کر احمق ہے، وہ مسلم کے برابر نہیں ہوسکتا اور دونوں میں کوئی مشترک چیز سوائے انسانیت وحیوانیت کے نہیں ہے۔

ان حقائق کو اہل عقل اور اَرباب فہم سمجھتے ہیں، جن کے پاس اللہ کی دی ہوئی سمجھ ہے، اور جیتا جاگتا دل ہے، دنیا کے غرض مند اور اقتدار کے ہوسناک ان باتوں کو نہیں سمجھ سکتے، بلکہ وہ اپنا کام چلانے کے لیے منکر ومسلم دونوں کو ایک ہی بنائیں گے اور یہی کہیں گے کہ یہ سب دنیا والوں کی پیدا کی ہوئی تفریق ہے۔

مگر واقعہ یہ ہے کہ ایمان ایمان ہے اور کفر کفر ہے، دونوں ایک نہیں ہوسکتے، یہ تو ہوسکتا

ہے کہ آگ اور پانی ایک ہوجائیں ،ظلمت ونور کا فرق مٹ جائے اور بلندی وپستی میں امتیاز نہ رہے،مگر یہ نہیں ہوسکتا ہے کہ کفر وایمان ایک ہوجائیں،اور دونوں میں کوئی فرق باقی نہ رہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ۔

جو شخص یقین رکھتا ہے کہ جو کچھ آپ کے رب کی طرف سے نازل ہوا ہے،وہ سب حق ہے، تو کیا ایسا شخص اس شخص کے مانند ہوسکتا ہے، جو اندھا ہے؟ سمجھ دار ہی لوگ نصیحت قبول کرتے ہیں۔

(پ13 ع8 سورۂ رعد19)

اُجالا، اندھیرا ایک نہیں ہے،سرد وگرم دو مختلف حقائق ہیں،تلخ وشیریں میں تضاد ہے،اسی طرح مسلم ومنکر میں فرق ہے،کافر ومسلمان جدا جدا ہیں اور دونوں کے آغاز وانجام میں امتیاز ہے، کیوں کہ جو شخص اللہ تعالیٰ کے احکام کو برحق مان کر ان پر پورے ایمان ویقین کے ساتھ عمل کرتا ہے، وہ شخص اس جیسا نہیں ہوسکتا ہے، جو احکامِ خداوندی کا منکر ہوکر ان پر عمل نہیں کرتا۔

یہ بات اس قدر صاف اور واضح ہے کہ معمولی عقل والا آدمی بھی اسے سمجھ سکتا ہے اور اچھائی اور بُرائی سے الگ کرکے بُرائی سے دور اور اچھائی سے قریب ہوسکتا ہے۔

البتہ جن کے دل ودماغ بیمار ہیں،اور ان میں شک وشبہ،انکار وبدعملی اور بے عملی کے اَمراض موجود ہیں، وہ اپنے کو فریب خوردگی میں رکھ کر مطمئن ہوتے ہیں اور ان کو حقائق کے سمجھنے کی اور ان میں فرق کرنے کی صلاحیت نہیں ہوتی ہے،ایسے بیمارانِ قلب ونظر کو ان کے حال پر چھوڑ دینا چاہیے، کیوں کہ وہ اپنے حال پر مطمئن اور خوش ہیں اور عقل ودانش کی بات سننے کے لیے تیار نہیں ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ۔

اور جولوگ اللہ کے عہد و پیمان کو اس کی مضبوطی کے بعد توڑتے ہیں اور جسے اللہ نے جوڑنے کا حکم دیا ہے، اسے توڑتے ہیں اور زمین میں فساد برپا کرتے ہیں، ان کے لیے لعنت ہے اور ان کے لیے دارِ آخرت کی بُرائی ہے۔ (پ13 ع8 سورۂ رعد 25)

انسانوں کا کام یہ ہے کہ وہ اللہ کی زمین پر نیک بندے بن کر زندگی بسر کریں اور نہایت عزت و احترام کے ساتھ پیش آئیں، ان کا تعلق ایک طرف اللہ تعالیٰ سے بہترین ہو اور دوسری طرف اللہ کے بندوں سے بہترین ہو، ایمان و دیانت اور دین و روحانیت جو تقاضے ہیں، ان کو وہ اچھی طرح پورا کرتے ہوں۔

جو انسان اس طرح کی زندگی بسر کرتے ہیں، وہ دنیا و آخرت میں بہترین زندگی کے وارث و مالک ہیں اور ان کے لیے آغاز و انجام کی ہر اچھائی مبارک ہے، بخلاف اس کے جو لوگ اللہ تعالیٰ پر ایمان لا کر اس کے تقاضوں کو پورا نہیں کرتے اور اللہ کے اَحکام و اَوامر کی نافرمانی کرتے ہیں اور زمین پر دن و رات فتنہ و فساد کی باتیں کرتے ہیں، انسانوں میں جنگ کراتے ہیں، نفرت پھیلاتے ہیں، اپنی بُرائی سے سوسائٹی کو بُرائی سے ملوث کرتے ہیں۔

اسی طرح ان کی ذات اس زمین پر بدترین حالات کا باعث بنتی ہے، جو لوگ ایسے ہیں، ان پر لعنت ہے، ان کی زندگی لعنتی ہے، اس میں کوئی خیر و برکت نہیں اور دنیا کی یہ لعنتی زندگی آخرت کے اعتبار سے بھی سخت ناکام و نامراد ہے اور اسے دونوں جہان میں نقصان و خسران کا سامنا کرنا پڑے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا

ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ۔

اللہ کشادہ کرتا ہے رزق جس پر چاہتا ہے، اور کم کرتا ہے، جس پر چاہتا ہے اور لوگ دنیا کی زندگی پر مسرور ہوتے ہیں، حالاں کہ یہ حیات دنیا آخرت کے مقابلہ میں سامان سے زیادہ وقعت نہیں رکھتی۔ (پ13 ع9 سورۂ رعد26)

روزی کے معاملہ میں کمی بیشی ایک قدرتی بات ہے، تمام انسان ہاتھ، پیر، ناک، آنکھ کے لحاظ سے ایک ہیں، مگر کھانے پینے میں سب میں فرق ہے، یہ ایک قدرتی تقسیم ہے، جو حیوان و انسان میں یکساں کام کرتی ہے، مگر اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ قدرتی تقسیم کی آڑ لے کر دنیا میں ظلم و ستم کی گرم بازاری کر دی جائے، امیری، غریبی کی خلیج پیدا کر دی جائے اور مزدور اور سرمایہ دار کا سوال پیدا کر دیا جائے۔

قرآن حکیم کہتا ہے:

روزی کے معاملہ میں انسان مختلف ہیں، کسی کو کم ملتی ہے، کسی کو زیادہ، مگر مجموعی حیثیت سے تمام انسان اس دنیا پر شیدائی ہیں، سب اس میں دل چسپی لے رہے ہیں اور عالَم یہ ہے کہ تنازع للبقاء کی کشاکش نے دنیا کا انتظام منتشر کر دیا ہے، غریب طبقہ اپنی غربت کا خیال کر کے امیر سے کم نہیں رہنا چاہتا ہے اور امیر طبقہ اپنی امارت سے ہٹ کر غریبوں کی صف میں آنا اور ان کی ہمدردی کرنا نہیں چاہتا ہے، بلکہ دونوں ہی اس دنیا کے لیے کٹ مر رہے ہیں۔

حالاں کہ ساٹھ، ستر سال کی زندگی آخرت کے مقابلہ میں کوئی وقعت نہیں رکھتی، پھر تعجب ہے کہ انسان وہاں کی بہتری کے لیے اس میں مسابقت نہیں کرتے اور ہر انسان اس کوشش میں ہے کہ میں کسی سے کم نہ ہوں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

اَلَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

جولوگ ایمان لائے اوران کے دل اللہ کی یاد سے مطمئن ہوتے ہیں، سن لوکہ اللہ کی یاد سے دل مطمئن ہوتے ہیں۔(پ13ع10 سورۂ رعد28)

اس ہنگامۂ خیز دنیا میں امن وسکون کی تلاش ہمیشہ سے جاری رہا کی ہے اور ہر دور کے امن پسندوں نے سکون واطمینان کے لیے طرح طرح کی کوششیں کیں ہیں، اوراس کے لیے قسم قسم کی تدبیر نکالی ہیں، کچھ لوگ آبادیوں سے نکل کرامن کی تلاش میں ویرانوں میں پہونچے، کچھ لوگوں نے اہل وعیال سے الگ ہوکر پہاڑوں کو اپنا مسکن بنایا اور کچھ لوگوں نے جنگلوں، بنوں، دریا کے کناروں اور سنسانوں کو اپنے لیے عافیت وسکون کی دنیا سمجھا۔

آج بھی انسان اپنے لیے بُرح طرح امن کی تلاش میں پریشان ہے، امن کی کانفرنسیں ہورہی ہیں، اَخلاق وروحانیت کا نام لیا جارہا ہے، اور عالمی مذاہب کے اجتماعات رچائے جارہے ہیں، اوراب توامن کے شیدائیوں نے دریاؤں، پہاڑوں، اور جنگلوں سے بلند ہوکر مریخ ومشتری اور چاند میں امن وامان سے رہنے کے لیے رقمیں پیش کرنی شروع کردی ہیں، مگر کسی کواَمن کی صورت نظر نہیں آرہی ہے، نہ شاخ زیتون کا آشیانہ ہی عافیت خانہ بنتا نظر آتا ہے، نہ امن کی باختہ ہی سکون وسلامتی کا نغمہ سناتی ہے، اور نہ ہی آج امن سوزوں کی امن کانفرنسیں ہی کچھ اچھی اُمید دِلاتی ہیں۔

پس ان حالات میں امن کے شیدائیوں کو کیا کرنا چاہیے؟ یہ ایک سوال ہے، جو مختلف نوعیت کے ساتھ ہر دور میں ہوتا رہا ہے اوراس کا جواب ایک اور صرف ایک یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کی یاد، اس کی قضاوقدر پر ایمان، بالادستی، اور حکمرانی کا یقین ہی انسان کوسکون دِلاسکتا ہے، ایسا سکون جو گھروں، آبادیوں، جنگلوں، ویرانوں، پہاڑوں، اور فضاؤں میں عام ہے، قرآن کے اس نسخہ کو اگر دنیا استعمال کرے، تواس کی ہر بستی سے بدامنی کی وبادور ہوسکتی ہے، ورنہ بدامنی بڑھتی جائے گی

اورانسان تباہ ہوتا جائے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

اَلَّذِینَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ

جن لوگوں نے ایمان قبول کیا اوران کے دل اللہ کی یاد سے مطمئن ہوا کرتے ہیں، خبردار! اللہ کی یاد سے دل مطمئن ہوا کرتے ہیں۔ (پ13 ع10 سورۂ رعد28)

دنیا میں اطمینانِ قلبی سب سے بڑی دولت ہے، اگر ہمیں دنیا بھر کی نعمت حاصل ہو، مگر سکونِ قلب کی ایک دولت حاصل نہ ہوتو کسی کی کوئی قیمت نہیں اور سب کی سب ہیچ اور بے کار ہیں، اوراگر ہمارے پاس کچھ نہ ہواور ایک سکونِ قلب ہوتو گویا سب کچھ حاصل ہے۔

سکونِ قلبی کی قدر و قیمت کا اندازہ وہ لوگ اچھی طرح کرتے ہیں، جو احوال وظروف کی گردش میں پڑکر رات دن مضطرب رہتے ہیں، اوران کو تلاش سکون میں سرمارنا پڑتا ہے، اسی کے ساتھ یہ حقیقت بھی مسلم ہے کہ ہرانسان سکون واطمینان کا فطری طور سے خواہاں ہوتا ہے اور کوئی نہیں ہے، جو امن وسکون کے لیے بے تاب نہ رہتا ہو۔

قرآن حکیم نے انسان کے لیے نسخۂ امن واطمینان دے رہا ہے، اور بتارہا ہے کہ سکونِ دل کی سب سے آسان صورت یہ ہے کہ انسان ایک اللہ پرعقیدہ رکھے، اور زندگی کی تمام ایجابی اورسلبی قدروں کو اس کی طرف سے تسلیم کرے۔

اس عقیدہ کے بعد تمام دوسرے وسوسوں اور خدشوں سے یکسر پاک ہوجاتا ہے اوراس میں ایک خدا کا تصور سکون واطمینان کی وہ روح پھونکتا ہے، جو اسے ہرطرف سے بالکل مطمئن کر دیتی ہے، اللہ کی یاداوراپنا ہرمعاملہ اس کے حوالہ کردینا سب سے بڑا سامانِ سکون ہے۔

یہی وجہ ہے کہ دنیا کے بڑے بڑے عقلاء، مدبرین، فلاسفر، حکماء آخر میں اپنی تمام ذہنی

الجھنوں سے یکسو ہو کر اللہ کی یاد میں لگ گئے ہیں، تم ان کی تاریخ پڑھ کر اس حقیقت کو دیکھ لو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

اَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ

جو لوگ ایمان لائے اور اللہ کی یاد سے ان کے دل مطمئن ہو گئے، خبردار! اللہ کی یاد سے دل مطمئن ہوتے ہیں۔ (پ13 ع10 سورۂ رعد 28)

انسان سکون واطمینان کے لیے کیا کیا نہیں کرتا ہے، اپنے کو چین وسکون سے رکھنے کے لیے کہاں کہاں کی خاک نہیں چھانتا اور اس کے لیے کیسے کیسے حالات سے نہیں گزرتا؟

تم بھی دیکھ سکتے ہو کہ دنیا میں انسانوں کو جس کی سب سے زیادہ تڑپ ہے، وہ اَمن و امان اور سکون واطمینان کی جنس نایاب ہے۔

اس کے لیے دنیا بھر کے عوام اور دنیا بھر کی حکومتیں کیا کچھ نہیں کر رہی ہیں؟ مگر ہمارا دعویٰ ہے کہ آج کا انسان جو کوشش کر رہا ہے، وہ سراسر ناکامی کی خبر دے رہی ہے، وہ اَمن وسکون کی تلاش میں کام یاب نہیں ہو سکتا، کیوں کہ بحالی امن کے لیے جو بنیادی چیز ہے، آج اسی کی سب سے زیادہ کمی پائی جا رہی ہے، اس پر کتابیں بہت لکھی جا رہی ہیں، خبریں بہت شائع ہو رہی ہیں، اخبارات ورسائل بہت نکل رہے ہیں، انجمنیں اور جماعتیں بہت کام کر رہی ہیں، مگر روح کہیں نہیں ہے، نہ شاخِ زیتون کی مسیحی روایت میں جو اَمن واطمینان کی ہوا ہے اور نہ فاختہ کی شہ پر سے امن کی بہار نکلتی ہے۔

کیوں کہ یہ سب ظاہری تماشے ہیں اور حقیقت سے ان کا کوئی واسطہ نہیں ہے، قرآن نے اَمن وامان کی بحالی کے لیے جو نسخہ تجویز کیا ہے، ہمارا دعویٰ ہے کہ وہی نسخہ اور صرف وہی نسخہ انسان کے کام آ سکتا ہے اور وہ اللہ تعالیٰ کی یاد اور اس کے سامنے جواب دہی کا تصور اور اس کی جناب

میں اپنی کم تری کا برملا اعتراف واقرار، یادِالٰہی ہی سے ہمیشہ انسانوں کوسکون ملا ہے اور آئندہ بھی خدا کی یاد ہی سے اَمن کی راہ مل سکتی ہے، اس کے بغیر تمام تر کوشش عبث اور بے کار ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ۔

آپ فرما دیجئے کہ بے شک جنھیں اللہ چاہتا ہے، گمراہ کرتا ہے اور جو لوگ اس کی طرف جھکتے ہیں، انھیں ہدایت دیتا ہے، وہ لوگ ایسے ہیں کہ ایمان لائے ہیں اور ان کے دل اللہ کی یاد سے مطمئن ہوجاتے ہیں، یقیناً خدا کی یاد سے دلوں کو اطمینان حاصل ہوتا ہے، جو لوگ ایمان لائے، اور انھوں نے عمل صالح کیے، ان کے لیے خوش گواری اور خوش انجامی ہے۔

(پ13 ع10 سورۂ رعد 27، 28، 29)

آج بتا سکتے ہو کہ اس آسمان کے نیچے اور اس زمین کے اوپر تمھیں کسی بھی مقام پر سکون وقرار کی دولت نصیب ہو رہی ہے؟

اس ہنگامۂ لیل ونہار میں کوئی بھی گوشہ تمہارے لیے امن وعافیت کا پیغام سنا رہا ہے؟ اور زندگی کے کسی بھی راستہ میں تمہاری بے فکری اور اطمینان کی منزل نظر آ رہی ہے؟ دیکھتے جاؤ، کسب ومعیشت کا بازار ہو، یا خرید وفروخت کی منڈی، باہمی زندگی کی آبادی ہو، یا انفرادیت و شخصیت کا خطہ، کہیں بھی دل کی دنیا مطمئن وآباد ہے؟ کہیں بھی سکون وقرار کی پونجی محفوظ ہے؟ یا کہیں بھی تم اطمینان کا سانس لیتے ہو؟

اگر یہ بات نہیں ہے، تو بتاؤ کہ ایسا کیوں ہے کہ آج امن وسکون کی ہزاروں تدابیر کے باوجود دنیا مضطرب ہے، کسب ومعاش کے اَسباب ووسائل کی بہتات کے ہوتے ہوئے کیوں اقتصادی اور معاشی بے قراری ہے؟ اور انسانیت کی ناز برداری کے لیے کروڑوں سامان کے علی الرغم انسانیت کیوں مضمحل ہے اور اس کے چہرے پر اضطراب وپریشانی کی ہوا کیوں اڑ رہی ہے؟

اسی لیے ہے کہ سب کچھ ہونے کے باوجود خدا کی یاد، اللہ کا تصور، اور اپنے پروردگار کی فعالیت وقدرت کا یقین کہیں نہیں ہے، انسان کی بستی اس نام سے خالی ہے، اس میں تصور کی ویرانی ہے، اس کے در ودیوار سے خاموشی برستی ہے۔

اگر آج خدا کے ذکر وخوف کی بحالی ہوجائے تو دنیا اَمن وسکون کی جنت میں سوجائے، کیوں کہ خدا کی یاد، اس کی حاکمیت کا یقین اور اس کی عظمت وجبروت کا اعتقاد انسانی زندگی کو استوار کردے گا اور اسے صحیح راہ پر لگا دے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْوَعَمِلُواْٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ۔

اور جن لوگوں نے ایمان قبول کر کے اچھے کام کیے، ان کے لیے خوش گواری ومبارک اور بہترین ٹھکانہ ہے۔ (پ13 ع10 سورۂ رعد 29)

خوش گواری، کام یابی، سکون، اطمینان اور ہر طرح کی عافیت وخوش بختی ان لوگوں کے لیے ہے، جو اچھے خیالات رکھتے ہیں، اور اچھے اچھے کام کرتے ہیں، جن کے دل ودماغ میں اچھی اچھی باتیں آتی ہیں، اور جن کے جوارح واَعضاء سے اچھے اچھے افعال رونما ہوتے رہتے ہیں، وہ خوش خیال، خوش عقیدہ رہ کر نیک کام کرتے ہیں، دوسروں کو بھی اچھی باتوں، اور نیک کاموں کی دعوت دیتے ہیں، وہ اپنی ذات سے تنہا ہوتے ہیں، مگر اپنے حسین وجمیل عقائد اور مفید وکارآمد اعمال کی

اپنے ساتھ ایک پاکیزہ انجمن رکھتے ہیں۔

ایسی انجمن جس میں امن ہی امن ہے، کام یابی ہی کام یابی ہے، اور ہر طرف سے طوبی و مرحبا کی صدا آتی ہے، اور اس کا ہر شریک کار، انجام کی خوش گواری، اور خوش بختی سے مالا مال ہوتا ہے۔

ایسے کام یاب ومبارک لوگ وہ ہیں، جو اللہ تعالیٰ پر ایمان لائے، اور جنھوں نے اس کی قدرت وحاکمیت کو تسلیم کرکے اپنے کو اس کی بندگی کے قابل بنایا اور وہ پھر ایمان کی اس روشنی کو اعمال صالحہ کے ذریعہ پھیلاتے ہیں اور دنیا میں سچائی، دیانت داری، حق پرستی اور عدل وانصاف کی فضا پیدا کر کے جھوٹ، بددیانتی، باطل پرستی اور ظلم وناانصافی کی دھجیاں بکھیر دیتے ہیں، ان کا نام ہماری شرعی اصطلاح میں مومن ومسلم ہے اور دنیا ان کو ملت اسلامیہ کا پیرو سمجھتی ہے۔

مسلمانوں کو چاہیے کہ وہ اپنی حیثیت کو سمجھیں اور دنیا میں اپنی ذات کو اچھے خیالات اور اچھے اعمال کا مرکز ٹھہرائیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَايَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْتُصِيبُهُم بِمَاصَنَعُواْقَارِعَةٌ أَوۡتَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُٱللَّهِۚ ۔

اور برابر پہونچتا رہے گا کافروں کو ان کے کام کی وجہ سے کھڑکا، اترے گا ان کے مکانوں کے آس پاس، یہاں تک کہ اللہ کا وعدہ آجائے۔ (پ13 ع10 سورۂ رعد 31)

کفر وشرک کی زندگی افتراق وانشقاق کی زندگی ہوتی ہے، اس میں ہر گھڑی اختلاف و تضاد رہا کرتا ہے، اور کبھی بھی کافروں اور مشرکوں کے لیے راحت نصیب نہیں ہے۔

یہی وجہ ہے کہ کفار ومشرکین ہمیشہ کسی نہ کسی حادثہ کا شکار رہا کرتے ہیں اور کسی وقت ان کو چین نہیں ملتا، نہ ذہنی حیثیت سے ان کے لیے سکون ہے، نہ ملکی اور سیاسی اعتبار سے ان کو اطمینان

ملتا ہے، اورنہ ہی معاشرہ واجتماع کے لیے کوئی اہم بنیاد ہوتی ہے، جس پر ان کے تمدن وحضارت اورفکر وثقافت کی دیواریں قائم ہوں، بلکہ ان کو ہر آن اور ہر لمحہ ایک نہ ایک دغدغہ یعنی کھٹکھٹانے والا معاملہ درپیش ہی رہتا ہے اوروہ کسی نہ کسی چکر میں پریشان رہتے ہیں، دودن اگر بظاہر سکون سے گزرا، تو تیسرے دن ان کو الجھن پیدا ہوگئی اور سب کچھ کیا کرایا مٹی میں مل گیا۔

بخلاف اس کے توحید پرستی کی زندگی امن وسکون کی زندگی ہوتی ہے، اس میں وحدت و اتحاد کا مظاہرہ ہوتا ہے اورعقیدہ ویقین کا سکون عمل وکردار کی ہرمنزل میں امن وسکون کا پیغام دیتا ہے، موحد کبھی اس طرح پریشان نہیں ہوتا ہے کہ اس کا سب کچھ کیا دھرا برباد ہوجائے اور نہ ہی اسے رہ رہ کر چونکا لگتا ہے کہ پنپنے نہ پائے۔

مگراس کے لیے ضروری ہے کہ موحد صحیح معنوں میں خدا پرست ہواوراس میں عقیدہ وعمل کی روح کام کرتی ہے اوراگرایسا نہ ہوگا تو اسے بھی کبھی چین نہیں ملے گا اور دنیا کی دوسری بے راہ رَو قوموں کی طرح اسے بھی وقتاً فوقتاً چونکا لگتا رہے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَايَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْتُصِيبُهُم بِمَاصَنَعُواْقَارِعَةٌ أَوۡتَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَايُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۔

جن لوگوں نے کفر کیا، ان کو ان کی کرتوت کی وجہ سے برابر (قارعہ) مصیبت پہونچتی رہے گی، یا ان کے گھر کے قریب اترتی رہے گی، یہاں تک کہ اللہ کا وعدہ آجائے، یقیناً اللہ وعدہ کے خلاف نہیں کرتا۔ (پ13ع10 سورۂ رعد31)

انسانی بستی میں کفر کی بیماری وہ دردناک بیماری ہے، جس سے آخرت ہی نہیں خراب ہوتی، بلکہ دنیا کی زندگی کو بھی گھن لگ جاتا ہے اوراس زندگی کے تمام شعبوں میں اس کے بُرے

اثرات خطرناک جراثیم بن کر پھیل جاتے ہیں، نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ یہیں سے کفر وشرک کا وبال شروع ہوجاتا ہے، اور قیامت تک اس کا سلسلہ ختم نہیں ہوتا ہے۔

دیکھ لو! کفروشرک کے مظاہر تمہارے سامنے موجود ہیں، کیا اس کی زندگی کا کوئی گوشہ مطمئن نظر آتا ہے؟ کیا ایک دن بھی کفار ومشرکین کو سکون واطمینان کا وہ سانس نصیب ہے، جو ایک مومن کو حاصل ہوسکتا ہے، جس نے اپنی ساری زندگی خدا کے حوالہ کردی ہو اور اپنے مستقبل کے لیے یکسو ہوکر صرف ایک خدا کی ذات کے سہارے بیٹھ چکا ہو؟

قرآن فرمارہا ہے:

دنیا میں کفار ومشرکین پر رہ رہ کر قدرتی مصائب اترتے رہیں گے، خود ان کفار کو ان سے دوچار ہونا پڑے گا، یا ایسا ہوگا کہ ان کے گھروں کے قریب ان کی بستیوں میں، ان کے شہروں میں اور ان کے ملکوں میں نوازل وبلایا کی خطرناک بارش ہوتی رہے گی۔

پھر یہ سلسلہ ختم نہیں ہوگا کہ اسی حال میں خدا کا وہ آخری وعدہ آجائے گا، جس کے دیکھنے والے دیکھیں کہ کیا آج سے زیادہ خدا کے مقابلہ میں انسانوں کا کفر کبھی دلیر ہوا تھا اور کیا کفر وعصیان کی اس قدر زیادتی کسی اور دور میں ہوئی تھی؟ پھر طرح طرح کی بلاؤں اور مصیبتوں کا نزول کیوں نہ ہوگا؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۔

اور ٹھٹھا اڑایا گیا میرے رسولوں کا آپ سے پہلے، تو میں نے ڈھیل دے دی کافروں کے لیے، پھر پکڑا ان کو، پس کیسا تھا میرا بدلہ؟ (پ13 ع11 سورۂ رعد 32)

جب بدکاری کا مزاج آہستہ آہستہ اُونچا ہو جاتا ہے، اور جرائم پیشہ لوگوں میں بے خوفی، اور نڈری کی وبا پھیل جاتی ہے تو پھر معاملہ بہت ہی نازک حد تک پہونچ جاتا ہے اور مصلحوں اور نیکی کے داعیوں، اور راہ راست کے معاونوں کو مجرم و گناہ گار، بے وقعت سمجھنے لگتے ہیں اور اپنے مجرمانہ ٹھاٹھ کے مقابلہ میں ان کی شریفانہ اور معصومانہ وضع قطع کو دیکھ کر ان پر آواز کسنے لگتے ہیں، اور تفریح و مذاق کے طور پر ان کی دل لگی کی باتیں کرنے لگتے ہیں۔

چنان چہ ہمارے رسول اور ان سے پہلے تمام رسولوں کے ساتھ تقریباً یہی معاملہ پیش آیا کہ مجرموں اور گناہ گاروں نے مذاق اڑایا، ایسے وقت غضب خداوندی کام نہیں کرتا، بلکہ اللہ کا صبر و حلم ایسے مجرموں اور کافروں کو آزمائش کے لیے ڈھیل دیتا ہے اور ان کو اس دنیا میں خوب کھل کر بُرائی کرنے کا موقع ملتا ہے۔

اور پھر اس بے راہ روی اور گمراہی کا ایک وقت نتیجہ یہ نکلتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے انتقام و عتاب کی ساعت آجاتی ہے اور چشم زدن میں مجرموں کو ان کے کیفر کردار تک پہونچا دیا جاتا ہے۔

حالاں کہ ان کو یہ احساس نہیں ہوتا ہے کہ ہم مجرم ہیں اور ہمارے جرم و گناہ کا انجام مہلک تہہ تک پہونچ چکا ہے، عام طور سے یہ حالت ان مریضانِ روح کی ہوتی ہے، جن کو کفر و شرک سے نجات نہیں ملتی اور وہ اس کے علاوہ کچھ سوچتے ہی نہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۔

اور آپ سے پہلے رسولوں کا استہزا کیا گیا، تو میں نے کافروں کو ڈھیل دے دی، پھر ان کو پکڑ لیا، پس کیسا تھا میرا انتقام؟ (پ 13 ع 11 سورۂ رعد 32)

دنیا کے ناصحوں، اور خیر خواہوں کو عام طور سے اہل دنیا نے ٹھکرایا ہے اور ان کا مذاق اڑایا ہے اور ان کی آواز کو بے اثر کرنے کے لیے اپنے تمام اثرات استعمال کیے ہیں، پھر بڑے رنج کی بات یہ ہے کہ اس میں نقصان ان ہی لوگوں کا ہوا ہے، جن کے لیے انبیاء ورسل، ناصحوں اور ہادیوں نے اپنی زندگی کو اس بات کے لیے پیش کیا اور سراسران کے خیر خواہ رہے اور ان کے اجر وثواب میں اضافہ ہوتا رہا۔

دنیا میں اپنے خیر خواہوں کی بدخواہی کبھی اہل دنیا کو راس نہیں آئی ہے اور اس کے نتائج بُرے نکلے ہیں۔

چنان چہ تاریخ انسانی کی ورق گردانی کر جاؤ، تو معلوم ہو کہ جب کبھی بھی انسانوں نے انبیاء ورسل کو جسمانی یا روحانی اذیت دی ہے تو قدرت کی مار نے ان کا حلیہ بگاڑ دیا ہے اور طرح طرح کی بدحالی سے دوچار رہونا پڑا ہے، حالاں کہ بظاہر منکروں کے حالات اچھے نظر آتے ہیں، طاقت کے وہ مالک ہوتے ہیں اور ان کے پیچھے جاہلوں اور احمقوں کی ایک پارٹی ہوتی ہے اور وہ اپنے زعم میں خیر خواہوں کے خیر خواہ بنتے ہیں، مگر خود فریبی کا یہ جال جب ٹوٹتا ہے تو معلوم ہو جاتا ہے کہ قدرت کی گرفت نے ان کو اب کہیں کا نہ رکھا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۔

اور استہزا کیا گیا آپ سے پہلے رسولوں کے ساتھ تو میں نے کافروں کو ڈھیل دے دی، پھر ان کو پکڑ لیا، پس میرا عقاب کیسا تھا؟ (پ13 ع11 سورۂ رعد32)

اللہ تعالیٰ بڑا حلیم وصابر اور بُردبار ہے اور اپنے بندوں کی شرارتوں کو بہت زیادہ برداشت

فرماتا ہے،اس کی ڈھیل بندوں کوموقع دیتی ہے کہ وہ اپنی غلط روش سے باز آجائیں اوراچھی زندگی بسر کریں،مگر جب انسانوں کی شرارت کم ہونے کے بجائے اورزیادہ ہوجاتی ہےاوروہ خدا کے حلم وصبر کو اپنے حق میں فتنہ اورآزمائش نہیں سمجھتے ہیں تو پھران کی جرات ان کو لے ڈوبتی ہے،اوروہ تباہ و برباد کردئے جاتے ہیں۔

انسانوں کی یہ روش عام طور سے ان کی تباہی کا باعث بنی ہے کہ انھوں نے اپنے ہادیوں اورخیرخواہوں کا مذاق اڑایا تھا،ان باتوں کو غلط جانا اوران کے ساتھ عقیدت ومحبت کے بجائے نفرت وعداوت کا معاملہ کیا،یہ دستورتقریباً ہرنبی ورسول ومصلح کے ساتھ جاری رہا۔

چنان چہ خاتم النبیین (صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم) پرتو انسانی شقاوت وعداوت کی انتہا ہوگئی،اورآپ کو کفارومشرکین نے خوب خوب ستایا،جس کا نتیجہ وہ نہیں ہوا،جو اس طرح کی اگلی قوموں کے ساتھ ہو چکا ہے،بلکہ ان کو دوسرے طریقہ پرتباہ ہونا پڑا،حق وحقانیت اوراَربابِ حق کے ساتھ استہزاء، دل لگی،اور مذاق کا نتیجہ آج بھی تباہی وبربادی کی شکل میں ظاہر ہوتا ہے،آج سچائی کے انکار میں انسان جس قدر جری ہے،اسی قدرحوادث،نوازل،طوفان،سیلاب،تباہی،جنگ،قتل وخون،سلب و نہب،مجبوری وپابندی انسانوں میں عام ہےاوراس دور کے منکرین اپنے کیے کی سزا پارہے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۔

اور ٹھٹا کیا گیا کتنے ہی رسولوں سے آپ سے پہلے،تو میں نے کفر کرنے والوں کو ڈھیل دے دی،پھر میں نے ان کو پکڑلیا تو کیسا تھا میرا بدلہ؟(پ13ع11 سورۂ رعد32)

مصلحوں اورناصحوں کی بات کا مذاق اڑانا اوران کے ساتھ کمینہ پن سے پیش آنا،قوموں

اور جماعتوں کے لیے کبھی سودمند ثابت نہیں ہوا ہے، بلکہ اس کے نتائج بڑے خطرناک طور پر ثابت ہوئے ہیں، اور افراد سے لے کر اجتماع تک اس کی پاداش میں بُرے دن دیکھنے پڑے ہیں۔

بظاہر تو معلوم ہوتا ہے کہ اپنے بہی خواہوں کا مذاق اڑانے والے بہت ہی ٹھاٹھ کی زندگی بسر کرتے ہیں، اور ان کی چالوں اور باتوں کے سامنے اللہ کے فرستادوں کی نہیں چلتی، مگر بات یہ نہیں ہوتی بلکہ یہ قدرت کی طرف سے ڈھیل ہے، اور کھل کر بُرائی کرنے اور بُرے نتائج کے پیدا ہونے کی مہلت ہوتی ہے اور لوگ سمجھتے ہیں کہ یہی لوگ حق پر ہیں، ان کا گھوڑا آگے ہے اور انبیاء ورسل کی آواز ان کے سامنے دب گئی ہے۔

مگر جب قدرت کا نوشتہ پورا ہوتا ہے، اور عتاب وسزا کی گھڑی آجاتی ہے، تو پھر دنیا دیکھتی ہے کہ نعمت وناز میں پل کر سچائی کے منکروں، اور ٹھٹا کرنے والوں کا انجام کس قدر بھیانک ہوتا ہے، اور بُرے انجام کے شکنجے میں کس طرح دبا دیئے جاتے ہیں، اس وقت دیکھنے والے بھی پناہ مانگتے ہیں اور گرفتارانِ عذاب بھی کسی طرف کے نہیں ہوتے ہیں۔

پس اگر آج انبیاء ورسل نہیں ہیں تو ان کی تعلیمات ہیں اور ان کے احکام ہیں، جو قوم یا جو فرد ان کا مذاق اڑائے گا اور ان پر عمل نہ کرتے ہوئے ان کی اہانت کرے گا، اللہ تعالیٰ اسے آخر میں اس طرح پکڑ لے گا کہ توبہ قبول نہیں ہوگی، تم نے ایسے شریروں اور سرکشوں کو دیکھا ہوگا، جو اسلامی اوامر ونواہی پر نہ صرف یہ کہ چلتے نہیں، بلکہ ان کا مذاق اڑاتے ہیں اور ان کا آخری دور کیسا عبرت ناک اور سبق آموز ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۔

اور آپ سے پہلے رسولوں کے ساتھ استہزا کیا گیا تو میں نے کافروں کو ڈھیل دے دی، پھر ان کو پکڑ لیا، پس میرا عتاب کیسا تھا؟ (پ13 ع11 سورۂ رعد 32)

خیر خواہوں سے بے اعتنائی برتنا، مصلحوں کا مذاق اڑانا اور ہادیوں کے خلاف مکروہ صورت حال کا پیدا کرنا، کچھ آج ہی کا کارنامہ نہیں ہے، بلکہ شر و فساد نے اس قسم کے افسوس ناک نظارے پیش کیے ہیں اور دنیا نے یہ تماشا ہر زمانہ میں دیکھا ہے۔

تعجب کی بات یہ ہے کہ شریر و ظالم انسانوں نے اس حرکت کے نتیجہ میں ہمیشہ مار کھائی اور بُری طرح پکڑے گئے، مگر یہ بے غیرت اپنے لت سے باز نہیں آئے، بلکہ جہاں ذرا فرصت ملی کہ وہ اپنے خیر خواہوں اور مصلحوں کے خلاف صف آرا ہو گئے۔

اللہ تعالیٰ اسی بُری روش کا ذکر فرما رہا ہے اور بتا رہا ہے کہ اے رسول! کفار و مشرکین کا یہ سلوک کچھ آپ ہی کے ساتھ خاص نہیں ہے، بلکہ ہمیشہ سے انبیاء کے ساتھ یہ نازیبا حرکت کی گئی ہے، اور اپنے خیر خواہوں پر طرح طرح کے مظالم کیے گئے ہیں، ہم نے ان کو اس بارے میں ڈھیل دے دی، اور موقع دیا کہ وہ جہاں تک ظلم و شرارت کرنا چاہیں، کر لیں، مگر انسانوں نے ہماری ڈھیل کو جھوٹ سمجھا، نتیجہ یہ ہوا کہ ہم نے ان کو بُری طرح پکڑا اور تباہ و برباد کر کے رکھ دیا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۔

اور تحقیق کہ آپ سے پہلے رسولوں کے ساتھ استہزا کیا گیا تو میں نے کافروں کو ڈھیل دے دی، پھر ان کو پکڑ لیا، پس میرا عذاب کیسا رہا؟ (پ13 ع11 سورۂ رعد 32)

شاید ہی اللہ کا کوئی داعی ایسا گزرا ہو، جو دنیاداروں کے دست و زبان سے محفوظ رہا ہو،

ورنہ عام طور سے یہ افسوس ناک حقیقت پائی جاتی ہے کہ سچائی کے ہر مبلغ کے سامنے جھوٹوں نے بے بیہودگی کا مظاہرہ کیا، اَنبیاء ورُسل کا مذاق اڑانے والوں نے ان کی مخالفت میں بہت طریقے استعمال کیے، کبھی ملک وقوم کے نام پر ان کے خلاف عوام کو ابھارا، اور کبھی خاندان اور قومی روایت کا نام لے کر ان کے خلاف صف آرائی کی، اور کبھی دین و مذہب کا لبادہ اوڑھ کر حق کے پیغامبروں کا پیچھا کیا۔

غرض کہ دنیاداروں، اور عزت کے بھوکوں نے مختلف طریقوں سے انبیاء کی تذلیل و تضحیک کرنی چاہی اور ان کی مخالفت کے ذریعہ ظلم وجہالت کی راہ لی، اللہ تعالیٰ نے اسی قسم کے منکرین حق کی شرارت سے پابندی اٹھادی اور کہہ دیا کہ اگر تم عقل وہوش کے باوجود بے عقلی اور ناسمجھی پر اتراتے ہو تو دل کھول کر شرارت کرلو، تمہارا آخری ٹھکانہ جہنم ہے اور میری گرفت تمہاری گردنوں کو ناپے گی۔

آج بہت سے دنیادار اور کبر وغرور کے متوالے، دین ودیانت اور انسانیت وشرافت کے داعیوں کا مذاق اڑاتے ہیں اور اس طرح بدبختی اور حرماں نصیبی مول لیتے ہیں، اس قسم کے لوگ مختلف رنگ وروپ میں سامنے آتے ہیں، کوئی قوم کی آڑ لے کر اپنا ذاتی مفاد دیکھتا ہے اور کوئی مذہب کی آڑ لے کر اپنی عزت کے لیے سچائی کے خلاف ہنگامہ کرتا ہے اور کوئی اپنی بزرگی اور نیکی کی ٹٹی کی آڑ لے کر بچوں پر تیراندازی کرتا ہے۔

پس آج بھی ایسا کرنے والے کل والوں کی طرح ذلیل وخوار ہوں گے اور ان کو سچائی کی راہ میں آڑے آنے کا پھل چکھنا پڑے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ۔

بلکہ خوش نما کر دیئے گئے کافروں کے لیے ان کے مکر اور وہ روکے گئے ہیں راہ سے۔

(پ13ع11 سورۂ رعد33)

جولوگ کفر وشرک کی دنیا میں رہتے ہیں، اپنے آپ کو اسی کے اوڑھنے بچھونے میں کر لیتے ہیں، ان کے دل ودماغ اور قلب وجوارح پر مشرکانہ زندگی اور کافرانہ حالات طاری ہوجاتے ہیں، اور ہر بُرائی خوش نما ہوکر سامنے آتی ہے اور ہر نیکی بُری معلوم ہوتی ہے اور وہ جرائم ومعاصی کی دنیا میں مگن رہتے ہیں، جیسے زندگی ان کا پیدائشی حق ہے اور اس سے محرومی میں ان کی حق تلفی ہے، کفر وشرک کی یہ انتہائی منزل رشد وہدایت سے بہت دور ہوجاتی ہے اور سامنے سجھائی نہیں دیتا ہے اور حال کی رنگی ونیرنگی مستقبل کی صحیح صورت حال کو پردہ میں کر دیتی ہے۔

اس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ یہ حسین ورنگین زندگی بسر کرنے والے زندگی کے حقیقی حسن ورنگینی سے سراسر محروم ہوجاتے ہیں اور اس کی لذت تو درکنار اس کے تصور تک سے کورے ہوتے ہیں، جب کسی قوم میں جمود وانکار کی یہ حد پیدا ہوجاتی ہے تو پھر اس کی ہدایت کی کوئی امید نہیں رہ جاتی ہے، اور اسے اس کے حال پر چھوڑ دیا جاتا ہے کہ وہ جتنی شرارت چاہے کرلے، آخرکار اسے بُرے انجام سے تو دوچار ہونا ہی ہے۔

اللہ تعالیٰ ہمیں ایسی محروم اور ناکام بلکہ بدبخت وبدانجام زندگی سے بچائے اور وہ زندگی دے، جو آج گو روکھی پھیکی ہو، مگر کل نتیجہ وانجام کی رنگینی سے سدا بہار ہو۔

☆☆☆

وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ۔

اور اگر آپ نے ان کی خواہش کی اتباع کی، آپ کے پاس علم آجانے کے بعد جو آپ کے لیے اللہ کی طرف سے کوئی حمایتی اور بچانے والا نہ ہوگا۔ (پ13ع11 سورۂ رعد37)

علم وآگاہی کے بعد نادانی کا کام کرنا اپنی قابلیت وصلاحیت کوسلب کرنے کے مرادف ہے اور جولوگ کسی بات کے بارے میں پوری معلومات رکھنے کے بعد اس میں کوئی غلط قدم اٹھاتے ہیں تو ان کو بڑے سخت قسم کی ناکامی ہوتی ہے، اور جولوگ علم وشعور کی بنا پر سوچ سمجھ کر قدم اٹھاتے ہیں اور جان کر اَن جان نہیں بنتے، ان کے لیے اللہ تعالیٰ کی طرف سے مدد آتی ہے، ان کے کام بنائے جاتے ہیں اور جب ان کے خلاف ہوا چلتی ہے، تو اللہ تعالیٰ کی طرف سے غیب سے ان کی حفاظت کا انتظام ہوتا ہے۔

اللہ تعالیٰ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو خطاب کرکے ہم مسلمانوں کو بتارہا ہے کہ اگر تم لوگ کفار ومشرکین کو اچھی طرح جاننے اور سمجھنے کے بعد ان کا ساتھ دو گے، اور ان کی خوشنودی و رضامندی کے چکر میں پڑو گے اور ان کے بارے میں سب کچھ معلومات ہوجانے کے بعد اندھے بہرے بن کر ان کے پیچھے پیچھے چلو گے تو یادرکھو کہ تمہاری یہ روش تمہیں تباہ کردے گی اور اللہ تعالیٰ کی نصرت وحمایت بند ہوجائے گی۔

تمہارے اس غلط اقدام کے نتیجے میں تم پر جو آفت آئے گی، ان سے بچانے کے لیے اللہ کی طرف سے کوئی ناصر وحامی نہ ہوگا، بلکہ تم لوگ ہوگے، اور تمہاری غلط کاریوں کے بُرے نتائج ہوں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَاجَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَالَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَاوَاقٍ۔

اور اگر آپ ان کی خواہشوں پر چلے آپ کے پاس علم آجانے کے بعد تو آپ کے لیے اللہ کے مقابلہ میں کوئی حمایتی اور کوئی بچانے والا نہیں ہوگا۔ (پ13 ع11 سورۂ رعد 37)

اپنے یا کسی اور کے شوق پر چلنا اور جیسا جی چاہے ویسا ہی کرنا، سخت نادانی اور ناعاقبت اندیشی کی بات ہے اور ایسا کرنے والے کبھی نتائج کی خوش گواری سے فائدہ نہیں پا سکتے، خصوصیت سے ایسے حال میں جب کہ کسی کو معلوم ہو کہ فلاں فلاں نفسانی خواہشوں کے کام میں سراسر ہلاکت وخسران ہے اور اس میں کوئی ہمدردی کرنے والا نہیں مل سکتا۔

یہی بات عام انسانوں کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو خطاب کر کے بتائی جارہی ہے، انسان کا اپنی غلط خواہش پر چلنا اس درجہ خطرناک ہے کہ الامان والحفیظ

پھر ان لوگوں کا کیا حال ہوگا تو اپنے محلہ یا شہر کے کسی بڑے ظالم وجابر یا کسی بڑے مجرم اور گناہ گار کسی بڑے سود خور کسی بڑے سٹے باز اور بڑے قارون وہامان کی باتوں کو بلا سوچے سمجھے کرنے کے لیے تیار ہو جاتے ہیں اور اس بد بخت کی شیطانی خواہش پر یہ لوگ چل کر اپنی عاقبت خراب کرتے ہیں۔

خوب سمجھ لو کہ خود اپنی بُری خواہشوں پر چلنا بڑا ہی اہم گناہ ہے اور کسی بڑے کی بُری خواہش کی پیروی کرنا تو سراسر ہلاکت ہے، اس لیے چھوٹوں کو چاہیے کہ بُری باتوں میں بڑوں کا ہرگز ہرگز ساتھ نہ دیں، چاہے وہ کسی قسم کے بڑے ہوں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ۔

اور ہم نے آپ سے پہلے رسولوں کو بھیجا اور ہم نے ان کے لیے بیوی بچے بنائے اور کسی رسول کو یہ حق نہیں تھا کہ کوئی آیت لا سکے مگر اللہ کی اجازت اور مرضی سے۔

(پ13 ع11 سورۂ رعد38)

اَنبیاء ورُسل علیہم السلام نہ خدا ہوتے ہیں، نہ ان کے ظل اور پرَتو ہوتے ہیں، نہ ہی ان کے اندر کوئی خدائی صفت ہوتی ہے، بلکہ وہ سراسر انسان ہوتے ہیں، ان میں انسانی تقاضے پائے جاتے ہیں اور ان تقاضوں کو پورا کرنے کے لیے وہ بھی دوسرے انسانوں کی طرح وسائل واَسباب کو کام میں لاتے ہیں اور وہ ہماری طرح چلتے پھرتے ہیں، کھاتے پیتے ہیں، اٹھتے، بیٹھتے ہیں، وہ بھی بیوی بچوں کی زندگی بسر کرتے ہیں، ان میں خانگی زندگی کی پوری صلاحیت ہوتی ہے۔

حتیٰ کہ کسب ومعاش میں بھی انسان کی طرح زندگی گزارتے ہیں اور ان کا کوئی کام خدا کی مرضی کے بغیر اپنے عزم وارادہ سے نہیں ہوتا، بلکہ وہ ایک ایک حرکت اور ایک سکون میں اللہ تعالیٰ کی مرضی کے پابند ہوتے ہیں اور یہی بات عام انسانوں سے الگ ان کے نبی اور رسول کے مرتبہ کا پتہ دیتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْأَرْسَلْنَارُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَالَهُمْ أَزْوَٰجاً وَذُرِّيَّةً ۔

اور ہم نے آپ سے پہلے رسولوں کو بھیجا اور ہم نے ان کے لیے عورتیں اور اولاد بنائے۔

(پ13ع11 سورۂ رعد38)

انسانوں کی رہنمائی اور ہدایت کے لیے نہ فرشتے آتے ہیں، جو کھانے پینے اور مرد وعورت ہونے سے بَری ہیں اور نہ ہی جنات آتے ہیں، جو اپنے مزاج اور فطرت میں انسان سے مختلف ہیں، بلکہ انسانوں کی رہنمائی کے لیے انسان آتے ہیں، جو ہر طرح انسانوں کے مثل ہوتے ہیں، کھاتے پیتے ہیں، چلتے، پھرتے ہیں، ان کے عورتیں اور بچے ہوتے ہیں، صحت ومرض سے ان کا واسطہ پڑتا ہے، اور دوسری وہ تمام باتیں ان میں ہوتی ہیں، جو ایک کامل ومکمل انسان میں ہوتی ہیں۔ ایسے حضرات انسان کے رہنما بن سکتے ہیں، جن کی انسانیت ہر طرح کامل ومکمل ہو اور جو

انسانوں کی نفسانیت سے واقف ہوں اور اپنی کامل ومکمل نفسیات سے ان کا علاج کرسکیں۔

پس جن لوگوں کا خیال یہ ہے کہ ہمارے ہادی ورہنما انسانیت سے ورے ہوتے ہیں، ان کی بات ہی کچھ اور ہوتی ہے، وہ سطح انسانی سے اوپر کی زندگی گزارتے ہیں اور عام حالات و معاملات میں بھی ان کو عام انسانوں سے کوئی تعلق نہیں ہوتا، وہ سخت غلطی پر ہیں، وہ اپنے مرشدوں اور پیروں کو رسولوں سے بلند سمجھتے ہیں۔

ایسے اعتقاد رکھنے والے اسلام کے عقیدۂ نبوت کی پیروی نہیں کرتے، بلکہ ان لوگوں کی پیروی کرتے ہیں، جن کے نزدیک حلول کا عقیدہ ہے اور جو انسانوں کو نعوذ باللہ خدا کے ہم پلہ سمجھتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَاكَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۔

تحقیق کہ آپ سے پہلے ہم نے رسولوں کو بھیجا اور ہم نے ان کے لیے جوڑے اور ذریات بنایا اور کسی رسول کے بس میں نہ تھا کہ وہ کوئی نشانی لائے، مگر اللہ کے حکم سے۔

(پ13 ع12 سورۂ رعد38)

انبیاء علیہم السلام انسان ہوتے ہیں، ان کے ساتھ انسانی تقاضے اور لوازم ہوتے ہیں، وہ بھی کھاتے پیتے ہیں، ان کے بھی بال بچے ہوتے ہیں اور وہ بھی انسانی زندگی کے اعتبار سے ایک مکمل آدمی ہوتے ہیں اور وہ خود کوئی نشانی، کوئی معجزہ اور کوئی آیت اپنی طرف سے نہیں لاتے اور نہ لاسکتے ہیں۔

بلکہ رب العزت جو چاہتا ہے، وہ اسی کو ظاہر کرتے ہیں، اور جو کچھ فرماتا ہے، اسی کو بندوں تک پہونچاتے ہیں۔

بعض نادانوں کا خیال ہے کہ نبوت ورسالت انسانیت کے اوپر کوئی درجہ ہے، اور نبی اور رسول انسان کو نہیں ہونا چاہیے، بلکہ اسے انسان سے بالاتر ہونا چاہیے، ایسے نادانوں کے لیے فرمایا جارہا ہے کہ نبوت ورسالت خدا کا ایک وہبی عطیہ ہے، اللہ جسے چاہتا ہے، نبوت ورسالت کے شرف سے نوازتا ہے اور اس میں ایسی کوئی شرط نہیں ہے کہ انسان کو یہ عطیہ نہیں مل سکتا، بلکہ انسانوں کے انبیاء بھی انسان ہوتے ہیں، اور انسانوں کے اَحوال وظروف سے پوری طرح واقف ہوکر ان کی اصلاح کرتے ہیں، یہی وجہ ہے کہ انبیاء کی باتیں بے جوڑ نہیں ہوتی ہیں، اور ان کی ہر بات میں انسان کی فلاح کا پہلو ہوتا ہے، یہی حال سچے معلموں اور حقیقی ہادیوں کا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ اَرْسَلْنَارُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوٰجاًوَذُرِّيَّةً وَمَاكَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـآ يَةٍ إِلَّابِإِذْنِ ٱللَّهِ ۔

تحقیق کہ آپ سے پہلے ہم نے رسولوں کو بھیجا اور ہم نے ان کے لیے جوڑے اور ذریات بنایا اور کسی رسول کے لیے مناسب نہیں تھا کہ اللہ کے حکم کے بغیر کوئی آیت لائے۔

(پ13ع12 سورۂ رعد38)

حضرات انبیاء علیہم السلام انسان ہوتے ہیں، جو انسانوں کی ہدایت کے لیے بھیجے جاتے ہیں اور یہ نہ فرشتے ہوتے ہیں اور نہ جنات ہوتے ہیں، کیوں کہ ان کو انسانوں میں کام کرنا ہوتا ہے، بلکہ یہ حضرات کامل ترین انسان ہوتے ہیں اور ظاہری خلقت انسانی کا ایک ایک تقاضہ ان میں بدرجہ اتم واکمل موجود ہوتا ہے۔

پھر یہ بھی نہیں کہا جاتا ہے کہ وہ انسانی ضروریات سے خالی ہوتے ہیں، بلکہ ان کے لڑکے بچے ہوتے ہیں، بیویاں ہوتی ہیں اور زن وشوئی کی زندگی ہوتی ہے، ان میں خدائی نہیں ہوتی

ہے کہ اللہ کی مرضی اور حکم سے ہٹ کر وہ کوئی کام کریں، بلکہ ان کا ایک ایک کام اللہ کی مرضی کے عین مطابق ہوتا ہے اور بغیر حکمِ خداوندی کے وہ ایک کام بھی نہیں کرتے ہیں۔

ان تمام باتوں کے باوجود نبی ہوتے ہیں اور اس ایک وصف کی وجہ سے تمام انسانوں میں ان کا درجہ بلند ہوتا ہے اور کوئی غیر نبی کسی نبی کے ہم پلی نہیں ہوسکتا ہے، نبوت اللہ کی دین ہے، کسی کے حاصل کرنے سے حاصل نہیں ہوتی، بلکہ صرف اللہ کے دینے سے ملتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدۡ اَرۡسَلۡنَارُسُلاًمِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجاًوَذُرِّيَّةً وَمَاكَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـاَيَةٍ إِلَّابِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ۔

تحقیق کہ آپ سے پہلے ہم نے رسولوں کو بھیجا اور ہم نے ان کے لیے جوڑے اور بال بچے بنائے اور کسی رسول کو مجال نہ تھا کہ وہ کوئی نشانی لائے، مگر اللہ کے حکم سے۔

(پ13 ع12 سورۂ رعد38)

انسان کی ہدایت ورہنمائی کے لیے انسان ہی آتے ہیں، کیوں کہ جس کو ہدایت کرنی ہو، اس کے مزاج سے واقفیت ضروری ہے، انسانی سلسلۂ نبوت ورسالت کا رشتہ نہ ملکوتی ہے، نہ جناتی ہے، بلکہ سراسر انسانی ہے، انسانوں کا نبی انسان ہوتا ہے اور انسان کی ہدایت کے لیے فرشتے اور جنات نہیں آسکتے۔

کیوں کہ وہ انسان کی نفسیات کا احترام نہیں کرسکتے، پھر انبیاء ورُسُل صرف کہنے کے لیے انسان نہیں ہوتے، بلکہ ان میں تمام انسانی خواہشات ہوتی ہیں، وہ ازدواجی زندگی بسر کرتے ہیں، ان کے بال بچے ہوتے ہیں، وہ خود کسی کے بیٹے ہوتے ہیں اور ان کے بیٹے بیٹیاں ہوتی ہیں اور پھر جہاں تک ان کے انسانی حدود میں رہنے کا تعلق ہے، وہ اس کے اس قدر پابند ہیں کہ اللہ تعالیٰ

کی مرضی اوراجازت کے بغیر نہ کوئی کام کرتے ہیں اور نہ کوئی معجزہ دکھاتے ہیں، وہ اَمرِ رب کی پابندی کے داعی و مبلّغ ہوتے ہیں، وہ اس کے حدود کی شدت سے پابندی کرتے ہیں۔

پس جب اللہ کے رسولوں کا یہ مقام ہے، توتم نے اللہ کے ولیوں اور عالموں کو انسانیت سے بالاتر کیسے سمجھ لیا اور ان انسانوں کو جنات یا فرشتے بنانے کی کوشش کیسے شروع کردی؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ اَرْسَلْنَارُسُلاًمِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوٰجاًوَذُرِّيَّةً وَمَاكَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـآيَةٍ إِلَّابِإِذْنِ ٱللَّهِ ۔

آپ سے پہلے ہم نے بہت سے رسول بھیجے اور ہم نے ان کے لیے اَزواج اور ذریات بنائیں اور کسی رسول کے بس میں اللہ کی اجازت کے بغیر کسی آیت کا لانا نہیں ہے۔

(پ13ع12 سورۂ رعد38)

یہ دنیا انسانوں کے لیے بنائی گئی ہے، اور تمام انسان اس میں برابر کے حق دار ہیں اور کوئی آدم زادا پنے حقوق سے محروم نہیں ہے، بلکہ جو شخص اپنے اندر جس قدر استعداد و صلاحیت رکھتا ہے، وہ اسی قدر دنیا کی جائز قدروں سے فائدہ اٹھائے گا اور قدرت اس کے لیے آسانی پیدا کرے گی۔

اس لحاظ سے جو انسان اللہ تعالیٰ کے نزدیک جس قدر برگزیدہ اور پاکیزہ ہوتے ہیں، وہ اسی قدر دنیا سے حلال وطیب چیزوں کے مستحق ہوتے ہیں، یہ دوسری بات ہے کہ وہ اپنی قابلیت و صلاحیت کی وجہ سے بقدرِ کفایت لیتے ہیں۔

اسی لیے حضرات انبیاء علیہم السلام جو خلاصۂ انسانیت ہوتے ہیں اور انسانیت کے معلم و استاذ ہوتے ہیں، وہ دنیا کی حلال وطیب چیزوں کے زیادہ سے زیادہ مستحق ہوتے ہیں اور ان پر فضلِ خداوندی بیش از بیش ہوتا ہے، ان کی عورتیں، بچے ہوتے ہیں، آل واولاد بھی ہوتی ہے، وہ

جسم واعضاء کے کامل و مکمل ہوتے ہیں اور صحت وتندرستی میں بھی خوب ہوتے ہیں۔

الغرض بسطة فی العلم و الجسم کی مجسم تفسیر ہوتے ہیں۔

پس جن مذاہب میں ترکِ دنیا بنیاد ہے، وہ نبوت ورسالت کے سلسلے سے دور ہیں اور ان میں قدرت کی بخششوں سے جائز حصہ حاصل کرنے کی صلاحیت نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ -

ہم نے آپ سے پہلے رسولوں کو بھیجا اور ان کے لیے عورتیں اور اولاد بنائے۔

(پ13 ع12 سورۂ رعد 38)

انسانوں کی رہنمائی اور ہدایت کے لیے نہ فرشتے آتے ہیں، جو کھانے پینے اور مرد و عورت ہونے سے ورے ہیں اور نہ ہی جنات آتے ہیں، جو اپنے مزاج اور فطرت میں انسانوں سے مختلف ہیں، بلکہ انسانوں کی رہنمائی کے لیے انسان آتے ہیں، جو ہر طرح انسانوں کے مثل ہوتے ہیں، کھاتے، پیتے ہیں، چلتے، پھرتے ہیں، ان کی عورتیں اور بچے ہوتے ہیں، صحت و مرض سے ان کا واسطہ پڑتا ہے اور دوسری وہ تمام باتیں ان میں ہوتی ہیں، جو ایک کامل و مکمل انسان میں ہوتی ہیں۔

ایسے حضرات انسانوں کے رہنما بن سکتے ہیں، جن کی انسانیت ہر طرح کامل و مکمل ہو، اور جو انسانوں کی نفسیات سے واقف ہوں اور اپنی کامل و مکمل نفسیات سے ان کا علاج کر سکیں۔

پس جن لوگوں کا خیال یہ ہے کہ ہمارے ہادی و رہنما انسانیت سے ڈرے ہوتے ہیں، ان کی بات ہی کچھ اور ہوتی ہے، وہ سطحِ انسانی سے اوپر کی زندگی گزارتے ہیں اور عام حالات و معاملات میں بھی ان کو عام انسانوں سے کوئی تعلق نہیں ہوتا، وہ سخت غلطی پر ہیں اور وہ اپنے مُرشدوں

اور پیروں کو رسولوں سے بلند سمجھتے ہیں، ایسا اعتقاد رکھنے والے اسلام کے عقیدۂ نبوت کی پیروی نہیں کرتے، بلکہ ان لوگوں کی پیروی کرتے ہیں، جن کے نزدیک حلال کا عقیدہ ہے اور جو انسانوں کو نعوذ باللہ خدا کے ہم پلہ سمجھتے ہیں۔

ایسے جاہل پیروں اور ایسے جاہل مُریدوں کو پہلے اسلام کے عقیدۂ نبوت کو سیکھنا سکھانا چاہیے، اس لیے ان سے کوئی اور بات کرنی چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ

اللہ مٹاتا ہے جو چاہتا ہے اور ثابت رکھتا ہے۔ (پ13 ع12 سورۂ رعد 39)

یہ دنیا روز بنتی ہے اور روز بگڑتی ہے، یہاں پر روزانہ انقلاب وتغیر کا ظہور ہوتا ہے اور یہاں کے کسی لمحہ یا کس کام کو ثبات ودوام نہیں، یہ کائنات اور اس کی تمام حقیقتیں ایک قادر مطلق کے قبضہ وقدرت میں ہیں، وہ اپنی مصلحت کے مطابق ان میں جو کچھ کرنا چاہتا ہے، اس کے نظام پر کسی انسانی علم وقدرت کا بس نہیں ہے۔

تم راضی ہو یا ناخوش ہو، بہر حال وہ جو کچھ کرنا چاہتا ہے، کرتا ہے، نہ تمہاری ناراضگی اسے اپنے ارادے سے باز رکھ سکتی ہے اور نہ تمہاری رضامندی سے وہ کوئی کام کر سکتا ہے، یہ اس کی حاکمیت وقدرت کا پہلو ہے۔

دوسرا پہلو اس کی رحمت ورُبوبیت کا ہے، جس کی رو سے اللہ تعالیٰ اپنی مخلوق سے زیادہ مہربان ورحیم ہے اور اس کے فائدہ کے لیے بہت کچھ کرتا ہے، اگر وہ اپنی قدرت وحاکمیت سے ساری دنیا کو مٹا دے تو کسی کا کچھ بھی نہیں چل سکتا اور اگر وہ اپنی ربوبیت ورحمت سے ساری دنیا کو قیام ودوام کی حالت پر رکھے تو کسی کو دم مارنے کی مجال نہیں ہے۔

پس اللہ تعالیٰ اپنے اختیار وقدرت اور ربوبیت ورحمت سے جو چاہتا ہے، باقی رکھتا ہے، جو چاہتا ہے مٹا دیتا ہے، وہ جسے چاہے، آباد کرے، جسے چاہے برباد کرے، جسے چاہے بخش دے، جسے چاہے، گرفتار کر لے۔

ایک خدا پرست انسان کو ہر وقت اس سے ڈرنا چاہیے اور اس سے اچھی امید رکھنی چاہیے، اور اس کے خوف واُمید کے امتزاج سے ایمان کا خمیر اٹھتا ہے اور انسان راہ روی ودرستی کی زندگی کو اپناتا ہے۔

پس اے لوگو! تم اپنے مزاج میں خوف ورجا کی درمیانی کیفیت پیدا کرو اور شرارت و طغیان کی راہ سے ہٹ کر خدا پرستی اور تسلیم ورضا کی راہ اختیار کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦ۔

اور اللہ حکم کرتا ہے اور کوئی نہیں ہے، جو اس کے حکم کو پیچھے ڈال دے۔

(پ13 ع12 سورۂ رعد 41)

یہ کائنات ازل سے ہے اور قیامت تک رہے گی، اس کے بعد دوسری کائنات آئے گی، جو ابد تک رہے گی، یہ دونوں کائنات ہوں، یا ان کے علاوہ اور کائنات بھی پیدا ہوں، اللہ تعالیٰ سب میں احکم الحاکمین ہیں اور ایک ایک چیز میں اس کا حکم چلتا ہے اور اس کی مرضی ہر وقت اور ہر جگہ کام کرتی ہے۔

اللہ سبحانہ وتعالیٰ کی حکومت وسلطنت میں کوئی شریک نہیں ہے اور اس کے اَحکام واَوامر کے لیے نہ کوئی روکنے والا ہے اور نہ کوئی اس پر اثر ڈالنے والا ہے، وہ وحدہ لاشریک ہے، وہ اپنی ذات میں بھی وحدہ لاشریک ہے اور اپنی صفات میں بھی وحدہ لاشریک ہے، وہ ساری کائنات کی ایک

ایک چیز کا مالک ہے اور اس کا کوئی مالک نہیں ہے، وہ ہر چیز پر نگراں ہے اور اس پر کوئی نگراں نہیں۔

اللہ تعالیٰ اپنے قضا و قدر میں جو فیصلہ کرلیا ہے، اس کے پیچھے کوئی طاقت نہیں، جو اس کے فیصلہ کو نفوذ و تاثیر سے روک دے، یا اسے بے روح کردے، اس کے بارے میں اثر و رسوخ، دولت شرارت، جاہ و حشمت کا کوئی وزن نہیں، حتیٰ کہ اللہ کے مقرب ترین بندے بھی یہاں آکر سراسر عاجز و بے مایہ ہیں اور کسی کی ایک نہیں چلتی ہے۔

اسلام اس عقیدۂ وحدانیت کی تبلیغ کرتا ہے اور اسی توحید کے لیے انسانی ذہن کو دعوت دیتا ہے، اس کی دعوت کو تسلیم کرنے کا مطلب یہ ہے کہ مسلمان ایک خدا کی حاکمیت کا اقرار کر کے دنیا بھر کی قوتوں سے نڈر اور بے نیاز ہو جاتا ہے۔

اگر کوئی مسلمان توحید کا دعویٰ کرنے کے ساتھ ساتھ اللہ تعالیٰ کے حکم و فیصلہ اور طاقت و قدرت میں کس کو شریک مانے اور عقیدہ رکھے کہ فلاں طاقت سے قدرت کا مقابلہ کیا جا سکتا ہے تو وہ موحد نہیں، مشرک ہے، چاہے وہ طاقت کسی قبر کی شکل میں ہو، یا کسی شخصیت کی قبر میں ہو، چاہے کسی بت کی شکل میں ہو، یا کسی علم و فن کی شکل و صورت میں ہو۔

آج کل کے کئی علوم و فنون اپنے حاملین کے نزدیک قدرت کا مقابلہ کر سکتے ہیں، اور وہ اپنے ماننے والوں کے عقیدوں کی رو سے قدرت کے حکم و فیصلہ پر اثر انداز ہو سکتے ہیں، نعوذ باللہ جو لوگ یہ عقیدہ رکھتے ہیں، وہ بھی اسلامی توحید کی لذت سے نا آشنا ہیں اور علم رکھنے کے باوجود مشرک ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ۔

یہ ایک (کتاب) ہے، جسے ہم نے آپ کی طرف اُتارا، تاکہ آپ لوگوں کو ظلمتوں سے

نور کی طرف نکال لائیں، ان کے پروردگار کے حکم سے عزیز، حمید کے راستہ کی طرف لائیں۔

(پ13 ع13 سورۂ ابراہیم 1)

یہ کتاب جسے ہم اور تم قرآن کے نام سے یاد کرتے ہیں، صرف اس لیے نازل نہیں فرمائی گئی کہ ایک قوم اسے چوم چاٹ لے اور جزودان میں بند کر کے طاق پر رکھ دے، یا اس کی دعاؤں اور آیتوں سے درد کا توڑ کرے، بھوت چھڑائے اور مردے کو ثواب بخش دے، بلکہ نزولِ قرآن کا منشا یہ تھا کہ اس کے اٹل حقائق کو اپنایا جائے اور ظلم و جہالت کی تہہ بہ تہہ اندھیروں سے نکل کر ایمان ویقین اور عمل و کردار کی روشنی میں آیا جائے، خود بھی اس نور سے فیض حاصل کیا جائے، اور دنیا کو اس سے روشنی حاصل کرنے کے لیے آسانیاں فراہم کی جائیں۔

یقیناً قرآن کی تلاوت باعثِ برکت ہے، بے شک اس کی تلاوت سے مُردوں کو ثواب ملتا ہے اور لاریب قرآن حکیم کے اوراد و وظائف سے شفا ہوتی ہے، مگر نزولِ قرآن کا مقصد صرف یہی نہیں تھا بلکہ اس کا حقیقی مقصد رشد و ہدایت تھا اور یہ چیزیں بعد کی ہیں۔

یہ افسوس ناک بات ہمارے سامنے کھل کر آج آ گئی ہے کہ قرآن حکیم کا حقیقی منشا قرآن کی حامل قوم بھول چکی اور وہ قرآن کی تعلیم سے رشد و ہدایت کی کوئی دلچسپی نہیں لے رہی ہے۔

البتہ کہنے کے لیے قرآن کی تعلیم ہوتی ہے، تجوید پڑھائی جاتی ہے، تفسیروں کا درس ہو رہا ہے، مگر افسوس کہ قرآن کی روح سے ہم خالی ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَالٍۭ بَعِيدٍ۔

ان کافروں کے لیے سخت عذاب کی وجہ سے تباہی ہے، جو حیاتِ دنیا کو آخرت پر ترجیح

دیتے ہیں، اللہ کی راہ سے روکتے ہیں اوراس میں کمی چاہتے ہیں، یہ لوگ بڑی گہری گمراہی میں ہیں۔

(پ13 ع13 سورۂ ابراہیم 2،3)

جولوگ حق کو باطل پر ترجیح دیتے ہیں، اوراس میں صرف اپنا ذاتی مفاد پیش نظر رکھتے ہیں ، وہ بہت بڑے نقصان میں ہیں، ان کے لیے سخت عذاب ہے اور جولوگ کافر ہیں، جس کے نتیجہ میں وہ ہر بات میں دنیا کو مقدم کرکے اس کے پیچھے پڑے رہتے ہیں اور آخرت کو بھلائے ہوئے ہیں، وہ اس نقصان کے سب سے پہلے مستحق ہیں اور ان کے لیے خیر وفلاح کی کوئی راہ نہیں۔

ایسے ناکارہ لوگ خود بھی رُشد وہدایت سے محروم رہتے ہیں اور دوسروں کو بھی محروم رکھتے ہیں اور اللہ کے دین میں طرح طرح کی کجی نکالتے ہیں، ان کو ہر اچھی بات میں خرابی نظر آتی ہے، اور ضلالت وگمراہی کی گہرائی میں خود گر کر دوسروں کو بھی گراتے ہیں۔

ان کا وجود انسانوں کے حق میں سراسر باعثِ خسران ونقصان ہے اوران سے حق وصداقت پر حرف آتا ہے، اس لیے ان اکابر مجرین کے لیے بڑی دردناک سزائیں مقرر ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيۡلٌ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ۔

اوران کافروں کے لیے سخت عذاب کی وجہ سے تباہی ہے، جو حیات دنیا کو آخرت پر ترجیح دیتے ہیں اور اللہ کی راہ سے روکتے ہیں اوراس میں کجی چاہتے ہیں، یہ لوگ بڑی گہری گمراہی میں ہیں۔(13 ع13 سورۂ ابراہیم 3)

جولوگ حق پر باطل کو ترجیح دیتے ہیں، اوراس میں صرف اپنا ذاتی مفاد پیش نظر رکھتے ہیں، وہ بہت بڑے نقصان میں ہیں، ان کے لیے سخت عذاب ہے اور جولوگ کافر ہیں، جس کے نتیجہ میں

ہر بات میں دنیا کو مقدم کر کے اس کے پیچھے پڑے رہتے ہیں اور آخرت کو بھلائے ہوئے ہیں، وہ اس نقصان کے سب سے پہلے مستحق ہیں، اور ان کے لیے خیر و فلاح کی کوئی راہ نہیں ہے۔

ایسے نابکار لوگ خود بھی رُشد و ہدایت سے محروم رہتے ہیں اور دوسروں کو بھی محروم رکھتے ہیں، اور اللہ کے دین میں طرح طرح کی کجی نکالتے ہیں، ان کو ہر اچھی بات میں خرابی نظر آتی ہے، اور ضلالت و گمراہی کی گہرائی میں خود گر کر دوسروں کو بھی گراتے ہیں۔

ان کا وجود انسانوں کے حق میں سراسر باعثِ خسران و نقصان ہے اور ان سے حق و صداقت پر حرف آتا ہے، اس لیے ان اکابر مجرمین کے لیے بڑی دردناک سزائیں مقرر ہیں۔

☆☆

يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ۔

جو لوگ حیاتِ دنیا کو آخرت کے مقابلہ میں پسند کرتے ہیں اور اللہ کی راہ سے روکتے ہیں اور اس میں کجی ڈھونڈ ھتے ہیں، وہ لوگ دور دراز گمراہی میں پڑے ہیں۔

(13ع13 سورۂ ابراہیم 3)

جب انسان اس دنیا میں آیا ہے تو اسے دنیا طلب کرنی پڑے گی اور اس سے اپنا حصہ لینے کے لیے جد و جہد کرنی ہی پڑے گی، کیوں کہ جو مخلوق اس دنیا میں آتی ہے، اللہ تعالیٰ اس کے ساتھ ساتھ اس دنیا میں اس کا مقسوم بھی دیتا ہے اور اسے حکم دیتا ہے کہ وہ اپنے مقسوم کو حاصل کرے اور جب تک زندہ رہنا ہے، اچھی زندگی بسر کرے۔

پس نفس دنیا کا حصول تو ضروری ہے، البتہ آخرت کو بھول کر دنیا ہی کو سب کچھ سمجھ لینا، گمراہی اور نادانی کی بات ہے، جو لوگ آخرت سے غافل ہو کر دنیا پر ریجھ جاتے ہیں، وہ خود بھی

اللہ ورسولؐ کے احکام واوامر سے دور رہتے ہیں اور دوسروں کو بھی دور رکھنے کی کوشش کرتے ہیں۔

وہ چوں کہ عقیدۂ آخرت سے خالی ہوتے ہیں اور ان میں جزا وسزا کا تصور کام نہیں کرتا ہے، اس لیے وہ عمل کے بجائے بات بنانا زیادہ پسند کرتے ہیں اور دین کی ہر بات میں کوئی نہ کوئی گوشہ گوشہ ڈھونڈھتے ہیں، تاکہ ان کی بے عملی اور بدعقیدگی کے لیے کچھ سامانِ تفریح ہو جائے، اور اہل دین ودیانت ابتلاء وآزمائش کے ضغطہ میں آجائیں۔

ایسے لوگوں کی نااہلیت ونالائقی کے لیے یہ بات کافی ہے کہ یہ پوری زندگی گمراہی میں رہا کرتے ہیں اور کسی زمانہ میں ان کے لیے راہ راست کی دولت نصیب نہیں ہوتی، پس ایسے لوگوں سے ہمیں بہت زیادہ دور رہنا چاہیے اور اپنے دین وایمان کو بچانے کے لیے ان سے بچنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَ يَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ۔

جو حیات دنیا کو آخرت پر ترجیح دیتے ہیں اور اللہ کی راہ سے روکتے ہیں اور تلاش کرتے ہیں اس میں کجی، وہ لوگ دُور دَراز گمراہی میں ہیں۔(13ع13 سورۂ ابراہیم 3)

یہ دنیا اس لیے کہ انسان اس سے اپنا حصہ لے، جو اس کے لیے مقرر ہے، اگر کوئی طاقت حصولِ حق میں آڑے آئے تو انسان اسے اپنا دشمن تصور کرے گا، اس سے دفع کرنے کے لیے جہاد کرنا اس کے لیے ضروری ہوگا، اس دنیا میں رہ کر اس سے اپنے حقوق حاصل نہ کرنا کسی طرح مفید اور مناسب نہیں ہے، بلکہ ہر قیمت پر اس قدر دنیا ہمیں حاصل کرنی پڑے گی، جس قدر کہ ہمارے لیے ضروری ہے۔

حصولِ دنیا کا یہ رُخ نہایت محمود اور احسن ہے اور اسلام اس کے لیے ہمیں ترغیب دیتا

ہے اوراس سے بیزاری کو رہبانیت بتاتا ہے،مگراس دنیا کو پورے طور پر حاصل کرنے کی کوشش کرنا اوراسی کو حاصلِ زندگی سمجھنا انسانیت کی انتہائی پستی اور ذلت ہے، جولوگ دنیا کو اس طرح حاصل کرتے ہیں، وہ عزت وذلت کی تفریق اٹھا دیتے ہیں، حلال وحرام سے ان کو واسطہ نہیں رہتا اور وہ اللہ ورسول کی رضامندی اور ناراضگی کی پرواہ نہیں کرتے، بلکہ اس کے برخلاف حرام خوری اورحرام کاری ان کا مقصدِ زندگی بن جاتا ہے، وہ ذلیل سے ذلیل تر ہوکر اپنا فائدہ چاہتے ہیں۔

پھران کی حرص اس قدر جری ہوجاتی ہے کہ وہ نیکی اورسچائی کی راہوں پر پہرہ بیٹھاتی ہے اور جواحکام اس طرح کی حرام خوری سے روکتے ہیں، ان کے خلاف بغاوت کرتی ہے، ان اوامر واحکام کے سیدھے سادے مفہوم کوخواہ مخواہ الٹا پلٹا کرنے کی کوشش کرتے ہیں۔

نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ آخرت کے مقابلہ میں دنیا کوترجیح دینے والے اللہ کی راہ سے خودرکتے ہیں اوردوسروں کوروکتے ہیں، اوراس میں کج بحثی کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيۡلٌ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ۔

اورعذاب شدید کا ویل ہے، ان کافروں کے لیے جوآخرت کے مقابلہ میں حیاتِ دنیا کو پسند کرتے ہیں اوراللہ کی راہ میں روڑے اٹکاتے ہیں اوراس میں کجی کے خواہاں ہوتے ہیں، یہ لوگ بڑی دوررَس گمراہی میں مبتلا ہیں۔(پ13ع13 سورۂ ابراہیم 3)

ازل اوردنیا اورپھر دونوں کے درمیان کا عالَم پھر دنیا اورآخرت کے درمیان عالَم برزخ زندگی کے منازل ہیں، وجود سے پہلے دنیاوی وجود اس کے بعد برزخ کی زندگی اور پھرآخرت کی مختلف منزلیں، ان منازل میں دنیا کی منزل کچھ اس قسم کی ہوتی ہے کہ انسان اس میں عجیب چکر

میں پڑ جاتا ہے اور پس وپیش کے فانی حالات کچھ اس طرح دکھائی دیتے ہیں کہ انسان ان کو باقی اور لا فانی سمجھ کر غلط بینی وغلط فہمی میں مبتلا ہو جاتا ہے اور ان ذمہ داریوں کو بھول جاتا ہے، جو اس عبوری منزل میں اس پر عائد ہوتی ہے۔

جو لوگ اس عبوری منزل کو آخری منزل سمجھتے ہیں اور اسی کو سب کچھ جانتے ہیں، وہ چوں کہ اس کے بعد بھی کسی زندگی کے امیدوار نہیں ہوتے اور سزا وجزا کا تصور ان کے اندر نہیں ہوتا، اس لیے وہ عواقب ونتائج سے یکسو ہو کر عیش ومستی کی مہلک بیماری میں مبتلا ہو جاتے ہیں۔

ان کے نزدیک دیانت، اخلاق، روحانیت اور مجازات کوئی چیز نہیں ہوتی ہے، وہ دل کھول کر بے راہ روی وگمراہی میں آگے بڑھتے چلے جاتے ہیں اور دل ودماغ اس درجہ ماؤف ہو جاتے ہیں کہ عقل وہوش کی کوئی بات ان کو راہ راست پر نہیں لا سکتی، افہام وتفہیم کی ساری کاوشیں بیکار ثابت ہوتی ہیں، مصلحوں کی اصلاحیں، خدا کے داعیوں کی دعوتیں اور راہ حق کے ہادیوں کی ہدایتیں لا حاصل ثابت ہوتی ہیں۔

پھر یہ حبِ دنیا کی رسیا اور آخرت سے نامانوس زندگی اپنی ذاتی حد سے متجاوز ہو کر عوامی حدود میں اپنی سمیت پھیلاتی ہے اور ایسے آخرت فراموش دنیا میں اودھم مچاتے ہیں، شرارتیں کرتے ہیں، جرائم کی فضا پیدا کرتے ہیں اور اپنے رنگ میں ساری دنیا کو رنگ دینا چاہتے ہیں۔

ایسے دماغ کے لوگ ہر معاملہ میں کجروی، کج فہمی پیدا کرتے ہیں اور اپنی بدعملی اور بداعتقادی کے زور سے عوام میں بدعملی وبداعتقادی پیدا کرتے ہیں، ایسے گمراہ وگمراہ کن دوہرے عذاب کے سزاوار ہیں اور ان پر قانون مجازات کی دوہری مار پڑے گی، پس جو گمراہ دوسروں کو بھی گمراہ کرتے ہیں، ان کے لیے عذاب ہوگا، چاہے ایسے نا کارہ اور زہریلے اَفراد کسی قوم سے ہوں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَآاَرْسَلْنَامِن رَّسُولٍ إِلَّابِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ۔

ہم نے کوئی بھی رسول نہیں بھیجا مگر اس کی قوم کی زبان میں، تا کہ وہ ان کے لیے کھول کھول کر بیان کرے۔(پ13ع13 سورۂ ابراہیم 4)

زبان افہام وتفہیم کا سب سے اہم سبب ہے، اوراس سے ایک انسان دوسرے انسان کے منشا کو بخوبی سمجھتا ہے، پھر زبان میں الفاظ ومحاورات کو سمجھنے اور سمجھانے میں بڑا دخل ہے، انبیاء علیہم السلام اپنی اپنی قوموں کی زبان وادب اوران کے الفاظ ومحاورات سے بخوبی واقف ہوتے ہیں اورافہام وتفہیم کے لیے جن طریقوں کی ضرورت ہوتی ہے، وہ ان سے بخوبی اچھی طرح واقف ہوتے ہیں۔

اللہ تعالیٰ نے انسانوں کی ہدایت کے لیے جہاں اور بہت سی ترکیبیں لگائی ہیں اور وہاں زبان والفاظ کے ذریعے بھی ترکیب لگائی اور ہر قوم کے رسول اور نبی کو اس کی زبان ومحاورہ کا پورا پورا علم دیا، تا کہ وہ رسول کی ہدایت کو تفصیل کے ساتھ کھول کھول کر بیان کر سکے اور ایسا نہ ہو کہ کوئی نبی زبانی اور لسانی کمزوری یا جہالت کی وجہ سے دین کا پورا کام نہ کر سکا۔

اس آیت سے یہ بھی معلوم ہوجاتا ہے کہ جس زبان میں دین کا علمی اور تعلیمی سرمایہ ہو، اس زبان کی حفاظت اور نگرانی کرنی چاہیے اوراس میں دین ومذہب کے جو مسائل صاف صاف بیان کیے گئے ہوں، ان کی نگہداشت کرنی چاہیے، ہم مسلمانوں عربی زبان کی حفاظت ضروری ہے، کیوں کہ اس زبان میں رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے ہمیں اسلام کو سمجھایا اور تمام باتوں کو کھول کھول بیان فرمایا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَآاَرْسَلْنَامِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ۔

اور کسی رسول کو ہم نے نہیں بھیجا مگر اسی کی قوم کی زبان میں، تا کہ وہ ان کے لیے بیان

کرے۔ (پ13ع13 سورۂ ابراہیم 4)

حضرات اَنبیاء علیہم السلام جن انسانوں کی ہدایت کے لیے آتے ہیں، ان کی زبانوں سے بخوبی واقف ہوتے ہیں، اس کے اسلوب اور طرز کے ایک ایک نشیب وفراز سے واقف ہوتے ہیں اور اس کی نزاکتوں اور ترکیبوں سے واقف ہوتے ہیں، کیوں کہ کسی قوم میں کام کرنے کے لیے اس کی زبان سے پوری پوری واقفیت نہایت ضروری ہے، اس کے بغیر کوئی کام نہیں ہوسکتا ہے۔

تم دیکھتے ہو کہ حکومتیں اپنی رعایا کی زبان حاصل کرتی ہیں، اور اسی میں ان کو اپنے قوانین بیان کرتی ہیں، بلکہ لوگوں کے ذہن ومزاج کو سمجھنے اور سمجھ کر اسی کے مطابق اپنا حکم چلانے کے لیے محکوم قوم کی زبان کو پڑھتی، پڑھاتی ہے، اس لیے زبان وادب کا مسئلہ انسانی زندگی کے بنیادی مسائل میں سے ہے، اور اس کی نزاکتیں بڑی اہمیت رکھتی ہیں۔

جس زبان میں کسی قوم کا دینی اور قومی سرمایہ ہو، اس کی حفاظت وبقا کی کوشش کرنی چاہیے، اور اپنے دینی وقومی سرمایہ کو ہر طرح بچانا ہر اہل زبان کا دینی وقومی فرض ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ۔

اور تحقیق کہ بھیجا ہم نے موسیٰؑ کو اپنی نشانیوں اور آیتوں کے ساتھ یہ کہہ کر کہ تم اپنی قوم کو ظلمتوں سے نور کی طرف نکال لے جاؤ اور ان کو ایام اللہ کے ذریعہ نصیحت کرو، بے شک تذکیر بایام اللہ میں تمام صبر کرنے والوں اور شکر گزاروں کے لیے نشانیاں ہیں۔

(پ13ع13 سورۂ ابراہیم 5)

مصر کی قدیم شہنشاہیت اور شہرۂ آفاق فرعونیت کے زمانے میں جو قوم سب سے زیادہ جبر

واستبداد کے شکنجے میں کسی گئی، وہ بنی اسرائیل کی قوم تھی، یہ قوم دنیا میں بیت النبوۃ، اور معدن الحکمۃ تھی، اس کے گھرانے میں انبیاء پیدا ہوتے تھے، اَسباط آنکھ کھولتے تھے اور روحانیت و دیانت کے پیغمبر پرورش پاتے تھے، خدا نے اس قوم کو علمی اور جسمانی حیثیت سے بڑی شان وشوکت دی تھی، مگر مصر کے فرعونوں نے ان کو اپنی شہنشاہیت اور آمریت کا نشانہ بنا کر ہر طرح اپاہج کر دیا۔

ان کی تمام علمی، روحانی اور مادی شان وشوکت نہ صرف ختم کر دی، بلکہ ان کو ظلم و جہالت اور بے عزتی وخست میں مبتلا کر دیا، وہ غلامی کی ضرب سے مسلسل بے کار ہو گئے، ان کے پاس جو دشمنی تھی، بجھ گئی اور وہ ظلمت وتاریکی میں بھٹکنے لگے، دین ودنیا دونوں اندھیرے میں گم ہو گئے اور ان کے لیے زندگی کی تمام راہیں بند ہو گئیں۔

خدا نے ان کی اس حالت پر رحم فرمایا اور حضرت موسیٰؑ کو ان میں مبعوث فرما کر ان کو دنیا میں دوبارہ شان وشوکت کی زندگی گزارنے کا موقع بہم پہونچایا۔

حضرت موسیٰؑ نے ان کو ہر قسم کی جہالت سے نکالنے اور نور کی طرف لانے کی کوشش فرمائی، حضرت موسیٰؑ کو خدا نے خاص طور پر حکم دیا کہ ذہن ودماغ کی مفلس قوم کے سمجھانے کا موثر طریقہ اختیار کیا اور باریک حکمتوں کو چھوڑ کر ان موٹی موٹی باتوں کو سمجھاؤ، جو ان کے سامنے اور ان سے پہلے ظاہر ہو چکی ہیں اور جنھوں نے عقیدہ وعمل سے بے بہرہ قوموں کو تباہ وبرباد کر کے رکھ دیا ہے، اگر ان کے اندر صبر وشکر کا ذرا بھی مادہ باقی ہے تو یہ گزشتہ دور کی تباہ وبرباد قوموں سے سبق حاصل کر سکتے ہیں۔

مطلب یہ ہے کہ ان کے اندر چوں کہ نا اُمیدی وقنوط نے جگہ پکڑ لی ہے اور عزم وارادہ کی قوت ان سے مفقود ہو چکی ہے، اس لیے ان کو ترغیب کچھ زیادہ فائدہ نہ دے سکے گی، ان کے مناسب حال ترہیب ہے، کیوں کہ یہ پست ذہنی کے خوگر خوف اور ڈر کی باتوں سے زیادہ متاثر ہوں گے، وعظ وتذکیر، ترغیب وترہیب کے لیے ذہن تلاش کرنا چاہیے، پھر ان کو اسی بات سے مخاطب

کرنا چاہیے، تاکہ جو بات موثر ہو، وہی بیان کی جائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ

اور تحقیق کہ ہم نے موسیٰؑ کو اپنی نشانیوں کے ساتھ رسول بنایا کہ تم اپنی قوم کو ظلمتوں سے روشنی کی طرف لے آؤ اور ان کو اللہ کے دنوں کی یاد دہانی کرو۔(پ 13 ع 13 سورۂ رعد 5)

عوام کو اللہ کی راہ پر لانے کے لیے سمجھانے، بجھانے کے کئی طریقے ہیں، انھیں میں سے ایک طریقہ تذکیر بایام اللہ ہے، یعنی گمراہ قوموں کے سامنے گزشتہ دور کی گمراہ قوموں کی ہلاک انگیز حالات کو بیان کیا جاتا ہے، ان کی عبرت ناک تباہی و بربادی کا ذکر کیا جاتا ہے اور گمراہی و نافرمانی کی سزا میں ان قوموں پر قدرت کی طرف سے جو مار پڑی ہے، اس کو موجودہ قوم کے سامنے پیش کیا جاتا ہے، سمجھانے بجھانے کے طریقوں میں جو طریقہ جس قوم کے لیے زیادہ مفید اور مناسب ہوتا ہے، اس کے سامنے وہی طریقہ اختیار کیا جاتا ہے۔

قوموں کی نفسیات کو انبیاء علیہم السلام خوب سمجھتے تھے، اور اس کے مطابق اپنی قوم کو خطاب کرتے تھے، چوں کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کا واسطہ فرعونی ذہن سے پڑا تھا، جس میں ظلم وستم، زبردستی وشہ زوری کوٹ کوٹ کر بھری ہوئی تھی، اس لیے وہ اس سے رام ہوسکتا تھا کہ سامنے پُرانے زمانے کے جابروں، ظالموں، سرکشوں، شہ زوروں اور بے راہ رووں کے عبرت ناک حالات پیش کیے جائیں اور بتایا جائے کہ اللہ تعالیٰ نے ظالموں کو کس طرح تباہ و برباد کر کے رکھ دیا ہے اور ان کی کوئی پرواہ نہیں کی۔

آج کا ہمارا ماحول بھی اسی ذہن و دماغ سے متاثر ہے، بلکہ عین ان ہی راہوں پر چل رہا

ہے اور اس میں بے باکی اور نڈری آ گئی ہے، اللہ رحم کرے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ۔

اور ہم نے موسیٰؑ کو اپنی نشانیاں دے کر بھیجا تا کہ تم اپنی قوم کو ظلمتوں سے نکال کر نور کی طرف لے جاؤ اور ان کو اللہ کے عذاب سے ڈراؤ اور نصیحت کرو، اس میں تمام صابر وشاکر کے لیے نشانیاں ہیں۔ (پ13ع13 سورۂ رعد5)

تمام انبیاء ورسل کی بعثت اسی لیے ہوتی ہے کہ وہ اپنے دور کے گمراہوں کو راہ راست پر لانے کی کوشش فرمائیں اور ان کو بُرے انجام سے ڈرا کر نیک کام کی رغبت دلائیں اور اس منصب کے مناسب تبلیغ وتعلیم سے کام لیں۔

اسی طرح حضرت موسیٰ علیہ السلام کو بھی اللہ تعالیٰ نے اپنی رسالت دے کر بنی اسرائیل کی طرف بھیجا اور اپنی قوم کو طرح طرح کی گمراہیوں اور اندھیریوں سے نکال کر رُشد وہدایت کی روشنی کی طرف لائیں اور ان کو دنیا وآخرت میں کام یاب زندگی بسر کرنے کا سلیقہ سکھائیں اور خاص طور سے تذکیر بایام اللہ سے کام لیں۔

یعنی اللہ تعالیٰ سے بے راہ روی اور گمراہی کے نتیجہ میں اس دنیا میں جن جن قوموں کو ہلاک کر دیا، ان کے دردناک انجام کو بیان کر کے اپنی قوم کو سمجھائیں کہ دنیا میں سرکشوں، نافرمانوں اور بدکاروں کا انجام یہ ہوا ہے۔

اگر تم نے اپنی روش نہ بدلی تو تمہارا انجام بھی ایسا ہی ہوگا، درحقیقت وعظ وتذکیر میں ایام اللہ یعنی اللہ تعالی کی گرفت کے حالات کو بیان کرنا نہایت مفید وموثر ہوتا ہے، اگر قوم میں کچھ بھی

سمجھ بوجھ باقی ہے اور اگر عقل وہوش اور انجام بینی کا مادہ ہی سلب ہو گیا ہے تو پھر یہ بھی بے کار ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۔

اور ہم نے موسیٰؑ کو اپنی نشانیوں کے ساتھ بھیجا ہے کہ تم اپنی قوم کو ظلمتوں سے نکل کر روشنی کی طرف لاؤ اور ان کو ایام اللہ کے ذریعہ نصیحت کرو۔ (پ 13 ع 13 سورۂ ابراہیم 5)

اللہ تعالیٰ نے انسانوں کو ہدایت کے لیے اپنے رسولوں کو روانہ فرمایا، اللہ کی یہ سنت ہمیشہ سے جاری ہے، اس کا منشا گمراہوں کی ہدایت ہوتی ہے اور ظلمت نصیبوں کو نور سے ہمکنار کرنے کے لیے اللہ تعالیٰ یہ سبیل نکالتا ہے، اللہ کے رسول انسانوں کو ہدایت کی راہ کی طرف بلاتے ہیں، اور ان کو گمراہی رسولوں کی ہدایت کے مقابلہ میں خم ٹھونک کر آجاتی ہے۔

نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ حق و باطل میں نبرد آزمائی ہوتی ہے اور انجام کی تمام اچھائی حق کے لیے ہوتی ہے، انبیاء گمراہوں کے ڈرانے دھمکانے میں جن طریقوں کو استعمال کرتے ہیں، ان میں ایک تذکیر با یام اللہ ہے یعنی اللہ تعالیٰ نے کافروں، مشرکوں، ظالموں، شریروں اور عدوان وطغیان کرنے والوں کو جو سزائیں دی ہیں، ان کے عبرت ناک دنوں کی یاد دلائی جائے اور بُرائی کے انجام سے لوگوں کو ڈرایا جائے اور بتایا جائے کہ شرارت و خدمت کا انجام یہ ہوتا ہے اور جو لوگ اللہ کے احکام واوامر کے مقابلہ میں ہٹ دھرمی دکھاتے ہیں، ان کی تباہی و بربادی اس طرح ہوتی ہے۔

آج انسان اس قسم کی باتوں سے عبرت حاصل نہیں کرتا، پہلے بھی لوگ اس قسم کے تھے، اور ان کو اس حرکت کی سزا بھگتنی پڑتی تھی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد۔

اور جب کہ کہا: تمہارے رب نے کہ اگر تم میرا شکر ادا کرو گے تو میں تم لوگوں کو ضرور بالضرور زیادہ دوں گا، اگر کفر کرو گے تو یقیناً میرا عذاب بہت ہی سخت ہے۔

(پ13 ع13 سورۂ ابراہیم 7)

اللہ نے ہمیں زندگی دی، زندگی کی تمام ضروریات کو دیا، جو چیز ہمارے لیے جس قدر ضروری ہے، اسے اسی قدر زیادہ اور سستی دی، ہم جہاں چاہیں، جیسے چاہیں، جی سکتے ہیں اور اپنی زندگی کے تمام مظاہر کا اعادہ کر سکتے ہیں، ان تمام چیزوں اور سہولتوں سے بہرہ اندوزی کے لیے کہیں جانے کی ضرورت نہیں اور کسی سے مانگنے کی حاجت نہیں، بلکہ گھر میں بیٹھے بیٹھا ان سے فیض یابی ہو سکتی ہے اور قدرت کے کارندے ان کو ہم تک پہونچا سکتے ہیں۔

ہوا اپنا کام کر سکتی ہے، بادل اپنا کام کر سکتے ہیں، زمین اپنا فرض ادا کر سکتی ہے، آسمان اپنا وظیفہ پورا کر سکتا ہے، مگر اس کے لیے ایک شرط ہے اور وہ یہ ہے کہ انسان اپنے پروردگار کی نعمتوں اور بخششوں کا اعتراف کرے اور اپنے اَعمال واَقوال اور عواطف ورجانات سے اپنے پروردگار کا شکر ادا کرے۔

اگر انسان ایسا کرے گا، تو پھر قدرت کی بخششوں سے اسے زیادہ سے زیادہ فیض پہونچے گا، اور دنیاوی زندگی کی تمام آسانیاں زیادہ سے زیادہ فراہم ہوں گی۔

اسی طرح اگر انسان ان نعمتوں کی قدر نہ کرے اور ان پر خدا کا شکر ادا نہ کرے اور الٹے شرارت وعدوان کی راہ اختیار کرے تو اس سے یہ نعمتیں چھین لی جاتی ہیں اور وہ اسی دنیا میں رہ کر ہر طرح کی محرومی کی زندگی گزار سکتا ہے۔

حقیقت یہ ہے کہ کسی نعمت کا کفران محرومی کی سب سے بڑی وجہ ہے، خدا کی نعمتوں کو کوئی

انسان خدا کے قانون میں قابل اقبال وعروج نہیں رہ جاتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ۔

کیا تم لوگوں تک ان کی خبر نہیں پہونچی ہے، جو تم سے پہلے تھے، قوم نوح، اور عاد اور ثمود اور ان کے بعد کے لوگ جن کو اللہ ہی جانتا ہے، جب ان کے پاس ان کے رسول نشانیاں اور دلائل لائے تو انھوں نے اپنے ہاتھ اپنے منہ پر رکھے اور بولے کہ جو کچھ تم لے کر آئے ہو، ہم اس کا انکار کرتے ہیں اور جس چیز کی طرف تم دعوت دیتے ہو، اس میں ہم کو شک ہے۔

(پ13 ع14 سورۂ ابراہیم 9)

شک وشبہ کا معاملہ بڑا ہی خطرناک ہوتا ہے اور ایمان ویقین کی بات بہت ہی مفید پڑتی ہے، اسی شک نے دنیا کی تاریخ میں بڑے بڑے حقائق کو جھٹلایا ہے، بڑی بڑی قوموں کو تباہ و برباد کیا ہے اور اس کائنات کے سیاہ وسفید میں اندھیر مچائی ہے، اسی وجہ سے بڑے بڑے اَربابِ عقل وفہم ظلم وجہالت کے غار میں گرے ہیں۔

اوپر اسی قسم کے لوگ کے المیہ کی طرف اشارہ فرمایا جا رہا ہے اور کہا جا رہا ہے کہ اے قرآن کے مخاطب لوگو! کیا تم نے اپنے سے پہلے لوگوں کے حالات وواقعات نہیں سنے ہیں، جو اپنے دور میں بڑے سمجھدار اور دانا لوگ تھے اور دو چار نہیں، بے انتہا عقل منداسی شک کی بنیاد پر اللہ کی آیتوں اور اس کے رسولوں کا اباء وانکار کر چکے ہیں اور انھوں نے کھلے کھلے حقائق کے سامنے شدت انکار کی وجہ سے اپنے منہ پر ہاتھ رکھا اور کہا کہ ہم ان حقائق کو ہرگز تسلیم نہیں کر سکتے، ہم کو

ان میں شک معلوم ہوتا ہے۔

یہ تو اگلے زمانہ کے متر ددین و مشککین کی بات تھی، ہمارے زمانہ میں شک و تر دد کی وبا لکھے پڑھے طبقہ میں عام ہے اور مغربی الحاد و بد دینی کے سیلاب اور کمیونزم کی اباحیت نے ان ذہنوں میں شک و تر دد کی ہوا بھر دی ہے، جس کی وجہ سے حقائق ثابتہ اور واقعات موجودہ کا انکار کیا جاتا ہے، ہمارے دور کے یہ ملحدین قدیم دور کے مشرکین کے ذہن و دماغ کے وارث ہیں، یہ ورثہ انھیں سے ملا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ۔

ان لوگوں نے کہا کہ تو ہمارے ہی جیسے بشر ہو تم لوگ چاہتے ہو کہ ہمیں اس رسم و راہ سے روک دو، جس پر ہمارے آباء و اجداد تھے، پس تم لوگ کھلی ہوئی دلیل لاؤ۔

(پ13 ع14 سورۂ ابراہیم 10)

انسان کی کام یابی کی راہ میں سب سے بڑی رکاوٹ خود اس کی خود بینی اور انانیت ہوا کرتی ہے، یہ اسے غیروں سے کئی درجہ زیادہ نقصان پہونچاتی ہے، اگر انسان اپنی اکڑفوں اور خود پرستی کو چھوڑ دے تو اس کی اکثر مصیبتیں دور ہو جائیں اور زندگی کی راہ میں اکثر کام یاب ہوا کرے۔

اپنی کام یابی کو اپنے ہاتھوں ختم کر دینے کی مثال ہر زمانہ میں پائی جاتی ہے، گزشتہ زمانہ میں بہت سی قوموں اور جماعتوں نے اَنبیاء و رُسل کے مقابلہ میں خود پرستی کر کے کافی نقصان اٹھایا ہے۔

چنان چہ اکثر ایسا ہوتا ہے کہ جب روحانی پیشواؤں اور خدائی ہادیوں نے لوگوں کو نیکی کی راہ دکھائی اور اچھائی کی تعلیم دی تو انھوں نے اپنی بڑائی کا مسئلہ اٹھا کر اصل معاملہ سے پشت پھیر لیا

اور اپنی بڑائی اپنے باپ دادا کی بڑائی اور ان کے رسوم کی فضیلت کی کہانی چھیڑ کر حقانیت وصداقت کے علم بردار کی سچائیوں کا انکار کر دیا۔

پس کسی کے مشورہ پر اس لیے عمل نہ کرنا کہ وہ ہمارے برابر ہے اور اس میں کوئی مافوق الفطرت چیز بظاہر نظر نہیں آتی ہے، سراسر ناکامی ہے، اس لیے ہمیشہ یہ دیکھنا چاہیے کہ کہنے والے کی بات کے سننے کے بعد اپنی بڑائی اور اپنے باپ دادا کی بڑائی کا خیال کر کے معاملہ الجھا دینا سخت نادانی اور ناکامی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ۔

ان کے رسولوں نے کہا کہ کیا اس اللہ کے بارے میں شک ہے، جو زمین وآسمان کا پیدا کرنے والا ہے، وہ تمہیں بلاتا ہے، تاکہ تمہارے گناہوں سے درگزر کرے اور تمہیں ایک مقرر مدت تک کے لیے ملتوی کر دے تو انھوں نے کہا کہ تم لوگ تو ہماری ہی طرح بشر ہو، تم چاہتے ہو کہ ہمیں اپنے آباء واَجداد کے معبودوں سے روک دو تو اس کے لیے کھلی ہوئی دلیل ہمارے پاس لاؤ۔

(پ13 ع14 سورۂ ابراہیم 10)

توحید کی دعوت کے جواب میں مشرکوں نے ہمیشہ اسی قسم کا جواب دیا ہے، جب بھی خدا کے فرستادوں نے انسانوں کو رُشد وہدایت کی راہ دکھائی، تو انھوں نے یہ کہہ کر اس پر چلنے سے انکار کر دیا کہ تم بھی تو ہماری طرح ہو، تم میں کون سی خصوصیت ہے، جو ہم تمہاری بات کو تسلیم کر لیں۔

اس معمولی سی بات پر دنیا نے بڑے بڑے جرائم کیے ہیں، جب انبیاء کہتے کہ تم اللہ کا

کھاتے ہو، پہنتے ہو،اس کی زمین کے اُوپر،اس کے آسمان کے نیچے رہتے ہواور عبادت کرتے ہو، باپ دادا کے زمانہ کے بتوں اوراستھانوں کی ،یہ کیابات ہے،تم جس کا کھاتے ہو،اس کاشکر کیوں نہیں ادا کرتے ہوتوکفارومشرکین جواب دیتے تھے کہ تم آدمی ہو،ہم بھی آدمی ہیں،تم کوہم سے یہ بات کرنے کا کیاحق ہے؟

تم ہماری نسل پرستی،قوم پرستی،شخصیت پرستی پرضرب لگاناچاہتے ہو،اورخداکانام لے کر ہمارے قدیم آباء کی نسلی وقومی خیالات سے بہکاناچاہتے ہو،آج کے مفسدین بھی مصلحین کویہی جواب دیتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَلَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْإِنْ أَنتُمْ إِلَّابَشَرٌ مِّثْلُنَاتُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَاعَمَّاكَانَ يَعْبُدُاٰبَآؤُنَا فَأْتُونَابِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ۔

ان کے رسولوں نے کہا کہ کیااس اللہ کے بارے میں تم لوگوں کوشک ہے،جوزمین و آسمان کابنانے والا ہے،وہ تم کوبلاتا ہے،تاکہ تمہاری مغفرت کرے اورایک مقررمدت تک تمہارا معاملہ موخرکرے،انھوں نے کہا کہ تم لوگ تو ہماری ہی جیسے بشرہو، چاہتے ہوکہ ہمیں روک دو،اس چیز سے جس کی عبادت ہمارے آباءواَجداد کرتے تھے،پس ہمارے پاس کھلی ہوئی دلیل لاؤ۔

(پ13ع14سورۂ ابراہیم 10)

جب بھی کفارومشرکین نے اپنے شک وشبہ کی بنیاد پررسولوں اوراس کی کھلی کھلی نشانیوں کاانکارکیاہے،اللہ کے رسولوں کی طرف سے اتمامِ حجت کے لیے رہنمائی ہوئی ہے،حضرات انبیاء ورسل نے نہایت تعجب کے انداز میں ان سے کہا کہ ہم ایک اللہ کی عبادت کی دعوت دیتے ہیں توتم

انکار کرتے ہو، اوراس کی وجہ شک بتاتے ہو، کیا تم لوگوں کی عقل وخرد کا دیوالہ یہاں تک نکل چکا ہے کہ تم زمین وآسمان کے پیدا کرنے والے تک کے بارے میں شک وتردد کرتے ہو؟

تمہارے پاس آنکھ ہے، تم کیوں نہیں دیکھتے ہو کہ یہ زمین وآسمان اوراس کا نظام کیسے چل رہا ہے اوراس کے پیچھے کون سی طاقت کام کررہی ہے، فاطر السمٰوٰت والارض تمہیں مغفرت و بخشش کے لیے بلاتا ہے، مگرتم ہو کہ اس کا انکار کرتے ہو۔

حضرات انبیاء کی ان موٹی موٹی باتوں کا جواب دینے کے بجائے کفارومشرکین کہتے تھے کہ تم لوگ تو ہماری طرح بشر ہو اور آدمی ہو، بھلا تم لوگ اللہ کے رسول ہوسکتے ہو؟ اور بھلا ہم اپنے ہی جیسے آدمی کے کہنے سے اپنے باپ دادا کی عبادت کو ترک کرسکتے ہیں؟

آج کل کے منکرین ومشککین کا بھی یہی حال ہے کہ وہ کسی ایک دلیل پر جمتے نہیں، بلکہ بات کی بات کرتے ہیں، دراصل شکوک وشبہات کا یہی حال ہوتا ہے اوران میں ثبات وقیام نہیں ہوتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَلَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْإِنْ أَنتُمْ إِلَّابَشَرٌ مِّثْلُنَاتُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَاعَمَّاكَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَافَأْتُونَابِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ۔

اوران کے رسولوں نے کہا کہ کیا اللہ کے بارے میں شک ہے، جو زمین وآسمان کا پیدا کرنے والا ہے، وہ تمہیں پکارتا ہے، تاکہ تمہارے گناہوں کو بخشے اور تمہیں ایک مقرر مدت تک کے لیے ڈھیل دے تو انھوں نے جواب میں کہا کہ تم لوگ تو ہمارے ہی جیسے انسان ہو، تم چاہتے ہو کہ ہمیں اس چیز سے روکو، جس کی پرستش ہمارے باپ دادا کرتے تھے، پس لاؤ ہمارے پاس کوئی کھلی سند۔ (پ13ع14 سورۂ ابراہیم 10)

جب انسان خاندان کی روایات کے چکر میں پوری طرح پھنس جاتا ہے تو اسے عقل وخرد کی تمام باتیں بیکار معلوم ہوتی ہیں اور وہ ذہنی اعتبار سے اپنے باپ دادا کے حق میں بالکل ہی مفلس ہوجاتا ہے اور ایسی لغویات کرتا ہے کہ اگر نسل پرستی سے ہٹ جائے تو خود بھی اسے وہ ناپسند کرے، اور اس پر اسے بے اختیار ہنسی آجائے۔

حضرات انبیاء علیہم السلام کس قدر صاف اور کھلی کھلی بات کافروں سے فرماتے تھے، مگر وہ اسے بھی نہیں سمجھتے تھے اور اس کے جواب میں الٹی سیدھی باتیں کرتے تھے۔

آج بھی تم دیکھ رہے کہ جولوگ آبائی رسم ورواج کو دین میں داخل کرتے ہیں، وہ کسی طرح بیوقوفی اور نادانی کی باتیں کرتے ہیں اور ان پر اصرار کرکے اپنے ذہنی افلاس کا ثبوت دیتے ہیں۔

کھلی کھلی تعلیمات کے مقابلہ میں تلاش کرکے غیر مشہور اقوال، فرسودہ کہانیاں، اور بے جوڑ قصے لاتے ہیں اور کہتے ہیں کہ پہلے ان کا جواب دو، بعد میں اپنی بات کہو، درحقیقت ذہنی گراوٹ کے لیے نسل پرستی، اَجداد پرستی، قوم پرستی، فرض پرستی، رسم پرستی بہت ہی سازگار باتیں ہیں اور جب تک آدمی دین پر حقیقت پرستی اور خدا پرستی نہ کرے گا، اسے ان سے نجات مشکل ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ

اور ان قوموں کے رسولوں نے کہا کہ کیا تم کو اس اللہ کے بارے میں شک ہے، جو زمین وآسمان کا پیدا کرنے والا ہے، وہ تم کو بلا رہا ہے کہ تمہارے گناہوں سے مغفرت کرے اور ایک مقرر مدت تک وہ تم کو چھوڑے جا رہا ہے۔ (پ13 ع14 سورۂ ابراہیم 10)

جتنے انبیاء ورسل آئے، سب کی دعوت ایک تھی اور سب کے سب دنیا والوں کو ایک ہی کلمہ جامعہ پر بلاتے تھے، یعنی اللہ تعالیٰ کی وحدانیت کے اقرار واعتراف کے ساتھ ساتھ بُرائیوں سے بچنا اور نیکیوں کو بجالانا ان کی دعوت کی روح تھی، مگر اَرباب دنیا اپنے شک وشبہ میں ڈالے رہے اور اس دعوت کی تکذیب کر کے داعیوں کا مقابلہ کرتے رہے۔

حالاں کہ اگر وہ منکرین ذرا بھی غور کریں تو ان کو معلوم ہو جاتا ہے کہ توحید اور خدا پرستی کی دعوت کوئی نئی دعوت نہیں ہے اور اس میں کوئی ندرت نہیں ہے، بلکہ یہ دعوت عین انسانی فطرت کے مطابق ہے، کون انسان نہیں جانتا کہ اللہ تعالیٰ زمین وآسمان اور دنیا کا پیدا کرنے والا ہے اور وہ اپنے رسولوں کے ذریعہ کام یابی اور کام رانی کی دعوت دے رہا ہے اور ہماری خطاؤں اور لغزشوں سے درگزر کرنے کی ترکیب پیدا فرمارہا ہے، وہ اس قدر حکیم وحلیم ہے کہ انسانوں کو فوراً کسی جرم میں گرفتار نہیں کرتا بلکہ محروم ہونے کے بعد بھی ایک خاص مدت تک دنیا میں آزادی سے چلنے پھرنے، اور کھانے پینے کا موقع دیتا ہے، پس اس کے داعی بھی اسی کی راہ پر انسانوں کو بلاتے ہیں اور ان کی نجات کے لیے جتن کرتے ہیں۔

جو لوگ دین ودیانت کی باتوں کا انکار کرتے ہیں اور اپنے مصلحین وواعظین کے خلاف ہو جاتے ہیں، ان کو سوچنا چاہیے کہ وہ لوگ انھیں تباہ وبرباد کرنے کے لیے آتے ہیں، یا ان کو بھلائی کی باتیں کرتے ہیں، اپنے ہی خواہوں سے بھی بدسلوکی اچھی نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِۦ

ان سے ان کے رسولوں نے کہا کہ ہم تو صرف تمہارے مثل بشر ہیں، لیکن اللہ اپنے بندوں میں سے جس پر چاہتا ہے، احسان فرماتا ہے اور ہمارے لیے یہ نہیں ہے کہ ہم تمہارے پاس دلیل

لائیں، مگر اللہ ہی کے حکم سے۔(پ13ع14 سورۂ ابراہیم 11)

جب انبیاء ورُسل علیہم السلام دنیا کے سامنے رشد و ہدایت کی باتیں پیش کرتے تو دنیا والے طرح طرح کی باتیں بناتے اور اپنی بد دماغی اور بد عملی کو جائز قرار دینے کے لیے الٹے اعتراضات کرتے تھے۔

اسی سلسلے میں وہ جاہل کہا کرتے تھے کہ یہ کیسا رسول ہے کہ ہماری طرح کھاتا ہے، کام دھنا کرتا ہے، سودا سلف لاتا ہے، اسی بستی میں پیدا ہوا، اسی میں عمر گزاری اور ہمارے ہی سامنے رسالت و نبوت کا پلان پھیلا رہا ہے۔

اس قسم کی لغو و لایعنی ہفتوا توں سے اپنے کو بہلاتا ہے، دوسروں کو گمراہ کرتے، انبیاء علیہم السلام نے اس بنیادی گمراہی کو دور کرنے کے لیے دوٹوک بات کہہ دی اور بتا دیا کہ ہم سب کہتے ہیں کہ ہمارا نسب نامہ ملکوتی ہے، ہم آسمان سے اترتے ہیں اور ہماری ذات انسانیت سے ورے ہے، ہم بھی اولادِ آدم میں ہیں، ہمارے بھی ماں باپ ہیں، ہم بھی کھاتے پیتے ہیں، ہم میں اور تم میں سوائے اس کے اور کوئی فرق نہیں ہے کہ خدا نے اپنے فضل و احسان سے ہمیں اپنی وحی سے نوازا ہے، اس نوازش کا کام نبوت و رسالت ہے اور یہی چیز جو ہمیں تم سے الگ کرتی ہے۔

خوب سمجھ لو کہ ہم بھی خدا کی مرضی اور اس کے حکم کے بغیر نہ ایک معجزہ دکھا سکتے ہیں اور نہ ایک دلیل لا سکتے ہیں، ہماری زندگی کا ایک ایک لمحہ اور ایک ایک کردار خدا کی مرضی کا پابند ہے، اسی پابندی کا نام مقامِ نبوت و رسالت ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى

ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ۔

ان سے ان کے رسولوں نے کہا کہ ہم بھی تم لوگوں کے مانند بشر ہیں،لیکن اللہ اپنے بندوں میں سے جس پر چاہتا ہے، احسان فرماتا ہے اور ہمارے بس میں نہیں ہے کہ ہم تمہارے پاس دلیل لائیں،مگر اللہ ہی کے حکم سے اور مومن تو اللہ پر توکل کرتے ہیں۔

(پ13ع14 سورۂ ابراہیم 11)

کفار ومشرکین کی عقلیں اتنی موٹی ہوجاتی ہیں کہ دین ودیانت کی بالکل ظاہری اور بنیادی باتوں تک کے سمجھنے کی صلاحیت باقی نہیں رہتی اور توحید ورسالت جیسے صاف ستھرے اور بے غبار مسائل تک کے سمجھنے سے قاصر ہوجاتے ہیں۔

عقل کی گمراہی کے اس درجہ پر افہام وتفہیم کی ساری کوشش بے کار ہوجاتی ہیں، جرم ومعصیت میں پڑے رہنے والوں کی سمجھ میں سب سے پہلے یہ بات نہیں آتی ہے کہ ایک انسان خدا کا پیغمبر کیسے ہوسکتا ہے اور اسے نبوت ورسالت کا درجہ کس طرح مل سکتا ہے، وہ کبھی باور نہیں کرتے ہیں کہ ہم کھاتے پیتے خودساختہ شریف اور معزز اثر کے ہوتے ہوئے یہ گئے گزرے اور معمولی گھرانے کا آدمی نبی ورسول بن سکتا ہے اور اس کا تعلق براہ راست خدا سے ہوسکتا ہے۔

بسااوقات اس کبرونخوت کی وجہ سے وہ رُشد وہدایت سے محروم رہتے ہیں اور صلاح و نیکی کی بات نہیں کرسکتے، بلکہ الٹے الزام دیتے ہیں۔

انبیائے کرام ایسے بیوقوفوں کو نہایت ہی صاف ستھرے انداز میں جواب دیتے ہیں کہ ہاں ہم بھی آدم کی اولاد سے ہیں، ہمارے والدین بھی آدم حوا ہیں اور ہم بھی تمہاری جنس سے ہیں، لیکن اس کو کیا کروگے کہ خدا جس کو چاہے نوازے، ہم میں اور تم میں فرق یہی ہے کہ ہم نے اپنی زندگی خدا کے حوالے کردی ہے، جس کی وجہ سے وہ ہم پر اپنا فضل فرماتا ہے اور تم نے شرارت و

بغاوت کا بیڑا اٹھا رکھا ہے، جس کی وجہ سے تم بے حیائی اور ڈھٹائی کرتے ہو۔

☆☆☆

وَمَالَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ۔

اور ہمارے لیے مناسب نہیں ہے کہ ہم اللہ پر توکل نہ کریں، حالاں کہ اس نے ہمیں ہماری راہوں کو دکھایا ہے اور ہم ضرور بالضرور تمہاری طرف سے ہونے والی مصیبتوں پر صبر کریں گے اور توکل کرنے والے تو اللہ ہی پر توکل کرتے ہیں۔(پ13ع14 سورۂ ابراہیم 12)

اَربابِ صدق وصفا پر جب کبھی اَربابِ جور وجفا نے ظلم وزیادتی کی ہے اور ان کو ستایا ہے، تو ان قدسیوں نے اپنے پروردگار کو آواز دی ہے اور اسی سے فریاد کی ہے اور ہر حال میں خدا ہی کو سہارا سمجھتے ہیں، وہ کہتے ہیں کہ جب ہم کچھ نہیں تھے تو خدا نے ہمیں نیست سے ہست کیا، شکم مادر میں ہماری پرورش کی، ہماری صورت بنائی، ہمارے اعضاء بنائے، پھر ان میں روح بھر کر نمود و توانائی بخشی۔

پھر جب ہم نے فرش زمین پر آنکھ کھولی تو آغوشِ مادر کا گہوارہ عنایت فرمایا، ہماری نفسیاتی اور ذہنی رہبری کی، دودھ پینے کا طریقہ بتایا، اپنے اندرونی جذبات واحساسات کو بیان کر کے والدین کو ان پر مطلع کرنے کا ڈھنگ سکھایا، دیکھنے، سننے، ہنسنے اور رونے کی راہیں بتائیں، پھر جوں جوں ہماری عمر بڑھتی گئی، اس نے ہماری رہبری کا انتظام فرمایا، جوانی کے دور میں ہمیں راست روی کی توفیق دی اور پھر مخلوق کی رُشد وہدایت کے لیے ہمارا انتخاب فرما کر عظیم الشان نعمت دی، جو ساری انسانیت کے لیے باعثِ فخر ہے۔

اس لیے جس طرح ہم نے شکم مادر میں خدا کی تخلیق وتربیت سے فیض پایا، پیدا ہونے پر

اس کی رحمت ومہربانی نے ہمیں ہر سرد وگرم سے بچایا اور بڑے ہونے پر اس کی نوازشوں نے ہمیشہ نوازا ہے۔

اسی طرح ہم نے آج بھی تمہاری اذیت رسانی اور تکلیف دہی پر اسی خدا کی طرف بھاگیں گے اور اسی کو پکاریں گے، ہمارا سارا سرمایۂ توکل اسی کی ذات سے وابستہ ہے، یہ تمہارے ٹھاٹھ باٹ، یہ ساز وسامان، یہ شان وشوکت، یہ رعب وداب، یہ طاقت وقوت ہمارے سامنے ہیچ ہے، ان تمام ہولناکیوں کے مقابلہ میں ہمیں صرف خدا کافی ہے، ہم اعتماد اور بھروسہ رکھنے والے لوگ ہیں اور اس کام والوں کے لیے صرف خدا کی ذات بس ہوتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ۔

اور کافروں نے اپنے رسولوں سے کہا کہ ہم تمہیں اپنی زمین سے نکال دیں گے، یا تم ہمارے دین میں واپس آجاؤ، پس ان کے پروردگار نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ ہم ضرور ضرور ظالموں کو ہلاک کردیں گے۔(پ13 ع14 سورۂ ابراہیم 13)

باطل پرستوں نے ہمیشہ آنکھ دکھائی ہے اور حق پرستوں پر اپنا رعب جمانے کی کوشش کی ہے، اس سلسلہ میں اَربابِ باطل نے طرح طرح کی دھمکیوں سے کام لیا ہے، تکلیفیں دی ہیں اور ہاتھ، پیر کے علاوہ زبان سے بھی نقصان پہونچانے کی کوشش کی ہے۔

چنان چہ کفار ومشرکین کا عام رویہ رہا ہے کہ انھوں نے رسولوں کی فہمائش کے جواب میں بجائے غور وفکر کرنے کے نہایت بے حیائی سے کہا کہ تم ہمیں توحید ورسالت کی دعوت دیتے ہو، تمہارے لیے بہتر یہی ہے کہ تم ہماری امت میں آجاؤ اور ہمارے اَعمال واَفکار میں گھل مل کر

ہماری طرح زندگی بسر کرو، مگر اللہ تعالیٰ نے اپنے رسولوں کو تسلی دی ہے کہ تم اپنا کام کیے جاؤ، اور سرکشوں کو ٹھیک کرنا میرا کام ہے، میں ان کو اچھی طرح سمجھ لوں گا۔

اللہ تعالیٰ کی اس تسلی پر انبیاء علیہم السلام نہایت اطمینان سے اپنا کام کیا کرتے تھے، اور نتیجہ یہ ہوتا تھا کہ یا تو کفار و مشرکین ایمان لاتے، یا پھر اپنی کج رفتاری کی سزا میں تباہ و برباد ہو جاتے۔

اگر آج تم کو اس قسم کی آواز سنائی دیتی ہے اور دین و اسلام کے مقابلہ میں کسی لغویت اور نظریہ کی دھمکی دی جاتی ہے تو چپ چاپ اپنا کام کیے جاؤ اور دین پر قائم رہو اور خدا ان ظالموں کو خود ہی سمجھ لے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ۔

اور کفار نے اپنے رسولوں سے کہا کہ ہم لوگ تم لوگوں کو اپنی زمین سے نکال باہر کریں گے، ورنہ تم ہماری ملت میں واپس آجاؤ، پس ان رسولوں کے پروردگار نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ ظالموں کو یقیناً ہلاک کریں گے۔ (پ13 ع14 سورۂ ابراہیم 13)

آج مسلمان یہ نعرہ سن رہا ہے کہ اگر یہاں رہنا ہے، تو فلاں کلچر قبول کر کے رہیں، ورنہ سیدھے کسی اور ملک میں چلے جائیں، یہاں کے فرقہ پرستوں اور فتنہ پروروں کی یہ صدائیں کل بھی اُٹھ رہی تھیں اور آج بھی اُٹھ رہی ہیں۔

مسلمانوں کو یقین رکھنا چاہیے کہ یہ بھانت بھانت کی بولیاں چند دنوں کے بعد خود بخود بند ہو جائیں گی اور اس مشین کی سوئی خود بخود ختم ہو جائے گی، کیوں کہ یہ نعرہ ظالموں کا ہے، جو مظلوموں کے مقابلہ میں ہمیں سنا گیا ہے اور ہمیشہ کچھ دنوں کے بعد ختم ہو گیا ہے۔

دنیا میں حق و دیانت کے جتنے داعی، علم بردار گزرے ہیں، سب کو یہ بات سننی پڑی ہے، اوران کے وقت کے ظالموں اور جابروں نے یہ نعرہ بلند کیا ہے کہ اے رسولو! اور اے پیغمبرو! تم اور تمہاری امت اگر ہمارے ملک میں رہنا چاہو، تو یہ دعوت اور اپنا عمل بند کرو، اگر اس سے باز نہیں رہو گے تو ہم تم کو اپنے ملک سے نکال دیں گے اور تم کو کہیں اور پناہ لینی پڑے گی، خدا کی زمین پر فساد پھیلانے والے ظالموں کا یہ نعرہ حق کے داعیوں کو کبھی نہ ڈرا سکا، مگر اس کے نتیجہ میں وہ ظالم تباہ وبرباد کر کے رکھ دیئے گئے اور خدا نے ان سے اپنی زمین کو پاک کر دیا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ۔

اور کافروں نے اپنے اپنے رسولوں سے کہا کہ یقیناً ہم لوگ تم لوگوں کو اپنی زمین سے نکال باہر کریں گے، یا یہ کہ تم لوگ ہماری ملت میں واپس آجاؤ تو ان رسولوں کے پاس ان کے رب نے وحی بھیجی کہ ہم یقیناً ظالموں کو ہلاک کر دیں گے اور یقیناً ہم تم لوگوں کو ان کفار کے کے بعد زمین میں سکونت دیں گے، یہ وعدہ اس کے لیے ہے، جو میری جناب میں کھڑے ہونے اور میری وعید سے ڈرے۔ (پ13 ع14 سورۂ ابراہیم 13،14)

یہ دنیا جانی پہچانی ہے، اس کی ایک ایک حرکت اور حرکت کا نتیجہ انسانیت کے لیے نئی چیز نہیں ہے، حق و باطل کا آویزش کی گرم بازاری ہمیشہ سے رہی ہے، سوال و جواب کا ہنگامہ ہمیشہ برپا رہا ہے۔

آج اگر مطالبہ ہو رہا ہے کہ تم اپنی کتاب، اپنا مذہب، تمدن، اپنی زندگی اور اپنا نظام چھوڑ

کر ہماری زندگی اختیار کرو، ورنہ یادرکھو، ہماری زمین میں ہمارے ملک میں، ہماری سوسائٹی میں، ہمارے معاشرہ میں، تمہارے لیے کوئی جگہ نہیں ہے، تم کو ہم لوگ یہاں سے نکال دیں گے، بائیکاٹ کردیں گے اور بے دست و پا کردیں گے۔

یہ نیا مطالبہ نہیں ہے، تقریباً ہر رسول اور پیغمبر سے ان کے وقت کے مخالف لوگوں نے یہی کہا ہے، ان کے ساتھ یہی برتاؤ کیا ہے، مگر خدا نے اس طرزِ گفتگو اور اس حرکت کو ناپسند فرمایا، اور اپنے ماننے والوں کو وحی والہام کے ذریعہ حقیقت ظاہر کردی کہ کفار وظالمین تم کو نکال دیں گے۔

اگر وہ اپنے ظلم وشرارت پر قائم رہے تو ہم خود ہی ان کی مٹی خراب کردیں گے اور پھر تم لوگوں کو ان ہی کی زمینوں، جائیدادوں اور چیزوں کا مالک بنادیں گے، پھر ہمارا یہ معاملہ کچھ رسولوں اور کافروں کے بارے میں خاص نہیں ہے، بلکہ یہ بات ہر اس مومن ومسلم کے لیے ہے، جو دیانت وتقویٰ کے اس مقام پر قائم ہو، جہاں خوفِ خدا کی حکمرانی کے علاوہ کوئی طاقت بھی مسلمان کو خائف نہیں کرسکتی اور جس پر مسلمان تمام مخالف حالات میں خدا کی نافرمانی کے تصور تک لرزاں رہتا ہے۔

آج کے مسلمان کل کے اس قرآنی آئینہ میں حالات کی تصویر دیکھیں اور اپنے عزم و یقین کی تمام کائنات کے محافظ بن کر ہر طاقت سے بے خوف ہوکر ایک خدا کی طاقت سے ڈریں، اور سارا کام بن جائے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ۔

کافروں نے اپنے رسولوں سے کہا کہ ہم تم لوگوں کو اپنی زمین سے نکال باہر کریں گے،

ورنہ تم لوگ ہمارے دین میں واپس آجاؤ تو ان کے رب نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ ہم ضرور ضرور ظالموں کو ہلاک کردیں گے اور ان کے بعد تم لوگوں کو زمین میں آباد کریں گے، یہ اس شخص کے لیے ہے، جو میرے سامنے کھڑے ہونے سے ڈرے اور میری دھمکی سے ڈرے۔

(پ13ع14 سورۂ ابراہیم 13، 14)

کفار و مشرکین کو اپنے زور پر بڑا غرور ہوتا ہے اور اپنی طاقت کے مقابلہ میں کسی کو لحاظ میں نہیں لاتے، بلکہ ہادیوں اور مصلحوں کو طرح طرح دھمکی دیتے ہیں اور الٹے ان کو اپنے راستہ پر چلنے کی تہدید آمیز فرمائش کرتے ہیں۔

یہ حال تقریباً ہر اس سرمایہ دار، زمین دار اور جاگیر دار کا ہوتا ہے، جس میں اخلاق و انسانیت کی بو باس نہیں ہوا کرتی، چنان چہ بہت سے کافروں نے اپنے اپنے زمانہ کے رسولوں کو دھمکی دی کہ ہمیں تم اپنی طرف کیا بلاتے ہو، اگر اپنی خیر خواہی چاہو تو ہماری راہ پر چلے جاؤ اور سیدھے سے یہ بات یہ سب باتیں چھوڑ دو، ورنہ یاد رکھو، ہم تم کو اپنی سرزمین سے نکال باہر کریں گے اور ذات سے باہر کرکے بے سہارا کردیں گے۔

اللہ تعالیٰ نے سرکشوں کی اس بات کا جواب انبیاء علیہم السلام پر وحی کی شکل میں دیا کہ یہ ظالم، مصلحین کو کیا بے گھر کریں گے، ہم خود ان کو تباہ و برباد کرکے رکھ دیں گے اور ان کی جگہ اپنے بندوں کو آباد کرکے ان کو پھلنے پھولنے کا موقع دیں گے۔

مگر نیکوں کو معلوم ہونا چاہیے کہ ظالموں کی تباہی اور نیکوں کی آبادی صرف اس لیے ہوتی ہے کہ وہ نیکی کی راہ پر چلتے ہیں اور اس کے عذاب کے خیال سے ڈر جاتے ہیں۔

خوب یاد رکھو! جو لوگ اس زمین میں فساد برپا کرتے ہیں، وہ تباہ و برباد ہو جاتے ہیں، اور جو لوگ نیکی پھیلاتے ہیں، وہ آباد رہا کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ

کافروں نے اپنے رسولوں سے کہا کہ ہم یقیناً تم کو اپنی زمین سے نکال باہر کریں گے، ورنہ تم لوگ ہمارے دین میں لوٹ آ ؤ تو ان کے رب نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ ہم یقیناً ظالموں کو ہلاک کر دیں گے اور ان کے بعد تمھیں زمین میں آباد کریں گے۔

(پ13 ع14 سورۂ ابراہیم 13،14)

کفر و ایمان کی ٹکر کوئی نئی بات نہیں ہے اور کافروں کی اکڑفوں کچھ آج کی چیز نہیں ہے، بلکہ یہ ہمہ ہمی بہت پُرانی ہے اور کافروں کی دھمکی ہمیشہ سے رہا کی ہے، ہم اپنے مخالفوں کو اپنے یہاں سے مار بھگا دیں گے اور اپنی طاقت سے اپنا لوہا منوالیں گے، مگر اس دھمکی اور اکڑفوں کا نتیجہ ہمیشہ ایسا ہی ہوا ہے کہ اہل ایمان دنیا میں پھلے پھولے اور کافر تباہ و برباد ہوئے۔

وجہ یہ ہے کہ کفار و مشرکین کے پاس طاقت کا اونٹ ہوتا ہے، مگر وہ شتر بے مہار ہوتا ہے، اسے کسی مقصد کے لیے تنظیم اور باقاعدگی سے استعمال کرنا مشکل ہے، یہی وجہ ہے کہ کفار و مشرکین میں جمعیت، نظم و ضبط اور اجتماعیت نہیں ہوتی، اور بخلاف اس کے اَربابِ دین دیانت کے پاس جو طاقت ہوتی ہے، وہ سراسر روحانی اور سچائی کی طاقت ہوتی ہے، جو بظاہر کچھ نہ ہونے کے باوجود درحقیقت بے انداز طاقت کا اثر رکھتی ہے، یہاں پر اس حقیقت کو واضح فرمایا جا رہا ہے کہ کفر و شرک کی غیر منظم طاقت نے اپنے پیغمبروں سے کہا کہ تم یا تو اپنے باپ دادا کے مذہب پر آ ؤ، یا پھر یہاں سے نکل جانے کے لیے تیار ہو جاؤ۔

مگر اس دھمکی کا نتیجہ یہ ہوا کہ دھمکانے والے دنیا سے نیست و نابود ہو گئے اور سچائی کے پھیلانے والے کام یاب ہوئے، آج بھی اگر کوئی قوم صحیح معنوں میں سچائی، دیانت اور روحانیت

کی مبلغ ہے اوراس پر عامل بھی ہے تو اسے کفر وشرک سے ضرر نہیں پہونچ سکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ۔

کافروں نے اپنے رسولوں سے کہا کہ ہم تمہیں ضرور بالضرور اپنی سرزمین سے نکال دیں گے، ورنہ تم لوگ ہماری ملت میں لوٹ آ ؤ تو اس وقت ان رسولوں کی طرف سے ان کے پروردگار نے وحی بھیجی کہ ہم خود ان ظالموں کو ضرور ضرور ہلاک کردیں گے اور ان کے بعد تم لوگوں کو زمین میں ضرور بالضرور سکونت دیں گے، یہ وعدہ اس کے لیے ہے، جو میرے دربار میں کھڑے ہونے سے ڈرے اور میری دھمکی سے خوف کھائے۔(پ13 ع14 سورۂ ابراہیم13،14)

غرور وطاقت کا سر ہمیشہ اُونچا ہوکر نیچا ہوا ہے، کفر وعصیان کی زندگی بہت گرجی چمکی، مگر ایک ہوا نے اس کے بادل کو اڑادیا، حرص وہوا کے بہت سے کتے کاروانِ صدق وصفا کے پیچھے دوڑے مگر واقعات وحالات کی ایک زد نے ان کو مار بھگایا، باطل پرستی کی لاف گزات بہت ہوتی ہے، مگر ہوتا کچھ نہیں، بے عزم ویقین کے آدمی می بگولہ بن کر اٹھتے ہیں اور سیاہ بادل بن کر چھا جاتے ہیں، مگر نتیجہ کے اعتبار سے وہ بے کار ہوتے ہیں اور فتح وکامرانی کا سہرہ حق پرستی اور صداقت شعاری کے سر رہتا ہے۔

دونوں جانب حالات کام کرتے ہیں، حالات کا دباؤ بڑھ جاتا ہے، صورتِ حال کی نزاکت سامنے آتی ہے اور بظاہر ایسا معلوم ہوتا ہے کہ جہل ونادانی کی فوج علم وحقانیت کو شکست دے کر چین لے گئی، مگر تاریخ انسانی نے ہمیشہ ان نازک گھڑیوں کا جو نقشہ پیش کیا ہے، اس میں یہی

کیفیت نظر آتی ہے کہ ایک طرف باطل کے جیب و دامان تار تار ہیں اور دوسری طرف حق کے ہاتھ میں سکون و امن اور فتح وظفر کا جھنڈا ہے۔

خدا کے فرستادوں اور رسولوں کو اَربابِ ظلم وجہل نے یہ دھمکی دی ہے کہ یا تو تم ہماری پرانی راہ ورسم پر چلو، یا پھر یہاں سے بھاگنے کے لیے تیار ہو جاؤ، اگر تم یوں ہی ہماری پارٹی کے خلاف باتیں کرتے رہو گے تو تمھیں بستی سے مار مار کر نکال دیا جائے گا اور تم اپنی ساری چوکڑی بھول جاؤ گے۔

لیکن جب ظلم وجہالت کے متوالوں نے علم ودین کی جناب میں اس قسم کی گستاخی کی ہے تو خدا نے سچوں کو تسلی دی اور کہا کہ تم گھبراؤ نہیں، نتائج کی زمام ہمارے ہاتھ میں ہے، ظلم وجہل کا درخت بے جڑ کا ہوتا ہے، وہ ہوا کا ایک جھوکا بھی برداشت نہیں کر سکتا ہے، یہ نکالنے والے خود عذاب میں مبتلا ہو کر نیست ونابود ہو جائیں گے اور خدا کی زمین ان کے نجس وناپاک وجودوں اور ارادوں سے پاک وصاف ہو جائے گی، البتہ اے میرے پیغمبرو! تم ہمیشہ میری جناب میں رجوع کرتے رہو اور میری طرف سے بے خوفی اور نڈری کی زندگی نہ گزارو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ۔

اور کافروں نے اپنے رسولوں سے کہا کہ ہم تمھیں بالضرور اپنی سرزمین سے نکال دیں گے، یا پھر تم لوگ ہماری ملت میں واپس آ جاؤ، پس ان کے رب نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ ہم ضرور بالضرور ظالموں کو ہلاک کر دیں گے اور یقیناً تم لوگوں کو ان کے بعد زمینی سکونت دیں گے، یہ اس کے لیے جو میرے سامنے کھڑے ہونے سے ڈرے اور میری دھمکی سے ڈرے۔

(پ13ع15سورۂ ابراہیم13،14)

کفار ومشرکین اوران کے سردار حضرات اَنبیاء ورُسل کا انکار کرتے تھے، بلکہ الٹے ان کو دھمکا ڈرا کر کفر وشرک کی طرف لانے کی ترکیب کرتے تھے، ہمارے پُرانے طور طریقہ پر آجاؤ، اور یہ سب توحید ورسالت اور بعثت ونشر کی باتیں بند کردو، ورنہ ہم تم کو اپنی بستی میں رہنے نہیں دیں گے اور یہاں سے اجاڑ دیں گے۔

اللہ تعالیٰ نے ایسے وقت میں اپنے رسولوں کو تسلی دی کہ یہ کافر ومشرک تمہیں کیا اجاڑ دیں گے، اور ہماری زمین سے تم کو کیا نکالیں گے، ہم خود ان سے اپنی بستی کو پاک کرکے سکونت وتمکنت دیں گے اور اجاڑنے کا منصوبہ بنانے والے اس طرح خود ہی اجڑ جائیں گے کہ ان کی بستیوں میں جا کر دیکھا کریں گے۔

مگر یاد رہے کہ کفار ومشرکین کا مقابلہ آبادکاری کا ان ہی لوگوں کی ہوگی، جو اس خیال سے ڈرتے ہیں کہ کل قیامت میں اللہ تعالیٰ کے سامنے کھڑا ہونا ہے اور ایک ایک کام کا بدلہ پانا ہے، اور اللہ نے بُرے کاموں پر عذاب وگرفت کی دھمکی دی ہے، جو لوگ اس دنیا میں اس تصور وعقیدہ پر زندگی بسر کرتے ہیں، ان کو اللہ تعالیٰ کی دنیا میں سکون وسکونت دے گا اور ان کے بدخواہ تباہ وبرباد ہوجائیں گے۔

پچھلے دنوں مسلمانوں نے اس طرح بے شمار دھمکیاں سنیں اور جمے رہے، ان کو چاہیے کہ اپنی زندگی کا معیار تقویٰ اور خدا ترسی اور خدا پرستی بنائیں، تاکہ نصرتِ الٰہی ان کے ساتھ رہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ

بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ۔

پس ان کے رب نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ ہم ضرور بالضرور ظالموں کو ہلاک کر دیں گے اور ہم تم لوگوں کو ان کے بعد زمین میں آباد کریں گے، تمہارے دشمنوں کے بعد یہ اس کے لیے ہے، جو کہ میرے پاس آنے سے ڈرے اور میری دھمکی سے ڈرے۔

(پ13 ع15 سورۂ ابراہیم 13،14)

جو لوگ اس دنیا میں صبر استقامت کی زندگی بسر کر کے ظالموں اور جابروں کے ظلم وستم کو سہتے ہیں اور اپنی مظلومیت کو اللہ تعالیٰ کے قانون کے حوالے کر کے ہر معاملہ میں اس پر نظر رکھتے ہیں، اور اسی سے تمام اُمیدیں وابستہ رکھتے ہیں، وہ اس دنیا میں ظلم وستم کے بعد اپنا انتقام پا جاتے ہیں۔

مظلوم کی فریاد رائیگاں نہیں جاتی، مجبور کی آہ رنگ لاتی ہے، اور مظلومیت کی زندگی انقلاب کے خوش گوار لمحات سے مسرور ہوتی ہے، اللہ تعالیٰ کے نظام میں دیر ہوتی ہے اور اس کے مصالح کی بنا پر دیر ہوتی ہے، مگر اندھیر نہیں ہوتی اور کوئی معاملہ قانونِ مجازات کی حدود سے باہر نہیں رہتا۔

یہاں پر اللہ تعالیٰ اپنے بندوں کو تسلی دے رہا ہے، جو ظالم کافروں اور جابر مشرکوں کے ہاتھوں رات، دن طرح طرح کے مصائب برداشت کرتے تھے، اور اپنی بے بسی کی وجہ سے جواب نہیں دے سکتے تھے، ان کو اللہ تعالیٰ یقین دلاتا ہے کہ ہم ان ظالموں کو تباہ و برباد کر کے تم کو ان کی جگہ آباد کریں گے اور جس جس بستی میں وہ ظلم کرتے تھے، تم اس میں آباد ہو کر اَمن وسلام کی بحالی کرو گے اور دنیا کو چین وسکون کی دولت دو گے، بشرطے کہ تم اللہ تعالیٰ سے ڈرتے رہو اور اس کی سزا سے غافل نہ ہو جاؤ۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنْۢ

بَعْدِهِمْ ۔

پس ان کے رب نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ ہم ضرور بالضرور ظالموں کو ہلاک کر دیں گے، اور ہم تم لوگوں کو ان کے بعد زمین میں آباد کریں گے۔(پ13 ع15 سورۂ ابراہیم 13،14)

دنیا کے مفسدوں اور بدکاروں کا نعرہ امن پسند اور نیک کاروں کے مقابلہ میں یہی ہوتا ہے کہ اے نیک بننے والو! یا تو تم اپنے تماشوں کو لپیٹ کر رکھ دو، اور ہمارے رائے مشورہ کے مطابق زندگی بسر کرو، یا پھر ہماری بستیوں اور ہمارے ملکوں سے نکل جاؤ، ان کے ان مفسدانہ نعرہ کا جواب یہ ملا کہ قانونِ قدرت نے ان ہی کو کچل کر رکھ دیا اور یہ شدید اور بدکردار لوگ طوفانوں، سیلابوں، بیماریوں، قحطوں، بے روزگاروں اور قسم قسم کی بلاؤں کی نذر ہو کر اپنی بستیوں اور اپنے ملکوں سے نیست و نابود ہو گئے، اور ان کی تباہی و بربادی کے بعد جب خدا کی زمین شر و فساد سے پاک ہو گئی، اور عوامی مزاج کی بیماریاں ختم ہو گئیں تو نیک کاروں، پاک بازوں اور انسانیت کے محسنوں کو زمین میں عزت و تمکین ملی، ان کے نعرے بلند ہوئے، ان کی دعوتیں عوام میں پھیلیں، اور ان کے مشن کامیاب ہوئے، شریروں اور شریفوں کی جنگ کا نتیجہ ظلم و شرارت کے طرف داروں کی تباہی اور شریفوں کی آبادی کی موت میں نکلا ہے۔

قرآن حکیم اسی حقیقت کو بیان فرما رہا ہے اور گزشتہ مفسدوں کی عبرت ناک داستان موجودہ گمراہوں کی ہدایت کے لیے سنا جا رہا ہے، اے لوگو! ظلم و شرارت نہ کرو، خدا کی زمین پر اچاپت اچھی چیز بات نہیں ہے اور اس کا انجام بہت ہی خطرناک ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ۔

(اے مخاطب) کیاتم نہیں دیکھتے ہو کہ اللہ نے آسمانوں اورزمین کوحقیقت کے ساتھ پیدا کیا، اگر وہ چاہےتوتم کوختم کردے اوردوسری نئ مخلوق لے آئے۔

(پ13 ع15 سورۂ ابراہیم 19)

تم روزانہ دیکھتے ہو کہ یہ کائنات کی چھت یعنی آسمان مسلسل گردش میں ہے، دن آتا ہے تورات جاتی ہے ، رات آتی ہے تو دن جاتا ہے ، رات دن کے فنا کے ساتھ لاکھوں کروڑوں حقیقتیں روزانہ فنا ہوتی ہیں اوران کے نئے وجود کے ساتھ بے شمار نئ حقیقتیں وجود میں آتی ہیں۔

پس بتاؤ، اگر دنیا ہمیشہ سے دن ہی دن دیکھتی ،اورسورج کی روشنی میں اسے رات کی تاریکی کا حال معلوم ہوتا، توکیا رات نہیں آسکتی تھی ،اورخدائے واحداس کے لانے کے لیے عاجز تھا؟ اس طرح اگر یہ کائنات شب کا ایک گنبد ہوتی اورہم اس میں زندگی گزارتے توکیا سورج کا اجاگر کرنا قانون قدرت کے لیے مشکل ہوتا، اسی طرح یہ زمین تم دیکھتے ہو کہ ہرآن فناووجود کانظارہ پیش کرتی رہتی ہے۔

اسی کا سینہ آج گلستاں ہے،کل صحرا ہوگا، آج صحرا ہے،کل گلستاں ہوگا،کل تاریخ بتاتی ہے کہ اس کے ایک گوشے پرفلاں شہر تھامگر آج ہماری نظر کہتی ہے کہ یہ گوشہ تو ویرانہ ہے، اسی طرح آج ہماری نظر جہاں ویرانی دیکھتی ہے،کل تاریخ اپنے صفحہ میں اسے ایک شہر کے نام سے جگہ دے گا۔

پس ان حقیقتوں کوروزانہ دیکھتے ہوئے تمہارے نزدیک کیا یہ بعید ہے کہ نظامِ قدرت تمہیں ختم کرکے تمہاری جگہ دوسری نسل لائے اوروہ تمہاری زمینوں کی وارث ٹھہرے، اگرتم اسے بعید سمجھتے ہوتوسمجھ لو کہ قانونِ قدرت اپنا کام کررہا ہے، یہاں ہرروز ایک پُرانی نسل اورقدیم قوم اپنی تمام روایات کے ساتھ ختم ہوتی ہے اوردوسری نسل اورقوم اپنے تمام سازوسامان سے آتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ۔

کیا تم نہیں دیکھتے ہو کہ اللہ نے زمین و آسمان کو حق کے ساتھ پیدا کیا، اگر وہ چاہے تو تم کو ختم کر دے اور کوئی نئی مخلوق لے آئے۔ (پ13 ع15 سورۂ ابراہیم 19)

زمین سبزہ زار بن کر لہلہاتی ہے، میدان سبز پوش ہو کر زندگی سے جھومتا ہے، ہر طرف رنگ و بو کی دنیا آباد ہوتی ہے، صبحیں مسکراتی ہیں، شامیں جھومتیں ہیں، فضا میں لطیف اور رنگین واوئے بنتے اور بگڑتے ہیں، پھر یکبارگی بہار کے خزانوں پر مصیبت آجاتی ہے، دیکھتے ہی دیکھتے ساری دنیا رنگ و بو سے محروم ہو جاتی ہے، وہی میدان جس میں زندگی رقص کرتی تھی،، موت کا جنگل بن جاتا ہے، جہاں تک نگاہ کام کرتی ہے، چٹیل میدان نظر آتا ہے، کہیں ایک سبز پتی کا نشان بھی نہیں ملتا۔

یہ تماشائے موت و حیات، سالوں، فصلوں اور مہینوں کے رنگ میں رونما ہوتا رہتا ہے، اور تم ہمیشہ دیکھتے رہتے ہو، اور یہی حال فصلوں اور موسموں کا ہے، جاڑے کی لمبی اور سرد راتیں، گرمی کی مختصر اور گرم راتوں سے بدلتی رہتی ہیں، برسات کی خوشگوار گھڑیاں، خشک موسم کی گھڑی ساعتوں میں تحلیل ہوتی رہتی ہیں۔

پس موسموں اور موسمی پیداوار کا یہ حال ہے تو تم انسانی آبادی کو اسی معیار پر کیوں نہیں پرکھتے ہو اور کیوں نہیں دیکھتے ہو کہ ایک بستی جو کل تک آباد تھی، آج برباد پڑی ہوئی ہے اور ہو سکتا ہے کہ اس کی آج کی بربادی کل پھر بربادی میں بدل جائے۔

اگر تم ایسا دیکھتے اور سمجھتے ہو تو تم اس کے لیے کیا کام کرتے ہو، کسان تو موسموں اور فصلوں کی آبادی میں اپنی زندگی بناتا ہے، گرمی جاڑے کی آمد شد میں تم خود اپنی مادی ضروریات کا لحاظ کرتے ہو تو پھر بستی کی ویرانی اور آبادی کے تصور سے تمہارے اندر کیوں کوئی ایجابی ذہن پیدا

نہیں ہوتا اور اس کے لیے تم کچھ کیوں نہیں کرتے ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ۔

جن لوگوں نے ایمان لا کر نیک کام کیے، وہ ایسی جنتوں میں داخل کیے جائیں گے، جن کے نیچے نہریں جاری ہیں، یہ لوگ اپنے پروردگار کے حکم سے ان میں ہمیشہ رہیں گے، ان کی باہمی مبارک بادی اس میں سلام ہوگا۔ (پ13 ع15 سورۂ ابراہیم 23)

دنیا و آخرت میں نجاح و فلاح ان ہی لوگوں کے حصہ میں ہے، جن کا روحانی اور مادی نظام، یا عقیدہ و عمل کا نظام ٹھیک ہو، روحانی نظام کی استواری اور برقراری ایمان لانے اور عقائد و مسلمات کو درست کرنے سے درست ہوتی ہے اور مادی نظام کی درستگی اَعمال و کردار اور حرکات و سکنات میں اِصلاح کرنے سے آتی ہے، انسانی زندگی کا توازن اسی وقت برقرار رہ سکتا ہے، اور انسانیت اسی وقت اپنے مقام پر رہ سکتی ہے، جب کہ دونوں نظاموں کی استواری و درستگی ہو۔

یعنی ایمان کے ساتھ ساتھ عمل صالح ہو اور ان میں غلط رجحان پیدا نہ ہو، اس صورت میں دنیا و آخرت کی کام یابی و بہبود ہے اور اسی پر قانون قدرت کی فیض نگاہ ہوتی ہے، لافانی نعائم اور ابدی لذائد ایسی ہی زندگی کے لیے ہیں، جاودانی مسرتیں اور دائمی خوش بختیاں اسی ذمہ دار زندگی کے حق میں محفوظ ہیں۔

بخلاف اس کے جن کی زندگیوں کا روحانی نظام درست نہیں ہے، نہ مادی نظام ٹھیک ہوسکتا ہے اور نہ قانونِ قدرت کے برکات کا ان پر فیض ہوگا۔

ہاں یہ ہوسکتا ہے کہ بے نظم و بلاضبط کی زندگی کسی ہنگامی صورت حال کی بنا پر کچھ وقت

کے لیے اس دنیا میں کام معلوم ہونے لگے اور اسے کھانے پینے اور رہنے سہنے کی ظاہری آسانی ہوجائے، مگر خوب سمجھ لو! یہ ایک چلتا ہوا سایہ ہوگا، یہ بھاگتی ہوئی چھاؤں ہوگی اور ڈرتا ہوا وقت ہوگا، جس کے لیے نہ دوام ہوگا اور نہ بقا۔

پس ایمان اور عمل صالح کے امتزاج سے دائمی زندگی کے لیے دائمی آسانیاں پیدا کرو۔

☆☆

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۔

وہ درخت اپنا پھل دیتا ہے، ہر زمانہ میں اپنے پروردگار کے حکم سے۔

(پ13 ع15 سورۂ ابراہیم 25)

زمین کس نے بنائی، زمین کے اندر قوت روئیدگی ونمود کس نے بخشی؟ فضا کس نے بنائی؟ فضا کے اندر بوجھل ہوائیں کس نے بھیجیں، سمندر کس نے بنایا، سمندر کے اندر بھاپ کس نے اٹھائی؟ کس نے بنایا؟ بادل کس نے اٹھایا، جو بارش کے اندر سے بارش کے مسلسل قطرات کس نے گرائے؟ پھر زمین، صحرا، باغ و بیاباں، یہ ندی، دریا، خشکی وتری، یہ ہوا وفضا، سردی وگرمی اور فصل وموسم کس کی ملکیت ہیں، کس کے حکم سے موت وحیات، بشاشت و پژمردگی اور گریہ خندیدگی کے مظاہر نمایاں ہوتے رہتے ہیں۔

ان تمام سوالوں کا جواب تم جو چاہو کہہ دو، جن الفاظ سے چاہو، تعبیر کرو اور جن علوم وفنون کا چاہو، نام لے لو، مگر اس حقیقت سے لاکھ بھاگنا چاہو تو نہیں بھاگ سکتے کہ یہ سب قدرت کا کھیل ہے، خدائے وحدہ لاشریک کی ملکیت ہے، قدرت کے خلاف کوئی علم وفن، کوئی ایجاد واختراع اور کوئی فکر وکاوش کام نہیں کرسکتی ہے۔

ہاں اگر علم وفن قدرتِ خداوندی کے ماتحت ہے، اس کی حرکت ورفتار کی لگام قوانین قدرت

کے ہاتھ میں ہے اوراس کے اندر خدا کی حاکمیت وفعالیت کا عقیدہ ویقین کارفرما ہے، تو یقیناً نظامِ قدرت میں اس سے مدد لی جائے گی، اس کی ایجادات کو اجاگر کیا جائے گا اور انسان کی انسانیت کے ذمہ قدرت کے کام کیے جائیں گے۔

مثلاً پیداوار اوراس کے متعلقات کی کنجی اس قبضہ وقدرت میں ہے، بارش برسانا، بادلوں کا اٹھانا، مان سون کا بھیجنا، زمین کا قابل کاشت بنانا، قدرت کا کام ہے، پھر پودوں کا اگانا ان میں روئیدگی دینا، سردوگرم طوفانوں سے بچانا کیڑوں، مکڑوں سے محفوظ رکھنا قدرت کا کام ہے، اس میں کوئی طاقت شریک نہیں ہے، درختوں کا پھل دینا، نہ دنیا کی قدرت کی بات ہے، سال میں دو ایک مرتبہ پھل آنا، اسی کے قبضہ میں ہے اور سال بھر برگ وبار سے لدار ہنا اسی کی بخشش ہے۔

پس جب درختوں، پودوں اور پیداواروں کی تمام تر کلیدی کنجیاں قدرت کے ہاتھ میں ہیں تو پھر انسان کو کیا ہو گیا ہے کہ وہ خدا سے بغاوت کر کے زمینی پیداوار پر کنٹرول کرنے یا اسے کم وبیش کرنے کی ذکر کر رہا ہے، یا یہ باغیانہ کوششیں بارآور نہیں ہوسکتیں۔

البتہ ایمان وعمل کے امتزاج سے پیدا کی ہوئی عقل سے کام لیا جاسکتا ہے اور قدرت اسے تسلیم ورضا کا تمغہ دے کر نواز سکتی ہے۔

تم دیکھتے ہو کہ دنیا میں قحط وگرانی کا طوفان برپا ہے اور انسان خود کفیل ہونے کے ساتھ خدا سے بے نیاز ہو کر طرح طرح کے آلات ایجاد کر رہا ہے، صحراؤں اور بیابانوں کے کونے کونے میں دانہ چھینٹ رہا ہے، مگر نتیجہ الٹا نکلتا ہے، کیوں کہ ان کوششوں میں خدا کی حاکمیت کا رنگ نمایاں ہے، ملحدانہ زندگی اپنی خرمستی دکھا رہا ہے، اس کا نتیجہ محرومی ہونا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ ۖ

وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ ۔

ثابت قدم رکھتا ہے، اللہ ایسے لوگوں کو جو ایمان لائے قول ثابت پر حیاتِ دنیا میں اور آخرت میں اور بے راہ رو کر دیتا ہے ظالموں کو۔ (پ13 ع16 سورۂ ابراہیم 27)

قرآن اور اسلام نے ایمان کا جو معیار مقرر کیا ہے، اس کے مطابق مسلمان ہونا اس بات کی ذمہ داری ہے کہ دنیا و آخرت میں ثابت قدمی، کامیابی اور سعادت مندی نصیب ہوگی۔

یہ قول ثابت کیا ہے؟ جو معیار ایمان ہے، وہ بات جو حقیقت ہو، اپنی جگہ ثابت ہو، خدا کے علم میں ثابت ہو، قوانینِ قدرت کی رو سے ثابت ہو، رسول کے خبر دینے کی وجہ سے ثابت ہو۔

بہر حال قول ثابت وہ حقیقت ہے، جس کے ثبوت میں کوئی شک نہیں ہو، مثلاً اسلامی نقطۂ نظر سے خدا اور اس کی وحدانیت اور ذات وصفات کا تصور، قانونِ مجازات کی ایک عالم گیر عدالت کا تصور جسے قرآن یومِ آخرت اور قیامت کہتا ہے اور چند ایسے کرداری مظاہرے اور عملی کارنامے جس کا براہ راست خدا سے تعلق ہے، نماز روزہ حج، زکوۃ وغیرہ۔

ان ثابت حقیقتوں پر ایمان لانے والے یعنی اِقرار و عمل کرنے والے اس کائنات پر ثابت لوگ ہیں، یہ دنیا کی روح ہے، خدا ان کو ہمیشہ ثابت و باقی رکھتا ہے، پھر آخرت میں بھی ان کے لیے اطمینان اور ثابت قدمی ہے۔

پس جو لوگ قرآن کے اس معیار پر زندہ ہیں، یا زندہ رہے، ان کے لیے ثابت قدمی ہے اور وہی لاکھ فسادات ہوں، بلا سے قحط سے پاپی دنیا تباہ ہو جائے، مگر خدا کے یہ ثابت قدم بندے اپنے خدا کی مدد سے ثابت قدم ہی رہیں گے، ہاں جو ایمان میں ثابت قدم نہیں، ان کے دنیا اور آخرت میں ثابت قدم رہنے کے لیے خدا کی طرف سے کوئی گارنٹی نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ۔

ثابت قدم رکھتا ہے، اللہ ایسے لوگوں کو جو ایمان لائے قول ثابت کے ساتھ حیاتِ دنیا میں اور آخرت میں اور گمراہ کردیتا ہے ظالموں کو اور اللہ جو چاہتا ہے کرتا ہے۔

(پ13 ع16 سورۂ ابراہیم 27)

دنیا میں قیام ودوام انھیں قوموں، شخصیتوں اور نظریوں کو ملتا ہے، جس میں عزیمت وتوانائی کی روح پیدا ہوتی ہے اور جو اس دنیا میں زندہ رہنے کا پختہ ارادہ کرلیتے ہیں۔

ان لوگوں میں اللہ ایمان لانے والوں کا مقام سب سے بلند وبالا ہے، ان کو اللہ تعالیٰ اس دنیا میں اور اس کے بعد آخرت میں قیام ودوام اور ثبات عطا فرماتا ہے، جو لوگ دل کی عزیمت کے ساتھ عقیدۂ توحید پر جم جاتے ہیں، ان کو دنیا کے حوادث کی کوئی سردی اور گرمی اپنی جگہ سے ہٹا نہیں سکتی ہے، وہ عزم وارادہ کی مضبوط چٹانوں سے اس طرح لپٹ جاتے ہیں کہ حالات کی ناسازگاری کا کوئی حملہ ان کو متزلزل نہیں کرسکتا۔

ہر معاملہ میں اپنی کوشش کے ساتھ خدائے حی وقیوم کی ذات پر اعتقاد رکھتے ہیں، وہ کامیابی کی خوشی میں اپنے اس مرکز سے جدا ہوتے ہیں، نہ ناکامی کے غم میں محاذ پر چھوڑ کر پیچھے ہٹتے ہیں۔

نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ وہ زندگی کی ہر وادی میں کامیابی وکامرانی کا جھنڈا بلند کرتے ہوئے سرخ روئی کے میدان میں نکل آتے ہیں اور دنیا کی دوسری قومیں ان کا منہ دیکھتی ہیں اور حیرت کرتی ہیں کہ یہ انسان ہیں، جسے قول ثابت سے تعبیر کیا جارہا ہے، وہ اپنے قول ثابت کے ساتھ ثابت قدم رہتے ہیں اور کسی بھی موقع پر اس سے نہیں ہٹتے ہیں۔

پس اے لوگو! ایمان وتوحید کی عزیمت سے کام لے کر آج کی ناگواری میں اپنا مقام سنبھالو، تا کہ تم کو حوادث کا سیلاب بہانہ لے جائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ۔

ثبوت وقرار دیتا ہے اللہ مومنوں کو قول ثابت سے حیاتِ دنیا اور آخرت میں اور گمراہ کرتا ہے، ظالموں کو اور اللہ جو چاہتا ہے، کرتا ہے۔ (پ13 ع16 سورۂ ابراہیم 27)

جن لوگوں کے پاس ایمان کی طاقت ہے، اور جو لوگ صرف ایک اللہ پر ایمان رکھ کر اسی کو نفع ونقصان کا مالک سمجھتے ہیں اور دنیا بھر سے بے نیاز ہو کر صرف ایک اللہ سے وابستہ ہو جاتے ہیں، ان کے تمام خطرات اور اندیشے کافور ہو جاتے ہیں اور وہ دنیا بھر کی طاقتوں سے نڈر اور بے خوف ہو کر اَمن وامان کی زندگی بسر کرتے ہیں۔

اللہ تعالیٰ ان کو دوام وثبات دیتا ہے، اور اللہ کی زمین کے وہ حق دار اور وارث ٹھہرتے ہیں، اور وہ اس دنیا میں اپنے نیک اَعمال، پاکیزہ عقائد، اور بلند کردار کی وجہ سے زندۂ جاوید بن کر رہتے ہیں، ان کی آخرت بھی بھلی معلوم ہوتی ہے اور وہ انجام کی خوبیوں سے ہمکنار ہوتے ہیں۔

بخلاف اس کے جو لوگ مشرک ہوتے ہیں اور اپنے اوپر ظلم وزیادتی کر کے اپنی ہوا اکھاڑ دیتے ہیں، ان کو ثبات ودوام کی دولت نہیں ملتی، وہ وقتی غلبہ اور ہنگامی قوت پا کر ظلم وستم کا بازار گرم کرتے ہیں، مگر ہوا کے جھونکے کی طرح اِدھر سے آتے ہیں اور اُدھر نکل جاتے ہیں، اس دنیا میں عقیدہ وعمل کا رسوخ انسان کو ثبات ودوام دیتا ہے، ہمیں اس کو اپنانا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ

کیاتم ان لوگوں کونہیں دیکھتے ہو،جنھوں نے خدا کی نعمت کوکفر سے بدل دیااوراپنی قوم کو دار بوار یعنی ہلاکت کے گھر میں داخل کر دیا۔(پ13 ع16 سورۂ ابراہیم 28)

خدا کی نعمتوں کی قدر کرنا اور نعمتوں کے ملنے پر خدا سے بغاوت نہ کرنا وہ دولت ہے،جس کے ہوتے ہوئے کسی فرد یا کسی قوم کو دنیا کی دوسری دولت کی قطعاً ضرورت نہیں ہے اور نعمت پا کر اسے ٹھکرانا،خدا سے بغاوت کر بیٹھنا اور غرور وتکبر میں پڑ کر فسق وفجور اور کفر وشرک پر اترانا وہ ناکامی ہے کہ جس کے بعد بربادی کے لیے کسی دوسری ناکامی کی ضرورت نہیں ہے۔

دیکھ لو! آج کے لوگوں کو خدا نے علم،دولت،معلومات،ایجادات اور مصنوعات وغیرہ کس قدر نعمت دی ہے اور انسان کہاں سے کہاں پہونچ چکا ہے،مگر جن کو خدا نے یہ نعمتیں دیں، انھوں نے ایسا کیا کہ اپنی قوم کو تباہی کے گڈھے میں ڈال دیا ہے۔

کون قوم ہے،جو بڑوں کی وجہ سے تباہ نہیں ہوئی،کون ملک ہے،جو اپنے حکمرانوں کے باعث برباد نہیں ہے،کون بستی ہے،جس میں چند فرعونوں کی وجہ سے ظلم وفساد نہیں ہے۔

یورپ،ایشیا،امریکہ،افریقہ،خشکی،تری،سمندر،دریا،پہاڑ سب پر اور سب کے بسنے والوں پر نظر ڈالو،خدا کی دی ہوئی ہر چیز کہاں نہیں ہے،ایجادات کہاں نہیں ہیں،علم کہاں نہیں ہے، زندگی کی آسانیاں کہاں نہیں ہیں،مگر کیا ایک جگہ بھی دنیا میں ایسی مل سکتی ہے،جہاں کے لوگ اپنے ذمہ داروں کے ہاتھوں ہلاکت کے گڑھوں میں نہیں گرے ہیں؟

یہ تو دنیا کا معاملہ ہے،آخرت میں یہی ذمہ داران ملک کو جہنم کے گڈھے میں لے

جائیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ۔

کیا تم نے ان لوگوں کو نہیں دیکھا، جنھوں نے کفر کی وجہ سے اللہ کی نعمت کو بدل دیا اور اپنی قوم کو ہلاکت کے گھر میں اُتار دیا، یعنی جہنم میں جس میں وہ جلیں گے اور وہ بدترین ٹھکانا ہے۔

(پ13 ع16 سورۂ ابراہیم 28،29)

چند بدکاروں کی وجہ سے پوری کی پوری قوم تباہ وبرباد ہوجاتی ہے، اور ان کی وجہ سے سب کو خرابی سے دوچار ہونا پڑتا ہے۔

بات یہ ہوتی ہے کہ چند کفار ومشرکین اپنی غرض ومصالح کے لیے عوام کو گمراہ کرتے ہیں، اور ان کو تباہی کے غار میں ڈال دیتے ہیں، اللہ کی نعمتوں کی ناشکری اور اس کی جناب میں کفر وشرک کی وجہ سے اپنے اوپر اس کا غضب مول لیتے ہیں اور پھر اسی مغضوبیت کے ساتھ لوگوں میں آتے ہیں، اور رُشد وہدایت کی راہوں سے ان کو دور کرکے گمراہی کی طرف لے جاتے ہیں۔

نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ چند اکابر مجرمین کی وجہ سے پوری قوم جہنم میں چلی جاتی ہے اور دنیا سے بُری طرح مٹ کر قیامت کی ناکامی ونامرادی سے دوچار ہوتی ہے۔

قرآن حکیم نے اس طرح کے اکابر مجرمین سے انسانوں کو بہت دور رہنے کی بار بار تاکید کی ہے اور ان کے واقعات سے عبرت حاصل کرنے کی تاکید کی ہے، مگر انسان کی غفلت ہمیشہ رنگ بدل بدل کر کام کرتی رہتی ہے۔

آج اس نے سیادت اورحکومت کے رنگ میں بڑاخطرناک طریقہ اختیارکیاہے، اور مجرموں کو بے باک کر کے فساق وفجار کی ہمت بڑھادی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ۔

کیاتم نے ان لوگوں کونہیں دیکھا،جنھوں نے اللہ کی نعمت کوکفر سے بدل دیا،اوراپنی قوم کو ہلاکت کے گھر میں ڈال دیا،یعنی جہنم میں،جس میں وہ جلیں گےاوروہ بدترین ٹھکانا ہے۔

(پ13ع16سورۂ ابراہیم28،29)

عوام اپنے لیڈروں کے تابع ہوتے ہیں،ان کی راہ روی ہو یا بے راہ روی،سب کچھ ان کے رہنماؤں کے باعث ہوا کرتی ہے،یہی وجہ ہے کہ جس قوم کے جیسے رہنما ہوتے ہیں،اس قوم کے عوام ویسے ہی ہوا کرتے ہیں،عوامی رہنما دوطرح کے ہوا کرتے ہیں،ایک وہ قوم کو شرافت ، انسانیت ،نیکی اوراصلاح کی راہ پر لے جاتے ہیں،دوسرے وہ جو اپنی قوم کو اخلاقی پستی ،ذہنی سفلہ پن،خیالات کی گمراہی اورعمل وکردار کی بے بضاعتی کی طرف لے جاتے ہیں۔

جب کسی قوم کے اچھے دن آنے والے ہوتے ہیں تو ان کو اچھے رہنما ملتے ہیں اوروہ اپنی قابلیت سے عوام کو نیک راہ پر لے چلتے ہیں اورسوسائٹی ان کی رہنمائی میں ہرقسم کی اَخلاقی ،دینی ، اوراصلاحی ترقی کرتی ہے،اورعزت وشرافت اورٹیکنالوجی کے بام عروج پر پہونچ جاتی ہے۔

جس قوم کے بُرے دن آنے والے ہوتے ہیں،اس کی بدبختی سے ایسے رہنما اورلیڈر ملتے ہیں، جو اپنی گمراہی کی وجہ سے پوری قوم کو ذلت وتباہی کے غار میں لے جاتے ہیں،اوراپنے گمراہ لیڈروں کی وجہ سے پوری قوم ذلیل وخوار اور بےعزت ہوکر تباہ وبرباد ہوجاتی ہے۔

اُوپر ایسے ہی بد بخت لیڈروں اور رہنماؤں کی شامت کا تذکرہ ہورہا ہے، اور بتایا جارہا ہے کہ اس دنیا میں بہت سے چودھریوں اور لیڈروں نے گمراہی اختیار کرکے اپنے کو تباہ کیا اور اپنی قوم کو تباہ وبرباد کیا، انھوں نے خدا کی نعمتوں کا انکار کیا، اللہ نے ان کو اچھے حالات سے نوازا تو انھوں نے کفر وعصیان کی راہ اختیار کی اور ساتھ ہی اپنی قوم کو کفر وعدوان کے غار میں ڈھکیل دیا، نتیجہ یہ ہوا کہ اس قوم کو دنیا میں عذاب وعقاب سے دوچار ہونا پڑا اور مرنے کے بعد آخرت میں ان کو ناکامی ونامرادی سے دوچار ہونا پڑا۔

اسلام نے اپنے چند اُصول اور تصورات کی وجہ سے ساری انسانی زندگی اور اس کے تمام حرکات وسکنات کو اسلامی رنگ میں رنگین کردیا ہے، یہ اسلام کا معجزہ ہے کہ وہ اسی زندگی کو اصلی حالت پر رکھتے ہوئے بالکل دینی زندگی بنادیتا ہے۔

اسلام کے اُصول پر عمل کرکے اور اس کے معتقدات کو مان کر ایک انسان اپنی پوری زندگی کو دین کی زندگی بنا سکتا ہے اور اپنے کو دنیا میں پوری طرح رکھنے کے باوجود سراسر دین بنا سکتا ہے۔

مثال کے طور پر اسلام سیر وسیاحت اور گھومنے پھرنے کے ساتھ کچھ ایسے اعمال وخیالات کا اضافہ کردیتا ہے، جن سے اس میں دین کا رنگ آجاتا ہے اور یہ سیر وسیاحت بھی عبادت بن جاتا ہے۔

چنان چہ ایک صحابی نے ایک مرتبہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم سے عرض کیا کہ آپ مجھے سیر وسیاحت کی اجازت مرحمت فرمائیے تو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم نے فرمایا:

ان سیاحۃ امتی الجہاد فی سبیل اللہ عز وجل۔

(رواہ ابوداؤ کتاب الجہاد باب فی النھی عن السیاحۃ 2/314)

یعنی میری امت کی سیر وسیاحت اللہ کی راہ میں جہاد کرنا ہے۔

مطلب یہ ہے مسلمان کو بے کار سیر وسیاحت زیبا نہیں، اس کی حرکت کسی دینی غرض کے

لیے ہونی چاہیے، اس کے لیے سیر وسیاحت بھی ہوتو دین کے لیے ہو، اس کا بہترین مظاہرہ اللہ کی راہ میں جہاد ہے، اگر جہاد فی سبیل اللہ اپنے حقیقی خدوخال کی شکل میں نہ ہوتو اللہ کے دین کی خدمت جیسے ممکن ہو، کرنی چاہیے، کم ازکم جب کوئی مسلمان سفر کے لیے نکلے تو راستہ میں دین کا کام کرتا جائے اور اپنے اعمال سے اور اپنے اقوال سے اپنے ساتھیوں کو یا راستہ میں پڑنے والی بستیوں کے لوگوں کو دین کی تعلیم دے۔

☆☆☆

أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ۔

کیا تم نے ان لوگوں کو نہیں دیکھا ہے، جنھوں نے اللہ کی نعمت کو کفر سے بدل دیا، اور اپنی قوم کو ہلاکت کے گھر میں اتار دیا، جو جہنم ہے اور وہ بدترین ٹھکانا ہے۔

(پ13ع16 سورۂ ابراہیم28،29)

دنیا میں عوام پر جو تباہی آتی ہے، اس کا سرچشمہ خاص خاص سرداروں اور لیڈروں کی ذات ہوتی ہے، یہی گمراہ لوگ اپنی قوم کو گمراہی اور ہلاکت کے غار میں ڈھکیل دیتے ہیں اور قوم کی تباہی کے ساتھ خود بھی تباہ ہوجاتے ہیں۔

ایسے مہلک اور گمراہ کن لوگ پہلے تو اللہ کی نعمتوں پر شکر ادا کرنے کے بجائے کفرانِ نعمت کا مقابلہ کرتے ہیں، خدا کی بخشش کے مقابلہ میں اپنی کجروی اور گمراہی کو پیش کرتے ہیں، نہایت ہی مذموم جرات کے ساتھ خدا کی نعمتوں کا مذاق اڑاتے ہیں، اَربابِ صدق ووفا کو اذیت پہونچاتے ہیں، حق وحقانیت کے داعیوں کو تکلیف دیتے ہیں اور یہ سب کچھ اپنی لیڈری اور سرداری کے زعم میں کرتے ہیں۔

پھر ان گمراہوں کے نقش قدم پر عوام بھی چلتے ہیں اور نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ پورا معاشرہ بدکاری کی نذر ہوجاتا ہے، بستی کی بستی بدعقیدگی اور بدعملی پر اتر آتی ہے اور خدا کے قانون کے مقابلہ میں عوام اور خواص میں دلیری دکھاتے ہیں، جب ایسا وقت آجاتا ہے تو پھر ان پر قدرت کی مار پڑتی ہے اور انکا کچومر نکال کرر کھ دیا جاتا ہے، جس کے بعد ان کو نہ دنیا میں فلاح و نجاح ملتی ہے، اور نہ آخرت میں بھلائی کا کوئی حصہ ان کے حق میں ہوتا ہے۔

پس ایسے عام لوگوں میں جب تمہارے لیڈر کوئی تحریک چلائیں تو تم بھی اپنی آنکھ اور اپنے کان سے کام لے کر پہلے سمجھو، بوجھو، پھر قدم اٹھاؤ۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ۔

کیا تم نے ان لوگوں کو نہیں دیکھا ہے، جنھوں نے اللہ کی نعمت کو ناشکری سے بدل دیا، اور اپنی قوم کو ہلاکت کے گھر میں اُتار دیا، جلیں گے جہنم میں اور وہ بُرا ٹھکانا ہے۔

(پ13 ع16 سورۂ ابراہیم 28،29)

بستی اور قوم کے سربرآوردہ اور ممتاز لوگوں کی گمراہی اور کجروی سے پوری بستی اور قوم گمراہ اور کجرو بن جاتی ہے، اور چھوٹے بڑے سبھی کو اس کی پاداش میں بُرے دن دیکھنے پڑتے ہیں، دنیا میں ایسی بہت سی مثالیں موجود ہیں، جن میں قوموں کے بڑوں اور ذمہ داروں نے اپنی قوم کو تباہی اور بربادی کے گڑھے میں ڈھکیل دیا اور خود بھی تباہ ہوئے اور دوسروں کو بھی تباہ کیا۔

پھر معاملہ دنیا کی تباہی و بربادی پر ختم نہیں ہوا، بلکہ ان کو آخرت کی ناکامی وخسران سے واسطہ پڑا، بڑے لوگ اپنے چھوٹوں سمیت جہنم کا ایندھن بن گئے۔

قرآن حکیم نے گزشتہ قوموں اور پُرانے تمدنوں کے سربرآوردہ شریروں اور منکروں

کے واقعات اوران کے اقوال کثرت سے نقل فرمائے ہیں اور مسلمانوں کو اس صورت سے آگاہ کر کے بتایا کہ فخر وغرور میں پڑکر تمہارا اونچا طبقہ گمراہ نہ ہو، ورنہ پوری قوم گمراہ ہوجائے گی، نیز حدیث شریف میں آیا ہے کہ امت کے دوگروہ کی گمراہی سے پوری قوم راہ راست پر رہتی ہے، ایک علماء کا گروہ اوردوسرا اُمراء وحکام کا گروہ۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ۔

کیاتم نے ان لوگوں کونہیں دیکھا ہے، جنھوں نے کفرکر کے اللہ کی نعمتوں کو بدل دیا اور اپنی قوم کوتباہی کے گھر میں ڈال دیا، جہنم میں، جس میں وہ جلیں گے اور وہ بدترین ٹھکانا ہے۔

(پ13 ع17 سورۂ ابراہیم 28،29)

اللہ سبحانہ نے اپنے بندوں کو امن وعافیت اورنعمت دیتا ہے، تاکہ انسان دنیامیں خوش حال رہ کر اللہ کی بندگی بجالائے اور خدا کی زمین پر امن وامان پھیلائے۔

ابتدامیں اسی پر انسانی بستیاں چلتی رہیں کہ اللہ کی نعمتوں میں پل کر اللہ کی عبادت وبندگی کرتی رہیں اور اللہ تعالیٰ ان نعمتوں پر مزید اتارتا رہا، مگر بعد میں چند گمراہوں نے بستیوں میں عیش وتنعم کی زندگی بسر کی اوران کے دل ومزاج میں اللہ تعالیٰ سے بغاوت اور کفران کا کیڑا کاٹنے لگا۔

نوبت یہاں تک پہونچی کہ ان چندشریروں نے اپنی ناکردنی سے پوری بستی میں کفران وعصیان کا بازار گرم کیا اور اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کی ناشکری کی، اس کی بندگی سے منہ موڑا، اوراپنی قوم کوتباہی وبربادی کے غارمیں یوں ڈال دیا کہ اپنی کافرانہ راہ پر قوم کوبھی لگا کر اپنی طرح اس کا بیڑا بھی غرق کردیا۔

ایسے لوگ اپنی قوم سمیت جہنم میں جلیں گے اوران کوکسی کروٹ چین نہیں ملے گا،لیڈر اورعوام ایک ساتھ تباہ وبرباد ہوں گے اوردونوں کواپنی اپنی حرکت کا مزہ ملے گا۔

ہمیں چاہیے کہ دین ودیانت کے معاملہ میں ہم اللہ ورسول کی طرف رجوع کریں اور اس بارے میں اپنے بڑے لوگوں کے غلط مشورہ ہرگز قبول نہ کریں، ورنہ خودتباہ ہوکرہمیں بھی تباہ کردیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمَ لاَّ بَيْعَ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ۔

آپ اپنے ان بندوں سے کہہ دیں جوایمان لائے ہیں، وہ نماز کوقائم کریں اور جو کچھ ہم نے ان کودیا ہے، اس میں چھپے اور کھلے خرچ کریں، اس دن کے آنے سے پہلے جس میں نہ سودا بازی چلے گی، نہ دوستی۔(پ م13ع17 سورۂ ابراہیم 31)

ایمان میں جب عمل صالح کی رنگ آمیزی ہوتی ہےتو پھراسلام وایمان کا صحیح اوراصلی رنگ نکھرکرسامنے آتا ہے،اوردنیامیں مسلمان قوم کوامتیازی شان ملتی ہے،ایمان لانے کے بعدمسلمانوں پرسب سے پہلے دوباتوں کی ذمہ داری عائدہوتی ہے۔

ایک تواپنے روحانی نظام کے قیام وبقا کی،دوسرے مادی نظام کے قیام وبقا کی،نماز روحانی نظام کی بنیاد ہے،اسلام کاروحانی نظام نماز ہی ہے، پورے آب وتاب کے ساتھ ابھرتا ہےاوراحسان واخلاق کی ساری قدریں کھل کردنیاکےسامنےآجاتی ہیں اوراورمادی نظام جس پرحیات دنیا کادار ومدار ہے،مالیاتی نظام کی درستگی سے برپاہوتاہے،اس لیےاس نظام کے قیام اوراس کی بحالی کے لیے اپنی اپنی آمدنی سے خاص خاص مقدار،اجتماع ومعاشرہ کی معاشی فلاح کے لیےنکالنی ضروری ہے۔

اس سلسلہ میں ایک مقدار معلوم کا نکالنا تو فرائض میں داخل ہے، جسے اسلام کی بولی میں زکوٰۃ سے تعبیر کیا جاتا ہے، اوراس کی دوسری کڑیاں صدقات وخیرات، تبرعات سے تنبیہ کی جاتی ہے۔

ان دونوں باتوں کو اگر پورے طور پر انجام دیا جائے تو اس دنیا میں مسلمان قوم اخلاق و روحانیت اور معاشرت ومعاشی میں کبھی پیچھے نہیں ہوسکتی اور اس کا ملی نظام کبھی سست نہیں پڑسکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُوم كَفَّار۔

اور اللہ نے دیا تم کو ہر ایسی چیز کو جس کا تم نے اس سے سوال کیا اور اگر تم اس کی نعمت کو شمار کرو تو شمار نہیں کر سکتے ہو، بے شک انسان ہی بڑا ظالم اور نہایت ہی ناشکر گذار ہے۔

(پ13 ع17 سورۂ ابراہیم 34)

غور کرو کہ انسانی فطرت، اس کی روح اور اس کے جسم کے تقاضے کیا کیا ہیں اور مشیتِ خداوندی نے ان کو کہاں تک پورا کیا، ایک ایک تقاضے کو شمار کر جاؤ اور پھر دیکھو کہ اس کی تکمیل ہوئی یا نہیں؟

اور پھر ایسا کوئی انسانی تقاضا لاؤ، جو واقعی انسانی تقاضا ہو اور جسے قدرت نے مکمل نہ کیا ہو، کھانے پینے، پہننے، اوڑھنے، اٹھنے، بیٹھنے کے مادی تقاضوں سے لے کر قلب وروح اور ذہن و دماغ کے جملہ مقتضیات کیسے کیسے ہیں اور ان کو کسی طرح سے پورا کیا گیا ہے۔

اگر تم ان باتوں پر غور کر سکتے ہو تو غور کرو، اور بتاؤ کہ جن کے مقابلہ میں تمہارا طریق کار، اور رویہ زندگی کیا ہے، ایک تم کارخانۂ قدرت سے کتنی مرتبہ کیا کیا چیزیں حاصل کرتے ہو اور پھر کتنی مرتبہ کس طرح ان کی شکر گزاری کرتے ہو۔

اگر خدا کی نعمتوں اور بخششوں کو شمار نہیں کر سکتے ہو تو اپنے شکر اور اظہار احسان مندی کے طریقوں کو ہی شمار کر کے بتاؤ کہ کس کس طرح ان کو برتتے ہو، ناشکری، محسن کی احسان فراموشی اور نیکی کرنے والے کی نیکی کو نہ ماننا وہ ظلم عظیم اور کفران بے پناہ ہے۔

جس کا نتیجہ ہمیشہ سر پر ہاتھ رکھ کر رونے کا باعث ہوتا آیا ہے، آج کی دنیا پر نظر ڈالنے سے پہلے اپنے اوپر نظر ڈالو اور بتاؤ کہ تمہاری ایک ذات خدا کے کتنے احسانات سے زیر بار ہے۔

مگر تم ہو کہ زیر باری محسوس نہیں کرتے بلکہ ناشکری اور کفران تمہارا شیوہ ہے، پھر اپنی جماعت، اپنی قوم، اپنے ملک کو اسی نقطۂ نظر سے دیکھو، اگر بصارت کے ساتھ بصیرت کی بھی پونجی رکھتے ہو تو اس کے بعد پکار اٹھو گے، یہ سب کچھ جو آج کے انسانوں کے ساتھ ہو رہا ہے، ان کے کفران نعمت اور ناشکری کی سزا میں اس سے زیادہ ہونا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُوم كَفَّار۔

اور اللہ نے تم کو ہر اس چیز سے دیا، جس کا تم نے اس سے سوال کیا اور اگر تم اللہ کی نعمت کا حساب کرو تو اس کا شمار نہیں کر سکتے، بے شک انسان بڑا ہی ظالم اور بہت ہی ناشکرا ہے۔

(پ13 ع17 سورۂ ابراہیم 34)

اللہ تعالیٰ نے ہماری ہر طلب وخواہش اور ضرورت کو پورا فرمایا ہے، چاہے وہ طلب زبان سے ہوئی ہو، چاہے مقتضائے حال کی وجہ سے ہو۔

غرض کہ ہمارے لیے اس دنیا میں جن اَشیاء، جن حالات، اور جن باتوں کی ضرورت تھی، ایک ایک کر کے سب کو اللہ تعالیٰ نے دیا ہے اور کوئی ایسی چیز باقی نہیں ہے کہ اس کے بغیر خسران

ونقصان کی زندگی بسر کرر ہے ہوں اور کوئی چیز ایسی باقی نہیں رکھی کہ اس کے بغیر موت کے منہ میں جارہے ہوں۔

اس زندگی میں ہم پر اللہ تعالیٰ کے اس قدر انعامات اور احسانات ہیں کہ اگر ہم ان کا احاطہ کرنا چاہیں تو نہیں کر سکتے ہیں اور عاجز ہوکر یہ کام چھوڑ دیں گے، مگر اللہ تعالیٰ کی نعمت یہ ہے کہ ہم اس سے منتفع ہوتے رہتے ہیں، اگر عقل وہوش کی کوئی مقدار ہمارے اندر ہے تو ضروری ہے کہ اس مُنعِم اور مُحسِن کی جناب میں اپنی زندگی ہی کو پیش کر دیں کہ اس کا تمام سرمایہ اسی کا عطیہ وفیضان ہے۔

مگر افسوس کہ ہم بحیثیت انسان ہونے کے بہت ہی احسان فراموش اور کفرانِ نعمت کرنے والے ہیں اور ان چند فطری قوانین واُصول پر نہیں چل سکتے کہ جن کو اللہ تعالیٰ نے ہم پر عائد کیا ہے، اور ہم سے ان پر عمل کرنے کا مطالبہ فرمایا ہے، یقیناً اس مُنعِم ومُحسِن کو فراموش کر کے انسانیت کا بڑا نقصان کرر ہے ہیں، اگر یہ احسان فراموشی نہ ہوتی تو ہم پر مزید فضل وکرم ہوتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُوم كَفَّار۔

اور اللہ نے تم لوگوں کو ہر وہ چیز دی، جس کا تم نے اس سے سوال کیا اور اگر تم اللہ کی نعمتوں کو شمار کرو تو تم اسے شمار نہیں کر سکتے، بے شک انسان بہت بڑا ظالم اور بہت ہی کفر کرنے والا ہے۔

(پ13 ع17 سورۂ ابراہیم 34)

سوال دو طرح کا ہوتا ہے، ایک تو یہ ہے کہ منہ کھول کر کوئی ضرورت کی چیز مانگے اور صاف صاف لفظوں میں کسی سے کہے کہ فلاں چیز کی مجھے ضرورت ہے، تم اسے پورا کرو، دوسرے یہ ہے کہ آدمی زبان سے تو اپنی حاجت اور ضرورت کو بیان کرے، اور صاف صاف لفظوں میں سوال نہ

کرے، مگراس کی صورت حال ہیئت کذائی اورطرز وادا سے پتہ چل جائے کہ اسے فلاں چیز کی ضرورت ہے اوراس کے بغیر اس کی زندگی کا فلاں کام رُکا ہوا ہے اوراس کے بغیر اس کی زندگی آرام وآسائش سے نہیں گزر سکتی ہے۔

اللہ تعالیٰ نے انسانوں کے دونوں قسم کے سوالات پورے کیے ہیں، اوران کی زندگیوں کو ہرطرح کام یاب گزرنے کے لیے ہروہ چیز دی ہے، جسے انسان نے منہ کھول کر مانگا، یا انسان کی ضرورتوں نے اپنی خوشی سے جس کا مطالبہ کیا۔

تم ذرا غور کرو! تمہاری زندگی کی کتنی ضروریات ایسی ہیں کہ جن کی فراہمی کے بغیر ایک دن بھی زندہ رہنا مشکل ہے، اورتم ان ضرورتوں کا سوال تو کیا کرتے، خودتم کوان کی خبرنہیں تھی، مگراللہ تعالیٰ بلاتمہارے مانگے ہوئے اس فراوانی کے ساتھ عطا فرمایا ہے کہ تم اس کا شمار کرنا چاہوتو ہرگزنہیں کرسکتے ہو، مثال کے طور پر ہوا، پانی، فضا، صحت وغیرہ کولے لو، یہ ایسی نعمتیں ہیں کہ جن کے بغیر ایک انسان ایک سکنڈ کے لیے زندہ نہیں رہ سکتا، مگرخدا نے بلا مانگے ہوئے ان چیزوں کومفت دیا۔

اسی پر مانگی ہوئی حاجتوں کی برآمدی کا سوال کروتو معلوم ہوکہ خدا کی کتنی نعمتیں ایسی ہیں کہ جن کا شمارتمہارے بس کی بات نہیں ہے، اس حقیقت کے بعدسوچوکہ ان نعمتوں اورخدائی انعامات کے مقابلہ میں ہماری زندگی کیسی گزررہی ہے اوراپنے مُحسن حقیقی کا احسان کہاں تک مانتے ہیں۔

واقعہ یہ ہے کہ انسان اپنے مُحسن حقیقی کی جناب میں بڑا گستاخ ہے اوراسے اس کی نعمتوں کا دھیان بہت کم ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ۔

اوراللہ نےتم لوگوں کودیا، جوکچھ تم نے اس سے سوال کیا۔

(پ13 ع17 سورۂ براہیم 34)

اللہ تعالیٰ نے انسانوں کو پیدا کر کے روئے زمین کی سرداری اسے سپرد کی اور اس کی زندگی اور سرداری کے لیے جن چیزوں اور جن حالات کی ضرورت تھی، ان کو عطا فرمایا، انسان پر اس کی نوازشوں نے انعام واکرام کی ہر طرح بارش کی اور وہ سب کچھ انسان کو دیا، جو اس نے مانگا، چاہے اس کا یہ طلب کرنا اس کی زبان سے ہو، چاہے واقعات وحالات کی صورت حال اس کی طلب گار ہو۔

چنان چہ مکان، کپڑا، کھانا، صحت، علم، عقل، جوارح کی سلامتی، غرض کہ زندگی کے ہر دور اور ہر زمانہ کی خواہشوں اور ضرورتوں کو خدا نے پورا کیا، پھر انسان کے لیے جس ماحول اور جس صورت حال کی ضرورت ہوئی، خدا نے اسے دیا، ضعف میں طاقت دی، مظلومیت میں نجات، فقر وفاقہ میں فراخی دی، بیماری میں صحت دی، خوف میں اطمینان دیا، غم میں خوشی دی۔

تم اگر انسان کے انفرادی، اجتماعی، قومی، ملکی، جغرافیائی، وطنی تقاضوں کی فہرست تیار کرو اور ان کے مقابلہ میں ان کے پورا ہونے کی صورتِ حال کا بھی جائزہ لو تو معلوم ہو جائے گا کہ اللہ تعالیٰ نے انسان کو اس کی تمام ضروریات کو کس طرح پورا کیا ہے اور اللہ تعالیٰ نے اس سلسلہ میں صرف زبانی سوال پر توجہ نہیں فرمائی، بلکہ حالات ومقتضیات کو دیکھ کر بھی اللہ تعالیٰ نے بے مانگے بہت کچھ انسان کو دیا ہے۔

اے انسانو! بتاؤ! تم نے اللہ تعالیٰ کے مطالبات کو کہاں پورا کیا ہے؟ اور تم کو اللہ کی رضامندی اور اس کی خوشنودی کے لیے کیا کر رہے ہو؟

صورتِ حال کا مقابلہ کر کے اپنے خدا کے سامنے کھڑے ہو، اور اس سوال کا جواب دو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَآ

إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُوم كَفَّار۔

اور اللہ نے تم کو ہر اس چیز سے دیا، جس کا تم نے اس سے سوال کیا اور اگر تم اللہ کی نعمت کو شمار کرو تو اس کا شمار نہیں کر سکتے، بے شک انسان بڑا ہی ظالم اور بہت ہی کفر کرنے والا ہے۔

(پ13 ع17 سورۂ ابراہیم 34)

جب انسان دنیا میں آیا تو اس کے پاس اور اس کے اردگرد کیا تھا، پیٹ تھا، بھوک تھی، پیاس تھی، خواہش تھی، طلب تھی، سردی تھی، گرمی تھی، برسات تھی، دھوپ تھی اور اس کے دوسرے ذاتی تقاضے اور ماحولی مطالبے تھے۔

خدا نے بھوک کے لیے کھانا دیا، پیاس کے لیے پانی دیا، عریانی کے لیے کپڑا دیا، سردی کے لیے گرمی دی، گرمی کے لیے سردی دی، برسات کے لیے، دھوپ کے لیے، رہنے کے مکان، چھت، سایہ، خیمہ دیا۔

پھر غور کرو! ان تمام چیزوں کی ہزار ہا اقسام دیں، ایک کھانا ہی لیجیۓ کون بتا سکتا ہے کہ دنیا میں آج کھانوں کی کتنی قسمیں ہیں، کپڑوں کی کس قدر ڈیزائن ہے، سواریوں نے کیا شکل وصورت اختیار کی ہے، کیا ان میں سے کسی چیز کی قسموں کو کوئی انسان پورا شمار کر سکتا ہے۔

پھر دوسری طرف دیکھئے کہ انسان اپنی نوکری کے لیے، روٹی کے لیے، روٹی کے نام پر، کپڑے کی خاطر چند ٹکوں کے پیچھے پڑ کر دنیا کے لوگوں کی کس قدر خوشامد کرتا ہے، ناز برداری کرتا ہے، رات دن خدمت گزاری میں لگا رہتا ہے، بلکہ اس طرز کے خلاف آج کے انسانوں نے اُکتا کر سرمایہ داروں کی ضدیں اور مالکوں کے خلاف تحریک بھی شروع کر دی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ

إِنَّ ٱلۡإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ۔

اور اللہ نے تم لوگوں کو وہ تمام چیزیں دیں، جن کو تم نے اس سے مانگا اور اگر تم اللہ کی نعمت کو شمار کرو تو اس کا احاطہ نہیں کر سکتے، بے شک انسان بڑا ظالم اور نہایت ناشکرا ہے۔

(پ13 ع17 سورۂ ابراہیم 34)

خدا سے مانگنا بظاہر دوطرح کا ہوتا ہے، ایک یہ کہ زبان سے کوئی چیز مانگی جائے اور دعا کی جائے، دوسرے یہ کہ زبانی سوال نہ کیا جائے، بلکہ ہمارے حالات اس کے خواہاں ہو، ہمیں اس کی طلب ہو اور ہماری زندگی کو وہ درکار ہو۔

اب غور کرو کہ خدا سے طلب وسوال کے ان طریقوں میں سے کون سا سوال ہے، جسے اللہ نے پورا نہیں فرمایا؟

تم ماں کے شکم میں تھے تو وہاں پر تمہارے لیے جن حالات وکیفیات کی ضرورت تھی، اور تمہارا وہ عالم جس میں نشو ونما پا سکتے تھے، اسے قدرت نے مہیا فرمایا یا نہیں؟

کیا تم اس دور میں اپنی کسی ضرورت میں ناکام رہ کر دنیا میں آ گئے؟

اس کے بعد بچپن کے زمانہ میں جن حالات اور جن باتوں کی تمہیں ضرورت تھی، قدرت نے ان کو پورا کیا یا نہیں؟

جب تم بول نہیں سکتے تھے تو تمہاری اندرونی اور بیرونی خواہشوں اور ضرورتوں کو کس نے پورا کیا اور تم کس طرح مرض وصحت کی کش مکش سے بچ کر جوانی کو پہونچے، پھر تم جب بال بچے والے ہوئے تو کس ذات نے ایسے حالات پیدا کیے، جن میں تم نے اپنے ساتھ اہل وعیال کی بھی پرورش کی اور ان تمام ضروریات کو پورا کیا۔

غور کرو! کتنے ہی سوالات ہیں، جن کو تم نے زبان سے ادا نہیں کیا مگر قدرت نے تمہارے

احوال وظروف کے تقاضے پر ان کو پورا فرمایا اورتم سوچتے ہی رہے کہ یہ بات کیسے ہوگئی، اگرتم احساس وشعور کی دنیا میں رہ کر قدرت کی ان بخششوں پر غور کرو تو ناممکن ہے کہ کسی ایک شعبۂ حیات کی بخششوں کو شمار کرسکو، چہ جائیکہ قدرت کی ہر ایک بخشش کو شمار کرسکو۔

اگرانسان صبر وشکر سے کام لیتا اوران باتوں پر غور کرتا تو کبھی اپنی زبان سے ناشکری کا ایک لفظ بھی نہ نکالتا، مگر افسوس کہ انسان بڑا ہی ناشکرا اور ناسپاس ہے اور وہ اس وجہ سے اپنے اوپر خود ظلم کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُور رَّحِيم۔

اور (یاد کرو) جب ابراہیمؑ نے کہا اے رب! اس شہر (مکہ) کو پناہ بنا دے اور بچالے مجھے اور میری اولاد کو اس سے کہ بتوں کی پرستش کریں، اے رب! بے شک ان بتوں نے بہت سے انسانوں کو گمراہ کردیا ہے، پس جو میری اتباع کرے گا، وہ میری جماعت سے ہے اور جو میری نافرمانی کرے گا تو غفور رحیم ہے۔ (پ13 ع18 سورۂ ابراہیم 35، 36)

آج سے تقریباً چار ہزار سال بیش تر دین حنیفی کے بانی اول حضرت ابراہیمؑ نے اپنے وطن فلسطین سے سے الگ ہوکر عرب کے شہر مکہ میں تجدید دین کی تحریک شروع کی، اور اس تجدیدِ دین یا ملتِ حنیفیت کا مرکز کعبہ کو ٹھہرا کر خود ہی اسے پُرانی بنیادوں پر نئے سرے سے تعمیر کرکے ثابت کردیا کہ جس دین کا یہ مرکز ہے، وہ بھی مذہب کی پُرانی بنیادوں پر ایک نئی تعمیر ہے، حضرت ابراہیمؑ نے اس مرکز دعوت کے لیے دعا کی:

اسے امن کی دولت حاصل ہو، کس چیز سے امن، بتوں کی یلغار سے امن، نفسانی خواہشات کی فوج سے امن، گناہوں کی یورش سے امن، کفر وشرک کی نجاست سے امن، ایمان وعقیدہ کے فساد سے امن، اور اعتقادی اور عملی قدروں کی گراوٹ سے امن، پھر دعا کی:

اے خدا! اس دعوتِ تجدید کے علم برداروں کو اَصنام پرستی سے محفوظ رکھ، تا کہ دنیا کے لیے یہ اسوہ بن سکیں، کون سے اصنام؟

خدا کے مقابلہ میں پتھروں کی مورتیاں، دیواروں کی تصویریں، اَوہام پرستی کے بت، نفس پرستی کے طاغوت، شخصیت پرستی کے دیو، کفران وعصیان کے شیطان۔

یہ دو دعائیں ہیں، جن میں انسان کو بتادیا گیا کہ زندگی کے ہر شعبہ میں امن کے لیے اس مرکز سے وابستہ ہو جاؤ اور اس سے وابستگی کے لیے لازم ہے کہ کسی قسم کی صنم پرستی نہ کرو، اس دعائیہ اعلان کے بعد بھی اگر کوئی شخص اپنی زندگی کو امن نہیں، بلکہ فساد سے وابستہ رکھتا ہے اور اپنے عقیدہ وعمل کو توحید نہیں، اَصنام پرستی کے حوالہ کرتا ہے تو اسے معلوم ہونا چاہیے کہ وہ دینِ حنیفی سے بہت دور ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ آمِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيم۔

اور جب ابراہیمؑ نے کہا: اے میرے پروردگار! اس شہر مکہ کو امن والا بنا دے اور مجھے اور میری بیٹوں کو اس سے بچا کہ بتوں کی پوجا کریں کریں، اے میرے پروردگار! بے شک ان بتوں نے بہت سے انسانوں کو گمراہ کر دیا ہے۔ (پ13 ع18 سورۂ ابراہیم35، 36)

یہ حضرت ابراہیم علیہ السلام اپنے بعد کی دنیا میں توحید پرستی کے سب سے عظیم الشان

داعی اور دین وحدت کے مؤسس وبانی کی حیثیت رکھتے ہیں، حضرت ابراہیمؑ نے جس دور میں آنکھ کھولی، وہ بت پرستی کے شباب کا دور تھا، ہر مذہب مظاہر پرستی میں مبتلا تھا، اور خدائی تصورات کی تمام حقیقتیں ان ہی مظاہر میں پٹ گئیں تھیں اور خالص توحید پرستی مفقود تھی، آپ نے اپنے دور کے کافرانہ ومشرکانہ حالات کا جائزہ لیا، اور پھر اس نتیجہ پر پہونچے کہ دین کی وحدت اور توحید پرستی کے لیے دنیا میں سب سے بڑی مصیبت اَصنام پرستی کی لعنت ہے۔

ان ہی استھانوں اور بت خانوں سے وہ سُمیت پھیلتی ہے اور وحدت پرستی کی فضا کو خراب کرتی ہے، جب تک پتھر کے بت، لکڑی کے اَصنام، دریا، چاند، ستارے، انسان کی نظر میں خدائی صفات کے مظاہر بن کر اپنی پوجا کراتے رہیں گے، اس وقت تک توحید کی بنیاد انسانی دل میں جگہ نہیں پکڑ سکتی ہے، اس لیے اس لعنت کو ختم کرنا ضروری ہے۔

چنان چہ حضرت ابراہیمؑ نے مکہ میں کعبہ کو اپنی دعوتِ دین حنیف کا مرکز بناتے ہوئے خدا سے دعا کی:

اے خدا! مجھے اور میری نسل کو بتوں کے جنجال سے نکال دے، تاکہ یہ نسل دنیا میں توحید پرستی کی دعوت عام کر سکے، اور دنیا کے دیگر مذاہب کی طرح مذہب حنیف بھی ایسا نہ ہو کہ آخر میں چل کر اس کے داعی بھی وہی کرنے لگیں، جو پہلے مذہبوں کے پیرووں نے کیا۔

افسوس کہ مسلم قوم کے بہت سے اَفراد دین حنیف پر چلنے کا دعویٰ کر کے شرک خفی کیا، شرک جلی تک کرتے ہیں اور اسلام کے نظریۂ حیات میں عجمی نظریہ کا پیوند لگا کر اسے ملیامیٹ کر رہے ہیں، مسلمانوں کو ان الجھنوں سے نکل کر خالص وحدت پرستی کی راہ اختیار کرنی چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ

ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ۔

اے ہمارے پروردگار! میں نے اپنی اولاد کو وادی غیر ذی زرع میں تیرے بیت الحرام کے پاس ٹھہرایا ہے، اے ہمارے رب! تاکہ یہ لوگ نماز کو قائم کریں، پس لوگوں کے دلوں کو ایسا بنادے کہ میری اولاد کی طرف کھنچنے لگیں، اوران کو پھلوں سے روزی دے، تاکہ وہ لوگ شکرادا کریں۔(پ13ع18سورۂ ابراہیم37)

قرآن حکیم اس آیت میں خاندان ابراہیمی کی ہجرت اوراس کی اقامت کا طول طویل افسانہ چندلفظوں میں سنارہا ہے، اور بتارہا ہے کہ کس طرح ایک اسلامی گھرانا خدا کے نام پرطن سے بے وطن ہوکر اسلام کی راہ میں اپنے کو ایک بے آب وگیاہ مقام پر خدا کے حوالہ کردیتا ہے، وادی غیر ذی زرع یعنی بن کھیتی کی وہ وادی جو پہاڑوں کی بیچ میں پڑی ہوئی ہے، جس کا نام دنیا کی جغرافیائی لغت میں مکہ ہے، وہ اس داستان ہجرت اقامت کی جگہ ہے، جہاں ملت حنفیہ کے کے مورث اعلی حضرت ابراہیمؑ نے اپنی بیوی ہاجرہ اوراپنے بچے اسماعیل کوخدا کے حوالہ کرکے یہ دعامانگی:

خدایا یہ دوجانوں پر مشتمل قافلہ یہاں تیرے ہی سہارے ٹھہرا ہے، اوراس کا مقصد کوئی معاشی، اقتصادی، تجارتی، اورسیاسی فائدہ نہیں ہے کہ یہاں کی زمینوں سے فائدہ حاصل کرے گا، کیوں کہ یہاں کی زمین بنجر ہے، کھیتی باڑی اورآبادی کے لائق نہیں ہے۔

یہاں بظاہر کوئی قوم نہ آباد ہوسکتی ہے اورنہ میرے قافلہ کو اس کی سیادت ملنے کی توقع ہے، نہ ہی دورافتادمقام، تجارت پیشہ قوموں کی گزرگاہ یا منڈی ہے، جہاں سے کوئی آمدنی ہوسکتی ہے، بلکہ دنیاوی لحاظ سے یہ مقام سراسر بے فائدہ اوربے کار ہے، بلکہ یہ اس لیے یہاں پررہ گیا ہے کہ اس چٹیل میدان میں روحانیت کا گلستاں گل بوٹے کھلائے۔

ان پہاڑوں سے وحدت ورسالت کی سرزمین دنیا کو منور کریں، اس ویرانے میں انسانی قلوب کے لیے روحانیت کی مقناطیسی قوت پیدا ہو، جس دنیا کے انسانوں کے دلوں کو اپنی طرف کھینچ سکے، یہ تیرا گھر میری اور میرے ننھے خاندان کی ان آرزو کا مرکز ہے، میری ملی اور دینی تحریک کی مرکزیت اس گھر سے وابستہ ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ۔

(ابراہیمؑ نے کہا:) سب تعریف اس خدا کے لیے ہے، جس نے بڑھاپے کے باوجود مجھے اسماعیلؑ واسحاقؑ عطا فرمایا ہے، بے شک میرا پروردگار دعا کو سننے والا ہے۔

(پ13 ع18 سورۂ ابراہیم 39)

قانونِ قدرت کی عام روش یہی رہی ہے کہ ایک قسم کے حالات کے تقاضے کے مطابق دوسرے قسم کے حالات پیدا ہوتے ہیں، جب پیاس کی شدت بڑھ جاتی ہے تو بارش ہوتی ہے، جب بدلی آسمان پر چھا جاتی ہے تو بارش کے قطرات گرتے ہیں، جب سورج ڈوبتا ہے تو شام ہوتی ہے، جب سورج نکلنے لگتا ہے تو صبح ہوتی ہے، اور جب صبح وشام کی درمیانی مدت آتی ہے تو کبھی اسے دن سے تعبیر کرتی ہے اور کبھی رات کہہ کر پکارتی ہے۔

قدرت بہرحال قدرت ہے، اس نے جو نظام مقرر فرمایا ہے، اسی کے ماتحت حالات و واقعات کا ظہور ہوتا ہے، اس نظام کے دو رُخ ہیں۔

ایک تو وہ رُخ ہے، جو دنیا کے سامنے عمومی حالات میں رہتا ہے، جس کے متعلق کہا جاتا ہے کہ یہ نظام قدرت ہے، یا بالفاظ دیگر یہ نظام قدرت کا عمومی حال ہے۔

دوسرا رُخ وہ ہے، جو خاص خاص حالات میں ظہور پذیر ہوتا ہے، اور اس کی غرابت وندرت اس درجہ کی ہوتی ہے کہ جب وہ رُخ سامنے آجاتا ہے تو دنیا اچنبھے میں پڑ جاتی ہے، اور اسے خلافِ عادت یا دوسرے نام سے یاد کرتی ہے، لیکن اس رُخ کا دوسرا نام دینے کا مطلب یہ نہیں ہے کہ وہ نظامِ قدرت کے ماتحت نہیں ہے۔

کیوں کہ اگر غور کیا جائے تو یہ بات اچنبھے کی نہیں، اس قسم کے واقعات ہوتے رہتے ہیں، اور نظامِ قدرت کا یہ رُخ تمہیں پہلے رُخ کی طرف نظر آتا ہے، یہ دوسری بات ہے کہ بعض اوقات اس میں تعجب ہونے لگتا ہے، سرسبز وشاداب درخت سے آگ بن جانا، دریاؤں میں آتشی مادوں کا ظاہر ہونا، اور آگ کے اندر سمندری کیڑے کا پرورش پانا، کون سی تعجب کی بات ہے، یہ خدائی قدرت کا عام کرشمہ ہے، اسی طرح یہ بھی ایک کرشمہ ہے کہ بڑھاپے میں جب کہ اولاد کا تصور بھی عام حالات میں نہیں ہوتا۔

اللہ تعالیٰ اولاد دیتا ہے، ایک نہیں بلکہ دودو، اس خدا کی قدرت کے لیے یہ بات بہت آسان ہے، جو سڑی گلی ہڈیوں میں زندگی ڈال کر گوشت اور چمڑے، کا جنم بنادے گا اور اس کی بخششوں کے نزدیک یہ باتیں کوئی اہمیت نہیں رکھتی ہیں، بس فیضانِ خداوندی کے لیے اہلیت وقابلیت پیدا کرنے کی ضرورت ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَاوَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۔

اے میرے رب! مجھے اور میری ذریت کو نماز کا قائم کرنے والا بنادے، اور ہمارے رب ! میری دعا قبول کر۔(پ13ع18 سورۂ ابراہیم40)

یہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کی دعا ہے کہ جو کعبہ کی جدید تعمیر کے بعد انھوں نے کی، ویسے اور بھی دعائیں اس موقع پر بہت اہم اہم ہیں، مگر اس دعا میں ہمارے دینی دادا حضرت ابراہیمؑ نے اللہ تعالیٰ سے ایک خاص دعا مانگی، وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ ان کو اور ان کی اولاد کو اور ان کے دین پر چلنے والی روحانی اور دینی ذریت کو نماز پر قائم رکھے اور یہ اس کی خصوصی کوشش کریں، یہی کعبہ کی تعبیر کا مقصد حقیقی تھا، کہ اللہ تعالیٰ کی عبادت کی جائے اور دوامی طور سے اس گھر کی آبادی بندوں کی بندگی سے ہو، نماز اسلام کا ستون ہے، جس پر اس کے پورے نظام کا دارومدار ہے، نماز ایمان کی نشانی ہے، جس سے مومن پہچانا جاتا ہے، نماز چشمہ مصفیٰ ہے، جس میں غوطہ زن ہوکر بندہ معاصی وجرائم کی کثافتوں سے پاک وصاف ہوتا ہے۔

الغرض نماز ہر قسم کی روحانی اور جسمانی بلندیوں کا ذریعہ ہے اور ہر مسلمان کے لیے اس کی اقامت ضروری ہے، حضرت ابراہیمؑ نے خاص طور سے نماز کے لیے اپنی خاطر اور اپنی جسمانی وروحانی اولاد کی خاطر دعا کی ہے، اس کا ہر پہلو سے تقاضا ہے کہ ہر مسلمان نماز پڑھے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَاوَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۔

اے میرے رب! مجھے اور میری ذریت کو نماز کا قائم کرنے والا بنا، اور ہمارے رب! تو

میری دعا قبول فرمالے۔(پ13 ع18 سورۂ ابراہیم40)

حضرت ابراہیم علیہ السلام ہمارے روحانی اور دینی باپ ہیں اور انھوں نے ہی ہمارے دین کا نام اسلام اور ہمارا دینی نام مسلمان رکھا ہے اور مکہ مکرمہ میں آکر اس دین کے مرکز کی تجدید وتوثیق کی۔

ان کی خاص دعاؤں میں ایک اہم ترین دعا اللہ تعالیٰ سے یہ بھی ہے کہ اے میرے رب! تو مجھے اور میری ذریت واولاد کو وہ چاہے صلبی ہو یا روحانی اور دینی، سب کو نماز کو اہتمام وتوجہ سے قائم کرنے والا بنادے اور ان کی دینی وروحانی زندگی کا محور ومرکز نماز کو بنادے۔

نماز اسلام میں سب سے اہم عبادت، اور اس کا سب سے اہم رکن ہے، اسی مرکز سے دین کے ہر شعبہ کا تعلق ہے، اور اسی سرچشمۂ نماز سے اس کی خوبیاں ظاہر ہوتی ہیں، جب تک مسلمان خداترسی وخداپرستی کے لیے نماز کو مرکزی حیثیت دیتی رہے گی، اس میں دین وایمان کی روح تازہ وتابندہ رہے گی اور وہ دینی اعتبار سے زندہ قوم شمار ہوگی۔

حضرت ابراہیم علیہ السلام کی یہ دعا مقبول ہوئی اور دنیا میں نماز کا عمل ہر عبادت سے زیادہ ہے، کوئی قوم اور کوئی مذہب اپنے دینی اعمال میں نماز سے زیادہ اہتمام نہیں کرتا ہے، یہ دوسری بات ہے کہ ہم تم اس سے غفلت کرکے اپنے کو محروم وناکام ہوتے ہیں، خدا کا کام زید وبکر پر موقوف نہیں ہے، بلکہ زید وبکر ہی اس کے نہ کرنے سے محروم ہوتے ہیں۔

پس ضرورت ہے کہ حضرت ابراہیمؑ کی دعا کی قبولیت کا اثر ہم پر بھی ظاہر ہو اور ہم بھی اس خیر وبرکت سے حصہ پالیں، ویسے اللہ کے بندے یہ کام کرتے ہی ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ۔

تمام تعریف اللہ کے لیے ہے، جس نے مجھے بڑھاپے میں اسماعیل اور اسحاق دیا، بے شک میرا پروردگار دعا سننے والا ہے، اے میرے رب! مجھے اور میری ذریات کو نماز قائم کرنے والا بنا، اے میرے رب! مجھے اور میرے والدین کو تمام مومنوں کو حساب و کتاب کے برپا ہونے کے دن بخش دے۔ (پ13 ع18 سورۂ ابراہیم39، 40، 41)

یہ ہمارے ملی پیشوا اور روحانی امام حضرت ابراہیم علیہ السلام کے بڑھاپے کے تاثرات ہیں، جن کو آپ نے اپنے پروردگار کی بارگاہ میں پیش فرمایا ہے اور قرآن کے اس کو نقل کرنے کا منشا یہ ہے کہ پیروان ملت ابراہیمی کی زندگیاں اسی اُصول اور اسی راہ پر ہونی چاہئیں۔

حضرت ابراہیم علیہ السلام کے اس جملہ پر غور کرو اور پھر دیکھو کہ آپ نے اپنی ایسی اولاد کے مستقبل کو کن بنیادوں پر قائم کرنے کی دعا فرمائی ہے، ان کی صحت و تندرستی کی دعا نہیں فرمائی اور ان کے پروان چڑھنے کے جتن نہیں کیے، بلکہ دعا کی تو یہ کہ خود آپ اور آپ کی اولاد خدا کی عبادت سے غافل نہ ہوں، روحانی نظام کی وراثت ان کے ہاتھ سے نہ جائے اور ملت ابراہیمی کا جو ایک پیغام ہے، ان کے خاندان سے دنیا میں پہونچتا رہے اور اس آرزو کی برآری کے لیے عبدیت کی تمام پونجی رب السمٰوٰت والارض کے در پر لا کر رکھ دی، پھر یہ آرزو صرف اس لیے نہیں کہ میری اولاد ہی کا بھلا ہو اور میرے خاندان ہی میں ابراہیمی ملت ورثہ بن کر رہ جائے، بلکہ ان تمام

انسانوں کی خیرخواہی کی دعا کر رہے ہیں، جو ان کی دعوت میں شریک ہو جائیں۔

پس آج کے مسلمان باپوں کے اسماعیلیو! اور اسحاقو! تم اسماعیل اور اسحاق کی راہ پر چلو، اور اپنے عزم و یقین اور عمل و کردار کے مرکز پر اپنے احساس و شعور اور عمل و کردار کی ساری پونجی لا کر جمع کر دو، ملت ابراہیمی تمہارے لیے دردمند ہے، اس کی نگاہوں کا تم سے کچھ تقاضا ہے اور تم اس کی امیدوں اور آرزوں کا سہارا بنو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ۔

اور تم اللہ کو اس چیز سے ہرگز ہرگز غافل نہ گمان کرو، جسے ظالم لوگ کرتے ہیں، اللہ ان کو اس دن کے لیے چھوڑ دیا ہے، جس میں آنکھیں پھٹی کی پھٹی رہ جائیں گی۔

(پ13 ع19 سورۂ ابراہیم 42)

اس دنیا میں عام طور پر ایسا ہوتا ہے کہ عفو و درگزر کے ذریعہ لغزشوں پر پردہ پوشی کی جاتی ہے اور یہ چیز اللہ کو بہت پسند ہے کہ انسان آپس میں چشم پوشی اور درگزر سے کام لے کر اپنے اندر امن و صلح اور شرافت و انسانیت کی فضا کو بحال رکھیں، کیوں کہ عفو و درگزر اللہ تعالیٰ کی خاص صفت ہے اور اس کے ذریعہ اپنے خطا کار بندوں اور گناہ گاروں پر نگاہ کرم فرماتا ہے، ایسا کرنے والوں کو محبوب رکھتا ہے۔

مگر انسانیت کی بے عقلی اور ناسمجھی کا افسوس ناک پہلو یہ ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ کے عفو و درگزر سے جری بن جاتا ہے اور سمجھتا ہے کہ میں جو چاہتا ہوں، کرتا ہوں، خدا کو اس کی خبر نہیں اور وہ اس پر

کوئی مواخذہ نہیں کرے گا اور جب یہ ذہن پیدا ہو جاتا ہے تو اس کی بے راہ روی بجائے کم ہونے کے اور زیادہ ہو جاتی ہے اور دن بدن بُرائی میں آگے بڑھتا چلا جاتا ہے۔

اللہ تعالیٰ اس صورتِ حال سے ڈراتا ہے اور فرماتا ہے کہ ظالم اور گناہ گار جو کچھ کر رہے ہیں، اللہ اس سے ایک لمحہ بھی غافل نہیں، بلکہ اس کے علم وقدرت میں سب کچھ ہے۔

البتہ خدا نے قیامت تک ان کو ڈھیل دے رکھی ہے اور جب تک قیامت کا ہولناک دن آئے گا تو پھر ایسے جری گناہ گاروں کی قلعی کھل جائے گی اور بنائے ایک نہ بنے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ۔

جس دن زمین بدل دی جائے گی غیر زمین ہو کر اور آسمان بھی اور لوگ واحد قہار کی جناب میں کھل کر آجائیں گے۔ (پ13 ع19 سورۂ ابراہیم 48)

یہ زمین و آسمان، یہ عرش وفرش، یہ لیل ونہار، اور کائنات کچھ بھی نہ تھی، خدا تعالیٰ کی ایک ذات تھی اور بس۔

اس کے بعد اللہ تعالیٰ نے یہ کائنات اور اس کی رنگینیاں پیدا کیں، لیل ونہار سے نور و ظلمت کا سماں پیدا کیا اور دنیا میں آبادی اور روئیدگی کو نمودار فرمایا، پھر جس ذات نے پانی سے زمین بنائی، آسمان بنایا اور ان دونوں کے درمیان رات و دن کا فرق پیدا کیا، وہ ذات دوبارہ اس زمین کو بدل سکتی ہے اور اس آسمان کو دوسری کیفیت عطا کر سکتی ہے۔

تم نے نہیں دیکھا تو سنا ہوگا کہ جب زلزلہ آتا ہے تو ندیاں خشک ہو جاتی ہیں، صحرا جل تھل ہو جاتے ہیں، مٹی ریت اگلنے لگتی ہے، ریگستان میں مٹی نکل آتی ہے اور زمین شرارے اور لاوے پھینکنے لگتی ہے تو کیا یہ ہے؟ کیا زمین نہیں بدل سکتی؟ اور کیا سطح اَرضی اپنی اسی حالت پر ہے، جس پر انسانوں نے صدیوں سے دیکھا تھا؟

جب زمینی انقلاب وتغیر کا یہ حال زلزلزلوں اور بھونچالوں کی وجہ سے ہے تو قیامت کا انقلاب وتغیر کیا سے کیا نہ کر دے گا؟

جب قیامت کی الٹا پلٹی ہوگی تو زمین اپنی تمام کمیات و کیفیات کو اُگل دے گی اور ازل کے دن سے قیامت کی تمام زمینی قدریں اُجاگر ہو جائیں گے، پھر چوں کہ ان میں انسان مسئول قرار دیا گیا ہے، اس لیے اسے خدائے واحد وقہار کے دربار میں حاضری دے کر اپنا معاملہ پیش کرنا پڑے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

پارہ (14)

سورۂ حجر

سورۂ نحل

ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ۔

چھوڑ دو ان کو کھا پی لیں اور فائدہ حاصل کر لیں اور امید پر بھولے رہیں، پس جلد معلوم کریں گے۔(پ14ع1 سورۂ حجر3)

جو لوگ یوم آخرت پر ایمان نہیں رکھتے، ان کے لیے جزا و سزا کا معاملہ بے کار ہے، وہ اس دنیا میں جو چاہیں گے، کریں گے، جو چاہیں گے، کھائیں گے، جیسے چاہیں گے، رہیں گے، ان کے عقیدہ ویقین کے مطابق اس دنیا میں جو کچھ کرنا ہے، کر لینا چاہیے، اس زندگی میں جو کچھ حاصل ہو سکتا ہے، حاصل کر لینا چاہیے، مرنے کے بعد نہ کوئی زندگی ہے، نہ سزا و جزا کا قانون ہے اور نہ عذاب وثواب کے قسم کی کوئی چیز ہے، اس عقیدہ کے مطابق ظاہر ہے کہ کسی انسان کے لیے نیکی کرنے کا کوئی سوال ہی پیدا نہیں ہوتا۔

یہ دوسری بات ہے کہ عقیدۂ مجازات اپنی جگہ اٹل ہے اور مرنے کے بعد ہی ان کے منکروں پر حقیقت پوری طرح کھل جائے گی اور پچھتانے سے کچھ نہیں بنے گا۔

جو لوگ عقیدۂ مجازات کے خلاف غیر ذمہ دار زندگی بسر کرتے ہیں، ان کو دین وایمان کی ضرورت نہیں ہے، وہ ملحدانہ، مشرکانہ اور کافرانہ، فاسقانہ، فاجرانہ زندگی گزارتے ہیں، ایسے لوگوں کے بارے میں حکم ہے کہ ان کو جس قدر سمجھانا ہو، سمجھا بجھا کر چھوڑ دو اور خوب کھانے پینے دو، امیدوں اور آرزؤوں کے بازو پر خوب اڑنے دو اور خیالات وتصورات کی دنیا میں مگن رہنے دو، زندگی کے یہ چند ایام جہاں گزرے، ان کو پوری حقیقت معلوم ہو جائے گی اور آنکھ کی پٹی کھل جائے گی ،مگر اس وقت پچھتانے اور افسوس کرنے سے کوئی فائدہ نہیں ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ لَّوۡمَا تَأۡتِينَا

بِالْمَلٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ۔

اور وہ لوگ کہتے ہیں کہ اے شخص کہ تم پر نصیحت اتاری گئی، یقیناً تو دیوانہ ہے، کیوں نہیں لے آتا ہے تو ہمارے پاس فرشتہ کو اگر تو سچا ہے۔ (پ14 ع1 سورۂ حجر 6،7)

انسان کی فطرت کے بارے میں معلوم ہوتا ہے کہ سیدھی سادی بات ماننا اس کے خلاف ہے، حالاں کہ انسانی فطرت سلامتی وصحت مندی پر ہوتی ہے اور اس کی سادگی پر بہتر سے بہتر رنگ چڑھایا سکتا ہے، مگر بات یہ ہے کہ انسان کی سادہ فطرت کو ماحول اور سوسائٹی کی بری فضا خراب کر دیتی ہے اور وہ اچھائی کے نام سے گھبرانے لگتی ہے۔

چنان چہ تاریخ انسانی کی یہ افسوس ناک حقیقت ہمیشہ اجاگر ہوئی ہے کہ جب بھی انسان کو اچھی راہ دکھائی جاتی ہے اور ظلمت کے ماروں کی روشنی کا سامان کیا جاتا ہے تو وہ اس سے بدکتے ہیں اور دور بھاگتے ہوئے اپنی بدبختی کا اعلان کرتے جاتے ہیں، اللہ کے فرستادوں سے بحث کرتے ہیں، اپنے ناصحوں کی نصیحت کا مذاق اڑاتے ہیں اور فرشتوں سے ملاقات کی استہزاء آمیز آرزو کرتے ہیں۔

اس طرح ثابت کرنا چاہتے ہیں کہ وہ اصلاح کے لیے تیار ہیں، مگر ان کی اصلاح کے لیے قابل ہستیوں کی ضرورت ہے، ان کے پاس خدا تو نہیں خدا کے فرشتوں کو آنا چاہیے، کیوں کہ وہ اپنے گمان میں بہت اونچے درجہ کے لوگ ہیں، ان کی بستی کے انسان پیغمبر بن کر ان کو کیسے سمجھا سکتے ہیں۔

خود پسندی اور خود نمائی کی یہی لعنت انسانوں کو ہمیشہ تباہ کرتی ہے، حالاں کہ حقیقی انسانیت یہ ہے کہ صلح وامن کی بات ہر منہ سے لے لینی چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحٰفِظُونَ۔

بے شک ہم نے نازل کیا ہے ذکر (قرآن) کو اور ہم ہی اس کے محافظ ہیں۔

(پ14 ع1 سورۂ حجر 9)

دنیا میں سینکڑوں کتابیں اللہ تعالیٰ کی طرف سے انسانوں کی ہدایت کے لیے آئیں، اور سلسلۂ نبوت ورسالت سے متعلق قوموں نے ان سے استفادہ کیا، مگر چوں کہ وہ وقتی اور مقامی ہوا کرتی تھیں، اس لیے وہ آج کی دنیا میں اپنی اصلی شکل میں موجود نہیں رہیں، بلکہ ان میں حک واضافہ، کمی بیشی اور خرد برد کا معاملہ ہو گیا ہے، اسی لیے تورات، انجیل، زبور اور دیگر صحائف وکتب سماویہ دنیا میں اپنی اصلی شکل میں نہیں مل رہی ہیں، جہاں تک ویدوں کا تعلق ہے، ان کو اس بحث سے خارج کر دینا چاہیے کہ ان کے ماننے والے خود اس عقیدہ کے نہیں ہیں کہ انسانوں کی ہدایت کے لیے آسمانی کتاب نازل ہوتی ہے اور انسانوں میں نبی اور رسول ہوتے ہیں، بلکہ ان کے یہاں تو خود خدا انسانوں کے روپ میں دنیا میں آکر کام کرتا ہے۔

اس لیے وہ سلسلہ نبوت ورسالت سے نہ منسلک ہیں، اور نہ وہ اپنی کتاب کے ہمارے نظریہ کے مطابق الہامی ہونے کے دعویدار ہیں۔

ان تمام آسمانی کتابوں میں صرف قرآن حکیم ایک ایسی کتاب ہے، جس میں اس کے نزول کے وقت سے آج تک ایک نقطہ کا فرق نہیں ہوا، کیوں کہ یہ دائمی اور ابدی کتاب ہے، اس کا تعلق کسی وقت یا کسی مقام وقوم سے نہیں ہے، اسی بات کو اللہ تعالیٰ فرمارہا ہے کہ ہم نے اس قرآن کو نازل کیا ہے اور ہم ہی اس کے محافظ ونگراں ہیں۔

اس طرح کا کوئی دعویٰ دیگر کتب سماویہ میں نہیں ملتا، کیوں کہ ان کا نزول وقتی اور مقامی تھا، اس فرمان الٰہی کی روشنی میں مسلمانوں کو سوچنا چاہیے کہ وہ اس غیر متبدل کتاب کو لے کر کس طرح بدلتے جارہے ہیں اور اٹل حقائق کے حامل ہو کر زوال وانحطاط کے غار میں گرے جارہے ہیں،

حالاں کہ وہ حامل قرآن ہیں، قرآن کی طرح ان کو وقت ومقام کی تبدیلی کے ساتھ ساتھ اپنے آپ کو ایک حقیقت کی طرح اٹل رکھنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ۔

اور اگر ان کے اُوپر ہم آسمان سے کوئی دروازہ کھول دیں اور وہ اس میں چڑھنے لگیں، (تب بھی وہ) ضرور کہہ دیں گے کہ ہماری آنکھیں سرمست کردی گئی ہیں، بلکہ ہم لوگوں پر جادو کردیا گیا ہے۔ (پ14 ع1 سورۂ حجر 14)

انکار کا کوئی علاج نہیں اگر ایک شخص اس بات پر تیار ہوجائے کہ میں اس بات کا انکار ہی کروں گا، مجھے کوئی طاقت، کوئی دلیل اور کوئی شخص یہ بات منوا نہیں سکتا ہے، تو پھر ناممکن ہے کہ ایسے شخص کو کوئی چیز خاموش کر سکے۔

یہ تو ہوسکتا ہے کہ کوئی عذاب، کوئی آفت آ کر ایسے شخص یا ایسی قوم کو تباہ و برباد کر کے خاموش کردے، مگر یہ ناممکن ہے کہ صحت وسلامتی کے ہوتے ہوئے وہ کسی قیمت پر اقرار کر کے خاموش ہوجائے۔

انسانوں پر تباہی و بربادی یوں نہیں آتی، بستیوں کی ویرانی، قوموں کی نیستی، حالات کا انقلاب اور زندگیوں کا الٹ پھیر بہت کچھ سمجھانے، بتانے، دکھانے، سنانے اور چکھانے کے بعد آخری علاج کے طور پر ہوتا ہے۔

مان لیجئے کہ آج اگر خدا کی قدرت سے آسمان کے دروازے کھل جائیں، انسان چاند تک سفر کرنے میں کام یاب نظر آنے لگے، مریخ کی آبادی سے کرۂ ارض کا تعلق پیدا ہونے لگے تو آج

کے انسان خدا کی قدرت ومشیت کے قائل نہ ہوں گے،اس کی بے پناہ طاقت کے سامنے اپنے وہم وخیال کوسرنگوں نہ کریں گے اوراس بات کے کبھی قائل نہ ہوں گے کہ کوئی ایسی طاقت ہے،جس کے آگے کائنات جھکی ہوئی ہے اوراس کا سارانظام ساری دنیا کوایک سلسلہ میں باندھے ہوئے ہے ،کیوں کہ آج کفرو ناشکری اس قدر بڑھ چکی ہے کہ کائنات کی ابجد سے بُرائیوں کی ایسی اودھم کبھی نہ تھی ،مگر انسانوں میں ایسے بھی ہیں ،جن کی آنکھیں نہ بُرائی کی بدمستی سے شراب آلودہ ہیں،نہ وہ مجموعی حیثیت سے مسحور وبے عقل ہیں،وہ خدا کی ذات اوراس کی ایک ایک شان اورقدرت پر ایمان رکھتے ہیں،یہی حضرات خلاصۂ روزگاراور جوہرزمانہ ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ۔

اورزمین کوہم نے پھیلایا ہے اوراس میں پہاڑوں کی کھونٹیاں بنائی ہیں،اوراس میں ہر ناپی تولی چیزکواُ گایا ہے۔(پ14ع2سورۂ حجر21)

جب انسان میں عناصرِاربعہ کے امتزاج سے ایک پانچواں مزاج پیدا ہوتا ہے اورتمام عناصر کے توازن کی بحالی سے وہ مزاج بحال وبرقراررہتا ہے تو آدمی تندرست وتوانا اورصحت مند رہتا ہے،اورجب کسی وجہ سے ایک عنصر میں یااس سے زیادہ عناصر میں گڑبڑی پیدا ہوجاتی ہے تو پھرانسانی مزاج بحال نہیں رہتا ہے،مثلاً اگرحرارت پرضرب آتی ہے تو برودت بڑھ جاتی ہے اور برودت کا توازن کم ہوتا ہے تو حرارت حدِاعتدال سے بڑھ جاتی ہے۔

اسی طرح تناسب وتوازن کے فقدان سے جسم وروح پروبال آتا ہے،یہ تو ایک عام انسان کی بات ہے،اگرتم غورونظر سے کام لوتو معلوم ہو کہ یہ کائنات چندحقائق کے مجموعہ کا نام ہے اوران حقائق کی مناسب ومتوازن ترکیب سے دنیا کا مزاج برقرار ہے،اگراس کے اجزائے ترکیبی میں

موزونیت اور تناسب کی بحالی نہ ہو تو نظام ارضی میں فتور پیدا ہو جائے گا۔

اُوپر کی آیت میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ ہم نے اس زمین کو پانی کی سطح پر بچھایا، پھر اس پر پہاڑوں کے ذریعہ وزن رکھ کر اسے لرزش سے روکا اور آبادی کے قابل بنایا، پھر ہم نے اس زمین پر رہنے والی آبادی کے حسب حال اور ضرورت کے موافق ہر چیز خاص مقدار اور تناسب و توازن میں اسی بطن گیتی سے اجاگر کی، جو چیز جس مقدار میں، جس نوعیت اور جس طرح سے جہاں کے لیے قدرت نے پیدا فرمایا ہے اور اس روئے زمین پر بسنے والی کوئی بستی اپنی اپنی واجبی ضروریات سے محروم نہیں ہے۔

اب یہ دوسری بات ہے کہ لوگ قدرت کی دی ہوئی چیزوں کا جائز استعمال کر کے ان کی افادیت و کفایت کو محسوس کریں، یا غلط روی اور بے ڈھنگی کی وجہ سے ان کو بیجا استعمال کر کے ناکافی ہونے اور غیر مفید ہونے کا شکوہ کریں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ۔

اور زمین کو پھیلایا ہم نے اور ڈال دیا اس میں (پہاڑوں کی) کھونٹیوں کو اور اگایا اس کے اندر ہر چیز کو جو وزن کی ہوئی ہے اور تمہارے لیے اور ان چیزوں کے لیے جن کو تم روزی نہیں دے سکتے ہو، ہم نے اس میں سامانِ زندگی بنایا ہے اور کوئی چیز ایسی ہمارے نہیں ہے، جس کے خزانے نہ ہوں، البتہ ہم اسے ایک قدر معلوم ہی کے ساتھ اُتارتے ہیں۔

(پ14 ع2 سورۂ حجر 19، 20، 21)

روزی کا نظم وضبط قدرت کے ہاتھ میں ہے، اس کا کوئی شعبہ کارکنانِ قضا وقدر سے باہر نہیں ہے، ہر انسان کی روزی وہیں سے ملتی ہے، مگر روزی ملنے کا ظاہری دروازہ زمین ہے، انسانی ضروریاتِ زندگی کی تمام چیزیں اسی سے پیدا ہوتی ہیں اور ہر ملک اور ہر بستی کی ضرورت اور حاجت کے موافق وہاں کی زمین سامانِ معیشت بہم پہونچاتی ہے، مگر جن ملکوں کو جغرافیائی اور موسمی حالات کے تقاضے پر جس قسم کی غذا درکار ہوتی ہے، وہاں کی زمینوں سے اسی قسم کی غذا اگتی ہے۔

کبھی ایسا نہیں ہوتا ہے کہ چاول کھانے والوں کے ملک میں گندم ہو اور چاول پیدا نہ ہو، اسی طرح ہر ملک کی غذائی ضرورت کے مطابق وہاں سامانِ غذا اور اسبابِ معیشت پیدا ہوتے ہیں، قدرت کے خزانے میں تمام چیزوں کا ذخیرہ موجود ہے اور حسبِ حال اور حسبِ ضرورت اس کا حصول ہوتا رہتا ہے۔

اگر ضرورت اور حال میں سے کسی میں فرق آجاتا ہے تو پیداوار اور سامانِ معیشت کی فراہمی میں بھی فرق آجاتا ہے۔

آج کی دنیا میں ضرورت ہونے کے باوجود چوں کہ روزی ملنے کے حالات مفقود ہوتے جارہے ہیں اور انسان وہ تمام کام کرتا ہے، جس کے سبب روزی بند کردی جائے، اس کے اسی ناپ تول سے روزی کی فراہمی بھی ہوتی ہے، یہ قحطوں کا پڑنا اور غلوں کا کم پیدا ہونا بھی خدا کے مقررہ انداز کے عین مطابق ہے، خداوندی اندازہ اور دستور یہی ہے کہ جب انسان حرام کار بن جائے تو غذائی بحران ہوجائے اور غلہ کی پیداوار کم کردی جائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ۔

اور ہم نے تمہارے لیے زمین میں روزیاں بنائیں، اور ان لوگوں کے لیے بھی جن کو

روزی نہیں دے سکتے۔(پ 14ع 2 سورۂ حجر20)

روزی کا معاملہ سراسر اللہ جل شانہ کے دست قدرت میں ہے، وہ اپنی منشا اور مصلحت کے مطابق جسے جتنی روزی دینا چاہتا ہے، دیتا ہے، اس معاملہ میں کسی کا کوئی دخل نہیں ہے۔

البتہ یہ بات ضروری ہے کہ اللہ تعالیٰ نے دوسرے معاملات کی طرح روزی کے معاملہ کو اسباب وعلل پر موقوف فرمایا ہے، اور حصول رزق کے لیے بھی کوئی نہ کوئی وسیلہ اور سہارا ڈھونڈھنا ضروری ہے، پھر ان اسباب وعلل کو بھی اللہ تعالیٰ ہی نے پیدا فرمایا ہے اور اس میں ہر طرح کی آسانی اسی نے بخشی ہے، ان کو اصل قرار دینا اور درمیان سے اللہ تعالیٰ کو نکال دینا بڑی غلطی ہے۔

اللہ تعالیٰ کا دسترخوان ہر قوی وکمزور کے لیے یکساں عام ہے اور کسی انسان کو حق اور طاقت نہیں ہے کہ کسی کو اس سے اپنا حصہ لینے سے روک سکے، اسی کو فرمایا جارہا ہے کہ زمین کا یہ دسترخوان عام ہے، اور تم جیسے کاروباری اور قوی اور توانا کی طرح بہت سی ناتواں اور کمزور مخلوق کو بھی اسی سے روزی ملتی ہے، اسی زمین سے انسان کو بھی روزی ملتی ہے اور جانور کو بھی کو، شیر بھی اسی پر کھاتا پیتا ہے اور لومڑی بھی اسی سے اپنی روزی حاصل کرتی ہے، مور وملخ کے لیے یہیں سے سامان رزق مہیا ہے اور چرند پرند کو بھی اسی سے کھانا پینا ملتا ہے۔

اگر آج کے انسانوں کو معاشی الجھنوں کی وجہ سے اس کا یقین نہیں آتا ہے تو وہ جنگلوں اور صحراؤں میں جاکر چرند وپرند اور بہائم کے خورد ونوش کے قدرتی انتظام کو دیکھ لے۔

اور ان کی آزاد زندگی میں کھانے پینے کی فراوانی کو دیکھ کر اپنی معاشی پریشانیوں کے اسباب ووجوہ معلوم کرے۔

خوب یاد رکھو! جس زمانہ میں انسان اپنے کو رازق سمجھنے لگے گا، اور اسبابِ رزق کو اسباب نہیں، بلکہ اصل سمجھنے لگے گا، اس زمانہ میں ہر قسم کی پیداوار کی بہتات کے باوجود انسان کو روزی

کے معاملہ میں پریشانی ہی رہے گی اور اسے کبھی سکھ چین نصیب نہیں ہوگا اور اس کے مقابلہ میں جنگل کے جانور زیادہ مطمئن اور بے فکر رہ کر رزق سے اپنا حصہ لیں گے اور اسباب کو صرف اسباب کے درجہ میں استعمال کر کے ان سے فائدہ اٹھائیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن مِّن شَیۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعۡلُومٍ۔

اور کوئی چیز ایسی نہیں ہے، جس کا خزانہ ہمارے یہاں موجود نہ ہو اور ہم اسے نہیں نازل کرتے ہیں، مگر ایک معلوم قدر کے ساتھ (پ14 ع2 سورۂ حجر21)

یہ دنیا اور اس کا نظام ایک خاص ڈھب پر چل رہا ہے، یہاں کا ایک سکنڈ بھی بے نظم و بے ترتیب نہیں، یہاں کی کوئی چیز بے قاعدہ، بے ضابطہ اور بے موقع نہیں، بلکہ یہ سلسلہ کون وفساد نظام قدرت کے ماتحت چل رہا ہے۔

دنوں کی آمد ہو، یا راتوں کی آمد، فصلوں، موسموں اور قتوں کا معاملہ ہو، موت وحیات، روزی، مرض، صحت کا معاملہ سب کے لیے ایک خاص تعداد مقرر ہے اور اس دنیا کی ہر چیز کے ساتھ ان چیزوں کا خاص خاص علاقہ ہے اور اس علاقہ کی رو سے وہ چیزیں اس سے متفق ہیں۔

پس یہاں کی ہر چھوٹی بڑی چیز میں نظم وترتیب ہے اور قدرت کے خزانے میں ہر ہر چیز کے لیے قدرت کی فراوانیاں ہیں، مگر ایسا نہیں ہوتا کہ وہ فراوانیاں بے ترتیبی اور بے ضابطگی کے ساتھ اجاگر ہونے لگیں۔

یہ جو بعض باتوں میں تمہارے ہمارے نزدیک دیر سویر معلوم ہوتی ہے، کمی بیشی معلوم ہوتی ہے اور بے ترتیبی معلوم ہوتی ہے تو درحقیقت یہ باتیں نہیں ہیں، قدرت کے خزانے میں صحت کی کمی نہیں ہے اور روزی کا کال نہیں پڑا ہے

بلکہ بات صرف یہ ہے کہ قضاوقدر کا اسلوب ہمارے تمہارے غور وفکر سے جدا ہے، اس کا قانون تمہاری خواہشوں اورضرورتوں کا پابندنہیں ہے، بلکہ تمہاری خواہشیں اورضرورتیں خوداس کے قانون کی پابند ہیں، اب تم اپنی عجلت پسندی اورجلد بازی، ناعاقبت اندیشی اورناسمجھی سے اسے نظامِ قدرت کی خرابی قراردو، یہ تمہاری ناسمجھی اور بیوقوفی ہے، اس سے قانونِ قدرت میں تغیر وتبدل نہیں ہوگا، قانونِ قدرت کی نظر میں جو چیز جس مقدار میں ضروری معلوم ہوگی، وہ اسے پورا کرے گا۔

وہ خوب جانتا ہے کہ یہ کائنات کس اسلوب سے چل سکتی ہے اوراس کا نظام کس طرح سے قائم رہ سکتا ہے۔

☆☆☆

وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ۔

اور ہر ہر چیز کے ہمارے پاس خزانے ہیں، اور ہم اسے معلوم اندازہ کے لیے اتارتے ہیں۔ (پ14 ع2 سورۂ حجر21)

اللہ تعالیٰ نے ساری کائنات کو پیدا فرمایا ہے اور وہی اس کی ہر ہر چیز کا مالک ومختار ہے، اسے نہ کسی چیز کی کمی محسوس ہوتی ہے اور نہ نایابی معلوم ہوتی ہے، بلکہ اس کے علم وقدرت میں ہر چیز اپنے اپنے مقام میں موجود ہے اوراس کی جس قدر ضرورت ہے، اسی مقدار میں موجود ہے۔

البتہ حالات وضرورت کے پیدا ہونے کے وقت حسبِ حال ہر چیز خاص وقت اورخاص مقدار میں دنیاوالوں کو دی جاتی ہے اور چوں کہ انسان بڑا ہی بے صبرا اور ناشکرا ہے، اس لیے وہ ذراسی کمی اورمعمولی سی نایابی پر چیخ اٹھتا ہے اوراپنی محرومی وناکامی کارونارونے لگتا ہے۔

پس انسان کا یہ احساس کرنا کہ اس کے لیے فلاں چیز کی ضرورت ہے اور وہ اسے نہیں مل رہی ہے، اس بات کا ثبوت نہیں ہے کہ وہ چیز خزانہ قدرت سے مفقود ہو چکی ہے، بلکہ یہ اس بات کا

ثبوت ہے کہ ہر چیز اللہ تعالیٰ کی جانب سے حالات وواقعات اور مصالح کی بنا پر ایک خاص مقدار میں اتاری جاتی ہے اور نظامِ قدرت اپنی حرکت میں اللہ تعالیٰ کے علم وارادہ کے ماتحت ہے۔

اس میں کسی انسان کی ضرورت اور خواہش کو ذرہ برابر دخل نہیں ہے، بلکہ سراسر دخل اللہ تعالیٰ کے علم وارادہ کو ہے، اسی سے ہر چیز طلب کرنی چاہیے، اور اپنی ضرورتوں کو اسی کے سامنے رکھنا چاہیے، کیوں کہ اس کے سوا کسی دوسرے میں طاقت نہیں ہے کہ اس کے خزانۂ قدرت سے کوئی بھی چیز اس کی مقرر کردہ مقدار سے کم یا زیادہ حاصل کر سکے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ۔

اور ہر چیز کے ہمارے پاس خزانے ہیں اور ہم اسے ایک معلوم اندازہ سے اتارتے ہیں۔

(پ14 ع2 سورۂ حجر 21)

اس کائنات کو اللہ تعالیٰ نے پیدا فرمایا، اس کی ایک ایک چیز اس کی ملکیت میں ہے، اور اس کائنات کو ایک مدت خاص تک قائم رکھنے کے لیے اللہ تعالیٰ کے یہاں خاص خاص احوال و کوائف اور کمیات واقدار موجود ہیں، جن کا ظہور اس دنیا میں حسبِ ضرورت ہوتا رہتا ہے اور جہاں جس مقدار میں جس چیز کی ضرورت ہو، وہاں اسی مقدار میں اس چیز کا ظہور ہوتا ہے۔

امن، آسائش، روزی، صحت، مال داری غریبی، زندگی، موت، غرض کہ ایسی باتیں جو انسان سے متعلق ہیں، وہ اور ان کے علاوہ اور تمام باتیں جو ساری کائنات کی ایک ایک شئ سے متعلق ہیں، وہ سب کی سب اللہ کے خزانے اور قدرت میں ہیں، اور کوئی چیز اس سے باہر نہیں، اور اللہ رب السمٰوٰت والارض اپنی ربوبیت اور خالقیت کے مطابق جس چیز کی جس قدر ضرورت ہوتی ہے، اسی کے مطابق نازل فرماتا ہے۔

اس معاملہ میں انسان کا کوئی عمل دخل نہیں ہے اور اس کے لیے اس کے سوا کوئی چارہ نہیں ہے کہ وہ اللہ کی مرضی کے مطابق رہے اور اس سے اچھی امید رکھے، اس معاملہ میں کسی کی بنائی نہیں بنتی ہے اور وہی ہوتا ہے، جسے قدرت چاہتی ہے، بس قدرت کی طرف رجوع کرو اور سرکشی سے باز آؤ۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ۔

اور ہر چیز کے ہمارے پاس خزانے ہیں اور ہم اسے معلوم اندازہ سے اُتارتے ہیں۔
(پ14 ع2 سورۂ حجر 21)

اللہ تعالیٰ نے ساری کائنات کو پیدا فرمایا ہے اور وہی اس کی ہر چیز کا مالک ومختار ہے، اسے نہ کسی چیز کی کمی محسوس ہوتی ہے اور نہ نایابی معلوم ہوتی ہے، بلکہ اس کے علم وقدرت میں ہر ہر چیز اپنے اپنے مقام میں موجود ہے اور اس کی جس قدر ضرورت ہے، اسی مقدار میں موجود ہے۔

البتہ حالات وضرورت کے پیدا ہونے کے وقت حسبِ حال ہر چیز خاص وقت اور خاص مقدار میں دنیا والوں کو دی جاتی ہے اور چوں کہ انسان بڑا ہی بے صبرا اور ناشکرا ہے، اس لیے اس کی ذراسی کمی اور معمولی نایابی پر چیخ اٹھتا ہے اور اپنی محرومی وناکامی کا رونا رونے لگتا ہے۔

پس انسان کا یہ احساس کرنا کہ اس کے لیے فلاں چیز کی ضرورت ہے اور وہ اسے نہیں مل رہی ہے، اس بات کا ثبوت نہیں ہے کہ وہ چیز خزانۂ قدرت سے مفقود ہو چکی ہے۔

بلکہ اس بات کا ثبوت ہے کہ ہر چیز اللہ کی جانب سے حالات وواقعات اور مصالح کی بنا پر ایک خاص مقدار میں اُتاری جاتی ہے اور نظامِ قدرت اپنی حرکت میں اللہ تعالیٰ کے علم وارادہ کے ماتحت ہے، اس میں کسی انسان کی ضرورت اور خواہش کو ذرہ برابر دخل نہیں ہے، بلکہ سراسر دخل

اللہ تعالیٰ کے علم وارادہ کو ہے، اسی سے ہر چیز طلب کرنی چاہیے اور اپنی ضرورتوں کو اسی کے سامنے رکھنا چاہیے، کیوں کہ اس کے سوا کسی دوسرے میں یہ طاقت نہیں ہے کہ اس کے خزانۂ قدرت سے سے کوئی بھی چیز اس کی مقرر کردہ مقدار سے کم یا زیادہ حاصل کر سکے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَامِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ۔

اور ہم ہواؤں کو بھیجتے ہیں، جو بادل کو پانی سے بھر دیتی ہیں، پھر ہم آسمان سے پانی برساتے ہیں، پھر ہم اس سے تم کو سیراب کرتے ہیں اور تم اتنا پانی جمع کر کے نہیں رکھ سکتے تھے۔

(پ14 ع2 سورۂ حجر22)

ہوا اور پانی کا رشتہ بھی عجیب ہے اور اس سے انسانی معاش اور معیشت کا کام چلتا ہے، یہی ہوا ہے، جو بظاہر اس کی بقا کا سبب ہے اور یہی ہوا ہے، جو بظاہر زندگی کو وجود لانے کا سبب ہے ، کیوں کہ ہوا پانی کو لادلا د کر لاتی ہے، اور کھیتوں اور میدانوں میں اسے انڈیل دیتی ہے، جس سے زمین اپنی تمام امانتوں کو ادا کر دیتی ہے، مگر یہ آب و ہوا کی تمام کارستانیاں اللہ سبحانہ وتعالیٰ کے فضل وکرم اور اس کی ربوبیت وخالقیت کی رہین منت ہیں وہی ہواؤں کے دوش پر پانی کے خزانے سوار کرتا ہے وہی اسے برساتا ہے، اور وہی ہمیں سیراب کرتا ہے، ہم پانی سے حیات پاتے ہیں اور اس کا ذخیرہ جمع کر کے کام میں لاتے ہیں، بند بناتے ہیں، سال بھر اپنے پینے اور کھیتوں کو سینچنے کا کام لیتے ہیں اور ایسا بھی ہوتا ہے کہ پانی برستا ہے، مگر ہم کو اس سے نقصان پہونچتا ہے، کیوں کہ اللہ تعالیٰ کی مشیت یہی ہوتی ہے اور قدرت کے نظام قضاء وقدر اسی کی متقاضی ہوتی ہے، رزق ومعیشت اور سیر وسیرابی کے تمام کام صرف اللہ تعالیٰ کے تصرف میں ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ۔

اور بے شک ہم ہی زندہ کرتے ہیں اور مارتے ہیں اور ہم ہی وارث ہیں۔

(پ14 ع2 سورۂ حجر23)

ہر چیز کا پیدا ہونا اس کے فنا ہونے کی تمہید ہے، اس دنیا میں جو چیز پید ہوتی ہے، وہ اپنے ساتھ اپنے مٹنے اور فنا ہونے کا پیغام بھی لے کر آتی ہے، یہ بالکل صحیح ہے کہ یہاں پر کسی کا وجود اپنے قبضہ واختیار سے ہوتا ہے، اور نہ موت اپنے قبضہ واختیار کی بنا پر ہوتی ہے، بلکہ موت وحیات کی باگ ڈور قدرت کے قبضہ میں ہے اور کسی طاقت کے بس میں یہ چیز نہیں ہے۔

یہاں پر اللہ تعالیٰ اسی حقیقت کو بیان فرما رہا ہے کہ موت وحیات کا سارا کھیل بلا شرکت غیرے ہمارے قبضۂ قدرت میں ہے اور ہم ہی اس میں دخیل ہیں، جب ہماری مرضی ہوئی، ہم نے جسے چاہا، حیات دے دی اور جب ہماری مرضی ہوئی، ہم نے جیسے چاہا موت دے دی، یہ دنیا اسی نظام موت وحیات پر چل رہی ہے، ہم اس زمین کے پیدا کرنے والے ہیں، اس کی تمام چیزوں پر ہمارا قبضہ ہے، موت وحیات ان ہی چیزوں میں سے ہے۔

تم دیکھو کہ بڑے بڑے قارون وشداد اور فرعون ونمرود اس دنیا میں اُجاگر ہوئے اور مٹ گئے، آسمانِ علم وفن پر بے شمار ستارے طلوع ہوئے اور ڈوب گئے اور دولت وثروت کے ان گنت مالک ووارث ظاہر ہوئے اور مٹ گئے، اس دنیا میں نہ کسی کی زندگی چلی اور نہ وراثت جاری رہی، اسی طرح تم بھی ایک دن فنا ہو جاؤ گے اور تمہارا سامانِ حیات ہماری وراثت میں آجائے گا اور ہم اسے جو چاہیں گے، بنا دیں گے، تم دیکھ رہے ہو کہ شاہوں کے محلات اور فقیروں کی خانقاہیں خاموشیوں اور سنسانیوں کا مرکز بن گئیں، زمین کے دفینے مٹی ہو کر ختم ہو گئے۔

پس اے لوگو! ان بکھری ہوئی نشانیوں سے عبرت لو اور اس زندگی کو اعتدال سے گزار کر

اس راہ پر چلو، جو موت وحیات کے درمیان زندگی کے لیے معین ومقرر ہے۔

☆☆☆

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ۔

اور ہم ہی ہیں کہ زندہ کرتے ہیں اور مارتے ہیں اور ہم ہی وارث ہوں گے۔

(پ14 ع2 حجر23)

موت وحیات صرف اللہ تعالیٰ کے قبضہ وقدرت میں ہے اور اس میں کسی انسان کو ذرہ برابر دخل نہیں ہے، اسی نے بیماری بنائی، اسی نے علاج بنایا، وہی مرض دیتا ہے، وہی صحت دیتا ہے، اسی نے مرض کے لیے دوا بنائی ہے اور اسی نے بیماری کے لیے شفا دی ہے اور اسی نے انسان کو علاج ومعالجہ کے طریقے بتائے ہیں اور وہی چاہتا ہے تو معمولی دوا سے شفا دیتا ہے اور وہ چاہتا ہے تو اونچی سے اونچی دوا کے استعمال کے بعد بھی موت دیتا ہے اور انجام کار سب کچھ اسی کا ہے، اس میں اس کا کوئی شریک وسہیم نہیں ہے۔

یہ درست ہے کہ اس نے ہمیں مرض سے نجات کے اسباب بتائے ہیں اور ان کے استعمال کے طریقے بتائے ہیں، مگر یہ سب صرف اَسباب وذرائع ہیں اور ہم ان کو صرف اسی حیثیت سے کام میں لاتے ہیں، بعض نادان ان ہی اسباب وعلل کو سب کچھ سمجھتے ہیں اور سمجھتے ہیں کہ موت وحیات پر انسان کا قبضہ ہے، یہ ان کی جہالت ہے۔

انسان آج حیات وصحت کے اَسباب کی فراہمی اور ان کے استعمال کے طریقوں میں بھی بہت آگے جا چکا ہے، مگر کسی ایک انسان کو اس کی موت وحیات کے بارے میں اپنی کام یابی نہ دکھا سکا۔

☆☆☆

وَ اِنَّا لَنَحْنُ نُحْيٖ وَنُمِيْتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُوْنَ۔

اور یقیناً ہم ہی زندہ کرتے ہیں اور ہم ہی مارتے ہیں اور ہم ہی وارث ہیں ۔

(پ14 ع2 سورۂ حجر23)

موت وحیات صرف رب العٰلمین کے قبضہ قدرت میں ہیں، اوران دونوں میں کسی انسان یا کسی بھی انسانی قوت وطاقت، علم وشعور اور اختراع وایجاد کو دخل نہیں ہے، دنیا میں کوئی طاقت اور فن ایسا نہیں ہے، جو موت کو روک سکے، یا حیات پر پہرہ بیٹھا سکے، بلکہ ان دونوں کے بارے میں صرف خدا کی ذات مختار کل ہے۔

البتہ اس مختار کل نے موت وحیات کے اَسباب ودواعی بھی پیدا فرمائے ہیں اور وجوہ وعلل کا سلسلہ جاری فرمایا ہے، زندگی کی بحالی وبرقراری کے لیے دوائیں، تدبیریں اور حکمتیں بتائی ہیں، لیکن جہاں تک ان دونوں پر کلی قبضہ کا تعلق ہے، وہ صرف اللہ کے لیے حاصل ہے۔

کون فرد ہے جو اپنی زندگی کو برقرار رکھنا نہیں چاہتا ہے؟ کون قوم ہے جو اپنی قومی زندگی اور قومی تہذیب وتمدن کی روح برقرار رکھنا چاہتی ہے؟ کون حکومت ہے، جو اپنے تاج وتخت سمیت زندہ رہنا نہیں چاہتی ہے؟ مگر تم ویرانوں کو دیکھو، خرابات کی سیر کرو، برباد شدہ کھنڈروں کا جائزہ لو تو تم کو ان کے ایک ایک ذرہ اور ایک ایک لمحہ سے یہی معلوم ہوگا کہ اس راہ میں کسی کی نہیں چل سکتی، اور سب کے سب بے بس ہو کر رہ گئے ہیں۔

آج بھی ہزاروں سال کے تباہ وبرباد مقدر ومحلات میں تم جاؤ تو وہاں زبان حال یہی پکار کر کہہ رہی ہے کہ افراد واقوام کی موت وحیات کا مالک وہی پروردگار ہے، جو اس خرابہ کا مالک ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَ اِنَّا لَنَحْنُ نُحْيٖ وَنُمِيْتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُوْنَ۔

اور بے شک ہم ہی زندہ کرتے ہیں اور ہم ہی مارتے ہیں اور ہم ہی وارث ہیں۔

(پ14 ع2 سورۂ حجر23)

یہ عالم علوی اور سفلی اور جو کچھ اس کے درمیان میں ہے، سب اسی ذات واحد کے قبضہ قدرت میں ہے، جس کے احاطہ میں مور سلیمان سے لے کر فرعون وہامان تک رہا کیے ہیں اور ایک ذرہ سے لے کر ایک آفتاب تک کو مجال نہ ہوسکی کہ وہ اس مالک حقیقی کی بادشاہت سے نکل کر کہیں اور جا سکے۔

وہی ذات ہے، جو دریاؤں کو وسعت، پہاڑوں کو نمو، ہواؤں کو تموج، زمین کو روئیدگی، اور حیوانات کو زندگی دیتی ہے اور وہی ذات ہے، جو دریاؤں کو سکون، پہاڑوں کو جمود، ہواؤں کو ٹھہراؤ، زمین کو بے رونقی اور حیوانات کو موت دیتی ہے اور زمین کا کوئی ذرہ، ہوا کا کوئی جھوکا، پہاڑ کا کوئی ٹکڑا، دریا کا کوئی قطرہ اور حیوان کا کوئی فرد ایسا نہیں ہے، جو خود کچھ حرکت کر سکے، یا سکون پا سکے، بلکہ سب کا سب اپنی حرکت وسکون میں اور حیات وموت میں اس کے تابع ہیں۔

جب تک کوئی چیز وجود کے لباس میں رہتی ہے، اپنی انفرادیت کو محسوس کرتی ہے، مگر جب اسے فنا کا لباس پہنا دیا جاتا ہے تو اس کی ہستی بحق فاطر السمٰوٰت والارض ختم ہوجاتی ہے اور خدا کی تنہا ذات اس کی اور اس کی زندگی کے آثار ومتروکات کی وارث ٹھہرتی ہے۔

مثال کے طور پر تم دیکھ لو کہ اس دنیا میں کیسے کیسے شہر آباد ہوئے اور کیسی کیسی قومیں ابھریں، پھر وہ کس طرح فنا ہوئے اور ان کی زندگی موت کے سانچے میں ڈھل گئی اور آخر میں اجڑے قصور ومحلات اور ویران وبرباد قبرستان اس بات کی گواہی دیتے ہیں کہ کائنات کا وارث وہی فاطر السمٰوٰت والارض ہے، جس کے قبضۂ قدرت میں زندگی اور موت ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَاِنَّالَنَحۡنُ نُحۡیٖ وَنُمِیۡتُ وَنَحۡنُ الۡوٰرِثُوۡنَ۔

اور ہم ہی زندہ کرتے ہیں، اور موت دیتے ہیں اور ہم ہی وارث ہیں۔

(پ14 ع2 سورۂ حجر23)

زندگی اور موت صرف اللہ کے قبضۂ قدرت میں ہے اور کوئی انسان خواہ کتنا ہی علیم وخبیر نے کا دعویٰ کرے، کتنا ہی بڑا ڈاکٹر اور طبیب بنے اور کتنا ہی اپنے علوم وفنون پر بھروسہ کرے، نہ موت پر قابو رکھتا ہے، اور نہ حیات پر قبضہ رکھتا ہے، نہ اپنی موت وحیات پر اور نہ ہی کسی دوسرے کی موت وحیات پر۔

یہ ایسا نازک اور اہم معاملہ ہے کہ اس کو صرف اللہ تعالیٰ کی مصالح ہی سمجھتی ہیں، اور اس کے حکم ومنشاء سے موت وحیات کا ظہور ہوتا ہے، یہ زمین اللہ کی ہے، یہ آسمان اللہ کا ہے اور یہ درمیان کی مخلوق اللہ کی ہے، وہ ان میں جیسے چاہے، تصرف کرے، کسی غیر کو کسی قسم کا کوئی عمل دخل نہیں ہے۔

یہ ایک ایسا مسلمہ مسئلہ ہے کہ جس پر روزِ اول سے لے کر آج تک تمام جاندار متفق ہیں، اور قیامت تک متفق رہیں گے اور جو لوگ اس میں کسی قسم کا شک وشبہ کریں گے، ان کی کوئی حقیقت نہیں ہوگی، جیسا کہ پہلے ایسے لوگوں کی کوئی حقیقت نہیں رہی ہے۔

پس موت ہو یا حیات، مرنا ہو یا جینا، موجود ہو یا عدم، سب اللہ تعالیٰ کے بس میں ہے، وہ ان میں جیسے چاہتا ہے، کرتا ہے، کسی کا کوئی عمل دخل کام نہیں کرتا اور موت وحیات ہی پر کیا منحصر ہے؟

کائنات کی ہر ہر چیز اپنے خالق ومالک کی ملکیت ہے، وہ اس میں جیسے چاہے تصرف کرے، کسی کو دم مارنے کی جگہ نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

اِنَّ الۡمُتَّقِیۡنَ فِیۡ جَنّٰتٍ وَّعُیُوۡنٍ اُدۡخُلُوۡهَابِسَلٰمٍ اٰمِنِیۡنَ وَنَزَعۡنَا مَافِیۡ صُدُوۡرِهِمۡ مِّنۡ غِلٍّ اِخۡوَانًا عَلٰی سُرُرٍ مُّتَقٰبِلِیۡنَ۔

بے شک متقی لوگ باغوں اور چشموں میں ہوں گے،تم لوگ ان میں سلامتی اور امن کے ساتھ داخل ہو اور ان کے دلوں میں جو کینہ تھا،ہم وہ سب دور کر دیں گے کہ وہ سب بھائی بھائی کی طرح تختوں پر آمنے سامنے بیٹھا کریں گے۔(پ14ع4 سورۂ حجر47،46،45)

جو لوگ اس دنیا میں ذمہ دارانہ زندگی بسر کر کے اسلام کے لطیف سے لطیف تقاضوں پر عمل کرتے ہیں،ان کو احسان وتقویٰ کا مقام حاصل ہوتا ہے اور وہ آخرت میں جزا کے اعتبار سے بہت ہی کام یاب ہوتے ہیں۔

یہاں پر قرآن نے ایسے ہی متقیوں کے انجام کا ذکر کیا ہے اور جنت میں ان کے رہنے سہنے کے منظر کو پیش کیا،وہ جنت کے باغات میں اس طرح بے فکری اور آرام اور میل ومحبت کی زندگی بسر کریں گے کہ ہر وقت دوست احباب کی محفل رہے گی،امن وامان اور سلامتی کا دور دورہ ہوگا اور سب سے بڑی اور اہم بات یہ ہوگی کہ ان کے دلوں میں ایک دوسرے کے خلاف ذرہ برابر حسد،کینہ، دشمنی،بغض وعداوت اور کدورت باقی نہ رہے گی اور سب کے دل آئینہ کی طرح صاف ہوں گے۔

یہاں پر غور کرنے کی بات یہ ہے کہ اہل جنت کے اوصاف میں ان کے دلوں سے کینہ کو دور کرنے کو خاص طور سے بیان فرمایا جارہا ہے اور اس کام کی نسبت اللہ تعالیٰ خود اپنی طرف فرماتا ہے اور یہ بات جنت کی زندگی میں سب سے اہم ہے،اس سے معلوم ہوا کہ کینہ اور عداوت کا نہ ہونا اور آپس میں میل جول کی زندگی اور اَمن واَمان کی بحالی جنت کی زندگی کی خاص علامت ہے۔

اگر ہماری دنیاوی زندگی میں یہ بات رہے کہ تو گویا ہم اس دنیا میں جنت کا نمونہ پاسکتے ہیں اور اپنی موجودہ زندگی کو جنت کی زندگی کے طرز میں بنانے میں کچھ نہ کچھ کام یابی حاصل کر سکتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنَزَعْنَامَا فِی صُدُورِھِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًاعَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ۔

اور ہم ان جنتیوں کے دلوں سے دشمنی اور کھوٹ نکال دیں گے، وہ بھائی بھائی بن کر آمنے سامنے تختوں پر ہوں گے۔ (پ14ع4 سورۂ حجر47)

آخرت کی دائمی زندگی اور ابدی راحت کے بیان میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ جنت میں لوگ نہایت ہی امن ومحبت اور سکون وراحت کی زندگی بسر کریں گے، نہ مادی الجھن ہوگی، نہ روحانی تکلیف ہوگی، بلکہ سرور ونشاط اور وجد وکیف کی ہوا سے جسم وجان کی ہر کلی کھلی ہوگی، نہ طبقاتی سوالات ہوں گے، نہ خاندانی چپقلش ہوگی اور نہ ہی خانگی عداوت کی کدورت کا گزر ہوگا، بلکہ سارے جنتی نہایت مسرور وشاداں ہوں گے۔

ان کی خوشی میں ذرہ برابر کدورت نہ ہوگی، باہمی دوستی میں بال تک نہ آنے پائے گا، بلکہ سب کے سب بھائی بن کر زندگی بسر کریں گے، نشست وبرخاست، رفتار وگفتار، حرکت وکردار میں ایک دوسرے کے لیے لچک رکھیں گے، باہمی پیار کا جذبہ ہر طرف عام ہوگا، ہر طرف علیک سلیک کی دلکش ومحبت آمیز آوازیں ہوں گی، حقارت ونفرت کا گزر کسی بھی راہ سے نہ ہوگا۔

مطلب یہ ہے کہ بے کینہ اور بے غبار زندگی جنت کی زندگی ہے، اور باہمی عداوت ونفرت سے پاک ہونا ان خوش نصیب وخوش بخت انسانوں کی خاص صفت ہے، جن کو آخرت کی ابدی راحت سے فیض ملا ہے، اس دنیا میں اگر یہ صفت کسی معاشرہ اور سوسائٹی میں پائی جائے تو وہ اس دنیا ہی میں جنت کی زندگی سے فیض یاب ہے۔

قابلِ رشک ہیں، وہ لوگ جو آج بھی اس پاک وبے غبار زندگی سے فیض یاب ہیں اور ان کے دل عوام کی طرف سے پاک وصاف ہیں، نہ کسی سے دشمنی رکھتے ہیں، نہ بیر اور نہ کسی کے خلاف اپنے دل میں کھوٹ، کینہ، اور کپٹ رکھتے ہیں، اسلام نے انسانی خدمت کو بڑا درجہ دیا ہے اور اس کی بنیاد باہمی محبت اور رواداری کو قرار دیا ہے۔

پس اے مسلمانو! تمہارے لیے نیک فالی ہے کہ تم باہمی محبت کو عام کرو اور اس دنیا میں جنت کا مزہ حاصل کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

نَبِّئْ عِبَادِیٓ أَنِّیٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِی هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ۔

آپ میرے بندوں کو بتادیجئے کہ بے شک میں غفور رحیم ہوں اور یہ کہ بے شک میرا عذاب دردناک ہے۔(پ14ع4 سورۂ حجر49،50)

اللہ تعالیٰ کے یہاں بے اُصولی اور لاقانونیت نہیں ہے، بلکہ اس کا نظام جزاوسزا نہایت استوار ہے، اس میں نہ اس قدر زیادتی ہے کہ بلا جرم کے سزا ملے، نہ اس قدر ڈھیل ہے کہ کوئی کچھ بھی کرڈالے کوئی باز پرس نہ ہو، بلکہ خدا کی شان جباری وقہاری اور اس کی شان کریمی ورحیمی کے مابین اصول مجازات ہے، مجرموں اور گناہ گاروں کے لیے خدا کا دردناک عذاب ہے، جس پر کسی کا بس نہیں ہے، جس سے چھٹکارے کی کوئی صورت نہیں ہے۔

جسے خدا کی گرفت پکڑے، اسے کوئی چھڑا نہیں سکتا اور نیک کار اور ذمہ داروں کے لیے خدا کی مغفرت ورحمت ہے اور اس پر بھی کسی دوسرے کا پہرہ نہیں ہے، جسے چاہے نوازے اور جتنا چاہے دے اور جو چاہے عطا کرے، نہ کسی کو لب کشائی کا موقع ہے، نہ روکنے کا حق ہے اور نہ ہی اعتراض کرنے کی مجال ہے۔

پس جو لوگ خدا کی جس صفت کے مستحق اور سزاوار ہوں گے، ان کو پورا پورا حصہ ملے گا اور کسی بھی قسم کی کمی یا زیادتی نہ ہوگی، خصوصیت سے گناہوں کی سزا میں کمی تو ہوسکتی ہے، مگر زیادتی تو ذرہ برابر نہیں ہوسکتی۔

البتہ نیکی کی جزا میں زیادتی کا معاملہ غالب رہتا ہے، یہ بات اللہ تعالیٰ کی خاص عنایت

ورحمت کی وجہ سے ہےاوراس کی بندہ نوازی پر کسی کوکوئی اعتراض نہیں ہے، مگر جہاں تک خدا کے عام قانون کاتعلق ہے، وہ اس کی شان جمال وجلال کا پرتَو ہےاوراس میں بندے کے لیے بیم ورجا اورامید وخوف دونوں کا پاس اورلحاظ ضروری ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ۔

حضرت ابراہیمؑ نے کہا کہ گمراہوں کے سوا کوئی بھی اپنے رب کی رحمت سے مایوس نہیں ہوتا۔(پ14ع4سورۂ حجر56)

یعنی گمراہیوں کی سب سے بڑی نشانی یہ ہے کہ انسان خدا کی رحمت سے مایوس ہوجائے، اوراسے اپنا مستقبل تاریک نظر آنے لگے، جب انسان اپنی خودی، اپنے عزم اوراپنی حوصلہ مندی سے دستبردار ہوجاتا ہےاورکوشش سے جی چرانے لگتا ہےاورمشکلات کوانگیز کرنے سے انکار کردیتا ہےتومایوس ہوکر بیٹھ جاتا ہے کہ فلاں کام نہیں ہوگا، یامنزل پر پہونچنا قریب قریب ناممکن ہے۔

مگرایسی مایوسی بزدلی کی نشانی ہے، بجائے اس کے کہ انسان خدا سے مایوس ہوتواپنی نالائقی اورکم ہمتی کا ماتم کرے، اورصاف اعتراف کرے کہ اس کی ہمت نے جواب دے دیااوراس میں جوش وہمت کا جذبہ باقی نہیں رہا، مگر جولوگ ہمت نہیں ہارتے، وہ کبھی مایوس نہیں ہوتے، امیداور حوصلہ زندگی کی نشانی ہےاورنااُمیدی موت کی نشانی ہے۔

پس اس خدا سے مایوس ہونا، جو ہر چیز پر قادر ہے، کم ہمتی اور بزدلی کی دلیل ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ۔

پیغمبر نے کہااورکون نا امید ہواپنے پروردگار کی رحمت سے مگر وہی جوگم کردۂ راہ ہوں۔

(پ14 ع4 سورۂ حجر56)

بظاہر یہ ایک پیغمبر کا قول ہے، مگر درحقیقت خدا کا الہام ہے، مانا مصیبتوں کا دور ہے، انقلاب کا زمانہ ہے، وقت نئے سے نیا طوفان لا رہا ہے، ہر صبح جو جگمگاتے ہوئے سورج کو اپنے ساتھ لاتی ہے، ایک نئی قیامت بھی لے کر آتی ہے۔

مانا کہ زمانہ خلاف ہے، فلک دشمن ہے، زمین پر کوئی دوست نہیں، حالات کچھ ہوں، مگر اللہ کی رحمت سے نا امید کون ہو، اگر انسان انسان ہے، خدا کے فضل وکرم سے مسلمان بھی ہے، تو نا امید کیوں ہو، خدا کے پیغمبر کبھی خدا کی رحمت سے نا امید نہیں ہوتے ہیں، پھر پیغمبروں پر ایمان لانے والے کیوں مایوس ہوں۔

حضرت شاہ عبدالقادر رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں:

خدا کے کامل بندے بھی اپنی کامیابی کے لیے ظاہری اَسباب پر نظر رکھتے ہیں اور نا امید کبھی نہیں ہوتے، خدا کے عذاب سے نڈر ہونا اور خدا کے فضل وکرم سے نا اُمید ہو جانا دونوں کفر کی باتیں ہیں اور ظاہر ہے کہ مسلمان جو اپنا مال دے سکتا ہے، اپنی زندگی کا عیش قربان کر سکتا ہے، اپنی جان کی بازی لگا سکتا ہے، مگر اپنا ایمان نہیں دے سکتا۔

خدا کے فضل وکرم سے نا اُمید ہو کر کفر کی حد میں داخل نہیں ہوگا، ہم دیکھتے ہیں کہ دنیا کے سب سے بڑے پیغمبر کو خود ان کے وطن میں آزمایا گیا، ان کے اَصحاب کو جارحانہ حملہ کرنے والے خونخوار اور مسلح دشمنوں کے مقابلہ میں کھڑا کیا اور مصیبتیں بھیج کر آزمایا گیا، مگر وہ کبھی نا اُمید نہیں ہوئے، ان کے جسم ٹوٹ گئے، مگر ان کا دل نہیں ٹوٹا، آخر کار وہی دین ودنیا کے فاتح بن کر نکلے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِى سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ

فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ۔

تمہاری زندگی کی قسم وہ لوگ (قوم لوط) اپنی سرمستی میں بھٹک رہے تھے، پس ان کو صبح ہوتے ہوتے چیخ نے پکڑ لیا، پس ہم نے اس بستی کو زیر وزبر کر دیا اور ہم نے ان پر پتھروں کی بارش کی۔(پ14 ع5 سورۂ حجر 72،73،74)

بُرا ہو ظلم وجہالت کا کہ اس کی سرمستی انسان کو تباہ ہی کر کے دم لیتی ہے، اور جس قوم یا جس ملک پر اس کا قبضہ ہو جاتا ہے، اسے خزاں و ناکامی کی آخری منزل میں جانا ہی پڑتا ہے۔

اپنی طاقت کی سرمستی، اپنے اثر و اقتدار کا نشہ، اپنی تہذیب ومعاشرت کا غرور، اپنے علم وفن کی پرواز اور اپنے وجود وعمل کی سرشاری جب پوری طرح کسی قوم پر سوار ہو جاتی ہے تو اس کا وہی انجام ہوتا ہے جو ہونا چاہیے اور اس انجام کے بچانے کے لیے کوئی چیز نہیں ہوتی، قانون قدرت مظلومیت پر رحم کھاتا ہے، لیکن ظلم وجہالت کی سرمستی اور عدوان وطغیان کی سرشاری پر اسے رحم کوئی نہیں آتا۔

دنیا میں کتنی ہی قومیں ہیں، جو اپنی موت آپ مریں اور کتنے ہی افراد ہیں، جنھوں نے اپنی ہلاکت کو آواز دے کر بلایا۔

ان ہی بدنصیب اور بدانجام لوگوں میں سے حضرت لوط علیہ السلام کی قوم کے لوگ ہیں، جنھوں نے بے حیائی اور بے غیرتی کی حد کر دی تھی، جن کے ظلم وطغیان کی تمام حدیں ٹوٹ چکی تھیں اور جو انسانیت کی ہر مقدار کو کھو کر محرومی اور حرماں نصیبی کی موت کا انتظار کر رہے تھے۔

چنان چہ ان کی بدنصیبی کی شامت آئی اور شب معصیت کی صبح عذاب اس طرح نمودار ہوئی کہ بستروں پر سونے والے عذاب الٰہی کے منہ میں چلے گئے، ایسی ہیبت ناک کڑک ہوئی کہ سننے والوں کے کان پھٹ گئے اور آسمان سے پتھروں کی بارش ہوئی اور قدرت کا نوشتہ پورا ہوا کہ ظلم وعصیان کو بہر حال مٹنا پڑتا ہے اور زمین بُرائی سے پاک کی جاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ اِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۔

تمہاری زندگی کی قسم وہ سب کے سب اپنی مستی میں بھٹک رہے ہیں، پس پکڑ لیا ان کو چیخ نے صبح ہوتے ہوتے پس بنادیا ہم نے ان بستیوں کو اوپر نیچے اور برسایا ہم نے ان کے اُوپر پتھروں کے ٹکڑے، بے شک اس حادثہ میں غور کرنے والوں کے لیے نشانیاں ہیں اور وہ بستیاں چلتی سڑک کے اوپر ہیں، بے شک اس میں مومنوں کے لیے نشانیاں ہیں۔

(پ14 ع5 سورۂ حجر 72، 73، 74، 75)

جس بستی میں بربادی آتی ہے، جس ملک میں آندھیوں کی آفت آتی ہے، جس خطے میں زلزلے کی تباہی آتی ہے، جس قوم میں قحط وگرانی کی وبا پھیلتی ہے، جس زمین پر آفات ارضی وسماوی کا نزول ہوتا ہے، اس جگہ کے ایک ایک ذرے اور ایک ایک واقعے میں اَربابِ عقل وہوش کے لیے غور وفکر کی بے شمار دعوتیں ہوتی ہیں اور سمجھنے والوں کے لیے عبرت وموعظت کا سامان فراہم ہوتا ہے، ان مقامات کے اجڑے ہوئے مکانات، مٹے ہوئے نشانات اور ناگفتہ بہ حالات اپنے اندر دیکھنے، سننے والوں کے لیے داستانوں کے لیے انبار رکھتے ہیں، جن کو سننے والے سنتے ہیں اور دیکھنے والے دیکھتے ہیں اور پھر ان سے سبق لے کر ان اسباب ووجوہ کے کوسوں دور بھاگتے ہیں، جو ان تباہیوں اور بربادیوں کے باعث ہوتے ہیں۔

اوپر حضرت لوط علیہ السلام کی قوم کی تباہی وبربادی اور ان کی گمراہی کا عبرت ناک منظر پیش کیا جارہا ہے، اور بتایا جارہا ہے کہ قوم لوط اپنی بدعملی وخرمستی میں برابر آگے بڑھتی رہی ہے، حضرت لوطؑ نے لاکھ سمجھایا، لاکھ سر مارا اور لاکھ عقل میں بات اُتارنے کی کوشش فرمائی، مگر کورمغزوں اور کور

چشموں کی آنکھ نہ کھلی اور نہ ہی کوئی بات سمجھ میں آئی اور سرمستی وغفلت پسندی کا نشہ آخری وقت تک نہیں اترا، عذاب کے فرشتے حضرت لوطؑ کے گھر میں خوب صورت انسانوں کی شکل میں مہمان بن کر آئے تو بدمعاش ان سے اپنی نفسیاتی خواہش پوری کرنے کے لیے دوڑے، حضرت لوطؑ نے اس نازک موقع پر سمجھایا مگر وہ اپنی حرام کاری پر اڑے رہے۔

نتیجہ یہ ہوا کہ ایک خطرناک گرج پیدا ہوئی، جس کی ہیبت سے بستی الٹ گئی، گھر تباہ وبرباد ہو گئے اور کائنات اوپر کی نیچے ہو گئی، آسمان سے پتھروں کی بارش ہوئی، فضا سے عذاب کے گولے برس گئے اور دم میں بدمعاشوں کا پتہ نہ چلا کہ کدھر گئے؟

آج یہ جو روزانہ زلزلوں، سیلابوں، طوفانوں، قحطوں کی کثرت ہے، ان کی وجہ بھی ہماری بدنیتی اور بدعملی ہے، ہماری زندگی کے بُرے اعمال وخیال ان رنگوں میں ظاہر ہوتے ہیں۔

پس آج ان اجتماعی بربادیوں اور عالم گیر تباہیوں سے بچنا ہے تو اجتماعی طور سے اس عالم گیر بُرائی کو ختم کرنا پڑے گا، جو عہدِ حاضر کو اپنے لپیٹ میں لیے ہوئے ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ۔

اور مقام حجر والوں نے رسولوں کی تکذیب کی اور ہم نے ان کو اپنی آیتیں اور نشانیاں دیں تو وہ ان سے پھر گئے اور وہ بےخوفی کے ساتھ پہاڑوں سے مکانات تراشتے تھے، پس صبح کے وقت ان کو چیخ نے پکڑا تو ان کی کمائی نے ان کو کچھ نہ دیا۔

(پ14 ع6 سورۂ حجر 80،81،82،83،84)

یوں تو بہت سی قوموں نے اللہ تعالیٰ کی نافرمانی کر کے اپنی عاقبت کو خراب کیا اور حکم خداوندی سے منہ موڑ کر تباہی و بربادی مول لی، مگران میں بعض بعض قومیں اس معاملہ میں اس قدر ناکام ہوئیں اوران کا پارۂ شرارت اس قدر اونچا ہوا کہ وہ عصیان وطغیان کی تاریخ میں مثال بن رہ گئیں۔

قرآن حکیم نے ان کو مثال کے طور پر اپنے مخاطب کے سامنے پیش کیا، ان ہی میں اصحاب حِجر جو قدیم عرب سے ہیں، اس قوم کا شمالی عرب کا وہ محفوظ علاقہ تھا، جو مدینہ منورہ سے شام جاتے ہوئے بادیۃ العرب میں پڑتا ہے، ان کی بستیاں قدرتی طور پر بہت محفوظ تھیں، پہاڑوں کو کاٹ کاٹ کر یہ لوگ مکانات بناتے تھے، سنگ تراشی، نقاشی اور فنِ تعمیر میں ان کے زمانہ میں ان سے بڑھ کر کوئی قوم نہیں تھی۔

اللہ تعالیٰ نے ان کو ہر اعتبار سے بڑی بے فکری دی تھی، مگر یہی فضلِ خداوندی ان نافرمانوں کے لیے باعث شرارت وفساد بن گیا، اور انھوں نے اللہ کے رسولوں کی نافرمانی کی، تو اللہ تعالیٰ نے ان کو پیس کر رکھ دیا، اور ایسی سزادی کہ آج تک وہ ضرب المثل بن کر رہ گئے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْكَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَ آتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَافَكَانُوا۟عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَ كَانُوا۟يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّاكَانُوا۟ يَكْسِبُونَ۔

اصحابِ حِجر نے رسولوں کو جھٹلایا اور ہم نے ان کو نشانیاں دیں، پس وہ ان سے اعراض کرنے والے بنے اور وہ لوگ کاٹتے تھے پہاڑوں سے محفوظ مکانات، پس پکڑ لیا ان کو چیخ نے صبح کو تو نہیں فائدہ دیا ان کو اس چیز نے جسے وہ کماتے تھے۔

(پ14ع6سورۂ حجر80،81،82،83،84)

اصحابِ حجر وہی لوگ تھے، جو مدینہ سے شام جاتے ہوئے حجر نامی بستی میں رہتے تھے، جہاں ترکوں کے زمانہ کا مدائن صالح نامی اسٹیشن ہے۔

یہ قوم زبرست قوم تھی، پہاڑی قوم تھی، پہاڑی مکانات تھے، پہاڑوں میں بنگلے تھے، نقش ونگار میں آج سے کم نہ تھے، سرسبز وشاداب پہاڑ، پھول پتوں سے لدی ہوئی چوٹیاں، رنگ وبو سے بھرا ہوا دامن، آب مصفیٰ کے چشمے، جھرنوں کا جل ترنگ، صبح وشام ہرے بھرے درختوں پر چڑیوں کے نغمے۔

غرض کہ کیا کچھ نہ تھا، عیش کے دن تھے، محفوظ گھر تھے، روزی سے بے فکری تھی، صحت مندی تھی، مگر نہیں تھی تو خدا پرستی، اسی ایک کمی نے انسانی زندگی تباہ کردی تھی، وہ کسی بالا وپست طاقت کے قائل نہ تھے، اپنے اعمال کی مسئولیت سے ناآشنا تھے، بے فکری کے عالم میں اللہ کی باتوں کا ٹھٹھا اور مذاق اڑایا۔

خدا نے رسول بھیجے، مگر انھوں نے بات نہ مانی، پھر جب حجت پوری ہوگئی تو خدا نے اس طرح اپنا وجود منوایا کہ خود وہ تو نہیں، مگر ان کی بستی صبح تباہی سے لے کر صبح قیامت تک اس کا اقرار کرتی رہے گی۔

خدا کسی قوم یا شخص کو ایسا زمانہ نہ دکھائے کہ وہ عیش ومسرت میں پڑ کر خدا کی نشانیوں سے آنکھ بند کرلے اور اس کی عیش ومسرت کی صبح قیامت کی صبح سے بدتر ہوجائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَءَاتَيْنَٰهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُواْيَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ

ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ۔

اور تحقیق کہ اصحابِ حجر نے رسولوں کو جھٹلایا اور ہم نے ان کو نشانیاں دیں تو وہ ان سے منہ پھیرنے لگے، اور وہ نہایت امن وسکون کے ساتھ پہاڑوں کو چھیل چھیل کر مکانات بناتے تھے، پس پکڑ لیا صبح کے وقت ان کو چیخ نے، پس نہیں بچایا ان کو ان کی کمائی نے۔

(پ14 ع6 سورۂ حجر 80، 81، 82، 83، 84)

اطمینان وسکون اور فارغ البالی خدا کی بہت ہی اہم نعمت ہے اور انسان کے لیے رجوع الی اللہ کی سب سے بڑی دعوت ہے، مگر اس نعمت کے نتیجہ میں انسان نے غفلت اور تن آسانی میں پڑ کر وہ خرمستی اور کج روی اختیار کی ہے کہ فقر وفاقہ اور خوف وہراس کا زمانہ بھی اس پر انگشت بدنداں ہے، انسان نے اس نعمت کو ہمیشہ غلط طریقہ پر استعمال کیا ہے، جس کے غلط نتیجہ سے اسے دوچار ہونا پڑا ہے، تہذیب وتمدن، حضارت ومدنیت اور سکون وطمانیت کے دور میں عموماً انسانیت پر تمردطاری ہوا ہے۔

تم آج بھی دیکھ رہے ہو کہ انسان علم وفن میں کس قدر آگے پہونچ چکا ہے، کسب ومعیشت کے کتنے اَسباب فراہم کر چکا ہے، عروج وترقی کے کتنے مراحل طے کر چکا ہے، مگر اس کے اندر سکون وامن اور راست روی کا فقدان ہے، تمرد وسرکشی کی گرم بازاری ہے اور خوف وہراس کا دور دورہ ہے، کیا مجال کہ آج ترقی یافتہ دنیا کے سامنے اخلاق وشرافت کی سنی جائے، کوئی صحیح بات سمجھی جائے اور کوئی کام کی بات کی جائے۔

قرآن حکیم آج کی متمدن ومہذب قوموں کے سامنے گزشتہ زمانہ کی ایک مہذب ومتمدن قوم کا خاکہ پیش کر کے دعوت عبرت وموعظت دیتا ہے۔

اصحابِ حجر مدینہ وشام کے درمیانی پہاڑی علاقہ میں ایک تن ومند قوم تھی، ان کے حضارت وتمدن کا حال یہ تھا کہ پہاڑوں کے اندر بہترین محلات وقصور بناتے تھے، ان میں نقش ونگار کے اعلیٰ

نمونے قائم کرتے تھے، کمرے، برآمدے، دیوان خانے، تہ خانے زنان خانے، وغیرہ الگ الگ بناتے تھے، سکون واطمینان کی زندگی بسر کرتے تھے، نہ کھانے پینے کا فکر، نہ دشمن کا ڈر، نہ آندھی بارش اور نہ گرمی وسردی کا اندیشہ، صبح وشام ہنستے کھیلتے گزرتی تھی۔

اس پُرسکون اور باعزت زندگی کا انجام یہ ہوا کہ سرکشی وعدوان کے بھوت نے اسے اپنے قبضہ میں لے لیا اور بے راہ روی کی وبا پھیل گئی اور اس قوم کے لوگ جرائم ومعاصی کے مرتکب ہونے لگے۔

خدا کے فرستادوں کا انکار کیا، خدا کی آیتوں اور نشانیوں سے گردن پھیر لی، اور جب حجت تمام ہوگئی تو پھر عذاب وعقاب کی ایک چیخ نے تمام تہذیب وتمدن اور سارے امن وسکون کو غارت کر کے رکھ دیا، نہ محلات کام آئے، نہ آسودگی اور فراخی سامنے آئی، نہ اَمن وسکون کا پتہ چلا، وہ چیخ کیا تھی؟ عذاب وعقاب کی گرج تھی، جس نے سب کچھ تباہ کر دیا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ۔

اور تکذیب کی حجر والوں نے رسولوں کی اور دیں ہم نے ان کو نشانیاں، پس وہ ان سے منہ موڑنے والے تھے اور وہ پہاڑوں سے امن وامان کے ساتھ مکانات تراشتے تھے، پس پکڑ لیا ان کو چیخ نے صبح ہوتے ہوتے تو نہ کام آیا، ان کو جو وہ کماتے تھے۔

(پ14ع6 سورۂ حجر 80، 81، 82، 83)

مقام حجر مدینہ منورہ سے شام جاتے ہوئے راستہ میں پڑتا ہے، آج بھی یہ مقام بڑی خوف ناک حیثیت رکھتا ہے، ریگستان میں پہاڑوں کے سلسلے ویرانیاں سمیٹے ہوئے ہیں اور دور تک گاؤں

اور بستی نہیں ملتی۔

یہاں پر قدیم زمانہ میں عاد وثمود کی بستیاں تھیں اور یہ مقام بہت ہی آباد تھا، یہاں کے لوگ قوی ہیکل ہوتے تھے، پہاڑوں میں مکانات تراشتے تھے اور بارش، ہوا، آفت اور دشمن سے بے خوف ہو کر نہایت امن وچین کی زندگی بسر کرتے تھے، پیداوار کافی ہوتی تھی، سنگین قلعہ جات ان کے محافظ تھے، ان کی جسمانی قوت وفربہی دوسروں کو خوف زدہ کرتی تھی اور وہ بڑے اطمینان سے بے فکری کے دن رات بسر کر رہے تھے۔

آخر اس فارغ البالی اور بے فکری نے عدوان وطغیان کا رُخ اختیار کیا، اور یہاں کے لوگ اللہ سبحانہ وتعالیٰ کی ان نعمتوں پر شکر ادا کرنے اور اس کی بندگی بجالانے کے بجائے کفر وشرک اور طرح طرح کی غلط کاریوں میں مبتلا ہو گئے اور اللہ کی زمین پر اُودھم مچانی شروع کی تو اللہ تعالیٰ نے ان کو سمجھانے بجھانے اور راہ راست پر لانے کے لیے انبیاء ورسل مبعوث فرمائے، مگر ان شریروں اور ناعاقبت اندیشوں نے اللہ کے رسول کے ساتھ بھی عدوان وشرارت ہی کا معاملہ کیا۔

اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ اللہ کی گرفت آئی اور سب کو ایک ہی جھٹکے میں ختم کر کے رکھ دیا، نہ پہاڑی قلعہ جات کام آسکے، نہ طاقت وقوت بچا سکی اور جسم وجسمانیت ہیچ ہو کر رہ گئی اور ایک رات جب وہ عیش وعشرت اور بے فکری واطمینان کی نیند سو رہے تھے، ایسا ہوا کہ اس کی صبح دیکھنی نصیب نہ ہوئی اور سویرا ہوتے ہوتے خدائی عذاب کی وہ خوفناک آئی کہ سب کے سب اپنے قصور ومحلات میں اسے سنتے ہی مر گئے۔

اے عیش وعشرت کے متوالو! تم بھی زیادہ شرارت نہ کرو اور خدا کی دی ہوئی فراخی اور خوش حالی پر نہ اتراؤ اور یاد رکھو کہ اس دنیا میں بڑی بڑی قوموں کی شبِ عشرت صبح نہ پا سکی ہے اور وہ رات کو یوں ہی سوئے کہ عذاب کی موت مر گئے۔

کہیں ایسا نہ ہو کہ تم بھی سرمستی اور خرمستی میں غافل پڑے رہو اور اللہ کا امر آجائے اور تم بھی اپنے کیفر کردار کو پہونچ جاؤ۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ۔

اور حجر والوں نے رسولوں کی تکذیب کی اور ہم نے ان کو اپنی نشانیاں دیں تو وہ ان سے روگرداں ہوئے اور پہاڑوں سے امن چین سے گھر تراشتے تھے، پس ان کو صبح ہوتے ہوئے چیخ نے پکڑ لیا تو ان کی کمائی ان کے کام نہ آئی۔ (پ14 ع6 سورۂ حجر 80، 81، 82، 83، 84)

اس دنیا میں کھاتے پیتے، خوش حال اور فارغ البال لوگوں نے امن و امان اور بے فکری میں پڑ کر عدوان وطغیان کا مظاہرہ کیا ہے اور اللہ ورسول کے فرامین کو اس طرح پس پشت ڈالا ہے کہ بھولے سے بھی اس کی طرف توجہ نہیں کرتے تھے، بلکہ کھل کر نہایت بے باکی اور بے فکری سے ان کا مقابلہ کیا، رسولوں کی تکذیب کی، اللہ تعالیٰ نے ڈرانے کے لیے نشانیاں برپا کیں تو ان سے اس طرح بے خبر اور غافل رہے جیسے یہ کوئی چیز نہیں ہیں، اس غافل اور ظالم زندگی کا نتیجہ یہ ہوا کہ بُری طرح تباہی آئی اور انتقامِ خداوندی کی کڑک اور گرج نے ایسا ٹھنڈا کیا کہ آواز تک نہیں نکلی اور موت سب کو نگل گئی۔

مقام حجر کے باشندے پہاڑی علاقہ میں دشمنوں سے بے خطر ہو کر زندگی بسر کرتے تھے، پہاڑوں کو تراش کر گھر بناتے تھے، جو مضبوطی اور پائیداری میں اپنے مکینوں کے لیے مامن و ملجا تھے، اللہ کی روگردانی کے باعث وہ ایسے تباہ وبرباد ہوئے کہ نہ پہاڑی علاقہ بچا یا، نہ پتھر کے مکانات نے پناہ دی اور نہ طاقت وشوکت نے حفاظت کی، بلکہ اللہ کی گرفت کے ایک ہی وار نے ان

کا کام تمام کردیا۔

خوب سمجھ لو کہ فارغ البالی اور خوش حالی کا زمانہ بڑے ہی ابتلاء وآزمائش کا زمانہ ہوتا ہے، اس میں بڑے ہوش کی ضرورت ہے، ورنہ بات کچھ سے کچھ ہوجاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ۔

اور تحقیق کہ جھٹلایا حجر والوں نے رسولوں کو اور ان کو ہم نے نشانیاں دیں تو وہ ان سے اعراض کرتے رہے اور امن وامان سے پہاڑوں سے مکانات کاٹ کر بنا رہے تھے، پس صبح ہوتے ہوتے ان کو چیخ نے پکڑلیا، پھر ان کی کمائی ان کے کام نہ آئی۔

(پ14 ع6 سورۂ حجر 80، 81، 82، 83، 84)

انسان دنیاوی عیش وعشرت میں پڑ کر بڑی ناعاقبت اندیشی کرتا ہے، جس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ اس کا وہ تمام امن وسکون، اطمینان وراحت اور غرور وتمکنت جس کے بل بوتے پر اس کی اکڑفوں تھی، دم کے دم میں ختم ہوجاتا ہے اور دنیا اس کے انقلاب کو عبرت وبصیرت کے ساتھ دیکھتی ہے۔

یہی وجہ ہے کہ جھونپڑے عموماً آفات وبلیات سے محفوظ رہتے ہیں اور قصور ومحلات کی شامت آجاتی ہے اور امن وچین کی بانسری بجانے والوں کی بے راہ روی ان کو لے ڈوبتی ہے۔

مقام حجر میں جو قدیم آبادی تھی، وہ تہذیب وتمدن میں اپنا جواب آپ تھی، وہ پہاڑوں کے اندر کھود کھود کر عظیم الشان قصور ومحلات کی تعمیر کرتی تھی، ان میں بیل وبوٹے نکالتی تھی اور زینت وآرائش کے ایسے ایسے انتظام کرتی تھی کہ ہم اس کا تصور بھی نہیں کرسکتے، رات دن چین ہی چین تھا،

بےفکری کی زندگی تھی، پہاڑوں میں نہ دشمنوں کا ڈر تھا، نہ ہواؤں، بارشوں اور طوفانوں کا خطرہ تھا۔

مگر افسوس کہ اس قوم نے اسی بےفکری میں پڑ کر سچائی کے خلاف روش اختیار کی، وہ لوگ خدا کے پیغمبروں کو جھٹلانے لگے، نتیجہ یہ ہوا کہ امن وامان کی ایک رات ان کے لیے قیامت کی تمہید بن گئی اور رات کے سونے والے صبح ہوتے ہوتے ایک ایسی خوف ناک آواز میں گھر چکے تھے، جس کو سن کر ان کے دل ٹکڑے ٹکڑے ہو گئے۔

پھر سنگین قلعہ جات، پہاڑی سرحدیں، آرام دہ مکانات سب کے سب بےکار ثابت ہوئے اور کوئی طاقت اس قوم کو قدرت کی گرفت سے نہ بچا سکی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ۔

اور ہم جانتے ہیں کہ ان باتوں کی وجہ سے آپ کا سینہ تنگ ہوتا ہے، پس آپ اپنے رب کی حمد کی تسبیح کیجئے اور سجدہ گزاروں میں سے بن جایئے اور اپنے رب کی عبادت کیجئے، یہاں تک کہ آپ کو یقین پہونچ جائے۔(پ14 ع6 سورۂ حجر 97،98،99)

ہر مسلمان کے لیے اللہ تعالیٰ کی ذات آخری سہارا ہے، اور اس کا تمام غم اللہ کی یاد سے غلط ہو جاتا ہے، اور دل میں سکون واطمینان کی روح پیدا ہوتی ہے۔

اسی لیے امت مسلمہ کو تعلیم دینے کے لیے اور خود پیغمبر اسلام صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو تسکین دینے کے لیے اس نسخۂ شفا کے استعمال کرنے کی تعلیم دی جارہی ہے اور فرمایا جارہا ہے کہ کفار ومشرکین کی باتوں سے آپ کا جی گھبراتا ہے اور دلی صدمہ ہوتا ہے، تو اس کا علاج یہ ہے کہ آپ اللہ تعالیٰ کی تسبیح وتقدیس کیجئے، اور اس کی یاد سے اپنے اندر سکون واطمینان کی کیفیت پیدا کیجئے، نمازیں پڑھئے اور اس کی

رضا جوئی اور اس کی یاد کے دوسرے طریقوں کو کام میں لاکر اپنے کو اطمینان دلایئے۔

اس صورت سے آپ میں سکون وقرار کی پائیداری آجائے گی اور آپ زندگی بھر کفار ومشرکین کی باتوں اور ان کی حرکتوں سے کبیدہ خاطر نہ ہوں گے، بلکہ ہمیشہ تسکینِ قلب محسوس کریں گے۔

مسلمان غور کریں کہ جب ان کے رسول کو یہ تعلیم دی جا رہی ہے تو خود مسلمانوں کو اس پر عمل کرنے سے کیا کیا سکون واطمینان حاصل ہوگا اور ہر مصیبت اور ہر رنج وغم کے موقع پر اللہ کی یاد ان کو کس قدر ہشاش وبشاش اور پُرنشاط ومسرور رکھے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ۔

اور ہم خوب جانتے ہیں کہ وہ لوگ جو کچھ کہتے ہیں، اس سے آپ کا سینہ تنگ ہوتا ہے، پس آپ اپنے پروردگار کی حمد کی تسبیح پڑھیئے، اور سجدہ کرنے والوں میں سے بن جایئے اور اپنے پروردگار کی عبادت کیجیئے، یہاں تک کہ اسی حال میں آپ کو موت آجائے۔

(پ14 ع6 سورۂ حجر 97، 98، 99)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بشر تھے، شرم وحیاء میں بھی درجۂ کمال کو پہونچے ہوئے تھے، کوئی کیسی ہی بات کہے، مگر آپ زبان مبارک سے اُف تک نہ کرتے تھے، دشمنوں کی تکلیفوں اور اذیتوں کو ہر طرح برداشت کرتے تھے، مگر اس کا مطلب یہ نہیں تھا کہ آپ کو ان باتوں کا احساس نہ تھا اور آپ پر کسی بات کا اثر نہ ہوتا تھا، نہیں بلکہ بہت زیادہ متاثر ہوتے تھے اور صورتِ حال کی بہتری کے لیے خدا سے دعا کیا کرتے تھے۔

یہاں پر اللہ تعالیٰ آپ کی دل جوئی فرما رہا ہے، اور کہتا ہے، اے نبی! اگرچہ آپ منہ سے

کچھ نہیں کہتے، مگر ہمیں خوب معلوم ہے کہ آپ دشمنوں کی سخت کلامیوں سے اذیت محسوس کرتے ہیں، آپ کو یہ ترکیب ہر مصیبت اور احساس سے آزاد کردے گی اور حالات کو بہتر بنادے گی۔

(1) ہر وقت نظر خدا پر رکھئے اور اس کی حمد وثنا کیجئے، اس سے سکون حاصل ہوگا۔

(2) قلب وزبان سے خدا کی یاد کے ساتھ ساتھ ظاہری طور سے بھی خدا کی یاد کیجئے، اور مسلمانوں کو لے کر نمازیں پڑھا کیجئے، نماز اجتماعی سکون کی ذمہ دار ہے۔

(3) صرف انھیں باتوں پر عمل کیجئے، اور سمجھئے کہ اس میں آپ کی زندگی بسر ہوگی، جب آپ کے اندر عزم وارادہ اور صبر وثبات کی نمود ہوگی، تو حالات خود بخود بدل جائیں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ۔

اور ہم جانتے ہیں کہ آپ کا سینہ ان کی بات سے تنگ ہوتا ہے، پس آپ اپنے رب کی تسبیح کیجئے اور سجدہ گزاروں میں سے ہوجایئے اور اپنے رب کی عبادت کیجئے، یہاں تک کہ آپ کو موت آجائے۔(پ14 ع6 سورۂ حجر 97،98،99)

دنیا میں جو لوگ سچائی کی تحریک چلائیں گے اور بُرائی کے خلاف صف آرا ہوں گے، ان کے خلاف بھی بڑے بڑے فتنے برپا ہوں گے اور ان کی تحریک میں طرح طرح کی رکاوٹیں پیدا ہوں گی، کیوں کہ نیکی اور بدی میں کبھی میل نہیں ہوا ہے، اور نیکی کے ساتھ بُرائی کا کبھی جوڑ نہیں لگا ہے

ایسی حالت میں سچائی کے علم برداروں کے لیے ضروری ہے کہ وہ شورش پسندوں سے یکسو ہوکر اپنے کام میں لگے رہیں اور شور وشر کی طرف ہرگز کان نہ دیں، ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو اللہ تعالیٰ یہی حکم فرمارہا ہے اور کہتا ہے کہ کفار ومشرکین کی باتوں سے تنگ دل نہ ہوں اور ان سے بُرا اثر نہ لیں،

بلکہ ان سے الگ تھلگ ہوکر اپنے کام میں لگ جایئے اور اللہ تعالیٰ پر نظر رکھئے، اس کی جناب میں حاضری دیجئے، ہر وقت اس کی یاد میں لگے رہئے اور اس دنیا میں جب تک رہئے اپنے کام میں سب سے الگ تھلگ ہوکر لگے رہئے۔

آج بھی کام کرنے والوں کے لیے یہی راہ مفید ہے کہ وہ اپنی سچی تحریک کو ہر طرح سے کام یاب بنانے میں لگے رہیں اور اِدھر اُدھر کی باتوں میں لگے رہنے کے بجائے نظر صرف اللہ تعالیٰ پر رکھیں اور کام کرتے رہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

خَلَقَ ٱلۡإِنسَانَ مِن نُّطۡفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ۔

اللہ نے پیدا کیا انسان کو نطفہ سے، پھر بھی وہ صریح جھگڑالو ہے۔

(پ14 ع7 سورۂ نحل 4)

آدمی حقیقت سے ناواقفیت کی بنا پر بڑی گمراہی میں مبتلا رہتا ہے اور وہ جہالت و نادانی کرکے اپنی بیوقوفی کو اجاگر کرتا رہتا ہے، مگر حقیقت سے واقف ہونے کے لیے اپنے کو تیار نہیں کرتا، حالاں کہ صورت حال کا صحیح جائزہ لینا اور اصل حقیقت سے واقف ہونا بہت سے جھگڑوں، لڑائیوں اور ہنگاموں سے نجات کا باعث ہے۔

مثال کے طور پر دیکھئے کہ انسان اگر اپنی حقیقت پر غور کرے، اپنی حقیقت پر نظر ڈالے، اور اپنی بساط بھر کائنات کا پتہ چلائے تو وہ اس نتیجہ پر پہونچے گا کہ وہ ایک بے اصل مخلوق ہے، اس کی بنیاد میں کوئی چیز قابل عز و شرف نہیں ہے، وہ اپنے وجود و اصل کے اعتبار سے نہایت ذلیل نہایت حقیر اور نہایت بے وقعت چیز ہے۔

اگر اس کی حقیقت دیکھی جائے تو وہ اتنا بھی نہیں ہے کہ اپنا سر اٹھا سکے اور اپنے کو خطا و شمار

میں لانے کی خواہش کر سکے، مگر انسان اپنی اصل حقیقت سے بے خیال ہو کر فخر وغرور کی تمام حدیں طے کرتا ہے، حد یہ ہے کہ اپنے خالق و مالک کے مقابلہ میں فخر وغرور کا مظاہرہ کرتا ہے، اپنے عقل کی جولانی دِکھاتا ہے اور باتیں بناتا ہے۔

اسی کو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ انسان اگر اپنی حقیقت پر ہی نظر رکھے تو اسے بہت سے غلط طریقوں سے نجات ہو جائے اور ایک کام یاب و بامراد زندگی بسر کر کے دنیا و آخرت میں سرخ روئی حاصل کرے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ۔

اللہ تعالیٰ اُگاتا ہے، بارش سے تمہارے لیے کھیت، زیتون، نخلستان، انگور، اور ہر قسم کے پھل، بے شک اس میں فکر کرنے والی جماعت کے لیے نشانی ہے۔(پ14 ع8 سورۂ نحل 11)

خدا پرستی اور خدا شناسی کی بکھری ہوئی نشانیوں میں سے اگر تم کسی معمولی سے معمولی نشانی میں بھی تھوڑا، بہت غور کرو تو تمہیں اس میں حق شناسی کے بے شمار آثار ملیں گے اور تم پکار اٹھو گے کہ بے شک یہ نظام کائنات اپنی گونا گوں کیفیات اور متضاد حالات میں یوں ہی نہیں چل رہا ہے، بل کہ کوئی طاقت ہے، جو اسے ایک ضابطہ کے ساتھ لے چل رہی ہے۔

یہ بارش کے قطرات جو آسمان سے گرتے ہیں او زمین پر آ کر ختم ہو جاتے ہیں، کبھی تم نے غور کیا کہ وہ اپنے پروردگار کا کس قدر فیض زمین کو بخش دیتے ہیں اور اپنی ننھی ننھی جانوں میں کتنی افادیت رکھتے ہیں، یہی پانی کے قطرات آسمان سے گر کر زمین کو اپنی تمام ودیعت سونپ دیتے ہیں اور اسے زندگی کے مظاہروں سے مالا مال کر دیتے ہیں۔

ایک بارش ایک زمین پر گری، مگر تم دیکھتے ہو کہ اسی بارش اور ایک زمین سے اختلاف وتضاد کی کتنی رنگینیاں پھلیں پھولیں، زمین اپنی صلاحیت وافادیت کے باوجود بے کار تھی، بارش نے اسے کام کا بنادیا تو پھر اس کے سینے سے وہ جو ہر نمودار ہوئے جو رنگ بو اور مزہ میں ایک دوسرے سے مختلف ہیں۔

ایک ہی تختۂ گل میں کوئی پھول سرخ ہے تو کوئی ہرا، کوئی زرد ہے تو کوئی سفید، کسی رنگ کا دھانی ہے تو کسی کا گلابی، کوئی ہلکا رنگ رکھتا ہے، تو کوئی گہرا، پھر بو اور مہک کے اعتبار سے ہر پھول کی دنیا جداگانہ ہوتی ہے اور یہ کبھی نہیں ہوگا کہ ایک پانی اور ایک زمین سے ایک ہی قسم کا درخت آگے، آگے اٹھو، اور دیکھو کہ یہ گوناگوں پھلوں اور دانوں کا اختلاف کس بالا دست قوت کا پتہ دے رہا ہے، پانی کے ایک قطرہ اور زمین کے ایک ذرہ میں کس قدر استعداد وصلاحیت کے ذخیرے موجود ہیں، اور پھر ان کا اختلاف وتباین کا کیسا رنگ ہے؟ کیا یہ صورت حال کسی بالا دست قوت کی کارفرمائی کے بغیر پیدا ہو رہی ہے؟ اور اس پر کسی ذات کا قبضہ وفیضان نہیں ہے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ۔

اور وہی ذات خداوندی ہے، جس نے سمندر کو تمہارے لیے مسخر کر دیا، تا کہ تم لوگ اس سے تروتازہ گوشت کھاؤ اور اس سے وہ زیورات نکالو، جس کو تم پہنتے ہو اور تم اس میں بڑی بڑی کشتیوں کو دیکھو اور تم خدا کے فضل (روزی) کو تلاش کرو اور تا کہ تم لوگ شکر ادا کرو۔

(پ14 ع8 سورۂ نحل 14)

دنیا میں ذہنی مرعوبیت انسان کو اس طرح پچھاڑ دیتی ہے کہ پھر اس کے اوپر ہر قسم کے

خیالات وتصورات کا نہایت آسانی سے قبضہ ہوسکتا ہے، یہی وجہ ہے کہ جب انسان نے اس سطح زمین پر آسمان کے نیچے اپنی آنکھ کھولی اور مظاہر قدرت کی عظیم الشان نشانیوں کو دیکھا اور چاند، سورج، ستارے، دریا، پہاڑ اس کے سامنے آئے، تو وہ ان سے مرعوب ہو گئے، ان ہی کی عظمت ان کے دل پر چھا گئی اور وہ خدائے وحدہ لاشریک کے حقیقی تصور سے محروم ہو گیا، مظاہر پرستی کی وبا میں عقیدۂ توحید کی گم شدگی، اسی اندوہ ناک صورت حال کا نتیجہ ہے، پھر انسانی دماغ کی صفائی کے لیے انبیاء ورسل کی تشریف آوری ہوئی، اللہ کی آیات برپا ہوئیں، رشد وہدایت کی قندیلیں روشن ہوئیں اور انسان کو دعوت دی گئی کہ جن چیزوں میں تم الجھ کر رہ گئے ہو، وہ خدا کی قدرت کے مظاہر ہیں، ان میں خدا کی قدرت کا جمال وجلال ہے، نہ کہ وہ خود خدا ہیں۔

اس سلسلہ میں قرآن حکیم بتا رہا ہے کہ یہ طویل وعریض دنیا جو تمہارے لیے حیرت واستعجاب کا باعث ہے، اور جسے تم اپنے دل ودماغ پر مسلط کیے ہوئے ہو، اس کی حقیقت اس کے سوا اور کچھ نہیں کہ یہ تمہارے تابع ہے، اور اس کی تمام تر زندگی اور اس کے نتائج تمہارے فائدے کے لیے ہیں، پس تم اس کے سینے پر کشتیاں چلاتے ہو اور اس کے سینے کے نیچے سے موتیاں اور طرح طرح کے قیمتی مادے نکال کر زیور بناتے ہو اور روزانہ استعمال کرتے ہو، اس سے تمہاری بہترین غذا یعنی تازہ گوشت مہیا ہوتا ہے، تم اپنی روزی کے لیے اسے ذریعہ بناتے ہو اور اس پر سفر کر کے ایک جگہ سے دوسری جگہ سامان لے آتے لے جاتے ہو۔

پس جب سمندروں کی تمام عظمتیں تمہارے لیے برپا ہیں اور اس کی تمام پیداوار تمہارے قبضہ میں ہیں اور تم اس کے وارث ہو تو پھر تم اسے اپنا معبود کیوں گردانتے ہو؟ اور اس کی عظمتوں کو اپنا خادم سمجھنے کے بجائے تم خود ان کے خادم ہوتے جاتے ہو، تم سمندروں اور دریاؤں کے پیدا کرنے والے اور ان کو تمہارے قبضہ میں دینے والے خدا کی حاکمیت اعلیٰ کو تسلیم کرو، اور یقین وعمل

سے اس کا ثبوت دو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ۔

اور وہی خدا کی ذات ہے، جس نے سمندر کو تمہارے لیے مسخر کر دیا، تا کہ تم لوگ اس سے تر و تازہ گوشت کھاؤ اور اس سے زیورات نکالو، جسے تم پہنتے ہو اور تم اس میں بڑی بڑی کشتیوں کو دیکھو اور تم لوگ اس میں خدا کے فضل کو تلاش کرو، تا کہ تم لوگ شکر ادا کرو۔

(پ14 ع8 سورۂ حجر 14)

یہ خشکی اور تری کی دنیا بے کار نہیں بنی ہے، بلکہ اس دنیا کے خشک و تر کا مقصد بہت ہی عظیم ہے، یہاں کی ایک ایک چیز بے شمار منافع وفوائد کی حامل ہے اور اس میں انسانی زندگی کے لیے بنیادی مصالح موجود ہیں، ایک تری ہی کو لیجئے اور دیکھیے کہ سمندروں کی سطح اور ان کی تہ انسانی زندگی کے لیے کیا کیا سامان رکھتی ہے، ان کی سطحیں بظاہر مہیب و متموج معلوم ہوتی ہیں، لیکن یہی ہیبت ناک سطحیں نہ ہوتیں تو پھر انسانی زندگی دوبھر ہو جاتی اور زمین پر انسانی بستی کی آدھی ضروریات نامکمل رہ جاتیں۔

اسی طرح اگر سمندروں کی تہ میں قدرت کے فضل و کرم سے بے شمار منافع وفوائد نہ ہوتے تو ہماری زندگی کی بے شمار ضرورتیں پوری ہونے سے رہ جاتیں، سمندر کی سطح پر انسان حکمرانی کرتا ہے، اسے رام کر کے اس پر آتا جاتا ہے، تجارتی سفر کرتا ہے، انسانی برادری کی بحالی اور استواری کرتا ہے، اس کے درمیان سے مچھلیاں نکالتا ہے اور دوسری غذا حاصل کرتا ہے اور اس کی تہ سے طرح طرح کے قیمتی اور کار آمد مادے نکالتا ہے۔

پس یہ سطح، یہ درمیان اور یہ تہ انسانی زندگی کے لیے بنیادی چیزیں ہیں، انسان کو لازم ہے

کہ وہ سمندروں کو استعمال کر کے خدا کا شکرادا کرے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قَدۡمَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَانَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَايَشۡعُرُونَ۔

اوران سے پہلے کے لوگوں نے مکرودغابازی کی تو اللہ کا حکم ان کی جڑ بنیاد میں آیا اوران کے اُوپر سے چھت ان پر گر پڑی اوران پر ایسے طور پر عذاب آیا کہ ان کو خبر نہ ہوئی۔

(پ14 ع10 سورۂ نحل 26)

جولوگ اللہ تعالیٰ کے مقابلہ میں بہت عقل مند بنتے ہیں، اور چالاکی کی بڑی بڑی باتیں کرتے ہیں، وہ سمجھتے ہیں کہ ہم سے زیادہ چالاک اور عقل مند کوئی نہیں ہے اور ہم دنیا میں اسی طرح اپنی دغابازی اور عیاری کی بدولت زندگی بسر کرتے رہیں گے، مگر اس زندگی کا انجام نہایت بُرا ہوتا ہے اور ایسے لوگ اتنی خطرناک موت مرتے ہیں کہ کوئی ایک گھونٹ پانی دینے والا بھی نہیں رہتا، اور وہ بے کسی اور بے بسی کے عالم میں ایڑیاں رگڑ کر مر جاتے ہیں۔

دنیا میں بہت سے ایسے چالاک مکار اور عیار لوگ گزرے ہیں، جنھوں نے اپنی عقل مندی کے سامنے اللہ تعالیٰ کے احکام واوامر کو بھی کوئی وقعت نہیں دی، اوران کو ہمیشہ مذاق کے طور پر سنتے رہے، اوران کے مقابلہ میں مکاری ودغابازی کی چال چلتے رہے، مگر انھوں نے اس وقت اپنی چالاکی وعیاری کو ہیچ پایا، جب اچانک زلزلہ آیا اور دم کے دم میں ان کے محلات وقصور اپنی بنیادوں سے اس طرح گر گئے کہ رہنے والے کے لیے ان کے ملبے قبر بن گئے اوران کے لیے کفن دفن کی نوبت بھی نہ آسکی اور بعد کے گزرنے والوں نے اس ویران برباد بستی کے کھنڈروں کو دیکھ کر اس حرکت سے پناہ مانگی، جس میں مبتلا ہو کر اس بستی کے لوگ اس حال کو پہونچے ہیں، اللہ تعالیٰ ہمیں ایسی چالاکی سے بچائے،

جس پر حماقت بھی مسکراتی ہے اور جس کا انجام بہت ہی خطرناک ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ۔

جن لوگوں نے نیک کام کیے، ان کے لیے اس دنیا میں اچھائی ہے اور ان کے لیے آخرت کا گھر یقیناً بہتر ہے اور متقیوں کا گھر بہت خوب ہے۔ (پ14 ع12 سورۂ نحل 30)

سچ بولنے کا نتیجہ اس دنیا میں بھی ملتا ہے، لوگ سچ بولنے والے کو محترم سمجھتے ہیں، اس کی عزت کرتے ہیں، اس کا ادب ولحاظ کرتے ہیں، اس کی بات مانتے ہیں، اپنی مجلسوں میں عزت سے جگہ دیتے ہیں، لوگ سامنے بھی احترام سے پیش آتے ہیں اور پیٹھ پیچھے بھی عزت کے ساتھ نام لیتے ہیں، اسی لیے تو کہا گیا ہے کہ سچے کو ہمیشہ کو راحت ہے۔

پھر اس دنیا کے بعد جب دوسری دنیا آئے گی، تو اس میں بھی عزت وسربلندی ملے گی، نجات وخلاصی نصیب ہوگی، جب بہت سے انسان منہ چھپائے چھپائے پھریں گے تو سچے کو سرخ روئی حاصل ہوگی۔

یہ تو ایک مثال تھی کہنا یہ ہے کہ اچھائی کا بدلہ اس دنیا میں بھی ملتا ہے، اور آخرت میں بھی ملتا ہے، دنیا کی چندروزہ زندگی اس نتیجہ سے فائدہ مند ہوتی ہے، اس کے بعد آخرت کی دائمی زندگی اس سے ہمکنار ہوکر ہشاش بشاش ہوتی ہے۔

اور اسی طرح جو لوگ اس دنیا میں بُرائی کرتے ہیں، وہ اس دنیا میں ذلیل وخوار اور بے عزت ہوتے ہیں اور آخرت میں ان کے لیے رسوائی مقدر ہے، تم چلاتے ہو کہ آج ہم بے عزت ہیں، ہمارا وزن محسوس نہیں کیا جارہا ہے، ہماری ساکھ اٹھ گئی ہے، ہمارا وقار ختم ہوگیا ہے اور ہماری

زندگی سیاسی، اجتماعی، سماجی، معاشی معاشرتی اور تمدنی حیثیت سے شل کی جارہی ہے، مگر کیا کبھی سوچتے ہو کہ تم اس دنیا میں ایسے کتنے کام کرتے ہو، جن کے نتیجہ میں یہی ہونا چاہیے اور اگر ایسا نہ ہو تو قدرت کا قانونِ مجازات جھوٹا ہو جائے۔

پس اگر تم نہیں بدلتے ہو تو قانونِ قدرت کے بدلنے کے خواہاں کیوں ہو؟

خوب یاد رکھو! مسلمان بن کر جب تک نیکی نہ کرو گے، عزت و مقام نہیں پاؤ گے، تمہارے لیے عزت و مقام کا ملنا تمہاری نیک چلنی پر موقوف ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ۔

اور شرک کرنے والوں نے کہا اگر اللہ چاہتا تو ہم اس کے علاوہ کسی اور چیز کی پرستش نہ کرتے، نہ ہم اور نہ ہمارے باپ دادا اور نہ حرام ٹھہراتے ہم اس کے سوا کوئی چیز، ان سے پہلے والوں نے بھی ایسا ہی کیا، پس رسولوں پر صرف تبلیغ کی ذمہ داری ہے۔

(پ14 ع11 سورۂ حجر35)

کفر و شرک کرنے والوں کا دماغ خوب چلتا ہے، اور اپنی غلط روش کے جواز کے لیے وہ عجیب عجیب دلائل پیش کرتے ہیں اور اپنے پیچھے والی بھیڑ کو طرح طرح کی باتیں سمجھاتے ہیں، ان کی یہ بات بظاہر لگتی ہوئی معلوم ہوتی ہے اور معمولی سطح کے دماغ والوں کے لیے ان میں تھوڑی دیر کے لیے جاذبیت معلوم ہوتی ہے، مگر حقیقت یہ ہے کہ ان کی اس قسم کی باتیں بالکل کھوکھلی اور سطحی ہوتی ہیں، اور ان میں کوئی دم نہیں ہوتا۔

چنان چہ کفر وشرک کے جواز میں کفار ومشرکین عام طور پر کہا کرتے ہیں کہ ہم یہ زندگی بسر کرتے ہیں تو اس میں ہمارا کیا قصور ہے؟ اگر اللہ نہ چاہتا تو ہم اس کا شریک نہیں ٹھہراتے، جب سب کچھ اللہ کی مشیت اور ارادے سے ہوتا ہے تو ہماری مشرکانہ زندگی بھی اسی ارادہ ومشیت کے ماتحت گزر رہی ہے، اس میں ہمارا کیا قصور ہے؟

اگر یہ قصور کی بات ہے، تو پھر اللہ پر الزام آتا ہے، انبیاء ومرسلین کی دعوت کے مقابلہ میں اس قسم کی باتیں بظاہر وزن دار معلوم ہوتی تھیں، مگر درحقیقت اس سے کمزور بات کوئی نہیں ہے، جب وہ لوگ بیمار پڑتے تھے، تو کیوں علاج کرتے تھے؟ جب بھوک لگتی تو شکم سیر ہونے کے لیے کیوں کھاتے تھے، جب تکلیف ہوتی تھی تو اس مداوا کے لیے کیوں بھاگ دوڑ کرتے تھے، اگر ان کی خدا پرستی زوردار تھی اور مشیت الٰہی پر چلتے تھے تو پھر کیوں نہ اس کے ارادہ ومشیت پر اعتماد کر کے بیٹھ جاتے تھے، اسی طرح سے آج کل بہت سے ناعاقبت اندیش اس قسم کی باتیں کرتے ہیں اور جرائم ومعاصی پر جرات دکھاتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا۔

اور خدا کے ساتھ شرک کرنے والوں نے کہا کہ اگر اللہ چاہتا تو ہم اس کے علاوہ کسی چیز کی پوجا نہ کرتے، نہ ہم اور نہ ہمارے آباء واَجداد۔ (پ14 ع11 سورۂ نحل 35)

چوری اور سینہ زوری تو مثل ہے، مگر یہ اصل ہے کہ انسان ہمیشہ اپنی کمزوری کے چھپانے اور بات بنانے کے لیے بڑے بڑے وسیلے تلاش کرتا ہے اور اس معاملہ میں خدا کی ذات تک کی پرواہ نہیں کرتا۔

آج کے آزاد خیال، روشن دماغ، اور مغرب زدہ، یا بے فعل افراد کی بات نہیں ہے، بلکہ ہمیشہ سے کفار و مشرکین تک یہ کہتے آئے ہیں کہ اگر سب کچھ خدا کے کرنے سے ہوتا ہے اور اس کی مشیت کراتی ہے تو ہماری حرکتیں بھی اسی کی مرضی سے ہو رہی ہیں، اگر وہ نہ چاہتا تو یہ باتیں نہ ہوتیں، حرام کاری کریں خود اور الزام باندھیں اللہ پر، اس کا جواب اس کے علاوہ اور کیا ہو سکتا ہے کہ ایسے لوگوں کی گردن پکڑ کر کسی مسجد میں ڈھکیل دیا جائے اور سر کو سجدے میں پکڑ کر جھکا دیا جائے اور پھر کہا جائے کہ یہ بھی تو اللہ کے چاہنے ہی سے ہوا ہے، اگر وہ نہ چاہتا تو تمہارا سر سجدے میں پکڑ کر نہ جھکایا جاتا۔

آخر یہ کیا ضروری ہے کہ تمہارے معاملہ میں اللہ تعالیٰ کی مشیت یہی ہے کہ تم یہ عمل کرو، اور پھر خدا پر بہتان باندھا کرو، دنیا میں جن کفار و مشرکین نے انبیاء و رسل کی ہدایتوں کے جواب میں یہ روش اختیار کی، اللہ تعالیٰ نے انھیں عذاب میں گرفتار کر کے رکھ دیا کہ اگر تمہاری بت پرستی خدا کی مرضی کے مطابق تھی، اور تم اسے دلیل بناتے تھے تو آج یہ عذاب بھی اسی کی مرضی سے ہے، اسے بھی تو دلیل بناؤ۔

حقیقت یہ ہے کہ ایسی باتیں کرنے والوں کو ایسا ہی جواب ملنا چاہیے، تا کہ ان کے دماغ کا توازن ذرا ٹھیک ہو اور معاملہ فہمی کے لیے راہ پیدا ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا۔

اور مشرکوں نے کہا اگر اللہ چاہتا تو اس کے سوا کسی چیز کی پوجا نہ ہم لوگ کرتے اور نہ ہمارے باپ دادا۔ (پ 14 ع 11 سورۂ نحل 35)

چوری اور سینہ زوری تو ایک مثل ہے، جس کا مطلب یہ ہے کہ آدمی برائی کرنے کے بعد بھی بے حیائی پر ڈٹا رہے اور شرمندہ ہونے کے بجائے بڑی بے شرمی سے باتیں بناتا رہے۔

کفار و مشرکین چوں کہ عقل و ہوش سے عموماً محروم ہوتے ہیں اور شرم و حیا کی مقدار ان میں نہیں ہوتی، اس لیے وہ اپنی بے حیائی پر ڈھٹائی کرتے ہیں اور الٹی باتیں کرتے ہیں، اوپر اسی قسم کا ایک قول نقل فرمایا جارہا ہے کہ ان کا کہنا تھا کہ اگر ہم شرک و کفر کرتے ہیں تو ہم اللہ کی ہی طرف سے کرتے ہیں، اگر وہ چاہتا تو ہم یا ہمارے آباء و اجداد بتوں کی پوجا نہیں کر سکتے تھے۔

یہ بات ایسی ہوئی جیسے آج کل کے بعض گناہ گار اپنی حرام کاری اور حرام خوری پر شرم کرنے کے بجائے کہا کرتے ہیں کہ اللہ اسے کراتا ہے، اگر وہ یہ کام نہ کرائے، تو ہم کیسے کر سکتے تھے اور بعض مجرم تو یہاں تک کہہ دیتے ہیں کہ جنت میں نیک لوگ جائیں گے، اللہ نے جب جہنم کو بنایا ہے تو اس کے لیے بھی کچھ لوگ چاہئیں، ایسے بدنصیبوں کا انجام بہت ہی بُرا ہے اور مسلمانوں کو اس قسم کی بولیوں سے بچنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ

اور مشرکوں نے کہا کہ اگر اللہ چاہتا تو ہم اس کے علاوہ کسی چیز کی عبادت نہ کرتے، نہ ہم اور نہ ہمارے آباء و اجداد اور نہ حرام قرار دیتے ہم اس کے سوا کوئی چیز۔

(پ14 ع11 سورۂ حجر 35)

چوری اور سینہ زوری کی مثال ان کفار و مشرکین پر بہت اچھی طرح صادق آتی ہے، جو نسلاً بعد نسل شرک و کفر میں مبتلا رہ کر اللہ تعالیٰ کی ذات سے اس کے قانون سے اور اس کے دین سے

بغاوت کرتے ہیں اور جب ان کو دین حق اور توحید کی توحید دی جاتی ہے تو جواب میں کہہ دیتے ہیں کہ ہماری بت پرستی بھی اللہ ہی کی مشیت سے ہے، اگر اللہ نہ چاہتا تو ہم بھلا بت پرستی کیسے کر سکتے تھے، گویا اس طرح کفار و مشرکین مجبور محض بن کر اپنی بت پرستی اور مشرکانہ زندگی کو بھی عین مشیت کے مطابق ثابت کرتے تھے، حالاں کہ وہ اپنے زعم میں سراسر غلط تھے اور ان کا قیاس بے بنیاد باطل اور تھا۔

یقیناً اللہ کی مشیت کو بندہ کے معاملات میں دخل ہوتا ہے، مگر اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ ہر بُرائی تو مشیتِ الٰہی کی طرف سے ہو اور جب خیر کے لیے کہا جائے تو سانپ سونگھ جائے اور کوئی نیکی مشیتِ خداوندی سے نہ ہو سکے۔

آج کل بھی بعض جاہل اس قسم کی جاہلانہ باتیں کر کے اپنے عدوان وطغیان کا ثبوت پیش کرتے ہیں، ایسے لوگوں کی عقلیں بیمار ہیں، سب سے پہلے ان کو صحت عقل کا نسخہ استعمال کرانا چاہیے

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ۔

اور ہم نے بر پا کیا ہر امت میں رسول کہ عبادت کرو اللہ کی اور بچو طاغوت سے، پس ان میں سے کسی کو اللہ نے ہدایت دی اور کسی پر گمراہی ثابت ہوئی، پس تم زمین میں چلو پھرو اور پھر دیکھو کہ جھٹلانے والوں کا انجام کیسا ہوا؟ (پ 14 ع 11 سورۂ حجر 36)

یہ دنیا بہت پُرانی ہے، اس میں ان گنت بستیاں ہیں، ہر خطہ میں انسان ہمیشہ سے پائے جاتے ہیں، ان کی زندگی کے لیے ہر قسم کے سامان قدرت نے پیدا فرمائے، ان کی مادی زندگی کی

طرح روحانی اوراخلاقی زندگی کے لیے بھی اسباب بہم فرمائے اورجس طرح انسان کی ہرآبادی کے لیے پانی، غلہ، ہوا، آگ، زمین وآسمان سے حصہ دیا، اسی طرح دین، ایمان، خداپرستی اوراَخلاق وروحانیت سے بھی حصہ دیا۔

ہربستی میں اللہ کے نبی آئے، اورکوئی انسانی بستی ایسی نہیں ہے کہ جہاں پرخداپرستی کی دعوت اوربت پرستی سے بیزاری کے لیے انبیاءنہ آئے ہوں۔

یہ ضرورہے کہ جہاں تمدن تھااورجیسے حالات تھے، وہاں ویسی ہی تعلیمات لے کررسول آئے، مگران میں خداکی توحیدکی دعوت اوربت پرستی کے خلاف آوازمشترک تھی اورہرنبی نے اپنی قوم کوان دونوں باتوں کی تعلیم دی۔

اسی لیے اگرکوئی آبادی آج کل دنیاکے کسی حصہ میں اس طرح پائی جائے کہ اب تک اس کوتمدن وتہذیب کی ہوانہ لگی ہوتوکم ازکم خداشناسی اوربت پرستی سے بیزاری اس کے اندرہونی چاہیےاورآبائی ورثہ میں یہ امتیازی قدراس کے پاس ضرورہونی چاہیے، کیوں کہ خداشناسی خودشناسی سے مقدم ہےاورہمارے عقیدہ کےمطابق خداشناسی کے لیےاللہ کےداعی ومبلغ بھی آئے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ بَعَثْنَافِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُواْفِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْكَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ۔

اورہم نے ہرامت میں رسول برپاکیے کہ تم لوگ اللہ کی عبادت کرو، اورطاغوت سے بچو، پھران سے کسی کواللہ نے ہدایت دی اورکسی پرگمراہی ثابت ہوئی، پس تم لوگ زمین پرچلوپھرو، دیکھوکہ جھٹلانے والوں کاانجام کیساہوا؟ (پ14 ع11 سورۂ حجر36)

اس لمبی چوڑی دنیا میں جہاں جہاں انسانوں کی آبادی ہے، وہاں ان کے لیے قدرت نے ہر قسم کے مناسب حالات پیدا کیے ہیں اوران کی ضروریات زندگی کے پورا کرنے کا سامان بہم پہونچایا ہے۔

اسی طرح اللہ تعالیٰ نے انسان کے دین وایمان کے لیے ایسے احوال وظروف فراہم کیے ہیں، جس سے انسان اپنی عبدیت کو بحال رکھے اوراس میں زندگی پیدا کرے، اس مقصد کے لیے اللہ تعالیٰ نے ہر ہر قوم اور ہر ہر بستی میں اپنے رسول بھیجے اوران کے ذریعہ وہاں کے انسانوں کو توحید کی دعوت اور شرک سے نفرت کا جذبہ دلایا۔

قدرت کی اس سنت جاریہ کے مطابق کسی قوم نے انبیاء ورسل کی دعوت پر لبیک کہہ کر اپنی فلاح ونجاح کی راہ اختیار کی اور کسی نے ان کا انکار کر کے ضلالت وگمراہی کی راہ لی اور جولوگ خدا پرستی کی راہ پر چلے اور ایمان وعمل کی دولت سے مالا مال ہوئے، ان کا انجام بخیر ہوااور جنھوں نے اللہ کے فرستادوں کو جھٹلایا اور کفر وشرک کی راہ لی، ان کا انجام بُرا ہوا اوران کی بُرائی کا وبال نہایت عبرت ناک طریقہ پر دنیا میں ظاہر ہوا، جس میں دیکھنے والی آنکھ اور سمجھنے والے دل کے لیے عبرت اور موعظت کی قدریں ہیں۔

قرآن کی اس تصریح کی رو سے ہر وہ قوم غلط راہ پر چل رہی ہے، جو توحید سے ہٹ کر شرک میں مبتلا ہے، اس کے پاس خدا کا رسول ضرور آیا، مگر اس نے اسے جھٹلا کر اپنا انجام خراب کرلیا ہے، مسلمانوں کو ایسی ہر قوم سے دور رہنا چاہیے جو اللہ کے رسولوں کو جھٹلا کر غلط راہ پر چل رہی ہے اور بڑی بیباکی سے کہتی ہے کہ ہمارا تمہارا راستہ ایک ہی ہے اور سچائی ہم سب کا مشترک حصہ ہے، جس راہ سے سچائی پر عمل ہو، انجام کی فلاح ونجاح کے لیے ضمانت ہے، یہ سراسر گمراہی ہے، اس سے مسلمانوں کو دور رہنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَايَهۡدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَالَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ۔

اگر تم ان کی ہدایت کے حریص ہو گے تو اللہ اسے ہدایت نہیں دے گا، جو گمراہ ہو گیا اور ایسے لوگوں کے لیے کوئی مددگار نہیں ہے۔ (پ14 ع11 سورۂ نحل 37)

جن لوگوں نے رُشد و ہدایت کے مقابلہ میں گمراہی اختیار کی ہے اور عقل و ہوش کی حدود سے نکل کر ظلم و جہالت اور دیوانگی میں آگے نکل کر اپنے کو بے کار کر لیا ہے، ان کے حق میں رُشد و ہدایت کی تمنا عبث ہے۔

ایسے لوگ زندگی بھر گمراہ رہ کر گمراہی کی موت مریں گے، ناصحوں کی نصیحتیں، مصلحوں کی اصلاحیں، خیر خواہوں کی خیر خواہیاں، اس حرص میں رہیں گی کہ ان کو بھی ہدایت مل جائے اور یہ بھی امن و انسانیت کی کام یاب ترین وارث بن جائیں۔

مگر چوں کہ انھوں نے اپنے لیے جو راہ پسند کی ہے، وہ اس سے ہٹنا نہیں چاہتے، بلکہ اپنے بہی خواہوں، اور ناصحوں کے دشمن بنتے ہیں اور الٹے ان کو گمراہ قرار دیتے ہیں، اس لیے ان کے حق میں ہر قسم کی کوشش بے سود ہوگی اور وہ ہمیشہ گمراہی میں مبتلا رہیں گے۔

ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم اپنے کڑے سے کڑے دشمن کے حق میں خیر خواہی کا شدید جذبہ رکھتے تھے، یہ ان کی انسانیت نوازی کا اور غایت رحم و کرم کا مظاہرہ تھا، مگر گمراہ آپ کی بات پر ذرا دھیان نہیں دیتے تھے، بلکہ الٹے آپ کا استہزا کرتے تھے، اس موقع پر یہ فرمایا جا رہا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْفِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِمَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَلَأَجۡرُ ٱلۡاخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡكَانُواْيَعۡلَمُونَ۔

اور جن لوگوں نے اللہ کی راہ میں ہجرت کی، مظلوم ہونے کے بعد ہم ان کے لیے ضرور بالضرور مہیا کریں گے دنیا میں بھلائی اور آخرت کا بدلہ یقیناً بڑا ہے، اگر لوگ اس بات کو جانیں۔

(پ14 ع12 سورۂ نحل 41)

دین ودیانت اور سچائی پر عمل کرنا اور اس کی تبلیغ کر کے دوسروں کو راہ راست پر لانا فی نفسہ بہت بڑی بات ہے اور انسانی کردار کا بہت بڑا کارنامہ ہے، سچائی کی راہ میں تن، من، دھن سے دست بردار ہو جانا گھر بار کو تج دینا اور آل واولاد اور مال ومنال سے منہ موڑ کر سچائی اور دین داری کا ساتھ دینا وہ عظیم ترین کارنامہ ہے، جس کے نیک اثرات اور اچھے نتائج اس دنیا میں اور اس کردار کا ادا کرنے والا کونین میں سربلندی وسرفرازی سے یقیناً نوازا جائے گا۔

اوپر کی آیتوں میں ان مہاجرین کے مرتبہ کا بیان ہو رہا ہے، جنھوں نے اللہ ورسول کی مرضی کے لیے ظلم وستم برداشت کرنے کے بعد جب پناہ نہ مل سکی تو اپنے وطن اور وطن کے تمام تعلقات سے منہ موڑ کر اپنی بستی دوسری جگہ بسالی اور سب کچھ برداشت کیا جو ایک اجنبی دیارِ غیر میں اپنی الگ روش اختیار کرنے کے بعد برداشت کرتا ہے۔

اللہ کا یہ وعدہ بھی اپنی جگہ پر ہے کہ جو لوگ اللہ ورسول کی مرضی کے لیے اپنی تمام مرضیات وخواہشات سے دست بردار ہو کر یکسو ہو جائیں گے، ان کو کونین کی تمام نعمتیں حاصل ہوں اور دنیا وآخرت میں ان کے لیے کوئی اندیشہ نہیں ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَاظُلِمُوالَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْكَانُوا يَعْلَمُونَ۔

اور جن لوگوں نے اللہ کی راہ میں ہجرت کی ان پر ظلم کیے جانے کے بعد، تو ہم ضرور بالضرور

ان کو دنیا میں اچھائی دیں گے اور آخرت کا اجر تو بہت ہی عظیم الشان ہے۔

(پ14ع12سورۂ نحل 41)

دین و دیانت کی راہ میں مصائب کا برداشت کرنا، دینی زندگی کے لیے مالی نقصان اٹھانا، جانی خطرات مول لینا، عزت و آبرو کا خیال نہ کرنا، گھر بار، آل و اولاد اور خویش و اقارب تک سے الگ ہو کر سچائی کا ساتھ دینا ان ہی اربابِ عزیمت کا کام ہے، جو اپنے کو دونوں جہاں کی فلاح و نجاح کا اہل بنا لیتے ہیں اور جن کے حق میں دونوں جہاں کی خوش گواریاں مقدر ہو چکی ہیں۔

ایسے حضرات کچھ دنوں کے بعد اس دنیا میں ہر طرح کا سکون پاتے ہیں، ہر طرف سے بے فکر ہو جاتے ہیں اور اپنی دنیا آپ بنا کر غیروں سے بے نیاز ہو جاتے ہیں، پھر اس زندگی کے بعد آخرت کی ابدی زندگی میں بھی ان کے لیے دائمی فلاح و بہبود کا حصہ ہوتا ہے، مگر اس کے لیے شرط یہی ہے کہ انھوں نے اللہ کی راہ میں پہلے ہر طرح کی مظلومیت اٹھائی ہو اور سب کچھ کرنے کرانے کے بعد بھی حالات ہموار نہ ہوئے، خدا کی راہ میں گھر بار آل و اولاد، دھن دولت چھوڑ کر چلے جائیں اور دوسری جگہ جا کر اپنے خدا کا کلمہ پڑھیں اور اس کے احکام پر عمل کریں۔

پس جو لوگ بزدلانہ اندیشوں سے بھاگتے ہیں، اور جو لوگ بزدلی دکھا کر ترک وطن کرتے ہیں، جو لوگ تجارت روپیہ پیسہ کے لالچ میں اپنا ملک چھوڑتے ہیں، نہ وہ مہاجر فی سبیل اللہ ہیں اور نہ ان کے لیے وہ خوش گواریاں ہیں، جو مہاجرین فی سبیل اللہ کے لیے مقدر ہیں، ایسے لوگ ابن الوقت اور موقع پرست ہیں، ان میں حالات کے مقابلہ کی ہمت نہیں ہے اور ان کے لیے عزیمت و استقلال کا کوئی طرہ نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّمَاقَوْلُنَالِشَیْءٍإِذَآأَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ

فِی اللّٰہِ مِنْ بَعْدِمَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّھُمْ فِی الدُّنْیَا حَسَنَۃً وَلَأَجْرُ الاٰخِرَۃِ أَکْبَرُ لَوْکَانُوا یَعْلَمُونَ اَلَّذِینَ صَبَرُوا وَعَلیٰ رَبِّھِمْ یَتَوَکَّلُونَ۔

حق بات یہ ہے کہ ہمارا فرمان یہی ہے کہ ہم جب کسی چیز کو کہیں کہ ہو جا تو وہ فوراً ہو جائے، اور اگر وہ لوگ جنھوں نے اللہ کی راہ میں گھر چھوڑا، اس کے بعد کہ انھوں نے پہلے ظلم برداشت کیا، ہم ان کو دنیا میں رہنے کے لیے اچھا ٹھکانہ دیں گے اور آخرت کا ثواب تو بہت بڑا ہے، اگر ان کو یہ معلوم ہو جائے تو وہ لوگ صبر کے محاذ پر جمے رہے اور انھوں نے اپنے پروردگار پر بھروسہ کیا۔

(پ14 ع12 سورۂ نحل 40، 41، 42)

قرآن ہر مسلمان کے سامنے یہ عقیدہ پیش کرتا ہے کہ دنیا کا ہر کام خدا کے حکم سے ہوتا ہے، جب کچھ کرنا چاہتا ہے تو وہ کہتا ہے کہ ہو جا اور وہ ہو جاتا ہے، اسلام کا ظہور ہی عقیدہ کا ثمرہ ہے، ملک دشمن، ملک والے دشمن یگانہ منافق اور بے گانے مخالف، مکہ کے سردار، ان کے لشکر، شہریوں کی اکثریت اور ان کی دولت سب اس پر متفق کہ مسلمانوں کو مٹا دیا جائے اور اسلام کی عمارت کو گرا دیا جائے، مگر خدا کا حکم ہوا کہ اسلام پھیل جائے، اسلام ساری دنیا میں پھیل گیا، ایک طرف طاقت تھی، دوسری طرف غربت تھی، مگر غربت کو طاقت پر فتح حاصل ہوئی۔

قرآن کہتا ہے کہ اگر لوگوں پر ظلم کیا جائے، انھیں اپنے گھروں سے نکلنا پڑے اور وہ اس پر برداشت کریں تو اللہ ان لوگوں کو اپنا کر دنیا میں اچھے سے اچھا ٹھکانہ عطا کرے گا، صبر کا اجر ملے گا اور وہ دنیا میں زندگی کا اچھا معیار حاصل کریں گے، اور آخرت کا ثواب اس کے علاوہ ہوگا۔

کیوں کہ جو لوگ صبر اور ثبات کے مورچے پر جمے رہیں گے اور خدا پر آخری وقت تک بھروسہ رکھیں گے، ان کے لیے خدائی امداد ضرور پہونچے گی، ان آیات کے بعد یہاں تک کہا گیا ہے کہ وہ لوگ جو ظلم کرتے کرتے نڈر ہو گئے ہیں، انھیں اللہ یا تو چلتے پھرتے پکڑ لے گا، یا کوئی

عذاب ان پر بھیج دے گا، یا انھیں زمین میں دھنسا دے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ۔

پس کیا بے خوف ہو گئے بُرے داؤ پیچ کرنے والے اس سے کہ اللہ ان کو زمین میں دھنسا دے، یا آجائے ان کو عذاب اس طرح کہ ان کو خبر نہ ہو۔(پ14 ع12 سورۂ نحل 45)

چوری اور سینہ زوری کی مثل صرف چوروں ہی کے لیے نہیں بنی ہے، بلکہ یہ مثل ہر اس مجرم پر صادق آتی ہے، جو جرم کرنے کے بعد شرم وحیا محسوس نہیں کرتا، بڑی بے شرمی اور ڈھٹائی سے جرائم کا مظاہرہ کرتا ہے، اور سمجھتا ہے کہ ان بدکاریوں کے لیے کوئی باز پُرس کرنے والا نہیں ہے، اور ان کو سزا بھگتنی نہیں پڑے گی۔

ایسے بے خوف اور نڈر مجرموں سے کہا جا رہا ہے کہ تم اس پھیر میں مت رہو کہ تمہاری بدکاری اور گنہ گاری رنگ نہیں لائے گی اور تم اس طرح شتر بے مہار بنا کر چھوڑ دیئے جاؤ گے، دنیا کی تاریخ جرم وسزا پر نظر کرو تو تم ایک منٹ کے لیے جرم پر ڈھٹائی اور بے خوفی کا مظاہرہ نہ کرو اور تم کو معلوم ہو کہ مجرموں کو کس طرح زمین نگل گئی ہے اور ان کی بستیاں، ان کی تہذیبیں اور ان کے خزانے اور ان کے آثار ایک ایک کر کے اس طرح زمین کی تہ میں چلے گئے کہ آج ان کا نام ونشان تک نہیں ملتا، وہ اپنی بُرائیوں میں پوری طرح منہمک تھے اور چپ وراست کی بے خبری کے عالم میں ان کو خدا کی گرفت نے اس طرح آ پکڑ لیا کہ چوں تک نہ کر سکے۔

آج بھی اس صورت حال کا مظاہرہ ہو رہا ہے، اور مجرموں اور گنہ گاروں کو آج بھی بے شان وگمان سزا ملتی رہتی ہے، تم دیکھتے ہو کہ آج کے لوگ کس قدر بے خوف اور نڈر رہو کر طرح طرح

کے جرائم میں مبتلا ہوتے ہیں اوران ہی میں اس طرح تباہ و برباد ہوجاتے ہیں کہ کسی کو وہم وگمان بھی نہیں ہو، تا کہ اس طرح اچانک تباہی آجائے گی۔

خود ہمارے تمہارے ملک میں اس گنہ گاری اور نڈری کا نتیجہ خداوندی سزا کی صورت میں سال بہ سال اجاگر ہوتی رہتی ہے،مگر آج کی گنہ گار دنیا اس پر غور کرنے کے بجائے کمیشن بیٹھاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ۔

پس کیا وہ لوگ جنھوں نے گناہ کیے، اس بات سے بے خوف ہیں کہ اللہ ان کو زمین میں دھنسا دے گا، یا ان کے پاس اس طرح سے عذاب آجائے گا کہ انھیں خبر تک نہ ہوگی۔

(پ14 ع12 سورۂ نحل 45)

گناہ کا ہوجانا، بہت بڑی غلطی نہیں ہے، انسان ایک کمزور فطرت لے کر آیا ہے، اور احوال وظروف کے اثرات سے متاثر ہوجاتا ہے، اس لیے وہ موقع بہ موقع غلطی کرتا رہتا ہے، مگر انسانی غلطی میں وہ صورت حال بڑی خطرناک اور مہلک ہوتی ہے، جو غلطیوں اور معاصی پر اصرار کرنے سے اوران کے بُرے نتائج سے بے خوف ہوکر سینہ زوری کرنے سے پیدا ہوتی ہے، جب تک آدمی گناہ کر کے اس سے ڈرتا ہے، اس کا دل اس کے بُرے انجام سے دھڑکتا رہتا ہے اور اسے اپنی غلطی کا احساس ستاتا رہتا ہے، تب تک اس میں اصلاحِ حال کی استعداد باقی رہتی ہے، وہ جرائم ومعاصی پر جری نہیں ہوتا اور اس کا راہ راست پر آنا اور معاصی سے توبہ کرنا متوقع ہوتا ہے۔

مگر جب گناہوں پر جرات پیدا ہوجاتی ہے، تو انسان عواقب ونتائج کی تمام ہلاکتوں سے بے خبر ہوجاتا ہے، بلکہ وہ ان کا مذاق اڑاتا ہے اور یہ نہیں باور کرتا ہے کہ اس کی بدکاری سے

زمین پر زلزلہ آسکتا ہے اوراس کی بستی دھنس سکتی ہے، یا بیٹھے بیٹھائے ناگہانی عذاب آسکتا ہے اور بے شان وگمان تباہی کے بادل برس سکتے ہیں، حالاں کہ اس دنیا میں گنہ گار قوموں اور بدکار بستیوں پر عذاب اوروبال کے یہ دورے پڑ چکے ہیں اور تاریخ انسانی ان اندوہ ناکیوں سے پر ہے۔

اے لوگو! جرائم ومعاصی کر کے ان پر مغرور ہوجانا اوران کے مہلک نتائج سے بے خوف ہوکر جری بن جانا، ناگہانی عذاب کا سب سے بڑا سبب ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ۔

پس کیا نڈر ہو گئے وہ لوگ جو بُرائیوں کا داؤ پیچ کرتے ہیں کہ اللہ ان کو زمین میں دھنسا دے، یا ان کے پاس اس طرح عذاب آجائے کہ ان کو خبر نہ ہو۔ (پ14 ع12 سورۂ نحل 45)

جو لوگ رات دن بُرائیاں کرتے ہیں، بُرائیوں کے مشورے کرتے ہیں، اور بُرے ماحول میں رہتے ہیں، ان کے دل ودماغ پر بُرے خیالات سوار رہتے ہیں، اور گناہ کا ماحول ان کا اُوڑھنا بچھونا رہتا ہے۔

وہ ان حالات میں اس طرح بے خوفی اور نڈری سے رہتے ہیں، جیسے بُرائی بُرائی نہیں ہے اوران کی زندگی کسی گناہ گار ماحول میں بسر ہی نہیں ہو رہی ہیں، ایسے لوگ نہ صرف گناہ گار ہوتے ہیں، بلکہ گناہوں پر جری اور نڈر ہوتے ہیں اور اللہ کے احکام وقوانین کے مقابلہ میں اپنی شہ زوری دکھاتے ہیں۔

ایسے تمام لوگوں کو اللہ تعالیٰ تنبیہ فرما رہا ہے کہ وہ اللہ سے نڈر بن کر بڑے خطرے میں ہیں، آخرت کے خطرات تو اپنی جگہ، خود اس دنیا میں بھی اس کا نتیجہ کریہہ صورت میں ظاہر ہونے

والا ہے، ایسے عادی حرام کار اور پرانے گنہ گار دم کے دم میں بُری طرح پکڑے جاتے ہیں اور ان کے بچنے کی شکل نہیں ہوتی، وہ طوفانوں زلزلوں، بھونچالوں اور ناگہانی آفتوں کے شکار ہو جاتے ہیں اور دیکھتے دیکھتے جرم و گناہ کی بھری محفل اس طرح اجڑ جاتی ہے کہ اس کی یاد کرنے والے بھی دنیا میں باقی نہیں رہتے، ایسی زندگی سے ہمیں بچنا چاہیے اور نیک کام کر کے ہمیشہ اللہ تعالیٰ سے حسن انجام اور نیک خاتمہ کی دعا کرنی چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَايَشۡعُرُون وَيَأۡخُذَهُمۡ فِی تَقَلُّبِهِمۡ فَمَاهُم بِمُعۡجِزِينَ۔

توکیا نڈر ہو گئے ہیں، جو بُرے داؤ کرتے ہیں کہ دھنسا دے ان کو اللہ زمین میں یا آ پہونچے ان پر اس طرح سے کہ ان کو خبر نہ ہو، یا پکڑے ان کو چلتے پھرتے، وہ نہیں ہیں ہرانے والے۔

(پ14 ع12 سورۂ نحل 45، 46)

آج دنیا میں جس قدر بُرائیاں ہوتی ہیں، شاید بلکہ یقیناً اس سے پہلے کبھی اتنی نہیں تھیں اور بُرائیوں کے لیے حالات کی استواری اور سازگاری آج سے زیادہ کبھی نہیں تھی، پہلے لوگ بُرائی کو بُرائی سمجھ کر کرتے تھے اور ڈرتے تھے اور بدنام ہوتے تھے، مگر آج بُرائی کو فن اور آرٹ کا نام دے کر بڑے اعلیٰ پیمانہ پر اس کا ارتکاب کیا جاتا ہے اور مجرمین کو سراہا جاتا ہے، ان کی عزت افزائی کی جاتی ہے اور ان کے لیے سوسائٹی میں بڑی کشادگی ہے۔

اگر تم غور کرو گے تو جس شرح سے بُرائی ہوتی ہے، اس شرح سے کم ہی سزا ملتی ہے، یہ دوسری بات ہے کہ عدوان طغیان اور بغاوت و شرارت کی وجہ سے سزا کو سزا نہیں سمجھا جاتا، بلکہ اس کا دوسرا نام رکھ لیا جاتا ہے۔

آج زلزلوں میں زمین کے پھٹنے انسانوں کے دھنسنے اور بے شان وگمان دم کے دم میں بڑے بڑے حادثے کے پیش آنے اور ریل میں اور ہوائی جہاز میں، موٹر میں، کشتی میں چلتے پھرتے اوراڑتے یکبارگی ہلاک ہوجانے کے واقعات کچھ کم ہوتے ہیں اور ہوائی جہازوں کے جلنے گرنے ریلوں کے لڑنے مرنے، کانوں کے گرنے دبنے، جہازوں کے ڈوبنے غرق ہونے اور روزانہ ٹرافک کے حوادث ہونے کے واقعات اخبارات میں جس قدر آتے ہیں، ان سے ہم آپ ناواقف نہیں۔

اس دور کی طرح طرح کی معصیتوں کو دیکھئے اور پھر روزانہ قدرت کی گرفت کو دیکھئے تو کہنا پڑتا ہے کہ ابھی اللہ کا حلم وصبر کام کر رہا ہے، ورنہ سزا بقدر جرم کا معاملہ ہوتو اس زمین پر کوئی متنفس نہ ملے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِى تَقَلُّبِهِمۡ فَمَاهُم بِمُعۡجِزِينَ اوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ۔

جن لوگوں نے بُرائی کی تدبیر کی ہے، کیا وہ اس بات سے بے خوف ہیں کہ اللہ ان کو زمین میں دھنسا دے، یا ان کو اس حال میں عذاب آجائے کہ انھیں خبر نہ ہو، یا خدا ان کو چلتے پھرتے پکڑ لے تو (کیا) وہ لوگ عاجز نہ ہوں گے؟ یا خوف کے موقع پر خدا ان کو پکڑ لے، بے شک تم لوگوں کا رب رؤف ورحیم ہے۔ (پ14 ع12 سورۂ نحل 45، 46، 47)

یہ آسام کا زلزلہ کیا ہے؟ خسف ہے، کسے خبر تھی کہ محلات میں بے خبر سونے والے سنیما ہالوں میں محوِ نظارہ، کلب گھروں کے سرمست، ملوں، کارخانوں، دفتروں، میں کام کرنے والے دم کے دم میں اس طرح ڈھیر ہوجائیں گے کہ نام ونشان تک نہ ملے گا؟

انسانوں نے سمجھا کہ ہم خدا سے بغاوت کرتے رہیں، ہمارا کیا بگڑ سکتا ہے، پس خدا نے ان کی خوش فہمی کا علاج یوں کیا، پانی کا جہاز یہ روزانہ کی چلتی پھرتی دنیا یعنی گاڑی، ہوائی جہاز، موٹر سائیکل کا ٹکراؤ، لڑ جانا، الٹ جانا، پٹڑی سے اتر جانا اور دیکھتے دیکھتے ہزاروں جانوں اور لاکھوں روپیوں کا فنا ہو جانا کیا ہے؟

ان حالات میں کیا سفر کرنے والے عاجز مجبور، مردہ، زخمی، بے گھر، اور فقیر نہیں ہو جاتے، کیا طوفانوں کا خطرہ، سیلابوں کا ڈر، آندھیوں کا خوف، طوفان، سیلاب آندھی نہیں لاتا، غلہ کی کمی کا احساس کیا واقعہ بن کر سامنے نہیں آتا، یہ سب کیا ہے؟ ان بُرائیوں کا نتیجہ ہے، جن کے کرتے وقت انسان کے دل میں کھٹکا رہتا ہے کہ کہیں یہ بات رنگ نہ لائے، مگر پھر بھی وہ بُرائی میں مبتلا رہتا ہے۔

پس جو لوگ یا جہاں کے لوگ بُرائیوں کی تدبیر کرتے ہیں، معاصی کے ارتکاب میں مبتلا رہتے ہیں، وہ قدرت کے ان دنیاوی انتقام سے کسی طرح محفوظ نہیں رہ سکتے، گو اپنے دل کو تسکین دینے کے لیے ہزار بہانے نکالیں، ان ہلاکتوں کے اسباب ڈھونڈھیں اور کمیشن کے ذریعہ رپورٹ تیار کرائیں۔

اے انسانیت کی برباد بستی! سوچ! تجھے ان حالات میں کیا کرنا چاہیے، خدا رؤف و رحیم ہے، وہ انسانوں پر ایک ذرہ ظلم جائز نہیں قرار دیتا، یہ سب تیرا ہی پھل ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ۔

اور ان میں سے کسی کو لڑکی کی بشارت دی جاتی ہے تو اس کا چہرہ سیاہ پڑ جاتا ہے اور وہ جی

میں گھٹنے لگتا ہے، خبر کی بُرائی سے قوم سے چھپتا پھرتا ہے کہ اسے ذلت کے باوجود باقی رکھے، یا اسے دھول مٹی میں دبا دے، خبردار! وہ لوگ بُرا فیصلہ کرتے ہیں۔ (پ 14 ع 13 سورۂ نحل 58، 59)

دنیا کے بہت سے فرقوں، قوموں اور ملکوں، میں عورت کو بڑا ہی حقیر مقام دیا گیا ہے اور ان کے یہاں لڑکوں کے مقابلہ میں لڑکیوں کا وجود ذلت و رُسوائی کا باعث ہوتا ہے، ایسے لوگ انسانیت کے دشمن اور انسانی جڑ بنیاد کے کھودنے والے ہیں۔

عرب کے جاہلوں میں عورت کو بڑا ذلیل سمجھا جاتا تھا اور ان کے جاہلی تمدن میں عورت شرم و حیا کا سبب مانی جاتی تھی اور جب کسی گھر میں پیدائش ہوتی اور گھر کے مرد کو اس کی خبر دی جاتی تو وہ شرم و حیا کی وجہ سے محلہ کے لوگوں سے منہ چھپاتا پھرتا تھا اور اس کی سمجھ میں نہیں آتا تھا کہ وہ اس بچی کو پالے، یا زمین میں دفن کر دے۔

عربوں کا یہ رویہ صرف بچیوں کے ساتھ شرم و حیا کے احساس کی بنا پر تھا، مگر ہمارے دور کی تہذیب میں بچوں اور بچیوں کی پیدائش سے گھر کے مرد میں یوں افسردگی آتی ہے کہ وہ اسے کہاں سے کھلائے گا اور اپنی روٹی سے لقمہ کا انتظام کس دل و جگر سے کرے گا۔

عرب کے نامہذب جاہل اور آج کے مہذب لکھے پڑھے برابر ہیں، بلکہ آج کے لوگ جاہل عربوں سے بڑھے ہوئے ہیں کہ وہ صرف لڑکی کو شرم و حیا کے تصور سے بُرا سمجھتے تھے اور آج کے لوگ سرے سے بچوں ہی کو پیٹ کے نام پر بُرا سمجھتے ہیں، بلکہ شکم مادری میں ان کو مار کر ان کی لاش کو چھپانے کی ترکیب کرتے ہیں۔

اولاد پر بے رحمی کا جو طریقہ آج برپا ہے، وہ عربوں کے جاہلی دور میں بھی نہیں تھا اور انسانی نسل کی دشمنی کا یہ عالم، جو آج برپا ہے، اس زمانہ میں بالکل نہیں تھا، نام بدلنے سے کام نہیں بدلا کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ۔

اور اگر اللہ لوگوں کی گرفت ان کے ظلم کی وجہ سے کرے تو زمین پر ایک بھی چلنے پھرنے والا نہ چھوڑے، لیکن ڈھیل دیتا ہے ان کو مقرر مدت تک، پس جب ان کی مدت آ جائے گی تو وہ نہ پھر ایک گھڑی دیر کر سکیں گے اور نہ جلدی کر سکیں گے۔ (پ14 ع13 سورۂ نحل 61)

اللہ تعالیٰ کا رحم وکرم بہت ہی عام ہے اور حتی الامکان کسی بھی جاندار کو وہ گرفتار بلا نہیں کرنا چاہتا، ایک ماں جس قدر اپنی اولاد پر مہربان ہوتی ہے، اللہ تعالیٰ کا رحم اس سے زیادہ مہربان ہوتا ہے، حتیٰ کہ وہ مجرموں اور گنہ گاروں کو عام طور سے آخر وقت تک توبہ واستغفار کا موقع دیتا ہے، اور مجرموں کی بخشش میں لذت محسوس کرتا ہے۔

مگر افسوس کہ انسان اسی رحم وکرم کی ڈھیل کو اپنی چھوٹ سمجھتا ہے اور توبہ وانابت کے بجائے، جرات وجسارت کی روش اختیار کرتا ہے، حالاں کہ اگر اللہ تعالیٰ قانونِ مجازات کو جاری کر دے اور سزا بقدر جرم کی سیاست جاری فرما دے تو اس زمین پر چلنے والے نہ ملیں، سب کے سب اپنے عزائم کی سزا میں گرفتار کر کے مبتلائے عذاب کر دیئے جائیں۔

چند لمحوں میں دنیا سونی پڑ جائے، مگر اللہ تعالیٰ کا فضل وکرم انسانوں کو موقع دیتا ہے کہ وہ جیتے جی توبہ کر لیں اور اپنی بگڑی بنا لیں، ورنہ یاد رکھیں، جب موت سر پر آ کھڑی ہوگی اور توبہ و انابت کا خیال پیدا بھی ہوگا تو کچھ کام نہ چلے گا اور اتنی مہلت نہ مل سکے گی کہ گنہ گار توبہ کر لے تو اس کی موت آئے، موت کسی چیز کا انتظار نہیں کرتی، بلکہ اپنا کام کرتی ہے۔

پس اے لوگو! کس چیز کا انتظار ہے، جو تم اپنی گنہ گار زندگی سے اظہار بیزاری نہیں کرتے ہو؟ کیا عذاب کا انتظار ہے؟ جسے اللہ تعالیٰ نے اپنے فضل وکرم سے روک رکھا ہے، یا موت کا انتظار

ہے، جو سکنڈ کی مہلت نہ دے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ۔

اور اللہ انسانوں کو ان کے ظلم و زیادتی کی وجہ سے پکڑے تو روئے زمین پر کوئی چلنے والا نہ چھوڑے، مگر وہ ان کو ایک مقررہ مدت تک مؤخر کر رہا ہے اور جب ان کی مدت آجائے گی تو وہ ایک گھڑی بھر نہ پیچھے ہو سکیں گے اور نہ آگے ہو سکیں گے۔(پ14 ع13 سورۂ نحل 61)

قانون مجازات برحق ہے، ہر اچھائی کی جزا اور ہر بُرائی کی سزا لازمی ہے، اس حقیقت کا مشاہدہ ہم دن رات کیا کرتے ہیں کہ جو جیسا کرتا ہے، وہ ویسا ہی پاتا ہے، نیکی کرتا ہے تو نیک پھل پاتا ہے اور بُرائی کرتا ہے تو بُرا بدلہ پاتا ہے۔

پھر ہم یہ کیا دیکھتے ہیں کہ اس دنیا میں بڑے بڑے ظالم، بدکار، مجرم اور انسانیت کے لیے ننگ و عار قسم کے لوگ عیش و عشرت کی زندگی بسر کرتے ہیں اور ان کو اس دنیا میں جزا و سزا سے کوئی واسطہ نہیں معلوم ہوتا اور نہ ان کی بدکارو سیاہ زندگی میں کوئی ایسا موڑ آتا ہے، جہاں ان کو رنج و غم ہو۔

ایسے شریر جو یہ اچھی زندگی بسر کرتے ہیں، اس کی وجہ یہ ہے کہ اللہ نے ان کو ڈھیل دے رکھی ہے اور قانونِ قدرت ان پر حجت تام کر رہا ہے، اگر ہر شخص کو اس کی بُرائی پر فوراً اللہ تعالیٰ سزا دے تو یقین کرو کہ انسانی بستیوں میں کوئی چلنے پھرنے والا نہ ملے اور ہر انسان اپنے جرم کی سزا میں گرفتار رنج و بلا ہو جائے، مگر قانونِ قدرت ایسا نہیں کرتا ہے، بلکہ وہ عام طور سے اپنی گرفت کو مؤخر کرتا ہے اور بعد میں سزا دیتا ہے، قانونِ قدرت کی اس ڈھیل سے بے خوف ہو جانا مجرموں کو خوش نصیب سمجھنا بڑی نادانی کی بات ہے، اس سے دنیا کی خرابی ہو گی اور پوری دنیا بدکاروں سے بھر

جائے گی ،تم دیکھتے ہو کہ جن قوموں نے قانونِ قدرت کی ڈھیل سے غلط فائدہ اٹھایا ہے، وہ کس قدر غلط کاریوں میں مبتلا ہیں اور ان میں انسانیت کی کس قدر تباہ کاری ہے۔

پس جب تم کسی بدکار مجرم کو آزادی سے چلتا پھرتا دیکھو تو اللہ تعالیٰ کے انتقام کی ڈھیل سے پناہ مانگو اور یہ نہ سمجھو کہ یہ مجرم واقعی ہر طرح آزاد ہے، بلکہ اس کی وقتی آزادی دائمی گرفت کا سبب بن رہی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ۔

اور اگر اللہ تعالیٰ انسان کو ان کے ظلم و گناہ کی وجہ سے پکڑے تو روئے زمین پر کوئی چلنے پھرنے والا نہ چھوڑے، مگر ان کو پیچھے کر رہا ہے، ایک خاص مدت تک، پس جب ان کی مدت آجائے گی تو وہ نہ ایک ساعت پیچھے ہوں گے اور نہ آگے ہوں گے۔

(پ14 ع14 سورۂ نحل 61)

اللہ تعالیٰ نے اپنی بہترین مخلوق انسان کو اس لیے نہیں بنایا ہے کہ اسے انجام کار تباہ و برباد کردے، بلکہ اس لیے بنایا ہے کہ انسان اللہ کی بہترین مخلوق بن کر اللہ کی زمین کا وارث اور مالک بنے اور زمین پر خدا کا نائب بن کر زمین کے نظام کو حسن و خوبی کے ساتھ چلائے، اللہ کی نعمتوں سے اچھی طرح سے فائدہ حاصل کرے اور اس کے شکریہ میں اپنی عبدیت و بندگی کا پورا مظاہرہ کرے، عصیان و عدوان سے دور بھاگے، فسق و فجور کی زندگی اختیار نہ کرے اور گناہ سے دور رہ کر اللہ تعالیٰ کی مرضی پر چلنے کی کوشش کرے۔

مگر افسوس کہ انسان نے ایسا نہیں کیا، بلکہ اپنے کو اپنے ہی ظلم و جور کا تختۂ مشق بنالیا اور

اپنے معاصی و جرائم میں اپنے کو گھیر کو مجرموں کے کٹہرے میں آ گیا، انسان اللہ کی نعمتوں سے فائدہ اٹھانے کے بعد جس قدر بُرائیاں اور نافرمانیاں کرتا ہے، اس کا تقاضا تو یہی ہے کہ انسان سب سے محروم کر دیا جائے اور اس کی گناہ گار زندگی کھانے پینے کی ہر چیز سے محروم کر دی جائے، بلکہ اس دنیا میں عذابِ خداوندی گناہ گاروں کی گردن ناپ دے اور اس زمین پر کوئی چلنے پھرنے والا باقی نہ رہے۔

یہی اس کے جرم کا تقاضا ہے، مگر اللہ تعالیٰ کے حلم و صبر اور محبت کی روش نے انسانوں کو ایک خاص مدت تک کے لیے ڈھیل دے رکھی ہے اور توبہ و انابت کی فرصت دے دی ہے، ورنہ پھر گرفتاری اور سزا کا معاملہ تو ہوگا ہی، اس سے بچ کر گناہ گار بلکہ اس کی ڈھیل کو اپنے توبہ و رجوع کا ذریعہ بنا دے اور بدی کی زندگی کو نیکی کی زندگی کر دے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ۔

اگر اللہ لوگوں کو ان کے ظلم کی وجہ سے پکڑتا رہے تو روئے زمین پر کوئی جانور اس کی گرفت سے نہ بچ سکے، لیکن اللہ انھیں ایک مدت معین تک چھوڑ رہا ہے اور جب ان کی مدت آ جائے گی، تو وہ ایک ساعت نہ پیچھے ہو سکتے ہیں، نہ آگے۔ (پ14 ع14 سورۂ نحل 61)

قدرت کا قانونِ مجازات برحق ہے، بُرائیوں کی سزا اور نیکیوں کی جزا یقینی ہے، قدرت کا یہ اٹل قانون ہر زمانہ، اور ہر قوم میں کام کرتا رہتا ہے، لیکن اس قانون میں اللہ نے قوموں کے لیے لچک رکھی ہے توبہ و انابت کا موقع دیا ہے کہ اگر لوگوں کی زندگیاں گناہ کے سمندر میں غرق ہیں تو کنارے نکال سکیں، کیوں کہ خدا تعالیٰ کسی کو موقع دیئے بغیر سزا نہیں دیتا ہے۔

پس خدا کے قانون کی اس مہلت کو لاقانونیت سمجھنا اور قانون جزا و سزا کو بھول جانا ایسی

خطرناک غلطی ہے، جس کی سزا بڑی ہی کریہہ صورت میں ظاہر ہوتی ہے۔

خدا کے یہاں دیر ہے، مگر اندھیر نہیں ہے، اس کے قانون میں مہلت ہے، مگر لاقانونیت نہیں ہے، اَفراد واقوام کو سنبھلنے کا موقع ہے، مگر بُرائی ہی بُرائی کی گنجائش نہیں ہے۔

اگر قانونِ خداوندی جلد بازی سے کام لے تو انسانی ظلم وستم اور گناہ کے نتیجہ میں کائنات ویران ہو جائے، روئے زمین پر چلنے پھرنے والے نظر نہ آئیں اور یہ نظام عالم درہم برہم ہو جائے۔

اسی لیے سب کے لیے ایک مدت مقرر ہے، جسے قرآن حکیم قیامت سے تعبیر کرتا ہے، اسی دن قانونِ مجازات اپنے اصلی رنگ میں سامنے آئے گا اور بلا تاخیر وتقدیم ہر شخص کا نتیجہ اس کے سامنے ہوگا، پس یہ نہ ہو کہو کہ

اب تو آرام سے گزرتی ہے　　　　عاقبت کی خبر خدا جانے

ہم تو آرام سے رہ رہے ہیں کہ خدا جانے میرا حشر کیا ہونے والا ہے، اس لیے فرمایا گیا کہ مرتے وقت آدمی کی آنکھ سے تمام پردے ہٹ جاتے ہیں اور صرف بندے اور خدا کی بات رہ جاتی ہے: اللہ تعالیٰ تمام مسلمانوں کو موت کے فتنہ سے بچائے۔ آمین

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ۔

اگر لوگوں کو ان کے ظلم کے بدلے میں پکڑے تو زمین پر چلنے والا نہ چھوڑے، لیکن وہ پیچھے ڈالتا ہے، ان کو ایک مقرر مدت کی طرف، جب ان کی مدت آجائے گی تو نہ ایک گھڑی پیچھے ہو سکتے ہیں، نہ آگے بڑھ سکتے ہیں۔ (پ14 ع14 سورۂ نحل 61)

خدا کے قانون میں دیر ہے، اندھیر نہیں ہے، وہ ایسا نہیں کرتا کہ ظلم یعنی شرک وکفر اور ہر

قسم کی بُرائی کے ہوتے ہوئے آ کر گردن دبا دے، بلکہ وہ انسان کو چلنے پھرنے، سوچنے اور سمجھنے کا موقع دیتا ہے، اس موقع کو انسان لاقانونیت نہ سمجھے، بلکہ ڈھیل سمجھے۔

اگر یہ صورت حال نہ ہوتو آج صفحۂ زمین پر جس قدر بُرائی ہوتی ہے، ایک متنفس بھی چلتا پھرتا نظر نہ آتا، نہ کوئی بولنے والا ہوتا، نہ سننے والا۔

پس یہ دیر ہے، اسے دیر ہی سمجھو، اندھیر نہ سمجھو، لاقانونیت انارکی، اور مطلق العنانی نہ سمجھو، بُرے سے بُرے انسانوں کا زمین پر چلنا، پھرنا بھی قاعدہ، قانون اور خداوندی نظام کے ماتحت ہی ہے۔

قانون کی گرفت کا حال اس وقت ہوگا، جب کہ موت وحیات کے اس نقطہ پر انسان پہونچ جائے گا، جہاں نہ جینے کے لیے ایک سکنڈ کی فرصت ہوگی، نہ مرنے سے پہلے ایک لمحہ کے لیے مہلت ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَآأَنزَلْنَاعَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ۔

اور ہم نے آپ پر وہ کتاب اس لیے نازل کی ہے، تاکہ لوگوں کے سامنے اس چیز کو بیان فرمادیں، جس میں وہ اختلاف کرتے ہیں اور یہ کتاب ہدایت ہے اور رحمت ہے، ایمان دار قوم کے لیے۔(پ14ع14 سورۂ نحل64)

انسانی عقل وفہم میں اختلافات ہوتے ہیں، لوگوں کی فہم وفراست مختلف ہوتی ہے، اور ہر آدمی کا طریقہ غور وفکر دوسرے سے جدا ہوتا ہے، لیکن اس اختلاف کا مطلب یہ نہیں ہوتا کہ واقعات وحقائق میں اختلاف پڑ گیا، ان کے وجود میں شبہ پڑ گیا، یارات کی موجودگی مشتبہ ہوگئی۔

بلکہ ہوتا یہ ہے کہ حق و باطل میں تشابہ ہوتا ہے، لوگوں کو پتہ نہیں چلتا کہ فلاں بات حق ہے، یا باطل ہے اور فلاں چیز کے متعلق جو حکم ہے، اس کی اصلیت اور حقیقت کیا ہے، اسی صورت حال کو ختم کر کے اصل حقیقت سامنے لانے والے انبیاء ورُسل ہوتے ہیں، اور اللہ کی کتابیں یہی بات بتاتی ہیں کہ کیا حق ہے اور کیا باطل ہے؟ اللہ کے رسولوں اور اللہ کی کتابوں کا کام یہ نہیں ہے کہ وہ لوگوں کو بتائیں کہ یہ رات ہے اور یہ دن ہے، بلکہ ان کا کام صرف یہ بتانا ہے کہ جس بات میں تم اختلاف کرتے ہو، اس میں حقیقت حال یہ ہے۔

قرآن حکیم انسانی اختلافات کے لیے آخری فیصل ہے، اس کتاب کا منشاہی یہ ہے کہ لوگوں کے درمیان جو عقائد وخیالات کے اختلافات ہیں، ان کا وہ بالکلیہ فیصلہ کر دے اور انسانی ذہن ودماغ کو ہر قسم کی الجھنوں سے بچائے۔

دیکھو! قرآن حکیم کے نزول کا منشا کیا تھا، اختلافات کا مٹانا، لوگوں کے لیے رحمت و ہدایت بننا، اور دل ودماغ کو ہر طرح آرام دینا، مگر خود قرآن کے ماننے والے اس کی تعلیمات پر چلنے کا دعویٰ کرنے والے اور دنیا میں اس کا نام لینے والے، خود اسی قرآن حکیم کو اختلاف وانشقاق کا سب سے بڑا آلہ بنائے ہوئے ہیں اور اسی کے بل بوتے پر قوم کو لڑا لڑا کر اپنا کام چلا رہے ہیں، ممبروں پر بیٹھ کر اس کی آیتیں تلاوت کرتے ہیں اور تفریق بین المسلمین کا بیج بوتے ہیں، کیا یہ بات قرآن کے عین مطابق ہے؟ اور کیا نزول قرآن کا یہی منشا تھا؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ۔

اور ہم نے نہیں بھیجا آپ کے پاس یہ کتاب، لیکن اس لیے کہ آپ ان لوگوں کے لیے وہ

چیز بیان کر کے ظاہر کر دیں، جس میں انھوں نے اختلاف کیا اور یہ کتاب ہدایت اور رحمت ہے، اس قوم کے لیے جو مومن ہے۔ (پ 14 ع 14 سورۂ نحل 64)

یہ قرآن حکیم جو تمہارے فاتحوں، تیجوں، برسیوں، فالوں اور قسموں میں کام آتا ہے، جسے تم بھوتوں، چڑیلوں، آسیبوں سایوں، جنوں اور شیطانوں کے فرضی اور غیر فرضی اثرات کے لیے استعمال کرتے ہو، جس کو تم اپنی زبانوں پر لاتے ہو، اور اپنے سینوں میں محفوظ رکھتے ہو، جو تمہارے گھروں اور مسجدوں کے طاقوں اور محرابوں کی زینت ہے، کیا یہ کتاب اسی لیے نازل ہوئی تھی کہ تم اسے انھیں کاموں میں استعمال کرو؟

سب سے بڑھ کر یہ ہے کہ اسی کی آیتوں کو پڑھ پڑھ کر باہمی اختلاف کو ہوا دو، آپس میں گروہ بندی کرو اور سر پھٹول اور لٹھ بازی کا وہ سماں باندھو کہ دنیا انگشت بدنداں ہو کر تمہیں دیکھتی رہے؟

اللہ تعالیٰ کا رشاد ہے:

یہ کتاب ہم نے اپنے رسول پر اس لیے اُتاری ہے کہ ہمارا رسول اسی کتاب کی روشنی میں دنیا کی گروہ بندیوں کا فیصلہ کرے، مذہبوں، ملتوں اور قوموں کی آویزش کو ختم کرے اور مختلف فیہ باتوں کے سلسلہ میں حقائق کو کھول کر دنیا کے سامنے رکھ دے، تا کہ دوسری قومیں بھی اسی کی روشنی میں اپنے دائمی اختلافات کو ختم کر دیں اور راحت و آرام کی زندگی گزاریں۔

یہ کتاب غیروں کے لیے راحت رساں اور پیغام مسرت ہے اور خود مسلم قوم کے لیے ہدایت و رحمت ہے، یہ قوم اس کتاب کو لے کر نہ کبھی گمراہ ہو سکتی ہے اور نہ اختلاف و انشقاق کی بلا میں گرفتار ہو سکتی ہے۔

پس اے لوگو! بتاؤ کیا یہ کتاب بدل گئی، یا تم بدل گئے، اگر دونوں باتوں میں کوئی بات نہیں ہے، تو پھر یہ صورت حال کیوں برپا ہے، جس کے سامنے امن و امان کا سرنگوں ہے اور شر و فساد

کا سر اُونچا ہے؟ یا قرآن کی وراثت سے ہاتھ دھولو، اس ذلیل زندگی سے دامن کھینچ لو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ۔

اور اللہ نے نازل کیا آسمان سے پانی، پھر زندہ کیا اس سے زمین کو اس کی موت کے بعد، بے شک اس میں بڑی نشانی ہے سننے والی قوم کے لیے۔ (پ 14 ع 14 سورۂ نحل 65)

روزانہ کے انقلاب وتغیر میں تم دیکھتے ہو کہ ایسے ایسے واقعات وحالات رونما ہوتے ہیں کہ جو اگر ظاہر نہ ہوتے تو تم ان کا تصور تک نہیں کر سکتے تھے۔

غور کرو! اگر تم نے زندگی بھر بادل کی گرج اور بجلی کی چمک نہ سنی ہوتی اور نہ دیکھی ہوتی تو کیا تمہارے لیے ممکن تھا کہ یقین کرو کہ اس آسمان سے مہیب آواز اور خطرناک چمک نکل سکتی ہے اور اگر کبھی تم یہ آواز اور یہ روشنی اتفاق سے سن اور دیکھ لیتے تو کیا خوف ودہشت کے مارے بے ہوش نہ ہو جاتے اور تمہارا دم نہ نکل جاتا؟

مگر چوں کہ تم بچپن سے کارخانۂ قضاوقدر کے تماشے دیکھتے رہتے ہو، اس لیے ان بوالعجبیوں اور بوقلمونیوں میں تمہارے لیے حیرت وتعجب اور درس وعبرت کی کوئی چیز نہیں ملتی، مگر بتاؤ تمہارے لیے یہ چیزیں ان میں نہیں ہیں یا واقعی بھی نہیں ہیں؟

تم نے اپنے مشاہدات کی بنا پر اسے بے حقیقت سمجھ رکھا ہے، یا درحقیقت وہ بے روح ہیں بھی؟

قرآن حکیم کارخانۂ عالم کی ہر حرکت کو پیش کر کے تم سے مطالبہ کرتا ہے کہ اگر تم اپنے احوال وظروف اور گردوپیش پر شعور واحساس کی نظر ڈالو تو تمہارے لیے حقائق مہیا ہو جائیں، چٹیل میدان

اور بے آب و گیاہ زمین مردہ نہیں تو کیا ہے، اس میں زندگی اور نمو کی کوئی نشانی نظر نہیں آتی۔

مگر جب بارش کا پہلا قطرہ گرتا ہے تو اسی مردہ زمین سے زندگی کے ہزاروں آثار نکل نکل کر بارش کا استقبال کرتے ہیں اور دیکھتے ہی دیکھتے مردہ زمین سرچشمۂ حیات بن جاتی ہے، یہی حال مردہ انسانوں کے پھر سے اٹھائے جانے کا ہے، قدرت کی ایک آواز مٹی میں ملی ہوئی ہڈیوں کو زندگی بخش دے گی اور تمام انسان اٹھ کھڑیں گے اور یہی حال دنیا میں مردہ قوموں کے زندہ ہو جانے کا ہے، ایک مردہ اور دفنائی ہوئی قوم قدرت کے اشاروں پر اٹھ کر زندگی کا ثبوت دیتی ہے اور یہی حال ہر گئی گزری چیز کا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّارِبِينَ۔

اور یقیناً تمہارے لیے چوپایوں میں عبرت ہے، ہم تم کو اس چیز سے سیراب کرتے ہیں، جو ان کے شکم کے اندر گوبر اور خون میں موجود ہے، یعنی خالص دودھ جو پینے والوں کے لیے نہایت ہی خوش گوار ہے۔ (پ14 ع14 سورۂ نحل 66)

تذکیر بآلاء اللہ یعنی اللہ کی نعمتوں کے ذریعہ انسانی ہدایت کرنا قرآن کریم کا خاص معجزانہ حصہ ہے، وہ انسانی زندگی کی معمولی سی معمولی گری پڑی چیزوں سے انسانی ذہن و دماغ کے لیے عبر و نتائج کے وہ حقائق پیش کرتا ہے، جن کے سامنے ایک دیہاتی گنوار کو سرِ تسلیم اسی طرح خم کرنا پڑتا ہے، جس طرح کہ ایک عالی دماغ، عالی ذہن اور صاحبِ علم و فلسفہ کا سر خم ہو جاتا ہے۔

غور کرو! ایک دیہاتی ایک گائے پالتا ہے، اس کے لیے چارہ لاتا ہے، اسی زمین سے جہاں سے بیلوں، بکریوں اور بھینسوں کے لیے چارہ آتا ہے، وہی گھاس ہوتی ہے، جو اور جانوروں

کوکھلائی جاتی ہے، مگراس ایک گھاس میں حیوانی زندگی کے تمام ضروری اجزاء موجود ہوتے ہیں، بلکہ اس سے بڑھ کر ان ہی اجزاء کے امتزاج سے انسانی زندگی کے لیے وہ جوہر نمایاں ہوتے ہیں، جواس کی بقاواستقرار میں معاون ہوتے ہیں، یعنی گھاس سے جانور کا پیشاب بنتا ہے، پائخانہ بنتا ہے، خون بنتا ہے، سوداوی اور صفراوی مادے تیار ہوتے ہیں، رگوں، پٹھوں، میں توانائی آتی ہے، اور پھر اسی گھاس سے جوہر لطیف نکلتا ہے، جس کی انسانیت کو سخت احتیاج ہے، جس میں نہ خون کہ سرخی ہوتی ہے، نہ فضلات کی بیکاری ہوتی ہے، بلکہ خالص سفید دودھ پیدا ہوتا ہے، جس میں توانائی کے بے شمار خزانے اور زندگی کے ان گنت سہارے قدرت کی بخششوں نے مہیا کر دیئے ہیں۔

پس ہر انسان بتائے کہ یہ کیا ہے؟ یہ کون سی طاقت ہے؟ جس کی نوازش نے ایک خاص تکوینی اسلوب سے تمہارے لیے زندگی کا سامان مہیا کر دیا، کیا تم ان پیش افتادہ حقائق سے عبرت پذیری کر کے خدائی وحدانیت اور قدرت کے اعتقادی اور عملی حیثیت سے قائل ہو سکتے ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّارِبِينَ۔

اور تمہارے لیے چوپایوں میں سوچنے کی جگہ ہے، ہم پلاتے ہیں تم کو اس کے شکم کی چیزوں میں سے، گوبر اور لہو کے درمیان سے خالص دودھ خوش گوار پینے والوں کے لیے۔

(پ14 ع14 سورۂ66)

اللہ تعالیٰ نے اس کائنات میں اور اس کی چیزوں میں اپنی قدرت اور معرفت کی ان گنت نشانیاں رکھی ہیں اور ان کے درمیان انسانوں کو عقل و ہوش دے کر دعوت دی ہے کہ وہ ان میں غور کریں اور اپنے پروردگار کی ذات و صفات اور اس کے انعام و بخشش کا اعتراف اور اقرار کر کے

اپنی بندگی، وعبدیت کا مظاہرہ کریں کہ انسان کی تخلیق اسی لیے ہوئی ہے۔

پھران آیاتِ آفاقیہ اور دنیا میں بکھری ہوئی نشانیوں کو اللہ تعالیٰ نے صرف پہاڑوں، اور میدانوں میں آبادیوں سے دور ہی نہیں رکھا، بلکہ انسانوں کے لیے درمیان بھی یہ نشانیاں موجود ہیں، جن سے انسان روزانہ کام لیتا ہے اور اپنی زندگی میں اس کو سہارا بناتا ہے، حتیٰ کہ یہ گائے، بیل، بکری، بھینس، اونٹ اور دوسرے جانور جو ہمارے کام آتے ہیں اور ہم ان سے روزانہ کام لیتے ہیں، ان میں بھی قدرت کی نشانیاں موجود ہیں۔

اللہ تعالیٰ یہاں پر صرف ان جانوروں کو پیش کررہا ہے، جن کے اندر کی چیزوں سے ہم فائدہ اٹھاتے ہیں اور مزے مزے لے لے کر جن کو استعمال کرتے ہیں، گائے، بھینس، بکری اور اونٹ چارہ گھاس کھاتے ہیں، جن سے گوبر اور خون بنتا ہے، مگر اللہ تعالیٰ نے ان جانوروں کے مادہ میں ایک تیسری چیز دودھ رکھی ہے، جو پیشاب، پائخانہ، اور لہو کے درمیان بنتا ہے اور ان فضلات سے نکلتا ہے، مگر اس میں اتنی طاقت وقوت اور جوہریت ہوتی ہے کہ انسان ان کو لذت لے کر پیتا ہے اور اس سے طاقت حاصل کرتا ہے۔

غور کرو! دودھ، گھی، مکھن، دہی، پنیر، وغیرہ ہمارے جسمانی قویٰ کے لیے کس قدر مفید ہیں، اور ہم ان کو کس قدر شوق اور مزے کے ساتھ استعمال کرتے ہیں، بلکہ ان کی ندی بہانے کے وعدہ کرکے حکومت حاصل کرتے ہیں، اس میں قلب سلیم اور فکر مستقیم والوں کے لیے قدرت کی بے شمار نشانیاں ہیں، جو ایمان کی روشنی رکھتے ہیں، اور خدا تک رسائی کے خواہاں ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمِن ثَمَرَاتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًاۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۔

اور کھجور اور انگور سے تم بناتے ہو نشہ اور اچھی روزی، اس میں نشانی ہے، ان لوگوں کے واسطے، جو سمجھتے ہیں۔ (پ 14 ع 15 سورۂ نحل 67)

اللہ تعالیٰ کی معرفت وقدرت کی آیات آفاقیہ میں چوپایوں اور جانوروں کی مثال پیش کرنے اور یہ بتانے کے بعد کہ صرف قدرتِ خداوندی سے ان جانوروں کے پیشاب، پائخانہ، اور لہو کے درمیان سے دودھ جیسی پاکیزہ، خوش گوار، مزیدار اور طاقت بخش شے نکلتی ہے۔

اب فرمایا جارہا ہے کہ اے انسانو! تم ان پھلوں اور میووں کو دیکھو! جن کو تم استعمال کرتے ہو اور جو تمہارے کھیتوں اور گھروں میں پیدا ہوتے ہیں کہ ان میں اللہ تعالیٰ نے کیا کیا صلاحیتیں اور قوتیں رکھی ہیں اور وہی چیزیں ایک طرح سے استعمال کرنے میں پاکیزہ، طیب اور حلال ہیں، اور دوسری طرح استعمال کرنے میں حرام، نجس اور ناپاک ہیں۔

اگر تم کھجور، انگور اور اس قسم کے دوسرے میوہ جات کو ان کی اصلی حالت میں استعمال کرو تو ان کی لذت اور قوت تمہارے لیے مفید اور خوش گوار ہے اور اگر ان تحلیل کرکے اور شکل وصورت بدل کر کے شراب بنالو تو پھر وہ حرام ہے اور اس میں تمہارے لیے مضر اثرات پیدا ہوجاتے ہیں اور ہر حال میں تم ان میووں سے اپنی روزی بھی حاصل کرتے ہو اور شراب بھی بناتے ہو۔

شراب حرام ہی سہی، مگر تم کو اس سے یہ بات تو معلوم ہوتی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ایک ہی چیز میں کس انداز سے مختلف اثرات پیدا فرمائے ہیں، اور جس طرح اس نے چوپایوں میں فضلات کے ساتھ ساتھ جوہریت اور توانائی بخشی ہے، اسی طرح میوہ جات میں لذت وقوت کے ساتھ ساتھ ضرر رساں عنصر بھی رکھا ہے۔

ایک ہی چیز میں متضاد اثرات اور مختلف قوتوں کو پیدا کرنا صرف اللہ تعالیٰ کی قدرت و صنعت کا کرشمہ ہے اور اس سے اس کی قدرت وطاقت اور صنعت وخلق کا پتہ چلتا ہے، یہی ذات

کائنات کی خالق و مالک ہے اور دوسری تمام طاقتیں باطل ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ۔

اور حکم دیا تمہارے رب نے شہد کی مکھی کو کہ بنالے پہاڑوں میں گھر اور درختوں میں اور جہاں ٹٹیاں باندھتے ہیں، پھر شہد کی مکھی کو حکم دیا کہ کھا ہر طرح کے پھلوں سے، پھر چل اپنے رب کی راہوں میں جو صاف پڑی ہیں، اس کے شکم سے پینے کی چیز مختلف رنگوں میں نکلتی ہے، اس میں لوگوں کے لیے شفا ہے، اس میں نشانی ہے، ان لوگوں کے لیے جو غور کرتے ہیں۔

(پ14 ع15 سورۂ نحل 68،69)

آیات آفاقیہ میں بہت سی چھوٹی چھوٹی چیزوں میں اللہ تعالیٰ کی قدرت اور معرفت کی بڑی بڑی نشانیاں ہیں، مگر انسان کی کورچشمی اور غفلت ہے کہ وہ ان چھوٹی چھوٹی چیزوں تک سے غافل ہوکر بڑے بڑے دعوے کرتا ہے اور جہل و نادانی میں رہ کر اپنے کو علم و تحقیق کا ہیرو مانتا ہے۔

قدرت کی آفاقی آیات میں پھلوں کی مثال کے بعد شہد کی مکھی کو پیش کیا جارہے کہ تم اس ننھے سے جانور کو دیکھو کہ وہ پہاڑوں اور درختوں میں اپنا چھتہ کس قرینے اور سلیقے سے بناتا ہے۔

نیز وہ ٹٹیاں جن کو تم لوگ بیلوں کو چڑھانے کے لیے لگاتے ہو، وہ ان میں اپنا گھر بناتی ہیں، اس کے مکان کی ساخت پر اچھے اچھے معمار اور مہندس تعجب کرتے ہیں۔

اور ذخیرۂ شہد رکھنے اور اس کی حفاظت کرنے کے لیے جس طرح کے خانوں اور سوراخوں

کی ضرورت ہے، ان کے بنانے پر ذخیرہ اندوزی کے ماہر حیرت زدہ ہیں۔

مکھیاں مختلف قسم کے پھولوں کو چوس کر سیدھے اپنے چھتہ کی طرف اڑتی ہیں، جن کے خانے اور راستے نہایت صاف اور سیدھے ہوتے ہیں، اس میں شہد جیسے لطیف اور پاکیزہ اور مفید وشفا بخش جوہر پیدا کر کے ان کو جمع کرتی ہیں۔

اگر انسان شہد کی مکھیوں کی زندگی اور ان کے کاموں پر غور کرے تو وہ بے ساختہ بول اٹھے کہ ان ننھی ننھی جانوں میں یہ شعور واحساس صرف ان کے پیدا کرنے والے مالک ہی نے دیا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٍ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ۔

اور اللہ نے تم لوگوں کو پیدا کیا، پھر تمہیں وفات دی اور تم میں سے بعض کو عمر کی انتہا کو پہونچا دیا جاتا ہے، تاکہ وہ علم کے بعد بھی کچھ نہ جانے، بے شک اللہ علیم قدیر ہے۔

(پ14 ع15 سورۂ نحل 70)

پیدا ہونا مرنے کی تمہید ہے، جینا مرنے کی دلیل ہے اور ابتدا انتہا کا پیش خیمہ ہے، اس دنیا میں جو چیز آئی ہے، اسے جانا ہے، اور جو چیز پیدا ہوئی ہے، اسے مرنا ہے، یہی حال انسانوں کا ہے، ہر انسان کو دنیا سے جانا ہے، کسی کو سویرے جانا ہے، کسی کو دیر سے جانا ہے، اس کی عمر طبعی کے لیے ایک حد مقرر ہے، جب وہ آجاتی ہے، تو طبعی موت واقع ہوتی ہے اور بعض اوقات اس حد کے آنے سے پہلے ہی موت آجاتی ہے، وہ اصطلاح میں عمر طبعی نہ کہی جائے، مگر حیات کے لیے اگر موت برحق ہے، تو بھی طبعی موت ہوگی۔

طبعی حد کا انتہائی سرا ارذل عمر کہلاتا ہے اور اس منزل پر انسان پہونچ کر اپنے تمام قویٰ

سے محروم ہوجاتا ہے، صرف روح ساتھ دیتی ہے، دماغ، آنکھ، کان، دانت، گھٹنے سب جواب دے دیتے ہیں اور اچھا خاصا انسان عجوبہ بن جاتا ہے، اچھے اچھے علم وفضل کے حاملین اس منزل پر کورے ہوجاتے ہیں اور ارذل عمر کی مصیبتوں سے دوچار ہوتے ہیں۔

یوں کہنا چاہیے کہ ایسے لوگ جیتے جی مرجاتے ہیں، البتہ ان کا دم ان کا ساتھ دیتا ہے، ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے ایسی عمر سے پناہ مانگی ہے، جو انسان کو بڑھاپے کی اس منزل پر پہونچا دے، جہاں پہونچ کر انسان صرف ایک متحرک جسم بن کر رہ جاتا ہے، اس سے زیادہ اس کی کوئی وقعت نہیں ہوتی ہے، وہ موت اچھی ہے، جو چلتے پھرتے آجائے اور آدمی آن بان کے ساتھ اچھے اعمال اور نیک خیالات لے کر دنیا سے جائے اور اپنے خالق سے ملے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَاجاًوَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةًوَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَاطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ۔

اور اللہ نے تمہارے لیے تم ہی سے عورتیں پیدا کیں، اور تمہارے لیے ان عورتوں سے بیٹے اور پوتے پیدا کیے اور صاف، ستھری چیزیں تمہیں کھانے کو دیں تو پس وہ کیا باطل پر ایمان لاتے ہیں اور اللہ کی نعمت کو نہیں مانتے ہیں۔ (پ14 ع16 سورۂ نحل72)

آیات انفسیہ میں معرفتِ خداوندی کی بہت سی قریبی نشانیاں ہیں اور آدمی خود اپنی ذات میں غور کر کے اللہ تعالیٰ کے علم وقدرت اور وحدانیت کا اقرار کر سکتا ہے۔

غور تو کرو کہ آدمی سے عورت پیدا ہوتی ہے، عورت سے بیٹے، پوتے پیدا ہوتے ہیں، بال بچوں سے گھرانا بارونق ہوتا ہے، پھر اللہ تعالیٰ ان سب کے لیے رزق کا سامان فرماتا ہے، اچھی

سے اچھی غذا مہیا کرتا ہے اور زمین کی پیداوار میں سے جو اجناس بہتر ہیں، ان کو انسانی غذا کے لیے اُگاتا ہے اور غذا کی دوسری بہترین چیزیں مہیا فرماتا ہے۔

ایک آدمی سے عورت، بچے کا یہ آباد گھرانا اور اس کے خانے پینے کی یہ فراوانی اگر خدا کی طرف سے نہیں ہے، تو پھر کہاں سے آئی؟

کیا کسی پیر، ولی، رسول میں اس کی طاقت ہے؟ اور کیوں ہو، جب کہ یہ حضرات نہ خدا ہیں، نہ خدائی کے دعویدار ہیں، بلکہ جاہلوں نے ان کو ایسا سمجھ لیا ہے، جہلاء کے سمجھنے سے یہ حضرات ایسے نہیں ہو سکتے، بلکہ ان کے مقام و مرتبہ پر اس سے ذرا بھی حرف نہیں آتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ۔

کیا انھوں نے نہیں دیکھے اڑتے جانور قبضے میں کیے ہوئے آسمان کی فضا میں ان کو سوائے اللہ کے کوئی نہیں تھام رہا ہے، اس کے اندر ایمان والوں کے لیے نشانیاں ہیں۔

(پ14 ع17 سورۂ نحل 79)

آسمان و زمین کے درمیان فضا و خلا ہے، یہ خلا بظاہر ہماری تمہاری نگاہوں میں خالی معلوم ہوتا ہے، مگر اس کے اندر قدرت کی صناعیاں اور کاریگریاں موجود ہیں، اس میں آنے جانے، قیام کرنے، زندہ رہنے، اور جسم و جسمانیت کو سنبھالے رکھنے کی طاقتیں کام کر رہی ہیں۔

فاطر السموات والارض نے اس خلائے محیط میں اپنی بے شمار ودیعتوں کا خزانہ جمع کر رکھا ہے، تم روزانہ دیکھتے ہو کہ اس خلائے بسیط اور فضائے محیط میں چھوٹی بڑی چڑیا اڑتی رہتی ہیں، وہ قدرت کی بخشی ہوئی قوت پرواز سے نیچے بھی رہتی ہیں اور اوپر بھی جاتی ہیں، گھنٹے دو گھنٹے کے لیے

بھی اڑتی ہیں، اوردن کا دن بھی اسی خالی فضا میں اڑتی رہتی ہیں، نہ بڑے پرندوں کو مرکز ارضی اپنی طرف کھینچ لیتا ہے اور نہ چھوٹے پرندوں کو خلا کی بے وزنی کہیں کا کہیں پہونچا دیتی ہے، بلکہ ہر چھوٹا بڑا پرندہ اپنے خاص وزن جسم، کیفیت اور اندازہ کے مطابق اڑتا رہتا ہے۔

سوچو کہ فضا میں اڑنے والے پرندوں میں سوائے بال و پر کے اور کون سی چیز عام جاندار پرندوں سے زائد ہوتی ہے، اسی ایک بازو اور پر کی بدولت قدرت نے اپنے فضا اور خلا میں اڑنے اور سیر کرنے کی طاقت دی ہے اور پرندہ اسی بازو اور پر سے خلا میں اپنا مقام پیدا کر لیتا ہے۔

پس اگر قدرت کی بخشی ہوئی عقل وفہم کو کام میں لاکر اگر انسان فضا اور خلا میں پرواز کرنے اور ٹھہرنے کے لیے بال و پر والے آلات بنائے اور ہواؤں میں اڑکر اس میں رہنے اور آگے بڑھنے کی کوشش کرے تو کیا نئی بات ہے؟

حضرت سلیمان علیہ السلام کو اللہ تعالیٰ نے فضا اور ہوا میں اڑنے والا تخت دیا تھا، جس کی مدد سے وہ فضا میں سفر کیا کرتے تھے، جب چھوٹے، بڑے پرندے خدا کے بخشے ہوئے بال و پر سے ہوا اور فضا میں اڑتے ہیں تو انسان خدا کی بخشی ہوئی عقل ودانش سے کام لے کر کیوں نہیں اڑتا سکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

أَلَمْ يَرَوْاْإِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّٱلسَّمَآءِ مَايُمْسِكُهُنَّ إِلَّاٱللَّهُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ۔

کیا نہیں دیکھتے ہواڑتے ہوئے جانوروں کو آسمان کی فضا میں مسخر کیے ہوئے ہیں، سوائے اللہ ان کو کوئی دوسرا نہیں روکے ہوئے ہے، اس میں مومنوں کے لیے بہت سی نشانیاں ہیں۔

(پ14 ع17 سورۂ نحل 79)

تم نے اس کائنات میں ذرا بھی غور کیا ہوگا تو قدرت کے عجائبات وغرائب سے بہت سے سبق حاصل کیے ہوں گے، تم نے سنا ہوگا کہ آگ میں سمندر نام کا ایک جانور پیدا ہوتا ہے، جو اس میں اپنی خوراک پاتا ہے اور زندہ رہتا ہے۔

تمہیں بھی یہ معلوم ہوگا کہ برفانی پہاڑوں کی برف پوش چوٹیوں پر ایسے جانور پائے جاتے ہیں، جو برف میں پیدا ہوتے ہیں، اور اس میں کھا پی کر زندہ رہتے ہیں، تم پانی کے اندر جانوروں کی دنیا سے واقف ہی ہو کہ خدا کی ان گنت مخلوق پانی کے اندر زندہ رہ کر روزی پاتی ہے، تم زمین کے اوپر اور آسمان کے نیچے اپنی طرح بے شمار مخلوقات کو دیکھتے ہو کہ ان کی آبادیاں قائم ہیں۔

پھر تم ذرا زمین سے اُوپر دیکھو کہ فضا جو زمین اور آسمان کے درمیان واقع ہے، جس میں زندگی کی بظاہر کوئی علامت نہیں ہے، تھوڑی دیر کے بعد ہوا بھی ختم ہو جاتی ہے، یہ فضا بھی زندگی سے آباد ہے، اور اس میں زندگی کے نغمے تیرتے ہیں، پرندوں کے جھنڈ اس میں زندگی بسر کرتے ہیں اور ہوائی جہازوں کی دنیا اس سے زمین کی مسافت طے کرتی ہے اور فضا کی راہ سے زمین کی راہ پاتی ہے، فضا میں اڑنے والے پرندوں کی اڑان میں، ان کے قیام میں اور اوپر جانے کے بعد نیچے آنے میں اللہ کی بے شمار قدرت کا مظاہرہ ہوتا ہے اور اب تو ہوائی جہاز کی ایجاد ہے اور بھی حقیقت حال کھل گئی، مگر یہ بات مومنوں کی سمجھ میں آسکتی ہے، مفکرین کے ذہن اس کی طرف نہیں جاسکتے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَامِ بُيُوتًا تَسۡتَخِفُّونَهَايَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ۔

اور اللہ نے بنائی تمہارے گھروں سے رہنے سہنے کی جگہ اور بنائے تمہارے لیے گھر

چو پایوں کی کھالوں سے، جو ہلکے ہوتے ہیں، جس دن سفر میں ہو، اور تمہارے ٹھہرنے کے دن اور ان کے اُون اور ببریوں اور بالوں سے بہت سے سامان اور استعمال کی چیزیں ایک وقت تک۔
(پ14 ع17 سورۂ نحل80)

اللہ تعالیٰ اپنے بندوں کو ان کے تمدنی اور تہذیبی اُمور کی طرف متوجہ فرما کر بتا رہا ہے کہ تمہاری تمدنی اور تہذیبی ارتقا میں بھی ہمارا فضل شامل حال ہے، اور اگر ہم تم کو تمدنی اور تہذیبی معاملات میں مدد نہ دیں، تو تم وحشی اور قبائلی زندگی سے نکل کر حضارت وثقافت کی روشنی میں نہیں آسکتے، اور تم کو اپنی قومی ملکی، وطنی، ملی مفاخر پر فخر کرنے کا موقع نہیں مل سکتا ہے۔

اس لیے جب تم تمدن وحضارت کی باتیں کرو تو اللہ تعالیٰ کے فضل واحسان کو بھی یاد کرو، اور تمدن کے نام پر شیطنت اور فرعونیت نہ کرو، دیکھو کہ اللہ نے تمہارے لیے گھر بنائے، جس میں تم رہتے سہتے ہو، سکون وامن پاتے ہو اور تھکے ماندے ہونے کے بعد اس میں ہنسی خوشی سے ہم آغوش ہوتے ہو۔

دیکھو! مکان خدا کی کتنی بڑی نعمت ہے اور تمہاری تمدنی زندگی کی کتنی قدریں اس ایک گھر سے وابستہ ہیں، پھر دیکھو! اللہ نے جانوروں میں کیسے کیسے فوائد رکھے، ان کا گوشت کھانے اور ان پر بوجھ لادنے کے علاوہ دیکھو کہ تمہاری مدنیت وحضارت میں چو پایوں کے بال، ان کے اُون اور کھال میں کتنے اہم کام ہیں، چمڑے سے تم کتنے کام لیتے ہو، خیمے بناتے ہو، سامان تیار کرتے ہو اور امن وجنگ کے زمانے میں ان سے نہایت اہم کام لیتے ہو۔

جانوروں کے بالوں اور اُونوں سے طرح طرح کے کپڑے بناتے ہو اور سردی، گرمی، سے بچنے کے لیے ان کا سہارا لیتے ہو اور ایک مدت خاص تک تم ان چیزوں کو استعمال کرتے ہو، سوچو کہ اتنی ضروری اور دیرپا چیزوں پر تم کو اللہ کا کس قدر شکر کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ۔

اور اللہ نے بنائے تمہارے لیے اپنی بنائی ہوئی چیزوں سے سایے اور بنائیں تمہارے لیے پہاڑوں سے چھپنے کی جگہیں اور بنائے تمہارے لیے کرتے، جو تم کو گرمی سے بچاتے ہیں اور کُرتے جو تم کو بچاتے ہیں تمہاری لڑائی سے، اسی طرح اللہ پوری کرتا ہے اپنی نعمتوں کو تم پر، تاکہ تم مطیع و فرماں بردار ہو جاؤ۔ (پ14 ع17 سورۂ نحل 81)

اس آیت میں اللہ تعالیٰ انسانوں کو ان کے تمدن اور تہذیبی سامان میں اپنے فضل و احسان کی یاددہانی کررہا ہے اور بتا رہا ہے کہ ہم نے تمہاری شہری زندگی کو خوش گوار اور کامیاب بنانے لیے طرح طرح کی چیزیں بنائی ہیں، جن سے تم داخلی اور خارجی زندگی کے ہر شعبہ میں کام لیتے ہو اور اندر باہر کی زندگی ان سے نفع اندوز ہوتی ہے، سایہ تمہارے لیے ایک ایسی نعمت ہے، جس پر ہزاروں نعمتیں قربان ہوں ایک چیز کا سایہ کبھی خود اس چیز سے زیادہ قیمتی اور مفید ہوتا ہے، اور یہ فیصلہ مشکل ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے یہ چیز فی نفسہ کسی فائدہ کے لیے بنائی ہے، اس سے سایہ بننے کے لیے بنایا ہے، انسان پہاڑوں کے سینوں میں گھس کر زندگی بسر کرتا ہے، ان میں چھپتا ہے اور امن و عافیت کی زندگی بسر کرتا ہے، پتھروں کے سینوں میں انسانیت کا پناہ لینا قدرت کا بہت ہی بڑا فضل و احسان ہے اور اس کی شان کا عظیم الشان ظہور ہے، پھر اللہ تعالیٰ نے لباس بنائے، جن میں کچھ سردی گرمی سے بچنے کے کام آتے ہیں اور کچھ جنگوں اور لڑائیوں میں جسم و روح کو بچاتے ہیں، سوت، اون اور ریشم کے کپڑے انسانی جسم کو سردی گرمی کے خطرناک اثرات سے بچاتے ہیں اور لوہے کی زرہیں، میدان جنگ میں تیروں اور تلواروں کی زد سے بچاتی ہیں۔

انسانی بچاؤ کے لیے یہ مکان، یہ سایے، یہ پہاڑ، یہ لباس اگر غور کرو تو کتنے اہم ہیں اور فضل خداوندی کے کس قدر کارآمد اور مفید شاہ کار ہیں، پھر سوچو کہ انسان ان کے مقابلہ میں اللہ تعالیٰ کا مطیع وفرماں بردار ہے یا باغی ہے اور اسے کیا ہونا چاہیے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ۔

اور اللہ نے بنادیئے تمہارے لیے اپنی پیدا کی ہوئی چیزوں سے سائے اور بنادیں تمہارے لیے پہاڑوں میں چھپنے کی جگہیں اور بنادیئے تمہارے لیے کرتے جو بچاتے ہیں تم کو گرمی سے اور جو بچاتے ہیں تم کو تمہاری جنگ سے، اس طرح اللہ تم پر اپنی نعمت پوری کرتا ہے کہ شاید تم اس کے حکم کو مان لو۔ (پ14 ع17 سورۂ نحل 81)

اللہ تعالیٰ نے انسانی زندگی کو سکھ چین سے گزرنے کے لیے بہت سے سامان پیدا فرمائے، اور تمدن وحضارت کے واسطے بہت سی چیزیں بنائیں، ایک سایہ کو لے لو، اللہ تعالی نے ہر چیز کا سایہ بنا کر اسے انسان کے لیے مفید در مفید بنا دیا، پھر پہاڑ کو دیکھو کہ اس میں انسانوں کو چھپنے اور پناہ لینے کی جگہ بنا کر اس کو ایک محفوظ قلعہ بنا دیا ہے۔

اللہ تعالیٰ نے انسان کے لیے طرح طرح کے لباس بنائے اور اس سے قسم قسم کی پوشاک بنائی، کسی سے ہم سردی سے بچتے ہیں، کسی سے گرمی کی تپش اور دھوپ سے بچتے ہیں اور کوئی پوشاک ایسی ہے کہ لڑائیوں اور جنگوں میں ہمیں دشمنوں کی تلوار اور تیر سے بچاتی ہے اور ہم اسے زرہ بنا کر پہنتے ہیں، پھر ان کے علاوہ ہم طرح طرح کے کپڑے، زیب وزینت اور حضارت وتمدن کے لیے

استعمال کرتے ہیں اور موسم اور زمانہ کے مطابق کپڑے تیار کرتے ہیں، زہریلی گیس سے بچنے کے لیے نقابیں تیار کرتے ہیں، ایٹمی بموں سے بچنے کے لیے پوشاکیں اور تہہ خانے بناتے ہیں اور ہزاروں مضر چیزوں سے بچنے کے لیے ہزاروں قسم کے ملبوسات و مقامات بناتے ہیں۔

یہ سب کی سب اللہ تعالیٰ کی نعمتیں ہیں اور اللہ تعالیٰ ضرورت کے مطابق ان کو پیدا فرماتا ہے، تا کہ اس طرح وہ اپنی نعمتیں دیتا رہے اور دیکھے کہ انسان کے اندر تسلیم ورضا کی روح ہوتی ہے یا نہیں، پھر اس کے بعد جو حال ہوگا، اسی کے مطابق انسان کے ساتھ قدرت کا برتاؤ ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ۔

وہ اللہ کی نعمت کو پہچانتے ہیں، پھر اس کا انکار کرتے ہیں اور ان میں اکثر کافر ہیں۔

(پ14 ع17 سورۂ نحل 83)

کون نہیں جانتا کہ اللہ تعالی نے ہمیں زندگی دی ہے، اس نے اس کی مدت کے لیے ہر قسم کے سامان فراہم کیے ہیں، ہر ہر سانس اسی کا عطیہ ہے، پانی ہوا، زمین، غرض کہ تمام چیزیں جو ان کے لیے بے حد ضروری ہیں اور ان کے بغیر وہ چند منٹ بھی زندہ نہیں رہ سکتا، وہ سب کی سب بلا قیمت مفت دی ہیں اور ان پر کسی کا قبضہ نہیں ہے، بلکہ وہ سب اس خدائے قدوس کے قبضۂ قدرت میں ہیں، جو اپنے ماننے والوں کی طرح اپنے منکروں کو بھی زندہ رکھتا ہے اور زندگی کی قدروں سے بھرپور نوازتا ہے۔

غور کیجئے، اگر ہوا مول پر ملتی تو کیا آج انسانیت کے لیے کہیں ٹھکانا ہوتا، اگر پانی نایاب ہوتا اور اس کے لیے گراں قدر قیمت ادا کرنی پڑتی تو کیا کوئی جانور اس طرح آزادی سے زندہ رہ سکتا؟ اگر قدم رکھنے کے لیے زمین مول لینی پڑتی تو کتنے جاندار زمین کے اوپر چلتے پھرتے نظر آتے؟

اسی طرح تم اپنی زندگی کی ایک ایک ضرورت کو شمار کر جاؤ اور دیکھو کہ اس کو خدا نے تمہارے لیے کس قدر عام کیا ہے اور تم اسے کس قدر آزادی اور بے فکری سے استعمال کرتے ہو تو معلوم ہو کہ اللہ کے انعامات کیا ہیں اور ان کی قدر و قیمت کیا ہے؟

اسی کو اللہ تعالیٰ فرما رہا ہے کہ خدا کی نعمتوں سے کوئی نا آشنا نہیں ہے، بلکہ سب کے سب رات دن نعائم خداوندی کو اوڑھنا بچھونا بنائے ہیں، مگر اس کے باوجود قدامت اور سرمستی کا حال یہ ہے کہ اکثر انسان ان کا انکار کرتے ہیں اور ان کے قول و عمل سے احسان مندی کا مظاہرہ بہت کم ہوتا ہے اور یہ کفرانِ نعمت کی بیماری انسان کو کفر تک پہونچا دیتی ہے اور اس غافل زندگی والے اکثر کفر و شرک کی نعمت سے دوچار ہوتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ۔

لوگ خدا کی نعمت کو جانتے پہنچاتے ہیں، پھر اس کا انکار کرتے ہیں اور اکثر تو کافر ہیں۔

(پ14 ع17 سورۂ نحل 83)

اندھا بہرا ہونا بُرا نہیں ہے، بلکہ اندھا بہرا بننا بُرا ہے، جو لوگ سن کر اَن سنی کرتے ہیں، دیکھ کر اندھے بنتے ہیں اور سمجھ کر بیوقوف ہوتے ہیں، وہ معصوم اور قابل عفو نہیں ہیں، بلکہ نہایت ہی مجرمانہ حرکتوں کا ارتکاب کرتے ہیں اور ان کے ساتھ سزا کا عبرت ناک معاملہ کیا جائے گا، انسانی طبیعت اس قسم کی شرارت سے بہت خوش اور مطمئن ہوتی ہے کہ اپنے آپ کو خوش کرنے کے لیے غلط قسم کی چال چلے، اور سمجھے کہ میں بہت کامیاب ہوں۔

قارون کو خدا نے دولت دی تھی اور دل بھی دیا تھا، مگر اس کی دولت پر سانپ بیٹھ گیا، اس کی عقل پر پتھر پڑ گیا، اور اس کے دماغ کو گھن لگ گیا، کیوں کہ جب حضرت موسیٰ علیہ السلام نے

اس سے کہا کہ خدا نے تجھ پر احسان فرمایا ہے تو بھی دنیا پر احسان کر تو اس نے یہی رویہ اختیار کرتے ہوئے کہ یہ جو کچھ مال و دولت کی بہتات تم میرے پاس دیکھتے ہو، اسے خدا نے نہیں دیا ہے، بلکہ میں نے اسے اپنے علم و ہنر اور تجارتی فن سے حاصل کیا ہے، یعنی اس نے جان بوجھ کر اپنے کو اندھا بننا منظور کیا، مگر خدا کی بخشش کا اقرار کر کے خدا کے بندوں کو نہ کھلا سکا۔

قرآن کا فرمان ہے:

دنیا میں اکثر لوگ اسی قسم کے ہوتے ہیں کہ خدا کی نعمتوں کو جانتے، پہچانتے ہیں، مگر پھر بھی اس کا اقرار و اعتراف نہیں کرتے ہیں، کیوں کہ ایسا کرنے میں ان کی جان نکلتی ہے اور کچھ کرنا پڑتا ہے۔

ایک مال و دولت پر کیا موقوف ہے، خدا کی کتنی نعمتیں ہیں، جن سے انسان روزانہ فائدہ حاصل کرتا ہے، مگر جب بھی تشکر و امتنان اور خدا کی تحمید و تقدیس کا وقت آجاتا ہے، تو شرارت و عدوان کر کے ان کی نعمتوں کا انکار کر بیٹھتا ہے، یہی ذہنیت ہے، جس نے بہت سے انسانوں کو ایمان و اسلام سے دور رکھا ہے اور وہ مسلمان ہو کر خدا کے لیے شکر کے اظہار سے بھاگتا ہے، اگر انسانی فطرت یہ بُری عادت چھوڑ دے تو اسے نیکی و صلاحیت کی توفیق بڑی آسانی سے نصیب ہوسکتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ۔

وہ لوگ اللہ کی نعمت جان پہچان کر پھر انکار کرتے ہیں اور ان میں سے اکثر کافر ہیں۔

(پ14 ع17 سورۂ نحل 83)

یہ عجیب بات ہے کہ انسان اپنے دنیاوی حسن کی غلامی میں جان دیتا ہے، اور ذرا سی بات پر اس کے لیے کرنے کو تیار ہو جاتا ہے، مگر یہی انسان اپنے محسن حقیقی اللہ تعالیٰ کے بارے میں اکثر

الٹارویہ اختیار کرتا ہے،تم روزانہ دیکھتے ہو کہ ایک آدمی کسی کے یہاں سے روپۓ اُدھار لاکر تجارت کرتا ہے،کوئی کسی کے یہاں سے مال لاکر بیچتا ہے،کوئی کسی کے یہاں جاکر کھاتا پیتا ہے،کوئی کسی کے یہاں اپنا کام چلاتا ہے،اوراس کا بدلہ ہرطرح کی ذلت وخواری سے دیتا ہے،پھر بھی احسان مندی کے بار سے سرنہیں اٹھاسکتا ہے،موقع بہ موقع اپنے محسن کی جھوٹی تعریف کے پُل باندھتا ہے، بھرے مجمع میں اسے دیکھ کر اپنے کو ذلیل طریقہ سے نمایاں کرتا ہے، پہلے لپک کر سلام کرتا ہے، اپنی کرسی سے ہٹ جاتا ہے،اور چاپلوسی میں لگ جاتا ہے۔

مگر یہی آدمی اپنے خدا کے لیے #اس قسم کا مظاہرہ کرتا# بلکہ اس کا کھاتا، پیتا، پہنتا ہے اوراوڑھتا ہے، جیتا،اور چلتا پھرتا ہے،اور پھران ہی حالات میں کفران کرتا رہتا ہے،اور خدا کی نعمت کو پاکراور بھی بدعملی کرنے لگتا ہے، جیسے اس کا جینا اور کھانا پینا الٹا خدا پراس کا بہت بڑا احسان ہے، ایسے لوگوں میں خدا کی نعمت کے مقابلہ میں کبروغرور ہوتا ہےاوران میں کفروفسق کا مرض کام کرتا ہے۔

بھلاسوچو!جوآدمی اپنے محسن حقیقی اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کی ناقدری کرے گااوران کا اعتراف واقرارنہیں کرے گا،وہ اس کی ذات پر کیا ایمان لائے گا،باقی رہا منہ سے اس کا قرار کرنا تو یہ آسان بات ہے،اس کے لیے اس میں کیا حرج ہے؟ لیکن ایمان کی روح سے اس کو تعلق نہیں ہوتا، پس اللہ کی نعمتوں کو پہچانو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَاوَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَافِرُونَ۔

وہ اللہ کی نعمت کو پہچانتے ہیں، پھراس کا انکار کرتے ہیں اوران میں سے اکثر کافر ہیں۔

(پ14ع17 سورۂ نحل83)

جب آدمی جان بوجھ کرانجان بنتا ہےاورآنکھ رکھ کراندھا بہرا بنتا ہےتو اس وقت اس

کی گمراہی اور بے راہ روی خطرناک قسم کی ہوجاتی ہے اور اسے گمراہی سے نکالنا بڑا ہی دشوار کام ہوتا ہے۔

عام طور سے کفار ومشرکین اسی قسم کے اندھے بہرے ہوتے ہیں اور سب کچھ دیکھنے اور سننے کے باوجود اندھے بہرے بن کر لاعلاج بن جاتے ہیں۔

کفر وشرک کی یہ اندھی فطرت بڑی مشکل سے بینا بناتی ہے، اور بعض اوقات انبیاء ومرسلین تک ان کی رہنمائی سے # معذور قرار دے دیے ہیں # اور ان کی گمراہی پر مہر ثبت کردی جاتی ہے۔

ایسے ہی محروموں اور ناکاموں کا خاص وصف ہے کہ وہ اللہ کی نعمتوں کو پہچان کر ان کے منکر ہوتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کا شکر ادا کرنے کے بجائے ان کی ناشکری کرتے ہیں، ایسے ناشکروں پر خدا کی مار پڑتی ہے، وہ جتنا ہی ناز ونعمت میں آگے بڑھتے ہیں، ان کی ضروریات اور زیادہ پریشان کرتی رہتی ہیں اور کبھی اطمینان وسکون نصیب نہیں ہوتا ہے۔

تم آج کے کافروں کو اور اللہ کی نعمتوں کے منکروں کو دیکھ لو کہ اللہ کا دیا سب کچھ موجود ہے، مگر اس کے باوجود ان کو نہ انفرادی زندگی میں سکون ملتا ہے، نہ اجتماعی زندگی اطمینان سے گزرتی ہے، اور نہ ہی قومی زندگی میں راحت اور آرام محسوس ہوتا ہے، پس یہ پریشانی وبے اطمینانی اسی لیے ہے کہ وہ اللہ کی نعمتوں کے منکر ہیں، اور سب کچھ پانے کے باوجود ان کی زبان اللہ کی حمد وثنا اور عبادت میں نہیں کھلتی اور نہ ہی ان کے دل اور اعضاء اس کے سامنے نرم پڑتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابًا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ۔

جن لوگوں نے کفر کیا اور اللہ کی راہ سے روکا ہم ان کو عذاب کے اوپر عذاب زائد کریں

گے،ان کے فساد کی وجہ سے۔(پ14 ع18 سورۂ نحل88)

خود بُرا کام کرنا اور دوسروں کو بُرے کاموں کی دعوت دینا اور خود نیکی نہ کرنا اور دوسروں کو نیک کاموں سے باز رکھنا ایک ہی جرم نہیں، بلکہ دوہرا جرم ہے، وہ بھی نہایت سنگین قسم کا دوہرا جرم، اس کی سزا بڑی عبرت ناک انداز میں ملنی چاہیے۔

یہی وجہ ہے کہ جو لوگ خود کفر و شرک کی زندگی بسر کرتے ہیں، اور ان کی بُرائی ان کی ذات تک محدود رہتی ہے، ان کو کفر و شرک کی سزا ملتی ہے، مگر جو لوگ خود کافر و مشرک ہو کر انسانوں میں کافرانہ اور مشرکانہ ذہن پیدا کرتے ہیں، وہ بڑی عبرت کی سزا کے سزاوار ہوتے ہیں، ان کو عذاب پر عذاب دیا جاتا ہے، اور سزا پر سزا پہونچائی جاتی ہے۔

کیوں کہ یہ لوگ کافرانہ زندگی کے صرف حامل ہی نہیں ہوتے، بلکہ اس کے داعی و مبلغ ہوتے ہیں اور انسانی معاشرہ میں زہریلی فضا پیدا کرتے ہیں، یہ حرکت فساد فی الارض کا بدترین مظاہرہ ہے، اس کی سزا انتہائی عبرت ناک طریقہ پر ملنی چاہیے، اس کے مقابلہ میں وہ لوگ بڑے خوش نصیب ہیں، جو خود اچھے کام کرتے ہیں، ان کو دوہرا ثواب ملے گا اور ان کو انسانوں کا بہی خواہ قرار دیا گیا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

اَلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ۔

جن لوگوں نے کفر کیا اور پھر اللہ کی راہ سے لوگوں کو روکا، ان کے فساد کی وجہ سے ہم ان کو مزید عذاب دیں گے۔(پ14 ع18 سورۂ نحل88)

تباہی و بربادی اور ہلاکت و خسران کے لیے یہی کیا کم ہے کہ انسان اپنے اعتقاد و عمل میں

بدی پیدا کرے اور اپنی فکری و عملی صلاحیت کو کھو کر بد عقیدگی اور بد عملی کی زندگی گزارنے لگے۔

لیکن اگر ایک تو کریلا دوسرے نیم چڑھا والی مثال پیدا ہو جائے اور انسان اپنی زندگی بد سے بدتر بنانے کے لیے دوسروں کی زندگی کو خراب کرنے کی کوشش کرنے لگے اور اپنی محرومی و خسران نصیبی کی لعنت بستی میں پھیلانے لگے تو پھر ایسے انسان کا انجام نہایت ہی خطرناک اور بہت قبیح ہوتا ہے۔

کیوں کہ ایسی صورت میں جرائم کا تعلق صرف اسی ذات تک محدود نہیں رہتا، بلکہ اس کے جراثیم انسانی معاشرہ کی ذہنی ،فکری اور عملی صحت مندی پر ضرب کاری لگاتے ہیں اور اپنے ناپاک وجود سے انسانیت کے دل ودماغ اور کردار کو ناپاک کرتے ہیں۔

اللہ تعالیٰ کے نزدیک کفر وفسق کی زندگی مجرم زندگی ہے اور اس کا جرم قابل عفو اور درگزر نہیں ہے ،اس کے بعد اگر یہی کافرانہ زندگی اور فاسقانہ زندگی اتنی جری بن جائے کہ خود تو خود دوسروں کو دین ودیانت کی راہ سے روکنے لگے اور اللہ کی راہ پر چلنے والوں کے سامنے مشکلات پیدا کرنے لگے تو پھر کفر وشرک کے ساتھ ظلم وفساد کا جوڑ اس قدر مجرمانہ ہو جاتا ہے کہ وہ چند در چند سزاؤں کا مستحق ٹھہرتا ہے، پس جن کفار ومشرکین کو دوسرے کفار ومشرکین کے مقابلہ میں زیادہ عذاب ہوگا ،اس کے اَسباب یہی ہوں گے۔

اس پر وہ مسلمان بھی غور کریں ، جو خود بد عقیدہ اور بد عمل ہیں ، پھر اپنی شرارت کو اس درجہ عام کر دیتے ہیں کہ عام مسلمانوں کے دینی معاملات میں رخنہ پیدا کرنے لگتے ہیں۔

مصلحوں کے خلاف محاذ جنگ قائم کرتے ہیں ،غنڈہ گردی کے ذریعہ سچائی کو صدمہ پہونچاتے ہیں اور صلح پسندوں کے مقابلہ میں فساد سے کام لیتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَانِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ۔

خدا عدل کا حکم دیتا ہے، احسان کرنے کو کہتا ہے اور قرابت داروں کو امداد کرنے کی ہدایت کرتا ہے اور فحش و منکر باتوں سے اور بغاوت و سرکشی سے منع کرتا ہے اور تمہیں نصیحت کرتا ہے، تا کہ تم عبرت حاصل کرو۔ (پ14 ع19 سورۂ نحل90)

یعنی خدا تین باتوں کا حکم کرتا ہے اور تین باتوں سے منع کرتا ہے، کرنے کی باتیں یہ ہیں کہ انصاف کرو، احسان کرو اور قرابت داروں کو امداد کرو، انصاف پسندی کے بعد ظلم و عدوان کی کوئی گنجائش نہیں رہتی، احسان کرنے کے بعد محبت کی رو چلتی ہے اور نفرت کو دیس نکالا ملتا ہے، قرابت داروں کی امداد کے بعد کوئی شخص بھوکا نہیں رہ سکتا، قرابت کی قید اس لیے لگائی گئی کہ ہر شخص اپنے قرابت دار رکھتا ہے۔

اگر ہر شخص اپنے قرابت داروں کی خبر گیری کرنے لگے، تو پھر ایک فرد بھی ایسا نہیں رہتا، جو معاشرہ پر بار بنے اور ناداری کی زندگی بسر کرے، جن باتوں سے منع کیا گیا ہے، ان میں ایک تو فحش ہے، جس کو ترک کرنے سے انسان کے اَخلاق بلند ہوتے ہیں، ایک منکر ہے، جس سے بچ کر انسان نیکی کی راہوں کو اختیار کر سکتا ہے، ایک سرکشی اور بغاوت ہے، جس سے بچ کر حیات کو استوار اور خوش گوار بنایا جا سکتا ہے۔

☆☆

وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ۔

اور جب تم خدا سے کوئی عہد باندھو تو اسے پورا کرو اور قسم کو مضبوط کرنے کے بعد اسے

مت توڑو، تم اس پر خدا کو بھی گواہ ٹھہرا چکے ہو اور خدا تمہارے کاموں سے خوب واقف ہے۔

(پ14 ع19 سورۂ نحل 91)

مسلمانوں کا کام یہ ہے کہ جب وہ کوئی وعدہ کرتے ہیں تو اسے پورا کر کے دکھائیں، جب کسی سے معاہدہ کریں تو اسے انجام تک پہونچائیں، جب کسی چیز پر قسم کھائیں تو پھر اس کی تکمیل بھی کریں اور قسم کو توڑ کر اپنے کو خفیف نہ بنائیں، قوموں کو کریکٹر کو جانچنے کا سب سے بڑا پیمانہ ان کے معاہدے اور وعدے ہیں، جو لوگ قومی اعتبار سے اس قدر گر جائیں کہ ان کے وعدوں کا بھی اعتبار نہ رہے تو ان کا جینا بے کار ہے۔

مغربی قوموں کا کیرکر خواہ کتنا ہی ہو، لیکن ان کا اخلاقی کریکٹر بہت اُونچا ہے اور اسی وجہ سے قدرت نے ان کو زندہ رکھ چھوڑا ہے، انگریز وعدہ کرے گا تو اس کو پورا کر کے دکھائے گا۔

مگر افسوس وہ ملت، جسے اَخلاق کی سب سے اوپر کی چوٹی پر پہونچا دیا گیا، ایسی گری ہے کہ وعدوں کا ایفا تک نہیں کرتی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ۔

اور اگر اللہ تعالیٰ چاہتا تو تم لوگوں کو ایک امت بنا دیتا، لیکن اللہ جسے چاہتا ہے، گمراہ کرتا ہے اور جسے چاہتا ہے، ہدایت دیتا ہے، یقیناً تم لوگ اس چیز کے بارے میں سوال کیے جاؤ گے، جسے تم کرتے تھے۔ (پ14 ع19 سورۂ نحل 93)

اسلام کا کلمہ جامعہ انسانیت کی ایک لڑی میں پرونے کے لیے آیا ہے، اس کی دعوت ہے کہ ایک خدا کی وحدانیت کے یقین وعقیدہ پر ساری انسانیت جمع ہو کر ایک ذہن، ایک دماغ، ایک

بات ،ایک خواہش ایک قوم کی تشکیل کرے ،جس میں نہ کالے، گورے کی تمیز ہو،نہ عربی ،عجمی کا فرق ہو،نہ ذہن ودماغ کی بیگانگی ہو۔

اس مقصد کے لیے اللہ تعالیٰ نے اَنبیاء مبعوث فرمائے ،کتابیں نازل فرمائیں ،تبلیغ و دعوت کی راہیں کھولیں ،لیکن ان تمام حقائق کے باوجود انسانوں میں اختلاف برپا ہے،وہ ایک کلمہ پر جمع نہیں ہوتے ،ان کے دل ایک نہیں ہیں،ان کی خواہشیں مختلف ہیں،ان کے خیالات متضاد ہیں اوران کے عقائد میں بیگانگی ہے،تو پھر انسان جانیں اوران کا کام۔

اس میں نہ خدا کی کتابوں کا قصور ہے،نہ رسولوں کی کوئی کمی ہے،نہ دعوت وتبلیغ کا کوئی نقص ہے، بلکہ جولوگ اسلام کی بے غبار دعوت پر لبیک نہیں کہتے اور روشنی کو دیکھ کر ظلمت کو اوڑھنا بچھونا بناتے ہیں،وہ اپنی حرکت کے ذمہ دار خود ہیں،اوراسی طرح جولوگ خدا کی دعوت پر لبیک کہتے ہیں،اپنی زندگی کو ایک نظام کے ماتحت بسر کرتے ہیں،وہ اپنے ذمہ دار خود ہیں،یہ خدا کا کام ہے کہ وہ جس کے ساتھ اپنی مرضی سے جو معاملہ چاہے،کرے،نہ مسلمان کی نیکی کافر کو دی جائے گی،نہ کافر کے بدلہ میں مسلمان کا گلا گھونٹا جائے گا۔

پس اے لوگو!تم بھی اپنے کو ان ہی حدود میں رکھو، جتنا تم کروگے،اتنا پاؤگے اور غیر جتنا کریں گے، وہ پائیں گے،نہ تمہاری وجہ سے غیر پکڑے جائیں گے،نہ غیر کی وجہ سے تم پکڑے جاؤگے۔

جب قرآن حکیم کی تعلیم یہ ہے توتم کس تعلیم پر عمل کرکے مذہب کے نام پر پارٹی بازی کرتے ہو، وہابی ، رضاخانی،دیوبندی ، بریلوی ،مقلد،غیر مقلد کی لایعنی بحث میں دل چسپی لیتے ہو،کیاتم اسلام کے محافظ ہو،اگر ہوتو اپنے اسلام کی کس قدر حفاظت کرتے ہو،جو دوسرے کے اسلام پر حرف رکھتے ہو،ذرا اپنے چاک داماں کی خبرلو،پھر دوسرے کی طرف دیکھنا،اللہ تعالیٰ کے یہاں تم

سے یہ سوال نہیں ہوگا کہ فلاں آدمی وہابی تھا یا رضا خانی، بل کہ تم سے پوچھا جائے گا کہ تم نے اسلام پر کہاں تک عمل کر کے اپنے کو کام یاب بنایا ہے۔

بتاؤ! تم میں کتنے ہیں، جو نماز روزہ کی پابندی سے خالی ہیں، مگر مرغوں کی طرح فروعات پر لڑ رہے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَاعِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَاعِندَٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْأَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْيَعْمَلُونَ۔

جو چیز تمہارے پاس ہے، وہ ختم ہونے والی ہے، اور جو چیز اللہ کے پاس ہے، باقی رہنے والی ہے، اور صبر کرنے والوں کو ہم ان کے کاموں سے بہتر بدلہ ضرور ضرور دیں گے۔

(پ14 ع19 سورۂ نحل 96)

مال و دولت ہی پر کیا موقوف؟ عمل و کردار، عزم و یقین، گفتار و رفتار اور رجحانات و میلانات میں سے جو مقدار خدا کی راہ میں اس کی بتائی ہوئی راہ میں اور اس کی مرضی کی راہ میں گزری تو وہ حقیقت بن کر ثبت ہوگئی اور مجازات کے نوشتے میں اس کا اندراج ہوگیا اور ان تمام چیزوں میں جو مقدار اس کے علاوہ گزری ہوئی وہ ہوا کے جھونکے کی طرح اِدھر سے آئی اور اُدھر نکل گئی، انسانی زندگی کے جو جھٹکے عمل و یقین اور کردار و عمل کی جو پونجی اپنے ساتھ لے کر چلے جاتے ہیں، نہ اس کے لیے بقا و ثبات ہے، نہ دوام و استمرار ہے اور نہ ہی جزا کی کوئی امید ہے، بلک ڈر ہے کہ بے کار جانے والی چیز کہیں نتیجہ کے اعتبار سے وبال جان نہ بن جائے۔

پس عاقبت اندیشی اور نتیجہ بینی کا تقاضا یہی ہے کہ ہر آنے والے انقلاب و تغیر کا ڈٹ کر مقابلہ کیا جائے، اور ہر مصیبت و اذیت کے مقابلہ کے لیے پہاڑ کی سی بلندی اور سمندروں کی سی

جولانی دکھا کر صبر وشکر کا دامن تھاما جائے۔

خوب یاد رکھو! جو سرمایہ کہ تم نے اپنی حفاظت کے لیے، اپنے عیش و آرام کے لیے اور اپنی اولاد کے لیے چھوڑا ہے، وہ بالآخر ختم ہو جائے گا اور جو کچھ اللہ کی راہ میں خرچ ہوگا، درحقیقت وہی باقی رہے گا، اس لیے صبر وشکر کے ساتھ خدا کی راہ پر خرچ کرتے رہو اور قارون بن کر اپنے مال و دولت، اپنی قوت و شوکت پر چمٹے مت رہو، بلکہ اگر خدا دے تو نیک کاموں میں خرچ کرو، یہ بھی یاد رکھو کہ جو دولت تمہارے پاس ہے، وہ ایک نہ ایک دن ختم ہو جائے گی، مگر خدا کے انعام و اکرام کے لیے فنا نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَاعِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَاعِندَٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْأَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْيَعۡمَلُونَ۔

جو کچھ چیز تمہارے پاس ہے، وہ ختم ہو جائے گا، اور جو کچھ اللہ کے پاس ہے، باقی رہنے والا ہے، اور ہم صبر کرنے والوں کو ان کے اپنے اعمال سے اچھی جزا دیں گے۔

(پ14 ع19 سورۂ نحل 96)

دنیا فانی ہے، اس کے تمام اَحوال و کوائف فانی ہیں، نہ یہاں خوش حالی کو قرار ہے، نہ بدحالی کو دوام ہے، نہ اَمن کو استقرار ہے، نہ خوف کو استقلال ہے، نہ انسانی زندگی کو سکون ہے، نہ اس کے انقلابات کو قیام ہے۔

البتہ لیل و نہار کے تغیرات سے دُور اور بہت دور ایک اور عالم ہے، جہاں سکون ہی سکون ہے، قرار ہی قرار ہے اور دوام ہی دوام ہے، اور وہاں انقلابات و تغیرات کی عمل داری نہیں ہے۔

پس یاد رکھو کہ آج کی پریشان زندگی اگر سکون کی خواہش رکھتی ہے، تو اسے کل کی دائمی

زندگی کے لیے راہ پیدا کرنی چاہیے اور عملی زندگی کی تمام مشکلات اور دشواریوں سے بالاتر ہو کر صبر و تحمل کا راستہ اختیار کرنا چاہیے۔

کیوں کہ فانی زندگی سے باقی زندگی کے لیے یہی راہ ہے، صبر کرنے والے انسان جزا بقدر عمل سے بالاتر ہو کر کام سے زیادہ اُجر پاتے ہیں اور یہی جزا آگے چل کر دائمی زندگی کی تشکیل کرتی ہے۔

کس چیز پر صبر ردائمی زندگی کی ابدی باتوں سے لطف اندوز کرتی ہے، مصائب پر صبر اور جانی و مالی قربانی پر، صبر اپنے نفسانی تقاضوں پر صبر، غیروں کے مقابلہ پر صبر، اپنوں کے سلوک پر صبر، عدل وانصاف کی راہ میں صبر، دین ودیانت کی ادائیگی پر صبر، اللہ ورسول کی حدود وقیود پر صبر۔

اسلام یہ نہیں کہتا ہے کہ مصائب وتکالیف کو دعوت دے کر صبر کرو، مگر یہ ضرور کہتا ہے کہ اگر حالات صبر کرنے پر مجبور کریں تو صبر سے کام لے کر فنا سے بقا کی طرف لوٹ جاؤ۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ۔

جو کچھ تم لوگوں کے پاس ہے، ختم ہو جائے گا اور جو کچھ اللہ کے پاس ہے، باقی رہنے والا ہے۔(پ14ع19 سورۂ نحل 96)

یہ تمہاری دولت، تمہاری زندگی، تمہاری شان وشوکت، تمہاری عزت وآبرو، تمہاری سرمستی اور تمہاری سربلندی، تمہارے دم کے ساتھ ہے، جہاں تم نے آنکھ بند کی، یہ ساری باتیں ہوا کی طرح غائب ہو جائیں گی، نہ دولت وثروت کا پتہ ہوگا، نہ قصور ومحلات کا نشان ہوگا، نہ اپنے بیگانے ہوں گے اور نہ ہی کسی قسم کی اور کوئی مدد ہوگی، بلکہ تمہارے دم کے ساتھ سب کچھ فنا ہو جائے گا۔

اس کے مقابلہ میں تم دیکھو کہ تم جیو یا مرو، اللہ کا نظام جاری وساری ہے، روزی کا معاملہ عام ہے، حیات وموت کی بحالی ہے، شب وروز کا سلسلہ قائم ہے، بہار وخزاں کا توازن دائم ہے،

کسی کے جینے یا مرنے سے نظامِ قدرت اور اس کی قدروں میں کوئی کمی نہیں آتی، پس تم خدا کے محتاج ہو، خدا تمہارا محتاج نہیں ہے۔

تمہارے پاس لاکھوں کی جائیداد اور زمین ہے، کروڑوں کا لین دین ہے، ملیں چل رہی ہیں، فیکٹریوں میں لوگ کام کر رہے ہیں، ساری دنیا میں تمہاری تجارت چل رہی ہے، اس میں تم نے جو خیرات وصدقات کر کے خدا کے پاس بھیج دیا، یا جو رقم یا نیکی تم نے خدا کے خزانے میں جمع کرادی، وہی باقی رہنے والی ہے اور جو کچھ تمہارے پاس ہے، وہ باقی نہیں ہے، فانی ہے، تمہارے دم کے ساتھ ساتھ ان کا بھی خاتمہ ہو جائے گا۔

البتہ جو کچھ تم نے خدا کے یہاں بھیج دیا ہے، وہ لافانی اور باقی ہے اور تمہارے مرنے کے بعد وہی کام آئے گا۔

پس اے مسلمانو! فانی کو باقی بنانے کی فکر کرو اور اس دنیا سے آخرت کے لیے زیادہ سے زیادہ سامان روانہ کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ۔

اور تم لوگ مت لو اللہ کے عہد کے بدلے تھوڑی سی قیمت جو کچھ اللہ کے پاس ہے، وہ تمہارے لیے بہتر ہے، اگر تم علم رکھتے ہو، جو چیز تمہارے پاس ہے، وہ ختم ہو جائے گی، اور جو چیز اللہ کے پاس ہے، وہ باقی رہنے والی ہے، اور ہم ضرور صبر کرنے والوں کو ان کے کام سے اچھا اجر دیں گے۔ (پ14 ع19 سورۂ نحل 95، 96)

یہاں پر مسلمان قوم سے خطاب ہو رہا ہے کہ تم دنیا کی رہبری و رہنمائی کی ذمہ داری قبول کر کے ایسا نہ کرو کہ خدا سے کیے ہوئے وعدے کی سودا بازی شروع کر دو، تم نے توحید پرستی اور اسلام نوازی کا خدا سے وعدہ کیا ہے، اسے دنیا کے لالچ میں پڑ کر پس پشت نہ ڈالو، اور ایسا نہ کرو کہ عوام کو اپنے پھندے میں لا کر اور ان کو بیوقوف بنا کر کھانے کمانے اور عزت و آبرو کے لیے اسلام اور قرآن کی حقیقتوں کو چھپاؤ، اور اس کے بدلہ میں دنیا کی قیمت حاصل کرو، کچھ پیسے وصول کرو، کچھ عزت مانگو اور کچھ جاہ و حشمت کے وارث بنو۔

ورنہ یہ صورت حال تمھیں عوام کے پھندے میں پھنسا کر بہت نقصان میں رکھے گی، اور تم دین جیسی گراں قدر جنس کے بدلے دنیا کی فانی لذتوں کے خریدار بن جاؤ گے۔

تمہارا حصہ اس دنیا سے اسی قدر ہوگا، جس قدر کہ تم دین و ایمان کی حقیقتوں کو چھپا کر حاصل کر سکو گے اور آخرت میں فلاح و نجاح کا کوئی حصہ تمہارے لیے باقی نہیں رہے گا۔

خوب سمجھو کہ یہ دنیا اور اس کے لذائذ فانی ہیں اور آخرت میں خدائی اجر کی قدریں سراسر غیر فانی اور باقی ہیں۔

پس تم باقی کو چھوڑ کر فانی کے پیچھے مت پڑو، ورنہ نقصان و خسران میں رہو گے، بلکہ اسلام و ایمان کی راہ میں ثابت قدم رہ کر اپنی صلاحیت و استعداد کا ثبوت دو اور اس راہ کی مشکلات پر صبر و شکر کا رویہ اختیار کرو، ہم تم کو نتیجہ میں کامیابی دیں گے، جس کا تمہیں وہم و گمان بھی نہ ہوگا، اس حکم کے مخاطب آج عام مسلمانوں سے زیادہ ان کے علماء ہیں، وہ اپنی روش بدلیں، ورنہ ان کی تمام برائیاں ذلت و نکبت کا قالب بدل کر سامنے آجائیں گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۔

مرد وعورت میں جو بھی نیک عمل کرے گا، اور وہ مومن ہوگا تو ہم ضرور ضرور زندگی دیں گے، اسے پاک زندگی اور ہم ضرور ضرور بدلہ دیں گے ان لوگوں کو اجر کے طور پر جو کرتے تھے، اس سے بہتر۔(پ14 ع19 سورۂ نحل 97)

اسلام انسانیت کی سب سے بڑی عدالت ہے، جہاں مرد وعورت دونوں عدل وانصاف کی ایک ترازو میں تولے جاتے ہیں، دونوں انسان ہیں، دونوں میں عملی قوت اور یقین وعقیدہ کی پختگی برابر ہے، اس لیے اجر وجزا کے معاملہ میں دونوں ایک ہی معیار کے مستحق ہیں۔

یہی وجہ ہے کہ اسلام کی نظر میں مرد کی طرح عورت بھی پاکیزہ زندگی کی سزاوار ہے، اسے بھی دنیا میں برتری اور عظمت کا حق حاصل ہے، وہ کوئی بے حس جسم نہیں ہے، جیسا کہ قرون وسطی کی کلیسائی عدالت کا فیصلہ ہے، نہ ہی وہ اپنے انسانی حقوق سے کسی معاملہ میں محروم ہے، جیسا کہ ویدوں اور ساشتروں کی تعلیم ہے، بلکہ قرآن کریم کی دوررس نگاہ میں مرد وعورت کے درمیان حقوق وادب کے لحاظ سے کوئی امتیاز نہیں ہے۔

مزید برآں صنف نازک پر اسلام کا یہ احسان ہے کہ اس کی نزاکت کے پیش نظر اس نے انھیں بعض اعمال میں مردوں کے مقابلہ میں رخصت دے دی ہے اور ان کے سر سے ذمہ داری کا بوجھ ہلکا کردیا ہے۔

پس قرآن کی دعوت یہی ہے کہ انسان من حیث الانسان اگر دنیا میں عمل صالح کی دولت کمائے گا تو اسی دنیا میں پاک زندگی سے بہرہ ور ہوگا، کیسی پاک زندگی؟ جو عمل سے پاک ہوگی، بُرے اَخلاق سے پاک ہوگی، انحطاط وتنزل کے عمل سے پاک ہوگی، غیر ذمہ دار طرز سے پاک ہوگی اور خدا کی منشا کے خلاف کردار سے پاک ہوگی، پھر آخرت میں ایسے انسان کو نہ صرف پورا بلکہ بڑھ چڑھ کر اجر ملے گا، اس انعام واکرام کے معاملہ میں قانون قدرت کی نگاہ میں مرد وعورت کا کوئی فرق نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَنْ عَمِلَ صَالِحًامِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ ۔

مرد وعورت میں جو بھی مومن بن کر عمل صالح کرے گا، تو ہم اس کو ضرور بالضرور پاک وطیب زندگی عطا کریں گے اور ہم ضرور بالضرور ان کے کاموں سے بہتر جزا دیں گے۔

(پ14 ع19 سورۂ نحل 97)

ایمان اور عمل کے معاملہ میں اسلام کی نظر میں جنسی فرق بالکل نہیں ہے، جس طرح ایک مرد کے ذمہ ایمان لانا اور ایمان لا کر عمل صالح کرنا خوش گوار زندگی اور حسن اجر کے لیے ضروری ہے، اسی طرح ایک عورت کے لیے بھی ضروری ہے کہ اگر وہ اپنی زندگی صاف ستھری، پاکیزہ، اور خوش گوار گزارنا چاہتی ہے، تو ایمان اور عمل صالح کی ذمہ داری کو پوری کرے۔

آج ہماری بدحالی کی وجہ صرف مردوں کی کج روی اور غلط رفتاری نہیں ہے، بلکہ عورتوں کی بے راہ روی اور غیر ذمہ دار زندگی بھی اس صورت حال میں برابر کی شریک ہے، کوئی قوم صرف اپنے مردوں ہی کے اچھے بُرے ہوجانے سے اچھی بُری نہیں ہوجاتی بلکہ مرد کے ساتھ عورت کی زندگی بھی اثر انداز ہوتی ہے۔

پس آج کی یہ پریشانی جو مسلمان مردوں اور عورتوں کو عام ہے، اسے دور کرنے کے لیے عورتوں کو بھی جدوجہد کرنی ضروری ہے، انھیں اپنے یقین وعمل کی بنیاد استوار کرنی چاہیے۔

افسوس کا مقام ہے کہ آج عورت تو اس قدر گرگئی ہے کہ مردوں کے انتہا درجہ بے عمل ہونے کے باوجود وہ ان سے بھی بے عمل ہوگئی ہے۔

حقیقت یہ ہے کہ عورت کی بدعملی اور بداعتقادی قومی زندگی کے لیے بہت ہی مضر ہوتی ہے اور قوم کا اندرونی حصہ زیادہ تو اس سے ہی خراب ہوتا ہے۔

اے کاش! مسلمانوں کی کوئی جماعت اٹھے اوراپنی ہم جنس عورتوں کی اصلاح حال کے لیے کوشش کرے، تاکہ مسلمان قوم اپنے گھر کی چہار دیواری سے صالح بننی شروع ہوجائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَايُؤۡمِنُونَ بَآيَٰتِ ٱللَّهِ لَايَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۔

جولوگ اللہ کی آیتوں پر ایمان نہیں لاتے ، اللہ ان کو ہدایت نہیں دے گا، اوران کے لیے دردناک عذاب ہے۔(پ14ع19سورۂ نحل104)

اللہ تعالیٰ نے انسان کو پیدا کیا، اوراس کی تمام ضروریات کا انتظام فرمادیا، زندگی دی تو زندگی کے سارے لوازم دیئے، اب ان سے فائدہ حاصل کرنا انسان کا کام ہے، خدانے شکم پیدا کیا،تواس کے لیے اناج یا زمین بنائی، اس میں قوت روئیدگی پیدا کی،کھیتی اُگائی، اب یہ کام انسان کا ہے کہ وہ حرکت کرکے اپنے منہ تک کھانے کا نوالہ لے جائے، خدااوراس کے فرشتے انسانوں کے منہ میں لقمہ ڈالنے کی خدمت انجام نہیں دیں گے، اللہ نے پانی بنایا، اس کے حصول کے اَسباب فراہم کیے، اب یہ کام پیاسے کا ہے کہ وہ پانی کو اپنے منہ سے پیئے، اور تشنگی بجھائے، قدرت پانی پلانے کے لیے کوئی انفرادی اورامتیازی انتظام نہیں کرے گی۔

ٹھیک اسی طرح اللہ تعالیٰ نے روحانی زندگی کی بحالی، اوراس کی تروتازگی کے لیے اَسباب ووسائل بہم پہونچائے، ہدایت کی راہیں کھولیں، نبوت ورسالت کا سلسلہ جاری فرمایا، کتابیں نازل کیں، اور ہادیوں اور پیغمبروں کے ذریعہ رشدوہدایت کا انتظام کیا، اب یہ انسان کا کام ہے کہ وہ قدرت کے ان اَسباب ووسائل سے کام لے کر ہدایت کی راہ پر چلے، قدرت ہر آدمی کے پیچھے ایک فرشتہ نہیں مقرر کرے گی، جواسے ہاتھ پکڑ کر جنت تک پہونچادے۔

اوراسی حقیقت کو واضح فرمایا جارہا ہے، اور بتایا جارہا ہے کہ جولوگ عقل ونظر سے کام لے

کر اللہ کے اَسبابِ ہدایت سے منسلک ہو جاتے ہیں، ان کو اللہ کی ہدایت مل جاتی ہے، اور جو لوگ اس راہ سے دور بھاگتے ہیں، ان کو پکڑ کر اس راہ پر گھسیٹا نہیں جاتا، بلکہ ان کو گمراہی کی عبرت ناک سزا دی جاتی ہے، آنکھ رکھ کر اندھے بننے والے کان رکھ کر بہرے بننے والے اور عقل رکھ کر بے عقل بننے والے ان تصریحات سے سبق لیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ۔

پس تم اس چیز سے حلال طیب کو کھاؤ، جسے اللہ نے تم کو روزی بنا کر دیا ہے اور اللہ کی نعمت کا شکر ادا کرو، اگر تم اسی کی عبادت کرتے ہو۔ (پ14 ع19 سورۂ نحل 114)

خدا کی زمین کے اُوپر، خدا کے آسمان کے نیچے خدا کی دی ہوئی نعمتوں میں رہ کر انسان کو کیا کرنا چاہیے؟ اس پر شاید انسان نے بہت کم غور کیا اور وہ اس حقیقت کے سمجھنے سے بے پرواہی کرتا ہے، یہی وجہ ہے کہ آدمی نے اس زمین کے اوپر جب بھی فراخی اور کشادگی پائی تو بجائے امن وشکر کی زندگی کے ظلم وشرارت کی زندگی اختیار کی اور پیٹ بھرنے اور بے خوفی کی نیند سونے کے بعد اس نے وہ اچاپت مچائی کہ خدا کی پناہ نہ خود چین سے رہا، اور نہ دنیا کو چین سے رہنے دیا، بلکہ اپنی بے راہ روی اور شیطنت سے ایسی فضا پیدا کی کہ قدرت نے نہ صرف انسانوں سے اپنی نعمت چھین لی، بلکہ کفرانِ نعمت کی سزا میں ان کی خوب خوب مرمت کی، آبادیاں ویران ہوگئیں، محلات برباد ہوگئے، شاندار باغات گورستان سے بدل گئے، سرور ونغمہ کی جگہ الّو کی آواز نے لے لی، چہل پہل کی جگہ سناٹا گونجنے لگا۔

حالاں کہ اللہ تعالیٰ نے انسان کو ہمیشہ امن وسلامتی اور صبر وشکر کی دعوت دی اور اپنی

نعمتوں سے نوازنے اور باامن واطمینان زندگی دینے کی خبردی، چنان چہ اوپر کی آیت میں فرمایا جا رہا ہے کہ اگر تم لوگ خدا کے پرستار ہو تو امن واطمینان سے خدا کی دی ہوئی روزی میں سے بہتر سے بہتر چیزوں کو کھاؤ، پیو اور پھر اس پر خدا کا شکر ادا کرو، اگر تم یہ زندگی اختیار کرو تو تم کو دنیا میں بھی اَمن وسکون، صلح اور عزت وشرافت ملے گی اور آخرت میں بھی فلاح ونجاح کا منہ دیکھنا نصیب ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ۔

جو حلال وطیب چیز اللہ نے تم کو روزی دی ہے، اس میں سے تم لوگ کھاؤ اور اللہ کی نعمت کا شکر ادا کرو، اگر تم اس کی عبادت کرتے ہو۔ (پ 14 ع 19 سورۂ نحل 114)

یہ انسان دنیا میں اس لیے نہیں بھیجا گیا ہے کہ بھوکوں مرے، انسانوں کی بستی سے الگ ہو کر کہیں ہوا پیتا رہے اور اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتا رہے، اللہ تعالیٰ کی عبادت کا یہ تصور انسانیت کے بالکل خلاف ہے اور یہ ایسی مخلوق کا کام نہیں ہے جو عائلی، تمدنی اور اجتماعی زندگی بسر کرتی ہے اور جس کی بقا باہم زندگی بسر کرنے میں ہے۔

واقعہ یہ ہے کہ یہ انسان اس لیے پیدا کیا گیا ہے کہ وہ اللہ کی زمین پر چلے پھرے، اس کی برکتوں سے مالا مال ہو اور اس کی صلاحیتوں کو اپنی کوشش سے اپنے حق میں اجاگر کرے، اللہ تعالیٰ نے اس دنیا میں جو پاکیزہ اور حلال غذائیں رکھی ہیں، ان کو جائز طریقہ پر استعمال کرے اور اللہ تعالیٰ کی جناب میں شکر کرے اور اس کی بندگی بجالائے۔

انسان اللہ تعالیٰ کی نعمتوں سے فائدہ اٹھاتا رہے اور اس تصور سے معمور رہے کہ ساری حمد وثنا اور ہر قسم کی اطاعت وبندگی اسی ذات پاک کے لیے ہے جس نے ہمیں پیدا کیا اور پھر جینے

کے لیے طرح طرح کے اَسباب فراہم کیے اور پھر عمدہ سے عمدہ غذائیں دیں، بہتر سے بہتر سامان حیات دیئے اور اچھے سے اچھے حالات بہم پہونچائے، اس کی ان نعمتوں سے مالا مال ہونا اور اس کی عبادت کرنا حقیقی بندگی ہے۔

اللہ تعالیٰ اسی بات کی ہدایت فرماتا ہے، تم حلال وطیب روزی میں سے جو کچھ کھا پی سکتے ہو، کھاؤ، پیو اور اللہ کی نعمتوں کا شکرادا کرو، اگر تم اللہ کے بندے ہو اور اس کی اطاعت کے دعویدار ہو تو اس ہدایت پر عمل کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ

بے تمہارا رب ان لوگوں کے لیے جو جہالت کی وجہ سے بُرائی کرتے ہیں، پھر اس کے بعد توبہ کرتے ہیں اور اصلاح کر لیتے ہیں، بے شک تمہارا رب توبہ کے بعد یقیناً غفور رحیم ہے۔

(پ14 ع21 سورۂ نحل 119)

انسان بہرحال انسان ہے، مسلمان ہو کر بھی فرشتہ نہیں ہوگا، انسان ہی رہے گا اور انسان اور کمزوری میں چولی دامن کا ساتھ ہے، بشری کمزوریاں ہر آدمی کے لیے ہے، اسی لیے خدا بھول، چوک، لغزش سے درگذر فرماتا ہے، اس کی وسعت رحمت اس کی کمزوریوں پر پردہ ڈال دیتی ہے، مگر کب؟

جب کہ کوئی گناہ انجانے میں بغیر ارادہ کے سرزد ہو جائے، اور اس کے بعد آدمی نادم ہو، خدا کی جناب میں توبہ کرے، اور اس گناہ سے جو خرابی پیدا ہوگئی ہے، اس کی فوراً اصلاح کرے۔

جان بوجھ کر گناہ کرنا، بار بار گناہ کرنا، گناہ پر اصرار کرنا، خدا کے یہاں معاف نہیں ہوگا، اگر کوئی شخص نماز نہیں پڑھتا، جہالت کی وجہ سے، اس کی اہمیت نہ جاننے کی وجہ سے، اور پھر اس کی

حیثیت معلوم ہوگئی، تو اس نے توبہ کی، اپنی زندگی کو بدل دیا، ایسے شخص کے لیے خدا غفور رحیم ہے، اس کی مدد کے لیے خدا کا سارا کارخانہ ہے۔

لیکن جو لوگ بُرائیوں میں مبتلا رہتے ہیں، ہزار سمجھائے جاتے ہیں، مگر باز نہیں آتے، اور بات بات پر خدا کی رحمت کا بھروسا ظاہر کرتے ہیں تو یہ خدا کی رحمت کا مذاق اور اس کے قانون مجازات کی تکذیب اور اپنے کو دھوکہ میں مبتلا رکھنا ہے، یہ بے تکی تمنا نہ دنیا میں پوری ہو سکتی ہے، نہ آخرت میں پھل لا سکتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًالِلَّهِ حَنِيفًاوَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ شَاكِرًالِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۔

درحقیقت وہ ابراہیم تھا ایک امت کے برابر، سب طرف سے کٹ کر ایک اللہ کا فرماں بردار اور شرک کرنے والوں میں سے نہیں تھا اللہ کی نعمتوں کا شکر گزار اس کو اللہ کے منتخب فرمایا اور راستہ دکھایا، سیدھی راہ کی طرف اور ہم اس کو دنیا میں پسندیدگی کی سند دی اور وہ آخرت میں نیک کردار لوگوں میں ہے، حکم بھیجا ہم نے تجھ کو یہ کہ ملت ابراہیمی کو پیروی کر، کیوں کہ ابراہیم صرف ایک خدا کا تھا اور مشرکوں میں سے نہیں تھا۔(پ14 ع22 سورۂ نحل120، 121، 122، 123)

وہ عظیم الشان اجتماع جس کا نام ملت اسلامیہ ہے، اپنے مقصد، منشا، نظام اور پروگرام کے لحاظ سے ملت ابراہیمی کے نام سے موسوم ہے، دین کا سوال ہو یا دنیا سوال ہو، معاملہ ہر چیز کا اصل مرکز ملت ابراہیمی سے مربوط اور متعلق ہے، اگر چہ یہود و عیسائی، دونوں اپنا سلسلہ حضرت

ابراہیم سے ملاتے ہیں اور عرب کے مشرکین بھی اپنے نسب کا سلسلہ انھیں کی ذات قدسی صفات تک پہونچاتے ہیں۔

مگر قرآن حکیم اظہارِ حق کے طور پر واضح کرتا ہے، ابراہیم علیہ السلام اپنے برگزیدہ کردار کی سربلندی کے لحاظ سے ایک پوری امت کے برابر تھے، ان کی عظمت کی وجہ یہ تھی کہ وہ خدائی عظمتوں کے وارث سب سے کٹ کر ایک خدا کے فرماں بردار بندۂ توحید شرک کی نجاست سے پاک صاف اللہ کے شکر گزار پسندیدۂ روزگار اور صراط مستقیم کی طرف رہنما موحدین کے امام بلند کردار کے معلم اور کفار کے مقابلہ میں تن تنہا ایک عظیم الشان قوم کے برابر تھے، انہی اوصاف کی بنا پر خاتم الانبیاء حضرت محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو ان کی پیروی کا حکم دیا گیا اور مسلمانوں کو سبق پڑھایا گیا کہ وہ حضرت ابراہیمؑ کو اپنا سمجھیں اس طرح حق تعالیٰ ان پر رزق کی وسعت، اولاد کی کثرت وجاہت اور وہی مقبولیت عطا فرمائے گا، جو حضرت ابراہیمؑ کو حاصل تھی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ۔

آپ اپنے پروردگار کے راستہ کی دعوت حکمت اور اچھی نصیحت سے دیجئے اور ان سے خوب صورتی کے ساتھ مباحثہ کیجئے۔ (پ14 ع21 سورۂ نحل125)

اللہ کے دین کی دعوت ہی اللہ کی طرف بلانا اور اس کی راہ کی دعوت دینا ہے، اللہ کے بھٹکے ہوئے جاہل، مشرک، کافر اور سرکش بندوں کو اس کی راہ پر لگانا بہت ہی اہم کام ہے، اس کام کے لیے محنت، کوشش، شعور، علم اور دانائی کی بڑی ضرورت ہے۔

داعی اور مبلغ کے لیے جس طرح دین اور اوامر ونواہی کا عالم ہونا ضروری ہے، اسی طرح

نفسیات کا ماہر ہونا بھی ضروری ہے، جس طرح داعی کے لیے اپنی حرکت وسکون میں دعوت وعزیمت کے روح کے باقی رکھتے ہوئے لچک پیدا کرنے کی ضرورت ہے، اسی طرح اندازِ گفتگو اور بات چیت میں بھی دعوت وتبلیغ کے نقطۂ نظر سے بڑی جاذبیت پیدا کرنے کی ضرورت ہے، تاکہ کفر وشرک کے جنگل میں بدکنے والے توحید ورسالت کے چمن میں لائے جاسکیں۔

شریروسرکش زندگی کونظم وضبط کی قید میں لاکر عام کیا جاسکے، حضرات انبیاء علیہم السلام کی زندگی کا ایک ایک لمحہ داعیوں اور مبلغوں کے لیے درس ہے۔

ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

انسانوں کو دین کی دعوت دینے کے لیے بڑی سمجھ بوجھ اور دانائی کی ضرورت ہے اور بات چیت میں دعوتی اسلوب اختیار کرنا چاہیے اور جب اِفہام وتفہیم کا موقع آئے تو ایسے انداز سے بات چیت کرنی چاہیے کہ سامنے والا خود بخود اپنے اندر دین کا داعیہ پانے لگے۔

ہم مسلمانوں کو بھی دعوت وتبلیغ میں یہی انداز اختیار کرنا چاہیے، اور دین کی اشاعت کے لیے اَن تھک کوشش کے ساتھ ساتھ اس کے اُصولوں کو سختی سے اپنائے رہنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ۔

اپنے رب کی راہ کی طرف دعوت حکمت اور اچھے وعظ کے ذریعہ دو، اور ان لوگوں سے اچھے طریقہ سے نمٹو، بے شک تمہارا رب اپنی راہ سے گمراہوں اور ہدایت یاب لوگوں کو خوب جانتا ہے۔(پ14 ع22 سورۂ نحل 125)

ہادیوں اور مرشدوں کا کام راہ دِکھانا ہے، راہ پر نہیں لانا ہے، راستہ کے اوپر لانا نہ لانا

خدا کا کام ہے، اس کی قدر و مشیت کی خاص چیز ہے، دنیا میں جتنے انبیاء و رسل آئے، سب کا کام صرف ہدایت کی رہنمائی تھا، اس کام کو انھوں نے سمجھانے بجھانے کے ذریعہ سے کیا اور انداز و تبشیر کے اطوار و انداز سے کیا، مگر چوں کہ وہ صرف رُشد و ہدایت کی رہنمائی کے ذمہ دار تھے، اس لیے اس بات کے جواب دہ قرار نہیں دیئے گئے کہ دنیا راہ راست پر کیوں نہیں چلی اور نیکی و درستی کا دور دورہ کیوں نہیں ہوا اور وہ اپنی دعوت و تبلیغ میں کام یاب ہوئے یا نہیں ہوئے۔

چوں کہ ہادی اور مرشد کا کام صرف ہدایت کرنا ہے اور اللہ کی راہ پر دنیا کو بلانا ہے، اس لیے اس کے لیے قرآن حکیم اس کا طریقہ کار بتا رہا ہے کہ حکمت اور موعظت حسنہ کی راہ اختیار کرنی چاہیے اور رُشد و ہدایت کے باب میں مجادلہ احسن طریقہ سے ہونا چاہیے۔

غور کرو، انسانوں کو لاٹھی مار مار کر ہدایت کرنے کی ذمہ داری انبیاء کے سر ہوتی تو ان کو دولت و ثروت ملتی، آدمی ملتے اور مقابلہ کے لیے سامان ملتے، مگر نبوت کی تاریخ شاہد ہے کہ انبیاء کرام ان تمام چیزوں سے سراسر مبرا تھے اور حکمت اور موعظ حسنہ کی پونجی ان کے پاس تھی، آج تمہارے ہادیوں، مرشدوں کے پاس حکمت و دانائی کی کتنی کائنات ہے؟

اور وہ اپنی پارٹی کے لوگوں کے کس قدر محتاج ہیں، حکمت و موعظت کی فراوانی یا آدمیوں یا سامانوں کی تلاش ہے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ۔

اپنے پروردگار کی راہ کی طرف حکمت اور موعظت حسنہ کے ذریعہ دعوت دو اور ان لوگوں سے بحث و مباحثہ اچھے انداز سے کرو، بے شک تمہارا رب خوب جانتا ہے کہ کون اپنی راہ

سے بھٹکا ہوا ہے اور کون لوگ ہدایت یاب ہیں۔(پ 14 ع 22 سورۂ نحل 125)

ایک مسلمان کے لیے اس کی زندگی کا حاصل اس کا ایمان واسلام ہے، وہ دنیا کی ہر متاع سے دست بردار ہوسکتا ہے، مال ودولت سے ہاتھ دھوسکتا ہے، آل واولاد سے محرومی پر صبر کرسکتا ہے، جاگیر وجائیداد سے منہ موڑ سکتا ہے، رشتوں ناطوں کوتوڑ سکتا ہے، مگر دین وایمان کی پیاری پونجی کو اپنے دل سے جدا نہیں کرسکتا، اور اس متاع عزیز کی حفاظت وصیانت پر پوری طرح آمادہ ہوکر ہر قسم کی قربانی کرسکتا ہے۔

تم کو معلوم ہے کہ انسان اپنی گراں مایہ پونجی اسی آدمی کو دے سکتا ہے، جس سے حد درجہ محبت ہو اور اس کے ساتھ سلوک وبرتاؤ کا انتہائی جذبہ ہو۔

اب بتاؤ کہ اسلام جیسی اعلیٰ ترین نعمت کو تم کیسے دوگے اور کس طرح دوگے؟

اگر تم چاہتے ہو کہ تمہاری بیش بہا دولت ایمان سے دوسروں کو فیض پہونچے تو تم کن بنیادوں پر اسے دوسروں کو دوگے؟ تمہارے اندر ایثار واخلاص اور پیار ومحبت کا کتنا اونچا جذبہ ہوگا؟

پھر اس جذبہ کے مطابق تم جن لوگوں کو ایمان واسلام کی دعوت دوگے، ان کے ساتھ کس قسم کا سلوک کروگے۔

کیا کوئی معمولی آدمی بھی اپنی معمولی سی دولت بھی کسی کو دیتا ہے تو اس سے لڑائی جھگڑا کرتا ہے؟ گالی گفتار سے پیش آتا ہے، غیر مہذب بحث ومباحثہ کرتا ہے اور غلط جذبات وخیالات کو ہاتھا پائی کا رنگ دیتا ہے؟

جب وہ ایسا نہیں کرتا، تو تم اپنے ایمان واسلام کی دعوت دینے کے لیے لوگوں کو کیوں بُرا بھلا کہوگے، کیا اس لیے ایسا کروگے کہ اسلام تمہاری ایک پیاری دولت ہے، جسے تم چاہتے ہو، دنیا میں زیادہ سے زیادہ عام ہو، اور سب کا دامن تمہاری طرح امن وسکون کی دولت سے مالا مال ہوجائے؟

غیر مسلموں کے جانے دو، تم اپنے مسلمانوں کے اندر جب ایمان واسلام کے مسلمات پیش کرتے ہوتو کفرا کفری اور تبرابازی کرتے ہوتو بتاؤ تم اپنے محبوب ترین دین کی تبلیغ کرتے ہو، یا غلط ہفتوات وخیالات کے ذریعہ فساد پھیلاتے ہو۔

خوب یادرکھو! جن باتوں کی اشاعت میں پیار ومحبت کا ظہور ہو، وہ باتیں نیک اوراچھی ہوں گی، اور جن کی ترویج میں فتنہ وفساد اور گھتم گھتا ہو، وہ بُری ہوں گی، یہ معیار اگرچہ معمولی ہے، مگر بہت ہی کارآمد ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ۔

اپنے پروردگار کے راستہ کی طرف حکمت اور موعظت حسنہ کے ذریعہ دعوت دو اور ان سے خوب صورتی کے ساتھ بحث ومباحثہ کرو، بے شک تمہارا پروردگار خوب جانتا ہے، جو اپنی راہ سے بے راہ ہیں اور وہ ان لوگوں کو خوب جانتا ہے، جو ہدایت پر ہیں۔

(پ14ع22سورۂ نحل125)

اللہ کی راہ امن وسلامتی کی راہ ہے اور بے خوفی اور آرام کی راہ ہے، جو لوگ اس راہ کے راہی ہیں، نہ انھیں تھکن محسوس ہوتی ہے، نہ چپ راست سے خطرہ محسوس ہوتا ہے اور نہ ان کے لیے اندھیرے اجالے کے اندیشے وحشت پیدا کرتے ہیں، پس جو راہ اس قدر صاف ستھری اور پُرامن ہے اور جس راہ کے راہی امن وسکون کی دولت سے اس طرح مالا مال ہیں، لوگوں کو اس راہ کی دعوت دینے کے لیے خوف وہراس پھیلا کر بدامنی اور بے اطمینانی کو ابھارنا اور خطرات کی فضا پیدا کرنا اس راہ کے بالکل خلاف ہے، کسی مقصد کی دعوت اس مقصد کے عین خلاف طریقہ پر دینا درحقیقت اس

کی دعوت دینا نہیں ہے، بلکہ اس سے نفرت پیدا کرنا ہے۔

پس اسلام جو خدا کا راستہ ہے، جو امن وسلام کے معمور ہے، اس کی دعوت کے لیے امن وسکون، محبت والفت اور حُسن وخوبی سے کام لینا چاہیے، تاکہ اصل مقصد کا اندازہ اس کی دعوت سے ہو جائے اور یہ دعوت اس مقصد کا نمونہ پیش کر سکے۔

دین اسلام کی اشاعت میں موعظت حسنہ اور اچھی نصیحت بنیادی چیز ہے اور بحث وتکرار کے لیے موقع نہیں ہے، لیکن اگر کسی وقت اس کی باری آئے تو پھر بحث وتکرار میں حسن وخوبی کا پہلو اجاگر کرنا چاہیے اور سخت کلامی، فحش گوئی اور اِفراط وتفریط سے بچنا چاہیے۔

تمہارا کام سچائی کی تبلیغ کر دینا ہے، اور بس، اچھائی اور سچائی کی تبلیغ کے لیے جھگڑا کرنا لڑائی کرنا، درشت کلامی اور سخت کلامی اور سخت گوئی اختیار کرنا اسلامی روح کے منافی ہے اور ان مفلسوں کا کام ہے کہ جو دین کی روح سے خالی اور اسلامی علوم ومعارف سے بے بہرہ ہوتے ہیں، وہ دین کے نام پر اپنی بے سروسامانی کو اجاگر کرتے ہیں اور کچھ نہیں تو مسلمانوں ہی کو فاسق وفاجر، کافر ملحد بے دین اور نہ معلوم کیا کیا بنا دیتے ہیں، یہ مسکین نہ اسلام کی روح سے واقف ہوتے ہیں، نہ اسلام کے علوم کا حصہ ان کی قسمت میں ہوتا ہے، ایسے مسکین دوسروں کو کیا دے سکیں گے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ۔

اور اگر بدلہ دو تو اس قدر جتنی کہ تم کو تکلیف پہونچی ہے اور اگر صبر کرو تو یہ بہتر ہے صبر کرنے والوں کے لیے۔ (پ14 ع22 سورۂ نحل 126)

اسلام قانون مجازات کو تسلیم کرتا ہے، اور بدلہ لینے اور بدلہ دینے کو انسان کا فطری حق گردانتا

ہے،اسی لیے اسلام نے انتقام کے قانون کو تسلیم کیا ہے،اور ہر مسلمان کو یہ حق دیا ہے کہ وہ اپنے مقابل سے بدلہ لے سکے،اس کے بارے میں اسلام نے ہر چھوٹی بڑی بات کا پورا پورا لحاظ کیا ہے۔

مگر وہ اس بارے میں انصاف ومساوات اور عدل کو ضروری قرار دیتا ہے اور کسی کو یہ اجازت نہیں دیتا کہ وہ بدلہ وانتقام کا نام لے کر کسی دوسرے بھائی کو ستائے،اس پر ظلم کرے،اور اپنی سیاست کو اس پر چلائے،بلکہ اسلام تو انتقام کے حق کو تسلیم کرتے ہوئے کہتا ہے:

اگر تم عفو ودرگذر سے کام لو اور صبر کرو،تو یہ بات تمہارے لیے بہت بہتر ہے اور اپنے بھائی کی نادانی کا بدلہ نہ لینے کی صورت میں تم جو اَخلاقی بلندی پیش کرو گے تو اللہ تعالیٰ اس کے بدلہ میں تم کو درجات ومراتب کی بلندی سے نوازے گا،اور تم کو اس سے بہتر بدلہ دے گا۔

اور اگر تم اپنے مقابل سے بدلہ ہی لینا چاہو،تو ایسا کر سکتے ہو،مگر سزا بقدرِ جرم کا معاملہ رہے گا اور تم ایک ذرہ برابر زیادتی نہیں کر سکتے،تم امیر ہو یا غریب،تمہارا مقابل بڑا ہو یا چھوٹا،تم کسی انسان پر دست درازی نہیں کر سکتے اور نہ کوئی تم پر مشق ستم کر سکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ۔

اور اگر تم لوگ سزا دو تو اسی کے مثل سزا دو،جو تم کو دی گئی اور اگر تم صبر کرو گے،تو وہ بہتر ہے صبر کرنے والوں کے لیے۔(پ14 ع22 سورۂ نحل126)

اسلام ایسا نظامِ زندگی پیش کرتا ہے،جس میں انسانیت ہر موقع پر اپنے لیے حل تلاش کر لے اور کسی بھی مرحلے پر اس کے جائز حقوق کی پامالی نہ ہو،اسلام تسلیم کرتا ہے کہ ہر انسان کو خواہ کمزور اور معمولی درجہ کا ہو،خواہ طاقت ور اور اونچے درجہ کا ہو،یہ حق حاصل ہے کہ اگر کسی نے اسے

ستایا ہے،عزت ریزی کی ہے،نقصان کیا ہے، یااس کی ذات پر کسی طرح کا حملہ کیا ہے،تو اس کا بدلہ لے،انتقام ہر انسان کا فطری حق ہے۔

اگر کوئی اس کے لیے تیار ہوتو اسلام اس کو یہ حق دلاتا ہے اوراس کے مجرم کو کیفر کردار تک پہونچاتا ہے،مگر اسلام ساتھ ہی سزا بقدرِ جرم کا شدت سے قائل ہے اوراس کی پابندی کے لیے ایڑی سے چوٹی تک زور لگا دیتا ہے اور انتقام اور بدلے کے نام پر ظلم وزیادتی نہیں کرسکتا اور نہ کسی کو ایسا کرنے دیتا ہے، بلکہ وہ یہ تسلیم کرنے کے بعد کہ انتقام اور بدلہ ہر آدمی کا فطری حق ہے، کوشش کرتا ہے کہ انسان اپنے اس حق سے رضا کارانہ طور پر دست بردار ہوجائے۔

اگر کوئی مظلوم رضا کارانہ طور سے دست بردار ہوجائے تو پھر ظالم پر وہ مار پڑتی ہے کہ اس کے ہوش ٹھکانے لگ جاتے ہیں اور پھر کبھی اسے جرات نہیں ہوتی ہے کہ اس پر یا کسی دوسرے پر دست درازی کرے، بلکہ وہ خود آخر بدلہ دیتا ہے، یا معافی چاہتا ہے۔

پس بدلہ کے حق کو اگر صبر کے نام پر چھوڑ دیا جائے تو بہت ہی سودمند اور بہتر بات ہے ،لیکن اگر کوئی مظلوم بدلہ لینا ہی چاہے،تو پھر اسلام اس کی حمایت کرتا ہے اور بدلہ دلانے کے لیے پوری طرح تیار رہتا ہے،مگر اس پابندی کے ساتھ سزا بقدرِ جرم ہو اور ذرہ برابر زیادتی نہ ہو، بلکہ اگر عفو ودرگذر اور صبر سے کام لیا جائے تو یہ اقدام اور بھی مفید ہوسکتا ہے۔

عفو ودرگذر اور صبر بہر حال بہت اچھی چیز ہے،اس کا اجر بے حساب ہے،مگر عادی ظالموں اور پرانے مجرموں کی سرکوبی اوران کو مجرمانہ زندگی سے روکنے کے لیے انتقام کی سیاست بعض اوقات زیادہ مفید ہوتی ہے اور صبر کو وہ اپنے لیے اور شہ سمجھنے لگتے ہیں اور ایسے موقع پر سیاست سے کام لینا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ۔

اور اگر تم صبر کرو گے تو صبر کرنے والوں کے لیے بہتر ہے اور تم صبر کرو اور نہیں ہے تمہارا صبر مگر اللہ کے ساتھ اور تم ان لوگوں پر رنج مت ظاہر کرو اور ان کے مکر و فریب کی وجہ سے تنگی میں نہ پڑو۔ (پ14ع22 سورۂ نحل 127)

اس وقت دن ہے تو کچھ دیر کے بعد رات ہو جائے گی، ابھی روشنی ہے، شام تک اندھیرا آ جائے گا، ابھی گرمی پڑ رہی ہے، کچھ دنوں میں سخت سردی پڑے گی، آج کل بارش ہو رہی ہے، گرمی میں بارش کا نام و نشان نہ ہو گا۔

مطلب یہ ہے کہ اسی ظلمت و نور اسی گرم و سرد، اسی خشک و تر، کی آمد و شد کا نام دنیا ہے، اور اس میں انسان کو زندہ رہنا ہے اور اس میں نہ صرف زندہ رہنا ہے، بلکہ اپنی انفرادی خواہشوں، اجتماعی تمناؤں اور قومی و ملی آرزوؤں اور تحریکوں کو بھی اپنے ساتھ زندہ رکھنا ہے۔

پس جب یہ صورت حال ہے تو پھر زندگی اور زندگی کے عواطف، ورجحانات کی راہ میں آنے والے موڑوں پر ٹھٹھکنا، ڈرنا اور سہمنا، کیا معنیٰ رکھتا ہے؟

قدرت کے تکوینی حالات، روزہ مرہ کے ہونے والے واقعات اپنا کام کریں گے، وہ کسی کے لیے نہ بے وقت رک سکتے ہیں اور نہ جاری ہو سکتے ہیں، اس لیے اگر تم لوگ اس دنیا میں ذاتی یا جماعتی اور نظریاتی زندگی کے اندر الجھاؤ میں پڑ جاؤ تو نہ گھبراؤ، نہ جزع و فزع کرو اور نہ رب السموٰت والارض کی قادریت اور فعالیت کے عقیدہ سے کھو کھلے ہو کر اِدھر اُدھر بھاگنے لگو اور ایسا نہ کرو کہ جب کوئی شکل سامنے آ جائے تو یقین و عقیدہ کی تمام حقیقتوں کو بھول کر کفر و شرک اور اغیار پرستی کے دلدل میں پھنس جاؤ، کفار و مشرکین کی دہائی دینے لگو، قبروں اور استھانوں کا رُخ کرنے لگو اور

خدا پر اعتماد و یقین کے عین اظہار کے وقت پر اس سے پشت پھیر کر اس ذہنی بیماری مبتلا ہو جاؤ، جس میں کفار و مشرکین قدیم زمانہ سے مبتلا ہیں اور یہ رویہ اختیار کیے ہوئے ہیں کہ جہاں ذرا بھی سرد و گرم حالات کا احساس ہو کہ چوہائی ہوا کی طرح چکر کاٹنے لگے، تم مسلمان ہو، حقائق کی چٹان سے تمہارا یقین و عمل وابستہ ہے، اس لیے ہر ابتلا کے موقع پر صبر باللہ سے کام لو اور خدا کی ذات کو اپنے فکر و عمل کا مرکز بناؤ۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ۔

اور تم صبر کرو اور تمہارا صبر نہیں ہے، مگر اللہ کے بھروسہ پر اور تم ان لوگوں پر غم مت کرو، اور ان کی چالوں کی وجہ سے تنگی میں نہ پڑو۔ (پ14 ع22 سور4 سورۂ نحل 127)

حالات کی ناسازگاری پر صبر و تحمل کا رویہ اختیار کرنا اور تنگی اور بدحالی میں خدا پر نظر رکھنا ہر حال میں اچھی بات ہے، پھر اگر دین کی تبلیغ اور اَخلاق و روحانیت کی اشاعت کے سلسلے میں شدائد و مصائب پر صبر کیا جائے اور خدا پر نظر رکھی جائے تو نور علی نور ہے۔

یہاں پر فرمایا جا رہا ہے کہ اے رسول! آپ خدا کی راہ میں سخت حالات سے دوچار ہو رہے ہیں، وہ واقعی بہت ہی صبر آزما اور کٹھن ہیں، جسمانی مصائب کا زور ہے، روحانی اذیتوں کی فراوانی ہے، اقتصادی مشکلات درپیش ہیں، سیاسی الجھنیں برپا ہیں، آپ نے سچائی کی آواز بلند کی، ہر طرف ناسازگاری اور ناہمواری کا طوفان اُمڈ پڑا، ہر طرف مخالفت ہو رہی ہے، ہر طرف لے دے ہو رہی ہے اور ہر طرف سازش ہو رہی ہے، ان کٹھن حالات میں آپ نظر اللہ پر رکھئے اور صبر و سکون کے ساتھ اچھے حالات کا انتظار کیجیے۔

سچائی کی دعوت کے نتیجہ میں اچھے لوگ آتے ہیں، اچھے حالات آتے ہیں، اچھی فضا پیدا ہوتی ہے، پس ابتدا کی پامالی کو بنیادی اور دائمی تصور نہ کیجیے، بل کہ دنیا میں ایسا ہی ہوا ہے کہ ہر اچھی عادت کی ابتدائی حالت نہایت نازک ہوتی ہے، مگر ہر آنے والی گھڑی جانے والی سے اچھی ہوتی ہے، پس خدا کی اس سنت جاریہ کے پیش نظر آپ ہرگز تنگ دل اور متفکر نہ ہوں۔

اے مسلمانو! اگر آج تم بھی اس لیے بدحالی میں مبتلا ہو کہ سچائی کی زندگی بسر کرتے ہو تو صبرواستقامت سے خدا پر بھروسہ کر کے حالات کی درستی کا اانتظار وانتظام کرو اور حالات کی ناہمواری سے بددل اور ملول خاطر نہ ہو، ورنہ اپنی موت آپ مرجاؤ گے، اَغیار تو یہ چاہتے ہیں کہ مسلمان قوم دنیا میں بغیر مارے خود ہی مرجائے، تم غیروں کی توقع پوری مت ہونے دو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ۔

اللہ ان کے ساتھ ہے، جو پرہیز گار ہیں اور جو نیکی کرتے ہیں۔

(پ14 ع22 سورۂ نحل 128)

اس دنیا کو اللہ تعالیٰ نے اس لیے پیدا فرمایا کہ اس پر اس کی عبادت کی جائے، اور اس کی منشا اور اُصولوں کا زیادہ سے زیادہ احترام کیا جائے اور اس کے اوامر پر چل کر دوسروں کو چلایا جائے اور نواہی سے بچ کر دوسروں کو بچایا جائے، کائنات کی تخلیق کا مقصد و منشا یہی ہے اور جو لوگ اس منشا کے پورے ہونے میں کسی طرح کے مدد اور معاون ثابت ہوتے ہیں، وہ اللہ تعالیٰ کے محبوب بندے ہوں گے اور اللہ تعالیٰ ان کی ہر طرح سے مدد فرمائے گا۔

اللہ تعالیٰ کے نظامِ تخلیق کو آگے بڑھانے والوں اور تخلیق کائنات کی منشا کے پورے کرنے والوں میں دو قسم کے لوگ خاص طور سے قابل ذکر ہوتے ہیں، ان پر اللہ تعالیٰ کی خصوصی توجہ اور

عنایت ہوتی ہے، ایک تو وہ حضرات جو مقام تقویٰ پر ہوتے ہیں اور ان کی زندگی حدودِ شرع میں گزرتے گزرتے واصل بحق کے درجہ میں پہونچ جاتی ہے اور اللہ تعالیٰ کی معیت و مصاحبت ہر وقت رہا کرتی ہے اور وہ ہر بات میں اللہ تعالیٰ کی رضا جوئی کا خیال کرتے ہیں۔

ایسے حضرات کے ساتھ اللہ تعالیٰ کی خصوصی رحمت وشفقت ہوتی ہے، دوسرے وہ لوگ جو اس دنیا میں اچھے اچھے کام کرتے ہیں اور اچھی فضا پیدا کرنے میں اپنی ہر ممکن خدمات پیش کرتے ہیں، یہ لوگ اللہ تعالیٰ کے خصوصی رحم و کرم کے مستحق ہیں اور اللہ تعالیٰ ان کے ساتھ ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ۔

بے شک اللہ ان لوگوں کے ساتھ ہے، جو تقویٰ کی زندگی بسر کرتے ہیں اور جو لوگ اچھے کام کرتے ہیں۔ (پ14 ع22 سورۂ نحل128)

مسلمانوں کو شکوہ ہے کہ آج کے حالات میں ان کو کسی طرف سے مدد نہیں ملتی، جدھر نظر اٹھتی ہے، مایوسی چھائی ہے، جدھر وہ جاتے ہیں، بُرے حالات سامنے آتے ہیں اور جدھر رُخ ہوتا ہے، ادھر ہی کو بلا منہ کھولے ہوئے ان کو ہڑپ کرنے کے لیے تیار ہے، کبھی آپ نے غور بھی کیا کہ یہ شکوہ کن زبانوں پر ہے؟ ان زبانوں پر جن کو حرام خوری کی چاٹ لگی ہے، جن سے کوئی بات سیدھی نہیں نکلتی اور جن کا قول و قرار کوئی مقام نہیں رکھتا، ان مسلمانوں کو یہ شکوہ ہے، جن کے سامنے نہ عمل کی پونجی ہے، نہ کردار کی کشش ہے، اور نہ اَخلاق وروحانیت کی دولت ہے، اگر کچھ پاس ہے تو بدعملی، بے حسی، غفلت اور بے تکی زندگی۔

پس بتاؤ! کیوں دنیا تمہارا اسقبال کرے، حالات کیوں ساتھ دیں، اور اَحوال وظروف کی وسعتیں اپنی آغوش میں تمہیں کیوں لیں، شکایت تو جب بجا تھی کہ تمہارے پاس جذب وکشش

کی ساری کائنات ہوتی اور پھر دنیا تمہاری طرف کھینچ کر نہ آتی۔

خوب یادرکھو! جب تک اللہ تعالیٰ ساتھ نہ ہوگا، کوئی چیز تمہارا ساتھ نہیں دے سکتی اور خدا کا فرمان ہے کہ وہ متقیوں اور نیکوکاروں کے ساتھ ہے، اگر تم متقی اور محسن ہو اور پھر ہر طرف سے تمہاری ناقدری ہوتی ہے تو شکوہ بجا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْوَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ۔

بے شک اللہ ان لوگوں کے ساتھ ہے، جو تقویٰ کی زندگی گزارتے ہیں، اور جو لوگ نیکوکار ہیں۔ (پ14 ع22 سورۂ نحل 128)

انسان بے راہ روی اختیار کر کے اپنے کو خسران ومحرومی کے قابل بنالیتا ہے، گناہ کرتے کرتے اس کا دل سیاہ ہوجاتا ہے، نگاہ بے نور ہوجاتی ہے، غفلت کا پردہ پڑ جاتا ہے، احساس شل ہوجاتا ہے، شعور بجھ جاتا ہے اور ہنستا بولتا آدمی پاگلوں اور دیوانوں کی سی زندگی گزارنے لگتا ہے، جب کسی فرد یا قوم کی زندگی معاصی وجرائم کی وجہ سے اس درجہ گر جاتی ہے تو اس میں سربلندی اور عروج کا مادہ نہیں رہتا اور عزم ویقین کی تمام قدریں مٹ جاتی ہیں، استعداد وقابلیت کا کال پڑ جاتا ہے، اور وہ دل ودماغ باقی نہیں رہتا، جس پر بخششوں کی بارش اور نعمتوں کی نوازش ہوتی ہے، بخلاف اس کے جس قوم اور معاشرے کی زندگی محاسن واَخلاق اور عدل وانصاف سے مزین ہوتی ہے، زندگی کی صحیح قدریں اس میں موجود ہوتی ہیں، اِحساس وشعور کا دیوالہ نہیں نکلتا، اور عزم ویقین کا مادہ باقی ہوتا ہے، نیک عملی، سلامت روی، احساس ذمہ داری اور شعورِ زندگی ہوتا ہے، عقل وخرد میں پرواز ہوتی ہے، اعمال وکردار میں بلندی ہوتی ہے، عزم ارادہ میں زور ہوتا ہے، خدائی فیضان کی پوری قابلیت واہلیت ہوتی ہے۔

ایسی ہی قوم کے اَفراد اور معاشرے کے لیے خدا کی نصرت برحق ہے، اور ان کو اس سے حصہ ملتا ہے، پس نظامِ قدرت اور اُصولِ فطرت ان ہی لوگوں کے لیے سازگاری پیدا کرتا ہے، جو اپنے دل میں مسئولیت کی ذمہ داری محسوس کرتے ہیں اور اپنے کو بالا دست طاقت کے لیے جواب دہ سمجھتے ہیں اور پھر اسی عقیدہ ویقین کے مطابق کام بھی کرتے ہیں، اچھائی کرتے اور کراتے ہیں اور بُرائی سے رکتے اور روکتے ہیں، یعنی ان کی زندگی کا ایجابی پہلو ہو یا سلبی پہلو ہو، دونوں ہی نیک ہوتے ہیں اور دونوں ہی سے استعداد و قابلیت کا ظہور ہوتا ہے۔

اے مسلمانو! یہ مردہ زندگی اور غیر ذمہ دار عادت چھوڑ دو اور یقین و عمل کی پاک زندگی اختیار کرو، تاکہ یہ موجودہ بے پناہی اور لامرکزیت کی حالت ختم ہو، اور خدا کی نصرت تمہارا ساتھ دے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ۔

یقیناً اللہ ان لوگوں کے ساتھ ہے، جو تقویٰ کی زندگی بسر کرتے ہیں، اور جو لوگ نیکی اور اچھائی کرنے والے ہیں۔ (پ 14 ع 22 سورۂ نحل 128)

جو لوگ اللہ تعالیٰ کے ہیں، اللہ تعالیٰ ان کا ہے، اللہ تعالیٰ انسان کے ساتھ ہے، جو اللہ تعالیٰ سے وابستہ ہے اور جو اللہ تعالیٰ سے جتنا قریب ہوتا ہے، اللہ تعالیٰ اس سے کئی درجہ قریب ہوتا ہے، اسی طرح جو اللہ تعالیٰ سے جتنا دور ہو جاتا ہے، اللہ بھی اس سے دور ہو جاتا ہے، اللہ تعالیٰ کا جن لوگوں پر فضل ہے اور اللہ تعالیٰ جن لوگوں کی خبر گیری فرماتا ہے، وہ ایسے ہی لوگ ہیں، جن میں خدا ترسی، اتباعِ رسول، اور جذبۂ اطاعت اور عمل صالح کی قدریں بدرجہ اتم موجود ہیں۔

ایسے برگزیدہ انسانوں کے لیے متقی کا لفظ استعمال ہوتا ہے، ایسے لوگ مسلمان ہوتے ہیں، مومن ہوتے ہیں اور محسن ہوتے ہیں، ان مسلموں، مومنوں، اور محسنوں کے ساتھ اللہ تعالیٰ کا فضل

ہوتا ہے اور اللہ تعالیٰ ہر کام میں ان کی مدد کرتا ہے اور جو لوگ ان میں سے نہیں ہیں، اللہ تعالیٰ کو ان کی پرواہ نہیں ہے۔

پس اے مسلمانو! اپنے اندر تقویٰ کی روح پیدا کرو اور احسان و نیکی کا عملی مظاہرہ کرو، اور اس سے نصرتِ خداوندی تمہارا ساتھ دے گی اور تم ہر معاملہ میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے روشنی پاؤ گے اور اگر اس کے خلاف راہ اختیار کرو گے تو اللہ تعالیٰ سے کٹ جاؤ گے اور اس کے بعد دنیا اور آخرت میں تمہارے لیے کوئی ٹھکانا نہیں ہوگا اور ہر طرف محرومی ہی محرومی اور ہر جانب ناکامی ہی ناکامی نظر آئے گی۔

پارۂ(15)

سورۂ بنی اسرائیل

سورۂ کہف

سُبْحَانَ ٱلَّذِیٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِی بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ۔

پاک ہے وہ ذات جو راتوں رات لے گئی اپنے بندے کو مسجد حرام سے مسجد اقصیٰ تک، جس کے اِردگرد ہم نے برکت دی ہے، تاکہ ہم اس بندے کو اپنی نشانیوں میں سے دکھائیں، بے شک وہ ذات سمیع وعلیم ہے۔(پ 14 ع 1 سورۂ بنی اسرائیل 1)

سیر ورفتار کی کمی، زیادتی اضافی چیز ہے، یوں سمجھئے کہ اس کی زیادتی اور کمی دوسری رفتار کے مقابلہ کے وقت اچھی معلوم ہوتی ہے، جب دو شخص چلیں تو پتہ چل سکتا ہے کہ کون تیزی سے چلتا ہے، اور کس کی رفتار دھیمی ہے اور ہوسکتا ہے کہ ایک رفتار بعض حیثیت سے زیادہ ہو، اور بعض حیثیت سے کم ہو، مثلاً ریل گاڑی کی رفتار دوسری زمینی سواریوں سے زیادہ ہے اور ہوائی جہاز سے کم ہے، اسی طرح بہت رفتاریں ایسی ہیں، جو ہوسکتا ہے کہ کسی حیثیت سے کم ہوں اور کسی حیثیت سے زیادہ ہوں، روحانی حرکت ورفتار مادی حرکت ورفتار کے اعتبار سے ہمیشہ زیادہ اور تیز ہوا کرتی ہے۔

پھر اسی روحانی حرکت سے اپنے ماحول اور حَیّز میں کمی اور زیادتی ہوتی ہے، جس کا احساس روحانی لوگ کرسکتے ہیں، واقعۂ اسراء بھی اسی روحانیت کی ایک حرکت سیر ہے، اس کا اندازہ ان مزاجوں کو ہوسکتا ہے، جو روحانیت وتقدس سے مانوس ہوں اور جو بالکل ہی مادی ہیں، وہ اس کے احساس تک کی تاب نہیں لاسکتے، ایک انسان کا اپنے جسم اور روح کے ساتھ مکہ سے بیت المقدس تک اور پھر وہاں سے آسمانوں تک جانا اور اقل قلیل مدت میں آجانا ہے، یہ ایک روحانی اور مقدس سفر تھا۔

اس کا اندازہ وہ لوگ کرسکتے ہیں، جن کے دل میں تقدس وروحانیت کی روشنی ہے اور ایسے لوگ اس کے سمجھنے کے قاصر ہیں، جن کے دل ودماغ انسانی ترقی کی اس آخری منزل سے اس طرح ناواقف ہیں کہ ان کو اس کی راہ تک کا پتہ نہیں ہے، واقعۂ معراج کی صبح کو صدیق اکبر اور ان

کے ہمنواؤں کا جذبۂ تسلیم ورضا اور ابوجہل اس کے ہمنواؤں کا اباء وانکار اسی حقیقت کو ظاہر کر رہا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

سُبۡحَانَ ٱلَّذِیٓ أَسۡرَیٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلًا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِی بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ۔

پاک ہے وہ ذات جو راتوں رات لے گئی، اپنے بندے کو مسجد حرام سے مسجد اقصیٰ تک، جس کے گرداگرد ہم نے برکت دی ہے، تاکہ ہم اپنے بندے کو اپنی نشانیاں دکھائیں، بے شک وہ اللہ سمیع وعلیم ہے۔ (پ15 ع1 سورۂ بنی اسرائیل 1)

کیا تمہیں معلوم ہے کہ روشنی ایک سکنڈ میں کتنے کروڑ میل کا سفر طے کرسکتی ہے، آواز ایک لمحہ میں کائنات ارضی کے کس کس گوشے تک پہونچ جاتی ہے، اور برقی لہر ایک پل میں دنیا کا کتنی مرتبہ چکر کاٹ لیتی ہے، تم روزانہ ریڈیو سے دنیا بھر کی آواز سنتے ہو، بجلی کی قوت سے کام لیتے ہو، روشنی کو جلتے بجھتے دیکھتے ہو اور ان باتوں کا مشاہدہ کرتے ہو، مادی جسم سے سنی جانے والی آواز، مادوں سے پیدا ہونے والی روشنی اور مشینوں سے بننے والی بجلی کی رفتار زود اثری کا یہ عالم ہے تو پھر روحانیت سے بننے والی روح وہ بھی روحانیت کے آخری مرتبہ آخری روح اپنے کیف وکم اور حال ومقدار کے اعتبار سے کس قدر دُور رَس اور زُود اَثر ہوگی۔

اس کا اندازہ تم اگر نہیں کر سکتے ہو تو جس طرح تمہاری اس بات سے آواز بجلی اور روشنی کی دور رسی اور زود اثری پر اس کا کوئی اثر نہیں پڑتا ہے، اسی طرح آں حضرت ﷺ کی معراج مبارک پر کوئی اثر نہیں پڑتا اور جس طرح تمہارے انکار وجحود کے علی الرغم دنیا میں ہزاروں واقعات حقائق کے لباس میں جلوہ گر ہیں۔

اسی طرح واقعۂ معراج اپنی حقیقت اور واقعیت کے اعتبار سے بھی ایک ناقابل انکار

حقیقت ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے بندے کو ایک رات کے کچھ حصہ میں مکہ سے بیت المقدس اور پھر وہاں سے ملاء اعلیٰ تک لے کر جا کر کائنات عالم کے کل پرزہ کو دکھا دیا، اور بتا دیا کہ اس مشین کی گردش کا دوسرا نام دنیا ہے اور دنیا کو کام یاب بنانے کے لیے اسلام بھیجا گیا ہے، جسے آپ دنیا کو پیش کر رہے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً۔

یہ قرآن ہدایت کرتا ہے، اس راہ کی جو سیدھی ہے اور ان مومنوں کو خوش خبری سناتا ہے، جو نیک کام کرتے ہیں، ان کے لیے بڑا اجر ہے۔ (پ14 ع1 سورۂ بنی اسرائیل 9)

دنیا میں کئی قوموں کے پاس نہ آسمانی کتابیں ہیں اور کئی قومیں آسمانی کتابوں کی مدعی ہیں اور کئی قومیں ایسی ہیں، جن کے پاس نہ کوئی آسمانی کتاب ہے اور نہ ہی وہ اس کی مدعی ہے، اس حقیقت کے باوجود واقعہ یہ ہے کہ آج دنیا میں کوئی آسمانی کتاب ایسی نہیں ہے، جو اپنے ماننے والوں کے نزدیک بھی من عن آسمانی ہو اور اس میں کسی قسم کا تغیر و تبدل نہ ہوا ہو۔

البتہ ایک کتاب اور صرف ایک کتاب ایسی ہے، جو اپنے نزول کے دن سے آج تک ایک ایک نقطہ کے اعتبار سے بالکل محفوظ ہے، اور اس کے حروف و معانی میں کسی قسم کا تغیر و تبدل نہیں ہوا ہے۔

اس کتاب کے بارے میں اس حقیقت کو اس کے ماننے والے ہی تسلیم نہیں کرتے، بلکہ دنیا کی تقریباً ہر قوم اس کے اصل اور غیر مبدل ہونے کو تسلیم کرتی ہے، یہ بے داغ اور بے غبار کتاب

القرآن ہے، جو اسلام کا دستور اِساسی ہےاور جس کے اصولوں پر اسلامی عقائد و اعمال کا دارومدار ہے۔

اسی کتاب کے بارے میں فرمایا جارہا ہے کہ یہ انسانیت فلاح ونجاح کے لیے نہایت سیدھی راہ کھولتی ہے اور افراط وتفریط کی کش مکش سے بالاتر ہوکر انسان کو صراط مستقیم دِکھا کر اس راہ پر چلنے والوں کو منزل مقصود کی خوش خبری سناتی ہے۔

مسلمان خوب یاد رکھیں! قرآن قدرت کا ایک ناطق فیصلہ اور ناطق دستور ہے، وہ صرف اس لیے نہیں ہے کہ بچے اسے پڑھیں، کبھی کبھی اس سے برکت حاصل کر لی جائے اور سمجھ لیا جائے کہ قرآن اپنا کر چکا ہے اور ہم اس سے استفادہ کر چکے، بلکہ وہ عمل صالح کرنے والے مومنوں کے لیے پیغامِ مسرت دیتا ہے کہ فلاح ونجاح کی تمام تر خوش بختی اور سعادت مندی تمہارے لیے ہے اور تم میری بتائی ہوئی راہ پر چلنے کے باعث منزل مقصود کے برحق مستحق ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيماً۔

بے شک یہ قرآن اس طریقہ کی ہدایت کر رہا ہے، جو زیادہ مضبوط اور سیدھا ہے اور بشارت دیتا ہے، ان مومنوں کو جو اَعمال صالحہ کرتے ہیں کہ ان کے لیے بڑا اجر ہے اور جو لوگ آخرت پر ایمان نہیں لائے، ہم نے ان کے لیے دردناک عذاب مہیا کر رکھا ہے۔

(پ14 ع1 سورۂ بنی اسرائیل 9،10)

قرآن انسانی زندگی کے لیے وہ سیدھی اور مضبوط شاہ راہ پیش کرتا ہے، جو بالکل صاف ہےاور درمیان میں اس میں کہیں رخنہ نہیں ہے، مگر کس کے لیے؟ ہر انسان کے لیے جو چلتے پھرتے ہیں، کہیں قرآن کی کوئی عبارت سن لی؟ نہیں، جب زمین اچھی ہوگی، تب بارش کی وجہ سے کھیتی اُگے گی، قابلیت ہوتی ہے تو اس کا ظہور ہوتا ہے، قرآن کی سیدھی راہ پانے کے لیے سب سے پہلے ایمان وعمل صالح کی ضرورت ہے، قرآن کوئی منتر نہیں ہے کہ جس کے کان میں پھونک دیا جائے تو وہ سیدھا جنت میں پہونچ جائے۔

بلکہ ایمان والوں کے لیے ایک عملی پروگرام ہے، یہی پروگرام اقوم یعنی مضبوط و مستقیم راہ ہے، ظاہر ہے کہ جب تک اس پر عمل نہ ہوگا، سعادت مندی کی راہ نہیں مل سکتی، بلکہ جو لوگ ایمان اور عمل صالح کی دولت سے محروم ہوں گے، ان کے لیے قرآن کوئی ذمہ داری نہیں لیتا، ان کے لیے دردناک عذاب ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَانُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ عَجُولاً۔

اورانسان (بھی عجیب ہے کہ) بُرائی کی دعا وہ اسی طرح کرتا ہے، جیسے اچھائی کی دعا کرتا ہےاور انسان بڑا ہی جلد باز ہے۔ (پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 11)

انسان اپنی نیرنگی طبع اور جلد بازی میں بھی اپنی مثال آپ ہے، اگر اسے سکھ اور آرام ہے، تو ذرا ذرا سی مصیبتوں کے تصور سے بھی کانپ اٹھتا ہے، گھر بار چھوڑنے پر آمادہ ہوجاتا ہےاور تقدیر کا شکوہ کرنے پر پوری طرح آمادہ ہوجاتا ہے۔

غرض یہ ہے کہ اپنے عیش وآرام کے زمانے میں کسی بھی بلا کے سہنے کے لیے اپنے آپ کو ہرگز تیار نہیں پاتا اور ہر وقت یہی چاہتا ہے کہ یہ صورت حال ہمیشہ قائم رہے اور اس میں ذرا بھی

فتور نہ آنے پائے، رات و دن اسی کی دعا کرتا ہے۔

لیکن اگر اتفاق سے ناز و نعمت کے خلاف کوئی بھی جھونکا آجائے تو پھر اس کی برقراری بے خوفی و بے اطمینانی کو پورا مظاہرہ ہوجاتا ہے۔

اس میں صبر و قرار کا مادہ معلوم ہی نہیں ہو پاتا اور اپنے عمل و کردار، اطوار و رفتار اور قول و گفتار سے ہر وقت یہ دعا کرتا ہے کہ موت آجائے تو اچھا ہے، بس زندگی سے نجات مل جائے، تو بڑی بات ہے، روز روز کی بیماری سے طبیعت عاجز ہوچکی ہے، اب مزید صبر کی گنجائش نہیں ہے۔

پھر یہ صورتِ حال صرف ذاتی اور جسمانی مصائب تک ہی محدود نہیں ہے، بلکہ اجتماعی اور قومی معاملات میں ذرا ذرا اسی مصیبت پر اُکتا کر اپنے کو فنا کرنے کی تدبیر کرنے لگتا ہے اور گھبراہت میں اسے اپنی ات کا کوئی راستہ نظر نہیں آتا۔

حالاں کہ ہونا یہ چاہیے کہ جس طرح عیش و آرام کے دن سکون سے اس نے کاٹے ہیں اور بحالی کے لیے خدا سے دعائیں کی اسی طرح مصیبت و اذیت کے دور میں بھی نہایت خندہ پیشانی سے رہے اور اچھے دن کے لیے دعا کرتا رہے، اچھے بُرے دن انسانی زندگی میں آتے ہی رہتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَانُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِ ۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ عَجُولاً۔

انسان بُرائی یعنی عذاب کی ایسی درخواست کرتا ہے، جس طرح بھلائی کی درخواست کرتا ہے، اور انسان طبعاً ہی جلد باز واقع ہوا ہے۔ (پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 11)

انسان پر جب کوئی خیال سوار ہوجاتا ہے تو اسے آگے پیچھے کچھ نہیں سوجھتا اور جلد بازی میں پڑ کر ایسی ایسی نازیبا حرکتیں کرتا ہے کہ خدا کی پناہ! جہاں ذرا مصیبت پڑی آدمی نے موت کو پکارنا شروع کردیا، جب وقت پڑا، آدمی بد دل ہوکر منہ سے نازیبا باتیں نکالنے لگتا ہے۔

تم نے دیکھا ہوگا کہ ایک آدمی جب کسی مصیبت میں گرفتار ہوتا ہے تو بلا سوچے سمجھے بڑی ہی مکروہ باتیں کرنے لگتا ہے، آدمی میں انجام بینی اور عاقبت اندیشی کا مادہ بہت کم ہے، وہ خوشی یا غم کے موقع پر ذہن برقرار رکھنے کا عادی نہیں ہے، اسی حقیقت کو قرآن حکیم ان الفاظ میں بیان فرما رہا ہے۔

اور کہتا ہے کہ انسان کا رویہ اس کے لیے بہت مادہ نقصان دہ ہے کہ ذرا ذرا سی بات پر بلا سوچے سمجھے جو منہ میں آئے ، بک دے اور خدا کے غیظ وغضب کو دعوت دینے لگے ذرا جہاں خوشی کا موقع آیا کہ انسان آپے سے باہر آیا، اسی طرح جہاں ذرا سا غم کا موقع آیا کہ انسان اپنے قابو سے نکلا۔

یہ جلد بازی اس کے لیے سخت مضر ہے، اپنے کو بد دعا دینا، مصیبتوں کو پکارنا اور اپنی ہستی کو ختم کرنے کا منصوبہ بنانا خدا کو پسند نہیں ہے۔

لہذا آدمی کو چاہیے کہ سردی، گرمی کو برداشت کرے اور ہر وقت اپنے کو قابو میں رکھے، یہی چیز اس کی کام یابی کا باعث ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَانُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ عَجُولاً۔

اور انسان بُرائی کو اس طرح آواز دیتا ہے ، جیسے بھلائی کو بلاتا ہے اور انسان بڑا ہی جلد باز واقع ہوا ہے۔ (پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 11)

اللہ تعالیٰ نے انسان فطرت سلیم پر پیدا کیا ہے اور اس میں ابتدا ہی سے نیکی کی استعداد و صلاحیت رکھی ہے، ہر انسان ماحول اور سوسائٹی کی نذر ہو کر طرح طرح کی بُرائیوں میں پھنستا ہے، اور اپنے آپ کو بد سے بدتر بنا دیتا ہے۔

جب انسان پر ماحول اور سوسائٹی کا بُرا رنگ پوری طرح چڑھ جاتا ہے تو اس میں ہر بُری

بات کی خواہش پیدا ہو جاتی ہے اور وہ بُرائیوں سے اس طرح مانوس ہو جاتا ہے، جیسے اسے نیکیوں سے مانوس ہونا چاہیے تھا۔

اس صورتِ حال کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ آدمی باپ دادا کے نام پر خاندان وقبیلہ کے نام پر اور قوم ووطن کے نام پر ہر قسم کی بُرائی کو قبول کر لیتا ہے، بل کہ بُرائیوں کو عام کرنے اور اس کے پھیلانے میں پوری کوشش کرتا ہے، جب احساس وشعور پر رنگ چڑھ جاتا ہے تو اس وقت آدمی بُرائی کو بُرائی نہیں سمجھتا ہے، بل کہ بُرائی کو اچھائی قرار دیتا ہے اور اسے ایک بہترین کارنامہ اور خوب صورت فن کا لیبل دے کر خود بھی بُرائی کرتا ہے اور دوسروں سے بھی بُرائی کراتا ہے۔

پھر اس کام میں سمجھ بوجھ اور دور اندیشی سے ذرا بھی کام نہیں لیتا، بل کہ بلا سوچے سمجھے جلدی جلدی قدم اٹھاتا ہے اور رات دن بُرائی کرتا رہتا ہے۔

اسی بات کو اللہ تعالیٰ بیان فرما رہا ہے کہ جب انسان اپنی ہستی کو بھول جاتا ہے، تو بُرائی کی طرف اس طرح بھاگتا ہے، جیسے نیکی کی راہ پر چل رہا ہے اور ہر بُرے کام میں اس طرح دل چسپی لیتا ہے، جیسے وہ سب سے بڑی نیکی ہے۔

اللہ تعالیٰ انسانی زندگی کے اس اندھے پن سے محفوظ رکھے اور ہمیں اپنی مرضیات پر چلنے کی توفیق عطا فرمائے۔ آمین

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَانُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ عَجُولاً۔

اور مانگتا ہے انسان بُرائی جیسے مانگتا ہے، بھلائی اور انسان جلد باز ہے۔

(پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 11)

انسان ویسے تو بہت ہی سمجھ دار مخلوق ہے اور دوسرے حیوانات کے مقابلہ میں اس کی سمجھ

داری بہت نمایاں ہے، بلکہ اس عقل وفراست نے اسے دیگر حیوانات سے الگ ایک ذمہ دار مخلوق قرار دیا ہے، مگر یہی انسان جب غلط خیالات اور جذبات سے مغلوب ہوجاتا ہے اور اس کے دل ودماغ پر باطل اَوہام چھاجاتے ہیں تو حماقت ونادانی کا وہ مظاہرہ کرتا ہے کہ خود اس کی انسانیت اس پر ماتم کرنے لگتی ہے اور وہ عقل وہوش سے کوسوں دُور ہوکر دیوانگی اور پاگل پن کے جنگل میں کھوجاتا ہے۔

ایسی حالت میں وہ نیکی اور بدی کی تمیز سے محروم ہوجاتا ہے اور بُرائیوں کے لیے وہ اس طرح دوڑتا ہے، جیسے بڑی بڑی نیکیاں حاصل کرنے کی کوشش کررہا ہے اور انجام وعاقبت سے بے پرواہ ہوکر خواہش وشہوت میں اس طرح پھنس جاتا ہے کہ دین ودیانت کا رشتہ اس سے کٹ جاتا ہے۔

یہ ہلاکت وتباہی کو دعوت دینا اور انجام سے بے خبر ہوکر بُرائیوں میں پڑے رہنا صرف اس لیے ہوتا ہے کہ انسان معاملات کے سمجھنے میں جلد بازی کرتا ہے اور غلط جذبات کے دباؤ میں پڑکر صحیح اَفکار سے محروم ہوجاتا ہے، اگر وہ سوچنے سمجھنے میں انجام بینی سے کام لے اور ہر کام کے نتیجہ کو اس کے کرنے سے پہلے دیکھے تو کبھی بُرائی کی طرف اس طرح نہ دوڑے، جس طرح اچھائی پر جھپٹتا ہے۔

اللہ تعالیٰ اپنے فضل وکرم سے ہمیں دوراندیشی اور انجام بینی اور معاملہ فہمی کی دولت عطا فرمائے کہ اس کے نہ ہونے سے سراسر محرومی اور بدبختی آتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۝ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا۔

ہر انسان کی گردن میں اس کے نامۂ اعمال کو ہم نے لگادیا ہے، اور ہم قیامت کے دن اس کے لیے تحریر نکالیں گے، جسے وہ کھلا ہوا پائے گا، تم اپنی تحریر پڑھ لو، آج تم خود ہی اپنے حساب کے لیے کافی ہو۔ (پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 13، 14)

توحید ورسالت کے ایمان وعقیدہ کے بعد عقیدۂ ایمان ضروری ہے، اوراس کے بغیر ہم مسلمان نہیں ہو سکتے، یعنی یہ عقیدہ کہ ایک دن قیامت آنے والی ہے، یہ دنیا فنا ہونے والی ہے اور ہماری زندگی کی ایک ایک حرکت اوراس کے ایک ایک سکون کا حساب ہونے والا ہے، جس کے بعد یا تو ہمیں سزا ملے گی، یا جزا ملے گی، ذرہ برابر نیکی ہوگی تو اس کا نیک بدلہ ہمارے سامنے آئے گا اور ذرہ برابر بُرائی ہوگی تو اس کا بُرا بدلہ دیکھیں گے، یہی عقیدۂ قیامت ہے، جس پر ہمارے تمام اَعمال کا مدار ہے اوراسی نقطۂ نظر سے اس دنیا کے تمام کام کرتے ہیں، اگر ہمارا یہ عقیدہ نہ ہو اور ہم اسے تسلیم نہ کریں تو ہم مسلمان نہیں ہو سکتے ہیں، بلکہ غیر مسلم طبقہ میں ہمارا شمار ہو جائے گا۔

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

ہم انسانوں کی زندگی کی پوری روداد ہر انسان کے پاس ہی محفوظ رکھیں گے اور ہر آدمی کا نامۂ اعمال اس کی گردن میں ہوگا، جسے قیامت کے دن کھلی ہوئی کتاب کی شکل میں پیش کر دیا جائے گا، اور ہر شخص اپنی دنیاوی زندگی کی پوری تفصیل اپنے سامنے پائے گا، اس میں ایک ایک بات موجود ہوگی اوراس سے کہا جائے گا کہ اپنا حساب وکتاب خود ہی دیکھ لے اور سمجھ لے، اس میں کسی غیر کی ضرورت نہیں۔

نامۂ اعمال کی حقیقت سمجھنے کے لیے تم اپنی موجودہ زندگی اوراس کی ترقیات پر نظر ڈال لو تو بات پوری سمجھ میں آجائے گی۔

تم آج اپنی زندگی کی حرکت وسکون آواز وصورت اور کیف وکم کو تصویروں اور فلموں کے ذریعہ دیکھتے ہو، سمجھ لو کہ اسی طرح اللہ کے فرشتے تمہاری زندگی کے تمام کیف وکم کو مرتب کر رہے ہیں اور یہ تمہاری رودادِ حیات تمہاری گردن میں لٹکا دی جائے گی، جسے تم کھول کر دیکھ لوگے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَاكُنَّامُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً۔

اور ہم عذاب دینے والے نہیں ہیں، جب تک کہ نہ بھیجیں کوئی رسول۔

(پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل15)

اللہ تعالیٰ اپنی مخلوق پر اس ماں سے زیادہ مہربان ہے، جو اپنے بچے کو سینے سے لگائے پھرتی ہے اور اس کے آرام کے لیے اپنے آرام کو تج دیتی ہے، اللہ تعالی نے انسان کو اس لیے نہیں پیدا فرمایا کہ ان کو عذاب دے اور اپنی سخت گیری کے لیے ان کو تختۂ مشق بنائے، مگر جب انسان کی بے راہ روی اور اللہ تعالیٰ سے بغاوت اس کی رحمت و محبت کو چیلنج کرتی ہے اور اس کے غضب و غصہ کو دعوت دیتی ہے تو اللہ تعالیٰ تنبیہ کے لیے انسان کو اپنی گرفت میں لے کر اپنی گرفت کا مزا چکھاتا ہے اور اسے بتاتا ہے کہ اگر تم نے اپنے کو شرارت سے باز نہ رکھا اور اپنی روش نہ بدلی تو تمہارا انجام بُرا ہوگا اور اللہ کی پکڑ تم کو نہیں چھوڑ سکے گی۔

انسانوں پر اللہ تعالیٰ کی یہ تنبیہی گرفت بہت دیر کے بعد ہوتی ہے، اس سے پہلے ان کو راہ راست پر لانے کی سبیل نکالی جاتی ہے، انبیاء علیہم السلام کو بھیجا تا ہے اور ان کے ذریعہ اچھے بُرے کی تمیز کرائی جاتی ہے اور نیک و بد کا انجام سمجھایا جاتا ہے، یعنی عذاب دینے سے پہلے اطلاع کی جاتی ہے کہ خبر دار اپنی روش سے باز آجاؤ، ورنہ خیر نہیں ہے اور یہ آخری کارروائی ہو رہی ہے۔

ایسے وقت میں نیک بخت سنبھل جاتے ہیں اور اللہ تعالیٰ کی مار ان پر نہیں پڑتی اور بد بخت ایسی حالت میں بھی اپنی حرکت سے باز نہیں آتے اور اللہ تعالیٰ کی گرفت میں آجاتے ہیں، یہ تو گزشتہ امتوں کے بارے میں فرمایا گیا ہے، ہمارے زمانہ میں انبیاء علیہم السلام نہیں آئیں گے، بل کہ اللہ کے اَحکام واَوامر موجود ہیں اور بتادیا گیا ہے کہ اس کام کا نتیجہ یہ ہوتا ہے، تم اس سے باز آجاؤ یا پھر نتیجہ دیکھنے کے لیے تیار رہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ لَاتَزِرُوَازِرَةٌ وِزْرَأُخْرَىٰ ۗ وَمَاكُنَّامُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا۔

جوشخص ہدایت حاصل کرتا ہے، اپنے فائدہ کے لیے اور جو گمراہ ہوتا ہے تو گمراہ ہوتا ہے، اپنے نقصان پر، اور نہیں بوجھ اٹھائے گی کوئی بوجھ اٹھانے والی (جان) دوسرے کے بوجھ کو اور نہیں ہیں ہم عذاب دینے والے یہاں تک کہ بھیج دیتے ہیں رسول۔

(پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل15)

کسی کے مسلمان بننے سے خدا کی خدائی میں چار چاند نہیں لگ جائیں گے، یا کسی کے کافر ہو جانے سے خدا کی خدائی میں ابتری نہیں پھیل جائے گی۔

لہذا کوئی شخص مسلمان ہو کر یہ نہ سمجھے کہ میں نے اللہ، رسول اور اسلام پر احسان کر دیا ہے، اسی طرح کوئی شخص کفر و شرک کر کے یہ خیال نہ کرے کہ میں نے خدا کا مقابلہ کر لیا، جو مسلمان ہو گا یا مسلمان ہو کر عمل کرے گا تو اپنی جان کے لیے اور جو کفر کر کے بُرے اَعمال مرتب کرے گا تو اس کا ثمرہ بھی اسی کے سر جائے گا۔

نیز کوئی آدمی کفر و شرک اور بُرائی کر کے یہ نہ سمجھے لے کہ میرے اعمال کا ذمہ دار فلاں ہے، قانونِ قدرت میں ہر شخص اپنا بوجھ خود اٹھائے گا، اپنی ذمہ داری خود سنبھالے گا اور خود ہی جواب دہی کرے گا، ایک ذرہ اگر نیکی ہے تو رائیگاں نہیں جائے گی اور اگر ایک ذرہ بُرائی ہے تو اس کا وبال بھی بغیر آئے نہیں رہ سکتا ہے، پھر ان باتوں کے بتانے کے باوجود اللہ تعالیٰ کسی کافر یا گنہ گار کو عذاب دے تو اس کی ذمہ داری نہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

مَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَايَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَايَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَ

لَاتَزِرُوَازِرَةٌ وِزْرَأُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا۔

جو شخص ہدایت یاب ہوتا ہے تو اپنے لیے اور جو گمراہی اختیار کرتا ہے تو اپنے لیے اور کوئی بار بردار دوسرے کا بار برداشت نہیں کرے گا اور ہم عذاب اس وقت تک نہیں بھیجتے جب تک رسولوں کو نہ بھیج لیں۔ (پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 15)

ہر انسان اپنا الگ وجود رکھتا ہے اور اس کے مقتضیات رکھتا ہے، ہر شخص کی حرکت ایک خاص تقاضے کے مطابق ہوتی ہے اور ہر آدمی اپنے کام میں دوسرے کے عمل دخل کو ناپسند کرتے ہوئے اپنے کو بے نیاز سمجھتا ہے۔

پس جب انسان اپنی زندگی کے کسی گوشے میں انفرادیت کو محو نہیں کرتا تو لازمی طور پر وہ اپنی حرکت کا ذمہ دار ہوگا، اچھائی ہو یا بُرائی، اس کی جزا وسزا کو اسے بھگتنا پڑے گا، انسان کے جذبۂ انفرادیت اور خود پرستی کے منہ میں قرآن حکیم لگام لگا کر اسے راہ راست پر رکھنا چاہتا ہے، اسے ایک ایسے قوام کی شکل میں تبدیل کرنا چاہتا ہے، جو اس طرح گاڑھا نہ ہو کہ کسی کے کام نہ آسکے، اور نہ اتنا پتلا ہو کہ بے کار محض ہو کر رہ جائے، بل کہ وہ حقیقی قوام کے نمبر پر آجائے۔

قرآن حکیم صاف صاف بتا رہا ہے کہ اعتقادی انفرادیت ہو یا کرداری انفرادیت۔

خوب یاد رکھو کہ جواب دہی خود کرنی ہے، مجازات کی عدالت میں جزا وسزا کے قانون کے سامنے اس کا جواز خود ثابت کرتا ہے یا نہیں؟

یہ نہیں ہوسکتا کہ عذر معذرت کر کے اپنی سزا یا جزا کو دوسرے کے سر مڈھ دیا جائے اور اس طرح چھٹکارا ہو جائے بل کہ ہر شخص اپنا اپنا بار خود اٹھائے گا، پھر جزا، سزا کے معاملہ میں اللہ تعالیٰ پہلے حجت پوری کر لیتا ہے، اور کسی منہ کو موقع نہیں دیتا کہ وہ دائمی ناکردنی پر پردہ ڈال سکے۔

پس آج جو کچھ ہو رہا ہے، قدرت کی نشانیوں نے اس کی نشان دہی کر دی تھی، موجودہ

حالت کی ذمہ داری اپنی لاپرواہی پر ہے، اس کا ختم کرنا بھی ہمارا کام ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا۔

اور ہم کبھی سزا دیتے ہی نہیں، جب تک کسی رسول کو نہیں بھیج لیتے۔

(پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 15)

خدا کے قانون میں کسی قسم کی پوشیدگی نہیں ہے، اس کا ہر کام کھلا ہوا ہے، وہ انسان کو کبھی آ کر پکڑ نہیں لیتا، بل کہ انسان ہی خود اپنے طرزِ عمل سے اس کو دعوت دیتا ہے کہ وہ سختی سے پیش آئے، ورنہ خدا ہرگز نہیں چاہتا کہ کسی انسان کو اپنی گرفت میں لے اور اسے عذاب دے۔

خدا کی سنت یہ ہے کہ وہ پہلے اپنے ہادیوں، رسولوں اور پیغمبروں کو بھیجتا ہے، تا کہ وہ انسانوں کو بتائیں کہ یہ راستہ عذابِ خداوندی کا ہے اور یہ راستہ اس کے رحم وکرم کا ہے، اس پر چلو گے، تو دین و دنیا میں کام یابی پاؤ گے اور اس راستہ پر چلو گے تو ناکامی و خسران کا منہ دیکھنا پڑے گا۔

جب انسانوں کو یہ سب کچھ بتا لیا جاتا ہے تو اس سے عمل کا مطالبہ ہوتا ہے، اب اگر وہ کام کر کے اپنی اہلیت کا ثبوت دیتا ہے تو اللہ تعالیٰ کی طرف سے فضل وکرم کا فیضان ہوتا ہے اور اسے دنیا و آخرت میں کام یابی نصیب ہوتی ہے، اور اگر وہ عمل نہیں کر پاتا یا بد عملی کا مظاہرہ کرتا ہے، تو اس کی بد عملی پر گرفت ہوتی ہے، گردن ناپی جاتی ہے، اور سخت سے سخت باز پرس کی جاتی ہے۔

جب تک یہ کام نہیں ہوتا، اس وقت تک انسان پر خدا کی گرفت وار نہیں کرتی، بل کہ خدا کے یہاں بلا تنبیہ کے گرفتاری نہیں، بل کہ جرم اور سزا کھول کھول کر پہلے بیان کیا جاتا ہے، پھر ماننے اور نہ ماننے پر ثواب یا عذاب ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا۔

اور جب ہم کسی بستی کی تباہی کا ارادہ کرتے ہیں تو اس کے مال داروں اور عیش پرستوں کو زیادہ کر دیتے ہیں، پس وہ بستی میں فسق کرتے ہیں اور اس پر بات ثابت ہو جاتی ہے تو ہم اسے ملیا میٹ کر دیتے ہیں۔ (پ15ع2 سورۂ بنی اسرائیل16)

اللہ تعالیٰ رحیم وکریم ہے اور اس کا رحم وکرم کسی بستی سے جلدی سے جلدی نہیں اٹھتا، بلکہ اس کا صبر وحلم عفو ودرگذر کرتا رہتا ہے، مگر جب بستی کی تباہی مقدر ہو جاتی ہے تو اللہ تعالیٰ کا حلم وصبر اٹھ جاتا ہے اور چشم زدن میں بستیاں ویرانوں میں بدل جاتی ہیں اور اللہ کا عذاب آ کر شریروں اور ظالموں کو صفحۂ ہستی سے اس طرح مٹا دیتا ہے، چراغ لے کر ڈھونڈھنے سے بھی اس کا پتہ نہیں چلتا۔

عام طور سے ایسا ہوتا ہے کہ کسی بستی میں جب کھاتے پیتے اور عیش پسند لوگ زیادہ ہو جاتے ہیں، تو اس میں اس عدوان وطغیان کا مادہ پیدا ہو جاتا ہے اور اللہ کی دی ہوئی فارغ البالی اور فراخی پر بجائے شکر وعبادت کے کفران وعدوان کا ذہن کام کرنے لگتا ہے اور پوری بستی ان چند در چند سرمایہ داروں اور بدمعاشوں کی وجہ سے بُری بن جاتی ہے، نیکی ختم ہو جاتی ہے اور بدی کا ہر طرف دور دورہ ہو جاتا ہے اور نوبت یہاں تک پہونچ جاتی ہے کہ نیکوں کا چلنا پھرنا دوبھر ہو جاتا ہے اور نیکی کا نام لینا مشکل ہو جاتا ہے۔

ایسے وقت میں اللہ تعالیٰ کا قانون کام کرتا ہے، حجت تام ہو جاتی ہے اور پوری بستی دم کے دم میں تباہ وبرباد کر دی جاتی ہے اور امیر وغریب سب ہی ایک گھاٹ لگ جاتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ

سَعۡیُهُم مَّشۡکُوراً۔

جوشخص آخرت کی نیت کرے گا اوراس کے لیے جیسی کوشش کرنی چاہیے،کوشش بھی کرے گااوروہ مومن بھی ہوگاتوایسےلوگوں کی کوشش مقبول ومشکورہوگی۔

(پ15ع2سورۂ بنی اسرائیل19)

یہ دنیاعمل کی کھیتی باڑی کی جگہ ہے،یہاں تم اپنے نیک اعمال کی کاشت کرو،اسے پانی دو، آفات سے بچاؤاور ہرطرح کی نگرانی کرو،توآخرت میں پھل بہت ہی اچھاپاؤگے،گیہوں بھی ملے گا،اورساتھ ہی بھوسہ بھی ملے گا،نیک عملی کاتخم ایسی زمین میں بوؤگے،جس میں روئیدگی اورنشوونما کی طاقت ہواورجوتمہاری کھیتی کولہلہاسکے۔

ایسی زمین میں کھیتی کادانہ مت ڈالو،جوبیج کوبھی ہضم کرجائے اورمنافع کیادے گی، راس المال بھی نہ دے،ایسی بنجرزمین شیطانی زمین ہےاوراللہ ورسول کی مرضی اورخوش نودی کی زمین ایسی نہیں ہے،بلکہ اس میں ایک دانہ سات سودانوں کامجموعہ بن کرنکلتاہے،ایک بالی میں کئ سودانے نکلتے ہیں اورایک نیکی کی کئ سونیکیاں ملتی ہیں،پس یہ دنیانیکی کرنے کی جگہ ہےاورآخرت اس کاپھل حاصل کرنے کی جگہ ہے،جولوگ یہاں رہ کرآخرت چاہیں گے،ان کوآخرت ملے گی ،بشرطے کہ ان کی چاہ صرف دل تک نہ ہو،بل کہ عملی صورت سے بھی اس کامظاہرہ ہواوراس مقصد کے لیے جدوجہدبھی ہو،جولوگ آخرت کے حصول کے لیےکوشش کریں گے،ان کی کوشش بارآورہوگی اوران کوپوراپورابدلہ دیاجائے گا،اللہ تعالیٰ ہمیں دولت کےشرسے بچائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

اُنظُرۡکَیۡفَ فَضَّلۡنَابَعۡضَهُمۡ عَلَیٰ بَعۡضٍ وَلَلاخِرَۃُ أَکۡبَرُدَرَجٰتٍ وَ أَکۡبَرُتَفۡضِیلاً۔

آپ دیکھ لیجئے ہم نے ایک کو دوسرے پر کس طرح فوقیت دی ہے اور البتہ آخرت درجات کے اعتبار سے بہت بڑی ہے اور فضیلت کے اعتبار سے بھی بہت بڑی ہے۔
(پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 21)

نظر دوڑا کر ایک طرف سے دیکھ جاؤ کہ اس دنیا میں کس طرح انسانی زندگی مختلف طبقات وجماعات میں تقسیم ہے اور جس طرح مسلمانوں میں امیر وغریب اور چھوٹے بڑے ہیں، اسی طرح کفار ومشرکین میں بھی ہر قسم کے لوگ پائے جاتے ہیں۔

بلکہ بعض حالات اور بعض مقامات میں ایسا بھی ہوتا ہے کہ کفار ومشرکین دنیاوی تفوق میں مسلمانوں سے اُونچے ہوتے ہیں، کیوں کہ یہ صرف دنیاوی زندگی کا معاملہ ہے اور اپنی اپنی معاشی وکسبی زندگی کا حصہ ہے، البتہ آخرت کی زندگی اصل زندگی ہے، اس کی بہتری اور فوقیت اصل چیز ہے، لہذا اس کے حصول کی کوشش کرنی چاہیے۔

یہ حصہ خاص طور سے مسلمانوں اور خدا پرستوں کے لیے ہے، اس میں کفار ومشرکین کا کوئی حق نہیں ہے۔

پس اے پرستاران حق وصداقت! دنیا کی زندگی میں اختلافِ مراتب کوئی چیز نہیں ہے، اصل چیز آخرت کی برتری ہے، اسے حاصل کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا۔

تیرے رب نے حکم دیا ہے کہ تم لوگ اس کے سوا کسی کی عبادت مت کرو، اور اپنے والدین کے ساتھ احسان کرو۔ (پ15 ع2 سورۂ بنی اسرائیل 23)

اللہ تعالیٰ نے دنیا کو پیدا فرمایا، اس کے ایک خاص مدت تک قائم رہنے کے لیے

انتظامات فرمائے، اوراس میں انسانوں کو پیدا کر کے اپنی قدرت کاملہ کا مظاہرہ فرمایا۔

پھراللہ تعالیٰ نے انسانوں کے درمیان آپس کے حقوق رکھے ہیں، اور ہر چھوٹے بڑے پر ذمہ داریاں عائد فرمائی ہیں، بڑوں کو رحمت وشفقت کی تلقین کی اور چھوٹوں کو عزت واحترام کرنے کا سبق دیا۔

اس سلسلہ میں اللہ تعالیٰ نے عبودیت کے جملہ حقوق کو اپنے لیے خاص کرلیا، اوراس میں کسی انسان کو نہیں بخشا، بلکہ تمام انسان اپنے پروردگار کی عبادت کے ذمہ دار ہیں، سب کو اس کی عبادت کرنی لازمی ہے، مگراس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ ایک خدا کی عبادت کے بعد کسی انسان کی عزت کا سوال ختم ہوجاتا ہے اورایک شخص عابد ہوکر تمام انسانی حقوق سے دست بردار ہوجاتا ہے، بل کہ اس کے بعد بھی حقوق حسبِ مراتب باقی رہتے ہیں۔

چنان چہ اللہ تعالیٰ کی عبادت کے بعد والدین کے ساتھ نیک سلوک کا درجہ آتا ہے، خدا کی ذمہ داری پوری کرنے کے بعد والدین کی ذمہ داری کا مسئلہ آجاتا ہے، اوراسے حل کرنا انسان کے لیے ضروری ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْصَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلۡأَوَّابِينَ غَفُوراً۔

تمہارے نفسوں میں جو کچھ ہے، اللہ اسے خوب جاننے والا ہے، اگرتم لوگ صالحین کی جماعت ہوتو اللہ اپنی طرف رجوع کرنے والوں کے لیے غفور ہے۔

(پ15 ع سورۂ بنی اسرائیل 25)

بارش ہرجگہ ہوتی ہے،، مگر نفع اس سے وہ زمین اٹھاتی ہے، جس میں روئیدگی کی صلاحیت

ہوتی ہے اور چٹیل میدان، بنجر زمین، ٹیلہ اور شور مٹی اس سے کوئی نفع حاصل نہیں کر سکتی۔

تم روزانہ دیکھتے ہو کہ سورج اور چاند کی روشنی کھلے مقامات کو بقعۂ نور بناتی ہے، مگر اندھیرے غاروں، گہری وادیوں اور عمیق کھائیوں میں ان کی ضیاء ونور کی کوئی بخشش نہیں ہوتی، پس یہ کیا ہے؟

اللہ کی بخششیں عام ہیں، ہر ذرہ زمین کے لیے، ہر خطہ زمین کے لیے اور ہر زمان ومکان کے لیے۔

یہ دوسری بات ہے کہ جس میں استعداد وصلاحیت ہوتی ہے، وہ اس سے فائدہ اٹھاتا ہے، اور جس میں اس کا فقدان ہوتا ہے، وہ نقصان وخسران کا منہ دیکھتا ہے۔

یہی حال انسانوں کا بھی ہے، اللہ رب السمٰوات والارض کی بخششیں عام ہیں، اس کی رحمت ورافت کا سمندر بے پایاں ہے، اس کی مغفرت کا دسترخوان صفحۂ عالم پر بچھا ہوا ہے۔

اب جن اَفراد میں جن قوموں میں اور جن ملتوں میں استعداد وصلاحیت ہے، وہ آگے بڑھ کر اپنا حصہ لے لیتی ہے اور دوسرے منہ دیکھتے رہتے ہیں۔

لہذا خوب یاد رکھو! اگر تم میں صلاحیت واستعداد کا مادہ ہے اور صلاح وفلاح کی استعداد تم نے بھی پیدا کر لی ہے، تو کوئی وجہ نہیں کہ تم میں نیکوکاری اور تقویٰ کی روح پیدا نہ ہو، تم بھی فضلِ خداوندی کے سزاوار ٹھہرو اور اللہ کی رحمت ومغفرت تم پر بھی ہوگی، تم بھی دنیا اور آخرت میں اس کی بخششوں سے مالا مال ہوگے، اگر فی الحال تم اس مقام پر اپنے کو نہیں پاتے ہو تو استعداد پیدا کرو، اور اپنی اہلیت کو ثابت کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَافِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ

لِلۡأَوَّ ابِينَ غَفُوراً۔

اورتمہارا پروردگار جو کچھ تمہارے نفوس میں ہے،اس کا زیادہ جاننے والا ہے،اگرتم لوگ صالح ہوگےتو وہ اپنی طرف مائل ہونے والوں کے لیے غفور ہے۔

(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل25)

جس پروردگار نے انسان کا ظاہری ڈھانچہ بنایا،اس کا باطنی نظام مرتب کیا اور اس میں حرکت وارادہ کی قوت بخشی،وہ پروردگار باہری اور اندورنی حالات کے ایک ایک شوشہ سے واقف ہے،انسان اپنے عمل وارادہ کے انجام کار سے غافل ہوتا ہے،مگر عمل وارادہ کا پیدا کرنے والا اور اس کی نشوونما کرنے والا پروردگار ان کے انجام سے پوری طرح واقف ہے۔

اسے خوب معلوم ہے کہ کس کے دل میں کیا ہے،اس کے ظاہری اور باطنی تقاضے کیا کیا ہیں؟ یہ ضرور ہے کہ اسلام ظاہری اعمال وکردار کا بھی طالب ہے اور وہ دیکھنا چاہتا ہے کہ ایک شخص اسلام کے ظاہری قوانین کا کہاں تک احترام کرتا ہے،مگر احترام کا اصلی سرچشمہ باطنی صلاح وتقویٰ کو قرار دیتا ہے اور انعاماتِ خداوندی کی سزاواری کے لیے استحقاق کا درجہ اسی باطنی صلاحیت کو بخشتا ہے۔

پس مسلمان اپنے دل کی دنیا کا جائزہ لیں،اور ایمان داری سے فیصلہ کریں کہ اس دنیا کی بستی صلاحیت وتقویٰ سے آباد ہے کہ نجاح وفلاح کی سزاوار گردانی جائے ، یا بدی یا کج روی کی آماج گاہ ہے کہ تباہی وبربادی کی مستحق ٹھہرائی جائے۔

قرآن حکیم کا فیصلہ یہی ہے کہ جن کا باطن پاک وصاف ہے،ان کے لیے رجوع وانابت کی راہ کھلی ہے،اگر وہ خدا کی طرف تھوڑا جھکیں گےتو خدا کی رحمت ان کی طرف زیادہ جھکے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَاتُبَذِّرۡتَبۡذِيرًا۔

اورتم قرابت والے کواس کا حق دواور مسکین ومسافر کواور فضول خرچی نہ کرو۔

(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل 26)

اسلام انسانیت کا دین ہے اور مسلمان انسانیت کا مکمل ترین نمونہ ہے، یہی وجہ ہے کہ اسلام نے انسانی زندگی کے ہر ہر شعبہ میں بہتر سے بہتر تعلیم دی ہے، اورعبادات ہوں یا معاملات، اجتماعات ہوں یا انفرادیت، سب میں بہترین کردار پیدا کیا ہے۔

یہاں پر قرآن حکیم میں اللہ تعالیٰ اپنے رسول کے ذریعہ ہر مسلمان کو تعلیم دیتا ہے کہ اجتماعی زندگی کے لیے سب سے قریب پہلو کو ہمیشہ نظر میں رکھو، اوراس کی دیکھ بھال کرتے رہو، قرابت داری میں انسان کے تمام رشتہ دار آجاتے ہیں، ان سب کے حقوق ہوتے ہیں، جن کا ادا کرنا ہم سب پر فرض ہے۔

اگر ہم اس میں کوتاہی کریں گے تو ظالم اور حق مارنے والے ہوں گے، اور ہم کو اس کی سزا ملے گی، اقرباء کا حق ہم پر سب سے زیادہ اور سب سے پہلے ہے، ان کی خبر گیری کرنا ہمارے لیے ضروری ہے۔

اس کے بعد مسکینوں اور مسافروں کی باری آتی ہے، جو محتاج وضرورت مند ہیں، اور کسی وجہ سے ان کے پاس وسائل اور ذرائع نہیں ہیں، وطن میں رہتے ہوئے اور کام دھندا کرتے ہوئے ان کے پاس زندگی بسر کرنے کے اسباب نہیں ہیں، یا ان میں کمی ہے یا وطن اور بال بچے سے دور رہ کر وہ سب کچھ رکھتے ہوئے حاجت مند ہو گئے ہیں، ان سب کی خبر گیری کرنا ضروری ہے اور انسانیت کی بہی خواہی کا یہ بہترین موقع ہے کہ رشتہ داروں، مسکینوں اور مسافروں کی خبر گیری کی جائے اور اپنی دولت، محنت، محبت، شرافت وہمدردی، علم وتجربہ وغیرہ سے ان کا ساتھ دیا جائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتِ ذَاٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَاتُبَذِّرْتَبْذِيرًا۔

اورقرابت والےکواس کا حصہ اورمسکین کواورمسافرکواورکھل کرفضول خرچی نہ کر۔

(پ15 سورۂ بنی اسرائیل26)

اللہ تعالی کی عبادت اوروالدین کی خبرگیری اوران کی فرماں برداری پرمسلمانوں کے جذبۂ تسلیم ورضا اورطریقہ اصلاح واحسان کا کام ختم نہیں ہوجاتا ،اوراللہ کے بعدوالدین پر بات ختم نہیں ہوجاتی ،بل کہ ایثاروا خلاص اوراحسان واصلاح کا معاملہ قرابت داروں کی طرف رجوع ہوتا ہے ،پھران کے بعدعام فقیروں ،مسکینوں اورمحتاجوں کی باری آتی ہےاور یہ سلسلہ غریب الوطن مسافراور پردیس میں رہنے والےضرورت مندوں کواپنے حلقہ میں لے لیتا ہے۔

غرض کہ مسلمان ایثار واخلاص کا سلسلہ آہستہ آہستہ تمام انسانیت کونوازتا ہے اور پوری انسانیت اسلام کی بخشی ہوئی زندگی سے کسی نہ کسی حدتک فائدہ اٹھاتی ہے۔

اسلام نے زکوۃ کی فرضیت کے بعدصدقات وخیرات ،اورتبرعات واحسانات کاحکم دیا ہے،اوراہل استطاعت پرضروری قراردیا ہے کہ وہ حتیٰ الامکان انسانوں کی خبرگیری کریں اوراپنے وجودکی برکتوں سے اپنے کنبہ اورمعاشرہ کوفیض پہونچائیں ،دراصل اسلام ایک آفاقی دین ہے،اس کی تمام تعلیمات میں آفاقیت ہےاوراس کے ماننے والے کائناتی دل ودماغ کے مالک ہوتے ہیں، اوران کے کردارمیں آفاقیت ہوتی ہےاور ہرایک کودوسرے سے فائدے پہونچتارہتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَآتِ ذَاٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَاتُبَذِّرْتَبْذِيرًا إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَانَ ٱلشَّيَاطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِرَبِّهِۦ كَفُوراً ۔

اورتم قرابت والےکواورمسافرکوان کاحق دواورفضول خرچی مت کرو،بے شک فضول

خرچ کرنے والے شیطان کے بھائی ہیں اور شیطان اپنے رب کا بڑا ہی ناشکرا ہے۔

(پ15ع3 سورۂ بنی اسرائیل 26، 27)

انسانوں کے فاضل مال میں دوسرے حاجت مندوں کا حق ہے، یعنی ان کا حق ادا کرنا ضروری ہے اور جو لوگ ادا نہ کریں گے، وہ دوسروں کی حق تلفی کریں گے اور جو لوگ ان کے حقوق ادا کریں گے، وہ ان پر کوئی احسان نہیں کریں گے، بلکہ اپنی ذمہ داری پوری کریں گے۔

البتہ اس پر ان کو بہتر سے بہتر اجر و ثواب ملے گا، وہ اللہ تعالیٰ کے نزدیک ان بندوں میں شمار ہوں گے، جو رحمٰن والے کہلاتے ہیں، خرچ کرنے کا یہ طریقہ رحمانی ہے اور اس طرح خرچ کرنے والے رحمٰن والے ہیں اور جو لوگ اپنے اَموال کو ان کے حق داروں کو نہیں دیں گے، مگر فضول کاموں میں بے کار خرچ کریں گے اور گناہ کمائیں گے، وہ شیطان والے ہوں گے اور شیطان کی طرح وہ بھی اللہ کی اس نعمت کے مقابلہ میں ناشکری اور کفران کریں گے۔

خوب یاد رکھنا چاہیے کہ مال و دولت گھر میں بند ہو کر نہیں رہ سکتے، بلکہ جب مال داری آتی ہے تو خرچہ ہوتا ہے، اگر نیک کام میں خرچ نہیں ہوگا، تو بُرے کام میں خرچ ہوگا، مگر خرچ ہوگا ضرور، اس لیے ہمیں چاہیے کہ جب مال و دولت کی افراطی ہو تو اسے نیک کام میں خرچ کریں، دیکھ لو کہ جو مال دار نیکی میں خرچ کرتے ہیں، وہ اپنی دولت کے خرچ کو صحیح مصرف میں استعمال کرتے ہیں اور جو لوگ غلط راہ میں خرچ کرتے ہیں، وہ گناہ کماتے ہیں، خرچ کرنے میں دونوں برابر ہیں، مگر نتیجہ کے اعتبار سے دونوں مختلف ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتِ ذَاالْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَاتُبَذِّرْتَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ۔

قرابت داروں کو اس کا حق دو اور محتاج اور مسافر کو اور بے موقع خرچ نہ کرو، کیوں کہ بے موقع خرچ کرنے والے شیطان کے بھائی بند ہیں۔

(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل 26، 27)

اسلام نے دنیاوی زندگی کو بہتر سے بہتر بنانے لیے زریں اصول پیش کیے ہیں اور انسانوں کو ایسا نظامِ زندگی دیا ہے، جس میں باہمی تعاون و مقاصد اور امداد و تشارک ہے اور ایک کو دوسرے کے لیے ہمدرد اور غمخوار بنایا گیا ہے اور ہر انسان سے انفرادی طور پر کہا گیا ہے کہ وہ اپنے کنبہ اور خاندان کی ضروریات کا زیادہ سے زیادہ خیال کرے۔

پھر اگر اللہ تعالیٰ نے وسعت دی ہے تو دوسرے غریبوں، مسافروں، اور بے سہارا لوگوں کی مدد کرے، یہ تو افراد کو حکم دیا گیا، اسی طرح اجتماع کو حکم دیا گیا کہ اجتماعی زندگی کے لیے جو نظام اسلام نے بتایا ہے، اس میں عام محتاجوں، ضرورت مندوں اور غریبوں کا خیال کیا جائے۔

ان کی خبر گیری کر کے اجتماعی اور جمہوری زندگی کو بہتر سے بہتر بنایا جائے، باحیثیت اور مخیر حضرات کو حکم دیا گیا ہے کہ مال و دولت خدا کی نعمت ہیں، ان کو نیک کاموں میں خرچ کرنا چاہیے، اور ضرورت سے زیادہ نہیں لٹانا چاہیے، جائز ضروریات میں بھی اس بات کا دھیان رکھنا چاہیے کہ زیادہ خرچ نہ ہو، کیوں کہ یہ بھی زیادتی ہے اور نظم و ضبط کے خلاف اور اُصول کے برعکس ہے۔

جب عام ضروریات کے سلسلے میں سوچ سمجھ کر خرچ کرنے کا حکم ہے تو ناجائز کاموں میں خرچ کرنا کیسے اچھا کام ہوسکتا ہے، ایسا کرنا نری شیطنت ہے اور جو لوگ اللہ کی نعمت کو بے جا خرچ کرتے ہیں، وہ شکر گزار نہیں، ناشکرے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتِ ذَاالْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَاتُبَذِّرْ تَبْذِيرًا۔

اور تم قرابت دار کو اس کا حق دو اور مسکین اور مسافر کو دو اور فضول خرچی نہ کرو۔

(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل 26)

یہ جو تم کمائی کرتے ہو، محنت مزدوری کرتے ہو، تمہارا فرم چل رہا ہے، مارکیٹ پر تمہارا قبضہ ہے # تم ملک التجار بنے بیٹھے ہو # دُور نزدیک تمہارے کاروبار کا سلسلہ قائم ہے، تو کیا یہ سمجھتے ہو کہ اس میں تمہاری ایک جان ہی تنہا کام کررہی ہے، یہ تمہارا چھوٹا موٹا بدن اپنی کوشش سے یہ سب کچھ کررہا ہے اور تمہارے دماغ کی برکت ہے، بتاؤ کتنے نوکر کام کررہے ہیں، کتنے مزدور تمہارے ہاتھ پیر دبا رہے ہیں، کتنے دماغ تمہارے کاروبار میں حصہ لے رہے ہیں، کتنی جانیں اپنے کو کھپا رہی ہیں، کتنے جسم خون پسینہ ایک کررہے ہیں اور عزم وارادہ کی کتنی قوتیں تمہارے کام دھندے کو آگے ڈھکیل رہی ہیں۔

پھر بتاؤ تمہیں کیا حق پہونچتا ہے کہ خدا کے بے شمار بندوں کی محنتوں، اور کوششوں سے کمائی ہوئی دولت کو تم اپنے حق میں سمیٹ کر اس پر سانپ کی طرح دھرنا مارے پڑے ہو، کیا یہ سمجھتے ہو کہ میں نے کام کرایا تو مزدوروں کے پیسے چکا دیئے، اور سب کام کرنے والوں کے حق کو ادا کردیا؟

بے شک تم نے ان کی وقتی محنت کی قیمت دے دی ہے، ان کی جسمائی اور ظاہری کوشش کے کے پیسے چکا دیئے ہیں، ان کے کام کا بدلہ دے دیا ہے، مگر بتاؤ کیا کیا ان کے اخلاص وعزیمت کی قیمت بھی ادا کردی ہے، ان کے فکرو دماغ کا بدلہ بھی دیدیا ہے، ان کی ان دعاؤں اور تمناؤں کا حساب بھی بیباق کردیا ہے، جو کہ جسمانی محنت وخوشش کے ساتھ تمہارے کاموں میں شامل حال رہی ہیں؟ خدا کے بندوں کی یہی پیش کش ہے، جس کی قیمت تم نے نہ ادا کی اور نہ ادا کرسکتے ہو، اسی کی برکت سے تم ایک آدمی کو فروغ مل رہا ہے، کاروبار چل رہا ہے اور دولت وسرمایہ فراہم ہورہا ہے۔

پس اپنے کام کرنے والوں کے اخلاص وایثار کا حق ادا کرو، اپنوں کی خبر گیری کرو، فقیروں،

غریبوں اور مسافروں کی مدد کر کے ان کی حاجت پوری کرو، اور یہ جو کچھ تم کرو گے، ان پر تمہارا کوئی احسان نہ ہوگا، بلکہ وہ اپنا حق حاصل کریں گے، تم نے بنیادی غلطی یہ کی کہ دوسرے حاجت مندوں کے حقوق کو بھی اپنا سمجھ لیا، پھر اس پر مطمئن ہو گئے کہ یہ ساری دولت میری ہے، اور اس میں کسی کا حق نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَآتِ ذَاالْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ۔

اور تم قرابت دار کو اس کا حق دو اور مسکین اور مسافر کو۔

(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل 26)

یہ کھا پی کر روزانہ جو دولت تمہارے گھر میں بچ جاتی ہے، اور جسے تم حفاظت سے تجوریوں میں محفوظ کر دیتے ہو، اس خزانہ کے متعلق تمہارا کیا خیال ہے؟ کیا اسے قبر میں لے جاؤ گے؟ کیا مرتے وقت ملک الموت کو رشوت دے کر عمر کی میعاد بڑھا لو گے؟ یا کچھ مال و دولت خرچ کر کے ہمیشہ زندہ رہنے کا پرمٹ بنوا لو گے؟

اگر یہ باتیں نہیں ہیں تو پھر زائد مال کو کیوں اس طرح محفوظ کر لیتے ہو کہ نہ خود کھاتے ہو، نہ دوسروں کو کھلاتے ہو، بلکہ رات دن نظریۂ قارونیت کی موشگافی میں پریشان رہتے ہو۔

اسلام یہ نہیں کہتا ہے کہ تم مفلس اور قلاش بن کر رہو اور اپنے لڑکوں، بچوں سے فاقہ کراؤ، یا اپنے مستقبل کو پریشانی و بدحالی کی جہنم میں جھونک دو، بلکہ اسلام کا کہنا ہے کہ ضرورت سے زائد دولت کو جمع کرو، اور اسے اصلی مصارف میں خرچ کرو، زائد دولت کے مصارف کون کون ہیں، کیا تمہاری صرف تجوری اس کی حق دار ہے؟ کیا تمہارے بینک کا حساب و کتاب ہی اس کا مالک ہے؟ اور کیا تمہارے زمین دوز دفینے ہی اس کے وارث ہیں؟ نہیں۔

بلکہ اس کے مصارف تم خود ہو، تمہارے بال بچے ہیں، اس کے بعد تمہارے دوسرے رشتہ دار ہیں، اس کے بعد اسلامی سوسائٹی کے فقیر و مسکین ہیں، پھر دور نزدیک سے آنے والے مسافر ہیں، پس اپنے پس ماندہ مال کو ان بینکوں میں بھی رکھو، تمہاری یہ تجوریاں خالی کیوں ہوں؟ بھوکوں، مجبوروں، اپاہجوں اور ضرورت مندوں کے شکم بھی تمہارے مال کے خزانے بننے چاہئیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَءَاتِ ذَاالْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَاتُبَذِّرْ تَبْذِيرًا۔

اور تم رشتہ دار کو اس کا حق دو، اسی طرح مسکین اور مسافر کا حق ادا کرو اور فضول خرچی مت کرو۔ (پ15ع3 سورۂ بنی اسرائیل 26)

تم چار بھائی ہو، والدہ کا انتقال ہو گیا ہے اور ان کی ساری جائداد پر ایک تم بڑے ہونے کی وجہ سے یا کسی وجہ سے مالک کی حیثیت رکھتے ہو اور تمہارے تین بھائی تمہاری ماتحتی میں زندگی بسر کرتے ہیں۔

اب اگر تم سے کہا جائے کہ ان بھائیوں کا حق ادا کرو، اور ان کو ان کے مال پر دخیل بنا دو، تو کیا اسے اس لیے نہ چاہو گے کہ یہ سارو رثہ تمہارا ہے اور بلا شرکت غیرے اس کے مالک ہو، اگر تم ان حقوق کی ادائیگی میں دیر کرو گے تو تم مجرم بنو گے، پنچایت، عدالت اور قاضی آ کر سارا ترکہ برابر تقسیم کر دے گا اور تم کچھ نہ کر سکو گے۔

بالکل اسی طرح یہ جو دولت تم نے کما کما کر اپنی تجوریوں میں بھری ہے، وہ صرف تمہاری نہیں ہے، اس میں رشتہ داروں، غریبوں، مسافروں اور دوسرے حاجت مندوں کا حق اور حصہ ہے۔

تمہارے لیے ضروری ہے کہ ان پر احسان کے طور پر نہیں، بلکہ حق کی ادائیگی کے طور پر تم ان کا حصہ دو اور یہ نہ سمجھو کہ یہ دولت تو صرف تمہاری ہے اور تم نے محنت کوشش کر کے اپنی عقل

وتدبیر سے کمایا ہے، اس میں بھلا کسی رشتہ دار کسی مسافر اور کسی فقیر کے حق اور حصہ کا کیا سوال؟

کیوں کہ جس طرح تم اپنے والد سے ملے ہوئے ترکہ کے تینوں بھائیوں کی موجودگی میں مالک کی حیثیت سے نگراں تھے اور بعد میں بھائیوں کو پورا پورا حصہ دینا پڑا، اسی طرح تم اللہ تعالیٰ کے مال پر ایک گونہ قابض ودخیل ہو، مگر تم کو اس سے اپنے بھائیوں اور حاجت مندوں کا حصہ اور حق دینا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَآتِ ذَاالْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَاتُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ

اور قرابت دار کو اس کا حق دو اور محتاج اور مسافر کو بھی اور بے موقع مت اڑاؤ، پڑاؤ، بے شک بے موقع اڑانے والے شیطان کے بھائی بند ہیں۔

(پ م 15 ع 3 سورۂ بنی اسرائیل 26، 27)

انسانی برادری کی خبر گیری کرنا ہر انسان کے لیے ضروری ہے، جسے اللہ تعالیٰ نے اس کا موقع دیا ہے اور اپنی مدد کرنے کے بعد اپنے کسی ضرورت مند بھائی کی مدد کر سکتا ہے۔

اس سلسلہ میں سب سے زیادہ اہم کام یہ ہے کہ ہر آدمی اپنے اقرباء کی مدد کرے اور جو آدمی جس سے جس قدر قریب ہو، اس کی حاجت روائی کا اسی قدر خیال کرنا چاہیے۔

پس ایسی صورتِ حال میں انسانی مدد کے ساتھ ساتھ اقرباء نوازی بھی ہو جائے گی، اس کے بعد ان محتاجوں اور حاجت مندوں کی خبر گیری ضروری ہے، جو معاشرہ میں بے سہارا ہیں، اور ان کے جینے کے لیے کوئی متعین شکل نہیں ہے، مسکین میں ایسے تمام لوگ آجاتے ہیں، جو ظاہری اَسبابِ معاش ومعیشت سے بے بہرہ ہوں۔

اس کے بعد ان لوگوں کی دیکھ ریکھ بھی ذمہ داروں کے سر ہے، جو اپنے وطن سے دُور ہوں، اور مال دار ہونے کے باوجود سفر کی ایسی مشکلات میں پھنس گئے ہیں، جہاں ان کے گھر کا سرمایہ بے کار ہو جائے۔

بہر حال نیک کاموں میں خرچ کرنا چاہیے، مگر یاد رہے کہ بے موقع ایک پائی بھی خرچ نہ کرنا چاہیے، کیوں کہ روزی اللہ کی بہت بڑی نعمت ہے اور اس کی قدر کرنا ہر انسان کے لیے ضروری ہے، جو لوگ موقع و محل کا خیال لحاظ کیے بغیر ایک پائی بھی خرچ کرتے ہیں، وہ شیطانی کام کرتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَانَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا۔

بے شک اڑانے، پڑانے والے شیطان کے بھائی ہیں اور شیطان اپنے رب کا بڑا ہی ناشکرا ہے۔ (پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل 27)

مال و دولت اللہ تعالیٰ کی نعمت ہے، یہ نعمت ایسی ہے کہ اس ایک کے مل جانے سے انسان کی پوری زندگی ہر ہر شعبہ میں کامل و مکمل ہو جاتی ہے، بلکہ بعض مرتبہ اس کے غلط استعمال سے غلط نتائج پیدا ہونے لگتے ہیں، اسلام نے اپنے مال کو اپنا بتایا ہے اور ہر کمانے والے کو اس کے مال کا حق دار مانا ہے اور اسے اس کی ملکیت قرار دے کر اس میں ہر طرح کے تصرفات کا حق تسلیم کیا ہے۔

اس سلسلہ میں دوسروں کی خبر گیری، غرباء پروری، اقرباء نوازی اور حاجت مندوں کی حاجت پوری کرنے کی ترغیب دی ہے، مال میں ان لوگوں کا حق جتایا ہے، زکوٰۃ کو فرض کیا ہے، صدقات و خیرات کی فضیلت بتائی ہے، احسانات و تبرعات پر جنت کا وعدہ فرمایا ہے۔

غرض کہ اسلام نے مختلف طریقوں سے مال کو ذاتی حق مانتے ہوئے اسے عوام کے حق میں خرچ کرنے کی تعلیم دی ہے، دوسری طرف مال کو اڑانے، پڑانے او اسے تباہ و برباد کرنے سے

سختی سے روکا ہے، مال داری پا کر دوسروں کے حقوق ادا کرنا اور عیش وعشرت میں زندگی کے معیار سے آگے بڑھ کر لٹانا، پٹانا شیطنت ہے، یہ انسانیت نہیں ہے کہ اللہ کی نعمت پا کر آدمی آپے سے باہر ہو جائے اور روپیہ پیسہ کو پانی طرح بے دریغ بہائے۔

یہ صورتِ حال خدا کی نعمت سے بہرہ مندی اور حصہ اندوزی نہیں ہے، بل کہ اس کی ناقدری اور بے وقعتی ہے، جو لوگ فضول خرچی کرتے ہیں، وہ خدا کی نعمتوں کی ناقدری اور ناشکری میں شیطان کے ساتھی ہیں اور شیطان ان کا ساتھی ہے، وہ ایسے لوگوں کو ناشکری اور کفران کی راہوں پر کھینچ لے جاتا ہے، جہاں ان کو بھی اپنی طرح خدا کا نافرمان اور باغی بنا دیتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَانَ ٱلشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً۔

فضول خرچی کرنے والے شیطان کے بھائی ہیں اور شیطان اپنے رب کی ناشکری کرنے والا ہے۔(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل 27)

دولت وثروت اللہ تعالیٰ کی بہت بڑی نعمت ہے اور صحت وامن کی طرح یہ بھی انسان پر بہت بڑا فضلِ خداوندی ہے۔

اس نعمت کی قدر یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کا شکر ادا کرتے ہوئے اسے اپنے اوپر احتیاط ومیانہ روی کے ساتھ خرچ کیا جائے اور اس سے غریبوں محتاجوں، مسکینوں، مسافروں، مجاہدوں نیکوں، اور نیک کاموں پر بقدرِ ضرورت وحاجت خرچ کیا جائے۔

اللہ تعالیٰ کی اس نعمت کی ناشکری اور کفران یہ ہے کہ بے تحاشا خرچ کیا جائے، عیش و عشرت کو مقصدِ زندگی بنالیا جائے اور نفس پرستی پر خرچ کیا جائے، رشتہ داروں اور غریبوں کا حق ادا نہ کیا جائے، بل کہ دولت کے نشہ میں چور ہو کر لوگوں پر زیادتی کی جائے، ظلم وستم کی روش اختیار

کی جائے، اور اللہ کی دی ہوئی نعمت کو بُری طرح اپنی ذات پر اور بُرے کاموں پر خرچ کیا جائے، ایک کے بجائے چار خرچ کیا جائے، یہ سب شیطنت ہے، اور اللہ کی نعمت کی ناشکری ہے، جس کا مظاہرہ سب سے پہلے شیطان نے کیا تھا اور اللہ تعالیٰ کی بے شمار بخشائشوں کے باوجود ان کی قدر نہیں کی اور اللہ کی نافرمانی کی، اسی طرح جو لوگ اللہ کی نعمت پا کر اس کا غلط استعمال کرتے ہیں، وہ شیطنت کرتے ہیں اور ان کا شمار شیطانوں کے بھائی بندوں میں ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَاتَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُوراً۔

اورتم اپنا ہاتھ گردن کے پاس بندھا ہوا نہ رکھو اور نہ اسے پوری طرح پھیلا دو کہ الزام کھاتے ہوئے ناکام بن کر بیٹھ جاؤ۔(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل 29)

اسلام نے ہر کام میں میانہ روی اختیار کرنے کی تاکید فرمائی ہے اور حکم دیا ہے کہ ہر حال میں تم میانہ روی نہ چھوڑو، خاص طور سے اقتصادی اور مالی معاملات کے بارے میں اسلام کی تعلیم یہ ہے کہ نہ اس قدر بخل اور کنجوسی کی جائے کہ قارون کی روح تازہ رہا کرے اور ہر معاملہ میں اپنی مٹھی بند رکھی جائے اور نہ ہی اس قدر کشادہ کی جائے کہ سب کچھ اڑا پڑا کر آدمی بیٹھ جائے اور ہر طرف سے ملامت سنتا رہے۔

بل کہ امارت وغربت کے فرق سے بالاتر ہو کر ہر زمانہ میں ایسی روش رکھی جائے کہ نہ بخل کا پلہ بھاری ہو اور نہ فضول خرچی غالب آجائے۔

اگر مسلمان اپنی اقتصادی زندگی کے لیے اسی اصول کو اپنالیں اور اسی ایک بات پر عمل کریں تو یقین کرلو کہ ان کی مالی مشکلات میں سے اکثر وبیش تر کا خاتمہ ہوجائے اور مسلمان زندگی

کے میدان میں خوشی اور نشاط کے ساتھ دوسروں کا مقابلہ کر سکتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيراً۔

بلا شبہ تیرا رب جسے چاہتا ہے، روزی دیتا ہے، اور وہی تنگی بھی کرتا ہے، اور بے شک وہ اپنے بندوں کو خوب جانتا ہے۔(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل30)

دنیا میں کون انسان ایسا ہے، جسے رزق و معیشت کی ضرورت نہیں ہے اور کون ہے جو اس دنیا میں زیادہ سے زیادہ خوش حال زندگی بسر کرنے کے لیے زیادہ سے زیادہ رزق کا خواہاں نہیں ہے، ہر شخص یہی چاہتا ہے کہ وہ اچھی طرح کمائے اور اچھی طرح کھائے پیئے۔

اسلام نے بھی اس کی تعلیم دی ہے اور رزق و معیشت کے معاملہ میں زیادہ سے زیادہ کوشش کرنے کی تلقین کی ہے، البتہ اس کے حدود مقرر کیے ہیں، تا کہ رزق و معیشت کے معاملہ میں دنیا میں بے ضابطگی اور بے اصولی نہ ہونے پائے، ورنہ پوری دنیا میں بے چینی عام ہو جائے گی، اور ہر شخص مارنے مرنے کے لیے تیار ہو جائے گا۔

اسلام نے اس جدو جہد اور تگ و دو کے لیے زیادہ سے زیادہ آمادہ کرنے کے بعد ایک اصولی اور عقیدہ کی بات بتادی، وہ یہ ہے کہ رزق کا معاملہ اللہ تعالیٰ کے قبضہ و قدرت میں ہے، اور وہ جسے چاہتا ہے روزی دیتا ہے اور جسے چاہتا ہے، کم روزی دیتا ہے، اس عقیدہ کو تسلیم کرنے کے بعد روزی کے حصول کے لیے زیادہ سے زیادہ کوشش کرو، تا کہ کہیں بے اصولی اور بے قاعدگی نہ آنے پائے اور تم اپنے اندر جنگ و حرب کی کیفیت نہ پیدا کرو۔

آج دنیا میں رزق و معیشت کے حصول کی جو جدو جہد جاری ہے، وہ چوں کہ اس عقیدہ

سے ہٹ کر ہے، اس لیے اس میں بے قاعدگی اور بے اُصولی عام ہے اور زیادہ سے زیادہ پانے والا یا کم سے کم روزی پانے والا دونوں ہی اپنی اپنی جگہ غیر مطمئن رہ کر ایک دوسرے سے الجھے ہوئے ہیں اور غریب امیر کو اپنا دشمن سمجھتا ہے اور امیر غریب کو زندہ نگل جانے کی کوشش میں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا۔

بے شک تیرا رب پھیلا دیتا ہے رزق، جس کے لیے چاہتا ہے اور کم کر دیتا ہے، جس کے لیے چاہتا ہے، بے شک وہ اپنے بندوں (کے حالات) کے لیے گہری نظر رکھنے والا ہے۔

(پ15 ع3 سورۂ بنی اسرائیل 30)

ہر شخص کی روزی کا معاملہ اس کی ذات کے ساتھ ہے، خدا نے اس معاملہ میں اپنی مرضی اور منشا کے لیے کسی طاقت کو شریک نہیں بنایا ہے، بل کہ جسے جیسے چاہے نوازے کسی کا کوئی اجارہ نہیں ہے۔

اسلام کہتا ہے کہ روزی میں ہر انسان ایک خاص حصہ کا مالک ہے، جو اسے بہر حال ملتا ہے، رزاقیت اور ربوبیت کی شان کسی انسانی سوسائٹی، کسی نظریہ اور کسی طریقہ میں پیدا نہیں ہوسکتی، بل کہ ہر آدمی کی روزی اس کے ماحول اور حالات کے مطابق ہی ملتی ہے۔

لیکن اسلام ہرگز یہ گوارہ نہیں کرسکتا کہ اس خدائی تقسیم سے ناجائز، فائدہ حاصل کرنے کے لیے انسان دوسرے انسان کو سمندر کی مچھلیوں کی طرح کھانے لگے اور بستی کا غریب اور مفلس طبقہ امیر اور سرمایہ دار طبقہ کے ہاتھ پستا رہے، کیوں کہ وہ غریب ہے اور اس کے پاس قوت نہیں ہے۔

اللہ تعالیٰ سمیع و بصیر ہے، وہ لوگوں کے حالات سے بخوبی واقف ہے اور خوب جانتا ہے کہ کس کو روزی کس قدر ملنی چاہیے۔

آج کی دنیا میں معاش و معیشت کا اندھیرا تم دیکھ رہے ہو، یہ نتیجہ ہے، قدرتی تقسیم سے بغاوت کرنے کا، امیر کی بغاوت کا کہ وہ غریب کو ستاتا ہے اور وہ قدرت سے بغاوت کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْتُلُوٓا اَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ اِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَاِيَّاكُمْ اِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْاً كَبِيراً۔

اور مت قتل کرو اولاد کو بھوک کے ڈر سے ہم ان کو اور تم کو روزی دیں گے، بے شک ان کو قتل کرنا بہت بڑی خطا ہے۔ (پ 15 ع 3 سورۂ بنی اسرائیل 31)

روزی کا سارا معاملہ اسلام کے نظریۂ توحید کی روشنی میں صرف رب السمٰوات والارض سے متعلق ہے، دنیا کی کسی طاقت کو اس دیار میں ذرہ برابر کوئی عمل دخل نہیں اور اس بارے میں کسب معیشت کے ساتھ ساتھ خدا سے امید رکھنے کو بڑا دخل ہے۔

تم دیکھتے ہو کہ ایک انسان بظاہر کوئی کام نہیں کرتا ہے، مگر اس کا پیٹ دونوں وقت بھر جاتا ہے اور تم یہ بھی دیکھتے ہو کہ ایک شخص رات دن کام دھندا کرتا ہے، مگر وقت پر ٹھکانے سے اسے کھانا نصیب نہیں ہوتا۔

اگر روزی صرف کمانے اور نہ کمانے پر موقوف ہوتی تو صورت حال یہ نہ ہوتی، اس بات کو بلا دلیل مان لینا چاہیے۔

پس اگر تم اپنی اولاد کو اس لیے پیدا نہیں ہونے دیتے ہو کہ وہ تمہارے لقمہ میں شریک ہوں گے، اس لیے برتھ کنٹرول پر عمل کرتے ہو کہ روزی بٹ نہ جائے اور اس لیے اولاد کم کرنے کی تحریک چلاتے ہو کہ خود ہی کھاؤ، پیو اور آئندہ نسلوں کو اس دسترخوان عالم سے کوئی لقمہ نہ ہو تو خوب سمجھ لو کہ یہ نظام قدرت پر تمہارا دخل دینا کس طرح تمہارے لیے آرام دہ نہیں ہے۔

تم قدرت کی بخششوں سے آئندہ نسلوں کو محروم کر کے خود ہی اپنا پیٹ بھرنا چاہتے ہو تو تمہاری قارونیت نہیں چل سکتی، تم خدا کے خزانہ پر ڈاکہ نہیں مار سکتے ہو۔

اگر تم کو کھانا نہیں ملتا، اور روزی تنگ ہو رہی ہے، تو اس کا علاج یہ نہیں ہے، بل کہ اس کا واحد علاج یہ ہے کہ تم روزی کے بارے میں خدا پر توکل کرو۔

آج انسان خدا سے ہٹ کر خود کفالتی کا دعویٰ کرتا ہے، زیادہ اُگاؤ کی تحریک چلاتا ہے، کم کھاؤ کا نظام قائم کرتا ہے، اولاد پیدا نہ کرو کا پیغام دیتا ہے، مگر روزی اور غذا کے بارے میں کوئی کام یابی نہیں ہوتی، کیوں کہ یہ تمام تدبیریں خدا سے بغاوت کے بعد کی ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَا تَقْتُلُوٓاْأَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً۔

تم لوگ اپنی اولاد کو تنگ دستی کی وجہ سے مت مار ڈالو، ہم انھیں رزق دیں گے اور تمہیں بھی یقیناً ان کا قتل کر دینا بہت بڑی خطا ہے۔ (پ15ع4 سورۂ بنی اسرائیل 31)

آج انسان غلہ کی نایابی اور روزگار کے فقدان کی بنا پر پہلے تو شانِ ربوبیت کا دعویٰ کرتا ہے، کہتا ہے کہ ہم یہ انتظام کر رہے ہیں، یہ اسکیم چلا رہے ہیں اور خود کفیل ہونے کی یہ تدبیر سوچ رہے ہیں اور قدرت کی پیدا کی ہوئی نازک حالت پر اپنی چال ڈھال درست کرنے کے بجائے، فرعون کے دعویٰ انا ربکم الاعلیٰ (یعنی تم لوگوں کا سب سے بڑا پالنہار ہوں) کی تجدید کر رہا ہے۔

مگر جب خدا کے نظام کے مقابلہ میں یہ دعویٰ چلتا نظر نہیں آتا تو آج کے باپ اپنی اولاد اور نسل کی جڑ بنیاد اکھاڑنے کی آواز بلند کرتے ہیں اور افزائش نسل کو روکنے کے لیے دوائیں ایجاد کرتے ہیں، مادۂ تولید کی ضبطی کے آڈر نافذ کر رہے ہیں اور نسل انسانی کو روئے زمین سے ختم

کر دینے کی چال چل رہے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْتُلُوْااَوْلَادَکُمْ خَشْیَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِیَّاکُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ کَانَ خِطْئاً کَبِیراً۔

اورتم لوگ اپنی اولاد کو محتاجی کے ڈر سے قتل مت کرو، ہم ان کو اورتم کو رزق دیتے ہیں، بے شک ان کا قتل بہت بڑی خطا ہے۔(پ15ع3سورۂ بنی اسرائیل31)

انسان بہت ہی ناعاقبت اندیش اور عجلت پسند ہے اوراس کی ذہنیت کا افسوس ناک مظاہرہ اس وقت ہوتا ہے، جب کہ وہ ناعاقبت اندیشی اور عجلت پسندی سے اپنے جگرگوشوں تک کو برداشت کرنے کے لیے تیار نہیں ہوتا اور اپنی پیاری اولاد تک کو اپنی ناعاقبت اندیشی اور عجلت پسندی کی نذر کرکے ظلم وجہالت کی قربان گاہ پر ان کی بھینٹ چڑھادیتا ہے۔

اللہ تعالیٰ نے باربار وعدہ فرمایا ہے کہ ہم ہر حیوان کی روزی کے ذمہ دار ہیں، رزق دینا اور نہ دینا صرف ہمارا کام ہے، اس میں کسی مخلوق کا عمل دخل نہیں ہے، کوئی مخلوق نہ کسی کو روزی دے سکتی ہے اور نہ چھین سکتی ہے، پھر انسان لاکھوں برس سے تجربہ کرتا چلا آرہا ہے کہ روزی کا معاملہ صرف اللہ سبحانہ وتعالیٰ کے دست قدرت میں ہے اور وہ ہر ہر متنفس کو اپنے فضل سے روزی دیتا ہے اوراس زمین کے اوپر ہر آنے والا اپنا حصۂ رزق ضرور حاصل کرتا ہے۔

پھر بھی بسا اوقات انسان حماقت پر اتر آتا ہے اوراپنی احمقانہ حرکت کا مظاہرہ قتل اولاد کی شکل میں کرتا ہے کہ اگر بال بچے رہے، تو ان کے کھانے پہننے اور تعلیم وصحت کا انتظام کہاں سے ہوگا، جیسے سارے جہان کا دردان قاتلینِ اولاد کے دل میں ہے اوراب تو حکومتیں قتل اولاد کی حسین صورت پر ابھار رہی ہیں اور انسانی نسل کی جڑ پر کلہاڑی مار کر اس کے بیخ وبن کو اکھاڑ رہی

ہے، کیوں کہ ان کا دعویٰ ہے کہ ہم روزی رساں ہیں اور رزق دینا ہماری ذمہ داری ہے۔

خوب یاد رکھو! ایک زمانہ آئے گا، جب لوگ آج کی ان حرکتوں کو انسانیت کے لیے بدترین قاتل قرار دیں گے اور فیملی پلاننگ کو فرعون کے قتل اولاد کی حرکت سے زیادہ مضر قرار دیں گے، دنیا میں نسل کشی قانوناً ناجائز ہے، مگر ہر حکومت کو حق حاصل ہے کہ وہ رازق بننے کے لیے اپنے ملک کے انسانوں کی نسل کشی کرے، مردوں اور عورتوں کا آپریشن کر کے بانجھ بنادے اور توالد وتناسل کی صلاحیت سے محروم کردے، تا کہ اس کی رزاقیت کو لوگ جبراً وقہراً مان لیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْتُلُوٓاْأَلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً۔

اور تم لوگ اپنی اولاد کو بھوک کے ڈر سے قتل مت کرو، ہم ان کو اور تم کو روزی دیتے ہیں، بے شک اولاد کا قتل بہت بڑی خطا ہے۔ (پ15ع4 سورۂ بنی اسرائیل 31)

انسان بڑا جلد باز، ناعاقبت اندیش اور گھبرا جانے والا واقع ہوا ہے، اس کی فطرت میں سکون وقرار کی وہ قدریں بڑی مشکل سے پیدا ہوتی ہیں، جو اسے اچھا انسان بنا سکیں، وہ اپنی پیدا کردہ پریشانیوں میں الجھ کر بعض اوقات غلط کام کرتا ہے اور دُور نگاہی، وسعتِ قلبی اور یقین وایمان کی بلندی سے محروم ہو کر پستی میں چلا جاتا ہے۔

اس سلسلہ میں بعض وقت وحوش بہائم سے بھی گر جاتا ہے، چنان چہ سانپ اپنے بہت سے بچوں کے پیدا ہوتے ہی اپنی غذا بنا کر کھا جاتا ہے اور مچھلی بھی اپنے بچوں کو پھانکتی رہتی ہے اور اسے اپنی غذا کے طور پر استعمال کرتی ہے، مگر انسان بعض اوقات اپنی غذا اور روزی کے چکر میں پڑ کر اپنی اولاد کو ضائع کر دیتا ہے، یا ایسی تدبیریں سوچتا ہے کہ اس کو اولاد پیدا ہی نہ ہو، تا کہ اس کی روزی

میں وہ حصہ نہ بنائے اور اسے آسودگی اور آرام کے ساتھ کھانے پینے کی فراوانی حاصل رہے۔

عہدِ وحشت میں یہ رواج عام تھا کہ غیر متمدن اور وحشی قومیں بھوک سے اپنی اولاد کو مار ڈالتی تھیں، عرب کے ملک میں بعض بعض قبیلوں اور علاقوں میں یہ حرکت ہو رہی تھی اور اب اس تمدن وترقی اور تقدم کے دور میں بھوک کے ڈر سے کم اور اپنے عیش وعشرت کی بحالی کے خیال سے زیادہ اولاد نہ پیدا کرنے کا رجحان عام ہو رہا ہے اور کوشش ہو رہی ہے کہ انسان اپنے کھانے پینے میں اپنی اولاد کو شریک نہ کرے۔

آج کے رب بننے کے دعویدار اور انسانوں کی زندگی اور موت کے بزعم خود محافظ ونگراں تحریک کے طور پر نسل انسانی کو محدود کرنے کی ترکیب کر رہے ہیں اور نسل کشی سے بڑھ کر نسل بندی پر عمل کر رہے ہیں، کیوں کہ انسان کے وہم وگمان میں انسان کے لیے غذا کم ہو رہی ہے اور وہ پیدا ہونے والے انسانوں کو روزی دینے سے معذور ہوں گے، مگر اس طرح کی عام تحریک صحیح نہیں ہے۔

اللہ رب العالمین ہے، وہ اپنی مخلوق کو روزی دیتا ہے اور یہ صرف اسی کے ذمہ ہے، اس لیے رزق اور غذا کے ڈر سے تو انسانوں کی پیدائش پر بندش نہیں لگائی جاسکتی ہے۔

البتہ دوسرے وقتی اور ہنگامی وجوہ مثلاً بیماری وغیرہ کی بنا پر جزوی طور پر ایسا کیا جاسکتا ہے۔

غور کرو! کوئی غیر ملکی اقتدار کسی ملک کے ساتھ یہ عام برتاؤ کرے تو اسے نسل کشی کا مجرم نہیں قرار دیا جائے گا؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْرَبُوامَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّابِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ۔

اور تم لوگ یتیم کے مال کے قریب بھی مت جاؤ، مگر بہتر طریقہ پر۔

(پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل 34)

دنیا میں عزت وآبرو کی زندگی بسر کرنے کے لیے ضروری ہے کہ ہر انسان اپنی کمائی کھائے، اور کسی دوسرے کی روزی پر نظر نہ کرے اور نہ ہی کسی کے مال ودولت پر نظر ڈالے، بل کہ خود کوشش کرے کہ اس کے پاس زیادہ سے زیادہ کشادگی، فراوانی اور فراخی ہو، تاکہ عزت وآبرو کے ساتھ کھا، پہن سکے اور کسی کی محتاجی نہ رہے۔

ویسے تو ہر انسان کا مال لوٹنا، چرانا اور ناجائز طریقہ پر کھانا بزدلی اور کمینہ پن ہے، مگر یتیم کے مال میں خرد برد کرنا انتہائی درجہ کی بزدلی اور بیہودگی ہے، جو لوگ معاشرہ کے بے ماں باپ کے بچوں پر رحم وشفقت کرنے کے بجائے ان کی بدخواہی کرتے ہیں، ان کا مال کھاتے ہیں اور ان کی طرف سے لاپرواہی کرتے ہیں، ایسے لوگ سوسائٹی کے مجرم، اسلام کے گناہ گار، اور لعنت وملامت کے سزاوار ہیں، البتہ یتیم بچوں کے پرورش کے سلسلہ میں ان کے والدین کا مال، جو ان کی وراثت میں آیا ہے، اس مال سے ان کا خرچ چلایا جائے، اور جو لوگ ان کے کفیل ہیں، وہ دیانت داری کے ساتھ ان کے مال کو بقدرِ جائز استعمال کر سکتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا۔

اور تم پورا کرو ناپ کو جب تم ناپو اور سیدھی ترازو سے تولو، یہ بہت اچھی بات ہے اور انجام کے لحاظ سے بہت ہی خوب ہے۔(پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل 35)

اسلام انسانی زندگی کو باامن، مطمئن اور خوش حال بنانے کے لیے اپنے ماننے والوں کو کچھ زریں اُصول اور کارآمد قوانین بتاتا ہے، اور پھر ان پر سختی سے عمل کرنے کی تلقین کرتا ہے اور ان کے نہ ادا کرنے پر عذاب اور ادا کرنے پر ثواب کا معاملہ کرتا ہے، اس طرح ان انسانی معاملات

کواسلام عنایات کا رنگ دے کر اپنے پیروؤں کے سامنے ان کو پیش کرتا ہے۔

عوامی مفاد، اور انسانی فلاح کے سلسلہ میں اسلام مارکیٹ کے معاملات پر بڑی کڑی نظر رکھتا ہے اور اس کے لیے ایسے اُصول مقرر کرتا ہے، جن سے عوام کو کسی طرح کا نقصان نہ ہو، اور خرید وفروخت کا معاملہ جُوا اور سٹہ بن کر نہ رہ جائے۔

جہاں تک منافع حاصل کرنے کا تعلق ہے، اسلام اس کی اجازت دیتا ہے اور ایک انسان کو آزادی دیتا ہے کہ وہ روپیہ اور محنت خرچ کر کے فائدہ حاصل کرے، مگر متعارف طریقوں کے علاوہ ڈنڈی مارنے، کم تولنے، کم ناپنے، یا جنس میں ملاوٹ کرنے سے سختی سے روکتا ہے، اور ان حرکتوں کو معاشرہ کے لیے تباہی قرار دیتا ہے، بازار کی حالت میں ابتری پیدا کرنا، مال چھپا دینا کہ گراں کر کے بازار میں فروخت کیا جائے گا، یا کم تولنا، کم ناپنا، یا ترازو کے پلڑوں کو جھکانا، تا کہ خریدار دام پورا دے اور سودا کم پائے، یہ تمام حرکتیں نہایت بُری ہیں، ان باتوں سے معاشرہ میں بُرائی پھیلتی ہے اور عوام میں بے چینی پھیلتی ہے، ان سے دور رہنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا۔

اور تم پورا کرو ناپ کو جب تم ناپو اور سیدھی ترازو سے ناپو اور وزن کرو، مستقیم ترازو سے، یہ بہتر ہے اور نتیجہ کے اعتبار سے بہت خوب ہے۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل35)

ہٹ دھرمی اور بے ایمانی انفرادی ہو یا اجتماعی بُری چیز ہے، یہ دوسری بات ہے کہ بعض بے ایمانیاں اپنے بُرے نتائج کے اعتبار سے بہت ہی خطرناک اور دوررس ہوتی ہیں، اور ان کی وجہ سے پورے معاشرہ میں معاشی، اقتصادی اور تمدنی ناسور پیدا ہو جاتا ہے۔

مثلاً مال لو کہ کم ناپنا، کم تولنا، زیادہ لے کر کم دینا ایسی عظیم الشان غلطی ہے کہ انسانی آبادی کو اس سے زخم لگتا ہے، اس لیے قرآن حکیم نے نئے اور پُرانے واقعات کو ہمیں بتا کر تاکید کی کہ سودا کم دینا دنیا میں قدیم زمانہ سے معاشی بدکاروں، اور اقتصادی لٹیروں کا فعل ہے۔

کھانے پینے کی کوئی بھی چیز دام دینے کے باوجود اصلی مل سکتی ہے؟ کیا آج کسی بازار میں اطمینان کے ساتھ سودا کیا جا سکتا ہے؟ بلیک مارکیٹ کا حال یہ ہے کہ خدا کی پناہ! چیزوں کی گرانی کا عالم یہ ہے کہ الامان والحفیظ اور پھر نقلی سودوں کا یہ رواج کہ بنائے نہ بنے، جب اسلام کم ناپ اور تول سے روکتا ہے تو حرام کاریوں کی کب اجازت دے سکتا ہے؟

آج ہماری اقتصادی بدحالی اور غذائی پریشانی کی بڑی وجہ بازار کی بے ایمانی بھی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ وَ أَحۡسَنُ تَأۡوِيلاً۔

تم لوگ جب ناپو تو پورے طور پر ناپو اور صحیح ترازو سے وزن کرو، یہ چیز نتیجہ کے اعتبار سے نہایت خوب اور بہت اچھی ہے۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل 35)

ناپ تول کی استواری اسلامی زندگی کے لیے نہایت ضروری ہے، وزن میں کمی کرنا اور ناپ میں کم دینا دنیا کا وہ کمینہ پن قدیم مرض ہے، جس نے بہت سی قوموں کو جڑ سے ختم کر دیا ہے۔

بہت سے نظاموں کو مٹا دیا ہے، اور انسانی آبادی میں شر و فساد کی آبیاری کی ہے، یہ مرض اس قدر اہم ہے کہ اس کے دفع کرنے کے لیے اللہ تعالیٰ نے مستقل رسول بھیجا ہے، اور اس کے ذریعہ اس کی ہولناکی کو اجاگر فرمایا ہے، خرید و فروخت کا اکثر معاملہ امانت و دیانت پر چلتا ہے، اس میں ذرا سی خیانت پورے نظام پر اثر ڈالتی ہے۔

اگر یقین نہ آئے تو آج اپنے ملک کی تجارت کو دیکھ لو کہ تاجروں اور خریداروں کے تعلقات کس قدر خراب ہو گئے ہیں، اس کی وجہ سے ملک کا عام طبقہ کس اقتصادی اور معاشرتی، بدحالی میں مبتلا ہے، ناپ تول کے صحیح ہونے کا مطلب صرف گز اور ترازو تک محدود نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ ۚ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔوْلًا۔

اور نہ پیچھے پڑے اس چیز کے جس کا تمہیں علم نہیں ہے، بے شک کان، آنکھ اور دل یہ سب مسئول اور جواب دہ ہیں۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل36)

علم و تحقیق انسانیت کے لیے زیور ہے اور جہالت و نادانی انسانیت کے لیے بدترین چیز ہے، پھر جہالت و نادانی کا یہ پہلو تو حد درجہ مہلک اور بد سے بدتر ہے کہ آدمی بغیر سوچ، سمجھے کسی چیز کے پیچھے پڑ جائے اور کسی نے کہا کہ کوّا کان لے جا رہا ہے تو اپنا کان چھونے سے پہلے کوّے کے پیچھے دوڑا چلا جائے۔

علم و تحقیق کے آلات قدرت نے ان کو عطا فرمائے ہیں، تا کہ وہ ان مشینوں سے کام لے کر علم و تحقیق کا معاملہ کرے اور ظلم و جہالت کی دلدل میں نہ پھنسے، اس کے باوجود اگر آدمی آنکھ، کان اور دل رکھ کر ان سے کام نہیں لیتا ہے اور نادانی کی باتیں کرتا ہے تو پھر آنکھ بھی مجرم ٹھہرے گی اور کان بھی مجرم گردانا جائے گا اور ساتھ ہی دل کی بھی خبر لی جائے گی، یعنی انسان کے ذمہ دار اعضاء سے باز پرس کی جائے گی کہ تم نے اپنا اپنا کام کیوں نہیں کیا اور اپنے کو جہالت سے کیوں نہیں بچایا، پھر عذاب و سختی کا معاملہ پیش ہو گا۔

پس آدمی کو چاہیے کہ ہر بات کی تحقیق کر لیا کرے، اور کسی بات میں بغیر سوچے، سمجھے دخل نہ

دے، اسلام نے اس میں انسانی زندگی کے لیے ایسا زریں اصول بیان فرمادیا ہے کہ اس پر عمل کرنے کے بعد انسانیت کو چار چاند لگ سکتے ہیں اور آدمی حقیقی معنیٰ میں آدمی بن سکتا ہے اور پھر صرف اسی ایک بات پر کیا موقوف ہے، اسلام کا کون سا اصول انسانیت کے لیے باعثِ نجاح وفلاح نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا۔

اور مت پیچھے پڑو اس چیز کے جس کا تم کو علم نہیں ہے، بے شک کان اور آنکھ اور دل ہر ایک سے سوال کیا جائے گا۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل 36)

یہ بات بڑی نادانی کی ہے کہ آدمی کسی بات کو تحقیق کیے بغیر اس کے پیچھے پڑ جائے، اور اس میں حصہ لینا شروع کردے، اصل یہ ہے کہ اگر کوئی کہے کہ تمہارا کان کوّا لے جا رہا ہے، تو پہلے اپنا کان دیکھ لینا چاہیے کہ ہے یا نہیں؟ پھر کوّے کے پیچھے دوڑنا چاہیے اور اس بات کو سنتے ہی بلا سوچے، سمجھے کوّے کے پیچھے دوڑ پڑنا انتہائی بے وقوفی ہے۔

آج ہمارے اندر خاندانی جھگڑے، مقامی لڑائیاں اور معاشرتی کش مکش بڑی حد تک اس لیے جاری ہے کہ ہم کسی سے بات سنتے ہیں تو تحقیق کیے بغیر جذبات سے کام لیتے ہوئے اس پر ایمان لے آتے ہیں اور پھر رائی کا پہاڑ بنانے میں ایڑی سے چوٹی تک کا زور صرف کردیتے ہیں۔

آنکھ کا کام دیکھنا ہے، کان کا کام سننا ہے اور دل کا کام تحقیق کرنا اور عقل سے کام لینا ہے، یہ تمام اَعضاء اپنے بارے میں جواب دہ ہیں، اور سب کی ذمہ داری ہے۔

پس کان کو پہلے بات سننا چاہیے، ہر آنکھ کو دیکھنا چاہیے اور دل کو پہلے سوچنا اور سمجھنا چاہیے، پھر کسی کی بات پر اعتماد کرنا چاہیے، اگر کسی کان آنکھ، کان اور دل نے ایسا نہیں کیا اور کسی گرے

پڑے سے کوئی بات سن کراس پر اعتماد کیا اور طوفان برپا کیا تو اس کا پورا وبال اس کے سر آئے گا، اور وہ اپنے اس کام کی سزا بھگتے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا۔

اور مت پیچھے پڑو، ایسی بات کے جس کا تمہیں علم نہ ہو، یقیناً کان، آنکھ، اور دل سب کے سب اس معاملہ میں مسئول ہیں۔(پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل36)

مسلمان کی ہر حرکت معیاری اور اصولی ہوتی ہے، وہ دنیا میں نہ صرف اصول پر کاربند ہوتا ہے، بل کہ اُصول نوازی کا مبلغ بھی ہے، بے راہ روی، بے اُصولی، بے ضابطگی، اور انارکی اسلام میں ایک منٹ کے لیے برداشت کے قابل نہیں۔

قرآن حکیم اسی نقطۂ نظر کو سامنے رکھ کر بتارہا ہے کہ دیکھو! جب تک کسی بات کے سلسلہ میں تمہاری معلومات مکمل نہ ہوں، آغاز وانجام کا پتہ نہ ہو، اونچ نیچ سے پورے طور پر واقف نہ ہو، اس وقت تک کسی بات کے پیچھے مت پڑ جاؤ، سنی سنائی باتوں پر یقین کرنا، اڑتی پڑتی خبروں کو سچ سمجھ لینا اور بے پر کی اڑانے والوں کو کام یابی کا موقع دینا، سوسائٹی، معاشرہ اور نظامِ زندگی کے لیے نہایت خطرناک اِقدام ہے، اس لیے افواہوں پر کان مت لگاؤ، ان کو اپنی زبان سے دوسروں کے سامنے مت بیان کرو، اور اس کے سچ سمجھنے پر دل کو ذرہ برابر آمادہ نہ کرو۔

خوب سمجھ لو کہ جس کان سے تم سنتے ہو، جس زبان سے بولتے ہو اور جس دل سے جھوٹ سچ کا اعتقاد رکھتے ہو، ان سب سے باز پرس ہونی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقۡفُ مَالَیۡسَ لَكَ بِهٖ عِلۡمٌ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡئُولاً۔

اورتم اس چیز کے پیچھے مت پڑ جاؤ، جس کا تم کو علم نہیں ہے، بے شک کان، آنکھ، دل، ان سب سے سوال کیا جائے گا۔(پ15ع4سورۂ بنی اسرائیل36)

انسان اپنی قابلیت کے بارے میں بہت زیادہ غلط فہمی میں مبتلا رہتا ہے، اس میں چھوٹے بڑے کا سوال نہیں ہے، بل کہ اس مرض میں تقریباً سب ہی گرفتار ہیں، اپنی علمیت، واقفیت، اور قابلیت کو خود زیادہ سمجھتے ہیں، اور دوسروں کو سمجھانے کی کوشش کرتے ہیں، یہ بیماری بہت ہی مہلک ہے، اس کے غلط نتائج بہت ہی دوررس ہوتے ہیں۔

قرآن حکیم انسانوں کو اس معاملہ میں خاص طور سے تنبیہ کرتا ہے کہ تم ہر چیز کے پیچھے یہ سمجھ کر مت پڑ جاؤ کہ تم بہت قابل ہو، اور تم اس کے تمام حالات سے واقف ہو۔

بے شک جن باتوں کی معلومات ہوں، خدا کی کتاب نے بتایا ہو، یا رسول کی تعلیم نے خبر دی ہو، یا پھر تمہارے تجربہ کی بنا پر معلوم ہوں تو بے شک ان پر عمل کرنے کی ہوں تو عمل کرو، سوچنے کی بات ہو تو اس کو سوچو اور دوسروں کو بتانے کی بات ہوں تو بتاؤ، مگر یہ نہ کرو کہ جو چیزیں تمہیں معلوم نہیں ہیں، تم ان میں ٹانگ لڑاؤ، اپنے دماغ کی جولانی دکھاؤ، ورنہ اس کام کا انجام بُرا ہوگا۔

خوب یاد رکھو! یہ کان، آنکھ، اور دل ذمہ دارانہ حیثیت رکھتے ہیں، کان نے کیا سنا؟ آنکھ نے کیا دیکھا؟ اور دل نے کیا سوچا؟ ان کے بارے میں قانونِ قدرت باز پرس کرے گی۔

خوب سمجھ لو کہ تمہارے جسم کے یہ علمی آلات ہیں، ان سے علم حاصل کر سکتے ہو، جیسی چیزیں ان سے سنو گے، دیکھو گے، اور سوچو گے، ویسا ہی علم حاصل ہوگا۔

غور کرو! روزانہ کان سے کیا سننا چاہیے، اور کیا سنتے ہو؟ آنکھ سے کیا دیکھنا چاہیے؟ کیا

دیکھتے ہو؟ دل سے کیا سوچنا چاہیے؟ اور کیا سوچتے ہو؟ پھر جزا کے دن کی جواب دہی کے لیے تیار رہو، مسلمان ہونا اگر مشکل کام نہیں تو اتنا آسان بھی نہیں ہے کہ اس کی وجہ سے انسانیت سے ہر قسم کا کنٹرول اٹھ جائے اور وہ بالکل آزاد ہو جائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً۔

اور تم اس چیز کے پیچھے مت پڑ جاؤ، جس کا تم کو علم نہیں ہے، یقیناً کان، آنکھ، اور دل ان سب کے بارے میں سوال کیا جائے گا۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل 36)

یہاں پر ایک نہایت زریں اور کارآمد اصول بتایا جارہا ہے، وہ یہ ہے کہ جس چیز کو تم خود نہ جانو، اس کے پیچھے مت پڑو اور جو کام کرو اور جس بات پر عمل کرو، اسے خوب اچھی طرح سوچ سمجھ کرو اور اس کے آغاز وانجام کا مطالعہ کرو اور اس کے بارے میں ذمہ داروں سے پوچھ گچھ کرلو اور جب پوری طرح تحقیق ہو جائے تو عمل کرنے کے قابل ہو تو اس پر عمل کرو، ورنہ اس سے علیحدہ ہو جاؤ۔

اللہ تعالیٰ نے کان، آنکھ، دل کو اسی لیے پیدا کیا ہے کہ تم ان سے کام لو، کانوں سے سنو، آنکھوں سے دیکھو اور دلوں سے سمجھو، ان سب میں اچھا برا جاننے کی قوت موجود ہے، وہ تمہیں صحیح معلوم بہم پہونچائیں گے اور غلط روی کا مشورہ نہ دیں گے، یہ اعضاء بھی ذمہ دار ہیں، ان سے بھی سوال ہوگا کہ تم نے اپنی اپنی ذمہ داری کو پورا کیا تھا یا نہیں؟

پس تم ہر بات پر فدا مت ہو جاؤ، پہلے اس کی تحقیق کرلو، پھر کوئی رائے قائم کرو، ہر واہی تباہی بات کو مان لینا ہر بھلی بری چیز کو اپنا لینا اور ہر گری پڑی چیز پر فدا ہو جانا انسان کی شان سے بعید ہے۔

آج کل مسلمانوں کا حال یہ ہے کہ جہاں جعلی بابا، بناوٹی پیر، اور خود ساختہ، بزرگ نے کوئی بات کہہ دی، اس پر ریجھ گئے اور آنکھ بند کر کے عمل کرنا شروع کر دیا، اگر مسلمانوں کو عمل کا شوق ہے تو دین پر عمل کیوں نہیں کرتے؟ اپنی تمام تمیزی طاقتوں کو شل کرنے کے لیے اٹھنا بے عملی بل کہ بد عملی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهِۦعِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَوَٱلْفُؤَادَكُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا۔

اور جس بات کی تم کو خبر نہیں ہے، تم اس کے پیچھے مت پڑو، بے شک کان اور آنکھ اور دل سب کے سب سے اس کے بارے میں سوال ہوگا۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل36)

آدمی کو ہر کام میں اپنے طور پر تحقیق و تلاش کرنا چاہیے، اور کسی ایسی بات کے پیچھے نہیں پڑنا چاہیے، جس کے بارے میں معلومات نہ ہوں، اللہ تعالیٰ نے علم و خبر کے ذرائع پیدا کیے، کان، آنکھ اور دل سننے، دیکھنے اور سمجھنے کے لیے ہیں، اور ان تینوں کو پیدا کرنے کی وجہ یہی ہے کہ انسان ہر بات کو سوچ سمجھ کر کرے اور کوئی ایسا کام نہ کرے، جس میں بے خبری اور جہالت ہو اور عقل و خرد سے کام نہ لیا گیا ہو۔

یہ ضرور ہے کہ دوسروں کی بات کا یقین کرنا چاہیے اور بہت سی باتوں میں دوسروں پر اعتماد کر کے ان پر عمل کرنا چاہیے، مگر اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ اپنی طاقت علم و خبر کو اپاہج کر لیا جائے، اور اپنے کان، آنکھ اور دل و دماغ کو دوسروں کے حق میں مفلوج کر دیا جائے اور اتنا بھی نہ دیکھا جائے کہ یہ سیاہ ہے یا سفید، اچھا ہے یا خراب اور نیکی ہے یا بدی؟

قرآن حکیم نے ہر انسان کو اس کے اَعمال کا ذمہ دار قرار دیا ہے اور ہر انسان کو بتایا ہے

کہ تم اللہ تعالیٰ کی بخشی ہوئی صلاحیتوں اور اس کی ودیعتوں سے کام لو، اور اچھے بُرے کی تمیز کرو، اگر کوئی آدمی کوئی بات بتا رہا ہے تو تم بھی اس میں اپنے علم وخبر کو استعمال کر کے دیکھو کہ وہ بات کیسی ہے؟ اللہ نے آنکھ، کان اور دل دیا ہے تو ان کا استعمال کر کے ان سے فائدہ اٹھاؤ۔

واقعہ یہ ہے کہ اسلام نے ہر انسان کی ذاتی صلاحیتوں کے اُبھارنے اور سیرت سازی میں بڑا اہم کام کیا ہے اور ہر انسان کو احساس دِلا دیا ہے کہ وہ اپنے اندر سب کچھ رکھتا ہے، اگر وہ دوسروں کے تعاون کے ساتھ ساتھ اپنی ذات پر پورا پورا اعتماد کرے، اور اپنی اندرونی صلاحیتوں سے کام لے تو حقیقی معنوں میں کامل ومکمل انسان بن سکتا ہے۔

ہمیں کسی ایسی بات کے پیچھے پڑ کر گمراہ نہیں ہونا چاہیے، جو سراسر جہالت ونادانی کی پیداوار ہو اور جس کی ہم نے بطور خود تحقیق نہ کی اور اُصول پر عمل کرنے سے جھگڑے اور لڑائیاں ختم ہوسکتی ہیں اور ہم بہت سے سنی سنائی اور غلط باتوں سے بچ سکتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا۔

اور مت پیچھے پڑو، اس بات کے جس کا تم کو علم نہیں ہے، بے کان، آنکھ اور دل ان سب کے سب سے سوال کیا جائے گا۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل 36)

اللہ سبحانہ وتعالیٰ نے انسان کو اپنی قدرت کاملہ کا مظہر بنایا ہے اور اس سے اس کی شان خلق کا ظہور ہوتا ہے، خاص طور سے کان، آنکھ، ناک اور دل ودماغ تو اس کی صنعت وقدرت کے اعلیٰ ترین نمونے ہیں کہ ان میں جس قدر غور کیا جائے تو اس کی شانِ خالقیت وربوبیت اسی قدر واضح ہوجاتی ہے کہ اس میں سے یہ بات ہے کہ ان سے جو کام لیا جائے، ایسا ہی ثمرہ ونتیجہ مل سکتا ہے،

اگر آنکھ، کان، دل سے کام لیا جائے تو انسان کو خوش حالی پر پہونچا دینے کے لیے کافی ہیں اور اگر ان سے بُرا کام لیا جائے تو صرف ان ہی کی وجہ سے انسان ناکامی و بربادی کے غار میں گر سکتا ہے۔

چوں کہ اللہ تعالیٰ نے انسان کو اپنی شانِ قدرت وخالقیت کے اعلیٰ ترین نمونے بنا کر اسے ہر اعتبار سے کام یاب کرنے کی راہ پیدا کی ہے، اور وہ اسے ذات وصفات اور۔۔ اور مفاد میں مثالی بنانا چاہا ہے، اس لیے کان، آنکھ اور دل ودماغ جیسی کلیدی قوتوں کو اچھے کاموں کے لیے استعمال کرنے کا حکم دے کر بُرے کاموں میں ان کو لگانے سے شدت سے منع فرمایا ہے۔

اُوپر کی آیت میں یہی فرمارہا ہے کہ تم ہر سنی ہوئی، دیکھی ہوئی اور اپنے ماحول کی پائی ہوئی بات کو اس طرح نہ قبول کرلو کہ آنکھ، کان اور دل کی قوت تمیز اور طاقت فرقان کو بالائے طاق رکھ کر ہر گری ہوئی اور سنی سنائی بات کے پیچھے پڑ جاؤ کہ یہ بات علم وتحقیق اور فرق تمیز کے خلاف ہو، بلکہ جس چیز کے بارے میں تم کو پوری طرح علم نہ ہو، اور تم اس کے بارے لاعلم ہو، اسے چھوڑ دو، اور پہلے تحقیق کرو کہ صورتِ حال کیا ہے؟ اور اس چیز کی اصلیت اور تہہ میں کیا معاملہ پوشیدہ ہے، اگر ہم اس قرآنی اُصول پر باتوں کو رکھیں تو دنیا کی بے شمار خرابیوں سے نجات پا جائیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَمْشِ فِی ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً۔

اور مت چلو زمین پر اترا کر بے شک تم زمین کو ہرگز پھاڑ نہیں سکتے ہو اور نہ ہرگز پہاڑوں کی لمبائی تک پہونچ سکتے ہو۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل 37)

انسان کو اللہ تعالیٰ نے زمین کے لیے زینت بنایا ہے، اس کے ذریعہ اس کی آبادی وشادابی ہے، وہ خدا کی زمین پر امن وسکون کا ذمہ دار ہے۔

لہذا اس کی طرف سے کوئی ایسی حرکت نہیں ہونی چاہیے جو اس کے وجود کے منشا کے خلاف اور اس کی ذمہ داری کے منافی ہو، زمین پر اکڑنا، اترانا اور شیخی مارنا اس گروہ کے لیے کسی طرح جائز نہیں، وہ یہاں امن وسلامتی کی فضا پیدا کرنے کے لیے آیا ہے، اگر کسی کے پاس مال کی پونجی ہے تو اس کے لیے زیبا نہیں ہے کہ بستی میں اکڑفوں کرتا رہے، اگر کسی کے دل میں طاقت کی گرمی ہے تو اس کے لیے مناسب نہیں ہے کہ دل کی گرمی نکالنے کے لیے اپنی حرکات میں سختی پیدا کرے اور اگر کسی کو آل واولاد اور نسل وخاندان پر غرور ہے تو اس کے لیے حرام ہے کہ وہ ان پر ناز وفخر کرتا ہوا دوسروں کی بستی میں شر وفساد مچائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَمْشِ فِی ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً۔

تم زمین پر اِترا کر مت چلو، نہ تم زمین کو پھاڑ سکتے ہو، نہ ہی پہاڑوں کی طولانی کو پہونچ سکتے ہو۔(پ15ع4سورۂ بنی اسرائیل37)

یہ زمین خدا کی ہے اور اس پر چلنے پھرنے والے بھی خدا کی مخلوق ہیں، نہ زمین ان کی ہے اور نہ ہی وہ خود اپنے مالک ومختار ہیں، بلکہ وہ خود بالا دست طاقت کے ہاتھ میں ہیں اور یہ زمین بھی ان کی نہیں ہے۔

پس اس زمین پر چند دنوں تک رہنے، سہنے پر اترانا، اکڑنا، اور بننا کوئی معنی نہیں رکھتا ہے، بلکہ خدا کی زمین پر خدا کے اچھے بندے بن کر نہایت انسانیت وشرافت سے زندگی بسر کرنی چاہیے اور زمین پر شر وفساد کرنا، اس پر اکڑفوں دکھانا بے محل سی بات ہے، جس طرح ایک چنا پہاڑ نہیں پھوڑ سکتا، اسی طرح دنیا کے تمام انسان اپنی کڑی چال سے اللہ کی زمین میں دراڑ نہیں پیدا

کر سکتے اور نہ پہاڑوں کی بلندیوں کو زیر کر سکتے ہیں، الا یہ کہ اللہ چاہے تو انسان زمین کو کھود کر اس سے اپنی روزی نکالے اور پہاڑوں کی چوٹیاں سر کر کے اس پر اپنا جھنڈا اگاڑ دے۔

قرآن حکیم نے ایک انسان کو خدا کی زمین پر چلنے پھرنے، اور رہنے سہنے کے سلسلہ میں جو ہدایات فرمائی ہے، وہ انسانیت کے بالکل مناسب اور اس کے لیے ضروری ہے اور مفید ہے کہ اس تعلیم کے خلاف کرنے کے نتیجہ میں وہی نکلتا ہے، جو آج دنیا میں ہر طرف برپا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً۔

اور زمین پر اکڑ کر اور اترا کر مت چل، نہ تو زمین کو پھاڑ سکتا ہے، اور نہ پہاڑوں کی طوالانی تک ہر گز پہونچ سکتا ہے، یہ تمام باتیں تیرے پروردگار کے نزدیک بُرائی کی ہیں، اور ناپسندیدہ ہیں۔ (پ15 ع4 سورۂ بنی اسرائیل 37، 38)

آدمی کو چاہیے کہ نہایت شیریں اخلاق ہو اور اس میں کبر و غرور، اور نخوت و تکبر کام نہ کرتا ہو، خاک سے پیدا ہونے والے ایک قطرہ کی حقیقت ہی کیا ہے؟ وہ تو اللہ تعالیٰ نے شرف و کرامت دے دی ہے، ورنہ لوہے پتھر سے بھی کم انسان حیثیت رکھتا ہے اور اس کا کوئی مقام و محل نہیں ہے، انسان کو اپنی خلقت پر غور کر کے نہایت ہی نرم ہونا چاہیے، اس کے اخلاق میں لچک ہونی چاہیے اور اس کے کردار میں عجز و انکساری کی جھلک ہونی چاہیے۔

اللہ تعالیٰ غرور و کبر سے مست رہنے والوں کو سمجھاتا ہے کہ تم خدا کی زمین پر کیوں غرور دکھاتے ہو، تمہاری حقیقت کیا ہے؟ تم اپنے کو کیا سمجھتے ہو؟ یہ جو تم زمین پر اکڑ کر چلتے ہو، اس سے کیا حاصل؟ نہ تم زمین چیر سکتے ہو، نہ پہاڑ قطع کر سکتے ہو، تم اپنے آلات سے زمین کی پہنائی میں

پہونچنے کی کوشش کرتے ہو، مگر زمین کا ایک ٹکڑا ابھی تم کوکچل دیتا ہے کہ تمہاری ہڈی ہڈی چور ہو جاتی ہے اور تمہاری لاش کا پتہ نہیں چلتا ہے، بلکہ ملبہ میں مل کر تم بھی ملبہ بن جاتے ہو، تم ہوائی جہازوں کے ذریعہ پہاڑوں کی چوٹیوں سے اوپر چاند تک جانے کی تدبیر کرتے ہو تو فضا کی خاموش سا کن ضرب تمہیں پاش پاش کر کے سمندروں، پہاڑوں اور صحراؤں میں تمہاری لاش کے ٹکڑوں کو بکھیر دیتی ہے اور تمہارا سارا غرور دم کے دم میں کافور ہو جاتا ہے، پھر تم کس بل بوتے پر کبر و عجب میں مبتلا ہو اور اکڑتے ہوئے مست کی طرح چلتے ہو۔

اگر تم میں امن وسلامتی اور خدا پرستی ہے تو تم زمین کے اوپر امن وسلامتی کی زندگی کی بسر کر سکتے ہو اور اگر تم میں فتنہ وفساد ہے تو تم نہ زمین کی گہری کانوں میں امن پا سکتے ہو، نہ فضا میں اور نہ چاند کی کائنات میں محفوظ رہ سکتے ہو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ۔

اور تسبیح پڑھتے ہیں اللہ کی ساتوں آسمان اور زمین اور جو کچھ ان کے اندر ہے، اور کوئی چیز ایسی نہیں ہے، جو اس کی حمد و تسبیح نہ کرتی ہو، مگر تم لوگ ان کی تسبیح کو سمجھ نہیں رہے ہو۔

(پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 44)

لوہے، لکڑی، تار پانی، آگ کی مشین سے تم آواز سنتے ہو، مذہبی پیشواؤں اور روشنیوں اور آوازوں کی چال ناپتے تولتے ہو، ان کی مقداریں بول رہی ہیں، فضا بسیط اور خلا محیط تک جاتے ہو، اور اس غیر آباد علاقے کی خبریں لاتے ہو، سردی، گرمی کے کیف وکم کو محسوس کرتے ہو۔

حالاں کہ یہ باتیں اب سے پہلے راز بستہ تھیں، اور انسان آسمانی فرشتوں اور اللہ کے

رسولوں کی بدولت ان کے بارے میں عقیدہ ہی تک معلومات رکھتے ہیں، قوتِ فکر ونظر کی بدولت انسان ان کو اپنے علم وقدرت کے احاطہ میں لے رہا ہے، ان حالات میں اس بات سے کسے انکار کی گنجائش ہے کہ یہ زمین وآسمان اوران کے اندر کی تمام چیزیں اللہ خالق ومالک کی تسبیح وتقدیس کرتی ہیں، اوران کے اپنے شعورواحساس میں اللہ تعالیٰ کی خالقیت وربوبیت کے لیے بے پناہ جذبۂ تشکر وامتنان پایا جاتا ہے، اگر کسی کو شبہ ہے تو یہ جہل ونادانی ہے اوراس کا کوئی علاج نہیں ہے۔

ہم قرآنی حقائق کو موجودہ انکشافات کی میزان پر تولنے کو وقتی مرعوبیت سمجھتے ہیں، بل کہ موجودہ انکشافات سے قرآنی حقائق کی طرف اشارہ کرتے ہیں، آج کل کے انکشافات بالکل ہنگامی اوروقتی ہیں اورقرآن کے حقائق اٹل اوردوامی ہیں، اس لیے دونوں میں توازن نہیں کیا جاسکتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّايُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّاتَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًاغَفُوراً۔

اورتسبیح کرتے ہیں اللہ کی ساتوں آسمان اورزمین اورجو کچھ ان کے اندر ہے اورکوئی چیز ایسی نہیں ہے، جواس کی حمد وتسبیح نہ کرتی ہو، مگر تم لوگ ان کی تسبیح کو سمجھتے نہیں ہو، بے شک وہ حلیم وغفور ہے۔(پ15ع5 سورۂ بنی اسرائیل 44)

اللہ سبحانہ وتعالیٰ نے اس کائنات کو پیدا فرمایا ہے اوروہی اس کو باقی رکھے ہوئے ہے، زمین وآسمان، چاند، ستارے، لیل ونہار، نور وظلمت، فصل وموسم، بلندی وپستی، غرض کہ اس کائنات بلند وپست کے کیف وکم کو اس ذات پاک نے برقرار واستوار رکھا ہے، اوران تمام چیزوں کی نشو ونما اورحیات وبقا ان کے اپنے خالق ومالک کی طرف سے ہے۔

یہ سب کی سب اس کی تسبیح وتقدیس میں ہیں، ان میں کوئی خاموش ہے تو کوئی گویا ہے،

کوئی ساکن ہے تو کوئی متحرک ہے، کوئی برقرار و استوار معلوم ہوتی ہے تو کوئی دائر و سائر نظر آتی ہے، غرض کہ ایک ایک چیز اپنے اپنے رنگ میں اس کی حمد و ثنا میں مصروف ہے، زبان حال سے بھی اور زبان قال سے بھی اور جس طرح ہر جاندار کی ایک بولی ہوتی ہے، اسی طرح ہر بے جان کی ایک بولی ہوتی ہے اور وہ اسی بولی سے اپنے رب کی تسبیح کرتی ہے۔

دوسری بات یہ ہے کہ انسان اس کی بول نہیں سمجھتا اور انسان کس چیز کی بول سمجھتا ہے، چرند و پرند میں سے کون کون سے اس کی بات چیت ہوتی ہے اور کس کس کی بولی اسے معلوم ہے؟

جو اسے تمام جمادات و نباتات کی صورت معلوم ہونی چاہیے، یہ ظلوم وجہول ترقی پر ترقی کرنے کے باوجود ظلم و جہالت ہی کے غار میں ہے اور رہے گا، وہ روشنی اور ہوا کی رفتار و مقدار کو معلوم کر لیتا ہے، آواز کی کیفیت جان جاتا ہے، پھر بھی وہ جاہل کا جاہل ہی رہتا ہے، اس لیے اگر وہ کائنات کی ہر چیز کی تسبیحات کو نہ لیجئے تو یہ اسی کا قصور ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ

آسمان و زمین اور جو کچھ اس کے اندر ہے، سب کی سب اللہ کی تسبیح کرتے ہیں اور ہر چیز اس کی تسبیح کرتی ہے، مگر تم لوگ ان کی تسبیحات کو سمجھ نہیں سکتے ہو۔

(پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 44)

یہ کائنات اپنی تمام ترکمیات و کیفیات کے ساتھ اپنے پروردگار کی جناب میں ہر وقت حاضر ہے اور اس کا کوئی لمحہ حضوری سے خالی نہیں ہے، یہ آسمان، یہ زمین اور ان دونوں کے درمیان کی یہ کائنات اپنے وجود کے ہر لمحہ رب السمٰوات والارض کی تقدیس و تسبیح میں مصروف ہے

اورزبان قال کے بجائے زبان حال سے اس کی توحید کے نغمے سنا رہی ہیں، ان ذرات کی زبان کا سمجھنا اوران کی تسبیحات کا سننا انسانی ہوش وگوش کے بس کی بات نہیں ہے اورآدم کی اولاد احساس وشعور کے اس مقام سے بہت دور ہے، مگرکسی بات کے انسانی سمجھ میں نہ آنے سے یہ لازم نہیں ہے کہ وہ بات ہے ہی نہیں، اوراس کا وجود خلاف عقل وہوش ہے، بل کہ ایسے مواقع پر انسان کی عقل خامکار کی ناتوانی اورناکامی کا رونارویا جائے گا اوراس میں کمی محسوس کی جائے گی۔

اے لوگو! غورکرو! کائنات کی ہرچھوٹی بڑی چیز اپنی زبان حال سے اپنے پروردگار کی تسبیح کررہی ہے اورتم اس معاملہ میں کہاں تک اپنا فرض ادا کررہے ہو؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ۔

اوراللہ کے لیے تسبیح کرتی ہے ساتوں آسمان اورزمین اورجوان میں ہے اورنہیں ہے کوئی شخص مگراس کے حمدوتسبیح پڑھتی ہے، مگرتم لوگ ان کی تسبیح کونہیں سمجھتے ہو۔

(پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 44)

یہ کائنات اللہ کی مخلوق ہے، اوراللہ سب کا خالق ہے، اس جہاں کا ذرہ ذرہ اپنے وجود سے اس بات کی گواہی دیتا ہے کہ کوئی ذات ہماری تخلیق کرنے والی ہے، اورتخلیق کے بعد ہم پراسی کا فیضان وانعام ہے، تکوین کا ایک ایک لمحہ اللہ کی خالقیت اوراس کی رزاقیت کے نغموں سے معمور ہے، اوراس کی ہرہرچیز خدا کے گن گارہی ہے۔

یہ ہواؤں کے جھونکے، یہ درختوں کی شاخیں، چرندوں کے چہچے، یہ آبشاروں کے ترانے، یہ خشکیاں، یہ آبادیوں کے چہل وپہل، یہ ویرانوں کی اُداسیاں، یہ میدانوں کے سبزے، یہ دنوں

کے ہنگامے، یہ راتوں کی خاموشیاں کیا ہیں؟ ان میں کس ذات کی فعالیت ورزاقیت کام کرتی ہے؟

ان تمام کی زبان حال پر خدائے قدوس کی تسبیح وتقدیس ہے، سب کی سب اسی کی حمد وثنا میں اپنے اپنے طریقوں پر مست ہیں، مگر انسان اس صورت حال کو اپنے کانوں سے اپنی ان آنکھوں سے اور اپنے ان دلوں سے صحیح طور پر نہیں سمجھ سکتا ہے، مگر کسی چیز کا وجود کسی کے سمجھنے، نہ سمجھنے پر موقوف نہیں ہے، وجود ایک مستقل چیز ہے، جو اعتبارِ معتبر پر موقوف نہیں ہے۔

پس اے انسانو! جب حجر وشجر اور ذرے خدا کی تسبیح وتقدیس کرتے ہیں تو تم کیوں خاموش ہو، اور تمہاری گردنیں کیوں فاطر السموٰات والارض کی جناب میں نہیں جھکتیں۔

خوب سمجھ لو! اس زندگی کو اس طرح گزارو کہ اس کی حرکت اور ہر سکون خدا کی تسبیح کرے، اور پھر اسی زندگی کے خاص اَوقات میں بھی اس کا اظہار کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ۔

اور اللہ کے لیے تسبیح کرتے ہیں ساتوں آسمان اور زمین اور جو ان میں ہے، اور کوئی چیز ایسی نہیں ہے، جو اس کی تسبیح نہ پڑھتی ہو، مگر تم لوگ ان کی تسبیح کو نہیں سمجھتے ہو۔

(پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 44)

اللہ سبحانہ وتعالیٰ نے یہ کائنات پیدا کی اور نہ معلوم یہ اسی طرح کب تک رہے گی اور کب فنا ہو گی، اس کی ہر ہر چیز جب سے پیدا ہوتی ہے اور جب تک رہتی ہے، اپنے پروردگار کے وجود پر دلیل رہتی ہے اور اس سے رب العالمین کی شانِ ربوبیت کا ظہور ہوتا رہتا ہے، یہ کائنات

زمین وآسمان سمیت اور جو کچھ زمین وآسمان کے اندراوران کے بیچ میں ہے، وہ سب رات دن اس کی تسبیح وتقدیس کرتے ہیں، گلستاں کے رنگ وبوصحراؤں کی وسعت، دریاؤں کی پہنائی اور لیل ونہار کی سپیدی وسیاہی ہر لمحہ اور ہر آن اس کی شانِ خالقیت کا پتہ دیتی ہے۔

سطحی نظر والے کم ازکم ان چیزوں کو سمجھ کر اتنا تو سمجھ سکتے ہیں کہ ان کو وجود بخشنے والی اور ان کو زندگی دے کر بقاوفنا سے دو چار کرنے والی ایک ذات ہے اور جو لوگ نظر بالغ اور عقل سلیم رکھتے ہیں، وہ جانتے ہیں کہ ہر ہر چیز اس کی تسبیح وتقدیس کرتی ہے، اور قدرت نے اسے احساس و شعور کی جو قدر بھی دی، وہ اسی کے اپنے وسعت ومقدور بھر اپنے خالق ومحسن کا شکرادا کرتی ہے۔

کائنات کی اشیاء میں ہر آن اور ہر لمحہ تسبیح خداوندی پائی جاتی ہے، اگر انسان اس صورت حال کو نہیں سمجھ سکتا ہے تو اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ یہ حقیقت نہیں ہے اور کوئی چیز اپنے رب کے احسان سے زیر بار ہو کر تشکر وامتنان کے جذبہ سے خالی ہے۔

ان حالات میں انسان کو سوچنا چاہیے کہ وہ اپنے رب کی تسبیح وتقدیس اور عبادت میں کیا رویہ اختیار کرتا ہے، جو کائنات میں سب سے مکرم ومحترم بنایا گیا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ -

اور اللہ کی تسبیح پڑھتے ہیں ساتوں آسمان اور زمینیں اور جو کچھ ان کے درمیان ہے اور کوئی شے ایسی نہیں ہے، جو اس کی حمد وثنا نہ کرتی ہو، مگر تم لوگ ان کی تسبیح کو سمجھتے نہیں ہو۔

(پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 44)

اللہ تعالیٰ نے اپنے قدرت کاملہ سے یہ کائنات بنائی، صرف یہی کرۂ ارضی نہیں بنایا، جسے

ہم اپنی دنیا کہتے ہیں اور عام طور سے مخلوقات کے تصور سے ہمارے دل ودماغ پر پراسی زمینی دنیا کا نقش ابھر آتا ہے، بلکہ اللہ تعالیٰ نے سات آسمان، سات زمین اوران کے درمیان کرڑوں مخلوقات پیدا فرمائیں، جوایک سے اعلیٰ ایک ہیں، مگرسب کی شکل وصورت جدا جدا ہے، سب کے طور وطریقے الگ الگ ہیں، سب کی دنیا علیحدہ علیحدہ ہے، اور یہ ساری مخلوقات اپنے خالق ومالک اور رب کی تسبیح وتقدیس میں لگی رہتی ہے۔

یہ بات الگ ہے کہ انسان ان کی تسبیح کو سمجھ نہیں سکتا اور انسان کے علم وفہم کی ہستی کیا ہے، وہ تو یہ بھی جانتا نہیں ہے کہ اس کی حقیقت کیا ہے اور اس کی روح کیا ہے، انسان کے کسی چیز کے نہ جاننے سے اس چیز کے وجود یا عدم پر کوئی اثر نہیں پڑتا۔

انسان کل تک یہ بھی نہیں جانتا تھا کہ لوہے، لکڑی کے آلے سے آواز نکل سکتی ہے، اس پر تصویر چھپ سکتی ہے اور وہ دنیا کے آوازوں کا خزانہ بن سکتا ہے، مگر آج اس کے یہاں ریڈیو، اور ٹیلی ویژن عام ہے۔

پس انسان کے جاننے اور نہ جاننے سے کوئی بحث نہیں ہے، بلکہ حقیقت یہی ہے کہ اس کائنات کا ذرہ ذرہ اللہ تعالیٰ کی تسبیح وتقدیس کر رہا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ۔

ساتوں آسمان وزمین اور جو کچھ ان میں ہے، ہر چیز اللہ کی تسبیح کرتی ہے، اور کوئی چیز ایسی نہیں ہے، جو اس کی تسبیح نہ کرتی ہو، مگر تم لوگ ان کی تسبیح کو نہیں سمجھتے ہو۔

(پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 44)

زبان حال سے تو ہر مخلوق اپنے خالق و مالک کی عظمت وقدرت کی ثنا خوانی کرتی ہے، وہ زبان قال سے بھی اپنے خالق و مالک کی تسبیح وتقدیس میں مصروف ہے، یہ زمین، یہ آسمان، یہ فضا اور پھر ان سب میں جس قدر مخلوقات ہیں، سب کی سب اپنے پروردگار کی حمد وثنا میں مصروف ہیں، اور کوئی مخلوق اس سے غافل اور خاموش نہیں ہے، باقی رہی یہ بات کہ ہم ان تسبیحات وتقدیسی کلمات کو نہ سنتے ہیں اور نہ ہی سمجھتے ہیں، تو یہ کوئی ایسی بات نہیں ہے کہ جس کی وجہ سے اس حقیقتِ ثابتہ کا انکار کیا جائے۔

انسان آج تک اپنی حقیقت نہیں سمجھ سکا، اور روح و مادہ کے جھگڑوں میں کسی بھی نتیجہ پر نہیں پہونچا مگر اس کا مطلب یہ ہے کہ اس کے اپنی حقیقت نہ سمجھنے سے انسانیت نا قابل فہم معمہ ہے اور آج تک ہم نے انسان کو سمجھا ہی نہیں ہے، کسی بات کے ہمارے نہ سمجھنے سے اس کا نہ ہونا لازم نہیں آتا ہے، بہت سی باتیں ہماری عقل خام کار میں نہیں آتی ہیں، مگر ان کا وجود ہے۔

یہی حال کائنات کی ایک ایک چیز کی تسبیح وتقدیس کا ہے کہ وہ زبان قال سے اس میں مصروف ہے اور ہماری عقل اس کے سمجھنے سے قاصر ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَاقَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَابَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِٱلْاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًاوَجَعَلْنَاعَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۚ

اور جب تم قرآن پڑھتے ہو تو ہم تمہارے اور ان لوگوں کے درمیان جو آخرت پر ایمان نہیں رکھتے ہیں، پوشیدہ پردہ ڈال دیتے ہیں، ہم ان کے دلوں پر قرآن کے نہ سمجھنے کے لیے پردے اور ان کے کانوں میں قفل دیتے ہیں، (پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل45،46)

جو لوگ آنکھ رکھ کر اندھے بنتے ہیں، کان پا کر بہرے بنتے ہیں، اور دل ودماغ والے

ہو کر بے سمجھ ہوتے ہیں، ان کو نہ سورج کی روشنی بینائی دے سکتی ہے، نہ بجلی کی کڑک ان کو سنا سکتی ہے اور نہ اِفہام و تفہیم کی کوئی اُونچی سے اُونچی ترکیب عقل مند بنا سکتی ہے، بل کہ جو دیکھنا، سننا اور سمجھنا چاہے اس کے لیے ہر چیز میں کام کی بات مل سکتی ہے۔

قرآن حکیم سراسر رشد و ہدایت ہے اور ان لوگوں کے لیے اس میں کوئی ہدایت نہیں ہے، جو نہ اللہ پر ایمان رکھتے ہیں اور نہ آخرت کو تسلیم کرتے ہیں، نہ کسی عقیدہ و کردار کے پابند، بل کہ وہ جانوروں کی طرح صرف کھانے کے لیے زندہ ہیں۔

ایسے بے مقصد لوگوں کے لیے قرآن میں کوئی ہدایت کی بات نہیں ہے، اگر مسلمان بھی اپنے کو اسی طرح بے مقصد بنا لیں گے تو ان کے لیے بھی قرآن میں ہدایت نہیں ہے، یہ اسلام کی کتاب ہے اور جو مسلمان اسلام کے پورے آئینہ دار ہیں، ان کی کتاب ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَاقَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَابَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوراً۔

اور جب قرآن پڑھتے ہیں تو ہم آپ کے اور ان کے درمیان جو آخرت پر ایمان نہیں رکھتے پردہ چھپا ہوا بنا دیتے ہیں۔ (پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 46)

رُشد و ہدایت کوئی انجکشن نہیں ہے کہ مریضانِ کفر و شرک کو وہ مانیں یا نہ مانیں پکڑ کر لگا دیا جائے اور وہ بھلے چنگے ہو جائیں، اگر یہ بات ہوتی تو روئے زمین پر کوئی گمراہ نظر نہ آتا اور رُشد و ہدایت کا سلسلہ جاری نہ ہوتا، بل کہ سب کے سب نیک ہو جاتے اور دنیا میں اُمن و چین کی بانسری بجتی، مگر چوں کہ رُشد و ہدایت کے لیے استعداد و صلاحیت درکار ہے، اور خود انسان کے اندر اس کا داعیہ پیدا ہونا چاہیے، اس لیے کہ ہدایت کوئی موسم نہیں ہے کہ آدمی چاہے یا نہیں چاہے اس سے

متاثر ضرور ہوتا ہے، بل کہ ہدایت تو اس کے لیے ہے، جو ہدایت یاب ہونا چاہے اور اپنے کو اس کے لیے پیش کرے۔

گمراہی میں خوش رہنے والوں اور اپنے اندر تبدیلی پیدا نہ کرنے والوں کے لیے رُشد و ہدایت کا آخری حربہ یعنی قرآن حکیم بھی بے معنیٰ چیز ہے، اور اس سے ان کو کوئی فائدہ نہیں پہونچ سکتا ہے، کیوں کہ جن کے دلوں میں کجی ہے، جو قیامت کے قائل نہیں ہیں اور جن کے ذہنوں میں خوفِ خدا کی گنجائش نہیں ہے، ان کے لیے قرآن سننا عبث ہے، حتیٰ کہ رسول کا قرآن پڑھنا بھی ان کے لیے غیر مفید ہے۔

دراں حالے کہ وہی قرآن جب صالح دل و دماغ کے سامنے تلاوت کیا جاتا ہے تو رُشد و ہدایت کی راہیں کھل جاتی ہیں، اسی طرح بہت سی مفید اور کارآمد چیزیں نااہلوں کے لیے عبث اور بے کار ہوتی ہیں، مگر اس کا مطلب یہ نہیں ہوتا کہ وہ فی نفسہ بے کار ہیں، بل کہ وہ خود بہت ہی ضروری اور مفید ہوتی ہیں، البتہ نااہلوں کے حق میں بے کار ہوتی ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا أَوۡ خَلۡقًا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ ۔

اور انھوں نے کہا کہ جب ہم ہڈی اور ریزہ ریزہ ہو جائیں گے تو نئی تخلیق کی صورت میں اٹھائے جائیں گے؟ آپ کہہ دیں کہ تم لوگ پتھر یا لوہا یا ایسی مخلوق بن جاؤ، جو تمہارے نزدیک بہت بڑی ہے، پس وہ کہیں گے کہ کون ہیں دوبارہ زندہ کرے گا، آپ کہہ دیں کہ جس نے تم کو پہلی بار پیدا کیا ہے۔ (پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 49،50،51)

گرمی کے مہینے میں زمین کا سینہ جھلستا رہتا ہے، اور اس میں روئیدگی کی کوئی استعداد باقی نہیں رہتی مگر تم دیکھتے ہو کہ پہلی ہی بارش میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے زندگی برسادی جاتی ہے اور اسی جلی بھنی زمین سے گل بوٹے ابل پڑتے ہیں، پہلے سے نہ ایک بیج نظر آتا ہے، نہ نمی اور روئیدگی کی کوئی علامت باقی رہتی ہے۔

مگر قدرتِ خداوندی سے دیکھتے ہی دیکھتے صحراؤں میں زندگی انگڑائیاں لینے لگتی ہے، بالکل اسی طرح انسان بھی سڑنے گلنے کے بعد فنا ہو جائے گا، مگر اس کے جسم کا ایک جوہر لطیف باقی رہے گا، قیامت کے دن دوبارہ زندگی کی پوری صلاحیت رکھے گا اور انسان دوبارہ زندہ کیا جائے گا، کوئی انسان سڑ گل کر فنا ہو جائے، یا کیمیاوی طریقہ سے اس کی لاش محفوظ رکھی جائے، یا پھر اسے پتھر اور لوہے کی طرح بنا دیا جائے، قدرت کے قوانین اس پر جاری ہوں گے اور اسے دوبارہ زندہ ہونا پڑے گا، یہ حقیقت ہے، کوئی فلسفہ یا نظریہ نہیں ہے، اگر کسی کو اس کا شعور نہ ہو تو یہ اس کی خرابی ہے، اس سے اس حقیقت پر کوئی اثر نہیں پڑتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا أَوۡ خَلۡقًا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ ۔

اور آپ کہہ دیں کہ تم لوگ ہو جاؤ پتھر، لوہا اور کوئی مخلوق جو تمہارے جی میں مشکل معلوم ہوتی ہے، پھر وہ کہیں گے کہ ہمیں کون لوٹائے گا، آپ کہہ دیں کہ جس نے تمہیں پہلی بار پیدا کیا ہے ۔(پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 50، 51)

یہ کرۂ ارضی کیا ہے؟ یہ ساری کائنات اور اس میں جو کچھ ہے، اللہ تعالیٰ کے قبضہ وقدرت میں ہے اور اس کی ایک ایک چیز پر اس کا قبضہ ہے چاہے اس چیز کا نام کنکر، پتھر ہو یا اسے حیوان

اور انسان کہیں اور پھر اس میں منطقی فلسفی، موجد، مقنن، شاعر، ادیب نبی، رسول، ولی کوئی بھی ہو، ہر ایک اللہ کے قبضہ ہے، چاہے انسان فی نفسہ کتنا ہی آزاد اور کتنا ہی مفکر اور کتنا ہی بلند پرواز بنے، مگر وہ اس دنیا میں رہ کر خدا کی حدود سے باہر نہیں جاسکتا، وہ پتھر، لوہا بن جائے، یا کتا، بلی، بندر جائے، یا پھر اس سے بھی بڑھ کر اور کسی مخلوق کی طرف انتقال کرنے لگے، چاند سورج میں چلا جائے، مریخ یا مشتری میں پناہ لے، یا فضا میں معلق رہے، بہر حال اللہ کی قدرت سے باہر نہیں جاسکتا، اور نظامِ قدرت کے تغیرات واحوال اس پر ضرور طاری ہوں گے، وہ اسے چاہے، یا نہ چاہے اور اس کا اقرار کرے یا نہ کرے۔

بہر حال انسان لوہا، پتھر بن جائے، یا لوہے لکڑی، پتھر کی مشینوں اور آلات میں زندگی بسر کر لگے، اسے نظامِ قدرت کے احوال سے چھٹکارا نہیں ہے اور جس خدا نے اسے پہلی مرتبہ پیدا کیا ہے، وہی خدا دوبارہ پھر پیدا کرے گا اور اپنا فیصلہ کرے گا اور کوئی اس کو سمجھے یا نہ سمجھے نظام قدرت لوگوں کی سمجھ کی حدود سے بالاتر ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُل لِّعِبَادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّیْطَانَ یَنزَغُ بَیْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّیْطَانَ کَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِینًا۔

اور آپ میرے بندوں سے کہہ دیں کہ وہ ایسی بات کہیں جو بہتر ہو، یقیناً شیطان ان کے درمیان شرارت کرتا ہے، یقیناً شیطان انسان کا کھلا ہوا دشمن ہے۔

(پ15 ع5 سورۂ بنی اسرائیل 53)

ویسے سب اللہ کے بندے ہیں، کافر ہوں یا مسلمان، اس کی بندگی سے کوئی نکل نہیں سکتا ہے، مگر ان بندوں میں اللہ کے کچھ خاص اور مخصوص بندے بھی ہوتے ہیں، جن کو جناب باری سے

بندگی کی خصوصی نسبت حاصل ہوتی ہے، وہ بندے اللہ سے خاص تعلق رکھ کر موحد و خدا پرست ہوتے ہیں اور اللہ تعالیٰ ان کو عبادی یعنی میرے بندوں سے خطاب فرماتا ہے۔

ایسے ہی بندے خلاصۂ انسانیت اور نازش آدمیت ہوتے ہیں، ان کی زندگی دوسرے بندوں کے لیے معیار ہوتی ہے، ان کو دیکھ کر عبدیت و بندگی کا ذوق اُبھرتا ہے، ایسے پاکیزہ بندوں کے اَوصاف میں حسن کلام خاص وصف ہے:

یعنی ان کی بات چیت ہر اعتبار سے معیاری ہوتی ہے، جو بات کرتے ہیں، جچی تلی اور صحیح کرتے ہیں، ان کے بات کرنے کا انداز بڑا دل نشیں اور شیریں ہوتا ہے، اس میں حق وصداقت کی مٹھاس ہوتی ہے، قبولیت و پذیرائی کی لچک پائی جاتی ہے، ان کی گفتگو میں شیطنت و شرارت کو شائبہ نہیں ہوتا کہ شیطان کسی طرف سے راہ پاسکے اور ان میں عداوت، دشمنی، بدگوئی، غیبت اور لڑائی جھگڑا کا وبال پیدا کر سکے، انسان کو زبان کی حلاوت و شرافت کا پاس رکھنا چاہیے، ورنہ شیطان اسی زبان کی بے احتیاطی سے ان میں اپنا کام کرنے لگے گا۔

☆☆☆

وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا۔

آپ میرے بندوں سے کہہ دیجئے کہ وہ اچھی بات کہا کریں، شیطان کے ان کے بیچ میں چال چلتا ہے، بے شیطان انسان کے لیے کھلا ہوا دشمن ہے۔

(پ15 ع6 سورۂ بنی اسرائیل 53)

نیک بندوں کی باہمی زندگیاں اس قدر جاذبِ قلب ونگاہ ہونی چاہئیں کہ ان کی ایک جھلک ہی دل کو موہ لے، ان کی بود و باش، رفتار و گفتار، چال چلن، بولی بات، رہن سہن، اتنی شریں،

اور عمدہ ہو کہ ایک مرتبہ مجلس اٹھانے والا انسان بار بار کی تمنا کرے۔

ایسی پاکیزی زندگی اور صاف مجلس کی بنیاد اسلام کے بے غبار اُصولوں پر رکھی جاتی ہے، ان میں سے حُسن کلام سب اصولوں کی اصول ہے، احسن کلام کیا ہے؟ جس کی ہدایت اللہ کے بندوں کو اللہ کے رسول کے ذریعہ خاص طور سے کی جاتی ہے، اس میں شیریں کلامی، حسن گفتار، خیر خواہی، امر بالمعروف، نہی عن المنکر، غرض کہ وہ تمام گفتگو آجاتی ہے، جس سے اسلام کی بخشی ہوئی انسانی منزل برقرار رہے اور اس میں چار چاند لگتے رہیں۔

نیز احسن کلام میں ذکر واذکار، نماز، تسبیح تلاوت غرض کہ بندے اور خدا کے درمیان مناجات کے تمام طریقت شامل ہیں۔

پس حسن کلام بندوں کو خدا سے اور دوسرے بندوں سے ملانے کا وسیلہ جلیلہ ہے، اسے خدا کے بندوں کو اپنانا چاہیے۔

خوب یاد رکھو! شیطان انسانی بستی میں یلغار مچا تا رہتا ہے اور اس معاملہ میں اس کا کام یاب حربہ، انسانوں کی باہمی تلخ کلامی، بدگوئی، فحاشی، غیبت، جھوٹ، افتراء، وغیرہ ہے، اگر کوئی مجلس ان باتوں میں لگ جائے گی تو وہ شیطانی جال میں پھنس جائے گی، اس لیے ان باتوں سے دور بھاگ کر گفتگو کا حسین ترین پہلو اختیار کرو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّاً مُّبِيناً۔

اور آپ میرے بندوں سے کہہ دیں کہ وہی بات کہیں، جو بہتر ہو، شیطان ان کے درمیان جھڑپ کرتا ہے، شیطان انسان کا صریح دشمن ہے۔ (پ15 ع6 سورۂ بنی اسرائیل 53)

دنیا میں دو طرح کے لوگ ہوتے ہیں، کچھ تو عباد الرحمٰن ہوتے ہیں، جن کا کام نیکی کی راہ پر چلنا اور دوسروں کو اس پر چلانا ہوتا ہے اور کچھ عباد الشیطان ہوتے ہیں، جو شیطانی طور وطریقے پر چلتے ہیں اور دنیا کو اسی راہ پر چلانے کی کوشش کرتے ہیں، عباد الرحمٰن یعنی اللہ کے بندوں کے مربی ورہنما حضرات انبیاء علیہم السلام ہوتے ہیں، جو شیطان کے ہر مکر سے واقف ہوتے ہیں اور انسانوں کو اس سے ڈراتے رہتے ہیں اور عباد الشیطان یعنی شیطانی گروہ کے مشیر ومعاون ابلیس اور ابلیسی ذہن ودماغ کے لوگ ہوتے ہیں، جو ان کو رات دن گمراہ کرنے کی کوشش کیا کرتے ہیں۔

یہاں پر اللہ تعالیٰ کے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے فرمایا جارہا ہے کہ آپ میرے بندوں سے یہ بنیادی بات فرمادیں کہ وہ آپس میں اندازِ گفتگو بہت ہی شیریں اور پیارا رکھیں اور کسی وقت نرم و شیریں لب ولہجہ سے غافل نہ ہوں، کیوں کہ تلخ کلامی، درشت گوئی اور بدگوئی سے شیطانی چال کام یاب ہوجاتی ہے اور اس دروازے سے شر وفساد کی فوج انسانی جماعت میں گھس جاتی ہے اور پھر زبان کی اس غلطی سے انسانی دل ودماغ پر شیطانی اثرات چھاجاتے ہیں اور عداوت ودشمنی کی بے پناہ طاقت پھوٹ پڑتی ہے۔

واقعہ یہ ہے کہ اجتماعی معاملات میں شیطنت اور بگاڑ پیدا کرنے کے لیے باہمی ترش کلامی اور بدگوئی شیطان کا کام یابی ترین حربہ ہے، پھر اللہ کے نیک بندوں کے لیے کسی طرح زیب نہیں دیتا کہ وہ کسی بھی موقع پر سخت کلامی کریں، بدگفتاری کریں اور گالی گلوج کا معاملہ کریں، غیبت، عیب جوئی،، الزام تراشی اور بگاڑ کے لیے زبان کھولیں۔

بل کہ ان کے لیے اس میں زیبائش ہے کہ ان کے اَخلاق نرم ہوں، زبان شیریں ہو، عادات شگفتہ ہوں اور ان کی پوری زندگی سہل وسادہ ہو، ایسی پاکیزہ زندگی پر کبھی شیطانی نحوست غلبہ نہیں پاسکتی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلاً۔

تمہارا رب تم کو خوب جانتا ہے، اگر چاہے تو تم پر رحم کرے، یا چاہے تو تم کو عذاب دے، اور ہم نے آپ کو ان پر ذمہ دار بنا کر نہیں بھیجا۔ (پ15 ع6 سورۂ بنی اسرائیل 54)

جو ذات ہمیں پیدا کرنے والی ہے، جو ہمیں مارنے والی ہے، اور جو ہمیں روزی دے کر زندگی کے ہر مرحلہ پر تربیت کرتی ہے، وہ ہمارے دم کے دم احوال وکوائف اور معاملات سے واقف ہے، کیوں کہ ہماری ہر حرکت اور ہر سکون اسی کی رہین منت ہے، اگر اللہ تعالیٰ ہمیں نہ فرماتا اور ہماری تربیت اور نشوونما نہ کرتا تو یہ حرکت وسکون کا معاملہ ہی نہ ہوتا، اس لیے کہ اللہ تعالیٰ ہماری رگ رگ سے واقف ہے اور ہر خیال وتصور اور ارادہ سے باخبر ہے۔

اسے خوب معلوم ہے کہ ہمارے فضل احسان اور لطف وکرم کے مقابلہ میں انسانوں کا رویہ کیا ہے، وہ بُرائی کرتے ہیں، تو کس جذبات سے اور نیکی کرتے ہیں تو کن حالات کی بنا پر، اللہ کے اسی علم وقدرت اور انسان کے اسی کرتب کی وجہ سے اگر وہ چاہے تو بلا کسی مزاحمت کے سب کو رحم وکرم سے نوازے اور اگر چاہے تو سب کو عذاب میں مبتلا کرے اور چاہے تو کسی کو جنت دے، اور کسی کو دوزخ دے، مگر اللہ تعالیٰ نے اپنے علم وقدرت اور انسان کی حالت ہی پر رحم وکرم سے زیادہ سے زیادہ مستفیض ہونے کا موقع عنایت فرمایا۔

حضرات انبیاء ورُسل علیہم السلام کی تشریف آوری کا سلسلہ اس کا مظہر ہے، اس کے بعد بھی اگر انسان اپنے اللہ تعالیٰ کے فضل وکرم کا اہل نہ بنائے اور گمراہی وبدکاری میں مبتلا رہ کر عذاب کا سزاوار ہے تو اسی کی بھول ہے، جس کے ذمہ دار حضرات انبیاء علیہم السلام نہیں ہیں، ان کا کام نیکی وبدی کی راہ بتادینا ہے، ہاتھ ہاتھ پکڑ پکڑ کر اس پر چلانا اور جہنم کی راہ سے نکالنے کے لیے ان

سے لڑنا ان کے ذمہ نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡاَيٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَآتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡاَيٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفًا۔

اور ہم نے اپنی نشانیوں کے بھیجنے کو نہیں روکا، مگر بات یہ ہے کہ کچھ پہلے کے لوگوں نے ان کو جھٹلایا اور ہم نے ثمود کو ناقہ نشانی بنا کر دی تھی تو انھوں نے اس کے ساتھ ظلم کیا اور نہیں بھیجتے ہیں، ہم نشانیوں کو مگر ڈرانے کے لیے۔ (پ 15 ع 6 سورۂ بنی اسرائیل 59)

سنت اللہ اپنی روش پر قائم ہے، جو کام پہلے دن سے جس طرح پر ہو رہا ہے، وہ اسی طریقہ پر قیامت تک ہوتا رہے گا، شمس وقمر کی گردش جاری گی، انقلابات وتغیرات برپا ہوتے رہیں گے، اچھے بُرے حالات آتے رہیں گے اور ظلمت ونور کی طرح سلامت ورُشد کا معاملہ برپا رہا کرے گا۔

اللہ کی سنتوں میں ایک بڑی بات یہ ہے کہ وہ انسانوں کی ہدایت کے لیے مختلف طریقوں سے اپنی نشانیاں برپا کرتا رہتا ہے، کبھی نبی آتے ہیں، کبھی رسول مبعوث ہوتے ہیں، کبھی خدائی پیغام سے انسانوں کو واقف کرانے کے لیے انسان آتے ہیں، کبھی زلزلے، بھونچال، آندھیاں، بیماریاں اور تباہیاں آتی ہیں اور کبھی یہ کام قدرت اپنی کسی اور مخلوق کے ذریعہ لیتی ہے۔

اللہ تعالیٰ نے انبیاء ورسل بھیجے، تباہیاں بھیجیں، خوش حالیاں دیں، غرض کہ انذار وتبشیر کے تمام طریقے ظاہر کیے، مگر گمراہ انسانوں نے ہمیشہ اپنی روش ایک رکھی اور قدرت کی گوناگوں نشانیوں سے عبرت حاصل نہیں کی، اسی طرح آئندہ بھی انسانی پیغام بری ختم ہو جانے اور سلسلہ ختم نبوت ورسالت کے کامل مکمل بند ہو جانے کے بعد اللہ کی نشانیاں آتی رہیں گی اور انسانی ہدایت کے طریقے کھلے رہیں گے۔

چنان چہ آج بھی طرح طرح کی نشانیاں ہمارے سامنے موجود ہیں، اب جو لوگ ان سے عبرت لے کر اصلاحِ حال کریں گے، وہ کامراں وکام یاب ہوں گے، اور غفلت کرنے والے تباہ وبرباد ہوں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً۔

اور ڈراتے ہیں ان کو پس نہیں بڑھاتا ہے ان کو ہمارا خوف دلانا مگر بڑی ہی طغیان و سرکشی میں۔(پ15ع6 سورۂ بنی اسرائیل60)

چوروں، بدمعاشوں ڈاکوؤں اور قاتلوں کے لیے خاص خاص دفعات کی سزائیں مقرر ہیں، جب کوئی شخص بُرائی کا ارتکاب کرتا ہے تو تمہارے قانون کے مطابق جرم وسزا کا معاملہ اس کے ساتھ کیا جاتا ہے اور پھر اسے بے گناہ سمجھ کر چھوڑ دیا جاتا ہے، لیکن اگر مجرم اسی بات کا بیڑا لے کر وہ اپنی زندگی جرائم کے حوالہ کردے گا اور قتل وغارت، سلب ونہب اور مار دھاڑ ہی کو اپنا پیشہ بنالے گا، پھر اس کے نزدیک قانونی دفعات، تعزیری سزائیں، جرمانے، قید وبند کی ہولناکیاں کوئی اہمیت نہیں رکھیں گی۔

اس کا نتیجہ یہ ہوگا کہ تعزیرات وقوانین کی ساری موشگافیاں بے کار ہوجائیں گی اور وہ حبسِ دوام، عبورِ دریائے شور، یا قتل کی سزا دے کر دنیا کو اس سے پاک کردیا جائے گا۔

یہی حال قدرت کے قوانین واصول کا ہے، جرائم اور گناہوں کی نوعیت کے لحاظ سے سزائیں ملتی ہیں، اور سزا بقدرِ جرم کے بعد انسان بلاقصور گردانا جاتا ہے، مگر جب انسان اپنی زندگی کو جرائم کے حوالہ کردے اور دل کھول کر معصیت کاری کا بیڑا اٹھائے، تو پھر قدرت کی تخویف و تنبیہ اور زجر وتوبیخ اس کے لیے بے کار ثابت ہوتی ہے، وہ کسی سے متاثر نہیں ہوتا، بل کہ جس قدر

تنبیہ ہوتی ہے، اسی قدر اس کی معصیت کا پارہ چڑھتا جاتا ہے اور روشنی کی ہر مقدار اس کی ظلمتوں کی قدروں کو بڑھاتی ہے اور نتیجے میں اسے وہ آخری عذاب دے دیا جاتا ہے، جس کا وہ مستحق ہوتا ہے، جب اَفراد اور قوم کا مزاج منزل پر پہونچ جاتا ہے تو پھر اَبدی تباہی اور دائمی بربادی کے علاوہ کوئی علاج نہیں ہوتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ۔

جو میرے بندے ہیں، ان پر تیری حکومت نہیں ہے۔

(پ15 ع6 سورۂ بنی اسرائیل 65)

اُوپر سے شیطان رجیم کا ذکر چل رہا ہے، اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ تو اپنی ذریات اور لاؤ و لشکر سمیت کچھ نہیں کر سکتا ہے اور میرے بندوں پر تیرا زور نہیں چل سکتا ہے، ہاں تو اور تیری ذریات ان لوگوں پر فتح یاب ہو سکتی ہے، جو میرے حکم پر نہیں چلتے اور عباد الرحمٰن ہونے کے بجائے، عباد الشیطان ہیں۔

عباد الرحمٰن اور عباد الشیطان میں بڑا فرق ہے، مغرب و مشرق کا فرق ہے، عباد الرحمٰن وہ ہیں، جو اللہ کی مرضیات پر چلتے ہیں، اسی کے لیے جیتے ہیں اور اسی کے لیے مرتے ہیں، ان کا ایک قدم بھی رضائے الٰہی کے خلاف نہیں پڑتا اور ان کی ایک ایک حرکت اور ان کا ایک ایک سکون اَوامر و نواہی کی حدود میں ہوتا ہے۔

غرض کہ عباد الرحمٰن وہ ہیں، جن پر خداوندی رنگ اس قدر غالب ہو چکا ہے کہ شیطنت کا رنگ ہرگز جم نہ سکے اور شیطان لعین ان سے بالکل ہی مایوس اور نا اُمید ہو گیا ہو۔

سمجھنا چاہیے کہ عزازیل شیطان کی ذریات انسانوں کو ہمیشہ گمراہ کرنے کی کوشش کرتی

ہے اوران کی رگ وپے میں گھس کر طرح طرح کی دھوکہ بازی سے ان کو نیکی سے دور کرتی ہے۔

اسی طرح جنات میں شریر و کافر ہیں، وہ بھی انسانوں پر اپنی کمند پھینکتے رہتے ہیں اوران کو گمراہ کرنے کی چال چلا کرتے ہیں۔

حضرت آدم علیہ السلام کے مقابلہ میں جو شیطان تھا، وہ جنات تھا اورآگ سے پیدا ہوا تھا، وہ اوراس کی ذریات انسانیت کی دشمن ہیں، کبھی کبھی شیطنت کا اعلان خود انسان کو بہیمی قوتوں پر ہوتا ہے، جو انسانیت کے اندر موجود ہیں اوران کو شیطان طرح طرح سے ابھارتا ہے اوراپنے مصرف میں لاکر انسان کو گمراہ کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ عِبَادِى لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَانٌ۔

وہ لوگ جو میرے بندے ہیں، ان پر تیری حکومت نہیں ہے۔

(پ15 ع7 سورۂ بنی اسرائیل 65)

اُوپر سے شیطان کا مکالمہ چل رہا ہے اورشیطان رجیم کہتا ہے کہ میں انسانوں کو بہکاؤں گا اوران کو اپنے دامِ فریب میں لاکر شیطانی راہ پر لاؤں گا، عزازیل شیطان کی اس آرزو کو اللہ تعالیٰ اس طرح رد فرمارہے ہے کہ جو میرے بتائے ہوئے راستہ پر چلیں گے اور میرے اوامر و نواہی کی پابندی کریں گے، ان پر شیطانی جادو نہیں چل سکتا اور وہ کبھی شیطانی پھندے میں نہیں آسکتے، ان کو خدا کی طرف سے بصیرت کا نور ملا ہے، جس سے وہ ہر شیطانی ظلمت کو بھانپ لیتے ہیں اور بروقت متنبہ ہوجاتے ہیں اوران کو کسی وقت بھی دھوکہ نہیں ہوتا۔

پس جو لوگ دین وایمان کی راہ پر چلتے ہیں اوراللہ تعالیٰ کی بتائی ہوئی راہ ان کی راہ ہے، وہ اس دنیا میں شیطانی چکروں میں نہیں آتے اوران کی زندگی نہایت صاف ستھری اور پاکیزہ گزرتی

ہے اور وہ حرام کاریوں اور حرام خوریوں سے دور رہ کر بڑی عمدہ اور معیاری زندگی بسر کرتے ہیں، نہ ان کو دنیا میں الجھنیں پڑتی ہیں، نہ وہ شیطانی بکھیڑوں میں پھنستے ہیں، بل کہ عزت وتقویٰ کی حسین وجمیل زندگی بسر کر کے نیک نامی کے ساتھ دنیا سے تشریف لے جاتے ہیں اور اگر کوئی خدائی آزمائش آتی ہے تو اجر وثواب ملتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيَ آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا۔

اور تحقیق کہ ہم نے اولاد آدم کو عزت دی اور ہم نے ان کو خشکی اور دریا میں سوار کیا اور ہم نے پاک چیزیں انھیں عطا کیں اور ہم نے ان کو اپنی بہت سی مخلوقات پر فوقیت دی ہے۔

(پ15 ع7 سورۂ بنی اسرائیل 70)

یہ کائنات ہست وبود اور کارخانۂ رنگ وبو کیا ہے؟ ایک محفل ہے، جو ایک انسان کے لیے سنواری گئی ہے، اس محفل میں جتنے بھی جان دار یا بے جان تماشے نظر آتے ہیں، سب انسانی قوت واقتدار کی زد میں ہیں، یہ سمندر، یہ زمین، یہ فضا، یہ پانی، یہ ہوا، اور یہ آگ کس کے کام کے لیے ہیں؟ ان سے کون فائدہ حاصل کرتا ہے؟ اور خود یہ چیزیں کن چیزوں سے فائدہ حاصل کرتی ہیں؟

یہ تکوینی سوالات قرآن حکیم کے نزدیک صرف ایک جواب سے حل ہو جاتے ہیں کہ ساری چیزیں صرف انسان کے لیے بنی ہیں اور زمین پر آسمان کے نیچے انسان کی ذات ان کی مالک بنائی گئی ہے، خشکی میں انسان کن کن چیزوں کی سواری کرتا ہے، جانور، ریل، موٹر، سائیکل، گاڑی، ہوائی جہاز اور بھی مختلف قسم کی سواری اپنے استعمال میں لاتا ہے، سمندر میں انسان موجوں کے سینہ پر کشتیاں دوڑاتا پھرتا ہے، پھر کھانے پینے کے معاملہ میں دوسرے حیوانات کی غذا کس قدر محدود

ہوتی ہے اور انسان کتنی چیزوں کو استعمال کرتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا۔

اور ہم نے اولادِ آدم کو عزت دی اور ہم نے ان کو خشکی اور دریا میں سوار کیا اور ہم نے پاکیزہ چیزوں سے ان کو روزی دی اور اپنی بہت سی مخلوقات پر برتری دی ہے۔

(پ15 ع7 سورۂ بنی اسرائیل70)

اللہ تعالیٰ نے بلند و پست کو بنایا اور اس کے درمیان بے شمار مخلوق پیدا کی، مگر ان سب چیزوں میں انسانوں کو سب سے زیادہ مکرم و محترم بنایا اور اسے ساری کائنات پر ہر معاملہ میں ہر طرح کی برتری دی، یہ خاک کا پُتلا خشک و تر کا گویا مالک ہے اور زمین سے لے کر پانی تک پر اس کی حکمرانی ہے، فضا پر اس کا قبضہ ہے اور وہ گویا اس کا مالک و حکمراں ہے، ملک و قبضہ کے اعتبار سے اس کائنات کے ہر سیاہ و سفید پر اس کا عمل دخل ہے اور اللہ تعالیٰ نے اپنے فضل و کرم سے انسان کو ہر مقام پر فوقیت دی ہے اور رزق و معیشت کے معاملہ میں انسان دوسری مخلوقات سے اور بھی برتر ہے، اور اس کی حیثیت بہت ہی اُونچی ہے، رزق کے ذرائع اور کھانے کمانے کے طریقے ان کے لیے اس قدر عام، آسان اور عمدہ ہیں کہ وہ ان سے پورا کام لے کر شاندار زندگی کا مالک بنتا ہے، اور اسے موقع پر نیچا نہیں دیکھنا پڑتا ہے۔

غذا کے معاملہ میں بھی انسان بہت ہی بلند ہے، اس کی غذا صاف ستھری اور پاکیزہ چیزیں ہیں، جن سے جسم و روح میں صالحیت و صلاحیت پیدا ہوتی ہے اور نیکی و شرافت کی روح پر تازگی آتی ہے۔

اللہ تعالیٰ نے اولادِ آدم کو اپنی تمام مخلوقات پر اس قدر فضیلت و برتری دی ہے، مگر وہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کے فضل و کرم اور اس کے احسان کا ذرا بھی خیال نہیں کرتا اور رات دن کفران و ناشکری کی زندگی بسر کرتا رہتا ہے۔

انعامِ خداوندی کے مقابلہ میں انسان کا یہ رویہ کسی طرح اس کی فلاح و نجاح کا ضامن نہیں بن سکتا اور انسان کو اللہ کی بندگی میں سب سے اونچا اور سب سے بڑھ چڑھ کر ہونا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا۔

جس دن کہ تمام انسانوں کو ان کے سرداروں کے ساتھ ہم بلائیں گے، پس جن لوگوں کو ان کی کتاب دائیں ہاتھ میں دی جائے گی، وہ اپنی کتاب پڑھیں گے اور ان پر دھاگے کے برابر بھی ظلم نہیں کیا جائے گا۔ (پ15 ع7 سورۂ بنی اسرائیل 71)

قیامت کا دن اللہ تعالیٰ کے دربار میں انسانوں کی پیشی کا دن ہوگا، اس دن تمام انسان فوج در فوج اپنے سرداروں، رئیسوں اور رہنماؤں کے ساتھ بلائے جائیں گے، خدا کے دربار میں وہ اس طرح آئیں گے کہ آگے آگے سردار ہوں گے اور پیچھے پیچھے ان کے ماننے والے ہوں گے، پھر اس کے بعد ہر پارٹی کا حساب و کتاب ہوگا اور ہر شخص کی دنیاوی زندگی کے مطابق اس کا فیصلہ کیا جائے گا۔

اس فیصلہ میں نہ کسی قسم کی کمی ہوگی، نہ زیادتی، البتہ جس پارٹی کا سردار جیسا اچھا یا بُرا ہوگا، اس کے عام اَفراد کا نتیجہ بھی اچھا یا بُرا ہوگا، پھر ہر شخص کے ہاتھ میں اس کے انجام کا پروانہ دیا جائے گا، جسے وہ پڑھ کر اپنے بارے میں پوری معلومات حاصل کرے گا، نیک کاروں کے پروانے ان کے

دائیں ہاتھ میں دیئے جائیں گے اور بدکاروں کے پروانے ان کے بائیں ہاتھ میں دیئے جائیں گے، جن کے اعمال دنیا میں نادرست ہوں گے، ان کا انجام بُرا ہوگا اور وہ اپنے سرداروں اور پیشوا کی وجہ سے جہنم کے سزاوار ہوں گے۔

قیامت کے دن نیکوں کے رہنما اور پیشوا ایک طرف اپنے لوگوں کو لیے ہوں گے اور بدکاروں کے گرو اور چودھری ان کو دوسری طرف لیے ہوں گے، ایسی حالت میں ہر انسان کو سوچنا چاہیے کہ وہ کل قیامت میں کس طرف رہنا چاہتا ہے اور اسے اس سلسلہ میں کیا کرنا چاہیے اور کیا نہیں کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلۡأَاخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً۔

جو اس دنیا میں اندھا ہے، وہ آخرت میں بھی اندھا ہوگا اور سب سے زیادہ گمراہ ہوگا۔

(پ15 ع7 سورۂ بنی اسرائیل 72)

آنکھ پا کر اندھا بننا اتنا بڑا جرم ہے کہ اس کی سزا دنیا سے لے کر آخرت تک ملتی ہے، ایسا اندھا دونوں جہان میں اندھا ہی رہے گا اور اس سے بڑھ کر کور چشمی نہیں مل سکتی ہے کہ انسان دیدۂ دل اور روشنی اور ہدایت کی دنیا میں ظلمت و جہالت میں پوری زندگی گزار دے، نہ ہادیوں کی ہدایت سے روشنی حاصل کرے، نہ قدرت کے عبرت ناک مناظر سے اثر لے اور نہ ہی اپنے ضمیر و روح کی آواز پر دھیان دے۔

فریب خوردگی ناکامی کی بات ہے، مگر خود ہی فریب کھانا اور اپنے آپ کو دھوکہ دینا بہت ہی بڑی ناکامی ہے اور جو لوگ نور و روشنی میں رہ کر نہیں دیکھتے اور آنکھ رکھ کر اندھے پن میں مبتلا ہیں، اور ان کو کہیں کوئی راہ نہ ملے۔

چنانچہ ان کی بدبختی کا یہی حال ہوتا ہے کہ ہدایت ونور کے ہوتے ہوئے لاکھوں اندھے ہدایت کی راہ نہ پا سکے اور دنیا سے یوں کورچشم اٹھے کہ آخرت میں بھی وہ کورچشم ہی ہوں گے، اللہ ہمیں دونوں جہان کے اندھے پن سے بچائے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا۔

جو شخص اس دنیا میں اندھا ہوگا تو وہ آخرت میں بھی اندھا اور زیادہ گمراہ ہوگا۔

(پ15 ع7 سورۂ بنی اسرائیل 72)

اسلام حیات بعد الموت کا قائل ہے، اور اس کے نزدیک بعث ونشر برحق ہے، جس کا مطلب یہ ہے کہ اس دنیاوی زندگی کے بعد ایک ابدی اور دائمی زندگی ملنے والی ہے، جو اس دنیا کی زندگی کا پرتو ہوگی، یعنی اس جہان میں انسان جیسا کرے گا، دوسرے جہان میں بھی اسے ویسا ہی بھگتنا پڑے گا اور قانون مجازات ہر انسان کو اس کے اعمال وکردار کا پورا پورا بدلہ دے گا۔

اس قانون کی رو سے ہر انسان اپنے کیے کی جزا یا سزا پائے گا، اور جس کی جیسی کرنی ہوگی، ویسی ہی بھرنی ہوگی، جو اس دنیا میں یقین وعمل کے معاملہ میں اندھا ہوگا اور اسے بصیرت وحقیقت بینی کی روشنی نصیب نہ ہو سکے گی، وہ آخرت میں بھی اندھا ہی اٹھے گا اور اس کے لیے فلاح ونجاح کی کوئی روشنی نہیں ہوگی، ایسے تمام لوگ ناکامی ونامرادی کے اعتبار سے نہایت بدانجام ہوں گے۔

پس اے لوگو! آج عبرت وبصیرت کی آنکھیں کھول لو، تاکہ کل قیامت کے دن تمہیں اپنی فلاح ونجاح کی روشنی مل سکے، آج دیکھ بھال کر صحیح راستہ پر چلو، تاکہ کل منزل مقصود کا پتہ مل سکے اور آج دیدۂ دل کی متاع گراں کو کام میں لاؤ تاکہ کل تمہیں حرماں نصیبی کا منہ دیکھنا نہ پڑے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا۔

اور یہ لوگ آپ کو ہٹانا چاہتے ہیں، اس چیز سے جسے ہم نے آپ کی طرف وحی کے ذریعہ بھیجا ہے، تاکہ آپ اس کے علاوہ ہماری طرف غلط بات کی نسبت کریں اور ایسی حالت میں وہ آپ کو ضرور جگری دوست بنالیں گے۔(15ع 7 سورۂ بنی اسرائیل 73)

کفار و مشرکین اور اسلام کے بدخواہ صرف یہی نہیں کہ اسلام اور مسلمانوں کے درپے رہا کرتے تھے، بل کہ وہ مسلمانوں کو دین کی راہ سے دور کرنے کے چکر میں رہا کرتے تھے اور چاہتے تھے کہ خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو وحی سے ہٹا کر آپ سے اپنی منشا کے مطابق باتیں کہلوائیں۔

پھر اگر یہ بات بن جاتی تو وہ آپ کے سچے پکے دوست اور خیر خواہ بن جاتے اور ان کو آپ کے کوئی تعرض نہ ہوتا، بل کہ قدر و منزلت بڑھ جاتی اور کفار و مشرکین کا ذہن ہمیشہ یہ کام کرتا ہے، وہ مسلمانوں کو اسلام سے برگشتہ کرنے کے لیے طرح طرح کے سیاسی، اقتصادی، معاشی اور فسادی داؤ پیچ اختیار کرتے ہیں اور مختلف طریقوں سے کفر و اسلام کے فرق کو مٹا کر کفر کو فروغ دینا چاہتے ہیں۔

اگر مسلمان ان کے کہنے پر چلنے لگیں تو مسلمانوں سے بڑھ کر ان کو کوئی دوست نہیں اور وہ مسلمانوں کے ساتھ کفر کے بعد سب کچھ کرنے کو تیار ہیں، مسلمانوں کو ہر زمانہ اور ہر مقام میں اس بات کو یاد رکھنا چاہیے کہ غیر مسلم ان کو ہر طرح سے بہکانے کی کوشش کرتے ہیں اور مسلمانوں کا امتیازی وجود ان کو ہرگز پسند نہیں آتا ہے، پھر الٹے مسلمانوں کا شکوہ بھی کرتے ہیں اور کام نہیں چلتا تو تشدد پر اتر آتے ہیں، کفر و اسلام کا یہ مقابلہ ایک تاریخی حقیقت ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ

وَٱجۡعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنًا نَّصِيرًا۔

آپ کہیے کہ اے میرے رب! تو مجھے سچائی کے ساتھ لے جا اور سچائی سے نکال اور میرے لیے اپنے پاس سے ایسی قوت دے، جو مددگار ثابت ہو۔(پ15 ع7 سورۂ بنی اسرائیل 80)

مسلمان کی پوری زندگی امن وامان، صدق وصفا، حق وحقانیت اور ایثار واخلاص کی پونجی ہے، مسلمان ہونے کا مطلب یہ ہوتا ہے کہ ہر سانس ایک مقدس نظام کے تحت نکلے، ہر حرکت ایک روحانی ضابطہ میں ہو اور ہر قول وفعل کے اندر ذمہ داری کا احساس ہو، پس مسلمان کا داخل ہونا اور نکلنا چاہے کسی مقام اور جگہ میں ہو، صدق وصفا کے ماتحت ہو، اور زندگی کا کوئی داخلی یا خارجی حصہ دینی نظام کے باہر نہ ہو، یہ دخول وخروج امیری سے غریبی کی طرف ہو، غریبی سے امیری کی طرف ہو، یا زندگی دوسرے حالات میں انقلاب وتغیر اور خروج ودخول میں ہو، سب میں سچائی، حقانیت، امن وسلامتی اور خدا کی حاکمیت اعلیٰ کے یقین کی جھلک ہونی چاہیے۔

اس کا مطلب یہ نہیں ہے کہ مسلمان رات دن عبادت وریاضت میں لگا رہے، بل کہ یہ کہ زندگی کے تمام اعمال وحرکات کو دین ودیانت کے ایسے سانچے میں ڈھال لیا جائے، جو اس بات کا ضامن ہو کہ پوری زندگی نیکی اور ذمہ داری کی زندگی بن جائے۔

چنان یہ بات اتنی اہم ہے کہ رسول ﷺ کو مخاطب کر کے ان کے ذریعہ امت کو بتائی جا رہی ہے۔

لہذا تم بھی اپنی زندگی کے خارج اور داخل کو صدق وصفا کے سانچے میں ڈھال لو۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِى مُدۡخَلَ صِدۡقٍ وَأَخۡرِجۡنِى مُخۡرَجَ صِدۡقٍ وَ ٱجۡعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنًا نَّصِيرًا۔

اور کہو کہ اے میرے رب ! مجھے صدق اور سچائی کے مقام میں داخل کر اور مجھے صدق اور سچائی مقام سے نکال اور میرے واسطے اپنی طرف سے ایک طاقت وَر مدد گار مہیا کر دے۔

(پ15 ع7 سورۂ بنی اسرائیل80)

مسلمان کی زندگی کا معیار سچائی ہے، وہ دنیا میں جیتا ہے تو سچائی کے لیے، مرتا ہے تو سچائی کے لیے، ہنستا ہے تو سچائی کے لیے، روتا ہے تو سچائی کے لیے۔

غرض کہ اس کی زندگی اور زندگی کے سارے مقامات صدق سے معمور ہیں اور ان میں اس کی روشنی کے علاوہ اور کسی قسم کی روشنی کا گزر نہیں ، ایک مسلمان کی بھی اپنے پروردگار سے یہی دعا ہونی چاہیے کہ اے رب ! میں گھر سے نکلوں تو سچائی کی راہ میں سچ بات کہنے کے لیے، سچ کام کرنے کے لیے، سچ معاملہ برتنے کے لیے سچ کو سچ ثابت کرنے اور کرانے کے لیے اور اے رب ! میں گھر میں داخل ہوں تو سچائی کو ساتھ لے کر داخل ہوں اور سچائی کو ساتھ لے کر بال بچوں اور خاندان والوں میں جاؤں۔

غرض کہ میری زندگی کا خارجی اور داخلی دونوں حصہ سچائی سے پُر ہو اور سچائی کے لیے وقف ہو، بتاؤ! جس قوم اور ملت کے لوگوں کا معیار زندگی یہ ہو، وہ دنیا کی کسی قوم سے مار کھا سکتے ہیں، کہیں سے دھکہ پا کر نکالے جا سکتے ہیں؟ اور کسی بستی میں ان کی بُری درگت بن سکتی ہے؟

غور کرو اور اپنے ساتھ خواہ مخواہ کا حسن ظن چھوڑ کر غور کرو تم گھر سے نکلنے کے بعد سے گھر میں داخل ہونے تک سچائی کا کہاں تک ساتھ دیتے ہو اور باطل پرستی، باطل نوازی اور باطل گروی سے کہاں تک دور بھاگتے ہو اور پھر بتاؤ کہ یہ جو کچھ تمہاری بے عزتی ، بے امتیازی ، بے اعتباری اور بے اثری ہو رہی ہے اور غیر تو غیر ہیں ، اپنوں میں جو تمہاری رسوائی ہو رہی ہے، وہ کیوں نہ ہو، کیا اس لیے کہ تمہارا مقام سچائی کا تھا، اور تم نے اسے ترک کر دیا ہے، اس لیے کہ تم کو

عزت کے تمغے دے دیئے جائیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَاطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاًوَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡآنِ مَاهُوَشِفَآءٌ وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَايَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّاخَسَارًا۔

اوراعلان کردوحق آ گیا اور باطل ملیا میٹ ہوگیا، اس لیے کہ باطل برباد ہوجانے والا ہے اور یہ بھی جان لینا چاہیے کہ ہم نے قرآن میں وہ چیزیں اُتاری ہیں کہ وہ صحت مندی کی دلیل ہیں اور ایمان دارلوگوں کے لیے رحمت ہیں اور (یہ بھی صحیح ہے) کہ ظالموں کو الٹا نقصان بڑھتا ہے۔

(پ15ع7بنی اسرائیل81،82)

یعنی وہ قانون، ضابطہ، اصول اور نصب العین جس کا نام حق ہے، دنیا کی سب سے بڑی طاقت ہے، دنیا میں ہر انسان ایک حق رکھتا ہے، ہر قوم ایک حق رکھتی ہے، ہر ملک ایک حق رکھتا ہے اور تمام انسانی سوسائٹی ایک حق رکھتی ہے، حق کیا ہے؟

انسانی اعتقاد کا صحیح مطالبہ ایک اچھے انسان کا سچا عقیدہ ایک قطعی، لازمی، ابدی، اور فیصلہ کن تقاضہ جس کو تسلیم کرنے سے انسان کی عقل سلیم انکار نہیں کرسکتی، دنیا کی ظالم حکومتیں، جابر قومیں اور سرکش انسان حق سے انکار کرسکتے ہیں اور حق کا دامن جھلک دیتے ہیں، مگر حق پھر ان کا دامن تھام لیتا ہے اور ان کی گردن پر چمٹ جاتا ہے، حق کو مٹایا جاتا ہے، مگر پھر بھی اُبھر آتا ہے، حق کو بلند نہیں کیا جاتا، بلکہ وہ خود بلند ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡآنِ مَاهُوَشِفَآءٌ وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَايَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّاخَسَارًا۔

اور ہم قرآن سے اُتارتے وہ جو شفا اور رحمت ہے مومنوں کے لیے اور گنہ گاروں کو یہی نقصان کے اعتبار سے بڑھا جاتا ہے۔ (پ15 ع9 سورۂ بنی اسرائیل 82)

قرآن حکیم انسانوں کے لیے شفا بھی ہے اور نقصان بھی ہے، جو لوگ ایمان لا کر قرآن پر عمل کرتے کراتے ہیں، ان کے حق میں قرآن حکیم سراسر شفا و صحت ہے اور ہر قلبی اور روحانی مرض سے نجات دے کر ہر طرح شفا و صحت دیتا ہے، مگر جو لوگ کفر و شرک کی بیماریوں میں مبتلا رہتے ہیں، اور اپنی صحت یابی کے لیے اہتمام نہیں کرتے، قرآن حکیم ان کے حق میں سراسر نقصان پہونچاتا ہے، اور نہ صرف یہ کہ قرآن حکیم ان کو فائدہ نہیں پہونچاتا، بلکہ سراسر ان کو نقصان پہونچاتا ہے اور اس علاج کے مانند ہو جاتا ہے، جو بعض اَوقات فائدہ پہونچانے کے بجائے نقصان پیدا کرتا ہے۔

چنان چہ مومنوں اور متقیوں کے حق میں قرآن حکیم سراسر خیر و برکت ہے، اس کی تلاوت سے دل میں نور و سرور پیدا ہوتا ہے، اس پر عمل کرنے سے دونوں جہاں کی زندگی بنتی ہے اور اس کے سننے سنانے سے امن و سکون کا نزول ہوتا ہے، مگر جب یہی قرآن کفار و مشرکین کے سامنے پڑھا جاتا ہے تو وہ ان کو اس سے وحشت ہوتی ہے اور وہ اس سے دور بھاگتے ہیں اور وہ ان کے دلوں میں اس سے سکون و اطمینان پیدا ہونے کے بجائے الٹی پریشانی، الجھن اور بے چینی پیدا ہو جاتی ہے۔

قرآن حکیم کی یہ خاصیت ہر دور اور ہر زمانے میں اجاگر ہوتی رہی ہے، اس کے لیے مزید کسی دلیل کی مطلق ضرورت نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَاهُوَشِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَايَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّاخَسَارًا۔

اور ہم نازل کرتے ہیں قرآن میں سے وہ چیز جو مومنین کے حق میں شفا اور رحمت ہے،

اور یہی چیز ظالموں کو نقصان زیادہ دیتی ہے۔(پ15 ع9 سورۂ بنی اسرائیل 82)

قرآن شریف مسلمانوں کے لیے سراسر شفا و رحمت ہے اور اللہ تعالیٰ کے انعام و اکرام کا خزانہ ہے، وہ اس خزانہ سے اپنے آرام کے لیے ہر قسم کی چیزیں حاصل کر سکتے ہیں اور اپنے ہر درد کا درماں تلاش کر سکتے ہیں۔

یقیناً قرآن حکیم جس طرح بیمار روحوں کے لیے شفا و رحمت ہے، مسلمان اس پر عمل کر کے دونوں جہان میں صحت مند زندگی پا سکتے ہیں، اس کی تلاوت کر کے اپنے دل و دماغ میں اچھے اچھے خیالات و مضامین کا خزانہ جمع کر سکتے ہیں، اسے پڑھ کر ہر طرح کی خیر و برکت حاصل کر سکتے ہیں اور اس کی آیتوں کو پڑھ کر اور مریضوں اور بیماروں پر دم کر کے ان کو شفا دے سکتے ہیں۔

غرض کہ اس ایک خزانہ رحمت و شفا سے ہر قسم کا فائدہ اٹھا سکتے ہیں، بشرطے کہ وہ اسے چاہیں اور قرآن کو اپنا اُوڑھنا بچھونا بنائیں اور اسے صرف گھر اور دوکان میں برکت کے لیے ہی نہ رکھیں فال کھولنے کا کام ہی قرآن سے نہ لیں اور صرف ایصالِ ثواب کے لیے قرآن کی طرف رجوع نہ کریں، بلکہ اسے اپنی زندگی کا اُصول بنائیں۔

اگر مسلمان قرآن کو اسی طرح اپنا سب کچھ قرار دے لیں تو یہی بات کفار و مشرکین کے ناکام ہونے کا سبب بن سکتی ہے اور وہ تمام طاقتیں مغلوب ہو سکتی ہیں، جن کے یہاں سب کچھ ہے مگر قرآن جیسا عظیم الشان اور نفع بخش اُصولِ حیات نہیں ہے۔

قرآن کریم ہمارے سامنے رب کا اپنے اوپر بڑا احسان ہے، جو ہمارے اندر موجود ہے اور ہم مسلمانوں کی شکر گزاری یہی ہے کہ ہم اس رحمت و شفا کو اپنے ہر طرح کے اَمراض میں استعمال کر کے فائدہ حاصل کریں اور اس کے احکام پر عمل کریں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَاهُوَشِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَايَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّاخَسَاراً۔

اور ہم قرآن سے وہ حصہ نازل کرتے ہیں، جو شفا اور رحمت ہے مومنوں کے لیے اور یہ ظالموں کو خسارے میں آگے کرتا ہے۔ (پ15 ع9 سورۂ بنی اسرائیل 82)

رات کی ظلمت میں سارے عالَم کے لیے سیاہی ہوتی ہے اور سب اس میں آنکھ سے محروم ہو جاتے ہیں، اگر رات کی اندھیرے میں کوئی دیکھ نہ سکے تو یہ اس کی کوئی خاص امتیازی تقصیر نہیں ہے اور اس بات پر اسے عیب نہیں لگایا جا سکتا۔

ہاں وہ آنکھ معتوب اور معیوب ہیں، جو دن کی روشنی میں بھی کام نہ کر سکیں اور جب ساری دنیا روشنی میں چل پھر رہی ہو، اس وقت کچھ آنکھیں کور چشمی میں مبتلا ہوں، ایسے اندھوں اور کور چشموں کے لیے دن کی ہر ساعت ان کے اندھے پن کی ردا ہے اور کور چشمی کی کھلی دلیل ہے۔

یہی حال ان لوگوں کا ہے، جو قرآن کی روشنی کے زمانہ میں بھی گمراہ ہیں، اور ان کو اس سے کوئی فائدہ نہیں پہونچ رہا ہے، اگر ان کو ظلم و جہالت کے زمانہ میں کور چشمی کا مرض تھا تو ان کے لیے کوئی امتیازی عیب نہیں تھا، مگر قرآن کی روشنی کے وقت بھی اگر وہ اندھے پن کا ثبوت دے رہے ہیں تو یہ قرآنی روشنی اپنی تیزی سے ان کو اور خیرہ کرے گی اور ان کے اندھے پن پر چار لات اور رسید کرے گی۔

البتہ مومنوں اور دین داروں کے لیے قرآن کی رحمت و شفا بحال رہے گی اور وہ زندگی کے ہر مرحلہ پر قرآن سے رحمت و شفا پاتے ہیں اور عام دنیا سے الگ رہ کر قرآنی نسخہ شفا سے پوری صحت مندی پاتے ہیں، جسم کی صحت بھی اور روح کی صحت بھی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَاهُوَشِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَايَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّاخَسَاراً۔

اور نازل کرتے ہیں ہم قرآن سے وہ شفااور رحمت ہے مومنوں کے لیے اور یہ گناہ گاروں کونقصان میں آگے کرتا ہے۔(پ15 ع9 سورۂ بنی اسرائیل 82)

قرآن حکیم اس دنیا میں انسانوں کے لیے عمل وحکمت کی آخری کتاب ہے، اس نوشتہ میں انسانوں کے لیے شفاوصحت اور محبت ورحمت کے نسخے بھی ہیں اوراسی نوشتہ میں انسانوں کے لیے بھی بدبختی اور شقاوت کے آثار وعلائم بھی ہیں، جولوگ اسلام وایمان کی روشنی سے مالامال ہیں، ان کے لیے قرآن حکیم میں بے شمار حقائق موجود ہیں اور جولوگ اِباء وانکار سے بھرپور ہیں، ان کے لیے اسی میں گمراہی اور ضلالت کی راہیں بھی موجود ہیں، کیوں کہ انکاری ذہن ہر چیز میں کفران وجموداور اباء وانکار کی راہ ڈھونڈ لیتا ہے اوراسے کہیں بھی حق کی روشنی نظر نہیں آتی ہے۔

چنان چہ جب قرآن کا نزول ہواتو بہت سے سعادت مندوں نے اس کی بدولت اپنی زندگی سنواری اوردونوں جہاں میں کام یاب وبامرام رہے اور بہت سے بدبختوں اور کم نصیبوں نے اس قرآن کی وجہ سے اپنے آپ کو غارت کردیا اورقرآن کے مقابلہ میں جھود وانکار کا وہ مظاہرہ کیا کہ ان کی بدبختی سات سات پردوں سے باہر آگئی اور دنیا نے دیکھ لیا کہ ان کا مآل کار کیا ہے، اور وہ اپنے حال کے اعتبار سے کس قدر بے مایہ ہو چکے ہیں۔

اس صورتِ حال کے نتیجہ میں اسی قرآن سے عروج وارتقاء کی انتہائی منزلوں پر پہونچے، اور کچھ لوگ زوال واِدبار کی انتہائی پستی میں گر گئے۔

اسی لیے تو حدیث شریف میں آیا ہے کہ یہ قرآن تمہارے لیے حجت ہے، یا تمہارے اُوپر حجت ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَاهُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَايَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّاخَسَارًاوَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَابِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يُئوسًاقُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا۔

اور ہم قرآن میں ایسی چیزیں نازل کرتے ہیں جو انسانیت کے روگ کے لیے شفا ہے اور مسلمانوں کے لیے رحمت، مگر ظالموں کے لیے الٹا خسارہ ہے، اور جب ہم انسان کو اپنی نعمت سے نوازتے ہیں تو وہ اپنا رُخ پھیر لیتا ہے اور اپنا پہلو دور کر لیتا ہے اور جب اس کو مصیبت سے سابقہ پڑتا ہے تو وہ مایوس ہو جاتا ہے، آپ کہہ دیجیے کہ ہر آدمی اپنے طرزِ پر عمل کرتا ہے اور پروردگار اچھی طرح جانتا ہے کہ کون سیدھے راستے پر ہے۔

(پ15 ع9 سورۂ بنی اسرائیل 82، 83، 84)

ان آیات کا سبق صاف ان تمام انسانوں کے لیے شفا ہے، جو اخلاقی روگ میں مبتلا ہیں، قرآن میں زندگی کے قوانین ہیں، انسانی صحت مندی کا دستور ہے، مسلمانوں کے لیے اس کا وجود رحمت ہے، قرآن کے قوانین میں بہترین قانون یہ ہے کہ ظلم بے فائدہ شے ہے اور ظالموں کا سرمایہ خسارہ کے علاوہ اور کچھ بھی نہیں۔

پھر قرآن کہتا ہے کہ انسان کا عجیب حال ہے، جب خدا انسان کو دھن دولت دیتا ہے، تو وہ عیش میں مست ہو کر خدا کو بھول جاتا ہے، مگر جب خدائی ضرب پڑتی ہے تو وہ مایوس ہو جاتا ہے، اس دنیا کا حال یہی ہے، مگر خدا بہتر جانتا ہے کہ کون سیدھے راستہ پر ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَآأَنْعَمْنَاعَلَى ٱلْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَابِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ

كَانَ يُوسًاقُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَأَهْدَىٰ سَبِيلًا۔

اور جب ہم انسان پر انعام کرتے ہیں تو منہ موڑ لیتا ہے اور کروٹ پھیر لیتا ہے اور جب اسے تکلیف پہونچتی ہے تو وہ نا اُمید ہو جاتا ہے، آپ فرما دیجئے کہ ہر شخص اپنے طریقہ پر کام کرتا ہے، پس تمہارا رب خوب جانتا ہے، جو زیادہ ہدایت پر ہے۔

(پ15 ع9 سورۂ بنی اسرائیل 83،84)

ہمارا حال یہ ہے کہ اگر خوش حالی، بے فکری اور کام یاب زندگی کی صورت پیدا ہو گئی تو دماغ آسانی سے اُوپر ہو جاتا ہے، فخر و غرور اور تکبر میں اپنے سوا ہر چیز کو ہیچ سمجھنے لگتے ہیں، نہ یادِ خدا باقی رہتی ہے اور نہ اپنی حیثیت و حقیقت کا دھیان رہتا ہے، اپنے معاشرہ میں ہم اس سانڈ کی طرح بن جاتے ہیں، جو سارے ریوڑ کو پریشان کرتا ہے، اللہ تعالیٰ کے احکام و اقرار سے روگردانی گویا ہمارا حق ہو جاتا ہے اور ہم سمجھتے ہیں کہ ہم اسی طرح پیدا ہوئے تھے، اسی طرح جیئیں گے اور اسی طرح مر جائیں گے۔

حالاں کہ اپنی کم ظرفی کا وبال ہم سب کو بہت جلد مل جاتا ہے اور اس زندگی میں تنگ دستی، بدحالی، اور فقر و فاقہ کی نوبت آجاتی ہے تو پھر ہماری ساری اکڑفوں ختم ہو جاتی ہے اور دولت و خوش حالی کے نشہ کو فقر و محتاجی کی ترشی اُتار دیتی ہے کہ ذلت و رسوائی اور بدحالی و ناکامی گھیر لیتی ہے۔

نہ خوش حالی میں اعتدال ہوتا ہے اور نہ تنگ حالی میں معیار قائم رہتا ہے، حالاں کہ ضرورت اس کی ہے کہ ہر حال میں اپنے رب اور اپنی ذات کو نہ بھولا جائے اور خوش حالی ہو یا بدحالی بہر حال عبدیت و انسانیت کی باقی رکھا جائے، وہی لوگ کام یاب زندگی کے مالک ہوتے ہیں، جو ہر حال میں اعتدال پر قائم رہتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَانِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا۔ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا۔

اور جب ہم انسان پر انعام کرتے ہیں تو وہ روگردانی کرتا ہے اور اپنی راہ لیتا ہے اور جب اسے مصیبت پہونچتی ہے تو نا اُمید ہو جاتا ہے، آپ فرما دیجئے کہ سب کے سب اپنے اپنے ڈھپ پر کام کرتے ہیں، تمہارے رب ہی کو زیادہ علم ہے کہ کون زیادہ ہدایت یافتہ ہے۔

(پ15 ع9 سورۂ بنی اسرائیل 83،84)

قرآن حکیم میں فرمایا گیا ہے کہ مال و دولت فتنہ یعنی آزمائش ہیں، اسی طرح مصیبتوں کو بھی فتنہ اور آزمائش بتایا گیا ہے۔

مطلب یہ ہے کہ فقر و غنا دونوں میں انسان کا امتحان ہوتا ہے کہ انسان دونوں حال میں اصلی توازن پر کہاں قائم رہتا ہے، فطرت کے قائم کردہ توازن پر قائم رہنا ہی امتحان کی کامیابی ہے۔

قرآن حکیم کہتا ہے کہ انسان فقر و فاقہ کے معاملہ میں بہت زیادہ متاثر واقع ہوا ہے، اور انسانیت کے معیار سے ان دونوں حالتوں میں بہت جلد گر جاتا ہے، جس کے پاس خدائی مہربانی سے چار پیسے ہو گئے، اس کا دماغ بگڑ گیا، خدا سے، رسول سے، مسلمانوں سے، بستی سے، گویا ان کا کوئی لگاؤ نہیں، سب سے بے نیاز ہو گیا، اسی طرح جس کی دولت چھن گئی، بیماری نے آکر دبا لیا، نامناسب حالات سے دوچار ہونا پڑا تو گویا اس کی دنیا ہی تباہ ہو گئی، وہ شخص خدا سے، رسول سے اور مسلمانوں سے اس طرح نا اُمید ہوا کہ سب کی جناب میں کفر کے کلمات سے گستاخی کرنے لگا۔

حالاں کہ دونوں حالتیں اسلام کی تعلیم کے خلاف ہیں، اسلام تو ایک صالح معاشرہ کو چاہتا ہے، جہاں امیری کے ٹھاٹھ اور غریبی کی کس مپرسی کا سوال ہی نہ ہو، جہاں امیر و غریب زندگی گزارنے میں ایک ہوں تاکہ نہ مال کے جانے کا غم ہو، نہ دھن و دولت کے ملنے پر فرعونیت آئے،

اگر انسانوں کی جماعت زندگی کے تقاضوں کو اسی راستہ سے پورا کرے تو کیا دنیا میں ظلم وفساد کا نام بھی باقی رہ سکتا ہے؟

اسلام ایک ایسا مزاج بناتا ہے، جو ہر سردی گرمی کو خندہ پیشانی سے انگیز کرلے اور امن وصلح کا زمانہ ہو یا فساد اور خطرہ کا نہایت سکون سے اپنے لائحہ عمل پر کاربند رہے، اسلام سے اس کا تعلق کسی حال میں نہ چھوڑے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلاً۔

آپ فرمادیجئے کہ تمام لوگ اپنے اپنے طریقے پر کام کرتے ہیں اور تمہارا پروردگار زیادہ جاننے والا ہے، جو زیادہ ہدایت پر ہے۔(15ع 9 سورۂ بنی اسرائیل 84

دنیا میں جتنے انسان پائے جاتے ہیں، اتنے ہی چہرے اور صورتیں بھی پائی جاتی ہیں اور اسی کے مطابق خیالات وآراء بھی پائے جاتے ہیں، ڈھائی ارب انسانوں میں شکل وصورت کے اعتبار سے دو بھی شکل وصورت بالکل ایک جیسی نہیں ہے، شباہت ضرور ملے گی، لیکن ایسا نہیں ہے کہ دو شکلیں ایک جیسی ہوں، کوئی نہ کوئی فرق ضرور ہوگا اور ہم انھیں حقیقی طور پر ہم شکل وصورت نہیں کہہ سکتے۔

اسی طرح ڈھائی ارب انسانوں میں دو انسان بھی فکر ونظر اور سوچ وسمجھ کے اعتبار سے بالکل ایک نہیں ہیں اور ہم انھیں حقیقی معنیٰ میں ہم خیال نہیں کہہ سکتے ہیں، حالاں کہ جس طرح ظاہر میں تمام انسان ایک شکل ایک صورت کے نہیں ہیں، اسی طرح باطن میں بھی ایک دل اور ایک دماغ کے نہیں ہیں۔

اسی لیے ہر انسان اپنے اَعمال وخیالات کا ذمہ دار ہے اور سب کے سب اپنے اپنے

بارے میں مسئول ہیں، صحیح اَدیان نے ہمیشہ کوشش کی کہ انسان زیادہ سے زیادہ نیکی پر ہم خیال اور ہم عمل ہوں اور بُرائی سے بچنے اور نیکی کرنے میں زیادہ سے زیادہ اجتماعی مظاہرہ کریں، اسی کو بیان فرمایا جارہا ہے کہ ہر انسان اپنے اپنے طور وطریقے پر کام کرتا ہے اور اپنے آپ کو دوسرے سے اچھا سمجھتا ہے، مگر اس کا فیصلہ تو اللہ ہی کرے گا کہ درحقیقت کون سب سے بہتر ہے اور اس بہتری کا معیار اس نے صحیح تعلیمات کی روشنی کی شکل میں ظاہر فرمایا ہے، جو لوگ اس میں زندگی بسر کرتے ہیں، وہ خدا کے نزدیک ہدایت یاب اور فلاح یاب ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَقَدْصَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِی هٰذَا الْقُرْآنِ مِن کُلِّ مَثَلٍ۔

اور ہم نے لوگوں کے لیے اس قرآن میں ہر مثل کو گھما پھرا کر بیان کیا ہے۔

(پ15 ع10 سورۂ بنی اسرائیل 89)

قرآن حکیم انسانی نجاح وفلاح کی آخری کتاب ہے، انسانیت کی نجات کے لیے آخری نوشتہ ہے اور تمام اولادِ آدم کو اس دنیا اور آخرت میں کام یاب کرنے کے لیے حتمی ضابطہ اور لافانی قانون ہے، اس کتاب میں انسانوں کے ہر طبقہ اور ہر حصہ کے لوگوں کے لیے رُشد وہدایت ہے اور ہر انسان اپنی قابلیت اور استعداد کے مطابق اسی سے فیض پاسکتا ہے، یہ کوئی ایسی کتاب نہیں ہے، جو معمہ چیستاں ہو، جسے صرف چند خاص لوگ سمجھ سکتے ہیں اور ان ہی کو اس کے سمجھنے اور سمجھانے کا حق حاصل ہے، بل کہ ہر انسان اس کتاب سے اپنی عقل وشعور کی مدد سے فلاح ونجاح کی راہ پاسکتا ہے۔

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ اس کتاب میں تمام انسانوں کے لیے چاہے وہ کسی زمانے سے ہو، کسی نسل سے، کسی ملک سے اور کسی طبقہ اور جماعت سے تعلق رکھتے ہوں، رُشد وہدایت کی قدریں اس طرح اُجاگر کی گئیں ہیں کہ ان کے حاصل کرنے میں کوئی دشواری نہیں۔

مسلمان خوب یادرکھیں کہ قرآن صرف فاتحہ پڑھنے ایصالِ ثواب کرنے اور برکت حاصل کرنے اور شیطان دُور کرنے کے لیے گنڈے تعویذ کی کتاب نہیں ہے، بلکہ اس کا اصل مقصد اولادِ آدم کے ہر ہر فرد کی اصلاح ہے، اگر تم قرآن اس کے حقیقی مقصد کے لیے پڑھتے ہو تو پھر خیر، ورنہ صرف جھاڑ پھونک اور برکت حاصل کرنے سے قرآن کا حق ادا نہیں ہوسکتا اور تم اس کی برکتوں اور سعادتوں سے بہرہ مند نہیں ہوسکتے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡجَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآأَن قَالُوٓاْأَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولاً۔

اور جس وقت لوگوں کے پاس اطلاع آئی تو ان کو ایمان سے نہیں روکا مگر اس چیز نے کہ انھوں نے کہا کہ کیا اللہ نے بشر کو رسول بنا کر بھیجا ہے۔ (پ15 ع11 سورۂ بنی اسرائیل 94)

انسان یوں تو بہت قابل بنتا ہے اور ہر شخص سمجھتا ہے کہ میں کیا نہیں ہوں اور کیا نہیں ہوسکتا، مگر اسے جس وقت اپنی ہی بات کی تصدیق کے لیے بلایا جاتا ہے تو اس کا منکر بن جاتا ہے اور انسانیت کے ان تمام اَوصاف و کمالات کا سراسر انکار کر دیتا ہے، جن کو وہ خود پہلے ثابت کرتا رہتا تھا، انسانی سمجھ کی یہ دورنگی اور اس کی روش کی یہ بے راہ روی قدیم زمانہ سے ایک حال پر چلی آتی ہے اور ہر زمانہ میں جب کوئی فرد انسانیت کے تمام صفات و کمالات سے بہرہ مند کیا جاتا ہے تو کچھ لوگ اس کی بلندی کا انکار کرنے لگتے ہیں اور اس انکار کی تہہ میں انسانیت کے بلند مقامات کی تکذیب کر کے اس خاص فرد کی تکذیب کرتے ہیں اور اس انکار اور تکذیب کا بڑا سبب ذاتی حسد، معاصرت اور قومی، وطنی اور خاندانی دشمنی ہوتا ہے، اور اپنی بڑائی کا احساس بڑوں کی بڑائی کا منکر بنا دیتا ہے۔

اس بات کی وجہ سے دنیا میں بہت سے عقل وخرد کے دعویدار جہل و نادانی کے دامن میں

پھنس گئے اور جب ان کے پاس ان ہی کی بستی سے ان ہی کے معاشرہ سے کوئی رسول آیا تو انھوں نے بڑی آسانی سے یہ کہہ کر اس کا انکار کر دیا کہ کیا خوب بات ہے، اللہ نے اس آدمی کو اپنا رسول بنا کر بھیجا ہے، بھلا بشر کہیں رسول ہو سکتا ہے، کم ظرفوں اور بے خبروں نے اسی غلط تصور میں پھنس کر ایمان کی دولت گنوا دی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡجَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآأَن قَالُوٓاْأَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولاً۔

اور جب لوگوں کے پاس ہدایت آئی تو اسی بات نے ان کو روکا کہ انھوں نے کہا کہ کیا اللہ نے بشر کو رسول بنا کر بھیجا ہے؟ (پ15 ع11 سورۂ بنی اسرائیل 94)

تم روزانہ دیکھتے ہو کہ تمہارے آس پاس کی زمین جیسا دانہ ڈالو، ویسا سبزہ اُگاتی ہے، وہی زمین ہے، وہی پانی ہے، وہی ہوا ہے، اور تم اس کے جوتنے بونے والے ہو، مگر بیج کے بدلنے سے اس کی حیثیت بدل جاتی ہے، اگر تم نے اس میں کانٹے اُگائے ہیں تو وہ جھاڑ جھنکھاڑ ہوتی ہے، اگر تم نے دانہ پھینکا ہے تو کھیت بن جاتی ہے اور اگر پھول کی کیاریاں باندھ دی ہیں تو وہی زمین گلستاں اور بوستاں بن جاتی ہیں اور رنگ و بو کا وہ عالم برپا کرتی ہے کہ انسان سے لے کر پرند تک اس پر پروانہ وار گرتے ہیں اور گداؤں سے لے کر شاہوں تک اس کے دیدار سے لطف اندوز ہوتے ہیں اور اس کی ایک گھنٹہ کی زندگی دنوں اور مہینوں کی زندگی سے بہتر اور کامیاب سمجھتے ہیں۔

دیکھو کہ زمین ایک ہے، اس کی حقیقت نہیں بدلی، اس کا نام نہیں بدلا، بل کہ اس کا کام بدل گیا، اس میں اپنی اتنی استعداد و صلاحیت موجود ہے کہ جیسا دانہ ڈالو، ویسا ہی انجام دکھا سکتی ہے، اس سے جو کام چاہو، لے سکتے ہو، وہ بنجر بھی رہ سکتی ہے اور گلستاں بھی ہو سکتی ہے۔

بعینہ یہی حال انسانی صلاحیت واستعداداور قابلیت کا ہے،انسان میں خدا بننے کے سوا سب کچھ بننے کی صلاحیت ہے اوراس سے ہر قسمیں کی باتیں ظہور پذیر ہوسکتی ہیں، وہ جس طرح اپنے ایک رُخ میں فقیر ومحتاج نظر آتا ہے،اسی طرح دوسرے رُخ میں شاہ وامیر بھی دکھائی دیتا ہے، اگرانسانوں میں ظالم وجاہل ہوتے ہیں تو نبی اور رسول بھی ہوسکتے ہیں۔

مطلب یہ ہے کہ انسان میں سب کچھ بنانے کی طاقت ہوتی موجود ہے،وہ ماحول اور تعلیم وتربیت سے ولی اورنیک بخت ہوسکتا ہے اوراس کے فقدان سے شیطان اور بدکار بن سکتا ہے۔

پس اگر کسی بستی سے کوئی آدمی دعوت واِصلاح کی آواز بلند کرتا ہے تو اس پر تعجب کی ضرورت نہیں ہے،تمہاری بستی کے انسانوں میں جس طرح بد سے بدتر لوگ موجود ہیں،اسی طرح نیک سے نیک لوگ بھی ہوسکتے ہیں، پہلے زمانہ کے کفار ومشرکین کی محرومی اورحرماں نصیبی کی بڑی وجہ یہ ہوا کی ہے کہ وہ اپنے لوگوں میں سے جب کسی کو اصلاح واحسان کی دعوت بلند کرتے تو سب سے پہلے ہی کہتے کہ یہ آدمی ہوکر کیسے نبی ورسول بن گیا، نبی اور رسول کو انسانیت سے بہت بلند ہونا چاہیے،وہ کوئی دیوتا ہو، جوانسانی حقیقت سے بالاتر ہو۔

اسی عقیدہ نے بہت سی قوموں کو نبوت ورسالت کی برکتوں سے محروم رکھا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا۔

لوگوں کو ایمان لانے سے جب کہ ان کے پاس ہدایت آگئی ،اسی چیز نے روکا ،انھوں نے کہا کیا اللہ نے بشر کو رسول بنا کر بھیجا ہے؟ آپ کہہ دیجیے کہ اگر زمین پر فرشتے اطمینان سے

چلتے تو ضرور ان کے اوپر آسمان سے فرشتے کو رسول بنا کر بھیجتے۔

(پ15 سورۂ بنی اسرائیل 94،95)

دنیا کی پُرانی رسموں میں سے یہ سخت جان رسم آج بھی بڑی شدت سے برتی جاتی ہے کہ لوگ حق وصداقت کے لیے مرعوب معیار بناتے ہیں، جب تک انسانی ذہن مافوق الفطرت قوتوں کو نہیں دیکھتا، کسی کی روحانی پیشوائی تسلیم نہیں کرتا، یہ بات اپنے حد میں مسلم ہے، مگر ذہنی مرعوبیت یا دماغی، بے بسی کی وجہ سے یہ سمجھنا کہ رسالت ونبوت انسان کے مقام سے بلند اور فرشتوں کا حق ہے، ہمیشہ ہدایت سے روکتا ہے۔

یہی چیز ہے، جس نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو خدا کا بیٹا بنانا چاہا، حالاں کہ قانونی بات یہ ہے کہ ہر قوم کا مصلح اسی قوم سے ہوگا اور اسی قوم کی زبان بولے گا، تاکہ ان کے سیاسی رجحانات، تمدنی میلانات اور فکری عواطف کو سمجھے اور ان کے مطابق اپنی اسکیم چلائے، مگر انسان کی ناقص عقل نے ہمیشہ اسی قانون پر اعتراض کیا۔

آج بھی دیکھ لیجئے کہ وعظ کہنا ہو تو زرق وبرق بننے کے لیے قوم اِصرار کرتی ہے، عبا، قبا، عمامہ، چشمہ، عصا کے بغیر کوئی وعظ مزیدار ہوتا ہی نہیں؟ علماء کے لیے یہ باتیں ایک حد تک ہونی چاہئیں، عوام سے ممتاز ہونا چاہیے، مگر اس سے تقویٰ کا امتیاز ہونا چاہیے۔

لیکن اگر کوئی سادہ عالم ہو تو اسے عوام کے جاہلانہ معیار پر پرکھنا نہایت نامناسب بات ہے۔ اصل چیز تقویٰ، طہارت، علمیت اور عمل ہے، علماء اور مبلغین کو اسی معیار پر تولنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَراً رَّسُولاً۔

اورنہیں روکا لوگوں کوان کے ایمان لانے سے جب کہ ان کے پاس ہدایت آئی ،مگر ان کی اس بات نے کیا اللہ نے انسان کو رسول بنا کر بھیجا ہے؟

(پ15 ع11 سورۂ بنی اسرائیل 94)

انسان یوں تو بہت قابل ، بہت ہی بلند مزاج ،اُونچے دل ود ماغ والا بنتا ہے،اور جب اپنی بلندی کے احساس پر آتا ہے تو دنیا بھر کی بلندیوں کو زیر کرنے پر اُتر آتا ہے،مگر جب اسے حقیقت میں سر بلندی دکھائی دیتی ہے اوراس کے تقویٰ کو دنیا پر ظاہر کرنے کے لیے کچھ قوانین واُصول در پیش کیے جاتے ہیں تو پھر اس کی ساری بلندیاں ختم ہو جاتی ہیں اور وہ انسانیت کو ادنیٰ مرتبہ بھی دینے کے لیے تیار نہیں ہوتا ہے، بلکہ وہ انسانیت کی حقیقی بلندی اور برتری کے ظہور تک سے انکار کر بیٹھتا ہے اوراس پر پردہ ڈالنے کی کوشش کرتا ہے۔

جب انبیاء علیہم السلام لوگوں کو دین وایمان کی راہ دکھا کر انسانیت کے حقیقی عروج سے روشناس کرانا چاہتے تو لوگ یہ کہہ کر ان کا انکار کر دیتے ہیں کہ بھلا انسان بھی اللہ کا پیغام بر ہوسکتا ہے اوراسے بھی یہ مرتبہ مل سکتا ہے کہ اللہ اور انسانوں کے درمیان سفارت کے فرائض انجام دے، اس صورت حال سے وہ لوگ گویا پوری انسانیت کے عروج سے انکار کر دیا کرتے ہیں۔

اور انسانوں میں رسول کا ہونا محال سمجھتے تھے،انسانوں کے ہاتھوں انسانیت پر یہ حملے صرف حسد،تعصب اور شرارت وعدوان کی بنا پر ہوتے ہیں،اس لیے ان خباثتوں سے دور رہ کر انسانیت کا بول بالا کرنا چاہیے اور رسولوں کے ذریعہ ملی ہوئی اَخلاقی راہ پر چل کر اپنے کو دنیا میں سب سے زیادہ بلند مرتبہ کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ

بَشَرًا رَّسُولًا۔

اورلوگوں کوان کے ایمان لانے سے جب کہ ان کے پاس ہدایت آئی توصرف اسی بات نے روکا کہ انھوں نے کہا اللہ کوکوئی اورنہیں ملا، جو ہماری خاندان اور ماحول کے ایک آدمی کو رسول بنا کر بھیجا۔(پ15ع11 سورۂ بنی اسرائیل94)

کافرانہ ذہن ہر بات الٹی سوچتا ہے اور ہر معاملہ میں اس کا مزاج آڑے آتا ہے، کافروں کو کچھ نہیں ملتا تو ایمان نہ لانے کے لیے یہی کہتے ہیں کہ کیا اللہ کو کوئی اور مخلوق نہیں ملتی تھی جو اس نے ہماری بستی سے ہمارے خاندان سے اور ہمارے ماحول سے ایک آدمی کو اپنا رسول بنا کر ہمارے پاس بھیج دیا، جو ہم کو تبلیغ کرتا ہے اور اپنے کو اللہ کا پیغام بر بتاتا ہے۔

یہ کیسے ہوسکتا ہے کہ ہمارے ہی جیسا ایک معمولی آدمی نبوت ورسالت کا دعویٰ کرے، اور ہم اسے اپنے حق میں فرستادۂ الٰہی مان لیں، پس یہ تو ہماری بڑی ذلت اور اس کی بڑی تعظیم ہے کہ وہ یہ دعویٰ کرے کہ ہمارا پیشوا بن جائے، یہ کافروں کا خیال تھا، حالاں کہ انسان کی حمایت کے لیے جن اور فرشتہ کیسے آسکتا ہے اور ایک مخلوق دوسری مخلوق میں کیسے رہ کر کام کرسکتی ہے، جس کی اس مخلوق کو ضرورت ہے، ذہن ومزاج اور دل ودماغ کی ہم آہنگی اور فطرت وخلقت کی یکسانیت کے بغیر رُشد وہدایت کا کام ہونا ممکن نہیں ہے، اسی طرح معلموں اور مبلغوں کولوگوں کے ذہن ومزاج کی رعایت رکھ کر کام کرنا ضروری ہے اور اسی سے کامیابی ہوتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَامَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا۔

اورنہیں روکا انسانوں کوان کے ایمان لانے سے جب کہ ان کے پاس ہدایت آئی، مگر

اس چیز نے کہ ان کے لوگوں نے کہا کہ کیا اللہ نے بشر کو رسول بنا کر بھیجا ہے۔

(پ15 ع11 سورۂ بنی اسرائیل 94)

ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے جب کفار و مشرکین کو توحید و رسالت کی دعوت دی اور ان کو ایمان لانے کی تلقین کی تو انھوں نے انکار کا رویہ اختیار کیا اور اس کی بنیاد اس خیال پر رکھی کہ بھلا ہمارے جیسا آدمی کہیں نبی اور رسول ہوسکتا ہے، یا نبی یا رسول کی شان تو اس سے بہت بالاتر ہونی چاہیے۔

چنانچہ اس وہم و گمان کے ماتحت کفارِ قریش رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی تصدیق کرنے کے لیے کہا کرتے تھے کہ آپؐ غیب سے ہماری نہریں نکالیں، باغات دکھائیں، ان میں پھل پھول پیدا کریں، قصور و محلات اُجاگر کریں اور اسی طرح کی غیب کی چیزیں پیش کریں تو ہم آپؐ کو نبی و رسول جانیں مانیں، اور آپؐ پر ایمان لائیں۔

اللہ تعالیٰ کفار و مشرکین کے اسی خیال کو ظاہر فرما رہا ہے کہ یہ لوگ جو ایمان کی دولت سے محروم ہیں، اس کی وجہ یہ ہے کہ ان کے خیال میں انسان نبی و رسول نہیں ہوسکتا ہے، بلکہ اس کام کے لیے کوئی فرشتہ یا خدا کا کوئی خصوصی نمائندہ آنا چاہیے، یہی خیال دنیا میں ان مذاہب والوں کا ہے، جو خدا کے اَوتار کے قائل ہیں اور ان کا عقیدہ ہے کہ بڑے انسان کے اندر خدائی حلول کیے ہوتی ہے اور وہ خدا کا روپ دھار کر آتا ہے، مسلمانوں میں ایک طبقہ ہے، جو نبی اور رسول کو بشر نہیں مانتا، حالاں کہ قرآن شریف میں جگہ بہ جگہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اور دوسرے انبیاء کی بشریت کو بیان کیا گیا ہے۔

یہ ضرور ہے کہ حضرات انبیاء ہمارے طرح کے بشر نہیں ہوتے اور ان کا مقام و مرتبہ پوری انسانیت سے بلند ہوتا ہے اور اس بلندی کا نام نبوت و رسالت ہے، جن پر غیر نبی نہیں پہونچ سکتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا۔

جب ان لوگوں کے پاس ہدایت آئی توان لوگوں کوایمان لانے سے بجزاس کے کسی چیز نے نہیں روکا کہ انھوں نے کہا: کیا اللہ نے بشر کو رسول بھیجا ہے؟ آپ کہہ دیں کہ اگر زمین پر فرشتے ہوتے جو چلتے پھرتے اطمینان سے رہتے تو ضرور ہم ان پر آسمان سے فرشتے رسول بنا کر نازل فرماتے۔(پ15ع11 سورۂ بنی اسرائیل94،95)

ضلالت وگمراہی کے لیے کسی بڑی اور پختہ دلیل کی ضرورت نہیں ہے، یہ ایسی مہلک بیماری ہے، ذراسی بات پر جڑ پکڑ لیتی ہے اور آدمی معمولی معمولی خیالات میں گمراہ ہوجاتا ہے، سوچنے کی بات ہے کہ کوئی رسول اگر کسی جماعت کو اللہ کی طرف سے دعوت دے تو وہ اتنا کہہ کہہ کر رد کر دیتی ہے کہ کیا اللہ کو ہمارے جیسا انسان اور بشر ہی ملا تھا جو اس نے اس کو رسول بنا کر ہمارے پاس بھیج دیا؟

کسی مصلح، خیرخواہ اور ہادی کے نہ ماننے کی یہ دلیل کس قدر لچر اور بے وزن ہے، مگر ضلالت وگمراہی نے اسی کا سہارا لے کر اپنا کام کر دیا اور ایک طبقہ نے اپنی بدنصیبی کے سبب سے وزنی دلیل بنالی، حالاں کہ معمولی عقل والا آدمی بھی سمجھتا ہے، انسان فرشتوں کا ہادی نہیں ہوسکتا، جنات انسان کے مصلح نہیں بن سکتے اور فرشتے بھی جن وانسان کی رہبری نہیں کر سکتے اور نہ ہی چوپائے اور بہائم کسی دوسری مخلوق کے رہنما بن سکتے ہیں، اگر اس دنیا میں ملائکہ بستے تو ان کی ہدایت کے لیے ملائکہ آتے، مگر چوں کہ ایسا نہیں ہے، بلکہ یہاں انسان آباد ہیں، اس لیے انسان ہی ہادی بن کر آسکتا ہے، مسلمانوں میں کچھ لوگ رسول کو بشریت سے ورے سمجھتے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلْ لَّوْكَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا۔

آپ کہہ دیں کہ اگر زمین میں فرشتے سکون واطمینان کے ساتھ چلتے پھرتے ہوتے تو ہم ان کے پاس ضرور بالضرور آسمان سے فرشتہ کو رسول بنا کر اتارتے۔

(پ15 ع20 سورۂ بنی اسرائیل 95)

اگلے وقت کے کفار ومشرکین انبیاء علیہم السلام کا انکار کرتے ہوئے جہاں اور بہت سی بیکار اور لغو باتیں کیا کرتے، ان میں یہ بات بھی شامل تھی کہ ہماری بستی کا آدمی خدا کا رسول کیسے ہوسکتا ہے، خدا کا پیغمبر بننے کے لیے فرشتوں کا انتخاب ہونا چاہیے۔

ایسا کیسا رسول کہ ہماری بستی میں پیدا ہوا اس کے خاندان اور نسب کو ہم جانتے ہیں اور اس کے حالات سے ہم خوب واقف ہیں، پھر ہمارا جانا پہچانا آدمی نبی اور رسول کس طرح بن گیا، اس پر خدا کی طرف سے کیسے وحی آنے لگی، اور اس کے ذریعہ ہمارے پاس خدائی ہدایت کیسے آئی، نبوت ورسالت تو بڑی چیز ہے، اس کے لیے فرشتوں کا انتخاب ہونا چاہیے، اللہ کے فرشتے اللہ کے رسول بن کر انسانوں کے پاس آتے اور ان کو خدا کا پیغام سناتے۔

کفار ومشرکین کے اس باطل خیال کو اللہ تعالیٰ رد فرمارہا ہے، اور کہتا ہے کہ چوں کہ اس زمین پر انسان آباد ہیں، انسانوں کی رہبری جنات یا فرشتے نہیں کرسکتے، ہاں اگر یہاں فرشتوں کی آبادی ہوتی اور وہ بھی تمہاری طرح اطمینان وسکون سے زمین پر چلتے پھرتے اور گمراہی اختیار کرتے تو پھر ان کی ہدایت کے لیے فرشتے کو رسول بنا کر بھیجا تا.

مگر چوں کہ زمین پر ہماری طرح فرشتے آباد نہیں ہیں، اس لیے ان کی رہبری کا سول ہی پیدا نہیں ہوتا اور چوں کہ اے انسانو! تم خدا کی زمین پر چلتے پھرتے ہو اور امن وسکون پا کر سرکشی

کرتے ہو، اس لیے تمہاری ہدایت کے لیے تمہارے اندر سے آدمی برپا کیے جاتے ہیں، تم کو ان کی بات ماننی چاہیے اور اپنے کو ہلاکت و بربادی سے بچانا چاہیے، اگر تم نے اس قسم کے خیالات پیدا کر کے گمراہی کی راہ لی، اس کے ذمہ دار تم ہی ہو گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا۔

آپ فرما دیں کہ اگر تم میرے رب کی رحمت کے خزانے کے مالک ہوتے تو ضرور روک لیتے، اس ڈر سے کہ خرچ نہیں ہو جائیں اور انسان تنگ دل ہے۔

(پ15 ع11 سورۂ بنی اسرائیل100)

انسان اپنی فطرت کے اعتبار سے کچھ اچھائیاں رکھتا ہے، اور ساتھ کچھ بُرائیاں بھی رکھتا ہے، اور اگر اس پر اچھائیوں کا غلبہ ہو جائے اور تعلیم و تربیت اور ماحول کی وجہ سے اس سے خیر کا پہلو نمایاں ہو جائے تو پھر وہ انسان بہترین انسان بن جاتا ہے اور دنیا کے لیے مفید ہوتا ہے اور اگر اس میں برائیوں کا مادہ کام کرنے لگے اور بُرے خیالات اور بُرے اعمال ابھرنے لگیں تو پھر وہ بدترین آدمی جاتا ہے اور انسانیت اس سے پناہ مانگنے لگتی ہے، شر کے پہلو میں تنگ دلی، حرص اور بخل بہت نمایاں خرابیاں ہیں اور ان کی وجہ سے آدمی اجتماعی زندگی کے لیے خطرناک بن جاتا ہے۔

چنانچہ آدمی اللہ کی دئی ہوئی دولت میں بڑا بخل کرتا ہے، اور دوسروں کے حقوق مارنے میں پیش پیش ہوتا ہے، اس کی فطرت اس معاملہ میں اس قدر آگے ہے کہ اگر وہ اللہ تعالیٰ کی رحمت کے خزانوں کا مالک ہو جائے، اس کے قبضہ میں ان کا دروبست ہو تو کسی دوسرے کو ایک دن بھی زندہ نہ رہنے دے اور چاہے کہ سب پر میں قابض رہوں اور سانپ کی طرح ان کو چاروں طرف

گھیر کر دیکھتا رہوں کہ اس میں ذرہ برابر کمی نہ ہو جائے۔

دراصل یہ تنگ دلی اور تنگ نظری کا نتیجہ ہے، اسلام اسی لیے انسان کے اندر سیر چشمی، آسودگی، بے نیازی اور دوسروں کے ساتھ احسان وسلوک کا جذبہ پیدا کرتا ہے اور ہر آدمی کو یہ باور کراتا ہے کہ یہ کائنات اور اس کی ہر چیز ہر انسان کا حق ہے اور سب کو اس کے استعمال کی آسانی فراہم ہے۔

یہ دوسری بات یہ ہے کہ نظم وضبط اور سلیقہ مندی کے لیے حدود وقیود مقرر ہیں، جن کی پابندی کرنے سے ان کے استعمال میں خوبی پیدا ہو جاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ قَتُورٗا۔

آپ فرما دیجئے کہ اگر تم لوگ میرے رب کی رحمت کے خزانوں کے مالک ہوتے تو اس صورت میں خرچ کرنے کے اندیشہ سے ضرور ہاتھ روک لیتے اور آدمی تو بڑا تنگ دل ہے۔

(پ15 ع11 سورۂ بنی اسرائیل100)

حدیث شریف میں آیا ہے کہ اگر ابن آدم کے واسطے ننانوے وادیاں سونے کی بھر دی جائیں تو ضرور تمنا کرے گا کہ ایک اور بھر جائے، تاکہ سو کی تعداد پوری ہو جائے۔

مطلب یہ ہے کہ انسان بڑا ہی حریص اور لالچی ہے، سیم وزر کی فراہمی، سرمایہ ودولت کی ذخیرہ اندوزی، مالوں کی خزانہ بازی اور طرح طرح سے ثروت حشمت کی طلب کیا ہے؟

اس حرص کا ادنیٰ کرشمہ قرآن کریم انسانیت کے اس بیمار پہلو کو اجاگر کرکے بتا رہا ہے کہ اگر ابن آدم کا بس چلے، اور خدا کی رحمت وبرکت کے خزانوں کی کنجیوں پر اس کا قبضہ ہو جائے تو پھر

یہ تنگ دل اور تنگ ظرف مخلوق قارونیت کے مظاہر میں کمی نہیں کرے گا اور اس جماعت کا ہر فرد یہی کوشش کرے گا کہ برکاتِ خداوندی کی ساری کنجیاں میرے ہاتھ ہی میں رہیں۔

درحقیقت یہ ایک ذہنی کمزوری اور عقلی کم مائیگی ہے کہ انسان اپنی دنیاوی زندگی کے مستقبل کو شاندار بنانے کے لیے اپنی زندگی کو ظلمت کدہ بنا دیتا ہے اور اپنی تنگ دلی اس لیے پھیلاتا ہے کہ زمین و آسمان کی ساری دولت کو اپنے بس میں کر لے۔

آپ گہری نظر سے دنیا کی ہر اجتماعی اور انفرادی تحریک کی تہہ کا پتہ چلائے تو سب کی جڑ میں یہی جرثومہ نکلے گا کہ دنیاوی زندگی کے مستقبل کو شان دار اور کام بنانے کے لیے زیادہ سے زیادہ اطمینان بخش صورت پیدا کی جائے۔

اور اگر اس سلسلہ میں بس چلے تو ہر فرد بشر قارون وقت بن جائے، پس جو لوگ اس دل و دماغ کے ہیں، قرآن حکیم ان کو بتا رہا کہ تم دنیا کی یہ دولت جمع کر کے کیا حاصل کرنا چاہتے ہو۔

اگر تمہارا بس چلے تو خدائی پر قبضہ کر کے اس پر سانپ بن کر بیٹھ جاؤ اور خرچ ہونے کے خوف سے کائنات پر خداوندی بخششوں کے دروازے بند کر دو، اس لیے آج تمہارا اپنے ماتحتوں کو ستانا، مزدوں کا پریشان کرنا اور ملازموں سے بُرا سلوک کرنا تنگ دلی ہے، تمہیں اس صورت حال سے پرہیز کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ قَتُوراً۔

آپ کہہ دیں کہ اگر تم میرے پروردگار کی رحمت کے خزانوں کے مالک بن جاؤ تو تم ختم ہو جانے کے ڈر سے روک دو گے اور انسان بڑا تنگ دل ہے۔

(پ15ع11 سورۂ بنی اسرائیل100)

انسان کے اندر تنگ دلی، تنگ نظری اور تنگ ظرفی کا بہت زیادہ مادہ ہے، اور اس کی یہی خامی بڑے بڑے نقصانات کا باعث بنتی ہے، یہی چیز حقائق کا انکار کرتی ہے، اسی سے آدمی بخل اور کنجوسی کرتا ہے، اور اسی پر بڑے بڑے خیالات کی تعمیر کرتا ہے، اگر انسانوں میں ذہن کی صفائی ، دل کی کشادگی اور نظر کی آسودگی ہو تو بہت ہی امن وراحت کی زندگی بسر کرسکتا ہے اور دنیا کو واقعی طور سے جینے کے قابل بنا سکتا ہے۔

مگر انسان کا حال تو اس قدر بے حال ہے کہ اسے دوسروں کا مال بھی مل جائے تو اپنے دادا کا مال سمجھ کر اپنی تجوری میں بند کرتا ہے اور اس میں سے ایک پیسہ خرچ کرنے کے لیے تیار نہیں ہوتا۔

غرض کہ دوسروں کی بھلائی کے لیے عموماً لوگ تیار نہیں ہوتے ، حتیٰ کہ اگر ان کو اللہ تعالیٰ اپنی رحمت کے خزانوں کا مالک بنا دے تو یہ اسے تنگ ظرفی اور تنگ دلی سے اس طرح چھپا کر رکھیں گے، جیسے اپنی کمائی چھپا کر رکھتے ہیں، یہاں پر انسانی نقص کو بیان کرکے بتایا جارہا ہے کہ انسان کو ایسا نہیں ہونا چاہیے اور اس کے اندر ذہن کی صفائی اور دل کی کشادگی ہونی چاہیے اور اپنی طرح ہمیشہ دوسروں کا بھلا کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ قَتُورٗا۔

آپ کہہ دیں کہ اگر تم میرے رب کی رحمت کے خزانوں کے مالک ہوجاتے تو ضرور روک لیتے تم ان کو خرچ کرنے کے ڈر سے اور انسان تنگ دل ہے۔

(پ15ع11 سورۂ بنی اسرائیل100)

بخل و کنجوسی دلوں کے لیے ایک مہلک مرض ہے، جو اپنے مریضوں کو نہایت مکروہ نتیجہ تک پہونچا دیتا ہے اور جس طرح اس مذموم مرض میں انسانی افراد و اشخاص مبتلا ہوتے ہیں، بعینہ اسی طرح ملتیں اور قومیں مبتلا ہوجاتی ہیں اور ان کے قومی مزاج میں بخل و شح کے فاسد مادے جگہ پکڑ لیتے ہیں۔

یہ جو خدا کے نظامِ قدرت پر رات دن ناک بھوں چڑھاتے ہیں اور بات بات پر ناساز گاری حالات کا شکوہ کرتے ہیں اور ان کے اندازِ گفتگو سے ایسا معلوم ہوتا ہے کہ اگر نظام قدرت پر ذرا بھی ان کا قابو چلے تو ساری خدائی کو یہ بانٹ ڈالیں گے۔

لیکن واقعہ ہے کہ اگر انھیں بالفرض خداوندی رحم و کرم کے سارے خزانے مل جائیں تو وہ صرف اپنے حق میں مخصوص کرنے اور دنیا کو محروم بنانے کی ترکیب کرنے لگیں گے۔

جب آج کے حکمراں افراد کا حال یہ ہے کہ ملک کے مال و دولت کو صرف اپنا حق سمجھنے لگے ہیں اور ہر طرح کی جائز و ناجائز صورت سے اسے اپنے گھر میں کھینچنا چاہتے ہیں، اگر ان کو بغرض محال نظامِ قدرت کا کوئی شعبہ مل جائے تو یقیناً وہ اسی قسم کی حرکت کریں گے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً۔

اور قرآن کریم کو ہم نے جدا جدا بیان کیا، تاکہ آپ اسے لوگوں کے سامنے اطمینان سے ٹھہر ٹھہر کر پڑھیں۔ (پ15 ع12 سورۂ بنی اسرائیل 106)

قرآن حکیم انسانی زندگی کا منبع و مخرج ہے، جہاں تک اسلامی زندگی کے اصولوں اور ضابطوں کا تعلق ہے، سب کے سب اسی قرآن سے وابستہ ہے اور ایک مسلمان کے لیے قرآن میں سب کچھ ہے۔

احادیث رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قرآن کے معانی و مقاصد کی تشریحات ہیں اور احادیث و

آثار کی حیثیت شرح وتفسیر کی ہے، پس قرآن کریم کو اصل اصول قرار دے کر احادیثِ رسول اور سیرت نبوی کی روشنی میں قرآن کا پڑھنا پڑھانا مسلمانوں کی زندگی کا اعلیٰ ترین کارنامہ ہے۔

مسلمانوں کی دینی اور دنیاوی زندگی کا محور یہی دستوری کتاب ہے، ان کی تمام حرکات و سکنات اسی کتاب پر چکر کاٹتی ہیں اور اسی پر ان کا مدار ہے، جب قرآن حکیم کا یہ مقام ہے تو اسے پڑھ لینا اور تلاوت کر لینا ہرگز کافی نہیں ہے، بلکہ اسے عوامی زندگی پر اثر انداز کرنے کے لیے اس طرح پڑھنا پڑھانا چاہیے کہ اس کی افادیت عام ہو۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے فرمایا جا رہا ہے کہ ہم نے یہ کتاب اس لیے اُتاری کہ آپ اسے لوگوں کو ٹھہر ٹھہر کر سکون واطمینان سے پڑھائیں اور اس کے مفاہیم ومعانی سے آگاہ کریں اور اس کی افادیت سے فائدہ حاصل کرائیں، اگر اس طرح قرآن کریم کی تعلیم عام نہ ہوگی تو قرآن کی روح مسلمانوں میں کام نہ کر سکے گی۔

مسلمان اس فرمان کی روشنی میں دیکھیں کہ ان کے یہاں قرآن کی تعلیم کا کیا مقام ہے اور وہ قرآن کو کس انداز سے پڑھتے پڑھاتے ہیں، بچوں میں اس کا کیا اثر پیدا ہوتا ہے، ان کے ذہن پر کیا رنگ چڑھتا ہے اور ان کی بچپن کی زندگی کیا اثر لیتی ہے۔

آج ہمارا مقصد صرف قرآن سے فاتحہ پڑھنا، دعا کرنا، فال نکالنا، برکت کے لیے تلاوت کرنا رہ گیا ہے اور اسی نقطۂ نظر سے اس کی تعلیم بھی دی جاتی ہے، اگر مقصدِ حیات بلند ہوتا تو اس کی تعلیم بھی بلند ہوتی اور قرآن مسلمانوں میں مہجور ومتروک نہ ہوتا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا۔

اور قرآن کو جدا جدا کیا ہم نے اور تاکہ آپ اسے لوگوں کو ٹھہر ٹھہر کر سنائیں اور ہم نے

اسے اتارتے اتارتے اُتارا۔ (پ15 ع12 سورۂ بنی اسرائیل106)

یہ قرآن صرف فاتحہ پڑھنے، بھوت چھڑانے، اور برکت کے لیے گھر اور دوکان میں پڑھنے کے لیے نہیں ہے، یہ ضرور ہے کہ قرآن میں شفا ہے، اس میں برکت ہے اور اس کے پڑھنے سے ثواب بھی ملتا ہے۔

لیکن انھیں اعمال و وظائف کو قرآن کے نزول کا مقصد نہیں قرار دیا جاسکتا اور نہ قرآن کا منشا صرف یہی ہے کہ ہم اسے جلد جلد پڑھ لیا کریں، بلکہ قرآن کا نزول اس لیے ہوا ہے کہ ہم ٹھہر ٹھہر کر پڑھیں، اس کے مفاہیم و معانی کو سمجھیں اور پھر اس کے تقاضوں پر عمل کریں۔

اللہ تعالیٰ نے قرآن میں سورتیں بنائیں، آیات مقرر کیں اور فواصل قائم کیے، تاکہ مسلمان اس کو سمجھ بوجھ کر پڑھیں اور اس پر عمل کریں۔

اللہ تعالیٰ اپنے رسول سے فرما رہا ہے کہ ہم نے قرآن کو جدا جدا کر کے اسی لیے نازل کیا ہے کہ آپ اس کے ایک ایک جملہ کو لوگوں کو سنائیں اور اسے سمجھائیں۔

یہی وجہ ہے کہ ہم نے قرآن کو 23 سال کی مدت میں ٹکڑے ٹکڑے کر کے اتارا ہے اور یکبارگی پورا قرآن نازل نہیں کیا۔

مسلمان سوچیں! اللہ تعالیٰ قرآن کے ذریعہ کیا کام لینا چاہتا ہے، اور اس کے نزول کا اصل مقصد کیا ہے اور ہم اسے کس طرح پڑھتے پڑھاتے ہیں۔

ضرورت ہے کہ ہم قرآن کو سمجھ بوجھ کر پڑھیں اس پر عمل کریں اور قرآن کے نزول کے مقصد کو پورا کریں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلۡ آمِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ

عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا۔

آپ کہہ دیں کہ تم لوگ قرآن پر ایمان لاؤ، یا ایمان نہ لاؤ، جو اس کے پہلے علم دیئے گئے ہیں، جب ان پر قرآن کی تلاوت کی جاتی ہے تو وہ منہ کے بل سجدے میں گر جاتے ہیں۔

(پ15 ع12 سورۂ بنی اسرائیل 107)

قرآن کا نزول ہو چکا، خدا کی حجت پوری ہو چکی، انسانوں کو بصیرت دی جا چکی اور ان کو ایک ایک چیز کی نشان دہی ہوئی، ساتھ ہی ان کو کان دیا گیا، تا کہ وہ قرآن کو سنیں زبان دی گئی، تا کہ پڑھیں، دل دیا گیا، تا کہ اسے سمجھیں۔

پس ان تمام باتوں کے بعد ان کو پکڑ پکڑ کر راہ راست پر نہیں لایا جائے گا اور ان کو ہدایت دینے کے لیے اس سے زیادہ آسانی نہیں دی جائے گی، بلکہ ہر آدمی کو اختیار ہے کہ قرآن پر ایمان لاکر اپنی نجات کا راستہ اختیار کرے، یا اس کے ساتھ کفر کر کے ناکامی کی راہ چلے۔

جن کے دلوں میں علم کی روشنی ہے اور جو انسانیت کے جوہر رکھتے ہیں، وہ تو قرآن حکیم پر دل وجان سے فدا ہیں، اسے سینے سے لگائے پھرتے ہیں اور اس کے ایک ایک امر و نہی کے لیے اپنے کو وقف کیے ہوئے ہیں۔

قرآن پر ایمان لانا قرآن پر احسان کرنا نہیں ہے، بلکہ اپنی ذات پر رحم کھانا ہے، جسے اپنی دنیا محبوب ہو اور جسے اپنی عقبیٰ میں سرخرو ہونا ہو، وہ قرآن کے راستہ پر چلے اور اپنے کو کسی کے قابل بنالے۔

اللہ تعالیٰ کا یہ احسان اپنے رسول کی زبانی آج بھی اپنی جگہ پر ہے، آج بھی جس کا جی چاہے، قرآن کو سینے سے لگا کر اپنے کو سنبھالے اور جس کا جی چاہے، اس سے منہ پھیر کر اپنی زندگی کو تمام خوش بختیوں سے منہ پھیر لے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ

آپ کہہ دیں کہ اللہ کو پکارو یا رحمٰن کو پکارو، جو بھی کہہ کر پکارو گے تو اللہ کے لیے اسماء حسنیٰ ہیں۔ (پ15 ع12 سورۂ بنی اسرائیل 110)

انسان اپنے پیدا کرنے والے اور پالنے والے خالق و رب کو جب چاہے اور جیسے چاہے اور جن الفاظ میں چاہے، پکار سکتا ہے، اور اس کی عبادت و بندگی کر کے اپنی عبدیت کا مظاہرہ کر سکتا ہے، مگر دنیا کے مختلف مذاہب اور اَدیان نے اللہ تعالیٰ کے مختلف نام دیئے اور اس کے نزدیک اللہ کے نام ان ہی میں محدود ہیں اور دوسرے مذاہب وملت کے مقرر کیے ہوئے نام غلط ہیں، پھر ان اَدیان و مذاہب نے اللہ کی عبادت کے لیے خاص خاص پابندیاں مقرر کیں اور اس کے لیے قیود وحدود بنائے، جن میں رعایت کے بغیر عبادتِ الٰہی صحیح نہیں ہو سکتی ہے۔

اسلام ان تمام مذاہب کی اصطلاحی بولیوں سے بالاتر ہو کر بتاتا ہے کہ اپنے پیدا کرنے والے کو جس نام سے چاہو، پکارو، رحمٰن و رحیم اور اللہ سب اس کے نام ہیں اور ہر نام سے اسے پکارا جا سکتا ہے، مگر اسلام نے ساتھ ہی یہ بھی بتایا ہے کہ اللہ کے صفاتی نام ایسے ہوں، جو اس کے صفات کی ترجمانی صحیح طور پر کرتے ہیں۔

جو نام ایسے ہیں کہ ان سے صفاتِ خداوندی کی غلط ترجمانی ہوتی ہے تو وہ نام اسلام کے نزدیک معتبر نہیں اور توحیدِ خداوندی کے سخت خلاف ہیں، ایسے نام کو مسلمان ہرگز نہیں اپنا سکتے ہیں اور ان سے مسلمانوں کو کوئی مطلب نہیں، ویسے بھی اسماء اللہ توقیفی ہوتے ہیں، دوسرے جو اسماء منقول نہیں ہیں، معتبر نہیں ہیں۔

پس جو لوگ رحیم اور رام کو ایک کہتے ہیں، وہ سخت غلطی کرتے ہیں، رام ایسا نام ہے، جو ہندو مذہب کی رو سے خدا کی ایک ایسی صفت کو بتاتا ہے، جو اسلام کے نزدیک شرک ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ

آپ کہہ دیجئے کہ خواہ اللہ کہہ کر پکارو، خواہ رحمٰن کہہ کر پکارو، جس نام سے پکارو گے، اس کے بہت سے اچھے اچھے نام ہیں۔ (پ15 ع12 سورۂ بنی اسرائیل 110)

جو خدا پرست ہیں، ان کو کسی وقت کسی دوسرے کو پکارنے کی ضرورت نہیں ہے، اللہ تعالیٰ کی ذات ہر معاملہ میں کافی ہے اور اس کے صفاتی نام ہر موقع پر کام آتے ہیں۔

غرض کہ ایک خدا کی ذات سے وابستگی کے بعد پھر کسی دوسرے کا نام لینے کی ضرورت نہیں پڑتی، بلکہ اسی کے بہت سے اچھے اچھے نام ہیں، ان ناموں کے ذریعہ اسے پکارا جاتا ہے، اور اس کی دہائی دی جاسکتی ہے۔

پس جو لوگ ایک خدا کے ماننے کا دعویٰ کرنے والے طرح طرح کے دوسرے نام لیتے ہیں اور ایک کے نام پر متعدد معبود بناتے ہیں، یہ اپنے دعویٰ میں جھوٹے ہیں اور توحید پرستی کی لذت سے ناآشنا ہیں۔

توحید پرستی یہ ہے کہ صرف ایک اللہ کو مانا جائے اور اس کے ناموں سے اس کو پکارا جائے اور اس کی ذات وصفات سے انحراف نہ کیا جائے۔

آج مسلمانوں میں یہ ذوق عام ہو رہا ہے کہ اللہ تعالیٰ کی ذات کو مالک ومختار مان کر دکھ وورد میں دوسروں کے ناموں کو پکارا جاتا ہے، اور پیر وپیغمبر تو بڑی چیز ہیں، معمولی معمولی انسانوں کے ناموں کی دہائی دی جاتی ہے اور ان کے نام کی ندا ہوتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا۔

یقیناً اگر اہل شہر تم پر غالب آ گئے تو تمہیں پتھر ماریں گے اور تمہیں پھر اپنے مذہب میں لوٹا دیں گے اور ایسی حالت میں تم ہرگز ہرگز کام یاب نہ ہوں گے۔

(پ15 ع15 سورۂ کہف 20)

اصحابِ کہف کا واقعہ بیان ہورہا ہے کہ وہ حضرات اپنے دین وایمان کو بچا کر ایک پہاڑی غار میں جا کر چھپ گئے اور ان پر ایسی گہری نیند طاری ہوئی کہ مدتوں کے بعد جب بیدار ہوئے تو بھوک کا احساس ہوا، انھوں نے اپنے ساتھی کو روپیہ دے کر شہر کی جانب روانہ کیا اور کہا کہ چھپ چھپا کر کچھ کھانا خرید لاؤ اور دیکھو کہ اہل شہر تم کو پہچان نہ سکیں، ورنہ ڈر ہے کہ وہ ہم پر دھاوا بول دیں گے، پتھر ماریں گے اور ان کا بس چلا تو تمہیں اپنے آبائی مذہب میں واپس کر دیں گے، اگر ان کی کوشش کام یاب ہوگئی تو ہمارا سب کچھ کیا کرایا رہ جائے گا اور دین وایمان کی یہ دولت ہم سے چھن جائے گی، جسے لے کر ہم اپنی قوم سے بھاگ نکلے تھے اور پہاڑ میں پناہ ملی تھی۔

اس گفتگو سے صاف معلوم ہوجاتا ہے کہ آج کی طرح پہلے زمانہ میں بھی اہل دنیا اَربابِ دین ودیانت کے مقابلہ میں کس طرح پیش آتے تھے اور ان کے ستانے اور تکلیف دینے کے لیے کیا کیا کرتے تھے، ڈھیلے پتھر مارتے تھے، بس چلتا تھا تو اجتماعی طور سے ارتداد کا طوفان برپا کرتے تھے اور مسلمانوں کو مرتد بناتے تھے، مگر اس کے باوجود اَربابِ یقین واعتقاد ان باتوں کی پرواہ کیے بغیر اپنے مقام عزیمت پر ڈٹے رہتے تھے، اگر ایک طرف ارتداد اور اعادہ کا ذہن ابھر رہا ہے تو دوسری طرف اصحابِ کہف کی طرح عزم محکم، یقین محکم اور ارادہ وعمل کی ضرورت ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ۔

اور تم کسی چیز کے لیے مت کہو کہ میں اسے کل کرنے والا ہوں، مگر یہ کہ اگر اللہ چاہے گا اور اپنے رب کو یاد کرو، جب بھول جاؤ۔ (پ 15 ع 14 سورۂ کہف 23)

انسان بذات خود کچھ نہیں، نہ اس کا جسم اس کی تربیت سے بڑھا اور پھلا اور پھولا، نہ اس کی روح اس کے قبضہ میں ہے اور نہ وہ عزم وارادہ میں اس طرح خود مختار ہے کہ جو چاہے، کرے، پھر بھی وہ جو حرکات وسکنات کرتا ہے، وہ اسی کی ہوتی ہے، جبر وقدر کے درمیان کا انسان کچھ مجبور بھی ہے، کچھ خود مختار بھی ہے اور اسے ایسی تعلیم دی گئی ہے کہ اس کی زندگی ان دونوں کے درمیان کامیاب گزرے اور وہ اپنی حرکتوں سے اللہ تعالیٰ کے قبضہ میں معلوم کر کے کام کرے، اگر انسان اس ذہن وفکر کے ماتحت کام کرے گا تو اللہ تعالیٰ کی طرف سے مدد ہوگی اور وہ اپنے کام میں ہر طرح سے کامیاب رہے گا۔

اس کے لیے ضروری ہے کہ انسان جب کسی کام کا ارادہ کرے تو سب سے پہلے اپنے عزم وارادہ کو اللہ تعالیٰ کی قدرت ومشیت کے حوالہ کرے اور اس کو اقتدارِ اعلیٰ کا مالک قرار دے، تاکہ اس کے ذہن وفکر اور عزم وارادہ پر فیضانِ الٰہی ہو اور اس میں انسانی لغزش نہ آنے پائے، ہر کام میں انسان کے لیے اللہ تعالیٰ کے اقتدار ومشیت کا تصور اس قدر ضروری ہے کہ اگر کبھی انسان اپنے کام کے ارادہ کے وقت اسے بھول جائے تو جب یاد آئے اس عقیدہ سے فیض اٹھالے۔

مسلمانوں کو توحید پرستی کی تعلیم وتربیت کے سلسلے میں یہ بات خاص طور سے بتائی جارہی ہے اور کہا جارہا ہے کہ جب تم کوئی کام کرنا چاہو تو کرنے سے پہلے ان شاءاللہ یعنی اگر اللہ چاہا کہا کرو اور اگر کبھی کسی وجہ سے بھول جاؤ تو جب بھی یاد آجائے تو فوراً اس کلمہ کو کہو۔

ہمارے دینی الفاظ ومحاورات انسانیت سازی کے لیے اپنے اندر بے پناہ اثر رکھتے ہیں اور ان کے حروف والفاظ کا ہماری نیتوں اور حرکتوں پر اثر پڑتا ہے، اسی لیے تو ہمیں ہر ہر قدم پر

ایسے الفاظ کی تعلیم دی گئی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ۔

اورتم کسی چیز کے لیے ہرگز مت کہو کہ میں اسے کل کرنے والا ہوں ،مگر یہ کہ اگر اللہ چاہے اور جب بھول جاؤ تو اپنے رب کو یاد کرلو۔(پ15 ع16 سورۂ کہف 23)

مسلمانوں کا عقیدہ ہے کہ کوئی کام اللہ تعالیٰ کی قدرت سے باہر نہیں ہے، وہ جو چاہتا ہے، وہی ہوتا ہے، اس کے حکم ومرضی کے بغیر ایک پتہ بھی نہیں ہل سکتا، اس عقیدہ کو مسلمان ہر وقت اپنا نصب العین بنائے رہتا ہے، اور کسی وقت اس سے غافل نہیں ہوتا۔

یہ لفظ ان شاء اللہ (اگر اللہ نے چاہا) اسی عقیدہ کی یاد دہانی کے لیے مسلمان ہر وقت بولتا ہے، اور جب بھی کوئی کام کرنا ہوتا ہے تو بسم اللہ کہتا ہے، یا اگر کسی کام کے کرنے کا ارادہ ہوتا ہے تو ان شاء اللہ کہتا ہے۔

یہاں تک کہ اگر آئندہ کوئی کام کرے تو اس کا ارادہ اور اس کے بارے میں بات چیت ان شاء اللہ آنا ہی چاہیے، اگر اتفاق سے بھول جائے تو جب یاد آجائے تو فوراً اللہ تعالیٰ کی قدرت ومشیت کو یاد کرنا چاہیے اور ان شاء اللہ کہہ دینا چاہیے۔

الغرض مسلمان کے دل ودماغ اور عمل وزبان سے اس عقیدہ کا اظہار ہر وقت، ہر موقع اور ہر بات میں ہونا چاہیے، اس عقیدہ سے سے مسلمان قوم کی زندگی خدا پرست بنتی ہے اور اس میں خصوصی شان پیدا ہوتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقُولَنَّ لِشَىۡءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّى لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَارَشَدًا۔

اور تم کسی چیز کو ہر گز نہ کہو کہ میں کل اسے کرنے والا ہوں، مگر یہ کہ اللہ چاہے، اور یاد کرو اپنے رب کو بھول جب جاؤ اور کہو بہت جلد میرا رب مجھے اس سے زیادہ قریب کی رشد و ہدایت دے گا۔ (پ15ع16 سورۂ کہف23،24)

ایک مسلمان کے لیے اللہ تبارک وتعالیٰ کی ذات وصفات کا تصور گویا اس کی زندگی ہے اور جب تک اللہ تعالیٰ کی قدرت وحاکمیت کا تصور مسلمان کے دل میں پیدا نہ ہو، ایک مسلمان اپنی حقیقی زندگی سے محروم رہتا ہے، اس لیے دنیا میں مسلمان قوم سے زیادہ کوئی بھی قوم اللہ کو یاد نہیں کرتی، بلکہ اس معاملہ میں بھی مسلمان دنیا کی تمام ملتوں اور قوموں سے پیش پیش ہیں۔

مسلمانوں کو تاکید کی گئی ہے کہ وہ جو کام کرنا چاہیں، اس میں اللہ تعالیٰ کی مرضی ومشیت کا خیال ضرور رکھیں اور ان شاء اللہ کہہ لیا کریں، اور کسی معاملہ خدا کو نہ بھولیں اور اگر کبھی غفلت ہو جائے اور اللہ تعالیٰ کے نام کی برکت سے نہ مل سکے تو افسوس کرتے ہوئے فوراً یاد کریں اور آئندہ کے لیے دعا کریں کہ اللہ تعالیٰ ہمیں اس سے زیادہ توفیق عطا فرمائے ،جس میں اتنی بھی غفلت نہ ہو کہ کبھی نسیان غالب آجائے۔

مسلمان سوچیں کہ ان کو کیا حکم دیا جا رہا ہے اور وہ کیا کر رہے ہیں، وہ کتنے کام میں ان شاء اللہ کہتے ہیں، اور کتنے کام کی ابتدا بسم اللہ سے کرتے ہیں، اور کتنے کام کو اللہ کے نام کی برکت سے بابرکت بناتے ہیں، پھر وہ اسے بھی دیکھیں کہ آج ان کے کاموں میں کتنی برکت ہوتی ہے اور وہ اپنے کاموں میں اجر وثواب یا مقصد ومنشا کو کس قدر حاصل کرتے ہیں۔

آج ہمارے کاموں میں جو نحوست، نابرکتی اور بے فیضی عام ہے، اس کی بڑی وجہ یہ ہے

کہ ہم نے کام ہی کو اصل چیز سمجھ لیا اور اللہ تعالیٰ کی قدر کو بھلا دیا اور ہم کسی کام میں اس سے وابستگی ظاہر نہیں کرتے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ۔

اور تم ہرگز مت کہو کسی چیز کے لیے کہ میں اسے کروں گا، مگر یہ کہ اللہ چاہے اور اپنے رب کو یاد کرو جب بھول جاؤ۔ (پ15 ع16 سورۂ کہف 23،24)

انسان کے عزم و ارادہ کی کوئی حقیقت نہیں ہے، وہ اپنے ارادہ میں قابو نہیں پاتا ہے، یہ کوئی نظریہ یا فلسفہ نہیں ہے، بلکہ روزمرہ کی بات ہے، اس لیے جب کوئی اچھا کام کرنا ہو، اور اس کے لیے وقت مقررہ کرنا ہو تو ان شاء اللہ یعنی اگر اللہ نے چاہا ضرور کہنا چاہیے، اس میں دین و دنیا کے کام کا فرق نہیں ہے، اور نہ چھوٹے بڑے کام کا فرق ہے، بلکہ جو اچھا کام آئندہ کرنا ہو، اس کے ارادہ اور کہنے کے ساتھ ساتھ ان شاء اللہ ضرور بہ ضرور کہنا چاہیے، اگر کسی وجہ سے بروقت یاد نہ آئے تو جب یاد آئے بعد میں ان شاء اللہ کہہ دینا چاہیے۔

بات یہ ہے کہ جس کام کو اللہ تعالیٰ کی مرضی اور قدرت کے حوالہ کیا جائے گا، اس میں خدا کی طرف سے مدد شامل حال ہوگی، اور وہ اپنے مکملات و محسنات کے ساتھ پورا ہوگا، بخلاف اس کے جس کام میں خدا کی مشیت و قدرت کو شامل نہ کیا جائے گا، وہ اگرچہ اس کے کرنے سے ہوگا، مگر اس میں خیر و خوبی نہیں پیدا ہوسکتی، اس لیے قرآن و حدیث میں آئندہ کی اچھی بات کے لیے ان شاء اللہ کہنے کی بڑی تاکید آئی ہے اور ہر مسلمان کو اس پر شدت سے عمل کرنا چاہیے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْیٔءٍ إِنِّی فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ۔

اورتم ہرگز مت کہوکسی چیز کے لیے کہ میں اسے کروں گا، مگر یہ کہ اللہ چاہے اوراپنے رب کو یادکرواپنے پروردگارکو جب بھول جاؤ۔(پ15 ع16 سورۂ کہف 23،24)

انسان کی ذات اس کی زندگی، مرنا جینا، کام کرنا،ٹھہرنا سب کچھ اس کے خالق و مالک کے قبضۂ قدرت میں ہے اور انسان براہِ راست ان معاملات میں کوئی عمل دخل نہیں رکھتا، جبر وقدر کی بحث سے الگ ہوکر یہ بات مسلم ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کی قدرت ومشیت کے سامنے سراسر بے بس ہے اوراس کی کوئی حرکت اس کی مشیت کے بعد کام نہیں کرسکتی۔

اس لیے مسلمانوں کواللہ تعالیٰ کی قدرت ومشیت پرعقیدہ ویقین رکھنے کاحکم دیا گیاہےاور عقیدۂ توحید میں اسے شامل کرکے مسلمانوں کوحقیقی معنوں میں موحدوخداپرست قراردیا گیاہے۔

مسلمانوں کی یہ خصوصیت کسی قوم میں نہیں پائی جاتی کہ اٹھتے بیٹھتے، چلتے پھرتے،سوتے، جاگتے، ہنستے،روتے،غرض کہ ہرلمحہ خدا کی یادجاری رہتی ہےاوراس کی قدرت ومشیت کا یقین ہرموقع پرقائم رہتاہے۔

اسی سلسلہ میں مسلمانوں کوتعلیم دی جاتی ہے کہ وہ جب کوئی کام کرنا چاہیں تواس سے پہلے ان شاءاللہ کہہ لیا کریں اوراگرخدانخواستہ کبھی اس وظیفہ میں بھول ہوجائےتو جب بھی یادآئے،خدا کواس کام میں یادکرلیں،اس سے کام میں برکت ہوگی،اس کاانجام بخیرہوگا،اوراللہ تعالیٰ کی نصرت ومدداس کے ساتھ ہوگی۔

نیز فائدہ یہ ہوگا کہ کوئی مسلمان بُراکام نہیں کرے گااوراللہ تعالیٰ کے نام کاوظیفہ پڑھنے کے بعدگنہ گاری کاتصورخودبخود کافورہوجائے گا۔

مسلمانوں نے بہت سے دینی احکام کو چھوڑ کر اپنے کاموں سے خیر و برکت کو ختم کر دیا ہے اور اگر وہ اسلامی احکام پر عمل کریں، تو ان کے ہر کام میں خیر و برکت، حسن و خوبی اور سلیقہ مندی پیدا ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَلَاتَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًاإِلَّآأَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَانَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَارَشَدًا۔

اور تم ہر گز مت کہو کسی چیز کے لیے کہ اسے کل کرنے والا ہوں مگر یہ کہ اگر اللہ چاہے گا تو اور جب تم بھول جاؤ تو اپنے رب کو یاد کرو اور کہو کہ عنقریب میرا رب میری ہدایت کرے گا، اس سے زیادہ رُشد و ہدایت کی طرف۔ (پ15 ع16 سورۂ کہف 23، 24)

مسلمان کی زندگی کا ہر ہر گوشہ خدا اور وحدانیت کے تصورات کا مظہر ہے، اس کی ہر حرکت میں، ہر تصور میں، ہر ارادے میں اور عمل و کردار کے مقام پر خدا کی فعالیت اور اسی کی کارسازی کا عزم و یقین کارفرما ہوتا ہے، اٹھتے، بیٹھتے، سوتے جاگتے، چلتے پھرتے، کھانے پینے، ہنستے روتے۔

غرض کہ ہر ارادہ اور ہر عمل کے معاملہ میں توحید پرستی کا رنگ نمایاں ہوتا ہے، تم غور کر جاؤ، دنیا میں مسلمان قوم خدا پرستی کو اپنے تصور و عمل سے جس قدر اجاگر کرتی ہے، دنیا کی کوئی بھی دوسری قوم اس کا عشر عشیر بھی نہیں کرتی ہے۔

قرآن حکیم اسی عقیدۂ توحید کے مظاہرے کے سلسلہ میں ہدایت فرماتا ہے کہ جب بھی تم کسی بھی کام کا ارادہ کرو تو پہلے خدا کی فعالیت اور اس کی قدرت و مشیت کا تصور پیدا کرو اور دل ہی سے نہیں، بلکہ زبان سے بھی اس کا اقرار کرلو کہ میں اپنے ہر عمل و ارادہ میں ایک خدا کی مشیت و قدرت کے حوالہ ہوں۔

یہ کام اگر خدا ہی چاہے گا تو ہوگا، ورنہ دنیا کی کوئی طاقت اسے نہیں کرسکتی اور میری قوت ارادی کی کیا حقیقت ہے اور بڑی بڑی جابر و پرشکوہ طاقتیں بھی اسے انجام نہیں دے سکتی ہیں۔

پھر قرآن حکیم اس تخیل وتصور کو اس درجہ ضروری قرار دیتا ہے کہ اس کی ہدایت ہے کہ اگر بھول چوک سے تم اس کا اقرار کسی کام کی ابتداء میں نہ کرسکو تو جب یاد آئے فوراً اس کا اقرار کرو، مطلب یہ ہے کہ مسلمان کا کوئی کام خدا کے تصور سے خالی نہ ہو، ابتدا میں نہیں تو درمیان میں ہی سہی، کوئی عمل توحید کے رنگ سے خالی نہ ہونا چاہیے، کیوں کہ اگر ایسا ہوا تو وہ کام حقیقی روح سے خالی ہوگا۔

غور فرمایئے! اسلام نے مسلمان قوم کو عزم ویقین اور عمل وکردار کی کس ٹھوس بنیاد پر رکھا ہے اور آج مسلمان غلط حرکات کے دریا میں کس طرح خس وخاشاک بن کر بہہ رہا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ۔

اور آپ اپنے کو (صبر وشکر کے ساتھ) روکے رکھئے، ان لوگوں کے ساتھ اپنے رب کو صبح وشام پکارتے ہیں، اس کی رضامندی چاہتے ہیں، اور آپ کی آنکھیں ان سے نہ ہٹیں۔

(پ15 ع16 سورۂ کہف 28)

اس دنیا میں سب سے بہتر اور کامیاب زندگی یہی ہے کہ آدمی صبر وسکون کے ساتھ اپنے پروردگار کی رضاجوئی میں لگا رہے اور اس کی زندگی میں لوگ اس کے ہمنوا ہوں اور ان ہی پاکیزہ لوگوں کے حلقہ میں زندگی کی صبحیں اور شامیں آتی اور جاتی رہیں، اس پرسکون اور خوش گوار زندگی کا جن کو لطف مل جاتا ہے، وہ پھر اِدھر اُدھر نہیں دیکھتے اور اپنے ہمنواؤں کے جھرمٹ میں ہشاش وبشاش زندگی بسر کرتے ہیں، اس زندگی کے پا جانے کے بعد ایسے لوگوں کی زندگی کی خواہش کرنا

جواس کے سراسر خلاف ہے اور ایسی تمنا کرنا کہ ہمیں بھی ایسی زندگی مل جائے، جوان صبر وشکر کرنے والوں اور صبح وشام اللہ کی یاد کرنے والوں سے بلند ہے، ناعاقبت اندیشی ہے اور کسی سمجھدار انسان کے لیے کسی طرح مناسب نہیں ہے۔

یہاں پر اللہ تعالیٰ اپنے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو مخاطب فرمایا ہے، مسلمانوں سے فرماتا ہے:

جب دین داری وخدا پرستی کی پُرسکون زندگی حاصل ہوجائے تو پھر تمہارے لیے مناسب نہیں ہے کہ غیر ذمہ داروں کی زندگی اور اس کے مظاہروں کی تمنا کرو اور چاہو کہ یہاں دہی ٹھاٹھ باٹھ حاصل ہوں، جو دین ودیانت کی راہ سے ہٹے ہوئے لوگوں کے لیے ہیں، ہمارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی زندگی سراسر صبر وشکر اور خدا پرستی اور رضا جوئی کی زندگی تھی اور آپ اپنے متبع اور خدا پرست صحابہ کی جماعت کے ساتھ ہی زندگی بسر کرتے تھے۔

اوپر کی آیت میں ہم مسلمانوں کو ایک باعزت خوش انجام اور پُرسکون زندگی کی تعلیم دی گئی ہے، اس کے علاوہ جو زندگی ہوگی، وہ نہ باعزت ہوگی اور نہ خوش انجام و پُرامن ہوگی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَاصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ الَّذِيۡنَ يَدۡعُوۡنَ رَبَّهُمۡ بِالۡغَدٰوةِ وَالۡعَشِىِّ يُرِيۡدُوۡنَ وَجۡهَهٗ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنٰكَ عَنۡهُمۡۚ تُرِيۡدُ زِيۡنَةَ الۡحَيٰوةِ الدُّنۡيَاۚ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ اَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهٗ عَنۡ ذِكۡرِنَا وَاتَّبَعَ هَوٰٮهُ وَكَانَ اَمۡرُهٗ فُرُطًا‏۔

اور آپ روکیے اپنے آپ کو ان لوگوں کے ساتھ جو اپنے رب کو صبح وشام پکارتے ہیں، اس کی رضامندی چاہتے ہیں اور ان سے اپنی آنکھ نہ پھیریئے، کیا آپ حیات دنیا کی زینت چاہتے ہیں اور آپ ایسے آدمی کی پرواہ ہرگز نہ کیجئے، جس کے دل کو ہم نے اپنی یاد سے غافل کردیا ہے اور اس نے خواہش نفس کی پیروی کی اور اس کا معاملہ حد سے گزر گیا۔

(پ15ع16 سورۂ کہف 28)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہٖ وسلم کو اللہ تعالیٰ نے ان باتوں کی تعلیم دے کر آپ کے پیروؤں کو حکم دیا کہ تم لوگ اس دنیا میں سچوں کا ساتھ دو، اوران کی زندگی اختیار کرو، اورانہی کو اپنا آدمی سمجھو، دنیا میں ایسے لوگ کام یاب و بامراد ہیں اوراس دنیا کی بحالی اورخوش حالی ایسے ہی لوگوں سے ہے، جو ہر وقت اللہ کو یادکرتے ہیں، اس کے احکام پر عمل کرتے ہیں، اس کی منہیات سے رکتے ہیں، اس کے نام کو جپتے ہیں، اہل دنیا کی طرف سے بے نیاز ہوکر صرف اسی کی مرضی چاہتے ہیں، اسی کو سب کچھ سمجھتے ہیں، ایسے خلاصۂ روزگار حضرات سے کٹ جانا خیر وبرکت سے محرومی کی بات ہے اوراس کا نتیجہ یہ ہوگا کہ بدکاروں کی سوسائٹی آباد ہوگی اور نیکوں کاروں کی مجلس سونی پڑ جائے گی۔

ان مقبولانِ بارگاہِ خداوندی کے مقابلہ میں نفس پرستوں کوترجیح دینا کسی مسلمان کا کام نہیں ہوسکتا۔

تم دیکھ رہے ہوکہ آج کے دور میں نیکوں کی مجلس سونی پڑی ہے اورفاسقوں، فاجروں کا بازارگرم ہورہا ہے، اس صورت حال کے نتیجہ میں انسانیت بے پناہ رورہی ہے اورطرح طرح کی سماوی آفتیں اوراپنی لائی ہوئی مصیبتیں اسے چاروں طرف سے گھیرے ہوئے ہیں، اگرانسان ان کا طالب ہے تواسے خداطلبی کرنی پڑے گی اورخداوالوں کی محفل میں بیٹھنا پڑے گا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ۔

اورآپ اپنے کوان لوگوں کے ساتھ رکئے، جواپنے رب کوصبح وشام پکارتے ہیں، اس کی رضامندی چاہتے ہیں۔(پ15ع16 سورۂ کہف 28)

رسول اللہ ﷺ کو اللہ تعالیٰ حکم دے رہا ہے کہ آپ ان لوگوں کے ساتھ زندگی بسر کریں، جنھوں نے آپ کی دعوت پر لبیک کہہ کر دین ودنیا کی زندگی اختیار کر رکھی ہے اور جو اپنے عمل کے اعتبار سے خلاصۂ روزگار ہیں، وہ صبح وشام اور رات دن اپنے مالک کو یاد کرتے ہیں، اس کی بندگی کرتے ہیں، اور اس کی رضا جوئی میں لگے رہتے ہیں، آپ ان کی دل جوئی کریں، ان کا خیال رکھیں اور ان کے ساتھ رہا کریں اور جو لوگ اپنے دل کی بیماری کی وجہ سے ان اللہ والوں میں اٹھنا بیٹھنا اپنی توہین سمجھتے ہیں، اور بڑا بننے کے چکر میں پڑ کر ان کو حقارت کی نظر سے دیکھتے ہیں، آپ ان سے دور ہیں اور ان کی مجلس میں آنے جانے کے بجائے اپنے ساتھیوں میں اٹھیں بیٹھیں۔

آج بھی مسلمانوں کو رسول اللہ ﷺ کی اس سنت پر عمل کرنا چاہیے اور نیکوں اور صالحوں سے دوستی اور تعلقات رکھنے چاہئیں، ان کے مقابلہ میں مجرموں، گنہ گاروں اور دین و ایمان کی راہ سے دور لوگوں سے بچنا چاہیے، چاہے وہ دولت وسرمایہ کے اعتبار سے کتنے ہی بڑے ہوں یا اثر رسوخ میں کتنے ہی آگے ہوں، انسانیت وشرافت اور عبدیت کی زندگی ہر اعتبار سے قابل استفادہ زندگی ہوتی ہے اور نیکوں کے ساتھ رہنے سہنے سے ایمان وانسانیت سے حصہ ملتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ

آپ کہہ دیں کہ تمہارے رب کی طرف سے پس جو چاہے ایمان لائے اور جو چاہے کفر وانکار کرے، ہم نے تیار کر رکھی ہے آگ ظالموں کے لیے، ان کو گھیر رہی ہے، اس کی قناتیں۔

(پ15 ع16 سورۂ کہف 29)

حق وصداقت اور سچائی کسی کے باپ دادا کی خاندانی چیز نہیں ہے کہ وہ اس کا مالک ہے

اور دنیا بھر سے اس سچائی کا منوانا اس کی اپنی کامیابی اور اس کے خاندان کی نیک نامی ہے۔

بلکہ کہ سچائی تو پوری انسانیت کی مشترک چیز ہے، جو انسانوں کے پروردگار کی طرف سے ان کو ملی ہے اور ہر ہر شخص سچائی کا محافظ ہے، اور اس سے فائدہ حاصل کرنے کا حق دار ہے، یہ دوسری بات ہے کہ اللہ کے کچھ بندے سچائی کی تبلیغ اور اس کی حفاظت کے لیے اپنے کو پیش کرتے ہیں، یا اس کام کے لیے مامور ہوتے ہیں، دنیا میں ہمیشہ ان کی ضرورت رہا کرتی ہے، ان کا کام حق اور سچائی کی تبلیغ ہے، اس کے علاوہ ان کی ذمہ داری نہیں ہے۔

یہ لوگوں کا کام ہے کہ وہ سچائی کو تسلیم کر کے اپنی ذمہ داری کا پاس کریں اور اپنی زندگی بنائیں، یا اسے ٹھکرا کر اپنے کو دونوں جہاں میں تباہ و برباد کریں، اور جہنم کی آگ کے سزاوار ٹھہریں۔

ایسی آگ جس سے نجات کی کوئی شکل نہیں ہے اور ہر طرف سے وہ جلنے والوں کو گھیرتی ہے، پس یہ جو اختیار دیا گیا ہے کہ جس کا جی چاہے سچائی کو اپنائے اور جس کا جی چاہے اس کا انکار کردے، یہ اختیار بطور تہدید کے ہے اور اس کا منشا دھمکانا اور ڈرانا ہے، کون انسان ہے، جو انکار وکفر کا انجام جان لینے کے بعد سچائی یعنی اسلام کا انکار کرے؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ

آپ کہہ دیں کہ حق تمہارے پروردگار کی طرف سے ہے، پس جو چاہے ایمان لائے اور جو چاہے کفر کرے۔ (پ15 ع16 سورکہف 29)

سچائی اور حق کسی خاص قبیلہ، خاص خاندان، خاص قوم، خاص نسل، اور خاص نسل کا ورثہ نہیں ہے، اور نہ اس میں کسی فرد، یا کسی جماعت کی اجارہ داری ہے، بلکہ وہ اللہ رب العالمین کی طرف سے ایک حقیقت ہے، اور انسانوں کو اس سے نوازا گیا ہے، حق کو معلوم کرنا اس کو اپنانا، اس

پرعمل کرنا ہرانسان کا کام ہے، کسی آدمی کو کوئی شخص نہ حق کو قبول کرنے سے روک سکتا ہے اور نہ حق کو اس کے گلے میں ٹھونس سکتا ہے۔

البتہ یہ مزید فضل خداوندی ہے کہ حق کی تبلیغ واشاعت کے لیے اس نے اپنے رسولوں کو مبعوث فرما کر انسانیت کو حق کے لیے مزید موقع دیا۔

اس کے باوجود یہ کام ہر آدمی کا ہے کہ وہ حق کو مانے یا نہ مانے جو سچائی کو تسلیم کرے گا، اپنے لیے اور جو ایسا نہ کرے گا، اپنے لیے، کسی کی ہدایت یا گمراہی، دوسرے کے لیے مضر یا مفید نہیں ہے۔

پس ہر انسان کو چاہیے کہ وہ حق اور سچائی کے معاملہ میں جماعت یا خاندان کا پاس لحاظ نہ کرے، بلکہ من وتو کی بحث سے بالاتر ہو کر اپنی فلاح ونجاح کی راہ پر چلے، خوب سمجھ لینا چاہیے کہ حق کے بارے میں ہر انسان خود ذمہ دار ہے اور ہر شخص سے اس بارے میں سوال ہوگا اور جواب دہی کرنی پڑے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَاراً۔

آپ کہہ دیں کہ حق تمہارے رب کی طرف سے ہے، پس جو چاہے اس پر ایمان لائے اور جو چاہے کفر کرے، ہم نے ظالموں کے لیے آگ تیار کر رکھی ہے۔

(پ15 ع16 سورۂ کہف 29)

سچائی نہ ہماری چیز ہے، نہ تمہاری چیز ہے،، نہ ہندوستان اس پر دھرنا مار کر بیٹھ سکتا ہے، نہ عرب اسے اپنی دولت قرار دے سکتا ہے، نہ یورپ والے اسے اپنے حق میں مخصوص کر سکتے ہیں، نہ ایشیا کے لوگ اسے اپنا آبائی ورثہ بنا سکتے ہیں، بلکہ حق وصداقت تو تمام انسانوں کو پالنہار کی طرف

سے آئی ہوئی ایک حقیقت ہے،اور جس طرح ہوا، پانی، آگ، غلہ اور دوسری بے شمار چیزیں پروردگارِ عالم نے انسانوں کے لیے پیدا کیں ہیں، اسی طرح انسانوں کے لیے اس نے حق اور سچائی کو نازل فرمایا ہے اور جس طرح ہر انسان کو ہوا، پانی سے استفادہ کا حق ہے، اسی طرح ہر انسان کو سچائی کے اپنانے کا حق حاصل ہے۔

چاہیے تو یہ تھا کہ جس طرح ہوا، پانی وغیرہ کے استعمال کے لیے انسان کو ہدایت نہیں کرنی پڑتی، اسی طرح حق سمجھانے اور بتانے کی بھی ضرورت نہیں پڑتی اور ہر انسان اس کو خود بخود پوری طرح استعمال کرتا لیکن اگر حق کے بارے میں یہ روش اختیار نہیں کرتے، کچھ اسے تسلیم اور کچھ اس سے انکار کرتے ہیں تو ان کو اس کی آزادی حاصل ہے، مگر انجام کے بارے میں انھیں آزادی نہیں ہے، تسلیم ورضا کا انجام نیک اور اباء وانکار کا انجام آتشیں عذاب سے بھرپور ہوتا ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا۔

جو لوگ ایمان لائے اور انھوں نے اچھے کام کیے تو ہم ایسے لوگوں کے عمل کو ضائع نہیں کریں گے۔ (پ15 ع16 سورۂ کہف 30)

یعنی یہ خیال مت کرو کہ یقین اور عمل کے بعد بھی کسی کو ناکامی ہوگی، یقین انسان میں عمل کی طاقت پیدا کرتا ہے اور عمل سے مقاصد کامیاب ہوتے ہیں، اگر کوئی شخص زہر کھاتا ہے تو لازمی نتیجہ ہے کہ وہ ہلاک ہو، اسی طرح اگر کوئی شخص تریاق استعمال کرتا ہے تو ضروری ہے کہ وہ ہلاکت سے بچے، یہی حال یقین (ایمان) اور عمل کا ہے، کوئی وجہ نہیں کہ انسان کامل یقین کے ساتھ حسن عمل کا ثبوت دے اور وہ ناکام رہے اور اس کے نتائج کا ظہور نہ ہو، یہاں یہ نہیں فرمایا گیا کہ تقدیر پر بھروسہ کر کے بیٹھ رہو، اور ہر بات کو یا تو شیطان کے سر تھوپ دو، یا اس کا ذمہ دار تقدیر کو بناؤ، صاف

اعلان ہے کہ یقین کے ساتھ عمل کا مضبوط قدم اٹھاؤ، تم ضرور کام یاب ہوگے لیس للانسان الا ماسعیٰ کوشش کے سوا انسان کے لیے کچھ نہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا۔

آپ فرمایئے ان کے لیے حیات دنیا کی مثال ہے، اس کی مثال ایسی ہے، جیسے کہ ہم نے آسمان سے پانی برسایا، تو اس کی وجہ سے زمین کی گھاس لہلہا اٹھی، پھر بھوسہ ہوگئی، جسے ہوا اِدھر اُدھر کردیتی ہے، اور اللہ ہر چیز پر قدرت رکھنے والا ہے۔ (پ15 ع16 سورۂ کہف 45)

یہ کائنات رنگ و بو، عالمِ حیات و موت، دنیائے کون و فساد ان بوالعجبیوں کا دوسرا نام ہے، جن کی بوقلمونیاں ہر صفحہ لیل و نہار پر نئی نئی نیرنگیاں اور عجیب عجیب گلکاریاں دکھاتی رہتی ہیں اور سلسلۂ کون و فساد ایک وسیع و عریض زمانہ تک جو ازل سے ابد تک سرگرم رفتار ہے، نت نئی کروٹیں بدلتا رہتا ہے، اور اس کی کروٹ میں جس طرح ایک ذرہ آفتاب ہوجاتا ہے، اسی طرح ایک آفتاب ذرہ ہوجاتا ہے۔

یہ زندگی جسے تم انسانی زندگی سے تعبیر کرتے ہو، کیا ہے؟ قرآن حکیم اپنے خاص اُسلوب فہمائش کی بنا پر تمہارے روزانہ کے حالات کو سمجھا رہا ہے، جس سے ایک فلسفی بھی اتنا سمجھ سکتا ہے، جتنا کہ ایک دیہاتی گنوار۔

قرآن کہتا ہے:

تمہاری زندگی کی مثال اس زندگی کی طرح ہے، جو ایک خاص وقت میں خاص حالات

کے تحت پیدا ہوتی ہے اور پھر خاص مدت تک حالات سے گزر کر ختم ہوجاتی ہے، زمین دھوپ کی شدت سے تپ رہی ہے، درختوں کی پتیاں جھلس رہی تھیں، دشت وصحرا کے دل میں ہول پیدا ہو رہا تھا، کائنات ارضی کا ایک ایک ذرہ اپنے سکون کے لیے بے تاب تھا کہ قدرت کا کرنا ایسا ہوا کہ اچانک سمندر کے سینوں میں ابھار پیدا ہوا اور بخارات اڑ اڑ کر آسمان پر چھا گئے، ہواؤں نے مدد کی اور انھیں دور دور تک پہونچایا، پھر قدرت کی گرفت نے بخارات اور ہواؤں کی گرفت ڈھیلی کی، اور پانی کے قطرے بارش بن بن کر زمین کو سیراب کرنے لگے، ذرات نہائے، درخت ہنسے مسکرائے، بنے ٹھنے، سنورے اور سب کے دل زندگی کی بے پناہ طاقت سے بھر گئے، زمین سے روئیدگی چلی، اور صفحۂ ہستی کائنات کو چند دن میں گل وگلزار بنا دیا اور پھر ایک مدت اپنا کام کرنے کے بعد گرم ہوا اور گرم موسموں اور گرم زمانوں کی نذر ہو کر پھر اسی زمین میں گم ہو ہو گئی، جس زمین سے اس کا ظہور اس زور وشور سے ہوا تھا۔

یہی حال انسانی زندگی کا ہے کہ ان میں سے ہر ایک کو خاص حالات میں خاص اسباب کی بنا پر خاص مدت کے لیے خاص قسم کی زندگی ملتی ہے، جو اپنا کام کرنے کے بعد ختم ہوجاتی ہے۔

بتاؤ! ان حالات میں جو افراد یا قومیں اس زندگی کی لپیٹ میں آجاتی ہیں، ان کا فرض کیا ہوتا ہے اور وہ اپنے کو کیا سمجھیں؟

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا۔

مال اور بیٹے دنیاوی زندگی کی زینت ہیں اور باقیات صالحات تمہارے رب کے نزدیک ثواب اور امید کے اعتبار سے بہتر ہیں۔ (پ 15 ع 18 سورۂ کہف 46)

یہ ہمارے جینے کے دن ہماری دنیا ہیں، کروڑوں سال سے چلی آنے والی دنیا اور کروڑوں سال تک چلنے والی دنیا اسی قدر ہمارے حصے میں آتی ہے، جس قدر ہم زندہ رہتے ہیں۔

غور کرو! ساٹھ ستر سال کی زندگی میں ہمارے کتنے ایسے کارنامے ہیں، جو کارناموں کی حیثیت سے یہیں تک کے لیے ہیں اور کتنے ایسے ہیں، جو آئندہ کی دائمی زندگی میں بھی کام آسکتے ہیں۔

قرآن حکیم اسی دعوت فکر کا جواب طلب کر رہا ہے اور بتا رہا ہے کہ یہ مال، یہ اولاد اگرچہ اچھے ہیں تو اس دنیا کی زندگی میں ایک انسان کے لیے وجہ بن سکتے ہیں، لوگ کہہ سکتے ہیں کہ فلاں کا گھر زر وجواہر اور بال بچوں سے آباد ہے، فلاں کے پاس اتنی دولت اور اتنے جوان لڑکے ہیں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا۔

مال اور لڑکے حیات دنیا کی زینت ہیں اور باقیات صالحات ثواب کی حیثیت سے بہتر ہیں، تمہارے پروردگار کے نزدیک اور اُمید کی حیثیت سے سے (بھی) بہتر ہیں۔

(پ15 ع18 سورۂ کہف 46)

حیات دنیا نام ہے، ان چند رنگینیوں کے مجموعہ کا، جن میں انسان پیدا ہوتا ہے، پلتا بڑھتا ہے اور اپنی مقررہ مدت تک زندہ رہ کر دنیا سے چلا جاتا ہے، اس مدت میں اس پر جس قدر حالات طاری ہوتے ہیں، ان میں خوشی اور غمی کا پہلو ضرور ہوتا ہے۔

اس دنیا میں کچھ ایسے واقعات پیش آجاتے ہیں، جن کی ہر ساعت سرور وانبساط کے لیے ہوتی ہے اور کچھ ایسے حوادث پیش آجاتے ہیں، جن کے دامنوں میں رنج وغم کی دنیائیں آبادی ہوتی ہیں اور یہ ہنگامۂ عیش وعشرت یا رنج وغم موت کے ساتھ ختم ہوجاتا ہے اور اس کے نتیجہ میں جو

آثار ونتائج باقی رہ جاتے ہیں، وہی اسلام کی دوامی زندگی پر اثر انداز ہوتے ہیں۔

جب کہ ایک مسلمان کا عقیدہ ہے کہ قانونِ سزا و جزا برحق ہے، یوم مجازات کا برپا ہونا یقینی ہے اور اس کے بعد ایک دائمی زندگی ملنے والی ہے، جو یا تو عیش و عشرت کی رنگینیوں کا گہوارہ ہوگی، یا رنج و کدرورت کا مہیب غار ہوگی، تو اس عقیدہ کے پیش نظر قرآن حکیم مسلمان قوم سے فرمارہا ہے کہ تم حیات دنیا کی ان چیزوں کو اپنے کام کی چیزیں سمجھو، جو باقیات صالحات ہیں، جو نیک نتائج ہونے کی وجہ سے تمہارے کام آئیں گی اور جو تمہیں عقبیٰ میں امید ورجا اور یقین و عقیدہ کی بخششوں سے مالا مال کر دیں گی۔

اور جو باقیات سیئات ہیں جن کا انجام بُرا ہے، وہ تمہارے لیے ممکن ہے کہ اس دنیا میں جاذبیت رکھتی ہوں، مگر اس کے بعد کی دنیا میں قابل نفرت اور وجہ ملامت ہوں گی ان کی تمنا نہ کرو، ان سے دور بھاگو، غور کرو، دنیا میں ایک انسان کا سب سے اہم سرمایہ مال اور اولاد ہے، یہی دو حقیقتیں ہیں، جن کے لیے سب کچھ کرنا پڑتا ہے، پس تم ان کو اپنے کردار و عمل، سیرت و حرکت اور یقین و عقیدہ کی برکتوں سے اپنے لیے مستقبل میں باقیات صالحات بنالو، تاکہ یہ چیزیں واقعی تمہارے لیے سرمایۂ حیات دونوں جہان میں ثابت ہوں۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّافِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَامَالِ هَٰذَاٱلۡكِتَٰبِ لَايُغَادِرُصَغِيرَةً وَلَاكَبِيرَةً إِلَّآأَحۡصَىٰهَاۚوَوَجَدُواْ مَاعَمِلُواْحَاضِرٗاۗوَلَايَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا۔

اور رکھی جائے گی کتاب (نامۂ اعمال) تو تم مجرموں کو ڈرا ہوا دیکھو گے اس کتاب کے مضامین کی وجہ سے اور کہتے ہیں کہ ہائے خرابی کیسی ہے، یہ کتاب جس نے چھوٹی بڑی بات کو نہیں

چھوڑا مگر یہ کہ ان کو گھیر لیا ہے اور انھوں نے جو کچھ کیا ہے، اسے سامنے پائیں گے اور تیرا رب کسی پر ظلم نہیں کرے گا۔(پ15ع18 سورۂ کہف49)

یہ اس وقت کی بات ہے، جب کہ قیامت آچکی ہوگی، تکوینی نظام ختم ہو چکا ہوگا زمین و آسمان میں چلنے والا شمسی نظام درہم برہم ہو چکا ہوگا، اور اس کے بعد ایک ہنگامی صورت حال کا عالم برپا ہوگا اور ازل سے لے کر ابد تک کے تمام انسان اللہ تعالیٰ کے قانون مجازات کی عدالت میں پیش ہوں گے، اس عدالت کی پیشی اور اس کا فیصلہ دنیا کی عدالتوں سے مختلف ہوگا اور اس کی اصلی صورت حال دیکھنے ہی سے معلوم ہوگی۔

نیکی اور بدی کی تحریر ہر انسان کے سامنے کھول کر رکھی دی جائے گی اور خود اس سے کہا جائے گیا کہ یہ تمہاری دنیاوی زندگی کا ریکارڈ موجود ہے، تم دیکھ لو کہ اس میں کہاں کہاں نیکی ہے اور کہاں کہاں بُرائی ہے، اس میں تمہاری زندگی کی ہر چھوٹی بڑی حرکت موجود ہے، جب انسان اپنی زندگی کے اس ریکارڈ کو دیکھے گا تو بے اختیار کہہ اٹھے گا کہ یہ عجیب تحریری ریکارڈ ہے، اس میں ایک شوشہ کا فرق نہیں ہے، جب دنیا میں یہی بات سمجھائی جاتی تھی تو بہت سے انسانوں کی سمجھ میں نہیں آتی تھی۔

بہر حال اس تحریر کے مطابق فیصلہ ہوگا، اور ہر شخص کا عمل عذاب یا ثواب کی شکل میں اس کے سامنے آجائے گا اور کسی شخص پر ذرہ برابر ظلم نہیں ہوگا، اس وقت بھی فضلِ خداوندی تو ہوگا، مگر ظلم و زیادتی کا کوئی معاملہ نہیں ہوگا۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَكَانَ ٱلۡإِنسَانُ أَكۡثَرَ شَيۡءٍ جَدَلاً۔

اور انسان ہر چیز سے زیادہ جھگڑالو ہے۔(پ15ع20 سورۂ کہف54)

ویسے تو انسان ایک حقیر مخلوق ہے، مگر وہ بڑا ہونے کے بعد جب اپنے جسم وجان کی موزونیت حسن وجمال کی جاذبیت عقل وخرد کی تیزی، دل ودماغ کی کارگزاری اور شعور واحساس کی بلندی پر نظر کرتا ہے تو اسے اپنے تخلیق کی ابتدائی بے مائیگی یاد نہیں رہتی اور یہ نہیں سمجھتا کہ وہ ایک زمانہ میں کس قدر بودا، ناکارہ اور بیکار قسم کی مخلوق تھا، مرغی کا بچہ انڈا سے نکلتے ہی دوڑتا بھاگتا ہے اور دانا چن کر کھاتا ہے، مگر انسان دو سال تک بھی اپنے ہاتھ پیر سے کام لینے کے قابل نہیں ہوتا، اسی طرح اور بہت سی مجبوریاں اور کمزوریاں ہیں، جو دوسری مخلوقات کے مقابل میں انسانوں کے ابتدائی دور میں کئی درجہ زیادہ ہوتی ہیں۔

مگر اللہ تعالیٰ اپنے فضل وکرم سے اسے ہر وقت نوازتا ہے، ہر گھڑی اس کی مدد فرماتا ہے اور ہر لمحہ اس کی ضروریاتِ زندگی کو فراہم کرتا ہے، تب جا کر انسان ایک مدت میں اپنے پیر پر کھڑا ہوتا ہے، انسان پر اس قدر توجہ خداوندی ہونے کے باوجود دوسری مخلوقات کے مقابلہ میں وہ اپنے پروردگار کی جناب میں سرکشی دکھاتا ہے، قابل بنتا ہے، اور فخر وغرور سے سر کو اونچا کرتا ہے، اور اللہ کی دوسری مخلوقات اس کے مقابلہ میں بے زبان ہوتی ہے اور ان سے عصیان وطغیان کی کسی حرکت کا ظہور نہیں ہوتا۔

پس انسان کی یہ روش کفران وناشکری کی روش ہے، خدا کے مقابلہ میں دلیری اور جرات کی روش ہے اور کفر وشرک کی روش ہے، یہ روش کبھی انسان کو کامیاب نہیں کر سکتی اور منعم حقیقی کی ناشکری اسے کہیں کا نہیں چھوڑے گی۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ آيَاتِي وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا۔

اور ہم رسولوں کو صرف بشارت دینے والے اور ڈرانے والے بنا کر بھیجتے ہیں اور کافر لوگ باطل کے ذریعہ جھگڑا کرتے ہیں، تاکہ اس سے حق کو نیچا دکھائیں اور انھوں نے میری آیتوں کی اور جس سے ان کو ڈرایا گیا ہے، اس کی دل لگی بنا رکھی ہے۔

(پ15 ع20 سورۂ کہف 56)

سچائی کا پیغام پہونچانے والے جنگ وجدال کی باتیں نہیں کرتے، بلکہ وہ سراسر خیر و فلاح کی باتیں کرتے ہیں اور دنیا کو امن ورحمت کا پیغام سناتے ہیں، ایسے حضرات نہایت خلیق اور رحیم ہوتے ہیں، ان میں شر وفساد کا کوئی شائبہ نہیں ہوتا، مگر جو لوگ اپنی فطرت کے اعتبار سے شدید ہوتے ہیں اور ان میں فتنہ وفساد کی روح بیدار رہتی ہے وہ ان مبلغوں سے برسر پیکار ہو جاتے ہیں اور ان کی راہ میں طرح طرح کی رکاوٹیں پیدا کرتے ہیں۔

ان کا مقصد زندگی ہی یہی ہوتا ہے کہ ہر آواز کی مخالفت کی جائے، تاکہ ان کی انفرادیت اور شخصیت کا بت اپنی شان دکھاتا رہے، وہ سچائی کے مقابلہ کے لیے باطل کی ہمنوائی کرتے ہیں، اور اپنے آپ کو ہمہ تن اس بات کے لیے تیار رکھتے ہیں کہ کسی طرح حق کی آواز دب جائے، وہ اس غلط جذبہ میں اس قدر اندھے ہو جاتے ہیں کہ خدا کی نشانیاں تک ان کو نہیں سوجھتی ہیں اور اپنے انجام کی ہولناکیوں کو کوئی وقعت نہیں دیتے، بلکہ ڈرنے اور خوف زدہ ہونے کے بجائے الٹے جری بن جاتے ہیں، سچ ہے کہ سچائی کا سودا کرنا بہت مہنگا سودا ہے اور اس کا انجام بھی اچھا نہیں ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ۔

اور یہ وہ بستیاں ہیں، جن کے باشندوں کو ہم نے ہلاک کر دیا، جب کہ وہ ظالم بن گئے اور ہم نے ان کی تباہی کے لیے ایک خاص وقت اور وعدہ بنا یا تھا۔

(پ15 ع20 سورۂ کہف 59)

کتنی آبادیاں ہیں جو تباہ و برباد ہوگئیں، کتنی بستیاں ہیں، جو اپنے ساکنوں سے اس طرح خالی ہوگئیں، جیسے وہ کبھی اس میں آباد ہی نہ تھے، کتنی ہی ایسی زمینیں ہیں، جو زبان حال سے اپنی تاریخ دہرارہی ہیں اور بتارہی ہیں کہ ان کی آغوش میں کتنی قومیں اور ملتیں نشوونما پا کر پروان چڑھیں، پھر نیند کی آغوش میں سوگئیں، تم میدانوں میں، بیابانوں میں پہاڑوں میں جہاں کہیں چلے جاؤ اور انسانی زندگی کے آثار و علائم کی جستجو میں اِدھر اُدھر دیکھنے لگو تو ہر جگہ ویرانوں کے ڈھیر، بربادیوں کے افسانے، اور تباہ کاریوں کی داستانیں پتھروں پر، ذروں پر، گرے پڑے، در و دیوار پر ملیں گی، جو اپنے وجود و عدم کی نشانی بتائیں گی اور خاموش زبان سے اپنی تاریخ دہرائیں گی۔

پس آبادیوں اور بستیوں کی رونق کا اس طرح فنا ہو جانا اور انسانوں کے گھرانوں، خاندانوں اور کنبوں کا یوں تباہ ہو جانا کہ وہ افسانہ در افسانہ بن جائیں، یوں ہی نہیں ہوا کرتا، بلکہ انسانوں میں ظلم کی وبا پھیل جاتی ہے، وہ اللہ کے مقابلہ میں شرک و کفر کو اپناتے ہیں، اپنی زندگی کو جرائم پیشہ بناتے ہیں اور ظلم و فساد کی راہ پر چل کر اللہ تعالیٰ کے حلم و صبر اور اس کے کرم و عفو کو چیلنج دیتے ہیں اور اس ظالمانہ چال کی وجہ سے ان بستیوں سے اللہ کی شان کریمی اٹھ جاتی ہے اور وہ تباہ و برباد کر دی جاتی ہے۔

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

قاضی صاحب مرحوم کی تصانیف، تراجم، تعلیقات

نمبر شمار	اسمائے کتب	
1	اسلامی نظام زندگی	
2	افادات حسن بصریؒ	
3	حج کے بعد معارف القرآن طبقات الحجاج	
4	علی وحسینؓ	
5	تبلیغی و تعلیمی سرگرمیاں عہدِ سلف میں	
6	مآثر ومعارف	
7	آثار واخبار	
8	اسلامی شادی	
9	قاعدہ بغدادی سے صحیح بخاری تک	
10	ائمہ اربعہ	
11	دیارِ پورب میں علم وعلماء	
12	تدوین سیر ومغازی	
13	خیر القرون کی درس گاہیں اوران کا نظامِ تعلیم وتربیت	
14	خواتین اسلام کی دینی وعلمی خدمات	
15	مسلمانوں کے ہر طبقہ وپیشہ میں علم وعلماء	
16	تذکرۂ علمائے مبارک پور	
17	معارف القرآن	

18	طبقات الحجاج
19	مسلمان
20	عرب و ہند عہدِ رسالت
21	خلافت راشدہ اور ہندوستان
22	خلافت امیہ اور ہندوستان
23	خلافت عباسیہ اور ہندوستان
24	ہندستان میں عربوں کی حکومتیں
25	ہندوستان کی عظمت رفتہ
26	رجال السند والہند
27	العقد الثمین

تعلیقات وتراجم

1	صفاتِ نفس
2	دیوان احمد
3	جواہر الاصول فی علم حدیث الرسولؐ
4	تاریخ اسماء الصفات
5	وفات کے بعد شائع ہونے والی کتب
6	علمائے اسلام کی خونی داستانیں
7	علمائے اسلام کے القابات وخطابات
8	کاروانِ حیات

9	قاضی اطہر مبارک پوریؒ کے سفرنامے
10	مئے طہور
11	ہندوستان میں علم حدیث کی اشاعت
12	مکتوبات امام احمد بن حنبل
13	آسودگانِ خاک
14	جواہر القرآن
15	کاروانِ حیات

غیر مطبوعہ، گم شدہ مسودے اور کتابچے

1	منتخب التفاسیر
2	خیر الزاد فی شرح بانت سعاد
3	اصحاب صفہ
4	مراۃ العلم
5	الصالحات

شجرۂ نسب خانوادۂ قاضیان
مبارک پور ضلع اعظم گڑھ اتر پردیش انڈیا
قاضی شیخ علی
قاضی شیخ امام بخش
قاضی محمد رضا
قاضی شیخ حسام الدین
قاضی شیخ رجب
میاں جی حاجی لعل محمد
میاں جی ولی محمد
میاں جی محمد شفیع
میاں جی حاجی محمد عمر
میاں جی عبداللہ
میاں جی حاجی اسداللہ
میاں جی حاجی محمد حسین
میاں جی حاجی محمد حسن
مورخ اسلام
مولانا قاضی اطہر مبارک پوری
قاضی حیات النبی
قاضی ضیاء النبی
قاضی غلام النبی
قاضی عبدالعزیز
قاضی خالد کمال
قاضی ظفر مسعود
قاضی سلمان مبشر
قاضی حسان احمد
قاضی فوزان طارق
قاضی فرحان احمد
قاضی عدنان احمد
قاضی ریحان احمد
قاضی فیصل
قاضی محمد
قاضی ریان احمد